

تفسیر المفسر

میں
تفسیر ابن عباس



Quran Collection Quranpdf.blogspot.in
We Are Muslims Momeen.blogspot.in

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة بن المأمون الهروي قال أخبرنا أبي قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازي قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي قال أخبرنا علي بن اسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: (بسم) الباء جاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه باريء، السين سناؤه وسموه أى ارتفاعه وابتداء اسمه سعيد سميع، الميم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان وابتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخلق يألوهون ويتألوهون إليه أى يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول الشدايق (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وإدخالهم الجنة ومعناه الذى يستر عليهم الذنوب فى الدنيا ويرحمهم فى الآخرة فيدخلهم الجنة .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاتُهَا سَبْعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١
الرَّحِيمِ ٢ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٣
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٤
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٥
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٦

نَزَلَتْ بِعَجَلٍ لَدُنَّ

ومن سورتي فاتحة الكتاب
وهي مدنية ويقال مكية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه خمد وهو يقال الشكر لله بضمه السوابع على عباده الذين هداهم للإيمان ويقال الشكر والوحدانية والإلهية لله الذى لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والإنس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحولهم من حال إلى حال (الرحمن) الرقيق من الرقة وهي الرحمة (الرحيم) الرقيق (مالك يوم الدين) قاضى يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أى يوم يذان فيه الناس بأعمالهم لا قاضى غيره (إياك نعبد) لك نوحد ولك نطيع (وإياك نستعين) نستعين بك على عبادتك ومنك نستوثق على طاعتك (اهدنا

الصراط المستقيم) أرشدنا للدين القائم الذى ترصاه وهو الإسلام، ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهدنا إلى حلاله وحرامه ويان ما فيه (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلال عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى فى التيه ويقال هم النديون (غير المغضوب عليهم) غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا (ولا الضالين) ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الإسلام (آمين) كذلك تكون أمتة ويقال فليكن كذلك، ويقال ربنا أفعل بنا كما سألناك والله أعلم .

ومن السورة التي تذكر فيها البقرة وهي كلها مدنية ويقال مكية أيضاً آياتها مائتان وثمانون وكلاهما ٢٨٦ آية

ثلاثة آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفاً وخمسمائة

٢١٠٠

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن إسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله

تعالى (الم) يقول: ألف، الله، لام، جبريل، ميم محمد، ويقال ألف آلاؤه، لام، لطفه، ميم ملكه، ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (ذلك الكتاب) أي هذا الكتاب الذي يقرؤه عليكم محمد ﷺ (لأريب فيه) لا شك فيه أنه من عندي فإن آمنتم به هديتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به أن أوحى إليك ويقال ذلك الكتاب يعني التوراة أو الإنجيل لأريب فيه لا شك فيه أن فيها صفة محمد ونعته (هدى للتقين) يعني القرآن بيان للتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للؤمنين ويقال رحمة للتقين لامة محمد ﷺ (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله (ويقيمون الصلوة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وما رزقناهم ينفقون) وما أعطيناهم من الأموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الأنبياء من الكتب (وبالآخرة هم يوقنون) وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَدَنِيَّةٌ

الآية ٢٨١ فنزلت بمكي في حجة الوداع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْكَ فِيهِ
هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ
مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُنْفِقُونَ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ

(أولئك) أهل هذه الصفة (على هدى من ربهم) على كرامة ورحمة وبيان نزل من ربهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب ويقال أولئك الذين أدركوا وجودوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب محمد ﷺ (إن الذين كفروا) وثبتوا على الكفر (سواء عليهم) العظة (أنذرتهم) خوفهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في علم الله (ختم الله على قلوبهم) وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة (ولهم عذاب عظيم) شديد في الآخرة وهم اليهود كعب بن الأشرف وحى بن أخطب وجدي بن أخطب ويقال هم مشركوا أهل مكة عتبة وشيبة والوليد (ومن الناس من يقول آمنا بالله) في السر وصدقنا بإيماننا بالله (وباليوم الآخر) وبالبعث بعد الموت الذي فيه جزاء الأعمال (وما هم بمؤمنين) في السر

الحجرات

٤

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾
 خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾
 وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾
 يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٥﴾
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُكْذِبُونَ ﴿٦﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿٧﴾
 أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٨﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ امْنُوا كَمَا مَنَّا الْأَنْفُسُ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩﴾
 وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴿١٠﴾
 اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾
 أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

ولا مصدقين في إيمانهم (يخادعون الله) يخالفون الله ويكذبونه في السر ويقال اجترعوا على الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر أصحاب محمد ﷺ (وما يخدعون) يكذبون (إلا أنفسهم) وما يشعرون) وما يعلمون أن الله يطلع نبيه على سر قلوبهم (في قلوبهم مرض) شك ونفاق وخلاف وظلّة (فزادهم الله مرضا) شكًا ونفاقًا وخلافًا وظلّة (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة يخلص وجعه إلى قلوبهم (بما كانوا يكذبون) في السر وهم المنافقون عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وإذا قيل لهم) يعنى اليهود (لا تفسدوا في الأرض) بتعويق الناس عن دين محمد ﷺ (قالوا) إنما نحن مصلحون لها بالطاعة (ألا إنهم) بل إنهم (هم المفسدون) لها بالتعويق (ولكن لا يشعرون) لا يعلم سفلتهم أن رؤسائهم هم الذين يضلونهم (وإذا قيل لهم) لليهود (آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (كما آمن الناس) عبد الله ابن سلام وأصحابه (قالوا أنؤمن) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (كما آمن السفهاء) الجهال الخرق (ألا إنهم) بل إنهم (هم السفهاء) الجهال الخرق (ولكن لا يعلمون) ذلك (وإذا لقوا) يعنى المنافقين (الذين آمنوا) يعنى أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) في السر وصدقنا بإيماننا كما أئتمت له في السر وصدقتم به (وإذا خلوا) رجعوا (إلى شياطينهم) كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الأشرف بالمدينة وأبو بردة الأسلى في بني أسلم وابن السوداء بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني عامر

(قالوا) لرؤسائهم (إنا معكم) على دينكم في السر (إنما نحن مستهزون) بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (بلا إله إلا الله) الله يستهزئ بهم) في الآخرة يعنى يفتح لهم بابا إلى الجنة ثم يفلق دونهم فيستهزئ بهم المؤمنون (ويمدّهم في طغيانهم يعمهون) يتركهم في الدنيا في كفرهم وضلالتهم يعمهون يعضون عمة لا يبصرون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اختاروا الكفر على الإيمان وباعوا الهدى بالضلالة .

فأربحت تجارتهم (لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا) وما كانوا مهتدين) من الضلالة (مثلهم) مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذي استوقد ناراً) أوقد ناراً في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه (فلما أضاءت ماحوله) استضاءت ورأى ماحوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله وطفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السبي والقتل فلما ماتوا (ذهب الله بنورهم) بمنفعة إيمانهم (وتركهم في ظلمات) في شدايد القبر (لا يبصرون) الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أى مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل رجل أقام علماً في هزيمة فاجتمع إليه منزومون فقلبوا عليهم فذهبت منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة إيمانهم ومنفعة إيمانهم لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في

ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى (صم) يتصامون (بكم) يتباكون (عمى) يتعامون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلاتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر، يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كطر نزل من السماء ليلاً على قوم في مفازة (فيه) في الليل (ظلمات ورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات يان الفتن ورعد زجر وتخوف وبرق بيان وتبصرو وعداً يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق من صوت الرعد (حذر الموت) مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق من بيان القرآن ووعده ووعيد حذر الموت مخافة ميل القلب إليه (والله يحيط بالكافرين) والمنافقين أى عالم بهم وجامعهم في النار (يكاد البرق) كذلك البيان أراد أن يذهب بأبصار ضلاتهم (كلما أضاء لهم) البرق (مشوا فيه) في ضوء البرق (وإذا أظلم عليهم قاموا) بقوا في الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لأنهم تقبلوا إيمانهم فلما ماتوا بقوا في ظلمة القبر (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بالرعد (وأبصارهم) بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين واليهود بجزر ما في القرآن ووعيد ما فيه وأبصارهم بالبيان (إن الله على كل شيء) من ذهاب السمع والبصر (قدير) يا أيها الناس) يا أهل مكة ويقال هم اليهود (أعبدوا ربكم) وحدوا ربكم (الذي خلقكم) نسي من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من قبلكم (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذي جعل لكم الأرض فراشا) بساطاً ومناماً (والسما بناء) سقفا مرفوعاً (وأنزل من السماء ماء) مطراً (فأخرج به) فأنبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزق لكم) طعاماً لكم (ولسائر الخلق) فلا تجعلوا لله أنداداً فلا تقولوا لله أعدالاً وأشكالاً وأشباهاً (وأنتم تعلمون) أنى صانع هذه الأشياء ويقال وأنتم تعلمون في كتابكم أنه ليس له ولد ولا شبيه ولا ند (وإن كنتم في ريب) بما نزلنا جبريل (على عبدنا) محمد أنه يخلفه من تلقاء نفسه (فأتوا بسورة من مثله) فليشوا بسورة من مثل سورة البقرة (وادعوا شهداءكم) واستعينوا بأهلهم التي تعبدون (من دون الله) ويقال برؤسائكم (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا مقدم ومؤخر يقول لن تفعلوا أى لن تقدروا أن تجيئوا بمثله فإن لم تفعلوا، فإن لم تقدروا أن تجيئوا (فأتقوا الله) فآخشوا النار إن لم تؤمنوا (التي وقودها الناس) حطبها الكفار (والحجارة) حجارة الكبريت .

فَأَرْبَحْتَ تِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٥﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٦﴾ صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٧﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُبٌّ يُجْعَلُونَ أَصْصِعُهُمْ فِيهَا إِذَا رَأَوْهُمُ مِنَ الصَّوَاعِقِ عَصَفُوا وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ سِيشُوا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ لَئِنْ لَمْ يَشَأْ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٢﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

(أعدت) خلقت وهيئت واعتدت وقدرت (للكافرين) ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة فقال (وبشر الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الأعمال (أن لهم) بأن لهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخبز واللبن والعسل والماء (كلما رزقوا منها) كلما أطمعوا فيها في الجنة (من ثمرة) من ألوان الثمرات (رزقا) طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أطمعنا من قبل هذا (وأوتوا به) جيثوا به بالطعام (مقشاهيا) في اللون مختلغا في الطعم (ولهم فيها) في الجنة (أزواج) جوار (مطهرة) مهذبة من الحيز والادناس (وهم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر إنكار اليهود لأمثال القرآن فقال (إن الله لا يستحي) لا يترك وكيف يستحي من ذكر شيء

الحجج الأولى

٦

لواجتمع الخلائق كلهم على تخليفه ماقدروا عليه ولا يمنعه الحياء (أن يضرب مثلا) أن يبين للخلق مثلا (مابعوضة) في بعوضة (فافوقها) فكيف مافوقها يعني الذباب والعنكبوت ويقال مادونها (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (فيعلمون أنه) يعني المثل (الحق) أى هو الحق (من ربهم) وأما الذين كفروا) بمحمد والقرآن (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) أى بهذا المثل قل يا محمد إن الله أراد بهذا المثل أنه (يضل به كثيرا) من اليهود عن الدين (ويهدى به كثيرا) من المؤمنين (وما يضل به) بالمثل (إلا الفاسقين) اليهود (الذين ينقضون عهد الله) في هذا النبي ﷺ (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به) من الإيمان والأرحام (أن يوصل) بمحمد (ويفسدون في الأرض) بتعويق الناس عن محمد ﷺ والقرآن (أولئك هم الخاسرون) المفسدون بذهاب الدنيا والآخرة (كيف تكفرون بالله) على وجه التعجب (وكنتم أمواتا) نطقا في أصلا آبائكم (فأحياكم في أرحام أمهاتكم) ثم يميتكم عند انقطاع آجالكم (ثم يحييكم للبعث) ثم إليه ترجعون (في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم) ثم ذكر منته عليهم فقال (هو الذى خلق لكم) سخر لكم (ما فى الأرض) من الدواب والنبات وغير ذلك (جميعا) منته منه (ثم استوى إلى السماء) أى ثم عمد إلى خلق السماء (فسواهن) فجعلهن (سبع سموات) مستويات على الأرض (وهو بكل شيء) من خلق السموات والأرض (عليم) ثم ذكر قصة الملائكة الذين أمررا بالسجود لآدم فقال (وإذ قال)

أَعَدْتُ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۝ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَبْعُوضَةً فَما فَوْقَهَا ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْمَلُونَ نَهْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ماذا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۝ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ۝ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۝ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۝ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ

وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (إنى جاعل) خالق (فى الأرض) من الأرض (خليفة) بدلا منكم (قالوا) أتجعل فيها (من يفسد فيها) بالمعاصى ويسفك الدماء (بالظلم) ونحن نسبح بحمدك (نصل لك بأمرك)

(ونقدس لك) ونذكرك بالطهارة (قال إني أعلم) ما يكون من ذلك الخليفة (مالا تعلمون. وعلم آدم الاسماء كلها) أسماء الثرية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصبة والسكرجة (ثم عرضهم) على مذهب الشخص (على الملائكة) الذين أمروا بالسجود (فقال أنبيؤني) أخبروني (باسماء هؤلاء) الخلق والذرية (إن كنتم صادقين) في مقابلتكم الأولى (قالوا سبحانك) تنبأ إليك من ذلك (لأعلم لنا) لا ما علمتنا (ألهمتنا) إلهمتنا (إنك أنت العليم) بناوبهم (الحكيم) بأمرنا وبأمرهم (قال يا آدم أنبئهم) أخبرهم (باسمائهم فلما أنبأهم) أخبرهم (باسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات والأرض (وأعلم ما تبذرون) ما تظهرون لربكم من الطاعة لآدم (وما كنتم تكتمون) منه ويقال ما أبدى لهم إبليس وما كنتم منهم (وإذ قلنا) وقد قلنا (للملائكة اسجدوا لآدم) بحجة التعية (فسجدوا إلا إبليس أبى)

سورة الشورى

٧

وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴿٢﴾ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ قَالَ يَا أَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴿٥﴾ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٩﴾ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَخَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

عن أمر الله (واستكبر) تعاطم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) بعد وصار من الكافرين باباه عن أمر الله ويقال وكان في علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من أول الكافرين ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ادخل أنت وحواء الجنة (وكلا منها رغدا) موسعا عليكما (حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون وفن (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لانفسكما (فأزلهما) فاستزلهما (الشيطان عنها) عن الجنة (فأخرجهما مما كانا فيه) من الرغد (وقلنا) لآدم وحواء وطاوس وحية وإبليس (اهبطوا) انزلوا إلى الأرض (بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر) منزل (ومتاع) منفعة ومعايش (إلى حين) إلى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم من ربه ويقال لقن فتلقن وألهم فتلهم (كلمات) لكى تكون سبيل له ولأولاده إلى التوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (إنه هو التواب المتجاوز) (الرحيم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وطاوس وإبليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعا) ثم ذكر ذرية آدم فقال (فإما يأتينكم) فلما يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم (منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداى الكتاب والرسول) فلا خوف عليهم (فما يستقبلهم من العذاب) ولا هم يحزنون (على ما خلقوا من خلفهم) ويقال فلا خوف عليهم

بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول

(أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) في النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر مثته على نبي إسرائيل فقال (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) اشكروا واحفظوا مني (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم بالكتاب والرسول والآنجام من فرعون والغرق والمز والسوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدي) أتوا عهدي في هذا النبي ﷺ (أوف بعهدي) أدخلكم الجنة (ولإياي فارهبون) تخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري (وآمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقاً) موافقاً بالتوحيد وصفه محمد ﷺ ونمته وبعض الشرائع (لما معكم) من الكتاب (ولا تكونوا أول كافر به) بمحمد ﷺ والقرآن (ولا تشعروا بآياتي) بكتبان صفة محمد ونمته (ثمنا قليلاً) عوضاً يسيراً من المأكلة . (ولإياي فاتقون) تخافوني في هذا النبي ﷺ (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخطئوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد ﷺ (وتكسبوا الحق)

ولا تنكسوا الحق (وأنتم تعلمون) بكتانه ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الإيمان فقال (وأقيموا الصلاة) أتوا الصلوات الحسن (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واركعوا مع الراكعين) صلوا الصلوات الحسن مع محمد ﷺ وأصحابه في الجماعة ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال (أنأمرون الناس) سلفة الناس (بالبر) بالوحيد واتباع محمد ﷺ (وتنسون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تتبعونه (وأنتم تتلون) تقرأون (الكتاب) عليهم (أفلا تعقلون) فليس لكم ذهن الإنسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب (وإنها) بمعنى الصلاة (لكبيرة) ثقلية (إلا على الخاشعين) المتواضعين (الذين يظنون) يعلون ويستيقنون (أنهم ملاقوا ربهم) معانوا ربهم (وأنهم إليه راجعون) بعد الموت ثم ذكر أيضاً منته على بنى إسرائيل فقال (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا مني (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم (وأني فضلنكم) بالكتاب والرسول والإسلام (على العالمين) على عالمي زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتوبوا من اليهودية (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) لا تنفى نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئاً (ولا يقبل منها شفاعة) لا تشفع لها شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل (منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) ينعون من عذاب الله (وإذ نجيناكم من آل فرعون) من

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠﴾ يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿١١﴾ وَأَمْسُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرَوْا بِنِائِي ثَمَنًا قَلِيلًا
وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿١٢﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُونُوا الْخَوَّ
وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ
الرَّاكِعِينَ ﴿١٤﴾ تَأْمُرُوا النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ
وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ إِلَى الْكِتَابِ فَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ
أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٧﴾ يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٩﴾ وَإِذْ بَجَّيْتُكُمْ مِنَ الْإِلَهِ
فَرَعُونَ بِسُوءِكُمْ سُوءَ أَعْدَابٍ بِذُبْحَنِ آبَائِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠﴾
يٰسَاءَ لَكُمْ فِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٢١﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَ الْبَحْرِ

فأنجيتكم (من الغرق) وأغرقنا آل فرعون (وقومه) وأنتم تنظرون) إليهم بعد ثلاثة أيام (ولأدعنا) وقد واعدنا (موسى أربعين ليلة) باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم عفونا عنكم) تركناكم ولم نستأصلكم (من بعد ذلك) من بعد عبادتكم العجل (لعلمكم تشكرون) لكي تشكروا عفوى (ولأدعنا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة (والفرقان) يعنى بينا فيها الحلال والحرام والأمر والنهى وغير ذلك ويقال النمرة والدولة على فرعون (لعلمكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (ولأدعنا موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم أنفسكم (باتخاذكم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فبماذا تأمرنا، فقال لهم (فتوبوا إلى بارئكم) إلى خالقكم، قالوا كيف توب فقال لهم (فاقبلوا أنفسكم) فليقتل

الذى لم يعبد العجل الذى عبده (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) خالقكم (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم (لأنه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) على من مات على التوبة (ولأدعنا قاتم) وقد قاتم (يا موسى إن تؤمن لك) لن نصدقك فيما تقول (حتى ترى الله جهرة) معانية كما رأيت (فأخذتكم الصاعقة) فأحرقتكم النار (وأنتم تنظرون) لإلهها (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم) حرقكم (لعلمكم تشكرون) لكي تشكروا إحيائى (وظللتنا عليكم الغمام) فى التيه (وأزلنا عليكم المم والسوى) فى التيه (كلوا من طيات) حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم ولا ترفعوا لعد فرغوا (وما ظللونا) وما نقصونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضربون (ولأدعنا هذه القرية) قرية أريحا (فكلوا منها حيث شئتم) متى ما شئتم (رغدا) موسما عليكم (وأدخلوا الباب سجدا) ركعا (وقولوا حطة) أن تحط عنا خطايانا ويقال لا إله إلا الله (ونفر لكم خطايكم) وسنزيد المحسنين (فى حسناتهم) فبدل الذين ظللوا) أنفسهم وهم أصحاب الحنطة (قولوا غير الذى قيل لهم) أمرهم فقالوا حنطة سمعنا يعنى الحنطة الحراء (فأزلنا على الذين ظللوا) غيروا القول وهم أصحاب الحنطة (رجزا) طاعونا (من السماء) بما كانوا يفسقون (يغيرون ما أمروا به .

سورة البقرة

٩

فَأَنجَيْنَاكَ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ وَإِذْ أَعَدْنَا
مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَنْتُمْ نَجَعُومُ بَعْدُ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ۝
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَإِذْ آتَيْنَا
مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ يَهْدِي قَوْمِي إِنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا
إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْبَلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ
فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ بِمُوسَىٰ
لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝
وَضَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوىٰ كُلُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝
وَإِذْ قُلْنَا أَذْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۝ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ
فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝

أى تسألون الذى هو الردىء وتتركون الذى هو

1.

الشريف (اهبطوا مصر) الذي خرجتم منه ويقال مصر من الامصار (فان لكم ما سألتم) فان ما سألتم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم الذلة بالجزية (والمسكنة) زى الفقر (وباءوا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله ذلك) اللعنة والذلة والمسكنة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يحسدون بمحمد ﷺ والقرآن (ويقولون الذين بغير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله في السبت و كانوا يعتدون) بقتل الأنبياء واستحلال المعاصي ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (إن الذين آمنوا) بموسى وسائر الأنبياء فلم أجرم ثوابهم عند ربهم في الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال لا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال (والذين هادوا) مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين) قوم من النصارى يملقون وسط رؤوسهم ويقرمون الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صابت قلوبنا أى رجعت قلوبنا إلى الله (من آمن) منهم (بالله) واليوم الآخر وعمل صالحا) فيما بينهم وبين ربهم (فلم أجرم) ثوابهم أيضاً (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (وإذ أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا إقراركم

(ورفعنا) قللنا وحبسنا (فوتكم) فوق رؤوسكم (الغاور) الجبل بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بمد ومواظبة الناس (واذكروا ما فيه) من اثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخط والمذاب وتطيعوا الله (ثم توليتهم) أعرختهم عن الميثاق (من بعد ذلك فولوا فضل الله) من الله (عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بإرسال محمد ﷺ إليكم (لكتمن من الخاسرين) لصرتم من المذنبين بالعقوبة (ولقد علمتم) عرفتم وسمعتهم عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (في السبت) يوم السبت (زمن داود) فقلنا لهم كونوا

(أَقْطَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) أَفَرَجُوا بِأَمْدٍ أَنْ تَوْثِقَ بِكَ الْيَهُودَ (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) وَهُمْ السَّبْعُونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى (لِيَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ) قِرَاءَةُ مُوسَى لِكَلَامِ اللَّهِ (ثُمَّ يَحْزَنُونَهُ) يَغْيِرُونَهُ (مَنْ بَعْدَ مَا عَقَلُوهُ) عَلَوُهُ وَفَهَمُوهُ (وَهُمْ يَعْطُونَ) أَنَّهُمْ يَغْيِرُونَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مُنَافِقِي أَهْلِ الْكِتَابِ وَيُقَالُ سَفَلَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا) يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَأَصْحَابَهُ (قَالُوا آمَنَّا) بِنَبِيِّكُمْ وَنِعْمَتُهُ فِي كِتَابِنَا (وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ) إِذَا رَجَعَ السَّفَلَةُ إِلَى رُؤَسَائِهِمْ (قَالُوا) قَالَ الرُّؤَسَاءُ لِلْسَّفَلَةِ (أَتُخْبِرُونَهُمْ) أَتُخْبِرُونَ عَمْدًا وَأَصْحَابَهُ (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) بِمَا بَيْنَ لَكُمْ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنِعْمَتِهِ فِي كِتَابِكُمْ (لِيُحَاجُّوكُمْ) حَتَّى يَخَاصِمُوكُمْ (بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ) مِنْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أَفَلَيْسَ لَكُمْ ذَهْنٌ الْإِنْسَانِيَّةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَوْ لَا يَعْلَمُونَ) يَعْنِي الرُّؤَسَاءُ (أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسِرُونَ) فِيمَا بَيْنَهُمْ (وَمَا يَعْلَمُونَ) بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ (وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) وَلَا يَعْلَمُونَ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ وَلَا كِتَابَتَهُ (إِلَّا أُمَانِي) لَا يَعْلَمُونَ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ وَلَا كِتَابَتَهُ (وَلَنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) وَمَا يَسْتَكْمِلُونَ إِلَّا بِالظَّنِّ بَتَلْقَيْنَ رُؤَسَائِهِمْ (فَوَيْلٌ) فَتْشَةُ الْعَذَابِ وَيُقَالُ وَادٌ فِي جَهَنَّمَ (لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ) يَغْيِرُونَ صِفَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنِعْمَتَهُ فِي الْكِتَابِ (بِأَيْدِيهِمْ) ثُمَّ يَقُولُونَ (هَذَا) الْكِتَابُ الَّذِي جَاءَ (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ) بِتَغْيِيرِهِ وَكِتَابَتِهِ (ثُمَّ قَلِيلًا) عَرْضًا يَسِيرًا مِنْ الْمَأْكَلِ وَالْفَضُولِ (فَوَيْلٌ لَهُمْ) فَتْشَةُ الْعَذَابِ لَهُمْ (بِمَا كَتَبْتَ أَيْدِيهِمْ) بِمَا غَيَّرَتْ أَيْدِيهِمْ (وَوَيْلٌ لَهُمْ) شِدَّةُ الْعَذَابِ لَهُمْ (بِمَا يَكْسِبُونَ) يَصْنَعُونَ مِنَ الْحَرَامِ وَالرَّشْوَةِ (وَقَالُوا) يَعْنِي الْيَهُودَ (لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ) لَنْ تَصْبِيحَنَا النَّارُ (إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) قَدَرًا رُبْعِينَ يَوْمًا أَلَى عِبْدٍ فِيهَا أَبَاؤُنَا الْعَجَلُ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ (أَتُخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا) عَلَى مَا تَقُولُونَ (فَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ) إِنْ كَانَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ (أَمْ تَقُولُونَ) بَلْ أَتَقُولُونَ (عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) فِي كِتَابِكُمْ (بَلْ) رَدَّ عَلَيْهِمْ (مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً) أَى أَشْرَكَ بِاللَّهِ (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) أَوْ بَقِيَ شَرِكُهُ أَى مَاتَ عَلَيْهِ (فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (دَانِمُونَ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا) ثُمَّ ذَكَرَ الَّذِينَ آمَنُوا فَقَالَ (وَالَّذِينَ آمَنُوا) بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الطَّاعَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (دَانِمُونَ لَا يَمُوتُونَ وَلَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا) ثُمَّ ذَكَرَ أَيْضًا مِيثَاقَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) لَا تَوْحِدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) بِرَأْسِهِمَا (وَذَى الْقُرْبَى) وَصَلَةَ الرَّحِمِ لِلْقَرَابَةِ (وَالْيَتَامَى) وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْيَتَامَى (وَالْمَسْكِينِ) وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْمَسْكِينِ (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقًّا وَيُقَالُ حُسْنًا عَدْلًا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) أَتَمُّوا الصَّلَوَاتِ الْحُسْنَى (وَاتُوا الزَّكَاةَ) زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْمِيثَاقِ .

١٢

الْمِثَاقِ

أَقْطَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْزَنُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَكْفُرُونَ وَإِذَا الْفُلُ الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُخْبِرُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أُمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلِ لَهُمْ ثَمَّا كَتَبْتَ أَيْدِيَهُمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ ثَمَّا يَكْسِبُونَ وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

(وَالْيَتَامَى) وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْيَتَامَى (وَالْمَسْكِينِ) وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْمَسْكِينِ (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقًّا وَيُقَالُ حُسْنًا عَدْلًا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) أَتَمُّوا الصَّلَوَاتِ الْحُسْنَى (وَاتُوا الزَّكَاةَ) زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْمِيثَاقِ .

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ أَنْهَهُ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُواكُمُ اسْرِيًّا فَذُوقُوا هُوَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَلَا تُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا آخِرُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرْدُونَ إِلَىٰ شَدِيدِ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنَّا لَا تُهْتَمُّ بِأَنْفُسِكُمْ أَفَكُلَّمَا نَزَّلْنَا آيَةً مِّنْهُ وَفَرِّقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِّقًا تَقْتُلُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْخِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا آيَةً فَلَئِنَّ اللَّهَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾

(إلا قليلا منكم) من آياتكم ويقال إلا قليلا منكم عبد الله بن سلام وأصحابه (وأنتم معرضون) مكذبون تاركون له (وإذ أخذنا ميثاقكم) في الكتاب (لا تسفكون دماءكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) أي بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعني بني قريظة والنضير (ثم أقررتم) قبلتم (وأنتم تشهدون) تعملون ذلك (ثم أنتم هؤلاء) يا هؤلاء (تقتلون أنفسكم) بعضكم بعضا (بالإثم) بالظلم (والعدوان) الاعتداء (وإن يأتوكم أسارى) يعني أسارى أهل دينكم (تفادوهم) من العدو مقدم ومؤخر (وهو محرم عليكم إخراجهم) أي إخراجهم وقتلهم محرم عليكم (أفتؤمنون ببعض الكتاب) ببعض ما في الكتاب تفادون أسراكم من عدوكم (وتكفرون ببعض) وتركون أسراء أصحابكم ولا تفادونهم يقال أفتؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى أنفسكم وتكفرون ببعض بما لا تهوى أنفسكم (فما جزاء من يفعل ذلك منكم) إلا خزي في الحياة الدنيا (إلا عذاب في الدنيا بالقتل والسبي) (ويوم القيامة يردون) يرجعون (إلى أشد للعذاب) أسفل العذاب (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصي ويقال ماتكمون (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان (فلا يخفف) لا يهون ويقال لا يرفع عنهم العذاب ولا هم ينصرون (يمنعون من عذاب الله) (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة (وقفينا) أتبنا وأردفنا (من بعده بالرسول وآتينا) أعطينا (عيسى بن مريم البينات) الأمر والنهي والعجائب والعلامات (وأيدناه) قويناه وأعانه (بروح القدس) بمجبرائيل المطهر (أفكلما جاءكم) يا معشر اليهود (رسول بما لا تهوى أنفسكم) بما لا يوافق قلوبكم ودينكم (استكبرتم) تعظمتم عن الإيمان به (ففرقا كذبتم) يقول كذبتم فرقا محمدا عليه السلام وعيسى (وفرقا تقتلون) وفرقا قتلتم يحيى وزكريا (وقالوا) يعني اليهود (قلوبنا غلف) من قولك يا محمد أي قلوبنا أوعية لكل علم وهي لا تعي عليك وكلامك (بل) رد عليهم (لعنهم الله) طبع الله على قلوبهم (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فقليلًا ما يؤمنون) ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفخمون على الذين كفروا) (فلما جاءهم ما عرفوا) صفته (يستفتحون) يستنصرون بمحمد والقرآن (على الذين كفروا) (فلما جاءهم ما عرفوا) صفته (ونعتي في كتابهم) (كفروا به) جحدوا به (فلما جاءهم ما عرفوا) صفته (على الكافرين) على اليهود

(بئسما لشعروا به أنفسهم) باعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما أنزل الله) من الكتاب والرسول (بغيا) حسدا (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب والنبوة (على من يشاء من عباده) يعني محمدا (فباءوا بغضب على غضب) فاستوجبوا لعنة على أثر لعنة (وللكافرين عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (وإذا قيل لهم) يعني اليهود (آمنوا بما أنزل الله) يعني القرآن (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) يعني التوراة (وبكفروا بما وراه) يعني سوى التوراة (وهو الحق) يعني القرآن (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما معهم) من الكتاب قالوا يا محمد آباءنا كانوا مؤمنين قال الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون) قتلتم (أنبياء الله من قبل) من قبل هذا (إن كنتم مؤمنين) إن كنتم مصدقين في مقاتلهم (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالأمم والنبي والعلامات (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم

الجزء الأول

١٤

ظالمون) كافرون (وإذا أخذنا ميثاقكم) لإقراركم (ورفعنا) قلنا ورفعنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤوسكم (الطور) الجبل (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما آتيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واستمعوا) أطيعوا ما تؤمرون (قالوا سمعنا وعصينا) كأنهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك (وأشربوا في قلوبهم العجل يكفرهم) أدخل في قلوبهم حب عبادة العجل يكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد إن كان حب عبادة العجل يعدل حب خالقكم (بئسما بأمركم به لإيمانكم) يعني عبادة العجل (إن كنتم مؤمنين) مصدقين في مقاتلهم بأن آباءنا كانوا مؤمنين (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) من دون المؤمنين بمحمد وأصحابه (فتمنوا الموت) فأسألوا الموت (إن كنتم صادقين) في مقاتلهم (ولن يتمنوه) لن يسألوا الموت (أبدا) بما قدمت أيديهم (بما عملت أيديهم في اليهودية) والله عليم بالظالمين (باليهود) ولتجدنهم يا محمد يعني اليهود (أحرص الناس على حياة) على بقاء في الدنيا (ومن الذين أشركوا) وأحرص من الذين أشركوا مشركي العرب (يود أخدم) يتمنى أحدهم (لو يعمر ألف سنة) أن يعيش ألف نيروز ومهرجان (وما هو بمن حرجه) بمباعدة (من العذاب أن يعمر) إن عاش ألف سنة (والله بصير بما يعملون) من المعاصي والاعتداء (وما يكتمون من صفة محمد ﷺ ونعته) ثم نزل في قولهم وهو قول عبد الله بن سوريا

إن جبريل عدونا (قل) يا محمد (من كان عدوا لجبريل فانه) عدو لله (نزله على قلبك) نزل الله جبريل عليك بالقرآن (بإذن الله) بأمر الله (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) من الكتاب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بشارة للمؤمنين بالجنة

(من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين) لليهود ، وأيضا رسله وجبريل وميكال وسائر المؤمنين أعداء لهم (ولقد أنزلنا إليك آيات جبريل بآيات (بينات) واضحات بالأمر والنهي (وما يكفر بها) يصحح بالآيات (إلا الفاسقون) الكافرون اليهود (أو كلما عهدوا عهدا) (يعني الرؤساء من اليهود مع محمد (نبذه) طرحه ونقضه (فرق منهم بل أكثرهم) كلهم (لا يؤمنون . ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق (موافق بالصفة والذمت (لما معهم) من الكتاب (نبذه) طرح (فرق من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (كتاب الله) يعني التوراة (وراء ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد ﷺ ونعته ولم يبينوا (كأنهم) جهلاء (لا يعلمون) تركت اليهود كتب الانبياء كلها (واتبعوا ماتتوا الشياطين) عملوا بما كتبت الشياطين (على ملك سليمان) في ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والتنجيات (وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والتنجيات (ولكن الشياطين كفروا) كثيرا (يعلمون الناس) يعني الشياطين ويقال لليهود (السحر وما أنزل على الملكين) ولم ينزل على الملكين السحر والتنجيات ويقال يعلمون ما أهم الملكان أيضا (ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد) ما يصفان يعني الملكين لأحد (حتى يقولان) أولا (لأننا نحن فتنة) ابتلينا هذه الدعوة ندعوها لكي لا نشدد العذاب على أنفسنا (١) (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا تعمل به (فيتعلمون منهما) بغير تعليمها (ما يفرقون به بين المرء وزوجه) ما يأخذ به الرجل على المرأة (وما هم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لأحد (إلا بإذن الله) إلا بإرادة الله وعلمه (ويتعلمون) يعني الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض (ما يضرهم) في الآخرة (ولا ينفعهم) في الدنيا ولا في الآخرة (ولقد علموا) يعني الملكين ويقال لليهود في كتابهم ويقال للشياطين (لمن اشتراه) لمن اختار السحر والتنجيات (ماله في الآخرة) في الجنة (من خلأ) نصيب (ولبئس ثروا به أنفسهم) ما اختاروا السحر أنفسهم يعني اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم (ولو أنهم) يعني اليهود (آمنوا) بمحمد والقرآن (واقنوا) تابوا من اليهودية والسحر (لشوبة من عند الله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا يعلمون) يصدقون بشواب الله

سُورَةُ الشُّرَةِ ١٥

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ١٥ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ١٦ أَوْ كَلَّمَآ عَاهِدُوا عَاهِدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٧ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَعَثَهُمْ تَبِيعُوا فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالْكَثِيرُ كَتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٨ وَاتَّبَعُوا مَا تَسْلُوا الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ مَلِكٍ مُسْتَكْبِرٍ وَمَا كَفَرَ شَكَيْنَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٩ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقَوْا النُّوبَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٢٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢١ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ

ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون في كتابهم ثم ذكر نبيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقولوا) راعنا) سمعك يابني الله (وقولوا انظرونا) أي انظر إلينا واسمع منا يابني الله وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت فن ذلك نهي الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ماتمرون به وأطيعوا (وللكافرين) لليهود (عذاب أليم) وجيع يخلص وجهه إلى قلوبهم (ما يمتنى) الذين كفروا من أهل الكتاب (كعب بن الأشرف وأصحابه) (ولا المشركين) مشركي العرب أبو جهل وأصحابه

(١) أجمع المسلمون على أن الملائكة معصومون بنص قول الله تعالى (لا يعصون الله ما أمرهم الآية ومنهم هاروت وماروت .

(أن ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخير بالنبوة والإسلام والكتاب (من ربكم والله يختص برحمته) يختار لدينه والنبوة والإسلام والكتاب (من يشاء) من كان أهلاً لذلك يعني محمداً ﷺ (والله ذو الفضل العظيم) ذو المن الكبير بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قريش تأمرنا يا محمد بأمر ثم تنهانا عنه فقال (ما ننسخ من آية) مانع من آية قد عمل بها فلا يعمل بها (أو ننسها) نتركها غير منسوخة للعمل بها (نأت بخير منها) أي نزل جبريل بأنفع من المنسوخ وأهون في العمل بها (أو مثلها) في الثواب والنفع والعمل (ألم تعلم) يا محمد (أن الله على كل شيء قدير) ألم تعلم (أن الله له ملك السموات والأرض) يعني خزائن السموات والأرض يأمر عباده ما يشاء لأنه عليم بصلاحهم (ومالكم) يا معشر اليهود (من دون الله) من عذاب الله (من ولي) من قريب ينفعكم ولا يحافظ

الْحَزْنُ الْأَوَّلُ

١٦

يَحْفَظُكُمْ (ولا نصير) مانع بيمينكم (أم تريدون) أتريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (كما سأل موسى) كما سأل من موسى بنو إسرائيل (من قبل) من قبل محمد ﷺ (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) اختار الكفر على الإيمان (فقد ضل سواء السبيل) ترك قصد طريق الهدى (ود) تنهى (كثير من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه وفنحاص بن عازوراء وأصحابه (لو يردونكم) أن يردوك بإعمار وباحذيفة وبامعاذ بن جبل (من بعد إيمانكم) بمحمد والقرآن (كفاراً) حتى ترجعوا كفاراً إلى دينهم (حسداً من عند أنفسهم) حسداً منهم (من بعد ما تبين لهم الحق) في كتابهم أن محمداً دينه ونعمته وصفته موافق (فاعفوا) فاتركوا (واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتي الله بأمره) بعذابه على بنى قريظة والنضير من القتل والسبي والجللاء (إن الله على كل شيء) من القتل والجللاء (قدير وأقيمو الصلاة) أنموا الصلوات الخس (وآتوا الزكوة) وأعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لأنفسكم) تسلفوا لأنفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (إن الله بما تعملون) تتفقون من الصدقة والزكاة (بصير) بنياتكم (وقالوا) يعني اليهود (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً) إلا من مات على اليهودية برعهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (فلك أمانهم) تمنهم أي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم (قل) يا محمد لكل الفريقين (هاتوا برهانكم) يعني

أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ * أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلُوا مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَبْدُلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ يَمُنْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا أَحْسَنًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرَةً * وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ

حجتكم من كتابكم (إن كنتم صادقين) في مقالتيكم (بلى) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) في القول والفعل (فله أجره) ثوابه (عند ربه) في الجنة (ولا خوف عليهم) بخلود النار (ولا هم يحزنون) بذهاب الجنة. ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصومتهم في الدين فقال (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (ليست النصارى على شيء) من دين الله ولا دين إلا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (ليست اليهود على شيء) من دين الله ولا دين إلا النصرانية (وهم يتلون الكتاب) وكلا الفريقين يقرءون الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لا يعلمون) توحيد الله من آبائهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل)

قولهم) شبه قولهم (فأله يحكم) يقضى (بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) من الدين (يختلفون) يختلفون ثم ذكر
نطوس بن أسيدانوس الرومي ملك النصارى الذي خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) في كفره (من منع مساجد الله) خرب بيت المقدس (أن يذكر
فيها اسمه) لكيلا يذكر فيها بالنوحيد والأذان (وسمي) عمل (في خرابها) في خراب بيت المقدس من إلقاء الجيف فيها فكان خرابا إلى زمان عمر
(أولئك) أهل الروم (ماكان لهم) أمن (أن يدخلوها) يعني بيت المقدس (إلا خائفين) مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل لهم
في الدنيا خزي) عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديدا شديدا لهم في الدنيا ثم ذكر قبلته فقال (ولله
المشرق والمغرب) قبلته لمن لا يعلم القبلة (فأبنا نزلوا) تحولوا وجرهم في الصلاة بالنهرى (فثم وجه الله) فذلك الصلاة برضا الله نزلت في نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في سفر إلى
غير القبلة بالبحرى ويقال والله المشرق والمغرب يقول الله

١٧

سُورَةُ التَّوْبَةِ

قَوْلِهِمْ قَالَهُ يَحْكُمُ بِهِمْ تَوْرَةُ الصِّبَا فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي
خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَإِنَّمَا تُؤَلُّوْنَ أَفْوَاجَهُ ۗ وَاللَّهُ يَظُنُّ أَسْرَعَ عِلْمِهِ ۚ وَقَالُوا أَتُخَذُ اللَّهُ
وَلَدًا ۚ سُبْحَٰنَهُ ۚ بَلْ لَمْ يَلِدْ ۖ وَمَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَهٗ وَفِي ثُبُوْنٍ ﴿١٩﴾
بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴿٢٠﴾
وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ قَالَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰهَدْتُمْ فَلَوْ بِهُمْ قَدَرٌ مِّثْلَ النَّبِیِّ
لَقَوْمٌ يُؤْفَكُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَلَا تُسْئَلُ
عَنِ أَصْحَابِ الْجَحِيْمِ ﴿٢٢﴾ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ
تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۚ وَلَئِنَّ آتِیَّتَهُمْ أَعْوَابُهُمْ بَعْدَ
الَّذِیْ جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۚ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَلَا نَصِيْرٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّىٰ يَتَلَوْنَهُ وَحَىٰ ۚ وَلَٰوِیْهِ أُولَٰئِكَ یُؤْمِنُوْنَ بِهِ ۚ وَمَنْ
یَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٤﴾ یٰبَنِیْ إِسْرَءِیْلَ اذْكُرُوْا

وقبله الله هي الكعبة (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعد الذي جاءك من العلم) من البيان أن دين الله هو الإسلام وقبله الله هي
الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك (ولا نصير) مانع يمتنع ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب عبد الله بن
سلام وأصحابه وبجيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه (فقال الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم الكتاب يعني التوراة (يتلونه
حق تلاوته) يصفونه حق صفته ولا يحرفونه أى يبينون حلاله وحرامه وأمره ونبيه لمن سألهم ويعملون بحكمه ويؤمنون بمقتضاه
(أولئك يؤمنون به) بحمد القرآن (ومن يكفر به) بحمد القرآن (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ثم
ذكر منته على بنى إسرائيل فقال (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا .

نعمتى (احفظوا متى (التي أنعمت عليكم) مننت على آباءكم بالجاه من فرعون وقومه وغير ذلك (وأنى فضلناكم) بالإسلام (على العالمين) عالم زمانكم (واتقوا يوما) وأخشوا عذاب يوم وهر يوم القيامة (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) لا تنفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا أو يقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيئا ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيئا من عذاب الله (ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شقاعة) ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح (ولا هم ينصرون) يمتعون بما يراهم ثم ذكر منته على إبراهيم خليله فقال (ولاذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) أى أمره بعشر خصال خمس فى الرأس وخمس فى الجسد (فأتمن) فعمل بين ويقال ولذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها فى القرآن فأتمن فوفى بهن ويقال فدعا بهن ثم (قال) له (إنى جاعلك للناس إماما) خليفة يقتدى بك (قال) إبراهيم (ومن ذريتى) أى واجمل

الحجج والأدلة

١٨

نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ وَاتَّقُوا يَوْمَ مَا آتَى الْجُنُودُ يَوْمَ لَا يَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٩﴾ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنِي أُنُفُوسًا أَنِ اعْبُدْنِي وَأَنِ اعْبُدُوا لِي وَابْتَغِ الْوَسِيلَةَ إِلَيَّْ وَلَا تَجْعَل لِّلشَّكْرِ مِنِّي شُرَكَاءَ إِنِّي أَتَّعِزُّ بِمَا شِئْتُ وَلَا تَحْسَبُ النَّفْسَ الْكَافِرَةَ إِنِّي أُحْصِي السَّعِيرِينَ ﴿٢١﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٣﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

الابن

من ذريتى أيضا إماما يقتدى به (قال) الله (لا ينال عدى) أى لا ينال عدى إليك ووعدى إليك وكرامتى إليك ورحمتي (الظالمين) من ذريتك ويقال أى لا أجعل إماما ظالما من ذريتك ويقال لا ينال عدى الظالمين فى الآخرة وأما فى الدنيا فينالهم ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال (ولاذ جعلنا البيت مثابة) مرجعا (للناس) يثوبون إليه ويشتاقون إليه (وأما) لمن دخل فيه (واتخذوا) يا أمة محمد (من مقام إبراهيم مصل) قبله (وعهدنا إلى إبراهيم) أمرنا إبراهيم (وإسماعيل أن تطرا بيتي للطائفتين) من الأصنام (والعاكفين) المقيمين (والركع السجود) لأهل الصلوات الخمس من البلدان (ولاذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) من أن يهاج فيه (وارزق أهله من الثمرات) من ألوان الثمرات (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (قال) الله (ومن كفر) أيضا (فأتمته قليلا) فسأزقه قليلا فى الدنيا (أضطره) الجؤه (إلى عذاب النار وبئس المصير) صار إليه (ولاذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت) بنى إبراهيم أساس البيت (وإسماعيل) يعينه فلما فرغا (قالا) ربنا ياربنا (تقبل منا) بناءنا بيتك (إنك أنت السميع العليم) لدعائنا (العليم) بالإجابة ويقال العليم بنياتنا لبناتنا بيتك (ربنا) ياربنا (واجعلنا مسلمين) مطيعين (لك) بالتروحيد والعبادة (ومن ذريتنا أمة مسلمة) مطيعة مخلصه (لك) بالتروحيد والعبادة (وأرنا مناسكنا) علينا سنن حجنا (وتب علينا) تجاوز عنا تقصيرنا (إنك أنت التواب) المتجاوز (الرحيم)

بالمؤمنين (ربنا) ياربنا (وابعث فيهم) فى ذرية إسماعيل (رسولا منهم) من نسبهم (يتلوا عليهم آياتك) للقرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويزكهم) يطهرهم بالتروحيد والزكاة من الذنوب (إنك أنت العزيز) بالنعمة لمن لا يحجب رسولك الذى ترسله (الحكيم) فى إرسال الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم وهن تلك الكلمات التى ابتلاه الله بها فأتتمن ، فدعا بهن (ومن يرغب عن ملة إبراهيم)

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

19

مسلون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (فإن آمنا) يعنى أهل الكتاب (بمثل ما آتت الضلالة بدن محمد وإبراهيم (وإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان بالنبين وكتبهم (فإنما هم يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم بالقتل والإجلاء (وهو السمع) لمقاتلتهم (العليم) بعقوبة من الله صيغة) ديناً (ونحن له عابدون) وقولوا نحن موحدون له بالعبادة والتوحيد (فإنما نحن عباد الله وحده) وهو ربنا وربكم) الله ربنا وربكم (ولنا أعمالنا) ذنبنا (ولكن

أعمالكم) عليكم أعمالكم دينكم (ونحن له مخلصون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (أم تقولون) يا معشر اليهود والنصارى (إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاد يعقوب (كانوا هرداً أو نصارى) كما تقولون (قل) يا محمد (أأنتم أعلم) بدینهم (أم الله) وقد أخبرنا الله ما كان لإبراهيم يهودياً ولا نصارياً، (ومن أظلم) في كفره وأعتى وأجراً على الله (من كنتم شهادة عنده من الله) في التوراة في هذا النبي ﷺ (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون من الشهادة (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكن ما كسبت من الخير) (ولا تسألون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) في الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركي العرب (ما ولامهم) ما حولهم (عن قبيتهم التي كانوا عليها) إلا ايرجعوا إلى دين آبائهم ويقال ما ولام أي شيء حولهم عن قبيتهم التي كانوا عليها وصلوا إليها يعني

الباب الثاني

٢٠

أَعْمَلَكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مَخْلُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَنِ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكِبْرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَءَوْفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٤﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَكْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ

ما سمعوا

بيت المقدس (قل) يا محمد (له المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليت إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (يهدي من يشاء على دين وقبلة مستقيمة) (وكذلك) يعني ثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وجعلناكم) كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلة (جعلناكم) أمة وسطاً) عدولاً (لتكونوا) لكي تكونوا (شهداء) للدين (على الناس ويكون الرسول) محمد ﷺ (عليكم شهيداً) لكم مركزاً معداً (وما جعلنا) ما حولنا (القبلة التي كنتم عليها) صليت عليها تسعة عشر شهراً (إلا لنعلم) لكي نرى ونميز (من يتبع الرسول) في القبلة (من ينقلب) يرجع (على عقبيه) إلى دينه وقبلة الأولى (وإن كانت) وقد كانت صرف القبلة (الكبيرة) لثقلية (إلا على الذين هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ليضل إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع لينسخ إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم ويقال ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم ببيت المقدس (إن الله بالناس) بالمؤمنين (لءوف رحيم) لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبلة إلى الكعبة فقال (قد نرى تقلب وجهك في السماء) رفع بصرك إلى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولك في الصلاة (قبلة) إلى قبلة (ترضاها) تهواها قبلة إبراهيم (فول وجهك) لحول وجهك في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) وحيث ما كنتم (في براو بحر) فولوا ووجهكم) في

الصلاة (شطره) نحوه (وإن الذين أوتوا الكتاب) أعلموا الكتاب (ليعلمون أنه) يعني الحرم (الحق من ربهم) هو قبلة إبراهيم ولكن يكتمونه (وما الله بغافل) بساه (عما يعملون) يكتمون (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) جنت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية)

علامة طلبوها منك (ما تبعوا قبلك) ما صلوا إلى قبلك وما دخلوا في دينك (وما أنت بتابع) بمصل إلى قبلكم (قبلتهم) قبله اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بمصل (قبله بعض) يعني اليهود والنصارى (ولئن اتبعت أهواءهم) بعد ما نيتك فضلت إلى قبلكم (من بعد ما جاءك من العلم) البيان أن الحرم هو قبله إبراهيم (لأنك إذا) إن فعلت ذلك حينئذ (لمن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمن أهل الكتاب فقال (الذين أتيناكم الكتاب) أعطيناكم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمداً ﷺ بصفته ونعته (كما يعرفون إبراهيم) بين الغلمان (وإن فريقاً منهم) من أهل الكتاب (ليكننوا الحق) صفة محمد ﷺ ونعته (وهم يعلمون) في كتابهم (الحق من ربك) أى أنك نبى مرسل من الله (فلا تكونن من الممتريين) من الشاكين أنهم لا يعلمون (ولكل وجهة) لكل أهل دين قبله (هو موليا) مستقبلياً

٢١

سُورَةُ التَّوْبَةِ

مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ تَبِعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا أَلْهَمُوا الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا يَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٣﴾ وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُهَا قَسِبْنَا ذُنُوبَكُمْ وَأَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ كُفْرُكُمْ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا يُمْ يَغْنَمُتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٦﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ فَأَذْكُرُوا لِي ذِكْرَكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٩﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

يهوى نفسه ويقال ولكل وجهة لكل نبى قبله وهى الكعبة هو موليا أمر أن يستقبلها (فاستبقروا الخيرات) فبادروا بالطاعات يا أمة محمد من جميع الأمم (أيها تكونوا) في بر أو بحر (يأت بكم الله) يحىء بكم ويجمعكم الله (جميعاً) فيجربكم بالخيرات (إن الله على كل شيء) من جمعكم وغيره (قدير) عا تاملون (المسجد الحرام) ولأنه (يعنى الحرم) (للحق من ربك) ولأنه قبله إبراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) عما تكتمون من قبله إبراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (فول وجهك) في الصلاة (شطر المسجد الحرام) وحيث ما كنتم (في بر أو بحر) قولوا (وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (لئلا يكون للناس) لعبد الله ابن سلام وأصحابه (عليكم حجة) في تحويل القبلة لأن في كتابهم أن الحرم هو قبله إبراهيم فإذا صليتم إليه لا تكون لهم عليكم حجة (إلا الذين ظلموا) ولا الذين ظلموا في المقالة (منهم) كعب بن الأشرف وأصحابه ومشركو العرب (فلا تحشواهم) في صرف القبلة (واخشوني) في تركها (ولأنتم نعمتي) لى أتم منى (عليكم) بالقبلة كما أتمت عليكم بالدين (ولعلكم تهتدون) إلى قبله إبراهيم (كما أرسلنا فيكم رسولا) يقول أذكرونى (كما أرسلنا إليكم رسولا) منكم (من نسيتكم) بتلوا عليكم) يقرأ عليكم (آياتنا) يعنى القرآن بالامر والنهى (ويزكيتكم) يطهركم بالترجيد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعنى القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الأحكام والحدود وأخبار الأمم

الماضية (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد ﷺ (فاذكرونى) بالطاعة (أذكركم) بالجنة ويقال فاذكرونى في الرغاء أذكركم في الشدة (واشكروا لى) نعمتى (ولا تكفرون) لا تتركوا شكرها (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصى وعلى المرازى (والصلاة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمييز الذنوب (إن الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازى ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور لى يغتم به المخلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله

(أموات) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كأحياء أهل الجنة في الجنة يرزقون من التحف (ولكن لا تشعرون) لا تعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر ابتلاء المؤمنين فقال (ولنبلونكم) لنختبرنكم (بشيء من الخوف) خوف العدو (والجوع) في قسط السنين (ونقص من الأموال) ذهاب الأموال (والأنفس) وذهاب الأنفس بالقتل والموت والأمراض (والفترات) وذهاب الفترات ثم قال (وبشر) يا محمد (الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة) ما ذكرت (قالوا إنا لله) نحن عبيد الله (ولنا إليه راجعون) بعد الموت وإن لم نرض بقضائه لا يرضى عنا بأعمالنا (أولئك) أهل هذه الصفة (عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم) في الدنيا (ورحمة) من العذاب في الآخرة (وأولئك هم المهتدون) للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنمين الذين كانا عليهما فقال

(إن الصفا والمروة) يقول الطواف بين الصفا والمروة (من شعار الله) بما أمر الله تعالى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه) لا مأثم عليه (أن يطوف بهما) بينهما (ومن تطوع خيرا) من زاد على الطواف الواجب (فإن الله شاكر) يقبله (عليم) بنياتكم ويقال فإن الله شاكر يشكر اليسير ويجزى بالجزيل (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا) يننا (من البينات) من الأمر والنهي والعلامات في التوراة (والهدى) صفة محمد ﷺ ونعته (من بعد ما بيناه للناس) لبني إسرائيل (في الكتاب) في التوراة (أولئك يلعنهم الله) يلعنهم الله في القبر (ويعلمهم اللاعنون) يعلمهم الخلائق غير الجن والإنس إذا سمعوا أصواتهم في القبر (إلا الذين تابوا) من اليهودية (وأصلحوا) وحدوا (وبينوا) صفة محمد ونعته (فأولئك أتوب عليهم) أتعافى عنهم (وأنا التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار) بالله ورسوله (أولئك عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) لعنة الملائكة (والناس أجمعين) لعنة المؤمنين بعضهم بعضا ترجع عليهم (خالدین فيها) في اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب) لا يرفع ولا يرفعه ولا يهون عليهم العذاب (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال (والهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (لا إله إلا هو الرحمن) العاطف (الرحيم) العطوف ثم ذكر علامة وحدانيته فقال (إن في خلق السموات والأرض) يقول في تخليقهما ويقال فيهما خلق فهما (واختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما (والفلك) وفي السفن (التي تجري) تسير (في البحر) بما ينفع الناس (في ما يشهرون) ما أنزل الله (وفيما أنزل الله) مطر (فأحياه) بالمطر (الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويومئذ (وبت فيها) خلق فيها (من كل دابة) ذكر وأنثى

البقرة

٢٢

أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرِّ وَالْبَرِّ الصِّرَافِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٣﴾ وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٤﴾ إِنَّا الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَأَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ أُولَئِكَ أَنْتَبَهُمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٩﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٠﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِصَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ

وَيَبْسُرُ

خلق فهما (واختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما (والفلك) وفي السفن (التي تجري) تسير (في البحر) بما ينفع الناس (في ما يشهرون) ما أنزل الله (وفيما أنزل الله) مطر (فأحياه) بالمطر (الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويومئذ (وبت فيها) خلق فيها (من كل دابة) ذكر وأنثى

(وتصريف الرياح) وفي تقليب الرياح يميناً وشمالاً قبولاً ودبوراً مرة بالعذاب ومرة بالرحمة (والسحاب المسخر) وفي السحاب المذل (بين السماء والأرض) يقول في كل هؤلاء (آيات) لعلامات لوحانية الرب (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله ذكر حب الكفار لمعبودهم في الدنيا وتبرؤ بعضهم من بعض في الآخرة فقال (ومن الناس) يعني الكفار (من يتخذ) من يعبد (من دون الله أنناداً) أصناماً (يعبونها كحب الله) كحب المؤمنين المخلصين لله (والذين آمنوا أشد) أذوم (حبا لله) من الكفار لأصنامهم ويقال نزلت هذه الآية في المنافقين الذين اتخذوا الدرهم والدنانير كنزاً وكهفاً ويقال اتخذوا رؤسهم آلهة من دون الله (ولو يرى الذين ظلموا) لو يعلم الذين أشركوا (إذ يرون العذاب) يوم القيامة (أن القوة) والقدرة والمنة (له جميعاً وأن الله شديد العذاب) في الآخرة لآمنوا في الدنيا (إذ تبرأ الذين اتبعوا) يعني القادة (من الذين اتبعوا) يعني السفلة (ورأوا) يعني القادة والسفلة (العذاب) في الآخرة (وتقطع بهم الأسباب) (الأسباب) العبد والالفة بينهم في الدنيا (وقال الذين اتبعوا) يعني السفلة (لو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنتبرأ منهم) من القادة في الدنيا (كما تبرءوا منا) في الآخرة (كذلك) هكذا (يرىهم الله أعمالهم حسرات) ندامات (عليهم) في الآخرة (وما هم بخارجين) القادة والسفلة (من النار) ثم ذكر تحليل الحرث والآنعام فقال (يا أيها الناس) يا أهل مكة (كلوا مما في الأرض) من الحرث والآنعام (حلالاً طيباً) بغير تحريم من الله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) زين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والآنعام (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (لأنما يأمركم) الشيطان (بالسوء) بالقبيح من الفعل (والفحشاء المعاصي) (وأن تقولوا على الله) من الكذب (مالا تعلمون) ذلك (وإذا قيل لهم) لمشركي العرب (اتبعوا ما أنزل الله) اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والآنعام (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه) وجدنا عليه (آباءنا) من التحريم قال الله (أو لو كان آبائهم أو ليس كان آبؤهم) لا يعقلون شيئاً) من الدين (ولا يهتدون) لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آبؤهم لا يعقلون شيئاً من الدنيا ولا يهتدون لسنة نبي فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آبؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يهتدون لسنة نبي لأنهم يتبعونهم ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد صلى الله

٢٣

سُورَةُ النِّسَاءِ

وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢٤ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ قُوَّةَ اللَّهِ شَدِيدٌ وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ٢٥ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ٢٦ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَتَرْجِفُنَّاهُمْ كَمَا تَرْجِفُ الْأَسْوَاطَ ٢٧ يُرْسِلُ اللَّهُ أَغْمَالَهُمْ خَسْرَانٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ٢٨ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٢٩ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ٣١ وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ لَا يَتَّبِعُ إِلَّا عَادًا وَنِدَاءً مُّصَّبًا بِكُمْ عَمَىٰ فُتُورٌ لَّا يَعْقِلُونَ ٣٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ ٣٣ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ

عليه وسلم (كمثل الذي ينطق بما لا يسمع) يقول كمثل المنعوق وهو الإبل والغنم مع الناقع وهو الراعي الذي ينطق بصوت بما لا يسمع أي لا يفهم كلامه أي كلام الراعي إذا قال له كل أو اشرب (إلا دعاء ونداء صم) عن سماع الحق (بك) عن قول الحق (عنى) عن اتباع الهدى أي يتصامون ويتبعون كمن ويتصامون عن الحق والهدى (فهم لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما لا تعقل الإبل والغنم كلام الراعي ثم ذكر أيضاً تحليل الحرث والآنعام فقال (يا أيها الذين آمنوا) كلوا من طيبات (من حلالات) (ما رزقناكم) أعطيناكم من الحرث والآنعام (واشكروا لله) بذلك (إن كنتم) (إياه تعبدون) ويقال إن كنتم تربيون بتحريمها عبادته فلا تحرموها فإن عبادة الله في تحليلها ثم بين ما حرم عليهم فقال (لأنما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير

وما أهل به لغير الله (ما ذبح لغير اسم الله عبدا للأصنام (فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولا عاد) يقول (ولا قاطع الطريق ولا متعمد لا كلها بغير الضرورة (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه بأكل الميتة عند الضرورة شيئا ولا يتزود منها شيئا (إن الله غفور) بأكله فوق القوت (رحيم) حين رخص له أكل الميتة (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعته (ويشترون به) بكتانته (ثمناً قليلاً) عوضاً يسيراً أنزلت في كعب بن الأشرف وحي بن أخطب وجدي بن أخطب (أولئك ما يأكلون) ما يدخلون (في بطونهم إلا النار) إلا الحرام ويقال إلا ما يكون ناراً في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله) بكلام طيب (يوم القيامة ولا يزيهم) ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يثنى عليهم ثمناً حسناً (ولهم عذاب أليم) وجميع يخلص

الحزب الثالث

٣٤

وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ فَمِنْ أَضْطَرٍّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إثمَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ
عَفْوَ رَحِيمٌ ﴿٣٥﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ
وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ
وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزِيدُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ أُولَئِكَ
الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَالْعَذَابِ بِالْغُفْرَةِ فَأَصْحَبَهُمْ عَلَى
النَّارِ ﴿٣٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ
لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٣٨﴾ لَيْسَ أَلْبَرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ أَلْبَرُّ مَنْ بَالَ اللَّهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ
وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبٍّ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالنَّسَبِ وَالسَّكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
وَالسَّابِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ
إِذَا عَاهَدُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْبَائِسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ
فِي الْقَتْلِ أَنْ مَاتَ بِحَرْبٍ أَوْ عَدَاوَةٍ أَوْ لَأْنٍ فَلَا لَأْنِيَّ فَإِنْ عَفَا عَنْهُ مِنْ
أَخِيهِ شَيْءٌ فَارْتَبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ عِندِ رَبِّكَ فَاعْلَمُوا ﴿٤٠﴾

ولكنهم

وجعه إلى قلوبهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الكفر بالإيمان (والعذاب بالمغفرة) اليهودية بالإسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب به الجنة (فما أصبرهم على النار) يقول فما أجرهم على النار ويقال فما الذي أجرهم على النار ويقال فما أعلمهم بعمل أهل النار (ذلك) العذاب (بأن الله نزل الكتاب) أي نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة (بالحق) ببيان الحق والباطل فكفروا به (وإن الذين اختلفوا في الكتاب) خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد ﷺ ونعته وكنتموا (لفي شقاق بعيد) لفي خلاف بعيد عن الهدى (ليس البر) كل البر ويقال ليس البر ليس الإيمان (أن تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق) نحو الكعبة (والمغرب) نحو بيت المقدس (ولكن البر) الإيمان هو لإقرار (من آمن بالله) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار بمعنى المؤمن من آمن بالله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (والملائكة) بجملة الملائكة (والكتاب) بجملة الكتاب (والنبين) بجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الإيمان فقال (وآتى المال على حبه) يقول البر بعد الإيمان إعطاء المال على حبه على قلته وشهوته (ذوى القربى) ذا القرابة في الرحم (واليتامى) يتامى المؤمنين (والمساكين) المستغنيين (وابن السبيل) مار الطريق الضيف النازل (والساكنين) الذين يسألون مالك (وفي الرقاب) المكاتبين والغزاة ثم الشرائع بعد الواجبات فقال (وأقام الصلوة) يقول البر بعد الواجبات إتمام الصلوات الخمس (وآتى الزكاة أعطى الزكاة وما يشبه ذلك) والموفون بعهدهم

المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس (إذا عاهدوا والصابرين في البأساء) يعني الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (وحين البأس) عند القتال (أولئك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهود (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (في القتل الحر بالحر) عدداً (والعبد بالعبد) عدداً (واليتامى باليتامى) عدداً تولت في حين من العرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عفى له من أخيه شيء) يقول من ترك له من أخيه شيء . يعني القتل أى عفى عن القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر الطالب أن يطالب منه بالمعروف في ثلاث سنين إن كان دية تامة وإن كان ثلثي الدية أو نصفها ففي سنتين وإن كان ثلثها ففي عامه ذلك (وأداء إليه) أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم (بإحسان) بغير تقاض وتعب (ذلك) العفو (تخفيف) تروين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتدائه أن يأخذ الدية ويقتل أيضاً (فله عذاب أليم)

يقتل ولا يعنى عنه ولا يؤخذ منه الدية (ولكم في القصاص حياة) بقاء وعبرة (يا أولى الألباب) ذوى العقول من الناس (لعلكم تتقون) لكي تتقوا قتل بعضكم بعضاً مخالفة القصاص (كتب عليكم) فرض عليكم (إذا حضر أحدكم الموت) عند الموت (إن ترك خيراً) مالا (الوصية للوالدين والأقربين) (الرحم) بالمعروف (لوالدين أفضل وأكثر) (حقاً على المتقين) (الموحدين وهذه الآية منسوخة بآية الموارث) (فن بدله) وصية الميت (بعد ماسمعه فإتماً لأئمة) وزره (على الذين يبدلونه) بغيرونه ونجا الميت منه (إن الله سميع) لوصية الميت ومقاتله (عليم) إن جار أو عدل ويقال عليم بفعل الوصي فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وإن جار مخافة الوزر حتى نزل قوله (فن خاف من موسى) علم من الميت (جنفاً) ميلاً وخطأ (أو إثمًا) عمداً في الجنف (فأصلح بينهم) بين الورثة وبين الموصى له أى رده إلى الثلث والعدل (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه

في رده (إن الله غفور) للميت إن جار وأخطأ (رحيم) بفعل الموصى ويقال غفور للموصى رحيم حين رخص عليه الرد إلى الثلث والعدل (بأبها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) بالعدد ويقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة كما كتب، فرض (على الذين من قبلكم، من أهل الكتاب) (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو النوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله، أحل لكم ليلة الصيام الرفث، وبقوله، وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض، (أياماً معدودات) ثلاثين يوماً مقدماً ومؤخراً (فن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) فليصم من أيام أخرى بقدر ما أفطر من رمضان (وعلى الذين يطيقونه) يعنى يطيقون الصوم (فدية طعام مسكين) فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله، فن شهد منكم الشهر فليصمه، ويقال، وعلى الذين يطيقونه، يعنى الفدية يطيقون الصوم يعنى الشيخ الكبير والعجوز الكبير لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعمان مكان كل يوم أفطران من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين (فن تطوع خيراً) زاد على مسكين (فهر خير له) بالثواب (وأن تصوموا خير لكم) من الفدية (إن كنتم تعلمون) (إذا كنتم تعلمون) (إذا كنتم تعلمون) (شهر رمضان الذى) هو الذى (أنزل فيه القرآن) جبريل بالقرآن جملة إلى سماء الدنيا فأمله على

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ بَدَلَ لَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِثْمًا إِثْمُهُ وَعَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ إِثْمُ اللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٧﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٩﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِكُمُ الْعِدَّةُ وَلِئُكُمُ التَّوَكُّلُ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِِبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿٣٢﴾

السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد ﷺ يوم ما يرم آية وآيتين وثلاثه وسورة (هدى للناس) القرآن بيان من الضلالة للناس (وبينات من الهدى) وإحسانات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والحدود والخروج من الشبهات (فن شهد منكم الشهر) في الحضر (فليصمه) ومن كان مريضاً (في شهر رمضان) (أو على سفر فعدة) فليصم (من أيام أخر) بقدر ما أفطر (يريد الله بكم اليسر) أراد الله بكم رخصة الإفطار في السفر ويقال اختار لكم الإفطار في السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر في الصوم في السفر ويقال لم يختار لكم الصوم في السفر (ولكنكموا العدة) لكي تصوموا في الحضر عدة ما أفطرتهم في السفر (ولتكتبوا الله) لكي تعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم بدينه ورخصته (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا رخصته (وإذا سألك عبادي عني) أهل الكتاب (عني) أقرب أنا أم بعيد (فاني قريب) فأعلمهم بأقرب (أجيب دعوة الداع) (أجيب دعوة الداع إذا دعاك) (فليستجيبوا لي) فليطيعوا رسولاً (وليؤمنوا بي) وبرسولي بقبول الدعوة (لعلهم يرشدون)

لكي يتدوا فيستجاب لهم الدعاء (أحل لكم ليلة الهيام الرفث إلى نسائكم) الجامعة مع نسائكم (من لباس لكم) سكن لكم (وأنتم لباس لمن) سكن لمن (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا عنكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالآن) حين أحلت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت في عمر ابن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود) يعني يبين لكم بياض النهار من سواد الليل (من الفجر ثم أمروا الصيام إلى الليل) إلى دخول الليل نزلت في صرمة بن مالك بن عدى (ولا تباشروهن) ولا تجامعوهن (وأنتم عاكفون) معتكفون (في المساجد) ليلا أو نهاراً (تلك حدود الله) معصية لله (فلا تقربوها) فاتركوا مباشرة النساء ليلا ونهاراً

الجزء الثاني

٢٦

أَحْلَلْنَا لَكُمْ أَيْمَانَ الْضِيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلَّمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يَسِّرُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَعْيُنَهُمْ يَتَقُونَ اللَّهَ خَوْفًا ضَافًا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِمَّا قَدْ قُلْتُمْ أَلَا تَعْلَمُونَ * بَشِّرْكَ عَنْ أَهْلِهِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ تَقَى وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقَى اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَقِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْقَهُوكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا اللَّهَ لَأَنَّهُ لَا يَهْدِي الْغَالِينَ * وَأَقْلُوهُمْ حَيْثُ يَفْقَهُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * فَإِنْ أَنَّهُمْ أَقَانُوا اللَّهَ عَفْوًا وَرَحِيمَةً * وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا يُكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونُوا الَّذِينَ لِلَّهِ

حتى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (يبين الله آياته) أمره ونهيه (للناس) كما يبين هذا (لعلهم يتقون) لكي يتقوا معصية الله نزلت في نفر من أصحاب النبي ﷺ على بن أبي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين في المسجد فيأتون إلى أهلهم إذا احتاجوا ويجامعون نسائهم ويتنسلون ويرجعون إلى المسجد ففهم الله عن ذلك ثم نزل في عبدان بن الأشوع وامرء القيس (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والغصب والخلف الكاذب وغير ذلك (وتدلوها) وتلجوها (بها) إلى الحكماء (لأنكم) فريقتا (لكي) تأكلوا طائفة (من أموال الناس بالإثم) بالخلف الكاذب (وأنتم تعلمون) ذلك فأمر امرؤ القيس بالمال بنزل هذه الآية (يسألونك عن الأهلة) عن زيادة الأهلة ونقصانها (لماذا) قل يا محمد (هي مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم وإفطارهم (والحج) والصلح، نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي ﷺ عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الإحرام (ولكن البر) الطاعة في الإحرام من أتى (الصيد وغير ذلك) (وأتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها) التي كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك (واتقوا الله) واخلشوا الله في الإحرام (لعلكم تفلحون) لكي تتجوا من السخط والعذاب نزلت في نفر من أصحاب النبي ﷺ كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم في الإحرام من خلفها أو من سطحها كما فعلوا في الجاهلية (وقاتلوا في سبيل الله) في طاعة الله

في الحل والحرم (الذين يقاتلونكم) يبدؤونكم بالقتال (ولا تبتدؤوا) (إن الله لا يحب المعتدين) المبتدئين بالقتال في الحل والحرم (واقتلوهم) (إن يبدؤوكم) حيث تفقتوهم وجدتوهم في الحل والحرم (وأخرجوهم) من مكة (من حيث أخرجوكم) كما أخرجوكم (والفتنة) الشرك بالله وعبادة الأوثان (أشد) ثمر (من القتل) في الحرم (ولا تقاتلوهم) (بالابتداء) (عند المسجد الحرام) في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) في الحرم (بالابتداء) (فإن قاتلوكم) (فأقتلوهم) كذلك (هكذا) (جزاء الكافرين) بالقتل (فإن انتهوا) عن الكفر والشرك وتابوا (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (واقتلوهم) (بالابتداء) منهم في الحل والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله في الحرم (ويكون الدين لله) يكون الإسلام والعبادة لله في الحرم .

(فإن انتهوا) عن قتالكم في الحرم (فلا عدوان) فلا سبيل لكم بالقتل (إلا على الظالمين) المبتدئين بالقتل (الشهر الحرام) الذي دخلت فيه قضاء العمرة (بالشهر الحرام) الذي صدوك عنه (والحرمان قصاص) بدل (فمن اعتدى) ابتداء (عليكم) بالقتل في الحرم (فاعتدوا) فابتدئوا (عليه) مثل ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا أن الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وأنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) يقول لا تمتنعوا أيديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا أنفسكم بأيديكم في التهلكة ويقال لا تنكروا فتهلكوا أي لا تيأسوا من رحمة الله فتهلكوا (وأحسنوا) أي بالنفقة في سبيل الله ويقال أحسنوا الظن في الله ويقال أحسنوا النفقة في سبيل الله (إن الله يحب المحسنين) بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله وقاتلوا

فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَالظَّالِمِينَ ۖ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ۖ قَصَاصٌ ۖ فَمَنْ عُدَّ عَلَى عِدَّتِي بَعْدَ مَا عَقَّدْتُ عَلَيْهِمْ يَنْزِلُ مَا عَقَّدْتُمُ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ۖ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۚ وَأَحْسِنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَأَيُّ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا بِرُءُوسِكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدَا يَدٍ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنَّم مَنَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ فِ الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۚ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۖ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِيهِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۖ وَزُرُّدُوا وَقَابِ خَيْرَ الزَّادِ ۚ وَتَتَّقُوا يَٰٓأُولِيَ الْأَلْبَابِ ۖ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ ۖ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ ۝ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

في سبيل الله ، إلى هاهنا في الحرمين مع النبي ﷺ لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (واتقوا الله) واتقوا الله (والعمره) لتقبل الله بالإخلاص وإتمام الحج إلى آخره وإتمام العمرة إلى البيت (فإن أحصرتم) حبستم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض (فما استيسر من الهدى) فعليكم ما استيسر من الهدى شاة أو بقرة أو بعير ترك الحرم (ولا تحلقوا رؤوسكم) في الحبس (حتى يبلغ الهدى) الذي تبعثون به (محله) منحره (فمن كان منكم مريضا) لا يستطيع أن يقوم مقامه في الحبس فيرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه إلى محله (أو به أذى من رأسه) أو في رأسه قل يخلق رأسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قل خلق رأسه في الحرم (فقدية من صيام) ففداه صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (أو نسك) شاة يبيع بها إلى محله (فإذا أمنتم) من العدو وبرأتم من المرض فافضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فمن تمتع) بالطيب وباللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (إلى الحج) إلى أن يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) فعليه دم التمتع ودم القران والمتعة سواء بقرة أو شاة أو بعير (فمن لم يجد) فمن لم يستطع أن يفعل من هذه الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة أيام متتابعات (في الحج) في عشرين الحج آخرها يوم عرفة (وسبعة إذا رجعتن) إلى أهاليكم في الطريق أو في أهاليكم (تلك عشرة كاملة) مكان الهدى (ذلك) يعني دم التمتع (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) لمن لم يكن أهله ومزله في الحرم لأنه ليس على أهل

الحرم هدى التمتع (واتقوا الله) اخشوا الله في ترك ما أمرتم (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن ترك ما أمر من هدى أو صوم (الحج أشهر معلومات) للحج أشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذى القعدة وعشر من ذى الحجة (فمن فرس فيهن الحج) فمن أحرم فيهن بالحج (فلا رقت) فلا جاع في الأحرام (ولا فسوق ولا تنابز ولا جدال) لا امرئ مع صاحبه (في الحج) في لأحرام الحج ويقال لا جدال في فرضية الحج (وما تفعلوا من خير) ما تتركوا من رقت وفسوق وجدال في الحرم (يعلم الله وتزودوا) يا أولى الألباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تنكفون به وجوهكم عن المسألة يا ذوى العقول من الناس ولا تكلوا على الله (فان خير الزاد التقوى) فان التوكل خير زاد من زاد الدنيا (واخشون) اخشون في الحرم (يا أولى الألباب) نزلت هذه الآية في أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بنبر زاد فيصيبون في الطريق من أهل المنزل ظلما فنهأهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) حرج (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم نزلت في أناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرخص الله لهم ذلك (فإذا أنصت من عرفات) فإذا رجعتن من عرفات إلى المشعر الحرام (فاذكروا الله) بالقلب واللسان (عند المشعر الحرام واذكروا كما هداكم) على ما هداكم (وإن كنتم) وقد كنتم (من قبله) من قبل عهد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإسلام (لن الضالين) الكافرين (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)

يقول ارجعوا من حيث رجع أهل الدين (واستغفروا الله) لذنوبكم (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة، نزلت في أناس يقال لهم الجسيون كانوا لا يريدون الخروج من الحرم إلى عرفات لحجهم فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يذهبوا إلى عرفات ويرجعوا من ثم (فإذا قضيت مناسككم) فإذا فرغتم من سنن حجكم (فادكروا الله) فذكروا الله (كذكركم آباءكم) بآبائه ويقال اذكروا الله بالإحسان إليكم كذكركم آباءكم كما ذكرتم آباءكم (أو أشد ذكراً) بل أكثر ذكراً من ذكر آباءكم (فن الناس من يقول) في الموقف (ربنا آتنا) أعطنا في الدنيا لئلا يقرأ وغنا وعبيدا وإماء ومالا (وماله في الآخرة من خلاق) من نصيب في الجنة بحجه (ومهم من يقول ربنا آتنا) أعطنا (في الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنيمة (وفي الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (أولئك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر في الجنة (عسا كسبوا) من حجهم (والله سريع الحساب) يقول إذا حاسب لحسابه سريع ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لأهل الرياء (واذكروا الله) بالتكبير والتهيل والتجيد (في أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فن تعجل) يرجوعه إلى أهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا أئثم عليه) بتعجيله (ومن تأخر) إلى اليوم الثالث (فلا أئثم عليه) بتأخيره ويقال فلا عتب عليه بتأخيره يخرج مغفوراً له (لمن اتقى) يقول التعجيل لمن اتقى الصيد إلى اليوم الثالث (واتقوا الله) واخشوا الله في أخذ الصيد إلى اليوم الثالث (واعلموا أنكم إليه تحشرون) بعد الموت (ومن الناس من يعجبك قوله) كلامه وحديثه وعلايته (في الحياة الدنيا) في الدنيا (ويشهد الله على ما في قلبه) يحلف بالله إلى أحبك وأتابعك (وهو ألد الخصام) جدل بالباطل شديد الخصومة (وإذا تولى) غضب (سعى) مشى (في الأرض ليفسد فيها) بالمعاصي (ويهلك الحرث) الزرع والكدس بالحرق (والنسل) يهلك الحيوان بالقتل (والله لا يحب الفساد) والمفسد (وإذا قيل له اتق الله) في ضحكك (أخذته العزة بالإثم) الحمية بالكبر (لخصه جهنم) مصيره إلى جهنم (وليس المهاد) الفراش والمصير نزلت هذه الآية في الأخنس ابن شريق وكان حسن المنظر حلو المظهر وكان يعجب النبي ﷺ كلامه بأنى أحبك وأتابعك في السر ويحلف بالله على ذلك وكان منافقاً زعموا أنه أحرق كدس قوم

وَأَسْتَغْفِرُكَ وَاللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ۝ وَأَشَدُّ ذِكْرًا فَنَاسٍ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۝ وَرَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ * وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۖ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۖ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۝ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۝ فَحَسْبُ جُجْهَتُمْ وَلَيْسَ لِمَآذٍ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْهَاتٍ ۖ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ

وَاللَّهُ

وقتل حمار القوم (ومن الناس من يشتري نفسه) بماله (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله نزلت في صهيب بن سنان وأصحابه اشترى نفسه بماله من أهل مكة (والله رءوف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت في أبوي عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم مشركوا أهل مكة (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) في شرائع دين محمد ﷺ جميعاً (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (لأنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (فإن زلتم) ملتم عن شرائع دين محمد ﷺ (من بعد ما جاءكم البينات) بيان ما في كتابكم (فاعلموا أن الله عزيز) بالقصة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) في نسخ شرائع الأول نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لكرهتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينظر أهل مكة (إلا أن يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (في ظلال من النعام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضى الأمر) فرغ من الأمر أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .

(ولم الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (سل بني إسرائيل) قل لأولاد يعقوب (كم آتيناكم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالأمم والنهي وأكرمناهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمة الله) من يغير دين الله وكتابه بالكفر (من بعد ما جاءته) من بعد ما جاء محمد به (فإن الله شديد العقاب) لمن كفر به (زين) حسن (الذين كفروا) أي جهل وأصحابه (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من سعة المعيشة (ويسخرون من الذين) على الذين (آمنوا) سليمان وبلال وصوب وأصحابه بضيق المعيشة (والذين اتقوا) الكفر والشرك يعني سليمان وأصحابه (فرقمهم) في الحجبة في الدنيا والقدر والمنزلة في الجنة (يوم القيامة) والله يرزق من يشاء (يوسع المال على من يشاء) (بغير حساب) (بغير حزم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء في الجنة بغير حساب بغير قوت ولا عناء) كان الناس) في زمن نوح ولما بهم (أمة واحدة) على

وَلِلَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ۖ سَلِّمْ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّ الْأَمْرِ ۖ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۖ وَمَنْ يَبْدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَنَحْرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا قَوْمَهُمْ نَوْمًا لَقِيَهُمُ اللَّهُ وَبَرَزُوا مِنْ رِزْقٍ مِنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۖ كَانَ لِلنَّاسِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ ۖ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۖ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ قَهْدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۖ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۖ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسْتَهْزِئِينَ ۖ الْيَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُنُورٌ ۖ أُولَئِكَ يَقُولُ الْكُفْرُ وَالْكَوْبُ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَخَصَّمُوا مِنْ دُونِهِ الْآلِينَ ۖ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ۖ يُسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقِيمُونَ ۖ قُلْ مَا أَنْفَعُكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْآفَرُوقِينَ ۖ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ۖ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۖ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكُونُوا شِيعًا ۖ وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا ۖ وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ

ملة واحدة من الكفر ويقال كانوا في زمن إبراهيم مسلمين (فبعث الله النبيين) من ذرية نوح وإبراهيم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لم يؤمن بالله (وأنزل معهم الكتاب) أنزل عليهم جبرائيل بالكتاب (الحق) مبينا الحق والباطل (ليحكم) كل نبي بكتابه (بين الناس فيما اختلفوا فيه) في الدين ويقال ليحكم الكتاب وإن قرأت بالثناء أراد به النبي محمد ﷺ (وما اختلف فيه) في الدين ومحمد ﷺ (إلا الذين أوتوه) أعطوه يعني الكتاب (من بعد ما جاءتهم البينات) بينات ما في كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم فكفروا به (فهدي الله الذين آمنوا) بالبينين (لما اختلفوا فيه) من الاختلاف في الدين (من الحق) إلى الحق ويقال يهدي الله الذين آمنوا لحفظ الله الذين آمنوا بالبينين لما اختلفوا فيه من الاختلاف في الدين من الحق إلى الباطل (بإذنه) بكرامته وإرادته (والله يهدي من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال ثبت من يشاء (إلى صراط مستقيم) على دين قائم رضى (أم حسبت) أظنتم بامعشر المؤمنين يعني عثمان وأصحابه (أن تدخلوا الجنة) ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم (أى لم تبتلوا بمثل ما ابتل الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين) (مستهم) أصابهم (البأساء) الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (وزلوا) حركوا في الشدة (حتى يقول الرسول) حتى قال رسوله (والذين آمنوا معه) به (مضى نصر الله) على الأعداء قال الله ذلك النبي (ألا إن نصر الله) على

على الأعداء بنجاحكم (قريب يسألونك) يا محمد وكان هذا السؤال قبل آية الوارث (ماذا ينفقون) على من يتصدقون (قل ما أنفقتم من خير) من مال (فلوالذين) فعل الوالدين (والأقربين) وعلى الأقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية الوارث (واليتامى) يقول تصدقوا على يتامى يتامى الناس (والمساكين) مساكين الناس (وابن السبيل) الضيف النازل (وما تفعلوا من خير) ما تنفقوا من مال على هؤلاء (فإن الله به عليم) أى عالم به وبنياتكم بمجزيتكم به (كتب) فرض (عليكم القتال) في أوقات الفير العام مع الذي صلى الله عليه وسلم (وهو كره لكم) وعسى أن تتركوا شيئا (الجهاد) في سبيل الله (وهو خير لكم) تصيبون الشهادة والنية (وعسى أن تحبوا شيئا) الجلوس عن الجهاد (وهو شر لكم) لا تصيبون الشهادة ولا النية (والله يعلم) أن الجهاد خير لكم (وأنت لا تعلمون) أن الجلوس شر لكم، نزلت في سعد بن أبي وقاص والقناد بن الأسود وأصحابها ثم نزلت في شأن عبد الله ابن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمي وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعني رجبا آخر عشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملازمة المعركين لهم بذلك فقال

(يسألونك) يا محمد (عن الشهر الحرام قتال فيه) يقول يسألونك عن القتال في الشهر الحرام يعني رجباً (قل قتال فيه) في رجب (كبير) في العقوبة (وصد عن سبيل الله) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته (وكفر به والمسجد الحرام) وصد الناس عن المسجد (وأخراج أهله منه أكبر عقوبة (عند الله) من قتل عمرو بن الحضري (والفتنة) الشرك بالله (أكبر من القتل) من قتل عمرو بن الحضري (ولا يزالون) يعني أهل مكة (يقاتلونكم حتى يردوكم) يرجعوكم (عن دينكم) الإسلام (إن استطاعوا) قدروا (ومن يردتكم عن دينه) الإسلام (فيمت) ومن يمت (وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم) بطلت أعمالهم ووردت حسناتهم (في الدنيا والآخرة) ولا يخرجون بها في الآخرة (وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون ثم نزل أيضاً في شأن عبد الله بن جحش وأصحابه

٣٠

الحجرات

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُوكُمْ حَتَّى يَبْرُكُوا عَنْكُمْ وَيَكُونَ دِينُكُمْ لِأَنَّهُمْ سَطُوا وَمن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فِمَتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۖ إِنَّا لَذِينَ نُمَوِّئُ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَوَجَّهْنَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنَ نَفْعِهِمَا ۖ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ يَوْمَ الْاَلْيَافِ لَعْنَةٌ تَنْفَكُورُونَ ۖ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِرَحْمَتِهِ ۖ وَلَا تَسْكُحُوا الْمَشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا مَنَّةَ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجِبُكُمْ وَلَا تُنْكِرُوا الشِّرْكَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا تُعْجِبُكُمْ وَأُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْغَفْرِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ

فقال (إن الذين آمنوا) بالله ورسوله (والذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في قتل عمرو بن الحضري الكافر (وأولئك يرجون رحمة الله) ينالون جنة الله (والله غفور) لصنيعهم (رحيم) لا ذم يعاقبهم (يسألونك عن الخمر والميسر) نزلت في شأن عمر بن الخطاب لقوله اللهم أرنا رأيك في الخمر فقال الله لمحمد ﷺ يسألونك عن الخمر والميسر عن شرب الخمر والقمار (قل) يا محمد (فيهما إثم كبير) بعد التحريم (ومنافع للناس) قبل التحريم بالتجارة بها (ولأثمهما) بعد التحريم (أكبر من نفعهما) قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك في كليهما (ويسألونك ماذا ينفقون) نزلت في شأن عمرو بن الجراح سأله النبي ﷺ ماذا تنفق من أموالنا فقال الله لنيه ويسألونك ماذا ينفقون ماذا يصدقون من أموالهم (قل العفو) ما فضل من القوت وأكل العيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الأمر والنهي وهوان الدنيا (لعلكم تفكرون في الدنيا) أنها فانية (والآخرة) أنها باقية (ويسألونك عن اليتامى) نزلت في شأن عبد الله ابن رواحة سأله النبي ﷺ عن مخالطة اليتامى في الطعام والشراب والمسكن يجوز أم لا فقال الله لنيه ويسألونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى بالطعام والشراب والمسكن (قل) يا محمد (إصلاح لهم ولما لهم خير) من ترك مخالطتهم (وإن تخالطوهم) في الطعام والشراب والمسكن (فإخوانكم) فهم إخوانكم في الدين فاحفظوا أنصافهم (والله يعلم المفسد) لمال اليتيم (من المصلح) لمال اليتيم (ولو شاء الله لاعتكم) لحرم المخالطة عليكم (إن الله

عزيز) بالنعمة لمفسد مال اليتيم (حكيم) يحكم بإصلاح مال اليتيم (ولانتكحوا المشركات) نزلت في مرثد ابن أبي مرثد الغنوي الذي أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى علقى فنهى الله عن ذلك فقال «ولانتكحوا المشركات» لا تتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن بالله) (ولامة مؤمنة) يقول نكاح أمة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة مشركة (ولو أعجبكم) حسناتها وجالها (و) كذلك (لا تنتكحوا المشركين) أي لا تتزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزوجكم لعبد مؤمن (خير من مشرك) من تزوجكم لحر مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (أولئك) المشركون (يدعون إلى النار) يدعون إلى الكفر وعمل النار (والله يدعو إلى الجنة) بالتوحيد (والمغفرة) بالثبوت (بإذنه) بأمره (وبيين

آياته) أمره ونهيه في التزويج (لناس لعلمهم يتذكرون) لكي يتعلموا ويبتعدوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت في شأن أبي الدحداح سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال الله لنبيه ويسألونك عن المحيض عن جماعة النساء في المحيض (قل) يا محمد (هو أذى) فذكر حرام (فاعتزلوا النساء في المحيض) فاتركوا جماعة النساء في المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض (فإذا طهرن) واعتزلن (فأتوهن) جامعوهن (من حيث أمركم الله) من حيث رخص لكم الله قبل ذلك في الفروج (إن الله يحب التوابين) الراجعين من الذنوب (ويحب المنظريين) من الذنوب والادناس (نساؤكم حرث لكم) يقول فروج نساؤكم مزرعة لأولادكم (فأتوا حرثكم) مزرعتكم (أني شئتم) كيف شئتم مقبلة أو مدبرة إذا كان في صمام واحد (وقدموا لأنفسكم) من ولد صالح (واتقوا الله) اخشوا الله في أديار النساء وجامعتهن في

الحيض (واعلموا أنكم ملاقره) معانيته بعد الموت فجزاكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) يقول وبشر يا محمد المؤمنين المتقين عن أديار النساء وجامعتهن في الحيض بالجنة (ولا تجعلوا الله عرضة) علة (لإيمانكم) نزلت في شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله أن لا يمس إلى أخته وخته ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فهما الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أي علة لأن تحلفوا (أن تبروا) أن لا تبروا (وتتقوا) وأن لا تتقوا عن قطعة الرحم (وتصلحوا) وأن لا تصلحوا (بين الناس) يقول أرجعوا إلى ما هو خير لكم وكفروا عن يمينكم ويقال أن لا تبروا أي لا تعسوا إلى أحد وتتقوا أي يقول اتقوا عن الحلف بالله في ترك الإحسان وتصلحوا أصحابا بين الناس (والله سميع) يمينكم ترك الإحسان (عليم) بنياتكم وكفارة اليمين (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم) يقول بكفارة أيمانكم بقولكم لا والله وبلى والله في الشراء والبيع وغير ذلك من اللغو (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) تضمن قلوبكم بذلك (والله غفور) لا يمانكم باللغو (حليم) إذ لم يعجلكم بالقربة ويقال اللغو بين على نصية فإن تركه وكفر عن يمينه لا يؤخذ به وإن فعل أخذه (ل الذين يؤلون من نساءهم) يتركون جماعة لهم بالخلف لا يقربهم أربعة أشهر (فإن فاءوا) فإن جازا قبل أربعة أشهر (فإن الله غفور) ليمينهم إن (رحيم) إذ بين كفارتهم (وإن عن من الطلاق) الطلاق وبروا يمينهم فإن الله سميع (عليم) يمينهم

ت أمراته منه بتطبيق واحدة بعد أربعة أشهر وبكفارة يمينه نزل ذلك في رجل يحلف بالله أن لا يقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أو فوف فإن برمينه وترك جماعة حتى تجاوز أربعة أشهر بانته منه امرأته بتطبيق واحدة وإن جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والطلقات) وأوائتين (يترصن بأنفسهن) ينتظرن بأنفسهن في العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولا يحل لهن أن يكمنن) الحبل (ماخلق الله في أرحامه ولد (إن كن) إذ كن (يؤمن بالله) واليوم الآخر ويعولنهن) أزواجهن (أحق بردهن) برجامعتهن (في ذلك) الحبل أو العدة (إن أزللن) مراجعة لأن في بدء الإسلام كان إذا طلق الرجل امرأته تطلقه أو تطلقين كان أمك برجمتها بعد انقضاء العدة قبل التزويج ملك الرجعة بقوله الطلاق مرتان ، وكذلك في الحبل كان أحق برجمتها في ذلك الحبل ولو طلقها ألف مرة ففسخ الله ملك الرجعة فطلقوهن لعدتهن ، (ولهن) من المأكل والمأكل والحرمة على أزواجهن (مثل الذي) للأزواج (عليهن بالمعروف) في إحسان الصعبة والمعاش بالرجال عليهن

عَالِيَهُ لِّلنَّاسِ أَعْلَاهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ ﴿٣٢﴾ يَسْأَلُونَكُم مَّا ظَهَرَ مِنْكُمْ لَئِنْ لَمْ يَنْشَأْ مِنْكُم مَّا لَافِيكُمْ يَسْأَلُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غُلُوفٌ ﴿٣٣﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَسْقُوا وَتَضْلُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ لَا يَأْخُذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ فُلْيَسْأَلُوا اللَّهَ عَنِّي وَعَنِّي حَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ وَلَمَّا طَلَّقَتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكُنَّ مَخَافَقَ اللَّهِ فِي أَرْحَامٍ مِنْ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿٣٩﴾ وَبَعُولُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ مَسَاكُ يَعْرِضُونَ فَأَوْشِرْجُوا بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَاءٍ أَنْتُمْ مَوْهُنَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُفِيءَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُفِيءَا

(فإن أرادا) بمعنى الزوج والمرأة (فصلا) فصلا الصبي عن اللبن قبل الحولين يعني فطما (عن تراض منهما) بتراضى الأب والأم (وتشاور) بمشاورة (فلا جناح عليهما) على الأب والأم إن لم يرضاها ولدهما سنيين (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم) غير الأم وأرادت الأم أن تتزوج (فلا جناح عليكم) فلا حرج على الأب والأم (إذا سألتم ما أعطيتكم) (بالمعروف) بالموافقة بغير مخالفة (واقنوا الله) واخشوا الله في الضرر والمخالفة (واعلموا أن الله) بما تعملون من الموافقة المخالفة للضرر (بصير والذين يتوفون منكم) يموتون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (يتربصن) يفتظرن (بأنفسهن) في العدة (أربعة أشهر وعشرا) يعني عشرة أيام (فلذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في تركهن (فما فعلن في أنفسهن) من الزينة (بالمعروف) للزواج (والله) بما تعملون

من الخير والشر (خبير ولا جناح عليكم) لا حرج على الخطاب (فيما عرضتم به من خطبة النساء) فيما عرضتم أنفسكم على المرأة المتوفى عنها زوجها قبل انقضاء العدة لتزوجا بعد انقضاء العدة وهو أن يقول لها إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك (أو أكنتم) أضرتكم ذلك (في أنفسكم) في قلوبكم (علم الله أنكم ستكرهن) تذكرون تكلمن (ولكن لا تواعدوهن سرا) بالجماع (إلا أن تقولوا قولا معروفا) صحيحا ظاهرا وهو أن يقول إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك لا يزيد على ذلك (ولا تعزموا) لا تحقنوا (عقدة النكاح) حتى يبلغ الكتاب أجله) حتى تبلغ العدة وقتها (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) في قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم (فاحذروه) فاحذروا مخالفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) إذ لم يعجله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) تجمعهن (أو تفرضوا لهن فريضة) أولم تبينوا لهن مهورا (ومتعهن) متعة الطلاق (على الموسع قدره) على الموسر قدر ماله (وعلى المقتر قدره) قدر ماله (متاعا بالمعروف) فوق مهر البغي، أذناه، درع وخمار وملحفة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لأنه بدل المهر ثم بين حكم من سعى مهرها فقال (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجمعهن (وقد فرضتم لهن فريضة) وقد بينتم مهورهن (فانصف ما فرضتم) فعليكم نصف ما سميتم

من مهران (إلا أن يعفون) إلا أن تترك المرأة حقها على الزوج (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) أو يترك الزوج حقه على المرأة فيعطى مهرها كاملا (وأن تعفوا) تتركوا حكم (أقرب للتقوى) أقرب للتيقن إلى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أولى بالتقوى (ولا تمنسوا الفضل بينكم) يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والإحسان لبعضكم إلى بعض (إن الله بما تعملون من الفضل والإحسان) بصير) ثم حث على الصلوات الحسن فقال :

(حافظوا على الصلوات) الخس يوضونها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (والصلاة الوسطى) صلاة العصر خاصة (وقوموا لله قانتين) صلوا لله قانتين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له في الصلاة غير عاصين بالكلام (فإن خفتن) من عدو في المحافظة (فرجالاً) فصلوا على أرجلكم بالإيماء (أو ركباناً) على الدواب حينما توجهن (فإذا أمنتم من العدو فاذكروا الله) فصلوا لله بالركوع والسجود (كما عليكم) في القرآن للسافر ركعتان وللقيم أربع (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن (والذين يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجاً) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية وإن قرأت نصب الهاء بقول عليهم أن يوصوا وصية (لأزواجهم) في أموالهم (متاعاً إلى الحول) النفقة والسكنى إلى سنة (غير إخراج) من غير أن يخرجن من مسكن زوجهن (فإن

خرجن) من قبل أنفسهن أو تزوجن من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها أو تزوجت (في ما فعلن) ولا بما فعلن (في أنفسهن من معروف) من تشوف وتزين للتزويج وهي منسوخة بميراثها يعني نفقة المتوفى (والله عزيز) بالنفقة لمن ترك ما أمر به (حكيم) بما نسخ نفقة المتوفى، والسكنى إلى الحول لجعل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (وللطلاق متاع بالمعروف) بالإحسان والفضل (حقاً على المتقين) وليس بواجب لأنه فضل على المهر على وجه الإحسان (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني إسرائيل فقال (لم تر) ألم تبخروا يا محمد في القرآن (إلى الذين خرجوا من ديارهم) من منازلهم لقتال عدوهم (وهم ألوف) ثمانية آلاف لجبنوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فأماهم الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء لإحيائهم (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الحياة ثم قال لهم الله بعد ما أحياهم (وقاتلوا في سبيل الله) في طاعة الله مع عدوكم (واعلموا أن الله سميع) لمقاتلكم (عليهم) بنياتكم وعقوبتكم إن لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال (من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً) في الصدقة محتسباً صادقاً من قبله (فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) بواحدة ألفي ألف (والله يقبض) يقتر (ويبسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (ول إليه ترجعون) بعد الموت فتجزون

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَدْكُوا لِلَّهِ كَمَا عَلَيْكُمْ أَلَأَمْرُ كُنُوا تَعْلَمُونَ ۚ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۚ وَلَطَّلَقْتِ مَتَاعًا لِمَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أُنْجَاهُمْ اللَّهُ ۖ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أُنْجَاهُ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ وَلَمْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۖ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سَلِمُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ أُنَبِّئْنَا بِكَ مَا تَقْضِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ أَنْ تَقُولُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا ۖ فَلَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِمْ أَلْفًا تَوَلَّوْا ۖ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۚ

بأعمالكم، نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكنى أبا الدحاح أو أبا الدحاح (لم تر إلى المأ) ألم تبخروا عن قوم (من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم) اشوبل (أبعث لنا ملكاً) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بأمره مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم) أتقدرون وإن قرأت بخفض السين تقول أحسبتم (إن كتب) إن فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (ألا تقاتلوا) عدوكم (قالوا وما لنا ألا نقاتل) ولم نقاتل العدو (في سبيل الله) وقد أخرجنا من ديارنا (من منازلنا) (وأبناؤنا) وسبي ذرارينا (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) أعرضوا عن قتال عدوهم (إلا قليلاً منهم) ثمانية وثلاثة عشر رجلاً (والله عليم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدوهم

(وقال لهم نبيهم) أشمويل (إن الله قد بعث) بين (لكم طالوت ملكا) مملكة عليكم (قالوا أنى يكون) من أين يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن أحق بالملك منه) لأننا من سبط الملك (ولم يؤت سعة من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال) أشمويل (إن الله اصطفاه) اختاره بالملك وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتى ملكه) يعطى ملكه (من يشاء) في الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك (والله واسع) بالعطية (علم) بمن يعطى قالوا ليس ملكه من الله بل أنت ملكه علينا (وقال لهم نبيهم) أشمويل (إن آية) علامة (ملكه) أنه من الله (أن يأتكم التابوت) هو أن يرد إليكم التابوت الذي أخذ منكم (فيه سكينه) رحمة وطمأنينة ويقال ربح النصرة له صفرة كوجه إنسان (من ربكم وبقية ماترك آل موسى) ماترك موسى كتابه ويقال ألواحه وعصاه (وآل

هرون) ماترك هرون رداؤه وعمامته (تعمله) تسوقه (الملائكة) إليكم (إن في ذلك) فرد التابوت إليكم (آية) علامة (لكم) أن ملكه من الله (إن كنتم مؤمنين) مصدقين فلما رد إليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فلما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فأخذ يمشي بهم في أرض قفرة فأصاهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال) لهم طالوت (إن الله مبتليكم بنهر) يختبركم بنهر جار (فمن شرب منه) من النهر (فليس مني) ليس معي على عدوى ولا يجاوزه (ومن لم يطعمه) لم يشرب منه (فإنه مني على عدوى ثم استثنى فقال) (إلا من اغترف غرفة بيده) وإن قرأت بفتح الغين أراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودواهم وحملهم (فشربوا منه) فلما بلغوا إلى النهر وقفوا في النهر وشربوا منه كيف شاءوا (إلا قليلا منهم) ثلثائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا إلا كما دلهم الله (فلما جاوزه) يعني النهر (هو) يعني طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يعملون ويستيقنون (أنهم ملاقوا الله) معانوا الله بعدالموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين (بإذن الله) بنصر الله (والله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ولما برزوا) تصافوا (لجالوت وجنوده قالوا) يعني هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكًا مَّن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَلْعَسْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلْكُوا اللَّهَ كَمِثْلٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتُبِّتْ أقدامَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَفَزَعْنَاهُمْ مَّا يَذُورُ اللَّهُ وَقَتَل دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا يَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْذُرُ النَّاسَ مِمَّا يَشَاءُ

علينا صبرا) أى أكرمنا بالصبر (وتبث أقدامنا) في الحرب (وانصرتنا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فهزمهم) بإذن الله بنصرة الله (وقتل داود) النبي (جالوت) الكافر (وآتاه الله الملك) أعطى الله داود ملك بنى إسرائيل (والحكمة) الفهم والتبوة (وعلمه مما يشاء) يعنى الدروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) كما دفع داود شر جالوت عن بنى إسرائيل (لفسدت الأرض) بأهلها يقول دفع الله بالمؤمنين شر أعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدة عن الجهاد شر أعدائهم ولولا ذلك لفسدت الأرض بأهلها

(ولكن الله ذو فضل) ذو من (على العالمين) بالدفع (تلك آيات الله) هذه آيات الله يعنى القرآن بأخبار الامم الماضية (تتلوها عليك) تنزل عليك جبرائيل بها (بالحق) لبيان الحق والباطل (ولانك لمن المرسلين) الى الجن والإنس كافة (تلك الرسل) الذين سيأتيهم لك (فضلاً) بعضهم على بعض (بالكرامة) منهم من كلم الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو لإبراهيم اتخذها خليلاً مصافياً وإدريس رفعه مكاناً علياً (وآتيناً) أعطينا ابن مريم البينات) الأمر والنهي والعجائب (وأيدناه) قويناه وأعانه (روح القدس) بجبرائيل الطاهر (ولو شاء الله ما أقتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من بعد موسى وعيسى (من بعد ما جاءتهم البينات) بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) في الدين (فمنهم من آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكتب والرسل (ولو شاء الله ما اختلفوا) ما اختلفوا في الدين (ولكن الله

٣٦

المعرة الثالثة

وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِأُحْسَنِ طَرِيقٍ
وَأَنَّكَ لَمِنَ الرُّسُلِ كَإِسْمَاعِيلَ ﴿٣٧﴾ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِأُحْسَنِ طَرِيقٍ
كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآدَمُ ابْنُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَيُّدُهُ رُوحُ الْقُدُّوسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ
بَعْدَ مَا جَاءَ نَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ أَخْلَفُوا فَنهَمُ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ
مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا آمَنُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَافَ
وَلَا شَفْعَةٍ ۚ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۚ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤٠﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدَّبَيْنَ
الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ ۚ مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ۚ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤١﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّاغُوتُ

يفعل ما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) تصدقوا مما أعطيناكم من الأموال في سبيل الله (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لافداء فيه (ولا خلة) ولا محالة (ولا شفاعة) للكافرين (والكافرون) بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا إله إلا هو الحي) الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا بد له (لأنأخذه سنة) نعاس (ولانوم) قيل فيشغله عن تدبيره وأمره (لما في السموات) من الملائكة (ومافي الأرض) من الخلق (من ذا الذي يشفع عنده) من أهل السموات والأرض يوم القيامة (للايذنه) بأمره (يعلم ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون الشفاعة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) يقول لا تعلم الملائكة شيئاً من أمر الدنيا والآخرة إلا ما علمهم الله (وسع كرسية السموات والأرض) يقول كرسية أوسع من السموات والأرض (ولا يؤده حفظهما) لا يتقل عليه حفظ العرش والكرسي بغير الملائكة (وهو العلي) أعلى من كل شيء (العظيم) أعظم من كل شيء (لا إكراه في الدين) لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد إسلام العرب (قد تبين الرشد من الغي) الإيمان من الكفر والحق من الباطل ثم رزلت في منذر بن ساوى التميمي (فمن يكفر بالطاغوت) بأمر الشيطان وعبادة الأصنام (ويؤمن بالله) وبما جاء منه (فقد استمسك بالعروة الوثقى) فقد أخذ

بالثقة بلا إله إلا الله (لا انفصام لها) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا هلاك بالبقاء في النار (والله سميع) لهذه المقالة (عليم) بشواها ونعيمها (الله ولي الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات إلى النور) فقد أخرجهم ووقفهم حتى خرجوا من الكفر إلى الإيمان (والذين كفروا) يعني كعب بن الأشرف وأصحابه (أولياؤهم الطاغوت) الشيطان .

(يخرجونهم من النور إلى الظلمات) يدعونهم من الإيمان إلى الكفر (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (ألم تر) ألم تحب (إلى الذي) عن الذي (حاج) خاصم (إبراهيم في ربه) في دين ربه (أن آتاه الله الملك) أعطاه وهو نمرود بن كنعان (إذ قال إبراهيم ربي الذي يعبي ويميت) يعبي البعث ويميت الدنيا (قال أنا أحى وأميت قال إبراهيم) له اتقني ببيان ذلك قال فأني برجلين من السجن فقتل واحداً وترك واحداً وقال هذا بيان ذلك قال إبراهيم (فإن الله يأتي بالشمس من المشرق) من نحر المشرق (فأت بها من المغرب) من نحر المغرب (فهبت الذي كفر) خصم (وقصم الذي كفر أي سكت بغير الحجة (والله لا يهدي) إلى الحجة (القوم الظالمين) السكافرين يعني نمرود (أو كالذي مر على قرية) يقول وإلى الذي مر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزيز بن شرحيل مر على قرية (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (قال أتني يعبي هذه الله بعد موتها) يقول كيف يعبي الله أهل هذه القرية بعد موتهم (فأمانه الله) مكانه فكان موتاً (مائة عام ثم بعثه) أحياء في آخر النهار (قال) الله (كم لبثت) مكثت يا عزيز (قال لبثت) مكثت (يوماً) ثم نظر إلى الشمس وقد بقي منها شيء فقال (أو بعض يوم قال) الله (بل لبثت) مكثت ميتاً (مائة عام فانظر إلى طعامك) التين والعنب (وشرايك) العصير (لم يقسنه) لم يتغير (وانظر إلى حمارك) إلى عظام حمارك كيف تلوح بياض (ولنجعاك) لكي نجعاك (آية) علامة (للناس) في إحياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لأنه مات شاباً وبعث شاباً فيقال جعله عبرة للناس لأنه كان ابن أربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة (وانظر إلى العظام) عظام الحمار (كيف ننشزها) نرفع بعضها على بعض وإن قرأت بالراء يقول كيف تخلقها (ثم نكسوها لها) بعد ذلك يقول نبت عليها العصب والعروق واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك (فلما تبين له) كيف يجمع الله عظام الموتى (قال أعلم) قد علمت (أن الله على كل شيء) من الحياة والموت (قدير . ولذا قال) وقد قال (إبراهيم) أيضاً (رب أرني كيف تمحي الموتى) كيف تجمّع عظام الموتى (قال أو لم تؤمن) تؤمن بذلك (قال بلى) أنا مؤمن (ولكن ليطمئن قلبي) لتسكن حرارة قلبي وأعلم بأن خليلك مستجاب الدعوة (قال فخذ) إليك مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) أشتاتاً أي مختلفاً ديكاً وغراباً ووطأ واسباً (فصرهن)

٣٧

سُورَةُ التَّوْبَةِ

يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ لِبَرَاهِيمَ رَبِّنِي
الَّذِي يُعْبِدُ فَمَا نَاخِرُكُمْ وَأُمِيتُ قَالَ لِبَرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ أَوَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ
أَتُنَبِّئُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَانَةُ اللَّهِ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَا قَالَ كَمْ
لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ
إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْوُطَأِ وَكَيْفَ نُنَشِّرُهَا تَرَكَسُوهَا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ لِبَرَاهِيمَ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ
تُنْحِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَنَدَى
أَرْبَعَةً مِّنَ الظُّلُمِ فَصْرَهُنَّ لَكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ
أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
سَنَابِلٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦﴾

فقطعهن (إليك ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جزءاً) بعضاً (ثم ادعهن) بأسمائهن (يأتينك سَعْيًا) مشياً (واعلم) يا إبراهيم (أن الله عزيز) بالنقمة لمن لم يقر بإحياء الموتى (حكيم) يجمع عظام الموتى وإحيائهم كما جمع وأحيا هذه الطيور . ثم ذكر نفقة المؤمنين في سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله (كمثال حبة أنبتت) أخرجت (سبع سنابل في كل سنبل) منها (مائة حبة) كذلك يضاعف نفقة المؤمنين في سبيل الله من واحد إلى سبعمئة (والله يضاعف) فوق ذلك (لمن يشاء) لمن كان أهلاً لذلك ويقال لمن قبل منه (والله واسع) بالتضعيف (عليم) بنفقة المؤمنين وبنياتهم .

(الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا تبعون ما أنفقوا) بعد النفقة (منا) على الله (ولا أذى) لصاحبها (لم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لأخيك في الغيب بالدعاء والثناء (ومغفرة) تجاوز عن مظلة (خير) لك وله (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها عليه وتؤذيه بذلك (والله غنى) عن صدقة النان (حليم) إذ لم يجعل بعقوبة المنة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر صدقاتكم (بالمن) على الله معناه العجب (والأذى) لصاحبها (كالذي ينفق ماله رياء الناس) سمعة الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (فشله) مثل صدقة النان وصدقة المشرك (كمثل صفوان) حجر) عليه نراب فأصابه

الحجج الثالث

٣٨

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا
وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾
* قَوْلُ مُعْرِوفٍ وَمَغْفِرَةَ خَيْرٍ مِّنْ صَدَقَةٍ يَّبْنِيهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٣٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي
يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَكَشَلَ مِثْلُ
صَفْوَانَ عَلَيْهِ رُءُوبٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَمِثْلُ الَّذِينَ
يَنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ آيَاتَ اللَّهِ لِيُنْفِقُوا
مِمَّا كَسَبُوا وَابِلٌ فَأَتَتْهُمُ الْكَلْبَةُ فَأَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَمُوتُ فِيهَا
فَطَلَّ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤١﴾ أَبُودُ أَحَدُكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ
مِّنْ تَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَأَحْرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طِبْعَتِكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم
مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتِمُّوا الْخَيْتَ مِنْهُ تَنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ

إلى

وابل) مطر شديد (فركه صلدا) أجرد نقيا بلا تراب (لا يقدرُونَ على شيء) على ثواب شيء في الآخرة (مما كسبوا) أنفقوا في الدنيا يقول لا يجد النان والمؤذى ثواب صدقته كما لا يوجد على الصفوان التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (والله لا يهدي) لا يثيب (القوم الكافرين) والمرائين ينفقهم في الشرك والرياء كذلك النان لا يثيبه الله بنفته (ومثل الذين ينفقون أموالهم) مثل أموال الذين ينفقون أموالهم (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (وتثبيتا من أنفسهم) تصديقا وحققة وقيتا من قلوبهم بالثواب (كمثل جنة) بستان (بروبة) بمكان مرتفع مستو (أصاها وابل) مطر شديد كثير (فأتت أكلها) أخرجت ثمرها (ضعفين فإن لم يصبا وابل) مطر كثير (فطل) فرش مثل الرذاذ يعني الندى وهذا مثل نفقة المؤمن إذا كان بالإخلاص والخشية قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان (والله بما تعملون) تنفقون (بصير) أبود أحدكم (يتمنى أحدكم) أن تكون له جنة (بستان) من نخيل وأعنان (كروم) تجري من تحتها الأنهار) تطرد الأنهار من تحت شجرها ومسكنها وغرفها (له فيها) في الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء) عجرة عن الحيلة (فأصاها) يعني تلك الجنة (إعصار) يعني ريج حار أو بارد (فيه نار) فأحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات (العلامات) بالأمرو النهي (لعلكم تتفكرون) في أمثال القرآن وهذا مثل الكافرين في الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع

إلى الدنيا كما أن هذا الكبير بقي بلا حيلة ولا رجوع إلى قوته وشبابه (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات) من حلالات (ما كسبتم) ما جمعتم من الذهب والفضة (ومما أخرجنا لكم من الأرض) من النبات يعني الحبوب والثمار (ولا تيمموا الخبيث) لا تعملوا إلى الردى من أموالكم (منه تنفقون ولستم بأخذه) بقباليه يعني الردى إذا كان لكم حق على صاحبكم .

(إلا أن تمنعوا فيه) تمنعوا فيه وتركوا بعض حكم كذلك لا يقبل الله الرديء منكم (واعلموا أن الله غني) عن نفقاتكم (حيد) محمود في فعله ويقال يشكر السير ويجزى الجزيل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشیطان يعدكم الفقر) يخوفكم الفقر عند الصدقة (ويأمركم بالفحشاء) بمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم بإعطائه الزكاة (وفضلاً) خلفاً وثواباً في الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (علم) بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال (يؤتي الحكمة من يشاء) يعنى النيرة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال إصابة القول والفعل والرأى (ومن يؤت الحكمة) إصابة القول والفعل والرأى (فقد أوتى) أعطى (خيراً كثيراً وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن ويقال والحكمة (إلا أولوا الأبواب) ذووا العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أو أنذرتم من نذر) في طاعة الله فوفيتهم به (فإن الله يعلمه) يقبله إذا كان لله ويشيب عليها (وما للظالمين) للبشركين (من أنصار) من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلاية لقولهم أيهما أفضل فقال (إن تبدوا) إن تظهروا (الصدقات) الواجبة (فمنها هي) فممن شيئا هي (ولأن تخفوها) تسروها يعنى التطوع (وتؤتوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فهو خير لكم) من العلانية وكلها مقبول منكم (ويكفر عنكم من سيئاتكم) ذنوبكم بقدر صدقاتكم (والله بما تعملون) تطعون من الصدقة (خبير) ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين لقولهم أجوز لنا يا رسول الله أن نصدق على ذوى قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبي بكر ويقال بنت أبي النضر فقال الله لنيه (ليس عليك هدام) في الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدي من يشاء) لدينه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلا تنفسم) ثواب ذلك (وما تنفقون) على الفقراء فلا تنفقون (إلا ابتغاء وجه الله) طلب مرضاة الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب الصفة (يوف إليكم) يوف إليكم ثواب ذلك في الآخرة (وأنتم لا تظلمون) لا ينقص من حسناتكم ولا يزداد على سيئاتكم (للفقراء الذين أحصروا) يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (في سبيل الله) في طاعة الله في مسجد الرسول، وهم أصحاب الصفة (لا يستطيعون ضرباً) سيرا (في الأرض) بالنجارة (بحسبهم الجاهل) الذى لا يعرفهم (أغنياء من التعفف) من التجمل (تعرفهم) يا محمد (بسمهم) بحليتهم (لا يسألون

٣٩

سُورَةُ التَّوْبَةِ

لَا أَنْ تَمْنَعُوا فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ الشَّيْطَانُ يُعِدُّ كُومًا لِّلْفِرِّقَةِ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ۖ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۚ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۖ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۝ إِنْ تَبَدُّوا لِّلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْوَاهَا لِّلْفُقَرَاءِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۖ وَاللَّهُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تُقْبِلُوهَا ۚ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقُ عَنْهُ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝ لِّلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالْأَنهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا أَلَّا يَقُومُوا إِلَّا كَمَا يَقُومُ

الناس إلحافا) يقول إلحاحا ولا غير إلحاح (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير) من مال (فإن الله به) بالمال وبنياتكم (علم الذين ينفقون أموالهم) في الصدقة (بالليل والنهار سرا) في السر (وعلاية) في العلانية (فلهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) بالدوام (ولاهم يحزنون) إذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال (الذين يأكلون الربا) استحللا (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة (إلا كما يقوم) في الدنيا .

(الذى يتخبطه) يتخبطه (الشيطان من المس) من الجنون (ذلك) التخيل علامة أكل الربا في الآخرة (بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا) الزيادة في آخر البيع بعد ما حل الأجل كالزيادة في أول البيع إذا بعث بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الأولى (وحرم الربا) الزيادة الأخيرة (فمن جاءه موعظة من ربه) نهى من ربه عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ما مضى قبل التحريم (وأمره) فيما بقى من عمره (إلى الله) إن شاء عصمه وإن شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم إلى قوله د إنما البيع مثل الربا ، فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون إلى ما شاء الله إذا كانوا مستحلين (يمحق الله الربا) يهلك ويذهب ببركته في الدنيا والآخرة (وربى) يقبل ويضاعف (الصدقات) الواجبة والتطوع إذا كان لله (والله لا يحب كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (أنهم) فاجر بأكله (إن الذين آمنوا) بالله ورسله وكتبه وبتحريم الربا (وعملوا الصالحات) فما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الحس بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) إذا ذبح الموت (ولاهم يحزون) إذا أطبقت النار (بأياها الذين آمنوا) يعنى ثقيفاً ومسعوداً وخيباً وعبد يليل وريعة (اتقوا الله) اخشوا الله في الربا (وذروا ما بقى من الربا) اتركوا ما بقى لكم من الربا على بنى مخزوم (إن كنتم مؤمنين) إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا (فإن لم تفعلوا) لم تتركوا الربا (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاستعدوا للعذاب من الله في الآخرة بالنار والعذاب من رسوله في الدنيا بالسيف (وإن تبتم) من الربا (فلكم رهوس أموالكم) التي لكم على بنى مخزوم (لا تظلمون) أحداً إذا لم تطلبوا الزيادة (ولا تظلمون) لا يظلمكم أحد إذا أعطوكم رؤوس أموالكم ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم (وإن كان) بديونكم بنى مخزوم (ذو عمرة) شدة (فقطرة) فأجلوهم (إلى ميسرة) إلى أن يتيسروا (وإن تصدقوا) عليهم برؤوس أموالكم فهو (خير لكم) من (الآخذ والتأخير) (إن كنتم) (إذ كنتم) (تعلون) ذلك (واتقوا يوماً) اخشوا عذاب يوم (ترجعون فيه إلى الله ثم توفى) توفى (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم عليهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) بالله والرسول

٤٠

الحق الثالث

الَّذِي يَخْبَطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٠﴾ يَحْيَىٰ لَئِنْ لَمْ يَرْجُوا أَصْدَقَ قَوْلِ اللَّهِ وَلَا يَجِبُ كُلَّ كَفَّارٍ أَنْبِيَاءُ ﴿٢١﴾ وَإِنَّا لَنَذُنُّنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا رُءُوسَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَأَتَقُوا يَوْمَما تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكُنْ بِتَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَوَقَّ اللَّهُ رَبَّهُ وَلَا يُخْسِ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

(إذا تداينتم بدن إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاكتبوه) يعنى الدين (وليكتب بينكم) بين الدائن والمديون (كاتب بالعدل) بالقسط (ولا يأب كاتب أن يكتب) بين الدائن والمديون (كما علمه الله) الكتابة (فليكتب) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب (وليملل الذى عليه الحق) وليلل أى ليعين المديون على الكاتب ما عليه من الدين (وليتق الله ربه) وليخش المديون ربه (ولا يخس منه شيئاً) ولا ينقص مما عليه من الدين شيئاً في الإملاء (فإن كان الذى عليه الحق يعنى المديون .

سفيها (جاهلا بالإملاء (أو ضعيفا) عاجزا بالإملاء (أو لا يستطيع) لا يحسن (أن يمل هو) على الكاتب (فليمل وليه) ولي المال وهو الدائن (بالعدل) بلا زيادة (واستشهدوا) على حقوقكم (شهودين من رجالكم) من أحراركم حرين مسلمين مرضيين (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) من أهل الثقة بالشهادة (أن تضل أحداهما) أن نسي إحدى الرأتين (فذكر أحدهما) التي لم تنس الشهادة (الأخرى) التي نسيت (ولا ياب الشهداء) عن إقامة الشهادة (إذا مادعوا) إلى الحكم (ولا تساموا) لا تملوا (أن تكتبوه) أن لا تكتبوه يعني الدين (صغيرا أو كبيرا) قليلا كان أو كثيرا (إلى أجله) إلى وقته (ذلكم) الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين (أقسط عند الله) أصوب وأعدل عند الله (وأقوم للشهادة) أبين للشاهد بالشهادة إذا نسي (وأدنى) أخرى لكم (ألا تقاتلوا) تشكوا بالدين والأجل (إلا أن تكون تجارة حاضرة) حالة (تدبرونها بينكم) يدا بيد (فليس عليكم جناح) حرج (ألا تكتبوها) يعني التجارة (وأشهدوا إذا تبايعتم) بالأجل (ولا يضار كاتب) بالكتابة (ولا شهيد) بالشهادة أي لا تجبوهما على ذلك (ولأن تفعلوا) الضرار (فإنه فسوق بكم) معصية منكم (واتقوا الله) أي اخشوا الله في الضرار (ويعلمكم الله) ما يصلح لكم في المعاملة (والله بكل شيء) من صلاحكم وغيره (عليم) وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا (أو آلة الكتابة) (فرهان مقبوضة) فليستس الدائن من المدين رهنه بدنه (فإن أمن بعضكم بعضا بالدين بلا رهن) فليؤد الذي أؤتمن بالدين (أمانته) حق صاحبه (وليتق الله ربه) وليخش المدين في أداء الدين (ولا تنكثوا الشهادة) عند الحكم (ومن يكنهما) يعني الشهادة (فإنه آثم قلبه) فاجر قلبه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (عليم الله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق والعجائب يأمر عباده بما يشاء (ولأن تبدوا) تظهروا (ما في أنفسكم) ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الإبداء (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يجازمكم (به الله) وكذلك الفسيات بعد الذكر والخطأ بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فيغفر لمن يشاء) لمن تاب من سائر الذنوب (ويعذب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شيء) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية اشد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي ﷺ إلى السماء سجد له فقال الله مدحا

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ
وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِلْحِدَهُمَا الْآخَرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِنْ مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَوا أَنْ تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى
أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا وَإِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارُ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَضَلُّوا أَوْ لَئِقْتُمْ فَسَوْفَ بَيْنُكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ
وَاللَّهُ يَكِلُ شَيْئًا عَلَيْهِ * وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ
مَقْبُوضَهُ فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فليؤدِ الَّذِي أؤْتِمِنَ مَنَّتَهُ وَلْيَتَّقِ
اللَّهُ رَبَّهُ وَلَا تَكُونُوا الشُّهَدَاءَ وَمَنْ يَكُنْهَا فَإِنَّهُ لِيَنْفُسِمْ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّ مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْنَ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْلَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ
مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ مِنَ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

لنبيه (آمن الرسول) صدق الرسول محمد ﷺ (بما أنزل إليه من ربه) يعني القرآن وما فيه فقال النبي ﷺ عبارة عن الله (والمؤمنون كل واحد منهم) آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

(لا تفرق بين أحد من رسله) يقولون لانكفر بأحد من رسله (وقالوا) أيضا (سمعنا) قول ربنا وأطعنا أمر ربنا: أي سماعا وطاعة لربنا فقال النبي ﷺ (غفرانك) نسألك المغفرة عن حديث النفس (ربنا) ياربنا (وليك المصير) المرجع بعد الموت فقال الله (لا يكلف الله نفسا) من الطاعة (إلا وسعها) إلا طاقتها (لها ما كسبت) من الخير وترك حديث النفس والسيئان والخطأ والاستكراه (وعليها ما اكتسبت) من الشر وحديث النفس والسيئان والخطأ والاستكراه ثم عليهم كيف يدعون ربه حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطأ والسيئان والاستكراه فقال لهم قولوا (ربنا) ياربنا (لاتؤاخذنا إن نسينا) طاعتك (أو أخطأنا) أمرك (ربنا) ياربنا (ولاتعمل علينا إصرًا) عهدًا تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك (كما حلناه) حرمته (على الذين من قبلنا) من بني إسرائيل بنقضهم عهدك في الطيبات لحوم الإبل وشحوم البقر وغير ذلك (ربنا) ياربنا (ولاتحملنا) أي لاتحمل علينا أيضا (ملا طاقة لنا به) مالا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه (واعف عنا) ذلك (واغفر لنا) ذلك (وارحنا) بذلك (أنت مولانا) أولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الخسف كما خسفت بقارون وارحنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس والسيئان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الخسف والمسخ والقذف ولمن اتبعهم بذلك

ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران وهي كلها مدنية آياتها مائة آية ، وكلما فيها ثلاثة آلاف وأربعمائة وستون ، وحروفها أربعة عشر ألفا وخمسمائة وخمس وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (آلم) يقول أنا الله أعلم بخبر وفد بني نجران ويقال قسم أنفسهم به أن الله واحد لا ولد له ولا شريك له (الله لا إله إلا هو الحي) الذي لا يموت ولا يزل (القيوم) القائم الذي لا يبد له (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب (الحق) لثبान الحق والباطل (مصدقًا) موافقًا بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وأنزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والإنجيل) جملة على عيسى بن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس)

الجزء الثالث

٤٢

لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا مَا كُنْصَبْتَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا خُذْ الْعَذَابَ حَتَّىٰ لَا يَخْشَىٰ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا وَلَا يُخْشِئُنَا مَا لَا لَاقَاءَ لَنَا بِهِ وَأَعْفُ عَنْنَا وَأَعْفُ عَنْ أَصْحَابِنَا وَأَنْصُرْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝

٣ سورة النحل من الأنبياء
وآياتها ٢٠٠ نزلت بعد الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِي يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۝ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

لبنى إسرائيل من الضلالة) وأنزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلال والحرام (إن الذين كفروا بآيات الله) بمحمد والقرآن وهم وفد بني نجران (لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنعمة (ذواتقام) ذوونعمة منهم (إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض) من خبر وفد بني نجران (ولا في السماء) من خبر الملائكة (هو الذي يصوركم) يخلقكم (في الأرحام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا ذكرًا أو أنثى شقيًا أو سعيدًا (لا إله إلا هو المصور ولا خالق) (إلا هو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به) (الحكيم) (بتصوير ما في الأرحام) (هو الذي أنزل عليك الكتاب) (جبريل بالقرآن)

بمحمّد والقرآن (فإن الله سريع الحساب) شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبي ﷺ في دين الإسلام فقال (فإن حاجوك) خاصمك
يعني اليهود والنصارى في الدين (فقل أسلمت وجهي) أخلصت ديني وعلى (لله) ومن اتبعن) أيضاً (وقل للذين أوتوا الكتاب) أعطوا
الكتاب يعني اليهود والنصارى (والأمة) يعني العرب (مأسلمت) أتسلمون كما أسلمنا فقال الله (فإن أسلما) كما أسلمت (فقد اهتدوا)
من الضلالة (وإن تولوا) عن ذلك (فإنما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (إن الذين
يكفرون بآيات الله) بمحمّد والقرآن (ويقولون النبين) يعني يتولون الذين كانوا يقولون النبين من آباءهم (بذيرحق) بلا جرم (ويقولون
الذين يأمرون بالقسط) بالتوحيد (من الناس) من الذين آمنوا بالنبين (فبشرهم بعذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (أو لئك
الذين حببت أعمالهم) بطلت حسناتهم

(في الدنيا والآخرة) يعني لا يثابون بها في الآخرة (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله . ثم ذكر لعراض بني قريظة والذين من أهل خيبر عن الرجم فقال (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب) أعطوا علما بما في التوراة من الرجم وغيره (يدعون إلى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما في كتابهم على الحصن والمحكمة الذين زنا في خيبر (ثم يتولى فريق منهم) يعرض طائفة منهم بنو قريظة وأهل خيبر عن الحكم (وهم معروضون) مكذبون بذلك (ذلك) الإعراض والتكذيب والعذاب (بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات) قدر أربعين يوما قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وهي سبعة أيام من أيام الآخرة كل يوم ألف سنة التي عبد آبائهم العجل فيها (وغيرهم في دينهم) يعني ثباتهم على دين اليهودية (ما كانوا يفترون) افتراؤهم هذا ويقال تأخير

إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرْقَانَهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۖ فَكَيفَ إِذَا جُمِعَتْ لَهُمْ أَيُّومٌ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۚ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ السُّلْكِ تَوَلَّى الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءَ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءَ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلُّ مَنْ تَشَاءُ يُبِيدُكَ الْخَبْرُ بِمَا أَنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ تَوَلَّى الْبَيْتَ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّى الْبَيْتَ فِي اللَّيْلِ وَتَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَتَخْرُجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۚ لَا تَخْذِلُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَاءَهُمْ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ۖ لَا أَنْ تَنْفَعُوا مِنْهُمْ نَفْسًا وَتُحْذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۚ قُلِ لِمَنْ خُفِيَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدِيَ لَهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ يَوْمَ تَخْرُجُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَكَ أَمْدًا أَبْعَدَ ۖ وَ يُحْذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ زَوَّاهُ بِالْعِبَادِ ۚ قُلِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ

العذاب (فكيف) يصنعون يا محمد (إذا جمعناهم) بعد الموت (ليوم) في يوم (لأرب فيه) لا شك فيه (ووفيت) ووفرت (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أي اقصد بنا إلى الخير (مالك الملك) يا مالك الملوك والمالك (تولي الملك من تشاء) تعطى الملك من تشاء يعني محمد وأصحابه (وتنزع الملك ممن تشاء) تأخذ الملك ممن تشاء من أهل فارس والروم (وتعزز من تشاء) يعني محمد وأصحابه (وتذل من تشاء) يعني عبدالله بن أبي ابن سلول وأصحابه وأهل فارس والروم (يبعدك الخبر) العز والذل والمالك والغنيمة والنصرة والدولة (أنك على كل شيء) من العز والذل والمالك والغنيمة والنصرة والدولة (قدير) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق في قوله بعد فتح مكة من أين يكون لهم ملك فارس والروم ويقال نزلت في قريش لقولهم كسرى بنام على فريش الديباج فان كنت نبياً فأين ملكك ثم بين قدرته فقال (تولى الليل في النهار) يقول يزيد النهار على الليل فيكون النهار أطول من الليل (وتولى النهار في الليل) يقول يزيد الليل على النهار (وتخرج الحي من الميت) يقول تخرج النفسة من النطفة (وتخرج الميت من الحي) النطفة من الإنسان ويقال تخرج الحي من الميت من الحي من الدجاجة ويقول وتخرج الحي من الميت من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من السنبلة

الحى من السنبلة (وترزق من تشاء بغير حساب) بلا قوة ولا هتداز ولا منة ويقال توسع المال على من تشاء بلا حرج وتكليف (لا يتخذ المؤمنون) يقول لا ينبغي أن يتخذ المؤمنون عبد الله بن أبي وأصحابه (الكافرين) اليهود (أولياء) في التعزز والكرامة (من دون المؤمنين) المخلصين (ومن يفعل ذلك) للولاية والكرامة (فليس من الله) من كرامة الله ورحمته وذمته (في شيء إلا أن تتقوا) تريدون أن تتجوا (منهم تقاة) نجاة باللسان دون القلب (ويحذركم الله نفسه) في التقية من دم الحرام وفرج الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بالله (ولم الله النصير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد (لن تخفوا) تسروا (ماني صدورك) ماني قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم (أو تبدوا) تظهره بالشم والطنن والحرب (يعلمه الله) يحفظه الله عليكم ويجزكم بذلك (ويعلم ماني السموات وماني الأرض) من الخير والشر والسر والعلانية (والله على كل شيء) من أهل السموات والأرض وتوابعهم وعماهم (قدير) نزلت هذه الآية في المنافقين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) مكتوبا في ديوانها (وما عملت من سوء)

من قبيح أيضا تجده مكتوبا في ديوانها (تود لو أن بينها) بين النفس (وبينه) بين العمل التسبيح (أمدأ بعيداً) أجلا طويلا من مطلع الشمس إلى مغربها (وبحذركم الله نفسه) عند المعصية (والله رءوف بالعباد) بالمؤمنين (قل) يا محمد (إن كنتم تحبون الله) ودينه (فاتبعوا ديني) (يحبكم الله) يزدكم الله حيا إلى حبيكم (ويغفر لكم ذنوبكم) في اليهودية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية في اليهود لقرهم نحن أبناء الله وأحباؤه على دينه فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبي بأمرنا محمد أن نحبه كما أحببت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمد أن يتخذ ربا حانا كما اتخذ النصارى عيسى حانا فأقر الله في قلوبهم (قل أطيعوا الله) في الفرائض (والرسول) في السنن (فإن تولوا) أعرضوا عن طاعتها (فإن الله لا يحب الكافرين) اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على دين آدم مسلمين فأقر الله (إن الله اصطفى

٤٦

الحق الثالث

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۖ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۖ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۖ لَوْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِصْرَانَ رَبِّي إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ لَإِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَلَئِنْ سَمِيتُهَا مَرْتَمًا لَوْ تَرَىٰ أَعْيُدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّاتِكَا مِنَ الْغَافِلِينَ ۖ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَلْبَسَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَ هَارٍ زَقَاتًا قَالَتْ لِمَ يَرِيءُكَ لِي هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۖ هَذَا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۖ فَذَا دَنَا الْمَلَائِكَةُ مِنْهُ هَوْفَاتٍ فَوَقَّاهُمْ يَصْطَلِي فِي الْمِحْرَابِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُ الْمُيْحِينَ مَصَدَّقًا ۖ يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَحُصُورًا ۖ وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا يَكُونُ لِي غُلَامٌ ۖ مِنْ أَيْنَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَصْعَلُ مَا يَشَاءُ ۖ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آتَيْنَاكَ الْأَنْكَرَ ۖ ثُمَّ جَعَلْنَا

آدم) اختار آدم بالإسلام (ونوحا) بالإسلام (وآل إبراهيم) أولاد إبراهيم بالإسلام (وآل عمران) موسى وهرون بالإسلام (على العالمين) على زمانهم ويقال ليس عمران أباموسى وهرون (ذرية بعضها من بعض) بعضها على دين بعض وولد بعضها من بعض (والله سميع) لمقالة اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه وعلى دينه (عليم) بعقوبتهم وبن هو على دينه . واذكريا محمد (لما قالت امرأت عمران) حنة أم مريم (رب إني نذرت لك) جعلت لك (ما في بطني محررا) خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبل مني إنك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالإجابة وبما في بطني (فلما وضعها) ولدتها فإذا هي جارية (قالت رب إني وضعها أنثى ولدتها جارية) (والله أعلم بما وضعت) بما ولدت (وليس الذكر) في الخدمة والعورة (كالأنثى) كالجارية (ولأن سميتها مريم ولأن أعيدها بك) أعصمها بك وأمنها بك (وذريتها) لأن كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) اللعين (فتقبلها ربهما بقبول حسن) أى أحسن إليها حتى قبلها مكان الغلام (وألبيتها نباتا حسنا) غذاها في العبادة بالسنين والشهور والأيام غذاء حسنا (وكفلها زكريا) ضمها إليه للتربية (كلما دخل عليها زكريا المحراب) يعنى بيتها الذى كانت تعبد فيه (وجد عندها رزقا) فأكبه الشتاء في الصيف مثل القصب وفاكهة الصيف في الشتاء مثل العنب (قال يا مريم أنى لك هذا) من أين لك هذا في غير حينه (قالت هو من عند الله) أتانى به جبريل (إن الله يرزق من يشاء) يعطى من يشاء في حينه وفي

غير حينه (بغير حساب) بلا تقدير ولا هتزاز (هنالك) عند ذلك (دعا) وطمع (ذكرىا ربه قال رب هب لي) أعطنى (من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (لأنك سميع الدعاء) مجيب الدعاء (فنادته الملائكة) يعنى جبريل (وهو قائم يصلى في المحراب) في المسجد (أن الله يبشرك بيحيى) بولد يسمى يحيى (مصدقا بكلمة من الله) كعيسى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله مخلوقا بلا أب (وسيدا) حليما عن الجهل (وحصورا) لم يكن له شهوة إلى النساء (ونبيا من الصالحين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد (وقد بلغنى الكبر) وقد أدركنى الكبر (وامراتى عاقرة) عقيم لانه (قال جبريل) (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال زكريا) (رب) أى يارب (اجعل لى آية) علامة فى حبل امرأتى (قال آيتك) علامتك فى حبل امرأتك (ألا تسلم الناس) لا تقدر أن تسلم الناس

ΣΥ

سُورَةُ الْعَنْكَرَانِ

طيراً) فيصير طيرا يطير بين السماء والأرض (بإذن الله) بأمر الله فصور لهم خفاشا فقالوا هذ سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأبرءه) أصبح (الأكاة) الذي لم يزل أعمى (والابرص) أيضا (وأحي الموتى بإذن الله) باسم الله الأعظم يحيى ياقوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأنبئكم) (أخبركم بما تأكلون) غلوة وعشبة (وما تدخرون) ترفعون من غداء لعشاء (في بيوتكم إن في ذلك) فيما قلت لكم (آية) لعلامة لكم (لنبرئى) (إن كنتم مؤمنين) (ومصدقين) (ومصدقكم موافقا بالتوحيد بالدين لما بين يدي من التوراة) قبلى من التوراة وسائر الكتب (ولاحل لكم) أرخص وأبين لكم (بعض الذى) تحليل بعض الذى (حرم عليكم) مثل لحم الإبل وشحوم البقر والغنم والسبب وغير ذلك .

(وجئتكم بآية) بعلامة (من ربكم فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به وتوبوا إليه (وأطيعون) واتبعوا أمرى ودينى (إن الله ربي) هو ربي (وربكم فاعبدوه) فوجدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (ولما أحس) علم (عيسى) منهم الكفر (ورأى منهم القتل حين أرادوا قتله ويقال أحس سمع منهم تكرار الكفر) قال (عيسى) (من أنصاري) من أعراني (إلى الله) مع الله على أعدائه (قال الحواربون) أصفياءه القصارون وهم اثنا عشر رجلا (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه (أمنا بالله واشهد) اعلم أنت يا عيسى (بأننا مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (زينا) بارنا (أمنا بما أزلت من الكتاب) يعني الإنجيل (واتبعنا الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا مع السابقين الأولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد ﷺ (ومكروا) أرادوا بعن اليهود قتل عيسى (ومكر الله) أراد الله قتل صاحبهم تظليانوس (والله خير الماكرين) أقوى المدبرين ويقال أفضل الصائمين (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول إني رافعك (إلى ومطهرك) من ذنوبك (من الذين كفروا) بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فرق الذين كفروا) بالحجة والنصرة (إلى يوم القيامة) ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفى قلبك من حب الدنيا (ثم إلى مرجعكم) بعد الموت (فأحكم بينكم) فأقضى بينكم (فيما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تختلفون (فأما الذين كفروا) بالله ورسوله محمد وعيسى (فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا) بالسيف والجزية (والآخرة) بالدار (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله في الدنيا والآخرة (وأما الذين آمنوا) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم خالصا (فوفيهم) يوفهم (أجورهم) ثوابهم في الجنة يوم القيامة (والله لا يحب الظالمين) المشركين بظلمهم وشركمهم (ذلك) الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى (تتلوه عليك) نزل عليك جبريل به (من الآيات) يقول من آيات القرآن بالأمر والنهي (والذكر الحكيم) المحكم بالحلال والحرام ويقال موافقا للتوراة والإنجيل ويقال اللوح المحفوظ. ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وفد بنى نجران اتنا بحجة من القرآن على قولك إن عيسى ليس ولد الله فقال الله (إن مثل عيسى) مثل تخليق عيسى (عند الله) بلا أب (كمثل آدم خلقه من تراب) بلا أب وأم (ثم قال له) لعيسى (كن فيكون)

٤٨

البقرة الثالثة

وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٠٠﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٠١﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْبُرْ لَنَا تَبَاعًا أَلْسَانُ عِبَادِكِمْ وَعَمْرُؤُا وَمَكْرُؤُهُ لَدُنَّ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿١٠٢﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ كُنْ قَدْ قَامَ عَلَيْكَ ذِكْرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُوقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٠٣﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمُ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالَهُمْ فِي الدُّنْيَا نَاصِرِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿١٠٦﴾ إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٠٧﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُنْكَرِينَ ﴿١٠٨﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيمَا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَخْرَجُوا أَنفُسَهُمْ وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

لنبتهل

ولدا بلا أب (الحق) هو الخبر الحق (من ربك) أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فلا تكن من الممترين من الشاكن فيما بينك من تخليق عيسى بلا أب. ثم ذكر خصومة وفد بنى نجران مع النبي ﷺ بعد ما بين لهم أن مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال الله (فمن حاجك فيه) فمن حاصمك فيه في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) من البيان بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فقل تعالوا ندع أبناءنا) نخرج أبناءنا (وأبنائكم) أخرجوا أنتم أبناءكم (ونساءنا) نخرج نساءنا (ونساءكم) أخرجوا أنتم نساءكم (وأنفسنا) نخرج أنفسنا (وأنفسكم) أخرجوا أنتم أنفسكم (ثم نبتهل) نتضرع ونجتهد في الدعاء.

آخره) يعنى صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التى صلى إليها محمد وأصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الأخرى التى صلوا إليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكى يرجع عامتهم إلى دينكم وقبلانكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا أحدا بالنبوة (إلا لمن تبع دينكم) اليهودية وقبلانكم بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعنى اليهود (إن الهدى هدى الله) إن دين الله هو الإسلام وقبله الله هي الكعبة (أن يؤتى) أن يعطى (أحد) من الدين والقبلة (مثل ما أوتيتهم) أعطيتهم يا أصحاب محمد (أو يحاجركم) أو أن يخاضعكم اليهود هذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) أيضا يا محمد (إن الفضل) بالنبوة والإسلام وقبله إبراهيم (بهد الله يؤتیه من يشاء) يعطيه من يشاء يعنى محمدا وأصحابه (والله واسع) لعظمته (عليهم) بمن يعطى (بخيار رحمته) بخيار لدينه (من يشاء) محمدا وأصحابه (والله ذو الفضل) ذو المن

البشر الثالث

٥٠

آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَوَفُّوهُنَّ عَلَى تَبَعٍ ذِكْرِ اللَّهِ وَرَأَى لَللَّهُ هُدًى اللَّهُ أَنْ يُوْثِقَ لَكُمْ مِمَّا أُوْتِيتُمْ أَوْ يُزِيلَهُمْ إِنَّكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلُوبُ رَأَى الْفَضْلُ سَيِّدُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ﴿٥١﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّا بِغُلَامٍ يَظُنُّ آيَاتِنَا وَيُكَذِّبُهَا فَمَا يَكُنْ مِنْ إِيَّائِنَا إِلَّا مَأْذُومٌ عَلَيْهِ قَالِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥٣﴾ بَلَى أَوُفَى بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ قَارِنَا اللَّهُ يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَاحِقُ لَهْمٍ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكْرِمُ اللَّهُ وَلَا يَنْتَظِرُ لِيَوْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلْعَنُونَ أَلَيْسَتْ لَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ عَلِيمًا كَمَا كُنْتُمْ تُقُولُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٥٧﴾

ولا يارحمكم

(العظيم) بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر أمانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال (ومن أهل الكتاب) يعنى اليهود (من إن تأمنه بقنطار) تابعه بملء مسك ثور ذهباً (يؤده إليك) بغير غناء ولا تعب ولا يستحله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من إن تأمنه) تابعه (بدينار لا يؤده إليك) لا يرده إليك ويستحله (إلا ما دمت عليه قائما) ملحا متقاضيا وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والحياطة (بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل) في أخذ أموال العرب حرج (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون بذلك (بلى) رد عليهم (من أوفى بعهده) يقول ولكن من أوفى بعهده فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس (واتق) عن نقض العهد بالحياطة وترك الأمانة (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد والحياطة وترك الأمانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه . ثم ذكر عقوبتهم يعنى عقوبة اليهود فقال (إن الذين يشترون بعهد الله بنقض عهد الله (وأيمانهم) عهودهم مع الانبياء (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (أولئك لآخلاق لهم) لا نصيب لهم (في الآخرة) في الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) بالرحمة (ولا يزيكهم) لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بهم (ولهم عذاب أليم) جميع يخلص وجمعه إلى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان بن الأشوع وامرئى انقيس لخصومة كانت بينهما ونزلت في اليهود أيضا (وإن منهم) من اليهود (لفرىقا) طائفة كعبا وأصحابه (يلون ألسنتهم) يحرفون ألسنتهم (بالكتاب) بقرءاء

صفة الرجال في الكتاب (لتحسبوه) لكى تظنه السفلة أنه (من الكتاب وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله في التوراة (وما هو من عند الله) في التوراة (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أن ليس ذلك في كتابهم ويقال نزلت في الحبر بن الفقيرين اللذين غيرا صفة رسول الله ﷺ في التوراة ثم نزل في مقالتهن نحن على دين إبراهيم وأمرنا إبراهيم هذا الدين فقال الله (ما كان لبشر من الانبياء (أن يؤتیه الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى) عبيدا لى (من دون الله ولكن كونوا) ولكن أمرهم أن يكونوا (ربانيين) علماء فقهاء عاملين (بما كنتم تعملون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرأون من الكتاب

(ولا يأمركم) يأمركم قريش واليهود والنصارى (أن تتخذوا الملائكة) بنات الله (والتيين أرباباً يأمركم بالكفر) كيف أمركم إبراهيم بالكفر (بعد إذ أنتم مسلمون) بعد إذ أمركم بالإسلام فقال: إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، يقول ما بعث الله رسولا إلا أمر ذلك الرسول بالإسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الاصنام كما قال هؤلاء الكفار ويقال نزلت هذه الآية في مقالة اليهود لمحمد تأمرنا أن نحبك ونعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم تلى على النبيين في محمد ونعته وصفته فقال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) يقول أخذ الميثاق على النبيين أن يبين بعضهم لبعض صفته محمد ونعته وفضله (لما آتيتكم) يقول حين أعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم) تأخذون أيضا على أممكم أن إذا (جاءكم رسول مصدق) موافق بالتوحيد (لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به) يقول لتقرن به وفضله (واتصرنه) بالسيف على أعدائه وبيدان صفته (قال ما أفرتم) قال الله لهم أقبلتم (وأخذتم على ذلكم) ما قلت (إصري) عهدي (قالوا) أى النبيون (أقرنا) قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلكم (وأنا معكم من الشاهدين) على ذلك وأشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فبين كل نبى لأمته ذلك وأشهد كل نبى أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبى بنفسه على ذلك (فن تولى) من الامم (بعد ذلك) عن الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) الناقضون الكافرون .

٥١

سورة القصص

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُدْرِكِينَ
إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۖ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ أَنْ تَرْجِعَهُمْ كَمَا رُسُلُ مُصَدِّقِيكُمْ آتَوْكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ فَتَقُولُوا سَمْعًا
وَأَقْرَأْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ عُقُوبًا فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَعَنَ اللَّهُ فِي آثَامِهِمْ
فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۖ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُمْ أَسْمَاءُ مِمَّنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَأَلَّا يَرْضَ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۖ فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
وَمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ۖ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۖ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعَثْنَا فِيهِمْ رَسُولًا
وَأَنَّا نُرْسِلُ رُسُلَنَا بِحَقٍّ وَجَاءَهُمْ إِلَيْنَا رَبُّكَ فَأَنبَأَهُمْ وَأَلَّاهُمْ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۖ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمَ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۖ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُونَ ۖ وَلَا يَأْمُرُونَ ۖ وَلَا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

بجملته النبيين وكتابه (من ربه لا يفرق بين أحد منهم) لا تكفر بأحد من الأنبياء ويقال لا نفرق بينهم وبين الله بالنبوة والإسلام (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين (ومن يبتغ) يطلب (غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدي الله) لديه (قوما كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (وشهدوا أن الرسول) محمدا (حق وجاءهم البينات) البيان والكتاب (والله لا يهدي القوم الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن أهلا لذلك (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدين فيها) في اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد (وأصلحوا) وحدوا الله بالإخلاص (فإن الله

غفور (لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والإسلام (إن الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فان يقبل من أحدهم ملء الأرض) وزن الأرض (ذهباً ولو افندى به) يقول لو فادوا به لتبقي أنفسهم لا يقبل منهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً» إلى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعنة وأصحابه رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم الإسلام فأتى بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله فقال (لن تنالوا البر) يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا بما تحبون من المال ويقال لن تنالوا البر لن تبذلوا إلى

التوكل والتقوى (حتى تنفقوا بما تحبون وما تنفقوا من شيء) شيئاً من المال (فإن الله به) وبنياتكم (عليم) يقول أى شيء تريدون به وجه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلالاً لى لإسرائيل) كل طعام حل اليوم على محمد وأمه كان حلالاً على بنى إسرائيل أولاد يعقوب (لا ما حرم لإسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالنذر (من قبل أن تنزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الإبل وألبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبي ﷺ اليهود فقال ما الذى حرم لإسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ما حرم لإسرائيل على نفسه شيئاً من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الإبل وألبانها وشعوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراماً على كل نبي من آدم إلى موسى صلوات الله عليهم وتستحونه أنهم وادعوا تحريم ذلك في التوراة فقال الله محمد ﷺ (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها فاقروا تحريم ما أديتم فيها (إن كنتم صادقين) فما تدعون فلم يأتوا بالتوراة وعلموا أنهم كانوا كاذبين ليس فيها ما يقولون فقال الله (فمن أفتى) اختلق (على الله الكذب من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة أنهم كاذبون (فأولئك هم الظالمون) الكافرون الكاذبون على الله (قل) يا محمد (صدق الله) في قوله (وما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً) ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل (فاتبعوا مله إبراهيم) دين إبراهيم (حنيفاً) يعني مسلماً (وما كان من المشركين)

ومسألة

على دينهم (إن أول بيت) مسجد (وضع للناس) بنى المؤمنين (لدى بيكة) يقول الذى در بيكة هو موضع الكعبة وإنما سمي بيكة لأن الناس يكون بعضهم على بعض من الزحام في الطواف (مباركا) يعني موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدى للعالمين) قبلة لكل نبي ورسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مبيّنة وله (مقام إبراهيم) وحطيم إسماعيل والحجر الأسود (ومن دخله كان آمناً) من أن يهاج فيه (ولله على الناس) على المؤمنين (حج البيت) الذهاب إلى البيت (من استطاع إليه سبيلاً) بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة وترك النفقة لعائلته إلى أن يرجع (ومن كفر) بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج (إن الله غنى عن العالمين) عن إيمانهم وحجهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شهيد على ما تعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (تبعونها عوجاً وزيفاً) وتعلمون ذلك في الكتاب

(وما الله بغافل) بساه (عما يعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عماراً وأصحابه إلى دينهم اليهودية (يا أيها الذين آمنوا إن طاعة (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وأنتم تتلى) قرأ (عليكم آيات الله) القرآن بالامر والنهي (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يعصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم يضاء وهو الإسلام ويقال فقد ثبت عليه . نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه ، ثم نزل في أوس وخزرج لحسومة كانت بينهم في الإسلام افتخروا فيها ثعلبة بن غنم وسعد بن أبي زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما

وَمَا لِلَّهِ بِغُفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن طِيعُوا فَرِيقًا
مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿٢﴾ وَكَيْفَ
تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُشْكِرُونَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ وَفَكَرَ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم
بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٤﴾ وَأَعِصُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
قَالَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرٍ
مِّنَ النَّارِ فَنَقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥﴾
وَلَا تَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَأَخْتَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْفَرُكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٨﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩﴾ ذَلِكَ لَأَنَّ
اللَّهَ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ يَا حُجِّي وَمَا اللَّهُ بِرِيدٍ ظَلِمَ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

تكفرون) بالله (وأما الذين ابيضت وجوههم (ففي رحمة الله) في جنه الله (هم فيها خالدون) لا تموتون ولا تخرجون (تلك آيات الله) هذه آيات الله اقرآن (تتلوها عليك) نزل جبريل بها عليك (بالحق) إيان الحق والباطل (وما الله يريد ظلماً للعالمين) أن يكون منه ظلماً على العالمين على الجن والإنس (ولله ما في السموات

الجزء الرابع

04

انفسهم

أهل النار (م فيها خالدون) داثمون (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا) يقول مثل نفقة اليهود في اليهودية (كثل ربح فيها صر) حر أو برد (أصاب حرت قوم) بزرع قوم (ظلوا أنفسهم) يمنع حق الله منه (فأهلكه) أحرقة كذلك الشرك يهلك النفقة كما أهلك الربح الزرع (وما ظلمهم الله) بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم (ولكن

أَنفُسُهُمْ يَظْلُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا بِطَانَةٍ مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبْرٌ لَّأَوْدُومًا وَعِيسُةَ فَبَدِّدْ بَيْنَهُمَا بَعْضُهُمْ أَوْفَوُهُمْ وَمَا تَخْصِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ فَبَيِّنَا لَكُمْ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٠١﴾ هَآ أَنتُمْ أَوْلَىٰ بِحُبِّنَاهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ عَلَيْهِ إِذْ أَلْفَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَاهِدُكُمْ إِلَّا نَامِلًا مِّنَ الْغَيْظِ فَمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ يَغِظُكُمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ بَدَأَ الصُّدُورَ ﴿١٠٣﴾ إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ سَأَلُوهُمْ إِنْ تَصْبِكُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَقُولُوا لَا يَنْصُرُكُمْ كَيْدُهُمْ سَيِّئًا إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ يَمْعَمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٠٤﴾ وَإِذْ عَدُوٌّ مِّنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ إِذْ هَمَّتْ قَلْبًا يَفْئِدَانِ مِنْكُمْ أَنَّ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٦﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٠٧﴾ إِذْ يَقُولُ لِلمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيََكُمْ أَن يُبَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴿١٠٨﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فُورِهِمْ هَذَا يَمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٠٩﴾ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلَظَمَ لَكُمْ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

أنفسهم يظنون) بالكفر ومنع حق الله من الزرع. ثم نهى الله المؤمنين الأنصار وغيرهم عن محادثة اليهود وإفشاء السر إليهم فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) يعني اليهود (بطانة) وليجة (من دونهكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا يأتوكم خبلاً) لا يتركوا الجهد في فسادكم (ودوا ما عنكم) تمنوا أن أنتم وأشركتكم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت (البغضاء من أفواههم) على ألسنتهم بالشتم والطعن (وما تخفى صدورهم) ما يضرهم في قلوبهم من البغض والعداوة (أكبر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أي علامة الحسد (إن كنتم تعقلون) ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الآيات يعني الأمر والنهي إن كنتم تعقلون لكي تعلموا ما أمركم به (ها أنتم أولاء) أنتم يامعشر المؤمنين (تحبونهم) يعني اليهود لقبلي المصاهرة والرضاعة (ولا يحبونكم) لقبلي الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) تقرون بحملة الكتاب والرسول ولم لا يقرون بذلك (وإذا لقوكم) يعني

منافيق اليهود (قالوا آمنا) بحمد القرآن، وأن صفته ونعمته في كتابنا (وإذا خلا) رجع بعضهم إلى بعض (عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من الغيظ) من الحق (قل موتوا بغيظكم) بجفكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من البغض والعداوة (إن تمسكم) تصبكم (حسنة) الفتح والغنمة (تؤم) ساءم ذلك يعني اليهود والمنافقين (وإن تصبكم سيئة) القحط والجسوبة والقتل والهزيمة (يفرحوا بها) يعجبوا بها (وإن تصبروا) على أذام (وتتقوا) معصية الله (لا يضركم كيدهم شيئاً) عداوتهم وصنيتهم شيئاً (إن الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط) عالم (وإذا غشوت من أهلك) خرجت من المدينة يوم أحد (تبوء المؤمنين) تتخذ المؤمنين بأحد (مقاعد للقتال) أمكنة لقتال عدوم (والله سميع) لمقاتلكم (عليم) بما يصيكم ويترككم المركز (إذ همت طافتان تمك) أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنو سلة وبنو حارثة (أن تفشلا) أن تجبنا عن قتال العدو يوم أحد (والله وليهما) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله في النصرة والفتح (ولقد نصركم الله بدير) يوم بدر (وأنتم أذلة) قلة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً (فاتقوا الله) فاحشوا

الله في أمر الحرب ولا تتخلفوا السلطان الذي معكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نصرته ونعمته (إذ تقول المؤمنين) يوم أحد (ألن يكفيكم) مع عدوكم (أن يمددكم ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معلمين ويقام متممين بعامتهم الصوف (وما جعله الله) ما ذكر الله المدد (إلا بشري لكم) بنصرة (وانظنن) لتسكن (قلوبكم به) بالمدد (وما النصر) بالملائكة (إلا من

عند الله (من الله) العزيز (بالنقمة لمن لا يؤمن به) الحكيم (بالنصرة والدولة لمن يشاء ، ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد (ليقطع طرفاً) يقول لو نزل المدد لم ينزل إلا ليقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكبتهم) يهزمهم (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) من الدولة والغنيمة (ليس لك من الأمر شيء) ليس بيدك التوبة والعذاب إن تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول إن شاء الله أن يتوب عليهم فتجاوز عنهم (أو يعذبهم) بترك المركز (فإنهم ظالمون) بترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وذكوان دعا النبي عليهم حين قتلوا أصحابه (ولله ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (يعفو لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ويعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الذين آمنوا) يعني تقيفا

الْحَزَنُ

٥٦

(لا تأكلوا الربا أضعافا) على الدرهم (مضاعفة) في الآجل (واتقوا الله) واخشوا الله في أكل الربا (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب (واتقوا النار) اخشوا النار في أكل الربا (التي أعدت) خلقت (للكافرين) بالله ومستحلى الربا (وأطيعوا الله والرسول) في تحريم الربا وفي تركه (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) وإلى جنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (للتقين) الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا . ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكاظمين غيظهم المرادين حديثهم في أجوافهم (والعافين عن الناس) عن المملوكين (والله يحب المحسنين) إلى المملوكين والأحرار . ثم نزل في رجل من الأنصار لاجل نظرة ولسة وقبلة أصابها من امرأة الرجل الثقي فقال (والذين إذا فعلوا فاحشة) معصية (أو ظلموا أنفسهم) بالنظرة واللسة والقبلة (ذكروا الله) خافوا الله (فاستغفروا لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب) ذنوب التائب (إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا) من المعصية (وهم يعلمون) أنها معصية الله (أو تلك جزاؤهم مغفرة من ربهم) لذنوبهم (وجنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبان

عِنْدَ اللَّهِ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ ۖ فَيَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ۚ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِر لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلتَّائِبِينَ ۖ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرَ اللَّهُ تَوْبًا ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ لَمْ يُصِرُّوْا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَفِيهَا أُنزِلَ الْعِلْمُ لِمَن يَشَاءُ ۚ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ۖ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا ۖ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلَّتَّائِبِينَ ۖ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ۚ وَأَن تَكُونُوا مِنَ الْآخِلِينَ

ان كنتم

(خالدين فيها) دائمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد خلت) قد مضت في الأمم الذين مضوا (من قبلكم سنن) بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب (فسيروا في الأرض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (المكذبين) بالرسول الذين لم يتوبوا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلل والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) عظة ونهى (للتقين) الكفر والشرك والفواحش، ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تهنوا) لا تضعفوا مع عدوكم (ولا تحزنا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد فليكن في الآخرة ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة (وأنتم الأعلان) آخر الأمر لكم بالنصرة والدولة

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ إِنْ يَسْتَسْكِمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَلِيَكُنْ
 الْآيَاتُ لِمَنْ يُدْأَىٰ وَلِهَا بَيِّنَاتٌ لِّلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُخَيِّدَ مَعَكُمْ شُهَدَاءَ
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلِيَحْصِلَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُخَيِّدَ الْكَافِرِينَ ۝
 أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
 الصَّابِرِينَ ۝ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَفَأَنْتُمْ قَائِلُونَ ۚ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَقِيبُونَ عَلَىٰ عَقَبِكُمْ وَمَنْ يُقِيبْ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ فَلَنْ
 يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَدَّتَهُ وَمِنْ مَرْدِ ثَوَابِ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِمْ مِنْهَا مِزْرًا
 ثَوَابِ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِمْ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ
 مَعَهُ رَيْثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَدُوا لَهَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا
 أَسْدَكُوا ۚ وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الضَّالِّينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا
 اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَنَتَّبِعْ أَمْرَكَ وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ۝ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ ۚ
 وَلِلَّهِ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَطْعَمُونَ الَّذِينَ

(إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) أن النصر والدولة من الله (إن يستسكم قرح) إن أصابكم جرح يوم أحد (فقد مس القوم) فقد أصاب أهل مكة يوم بدر (قرح) جرح (مثله) مثل ما أصابكم يوم أحد (وتلك الأيام) أيام الدنيا (تدأى لها بين الناس) بالدولة تدبيل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين (وليعلم الله) لكي يرى الله (الذين آمنوا) في زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) يكرم من يشاء منكم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) المشركين ودينهم ودولتهم (وليحض الله) لكي يغفر الله (الذين آمنوا) بما يصيبهم في الجهاد (ويحق الكافرين) يهلك الكافرين في الحرب (أم حسبتم) أظننهم يامعشر المؤمنين (أن تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما يعلم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد في سبيل الله (وليعلم الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل أن تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد (وأنتم تنظرون) إلى سيف

الكفار فانهزمتم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم - ثم نزل في مآلهم لرسول الله ﷺ بلغنا يا بني الله أنك قد قتلت فلذلك انهزمنا فقال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسل أوفان مات) محمد (أو قتل) في سبيل الله (انقلبتم على أعقابكم) أترجعون أنتم إلى دينكم الأول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع إلى دينكم الأول (فلن يضر الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيئاً وسيجزى الله الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تموت) يقول لامتوت نفس (إلا بإذن الله) بإرادة الله وقضائه (كتاباً مؤجلاً) مؤقلاً كتابه أجله ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نؤته منها) نعطة من الدنيا ما يريد وما له في الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نؤته منها) نعطة من الآخرة ما يريد (وسنجزى الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وكأين من نبي) (وكم من نبي) (قاتل معه ربيون كثير) جموع كثيرة من الكفار (فما وهنوا) ما ضعف المؤمنون (لما أصابهم في سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال (وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير) يقول كم من نبي قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فما وهنوا فما ضعف المؤمنون لما أصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم في طاعة الله (وما ضعفوا) عجزوا عن قتال عدوهم

(وما استكانوا) ماذلوا لعدوهم ويقال ما تضععوا وما خضعوا لعدوهم (والله يحب الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (إلا أن قالوا ربنا) يا ربنا (اعف لنا ذنوبنا) دون الكبائر (وإسرافنا في أمرنا) بالعظام من ذنوبنا يعني الكبائر (وثبت أقدامنا) في الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) فآتاهم الله (أعطاهم) ثواب الدنيا (بالفتح والغنيمة) (وحسن ثواب الآخرة) في الجنة (والله يحب المحسنين) المؤمنين في الجهاد (يأيها الذين آمنوا) يعني حذيفة وعمارا (إن طيعوا الذين

كفروا) يعني كعبا وأصحابه (يردوكم على أعقابكم) يرجعوكم إلى دينكم الأول الكفر (فتنقلبوا) فترجعوا (خاسرين) مغبونين بدعاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله (بل الله مولاكم) حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم (وهو خير الناصرين) أقوى الناصرين بالنصرة . ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال (سئل) سقذف (في قلوب الذين كفروا) كفار مكة (الرب) الخافة منكم حتى انهزموا (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا رسولا (ومأواهم) منزلهم (النار وبئس مثوى الظالمين) منزل الكافرين النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال (ولقد صدقكم الله وعده) يوم أحد (إذ تحبسونهم) تملكونهم في أول الحرب (بأذنه) بأمره ونصرته (حتى إذا فشتهم) جبثتم عن قتال العدو (وتنازعتم في الأمر) اختلفتم في أمر الحرب (وعصيتم) الرسول بترك المركز (من بعد ما أراكم ماتحبون) النصر والغنيمة (منكم) من الرماة (من يريد الدنيا) بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبيل الغنيمة (ومنكم) من الرماة (من يريد الآخرة) بجهاده ووقوفه وهو عبدالله ابن جبر وأصحابه الذين تبوأوا مكانهم حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) بالهزيمة وقلبهم عليكم (ليختبركم) ليختبركم بمعصية الرماة (ولقد عفا عنكم) لم يستأصلمكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) إذ لم يستأصلمهم الرماة. ثم ذكر

لِعَرَضِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَافَهُمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ (إذ تصعدون) أى تصعدون في الأرض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة (ولا تلون على أحد) لا تلتفتون إلى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوكم في أخراكم) من خلفكم بأمر من المؤمنين أنا رسول الله فقروا فلم تقفوا (فأتاكم غما بضم) زادكم الله غما على غم إشراف خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) ولكي لا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة (والله خير بما تعملون) في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة) من العدو (نعاسا يغشى طائفة) أخذ طائفة (منكم) النعاس فنام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد أمتهم أنفسهم) قد أخذتهم همه أنفسهم معتب ابن قشير المنافق وأصحابه لم يأخذهم النوم (يظنون بالله غير الحق) أن لا ينصر الله رسوله وأصحابه (ظن الجاهلية) كظنهم في الجاهلية (يقولون هل لنا لأمر) من النصر والدولة (من شيء قل) يا محمد (إن الأمر) الدولة والنصرة (كله الله) بيد الله (يخفون في أنفسهم) يسيرون فيما بينهم (مالا يبدون لك) مالا يظهرون لك خافة القتل (يقولون لو كان لنا من لأمر) من الدولة والنصرة (شيء ما قتلنا ههنا قل) يا محمد للنفاقين (لو كنتم في يوتكم) في المدينة (لبرز) لخرج (الذين كذب) قضى (عليهم القتل إلى مضاجعهم) إلى مقتلهم ومصارعهم بأحد (وليبتل الله) ليختبر الله (مافي صدوركم) بما في قلوب المنافقين .

كفروا) يعني كعبا وأصحابه (يردوكم على أعقابكم) يرجعوكم إلى دينكم الأول الكفر (فتنقلبوا) فترجعوا (خاسرين) مغبونين بدعاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله (بل الله مولاكم) حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم (وهو خير الناصرين) أقوى الناصرين بالنصرة . ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال (سئل) سقذف (في قلوب الذين كفروا) كفار مكة (الرب) الخافة منكم حتى انهزموا (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا رسولا (ومأواهم) منزلهم (النار وبئس مثوى الظالمين) منزل الكافرين النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال (ولقد صدقكم الله وعده) يوم أحد (إذ تحبسونهم) تملكونهم في أول الحرب (بأذنه) بأمره ونصرته (حتى إذا فشتهم) جبثتم عن قتال العدو (وتنازعتم في الأمر) اختلفتم في أمر الحرب (وعصيتم) الرسول بترك المركز (من بعد ما أراكم ماتحبون) النصر والغنيمة (منكم) من الرماة (من يريد الدنيا) بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبيل الغنيمة (ومنكم) من الرماة (من يريد الآخرة) بجهاده ووقوفه وهو عبدالله ابن جبر وأصحابه الذين تبوأوا مكانهم حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) بالهزيمة وقلبهم عليكم (ليختبركم) ليختبركم بمعصية الرماة (ولقد عفا عنكم) لم يستأصلمكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) إذ لم يستأصلمهم الرماة. ثم ذكر

(وليمحص) ليبين (ما في قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر يعني المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال (إن الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع أبي سفيان (لأنما استزلمهم الشيطان) زين لهم الشيطان أن محمداً قتل فاهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر (ببعض ما كسبوا) بتركهم المركز (ولقد عفا الله عنهم) إذ لم يستأصلهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (حليم) إذ لم يجعل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تكونوا) في الحرب (كالذين كفروا) في المرعى عبد الله بن أبي وأصحابه في الطريق إلى المدينة (وقالوا لإخوانهم) المنافقين (إذا ضربوا في الأرض) إذا خرجوا مع أصحاب محمد في سفر (أو كانوا غزى) أو خرجوا في غزاة مع نبيهم (أو كانوا عدنا) في المدينة (ما ماتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في غزواتهم (ليجعل الله ذلك) يقول ليجمع الله ذلك (الطن حصرة) حزنا (في قلوبهم والله يبي) في السفر (ويميت) في الحضر (والله بما تعملون) تقولون (بصير) ولئن قتلتم في سبيل الله (يا معشر المنافقين) (أو متم) في بيوتكم وكنتم مخلصين (لمغفرة من الله) لذنوبكم (ورحمة) من العذاب (خير) لكم (ما يجمعون) في الدنيا من الأموال (ولئن متم) في حضر أو سفر (أو قتلتم) في غزاة (لإلى الله تحشرون) بعد الموت (فما رحمة) فرحة (من الله لتت لهم) جانبك وجناحك (ولو كنت فظا) باللسان (غليظ القلب) غليظا بالقلب (لأنفضوا من حولك) لتفرقوا من عندك (فأفهمهم) عن أصحابك في شيء يكون منهم (واستغفر لهم) من ذلك الذنب (وشاورهم في الأمر) في أمر الحرب (فإذا عزم) صرفت على شيء (فأكل على الله) بالنصر والدولة (إن الله يحب المتوكلين) عليه (إن ينصركم الله) مثل يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا يغلب عليكم أحد من عدوكم (ولأن يخذلكم) مثل يوم أحد (فإن ذا الذي ينصركم) على عدوكم (من بعده) من بعد خذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبي ﷺ أن لا يقسم لنا من الغنائم شيئا ولقبل ذلك تركوا المركز فقال (وما كان لنبي) ما جاز لنبي (أن يغفل) أن يخون أمته في الغنائم وإن قرأت أن يغفل يقول أن تخونه أمته (ومن يغفل) من الغنائم شيئا (يأت بما غل يوم

وَلِيُخَيِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كُنَّا أَوْ أَعَدْنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّصُ وَيُخَيِّصُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمَّتْ غَفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَلَئِنْ مُتِمَّتْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿٥﴾ فَمَا رَحْمَةُ اللَّهِ لَكُمْ لَئِنْ لَمْ تَكُنْ فُظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿٦﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَغَيْرُ اللَّهِ يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِغُلٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَتَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٨﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ مِنْ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ هُمُ الَّذِينَ

القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفى) توفى (كل نفس ما كسبت) بما عملت من الغلول وغيره (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفمن اتبع رضوان الله) في أخذ الخنس وترك الغلول (كن باء بسخط من الله) كن استوجب عليهم سخط الله بالغلول (وماواه) مصير الغال (جهنم وبئس المصير) صاروا إليه (هم درجات

منهم) مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى (واتقوا) معصية الله ومخالفة الرسول (أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة. ونزل فيهم أيضا (الذين قال لهم الناس) نعيم بن مسعود الأشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) باللطيمة، واللطيمة سوق في قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج إليهم (فزادهم إيمانا) جراءة بالخروج إليهم (وقالوا حسبا الله) ثقتا بالله (ونعم الوكيل) الكفيل بالنصرة (فانقلبوا) رجعوا (بنعمة من الله) بواب من الله (وفضل) ربح مما تسوقوا به من السوق ويقال غنيمة (لم يمسسهم) لم يصبهم في الذهب والمجىء (سراء) قتال وهزيمة (واتبعوا رضوان الله) في الموافقة مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو من (عظيم) بدفع العدو عنهم (إنما ذلكم الشيطان) الذي خرفكم الشيطان بعنى نعيم بن مسعود سماه الله شيطانا لأنه كان تابعا للشيطان ولوسوسته (يتخوف أوليائه)

يقول يتخوفكم بأوليائه الكفار (فلا تخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (إن كنتم مؤمنين) لاذ كنتم مصدقين بأخباره ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يفتك (الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) أى مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (لأنهم لن يضروا الله) لن ينقصوا الله مسارعهم في الولاية مع اليهود (شيئا يريد الله) أراد الله (أن لا يجعل لهم) لليهود المنافقين (حظا) نصيبا (في الآخرة) في الجنة (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد ما يكون (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان هم المنافقون (لن يضروا الله) لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر (شيئا) ولهم عذاب أليم (وجيع يخلص وجهه لى قلبهم ثم ذكر لإمالة لهم في الكفر فقال (ولا يحسن الذين كفروا) لا يظن اليهود (أنما نملى لهم) نملهم ونعطيهم من الأموال والأولاد خير لأنفسهم (إنما نملى لهم) ونعطيهم من الأموال والأولاد (لن يزدادوا) إنما) ذنبا في الدنيا ودركات في الآخرة (ولهم عذاب مهين) يهانون به يوما فيوما وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزات من قوله «ولا يحزنك» إلى ههنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقاله المشركين لمحمد أنت تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال (ما كان الله ليجزى المؤمنين) والكافرين (على ما أنتم عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كانوا والكافر مؤمنا إن كان في قضائه كذلك (حتى يميز الحديث من الطيب) الشق من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق

وَمَنْهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمَ ۝ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ وَفَضِّلُوا بَيْنَهُمْ شَرًّا وَاتَّبَعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا رَبَّكُمْ تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَكُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَإِنَّا لَنُؤْمِنُ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نَمْلِكُ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نَمْلِكُ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِيمَانًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ مَّا كَانُ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يَنْجَلُونَ بِمَا أَنْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرُّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَجْلُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يُمِيزُ الْأَمْوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

من الخالص (وما كان الله ليطلعه) يا أهل مكة (على الغيب) على ذلك حتى تعملوا من يؤمن ومن لا يؤمن (ولكن الله يجتبي) يصطفى (من رسله من يشاء) يعنى بمحمد فطلعه على بعض ذلك بالوحي (فأمنوا بالله ورسوله) وبجملة الرسل والكتب (وإن تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسول (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ثم ذكر بظلمهم يعنى اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا يحسن) لا يظن (الذين ينجلون بما أنتم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما ينجلوه) من المال يعنى الذهب والفضة طوقا من النار في عقهم (يوم القيامة) والله ميراث السموات والأرض (خزائن السموات المطر والأرض النبات ويقال يموت أهل السموات والأرض ويبقى الملك الواحد القهار) وما تعملون) من البخل والسخاء (خير) ثم ذكر مقالة اليهودي فنحاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد إن الله فقير يطلب منا القرض فقال (لقد سمع الله .

قول الذين قالوا) يعنى فنجاص بن عازوراء وأصحابه (إن الله فقير) محتاج يطلب منا القرض (ونحن أغنياء) ولا محتاج إلى قرضه (سنكتب ما قالوا) ستحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة (وقتلهم الأنبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الأنبياء (بغير حق) بلا جرم (ونقول ذو قوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) علمت (أبيدكم) في اليهودية (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذكم بلا جرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا يعنى اليهود (إن الله عهد إلينا) أمرنا في الكتاب (ألا نؤمن لرسول) أن لا نصدق أحدا بالرسالة (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) يعنون حتى يأتينا بنار تأكل القربان كما كانت في زمن الأنبياء (قل) يا محمد (قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات) بالأمم والنبى والعلامات (وبالذى قلتم) من القربان زكربا ويحيى وعيسى (فلم قتلنهم) يحيى وزكربا وقد كان القربان في زمانهم (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم فقالوا آباؤنا الأنبياء زورا

الحق الزال

٦٢

فقال الله (فإن كذبوك) يا محمد بما قلت لهم فلا تحزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاءوا بالبينات) بالأمم والنبى وعلامات النبوة (والزبور) وبجهر كتب الاولين (والكتاب المنير) المبين للحلال والحرام ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال (كل نفس) منقوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ولمّا) توفون) توفون (أجوركم) ثواب أعمالكم (يوم القيامة) فمن زحزح (عزل ونحى وأبعد) عن النار) بالنوحيد والعمل الصالح (وأدخل الجنة فقد فاز) بالجنة وما فيها ونجى من النار وما فيها (وما الحياة الدنيا) ليس مافى الدنيا من النعيم (للامتاع الغرور) إلا كمتاع البيت فى بقاءه مثل الخرف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنبى ولاصحابه فقال (لتبطلن) لتختبرن (فى أموالكم) فى ذهاب أموالكم (وأنفسكم) وفيما يصيب أنفسكم من الأمراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعنى اليهود والنصارى الشتم والظعن والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعنى مشركى العرب أيضا (أذى كثير) بالاشتم والضرب والظعن والقتل والكذب والزور على الله (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله فى الأذى (فإن ذلك) الصبر والاحتفال (من عزم الأمور) من خير الأمور وحزم أمورهم يعنى المؤمنين ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب أعطوا الكتاب ببيان صفة نبيه ونعمته فقال (ولأخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب)

أعطوا الكتاب يعنى التوراة والإنجيل (اتينته) صفة محمد ونعمته (للناس) ولا تكتنونه) لا تكتنمون صفة محمد ونعمته فى الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعبدوه (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعلموا به (واشتروا به) بكتمان صفة محمد ونعمته فى الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (فبئس ما يشترون) يحتارون لأنفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعمته ثم ذكر طلبهم الشاء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعنى اليهود فقال (لا تحسنن) لا تظنن يا محمد (الذين يفرحون بما أتوا) بما غيروا صفة محمد ونعمته فى الكتاب (ويحبون أن يحمدا) بما لم يفعلوا يحبون أن يقال فيهم الخير ولا خير فيهم أن يقولوا هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمفازة) بمباعدة (من العذاب ولهم عذاب أليم) وجميع (ولله ملك)

السموات

الْأَسْمَاءِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِزَائِنِ السَّمَوَاتِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَفِي ثِقَابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَعَلَامَاتٍ لِّوَحْدَانِيَّتِهِ (لأولى الآيات) لذرى العقول من الناس ثم نعمتهم فقال (الذين يذكرون الله) يصلون الله (قياماً) إذا استطاعوا (وقعوداً) إذا لم يستطيعوا قياماً (وعلى جنهم) إذا لم يستطيعوا قياماً (وقعوداً) إذا لم يستطيعوا قياماً (وبتفكرون في خلق السموات والأرض) من العجائب (ربنا) يقولون ربنا (ما خلقت هذا باطلاً) جزافاً (سبحانك) زهواً الله (فقتلنا عذاب النار) أدفع عذاب النار (ربنا) يقولون (ربنا) (لأنك من تدخل النار فقد أخرجته) (أهنته) (وما للظالمين) (للمشركين) (من أنصار) (من مانع مما يراد بهم في الآخرة والدنيا) (ربنا) ويقولون ربنا (لأننا سمعنا منادياً) يعزرون محمداً (ينادى للإيمان) بدءاً إلى التوحيد (أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا) بك وبكنا بك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر) تجاوز (عنا سيئاتنا) دون الكبائر (وتوفنا مع الأبرار) اقض أرواحنا على الإيمان واجمعنا مع أرواح التبيين والصالحين (ربنا) ويقولون ربنا (وآتانا) أعطانا (ما وعدتنا على رسلك) يعنى محمداً (ولا تخزنا) لا تعذبنا (يوم القيامة) كما تعذب الكفار (لأنك لا تخلف الميعاد) البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين (فاستجاب لهم ربهم) فيما سألوه فقال (أنى لأضيع) لأبطل (عمل عامل منكم) ثواب عمل عامل منكم (من ذكر أو أنسى بعضهم من بعض) إذا كان بعضهم على دين بعض وأولياء بعض ثم بين كرامته للهاجرين فقال (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة مع النبي عليه الصلاة والسلام وبعد النبي (وأخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم بمكة (وأودوا في سبيل) في طاعة (وقاتلوا) العدو في سبيل الله (وقتلوا) حتى قتلوا في الجهاد مع نبي الله (لا كفرن عنهم سيئاتهم) ذنوبهم في الجهاد (ولادخلنهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسالكها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ثواباً من عند الله) جزاء لهم من الله (والله عذبه حسن الثواب) المرجع الصالح

أحسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبتهم عنها وبقاء الآخرة وحثهم على طلبها فقال (لا يفرنك) يا محمد خاطب به محمداً وعن أصحابه (ثقاب الذين كفروا في البلاد) ذهاب اليهود والمشركون ومحبهم في التجارة (متاع قليل) منفعة يسيرة في الدنيا (ثم ما واهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (نكن الذين اتقوا ربهم) يقول والذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسالكها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يمتدون ولا يخرجون (نولا) ثواباً (من عند الله)

هينئاً) بلا إثم (مرئاً) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا تؤتوا السفهاء) لاتعطوا الجاهل بموضع الحق من الفسء والأولاء (أموالكم اللى جعل الله لكم قياماً) معاشاً (وارزقوهم فيها) أعطوهم فيها (واكسوهم) وكزنوا أنتم القوامون على ذلك فإنكم أعلم منهم فى النفقة والصدقة بموضع الحق (وقولوا لهم) إن لم يكن لكم شئ (قولوا معروفاً) عدة حسنة أى سأكسو وسأعطي (وابتلوا اليتامى) اختبروا عقول اليتامى (حتى إذا بلغوا النكاح) الحلم (فإن أنستم منهم رشداً) صلاحاً فى الدين وحفظاً فى المال (فادفعوا إلامهم أموالهم) اللى عنكم (ولا تأكلوها إسراراً) فى المعصية حراماً (وبداراً) مبادرة كبر لئتم إلى أكلها الأول فالأول (أن يكبروا) عفاة أن يكبروا فنبعوكم من ذلك (ومن كان غنياً) عن مال اليتيم (فليستغفف) بغناه عن مال اليتيم ولا يرزأ أى لا ينقص منه شيئاً (ومن كان فقيراً)

يُؤْتِي النِّسَاءَ

محتاجاً (فلما كل) من الذي له (بالمعروف) بالتقدير
لكي لا يحتاج إلى مال اليتيم ويقال فلماً كل بالمعروف
بقدر ما ينعمل في مال اليتيم ويقال لياً كل بالمعروف
بالقرض ليرد عليه (فإذا دفعتم إليهم أموالهم) بعد
الرشد والبلوغ (فأشهدوا عليهم) عند الدفع (وكني
بالله حميداً) شهيداً نزلت في ثابت بن رفاعة الأنصاري
ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لأنهم كانوا
لا يعطون النساء والصبيان من الميراث شيئاً فقال (للرجال
نصيب) حظ (عما ترك الوالدان والأقربون) في الرحم
(والنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) في الرحم
(عما قل منه أو كثر) يقول إن كان الميراث قليلاً أو كثيراً
(نصيباً مفروضاً) حظاً معلوماً قليلاً كان أو كثيراً ولم
يبين كم هو ثم بين بعد ذلك نزلت في أم حنيفة وبناتها
كان لهن عم لا يعطينهن شيئاً (وإذا حضر القسمة) عند
قسمة الميراث (أولوا القربى) قرابة الميت الذي ليس
بوارث (والباتى) يتامى المؤمنين قبل القسمة (والمساكين)
مساكين المؤمنين (فارزقوهم منه) أعطوهم من الميراث
شيئاً قبل القسمة (وقولوا لهم) إن لم يكن الوراث بالغا
(قولوا معروفاً) عدة حسنة أى سأوصيه حتى يعطيك
شيئاً (وليخش الذين) يحضرون المريض ويأمرون
أن يوصى أكثر من الثلث على أولاد المريض الضعيفة
بعد موته (لو تركوا من خلفهم) بعد موتهم (ذرية
ضعفاً) عجزاً عن الحيلة (خافوا عليهم) الضعيفة وكذلك
خافوا على أولاد الميت ويقال مرأيت لما كنت أمراً
لنفسك ولتخش على ضيعة أولادهم كما تتخشى على ضيعة
أولادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له أعط

مالك لفلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ولا يترك لأولاده شيئاً فنهاهم الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه فوق الثلث (وليقولوا) للربض (قولاً سيديداً) عدلاً في الوصية (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) غصباً (إنما يأكلون في بطونهم ناراً) يعني حراماً ويقال يجعل في بطونهم ناراً يوم القيامة (وسيصلون صغيراً) ناراً وقوداً في الآخرة نزلت في حفظة بن شمر ثم بين نصيب الذكر والأنثى في الميراث فقال (يوصيكم الله) يبين الله لكم (في أولادكم) في ميراث أولادكم بعد موتكم (لذكر مثل حظ الأنثيين) نصيب الأنثيين (فإن كن نساء) بنات ولد الصلب (فوق اثنتين) ابنتين أو أكثر من بعد ذلك (فلهن مثل ما ترك من المال وإن كنات) ابنة (واحدة فلها النصف) من المال (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك من المال (إن كان له) للبيت (ولد) ذكر أو أنثى (فإن لم يكن له) للبيت (ولد) ذكر أو أنثى .

يأتيناها (يعنى الفاحشة (منكم) من أحراركم وهو الفقى والفتاة زنيا (فأذوهما) بالسب والتعير (فإن تابا) من بعد ذلك (وأصلها) فيما بينهما وبين الله (فأعرضوا عنهما) عن السب والتعير (إن الله كان توابا) متجاوزا (رحما) وقد نسخ السب والتعير للفقى والفتاة بجلد مائة (إنما التوبة) التجاوز (على الله) من الله (الذين يعملون السوء بجهالة) يتعمد وإن كان جاهلا لعقوبته (ثم يتوبون من قريب) من قبل السوق والنزع (فأولئك يتوب الله عليهم) يتجاوز الله عنهم (وكان الله عليما بتوبتكم (حكما) بقبول التوبة قبل المعاينة ولا يقبل عند المعاينة وبعدها (وليست التوبة) التجاوز على الله (الذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت) عند النزع (قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) يقول ولا يقبل توبة الكفار عند المعاينة (أولئك) الكفار (أعدنا لهم عذابا أليما) وجعيا نزلت في طعمة وأصحابه الذين ارتدوا (بأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء) نساء آبائكم (كرها) جبراً (ولا تمضوا) لا تمسوهن من التزويج نزلت هذه الآية في كبشة بنت من الأنصارية ومحسن بن أبي قيس الأنصاري وكانوا يرثون قبل ذلك (لأنهوا ببعض ما آتيتهم) بما أعطاهم آبائكم (إلا أن يأتين بفاحشة) بزنا (مبينة) بالشهود فاحسوهن في السجن وقد نسخ الجلس الآن بآية الرجم وقد كانوا يرثون نساء آبائهم كيرثون المال يرثها الابن الأكبر فإن كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلا مهر وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تفدى نفسها بما لها ففهم الله عن ذلك ثم بين الصحة مع النساء فقال (وعاشروهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالإحسان والجلل (فإن كرهتموهن) يعنى كرهتم الصحة مهن (فمضى أن تكرهوا شيئا) يعنى (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) يرزقكم الله منهن ولدا صالحا (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول إن أردتم أن تزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تزوجوا عليها أخرى (وآتيتهم) أعطيتهم (لأحداهن قطارا) مهرا (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيئا) غصبا (أأأخذونه) يعنى المهر (بهتاناً) حراما (وإنما مبينا) ظلما بينا (وكيف تأخذونه) تستحلونه يعنى المهر على وجه التعجب (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) بعض) يقول وقد اجتمعتم في لحاف واحد بالمهر والنكاح (وأخذن منكم) يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء (ميثاقا غليظا) وثيقا إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساء آبائهم ففهم الله عن ذلك فقال (ولا تنكحوا) تزوجوا (ما نكح) ما تزوج (آباؤكم من

٦٧

سُورَةُ النِّسَاءِ

يَأْتِيَنَّهُمَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ١٠ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١١ وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُنْتُ لَكُمْ وَلَآ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَرَاءُ أُولَئِكَ أَعَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا نِسَاءَ كُرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذَّبْنَ عَنْهُنَّ بِعِصْيَانٍ أَلَيْسَ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ١٣ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآلَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَ مِنْهُنَّ وَأَنْتُمْ مُبْتَلَوْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ١٤ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ١٥ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ١٦ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ

النساء إلا ما قد سلف (سوى ما قد مضى في الجاهلية (إنه) يعنى تزوج نساء الآباء (كان فاحشة) معصية (ومقتا) بفضا (وساء سبيلا) بسا مسلكا نزلت في محسن بن أبي قيس الأنصاري ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالتزوج فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) من النسب (وبناتكم) من النسب (وأخواتكم) من النسب من أى وجه يكون (وعماتكم) أخوات آبائكم (وخالاتكم) أخوات أمهاتكم (وبنات الأخ) من النسب من أى وجه يكن (وبنات الأخت) من النسب من أى وجه يكن (وأمهاتكم) وحرمت عليكم أمهاتكم أيضا (اللاتي أرضعنكم) في الحولين (وأخواتكم

من الرضاغة وأمهات نسائكم) اللاتي دخلتم ببناهن أو لم تدخلوا بهن سواء حرام عليكم (وربايتكم) بنات نسائكم (اللاتي في حجبكم) ربيتم في بيوتكم (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) بأمهاتهن (فإن لم تكونوا دخلتم بهن) بأمهاتهن (فلا جناح عليكم) أن تزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن (وحلائل أبنائكم) نساء أبنائكم (الذين من أصلابكم) وهم ولد فراشكم (وأن تجمعوا بين الأختين) بالنكاح حرتين أو أمتين (إلا ما قد سلف) سوى ما قد مضى في الجاهلية (إن الله كان عفورا) فيما كان منكم في الجاهلية (رحما) فيما يكون منكم في الإسلام إذا تيمم (والمحصنات) ذوات الأزواج (من النساء) حرام عليكم (إلا ما ملكت أيمانكم) من السبايا فإنهن حلال لكم وإن كان أزواجهن في دار الحرب بعد ما استبرأتم أرحامهن بحیضة (كتاب الله عليكم) في كتاب الله عليكم حرام الذي سميت لكم (وأحل لكم ما وراء ذلكم)

سوى ما قد بينت لكم تحريمه (أن تتبغوا) تتزوجوا ٦٨

الزَّكَاةُ

مِّنَ الرِّضْعَةِ وَأُمِّهِ نَسَائِكُمْ وَزَيْبِكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَمَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَلَهُنَّ أَجُورُهُنَّ فَرِيضَةً وَلِاجْتِنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَهَائِْلِ فَرِيضَةٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمِنْهُنَّ الْمُؤْمِنَاتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوا مِنْ بَيْنِ أُولَئِكَ مَا تُؤْمِنُونَ بِالْمَعْرُوفِ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَخْذَلَاتٍ أَخْدَانًا فَإِذَا أُحْصِنَ فَلَا أَنْتَبَاقَ لِهَيْئَتِهِنَّ يَصِفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَدَائِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ * يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِينَ فِي بُيُوتِكُمْ وَيُزَيِّدَ فِيكُمْ وَلِيُزَيِّدَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ

الشُّهُرُ

خشى العنت منكم) الزنا والفجور منكم (وأن تصبروا) عن نكاح الولائد (خير لكم تكون أولادكم أحرارا) والله غفور) فيما يكون منكم من الزنا (رحيم) حين رخص لكم تروج الولائد عند الضرورة (يريد الله ليبين لكم) ما أحل لكم ويقال إن الصبر عن تروج الولائد خير لكم من التزوج (ويهديكُم) يبين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب وكان عليهم حرام تروج الولائد (ويؤتوب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية (والله عليم) باضطراركم إلى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة (والله يريد أن يتوب عليكم) أن يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الإخوات من الأب (ويريد الذين يتبعون

الشهوات) الزنا ونكاح الاخوات من الاب وهم اليهود (أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا) أَنْ تَخْطُئُوا خَطَأً عَظِيمًا بِنِكَاحِ الْأَخَوَاتِ مِنَ الْأَبِ لِقَوْلِهِمْ إِنَّهُ حَلَالٌ فِي كِتَابِنَا (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) أَنْ يَهُونَ عَلَيْكُمْ فِي تَزْوِجِ الْوِلَادَةِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ (وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) لَا يَصْبِرُ عَنْ أَمْرِ الْغِيَاءِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) بِالظُّلْمِ وَالْغَضَبِ وَشَهَادَةِ الزُّورِ وَالْحَلْفِ الْكَاذِبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً) لِأَنَّ أَنْ يَتَرَكَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَالْحَبَابَةِ (عَنْ تَرَاضٍ) بِتَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ بِغَيْرِ حَقٍّ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) حِينَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ قَتْلَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) الْقَتْلَ وَاسْتِحْلَالَ الْمَالِ (عَدُوًّا) اذْهَابًا (وَطَلِبًا) وَجُورًا (فَمُوفٍ نَفْسِيهِ) نَدَخْلُهُ (نَارًا) فِي الْآخِرَةِ وَهَذَا وَعَيْدُهُ (وَكَانَ ذَلِكَ) الدَّخُولُ وَالْعَذَابُ (عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) هِينًا (لِأَن تَجْتَنِبُوا) إِنْ تَرَكْتُمْ (كِبَارَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ) فِي هَذِهِ السُّورَةِ (تَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) ذُنُوبَكُمْ دُونَ الْكِبَارِ مِنْ جَمَاعَةٍ إِلَى جَمَاعَةٍ وَمَنْ جَمَعَهُ

سُورَةُ النِّسَاءِ

٦٩

الشُّهُورَ أَيْ أَسْأَلُوا مِثْلَ عَظِيمِهِ ۝ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وُحُلُقَ
الْإِسْكَانِ ضِعْفًا ۝ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْطَّرَاقِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ
نُضِلُّهُ نَارًا ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ إِنْ تَجِدُوا كَثِيرًا مِمَّا تَهْتَكُونَ
عَنْهُ فَكُفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَذِرْكُمْ مَذْهَابَ كَرِيمًا ۝ وَلَا تَتَّبِعُوا
مَا أَفْضَلَ اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ عَلَى الْبَعْضِ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا
وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
وَالَّذِينَ عَقَدْنَا أَيْمُنُكُمْ فَأَنْوَهُمْ بِنَصِيحَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا أَفْضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَلِيلٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۖ وَالَّذِي خَافُونَ شُرَكَاهُنَّ مِنْ عِظْوَتِهِمْ وَأَجْرُهُنَّ فِي
النِّصَاجِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۖ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْنَا كَرِيمًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِمَا

فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَمِصُوا مِنْهُ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿١﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
 يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْمَالِكُمْ
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٣﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ
 الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ
 وَرَأَيْنَا آيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلَّوْا أَنفُسَهُمْ وَأُطْفِئُوا
 وَأَسْمَعُ وَانْظُرْنَا لَكَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعْنَهُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ
 فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مَنْ آمَنَ تَرَكْنَا
 مِصْرَهُ قَالِمًا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَنَجَها عَلَى آدَارِها
 أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٥﴾ إِنْ اللَّهَ
 لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَرَكُوا أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَبْرُكُ
 مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَظْلُمُونَ فَيْدًا ﴿٧﴾ انْظُرْ كَيْفَ يَقْضُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٨﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
 بِالْجِبِّ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَهْوَاءُ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ

(فلم يجدوا ماء فتمصوا صعيدا طيبا) فتمعدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (إن الله كان عفوا غفورا) متفضلا فيما وسع عليكم (غفورا) فيما يكون منكم من التقصير (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (إلى) عن (الذين أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة (يشترون الضلالة) يختارون اليهودية (ويريدون أن تضلوا السبيل) أن تتركوا دين الإسلام نزلت في اليسع ورافع بن حرملة حبرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبي وأصحابه إلى دينهما (والله أعلم بأعدائكم) من المنافقين اليهود (وكنى بالله وليا) حافظا (وكنى بالله نصيرا) مانعا (من الذين هادوا) يعني اليهود مالك بن الصيف وأصحابه (بحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد ونعته بعد بيانه في التوراة ويأتون بمحمد (ويقولون سمعنا) قولك يا محمد (وعصينا) أمرك في السر عنه (واسمع) منا يا محمد مطاع وسمع منك في السر (وراعنا) اسمع منا يا محمد وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت (ليا بألسنتهم) يحرفون ألسنتهم بالشتى والتعبير (وطعنا في الدين) عيبا في الإسلام (ولو أنهم) يعني اليهود (قالوا سمعنا) قولك يا محمد (وأطعنا) أمرك (واسمع) منا (وانظرنا) أنظر إلينا (لكان خيرا لهم) من السب والتعبير (وأقوم) أصوب (ولكن) ولكنهم (لعنهم الله) عذبهم الله بالحجارة (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فلا يؤمنون إلا قليلا) وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونعته (آمنوا بما نزلنا) يعني القرآن (مصدقنا) موافقا (لما معكم) بالتوحيد وصفة محمد ونعته (من قبل أن نطمس وجوها) أن نغير قلوبكم (فتردها على آدبارها) فتردها عن بصائر الهدى ونحول وجوههم إلى الآفاقية (أو نلعنهم) أو نمسخهم (كما لعنا) مسخنا (أصحاب السبت) قردة (وكان أمر الله مفعولا) كاتنا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الله لا يغير أن يشرك به) إن مات عليه (ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) لمن تاب (ومن يشرك بالله فقد افترى اختلق على الله) (إثما) كذبا (عظيما) نزلت في وحشي قاتل حزة عم النبي ﷺ (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (إلى الذين) عن الذين (يزكون) يبرثون (أنفسهم) من الذنوب يعني اليهود بحير بن عمرو ومرحب ابن زيد (بل الله يزكي) يبرئ من الذنوب (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من دينهم قدر قليل وهو الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تقتل بين أصبعك (انظر) يا محمد

(كيف يفترون) يحتلقون (على الله الكذب) لقرهم مانعنا بالنهار من الذنوب يغفره الله لنا بالليل ومانعنا بالليل يغفره النهار (وكنى به) برعهم هذا بالله بما قالوا (إثما مبينا) كذبا بينا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة بنعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلا (يؤمنون بالجبت) حي بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء) كفار مكة (أهدى) أصوب (من الذين

آمنوا) بحمد القرآن ودينه (سيلا) أصوب ديناً مقدماً ومؤخراً (أولئك الذين لنعمهم الله) عليهم الله بالجزية (ومن يلعن الله) يعذبه في الدنيا والآخرة (فلن تجد له) يا محمد (نصيراً) مانعاً من عذابه (أم لهم نصيب) لو كان لليهود نصيب (من الملك فإذا لا يؤتون) لا يعطون (الناس) تعني محمداً وأصحابه (نفيراً) قدر النقيير وهو النقرة التي على ظهر النواة (أم يحسدون) بل يحسدون (الناس) يعني محمداً (على ما آتاهم الله من فضله) على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة النساء (فقد آتينا) أعطينا (آل إبراهيم) داود وسليمان (الكتاب والحكمة) العلم والقيم والنبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) أكرمناهم بالنبوة والإسلام وأعطيناهم ملك بني إسرائيل فكان لداود مائة امرأة ماهرة وسليمان سبعاً مائة سرية وثلاثمائة امرأة ماهرة (فمنهم) من اليهود (من آمن به) بكتاب داود وسليمان (ومنهم من صد عنه) كفر به (وكفى) لكم وأصحابه (بجهنم سعيراً) ناولاً وقوداً

الجزية

٧٢

آمنوا سيلاً أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من يسئ ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلودهم غير أنهم يأتينا غير هالدين وقال العتاب إن الله كان عزيزاً حكيماً والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلاً ظليلاً إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنزغتم في شئ فرددوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ألم تر إلى الذين يرمعون أنهم آمنوا لما أنزلنا إليك

وما أنزل

(إن الذين كفروا بآياتنا) بمحمد والقرآن (سوف) وهذا وعيد لهم (نصليهم) ندخلهم (نارا) في الآخرة (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) جددنا جلودهم (ليذوقوا العذاب) لكي يجذوا ألم العذاب (إن الله كان عزيزاً) بالقصة منهم (حكماً) حكم عليهم بتبديل الجلود ثم نزل في المؤمنين فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن وجملة الكتب والرسول (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالإخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الأنهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبداً لهم فيها) في الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والادناس (وندخلهم ظلاً ظليلاً) كنا كنيهاً ويقال ظلاً ظليلاً بمدوداً ثم نزل في شأن المفتاح الذي أخذه النبي ﷺ من عثمان بن طلحة بأمانة الله فأمر الله رسوله برد الأمانة إلى أهلها فقال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) أن تردوا المفتاح (إلى أهلها) إلى عثمان بن طلحة (وإذا حكمتم بين الناس) بين عثمان بن طلحة وعباس بن عبدالمطلب (أن تحكموا بالعدل) أن تردوا المفتاح إلى عثمان والسقاية إلى العباس (إن الله نعماً يعظكم) نعم ما يأمركم (به) رد الأمانات والعدل (إن الله كان سميعاً بصيراً) أعطى المفتاح مع السقاية يارسول الله (بصيراً) بصنع عثمان بن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ بأمانة الله حق يارسول الله (يا أيها الذين آمنوا) عثمان بن طلحة وأصحابه (أطيعوا الله) فيما أمركم (وأطيعوا الرسول) فيما أمركم (وأولي الأمر منكم) أمراء السرايا ويقال العلماء (فإن تنازعتم) اختلفتم (في شئ فردوه إلى الله) إلى كتاب الله (والرسول) وسنة الرسول (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد إلى كتاب الله وسنة الرسول (خير وأحسن تأويلاً) عاقبة (ألم تر) ألم تنصير يا محمد (إلى الذين) عن الذين (يرمعون أنهم آمنوا بما أنزل إليك) يعني القرآن

آمنوا) عثمان بن طلحة وأصحابه (أطيعوا الله) فيما أمركم (وأطيعوا الرسول) فيما أمركم (وأولي الأمر منكم) أمراء السرايا ويقال العلماء (فإن تنازعتم) اختلفتم (في شئ فردوه إلى الله) إلى كتاب الله (والرسول) وسنة الرسول (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد إلى كتاب الله وسنة الرسول (خير وأحسن تأويلاً) عاقبة (ألم تر) ألم تنصير يا محمد (إلى الذين) عن الذين (يرمعون أنهم آمنوا بما أنزل إليك)

وما أنزل من ذلك (يعني التوراة (يريدون) عند الخصومة (أن يتحاكوا إلى الطاغوت) إلى كعب بن الأشرف (وقد أسروا) في القرآن (أن يكفروا به) أن يتبرءوا منه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق والهدى نزلت في رجل من المنافقين يسمى بشرا الذي قتله عمر بن الخطاب كان له خصومة مع رجل من اليهود (وإذا قيل لهم) لحاطب بن أبي بلتعة المنافق الذي كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمة النبي ﷺ (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى حكم ما أنزل الله في القرآن (وإلى الرسول) إلى حكم الرسول (رأيت المنافقين) يعني حاطب بن أبي بلتعة (يصدون عنك صدودا) يعرضون عن حكمك لإعراضا معه إلى الشدق فقال (فكيف) يصنعون على وجه التعجب (إذا أصابهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) بل الشدق (ثم جاءوك) بعد ذلك (يحلفون بالله) يعني حاطبا حلف بالله (إن أردنا) ما أردنا (بل الشدق) إلا إحسانا في السلام (وتوفيقا) صوابا (أولئك الذين) يعني الذين

لوى شدة على النبي ﷺ (يعلم الله ما في قلوبهم) يعني ما في قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعة ويقال فكيف يصنعون أي أهل مسجد الضرار إذا أصابهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاءوك بعد ذلك يحلفون بالله يعني ثعلبة وحاطبا حلفا بالله إن أردنا بناء المسجد إلا إحسانا إلى المؤمنين وتوفيقا موافقة للدين أن تبعت إلينا فقيها أولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف (فأعرض عنهم) أتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة (وعظم) بلسانك لكي لا يفعلوا مرة أخرى (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) تقدم إليهم تقدموا بليغا في الوعيد إن فعلتم كذا أفعل بكم كذا (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) ذلك الرسول (بإذن الله) بأمر الله لا يعمل بخلاف أمره ويلوى عليه مشدق يرد حكمه (ولوأنهم) يعني أهل مسجد الضرار وحاطبا (إذا ظلموا أنفسهم) إلى الشدق وبناء مسجد الضرار (جاءوك للتوبة) فاستغفروا (الله) فتأبوا إلى الله من صنعهم (واستغفروا الرسول) دعا لهم الرسول (لوجدوا الله توابا متجاوزا) (رجيا) بهم بعد التوبة (فلا وربك) أقسم بنفسه وبعم محمد (لا يؤمنون) في السر ولا يستحقون اسم الإيمان في السر (حتى يحكموك) حتى يحكموك حاكما (فبما نجر بينهم) فيما التبس بينهم ويقال فيما اخذت بينهم من الحكم (ثم لا يجدوا في أنفسهم) في قلوبهم (حرجا) شكا (مما قضيت) بينهم (واسلبوا تسليما) يخضعوا لك خضعا (ولو أنا

وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا فَكَفَىٰ لَئِنْ أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ لَّيَمَّا قَدِمْتَ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَإِنْ أُرْسِلْنَا إِلَىٰ حَسَنًا وَتَوَفِّيْنَاكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَكُمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظُهُمْ وَقُلُّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَبَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْئَلُوكَ اسْتِسْلَامًا وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ نَبِغًا وَإِذْ لَا تَاسْتَأْذِنُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ لَدُنَّا آجْرًا عَظِيمًا وَلَهْدِ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِسْرَءِيلًا وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

كتبنا عليهم) أوجبنا عليهم كما أوجبنا على بني إسرائيل (أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا من دياركم) من منازلكم صفرا (ما فعلوه) بطيعة النفس (إلا قليل منهم) من المخلصين رئيسهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري (ولوأنهم) يعني المنافقين (فعلوا ما يوعظون) يؤمرون (به) من التوبة والإخلاص (لكان خيرا لهم) في الآخرة مما هم عليه في السر (وأشد تنبها) تحقيقا في الدنيا (وإذا) لو فعلا ما أمروا به (لا تبناهم) لا عطيناهم (من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (ولهدناهم صراطا مستقيما) لتبناهم في الدنيا على دين قائم مرضاه وهو الإسلام (ومن يطع الله والرسول) نزلت هذه الآية في ثوبان مولى رسول الله ﷺ لقوله أخاف أن لا ألتصق في الآخرة بأرسول الله ورآه رسول الله متغيرا لونه وكان يحبه جدا شديدا لا يكاد يبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع الله في الغرائض والرسول في السنن (فأولئك) في الجنة (مع الذين أنعم الله) من الله (عليهم من النبيين) محمد ﷺ وغيره (والصدّيقين) أفاضل أصحاب محمد ﷺ

(والشهداء) الذين استشهدوا في سبيل الله (والصلحين) صالحى أمة محمد ﷺ (وحسن أولئك رفيقا) مرافقة في الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصلحين (الفضل من الله) المن من الله (وكفى بالله علما) بحب ثوبان وكرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (خذوا حذركم) من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين (فانفروا) ولكن اخرجوا (ثبات) جماعات سرية سرية (أو انفروا جميعا) أو اخرجوا كلكم مع نبيكم (ولان منكم) يامعشر المؤمنين (لما ليطعن) يقول ليتناقل عن الخروج في سبيل الله عبدالله بن أبى وينتظر ما يصليكم في السرية (مصيبة) القتل والهزيمة والشدة (قال) عبدالله بن أبى (قد أنعم الله من الله (على) بالجلوس (لأنه لم يكن معهم) في تلك السرية (شهيدا) حاضرا (ولأن أصابكم) في تلك السرية (فضل) فتح وغنمة (من الله ليقول) عبدالله بن أبى (كان لم تكن بينكم وبينه مودة) صلة في الدين ومعرفة في الصلابة مقدم ومؤخر (يألتنى

٧٤

الْحَجَّةُ لِلَّهِ

وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلْمًا ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتًا وَأَنفِرُوا جَمِيعًا ۚ وَإِن مِّنكُمْ لَٰبِطٌ إِن فَانصَبْتُمْ تُصِيبُتْ قَالٌ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَٰى ذَٰلِكُمْ لَٰكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ۚ وَلَٰئِن أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّمْ يَكُن لَّيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَّالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَوْزَعُونَ ۚ فَانْفِرُوا عَظِيمًا ۚ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۚ وَمَا لَكُمْ لَأَتَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّسَّٰ ضَعْفَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ لِأَهْلِهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن دُونِهَا وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن دُونِهَا نَصِيرًا ۚ الَّذِينَ آمَنُوا يَفْعَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُفْعَلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَتَلُوا أَوْلِيَآءَ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ۚ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَا يُكِبُّ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ إِذَا فُيِقُوا مِنْهُمُ يُخْشَوْنَ ۚ لَٰسَ خَشْيَةُ اللَّهِ أَشَدَّ خَشْيَةً

وَاللَّيْنِ

الصغرى فقال (ألم تر) ألم تغبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (قيل لهم) قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهرى وسعد بن أبى وقاص الزهرى وقدامة بن مظعون الجحى ومقداد بن الأسود الكندى وطاعة بن عبد الله التيمي (كفوا أيديكم) عن القتل والضرب فإنى لم أؤمر بالقتال (وأقيموا الصلاة) آمنوا الصلوات الحسن بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض (عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد في سبيل الله (إذا فريق منهم) طائفة منهم طاعة بن عبد الله (يخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفا

(وقالوا ربنا) ياربنا (لم كتب علينا القتال) لم أوجبت علينا الجهاد في سبيلك (لولا أخرتنا إلى أجل قريب) هلا عافيتنا (إلى أجل قريب) إلى الموت (قل) لهم يا محمد (متاع الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) في الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) أفضل (لمن اتقى) الكفر والشرك والفواحش (ولا تظلمون قليلا) لا ينقص من حسناتهم قدر قتلهم وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي يكون بين أصابعك إذا قلمت (أبنيا تكونوا) يا معشر المؤمنين المخلصين والمنافقين في بر أو بحر سفر أو حضر (يدركم الموت) فتموتوا (ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا محمد وأصحابه فقال (وإن تصبهم) يعني المنافقين واليهود (حسنة) الخصب ورخص السعر وتتابع السنة بالأمتار (يقولوا هذه من عند الله) لما علم فيها الخير (وإن تصبهم سيئة) القحط والجذوبة

٧٥

سورة البقرة

وَقَالُوا رَبَّنَا لَمْ نَكُتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلُمُونَ قَلِيلًا ۝ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ۝ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ قَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝ إِنَّمَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ مِّنْ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَّفْسِكُمْ ۖ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِلِلَّهِ شَهِيدًا ۝ مَّن يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۖ ۝ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَأْنَاهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْشِرُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ ۖ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ ۖ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا ۝ فَتَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفُلُ لِنَفْسِكَ ۖ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ

المنافقين (غير الذي تقول) تأمر (والله يكتب) يحفظ عليهم (ما يبشرون) ما يغترون من أمرك (فأعرض عنهم) ولا تعاقبهم (وتوكل على الله) ثق بالله فيما يصرحون (وكنى بالله وكيفا) كفيلا بالنصرة والدولة لك عليهم (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون في القرآن أنه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وفيه ما أمرهم النبي ﷺ (ولو كان من عند غير الله) ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله (لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا) تناقضًا كثيرًا لأن شبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (وإذا جاءهم أمر من الأمن) خبر من أمر العسكر أو الفتح أو الغلبة أو صراوعه حسدا منهم (أو الخوف) وإن جاء خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذاعوا به) فشوا به (ولوردوه) لو تركوا خبر العسكر (إلى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (وإلى أولى الأمر منهم) إلى ذوي العقل واللب

إِلَيْكُمْ السَّلَامُ وَلَمْ يَخْضَعُوا لَكُمْ بِالصَّاحِ (وَبَكَفَرُوا بِأَيْدِيهِمْ) وَلَمْ يَكْفُرُوا بِأَيْدِيهِمْ عَنْ قِتَالِكُمْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ (لِخُذُوهُمْ) وَأَسْرُوهُمْ (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
 تَقَعْتُمْهُمْ) وَجَدْتُمُوهُمْ فِي الْحُلِّ وَالْحَرَمِ (وَأُولَئِكَ) يَعْنِي أَسْدًا وَغَطَفَانًا (جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَقْتُلَ
 مُؤْمِنًا غَاطًًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا غَطًًا فَخَيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ
 مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقَ ثُمَّ إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ فَخَيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ
 فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَخَيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيكًا مِنْ
 شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَنْ يَقْتُلْ
 مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَقَدْ حَزَنَّا قُرْآنُكُمْ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَتْهُ
 وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَ إِلَيْكُمْ أَلْسَنَتُهُ لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
 عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَيُضِلَّ اللَّهُ مَعَاذَ كَثِيرَةٍ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ
 فَنَزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ لِتُزَكَّوْا وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَإِنْ كَانَ بَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا لَّا تَسْتَوُونَ
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى
 الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْخَاسِرِينَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ

إِلَيْكُمْ السَّلَامُ) وَلَمْ يَخْضَعُوا لَكُمْ بِالصَّاحِ (وَبَكَفَرُوا بِأَيْدِيهِمْ) وَلَمْ يَكْفُرُوا بِأَيْدِيهِمْ عَنْ قِتَالِكُمْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ (لِخُذُوهُمْ) وَأَسْرُوهُمْ (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
 تَقَعْتُمْهُمْ) وَجَدْتُمُوهُمْ فِي الْحُلِّ وَالْحَرَمِ (وَأُولَئِكَ) يَعْنِي أَسْدًا وَغَطَفَانًا (جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ (وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ)
 مَا جَازَ لِلْمُؤْمِنِ عِيَاشَ بَنِي رُبَيْعَةَ (أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا) حَارِثَ بَنِ زَيْدٍ (إِلَّا غَطًًا) وَلَا غَطًًا (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا غَطًًا) بِغَطًًا (فَنَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
 مُؤْمِنَةٍ) فَعَلَيْهِ عَقْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ) كَامِلَةٌ (لِلْأَهْلِ) تَوْدِي إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ (إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا) إِلَّا أَنْ يَصَدَّقَ
 أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ بِالْأَدِيَّةِ عَلَى الْقَاتِلِ (فَإِنْ كَانَ) الْمَقْتُولِ (مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ) حَرْبٍ لَكُمْ (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) يَعْنِي الْمَقْتُولِ (فَنَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَدِيَّةٌ وَكَانَ الْحَارِثُ مِنْ قَوْمٍ كَانُوا حَرْبًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (إِنْ كَانَ) الْمَقْتُولِ (مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ)
 عَهْدٍ وَصَلَحَ (فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ) كَامِلَةٌ (لِلْأَهْلِ) تَوْدِي إِلَى
 أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ (وَنَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) وَعَلَيْهِ عَقْرُ رَقَبَةٍ
 مَرْحُودَةٍ مُصَدَّقَةٍ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) التَّحْرِيرَ
 (فَصِيكًا مِنْ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ) فَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَوَاصِلَيْنِ
 لَا يَفْرُقُ فِي صِيَامِهِ بَيْنَ يَوْمَيْنِ (تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ) وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِقَاتِلِ
 الْغَطِّ (حَكِيمًا) فَمَا حَكَمَ عَلَيْهِ. ثُمَّ نَزَلَ فِي شَأْنِ مَقْبَسِ ابْنِ
 حَبَابَةَ قَاتِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْفَرَسِي بَعْدَ أَخْذِهِ دِيَّةَ
 أَخِيهِ هِشَامِ بْنِ ضَبَابَةَ وَارْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَرَجَعَ
 إِلَى مَكَّةَ كَافِرًا فَنَزَلَ فِيهِ (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا)
 بِقَتْلِهِ (بِخِزَاوَةِ جَهَنَّمَ) بِقَتْلِهِ (خَالِدًا فِيهَا) بِشَرْكَهِ (وَغَضِبَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ) بِأَخْذِهِ الدِّيَّةَ (وَلَعَنَتْهُ) بِقَتْلِهِ غَيْرَ قَاتِلِ أَخِيهِ
 (وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) شَدِيدًا بِجُرْأَتِهِ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ نَزَلَ
 فِي شَأْنِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَاتِلِ مَرْدَاسِ بْنِ نَهْيِكَ الْفَزَارِيِّ
 وَكَانَ مُؤْمِنًا فَنَزَلَ فِيهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ)
 خَرَجْتُمْ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فِي الْجِهَادِ (فَتَبَيَّنُوا) تَحَقَّقُوا
 حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ
 أَلْفَ إِلَيْكُمْ السَّلَامُ) لِمَنْ أَسْمَعُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ (لَسْتُ مُؤْمِنًا) فَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ
 الدُّنْيَا فَيُضِلَّ اللَّهُ مَعَاذَ كَثِيرَةٍ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ
 فَنَزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ لِتُزَكَّوْا وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
 وَإِنْ كَانَ بَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا لَّا تَسْتَوُونَ الْقَاعِدُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْخَاسِرِينَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ

(لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) عَنِ الْجِهَادِ (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) الشُّدَّةُ وَالضَّعْفُ بِالْبَدَنِ وَالْبَصَرِ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمٍّ مَكْنُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ
 جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ بِخُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ (وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ) بِنَفَقَةِ أَمْوَالِهِمْ (وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ)
 بِغَيْرِ الضَّرَرِ (دَرَجَةً) فَضِيلَةً (وَكَلَّا) كَلَّا الْفَرِيقَيْنِ الْمُجَاهِدِينَ وَالْقَاعِدِينَ (وَعَدَ اللَّهُ الْخَاسِرِينَ) الْجَنَّةَ بِالْإِيمَانِ (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ) بِالْجِهَادِ

(على القاعدین) بغیر عذر (أجرا عظیما) ثوابا وافرا فی الجنة (درجات منه) فضائل من الله فی الدرجات (ومغفرة) الذنوب (ورحمة) من العذاب (وكان الله غفورا) لمن تاب عن القمود وخرج إلى الجهاد (رحیما) لمن مات على التوبة. ثم نزل فی شأن النفر الذین قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلا ارتدوا عن الإسلام فقتل عامتهم فقال (إن الذین توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمی أنفسهم) بالشرك (قالوا) قالت لهم الملائكة حين القبض (فیم كنتم) ماذا كنتم تصنعون بمكة (قالوا كنا مستضعفین) مقهورین ذلیلین (فی الأرض) فی أرض مكة فی أیدی الكفار (قالوا) قالت لهم الملائكة (ألم تكن أرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة (فهاجروا فیها) إليها (فأولئك) النفر (مأواهم) مسيرهم (جهنم وساءت مصیرا) صار إليه ثم بین أهل العذر فقال (إلا المستضعفین من الرجال) الشيوخ

الْمُسْتَضْعَفُونَ

٧٨

عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَرَجَبٌ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ ۖ وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۖ وَإِنَّا لَإِلَٰهٌ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۖ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا
 فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَتْرُشَ
 اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْسَ لَنَا مَا نُمْنِي وَهُمْ جَحْمٌ وَرَسَاءٌ مِّصْرًا
 ۖ وَإِلَّا أَلَسْتُ ضَعْفَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَضِعُّونَ
 حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۖ فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَغْفِرَ لَهُمْ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا غَنُورًا ۖ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي
 الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ يَهَاجِرْ إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ
 غَفُورًا رَّحِيمًا ۖ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
 أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِذْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ الْكَافِرِينَ
 كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ۖ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتُمْ
 طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكُمْ وَلْيَآخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَسْكُنُوا
 مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِيَآخُذُوا أُخْرَىٰ لَمْ يَصَلُوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَآخُذُوا
 حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۖ وَذَٰلِكَ لِكَيْ تَقْلُوا وَتُقْلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأُمْنِيَّتِكُمْ

فيكون

الضعفاء (والنساء والولدان) الصيادون (لا يستطيعون حيلة) حيلة الخروج (ولا يهتدون سبيلا) لا يعرفون طريقا (فأولئك عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يغفر عنهم) فيما كان منهم (وكان الله عفوا) لما كان منهم (غفورا) لمن تاب منهم (ومن يهاجر في سبيل الله في طاعة الله يجد في الأرض) فرأى أرض المدينة (مرامحا) محولا وملجأ (كثيرا وسعة) في المعيشة نزلت هذه الآية في أكنم بن صفي ثم نزلت في جندب بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجرا من مكة إلى المدينة فأدركه الموت بالنتيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فأت حيدا فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته) بمكة (مهاجرا إلى الله) إلى طاعة الله (ورسوله) إلى رسوله بالمدينة (ثم يدركه الموت) بالنتيم (فقد وقع أجره) وجب ثواب هجرته (على الله وكان الله غفورا) لما كان منه في الشرك (رحيما) بما كان منه في الإسلام (وإذا ضربتم) سافرتهم (في الأرض) في سبيل الله (فليس عليكم جناح) مأثم (أن تقصروا من الصلاة) من صلاة المقيم (إن خفتم) علمتم (أن يقتلكم) الذين كفروا (في الصلاة) إن الكافرين كانوا لكم عدوا ميذا (ظاهر العداوة وهي صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون قتال) وإذا كنت فيهم (معهم شهيدا) فأقمت لهم الصلاة) فأقمت لهم في الصلاة فكدروا وليكذبوا معك (فلتقم) فلتكن (طائفة منهم معك) في الصلاة (وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا) ركعوا ركعة واحدة (فليكونوا) فليجمعوا (من ورائكم) إلى مصاف أصحابهم بإزاء العدو (ولتأت طائفة أخرى) التي بإزاء العدو (لم يصلوا) معك الركعة الأولى (فليصلوا معك) الركعة الثانية (وليأخذوا حذرهم) من عدوهم (وأسلحتهم) وليأخذوا سلاحهم معهم (ود) تمنى (الذين كفروا) يعني بني أمية (لو تغفلون عن أسلحتكم) فتنسوها (وأمعنكم) تخلون من متاع الحرب

V9

سورة النحل

الباطل والبهتان على البريء (ثم يستغفر الله) يتوب إلى الله (يجد الله غفورا) له
ويحلف (فإنما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله)

على صدقة المساكين (أو معروف) أو قرض لإنسان (أو إصلاح بين الناس) بين طعمة وزيد بن سمين اليهود (ومن يفعل ذلك) الصدقة والقرض والإصلاح (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (فسوف تؤتيه) تعطيه (أجرا عظيما) ثوابا وافرًا في الجنة (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) في التوحيد والحكم وهو طعمة (من بعد ما تبين له الهدى) التوحيد والحكم وهو طعمة (ويتمتع يتخذ (غير سليل) دين أهل مكة الشرك (نوله ما تولى) تتركه إلى ما اختار في الدنيا (ونصله جهنم) في الآخر (وساءت مصيرا) صار إليه (إن الله لا يغفر أن يشرك به) إن مات عليه مثل طعمة (ويغفر ما دون ذلك) دون الشرك (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا) عن الهدى (إن يدعون من دونه) ما يعبد أهل مكة من دون الله (إلا إناثا) أصناما بلا روح اللات والعزى ومناة (وإن يدعون) ما يعبدون (إلا شيطانا مريدا) متمردا شديدا (لعنة الله) طرده الله من كل خير (وقال) إبليس (لأتخذن) لأستولين والاستزك (من عبادك نصيبا مفروضا) حظا معلوما فما أطيع فيه فهو مفروضة مأموره ويقال من كل ألف تسعائه وتسع وتسعون في النار (ولأضلنهم) عن الهدى (ولأمنينهم) لأرجينهم أن لاجنة ولا نار (ولأمرنهم فليتنكن) فليشقن (آذان الأنعام) وهى البهيمة (ولأمرنهم فليخترن خلق الله) دين الله (ومن يتخذ الشيطان) يعبد الشيطان (وليا) ربا (من دون الله فقد خسر) غبن (خسرانا) ميئانا) غشنا بيننا بذهاب الدنيا والآخرة (يعدهم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

VI

الشیطان أن لاجنة ولا نار (وینمهم) یرجهم أن الدنیا لانفی (وما یعدم الشیطان

لا غرورا (باطلا وكذبا) أولئك الكفار (مأواهم) مصيرهم (جهنم ولا يجدون عنها محمصا) مغرا وما جأ (والذين آمنوا) بحمد القرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سندخلهم جنات) بسانين (تجري من تحتها) من تحت غرفها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (خالدين فيها) يقيمون في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا وعد الله) في جهنم والجنة (حقا) كأننا صدقا (ومن أصدق من الله قيلا) وعدا (ليس بأمانيتكم) ليس كما تمنيتهم يامشر المؤمنين أن لا نؤاخذوا بسوء بعد الإيمان (ولا أمانيت أهل الكتاب) ولا كما تمنى أهل الكتاب لقرهم ما نعمل بالنهار من الذنوب بغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (من يعمل سوما) شرا (يجز به) المؤمن في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول النار (ولا يجد له من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعه (ولا نصيرا) مانعا يمنعه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (من ذكر أو أنسى) من رجال أو نساء (ومو مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بآياته (فأولئك) يدخلون الجنة ولا يظلمون تقيرا) لا ينقص من حسناتهم قدر تقير وهو النقرة التي في ظهر الثوبة (ومن أحسن دينا) أحكم دينا وأحسن قولنا (من أسلم وجهه لله) أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد محسن بالقول والفعل (واتبع ملة إبراهيم حنيفا) مسليا (واتخذ الله إبراهيم خليلا) مصافيا (ولله مافي السموات ومافي الأرض) من الخلق والمعجائب كلهم عبيده ولماؤه (وكان الله بكل شيء) من أهل السموات والأرض (محيطا) عالما (ويستفتونك في النساء) يسألونك في ميراث النساء سألهم ذلك عينة (قل الله يفتيك) يبين لكم (فيهن) في ميراثهن (وما يتلى عليكم) ويبين ما قرئ عليكم (في الكتاب في أول هذه السورة) في بقاى النساء في بنات أم كحة (اللاتي لا توتوهن) لا تعطوهن (ما كتب لهن) ما وجب لهن من الميراث وقد بين الله هذه الآية في أول هذه السورة (وترغبون أن تنكوهن) يعني ترغبون عن نكاحهن لقبل دمايتهن فأعطوهن أموالهن لكي ترغبوا في نكاحهن لقبل مالهن (والمستضعفين من ولدان) وبين لكم ميراث الصبيان (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) وبين لكم أن تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل (وما تفعلوا من خير) من إحسان إلى هؤلاء (فلن الله كان به) وبنياتكم (عليا وإن امرأة) يعني عميرة (خافت من

سُورَةُ النِّسَاءِ

٨١

لَا غُرُورًا ۖ أُولَٰئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحَصًا ۚ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۖ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۚ
لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا مَا نِيَّ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا
يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۚ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
نَفِيرًا ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ سَلِمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۚ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ۚ وَلَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ۖ وَمَا يُنَالِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَرَكِي
النِّسَاءَ الْكُفَىٰ لَا تَوْتُوهُنَّ مَا كَتَبَ لهنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِهُنَّ
وَأَنْتُمْ مُضْغِعِينَ مِنْ أَوْلَادِنَ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكَنَّ بِهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا
أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۚ وَأُخْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۚ

٢-٦١

بعلمها) علمت من زوجها أسعد بن الربيع (نشوزا) ترك مجامعتها (أو إعراضا) ترك محادثتها ومجالستها (فلا جناح عليهما) على الزوج والمرأة (أن يصلحا بينهما) يعني بين المرأة والزوج (صلحا) معلوما ترضى به المرأة عن الزوج (والصلح) على رضا المرأة (خر) من الجور والميل (وأحضرت الأنفس الشح) جبلت الأنفس على الشح والبخل فتبخل بنصيب زوجها ويقال طمعها يجرها إلى أن ترضى (وإن تحسنا) تسووا بين الشابة والعجوز في القسمة والنفقة (وتتقوا) الجور والميل (فإن الله كان بما تعملون) من الجور والميل (خبيرا)

ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء (ولو حرصتم) جهنم (فلا تميلوا) بالبدن (كل الميل) إلى الشابة (فتذروها) الأخرى
يعنى المرأة العجوز (كالمعلقة) كالمسجونة لا أيم ولا ذات بعل (وأن تصلحوا وتتقوا) تسروا وتتقوا الميل والجور (فإن الله كان غفورا
لن تائب من الميل والجور) (رحيما) على من مات على التوبة (وإن يتفرقا) يعنى المرأة والزوج بالطلاق (يعن الله كلا) يعنى الزوج
والمرأة (من سمته) من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزواج آخر (وكان الله واسعا) لها فى النكاح (حكيمًا) فيما حكم عليهما من
العدل وكان لاسعد بن ربيع امرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره بالسرية بين العجوز والشابة (وله ما فى السموات)
من الخزائن (وما فى الأرض) من الخزائن وغير ذلك (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلهم) يعنى أهل

الجزء الحاشي

٨٢

التوراة فى التوراة وأهل الإنجيل فى الإنجيل وأهل
كل كتاب فى كتابهم (وليام) يامة محمد فى كتابكم
(أن اتقوا الله) أطعوا الله (وإن تكفروا) بالله
(فإن الله ما فى السموات) من الملائكة جنود (وما فى
الأرض) من الجن والإنس وغير ذلك جنود (وكان
الله غنيا) عن إيمانكم (حيدا) لمن وحد ويقال محمودا
فى أفعاله يشكر اليسير ويجزى الجزيل (ولله ما فى
السموات وما فى الأرض) من الخلق (وكفى بالله وكلاما)
وبما (فإن يشأ يذهبكم) يهلككم (أيها الناس) ويأت
بآخرين (يخلق خلقا خيرا منكم) وأطرح الله (وكان الله
على ذلك) على إهلاككم وتخليق غيركم (قديرا) من
كان يريد ثواب الدنيا (منفعة الدنيا بعمله الذى
اقرضه الله عليه) (فعند الله ثواب الدنيا) فليعمل لله
فإن ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله
سيما) لمقاتلهم (بصيرا) بأعمالكم (أيها الذين آمنوا)
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) قول كوفرا قولين
بالعدل فى الشهادة (ولو على أنفسكم أو الوالدين
والأقربين) فى الرحم (إن يكن) الوالدان (غنيا
أو فقيرا فالله أولى بهما) أحق بهما (فلا تتبعوا
الهُوى أن تعدلوا) أن لاتعدلوا فى الشهادة (وإن
تلوا) تلجلجوا (أو تعرضوا) لا تقيموا الشهادة
عند الحكم (فإن الله كان بما تعملون) من كتابان
الشهادة وإقامتها (خييرا) نزلت فى مقيس ابن حبابه
كانت عنده شهادة على أبيه (أيها الذين آمنوا) يوم
الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (بالله ورسوله
ويقال سماهم بأسماء آبائهم يعنى يا أبناء الذين آمنوا .

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ
فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصِلُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا
وَإِنْ يَصْرَقَا فَعِنَّا اللَّهُ كَلَامٌ سَعِيدٌ وَكَانَ اللَّهُ وَسِعًا حَكِيمًا
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا
مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا
فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا
يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ أَنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِمَا تَعْمَلُونَ
تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
نَزَلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ
وَمَلِكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِيرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

أَن تَتَّبِعُوا

نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب ومعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه ويامين
ابن يامين فهؤلاء مؤمنوا أهل التوراء نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا ، بمضى والتوراة آمنوا بالله ورسوله ، محمد (والكتاب الذى نزل
على رسوله) محمد يعنى القرآن (والكتاب الذى أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن على سائر الأنبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو ملائكته
(وكعبه) أو بكعبه (ورسله) أو برسله (واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فقد ضللا ضللا بعيدا) فلما نزلت هذه الآية دخلوا
فى الإسلام ثم نزل فى الذين لم يؤمنوا محمد والقرآن فقال :

(إن الذين آمنوا) يوحى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم آمنوا) بعزير (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر بحمد القرآن (لم يكن الله ليفقر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا يهديهم سبيلا) دينا وصوابا وطريق هدى ثم نزل في المنافقين قوله (بشر المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه ومن يكون إلى يوم القيامة منهم (بأن لهم عذابا أليما) وجميعا يخلص وجمعه إلى قلوبهم ثم بين صفتهم فقال (الذين يتخذون الكافرين) يعنى اليهود (أولياء) في العون والنصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أيتنون) يطلبون (عندهم) عند اليهود (العزة) القدرة والمنعة (فإن العزة) المنعة ولقدية (لله حيماً) وقد نزل عليكم في الكتاب) أمر لكم في القرآن إذ أتم بمكة (أن إذا سمعتم آيات الله) ذكر محمد والقرآن (يكفروا) بمحمد والقرآن (فلا تقعدوا) فلا تجلسوا (معم) في الخوض (حتى يخوضوا في حديث غيره) حتى يكرن خوضهم وحديثهم في غير محمد والقرآن (إنكم إذا) إذا جلستم معهم بغير كره (مثلهم) في الخوض والاستهزاء (إن الله جامع المنافقين) منافق أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (والكافرين) كفار أهل مكة أبي جهل وأصحابه وكفار أهل المدينة كعب وأصحابه (في جهنم جميعاً) ثم بين من هم فقال (الذين يترصدونكم) ينتظرون بكم يعنى الدوائر والشدة (فإن كان لكم فتنة) نصرة وغنيمة (من الله قالوا) يعنى المنافقين بالخمين (ألم تكن معكم) على دينكم أعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين) لليهود (نصيب) دولة (قالوا) لليهود (ألم نستحوذ عليكم) ألم نفش سر محمد إليكم ونخبركم به (وننمكم من المؤمنين) من قتال المؤمنين ونخبر عنكم المؤمنين (فأله يحكم بينكم) يامعشر المنافقين واليهود (يوم القيامة) لن يجعل الله للكافرين لليهود (على المؤمنين سبيلاً) دولة دائماً (إن المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه (يخادعون الله) يكذبون الله في السر ويخالفونه يظنون أنهم يخادعون الله (وهو خادعهم) يوم القيامة على الصراط حين يقول المؤمنون في السير أرجعوا وأراءكم التمسوا نورا وقعدوا أنهم لا يرجعون (وإذا قاموا إلى الصلاة) أتوا إلى الصلاة (قاموا) كسالى) أتوا متثاقلين (برأون الناس) إذا رأوا الناس أتوا وصلوا وإذا لم يبرأوا لم يأتوا ولم يصلوا (ولا يذكرون الله) لا يصلون لله (إلا قليلاً) رياء وسمعة (مذبذبين بين ذلك) متردد بين الكفر والإيمان كفر السر وإيمان العلانية (لا إلى هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين في السر فيجب لهم ما يجب للمؤمنين (ولا إلى هؤلاء) وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ومن يضلل الله) عن دينه وحقه في السر (فإن تجد له سبيلاً) دينا ولا حجة في السر (يأبى الله أن يهديهم) بالعلانية يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه (لا يتخذوا الكافرين) يعنى اليهود (أولياء) في التعمز (من دون المؤمنين) المخلصين (أيتدون) يامعشر المنافقين (أن تجعلوا الله) لرسول الله (عليكم سلطاناً مبيناً) حجة بينة وعذراً بينا بالقتل (إن المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه (في الدرك

سُورَةُ التَّوْبَةِ

٨٣

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا أَنْ يُكْفِرُوا
 اللَّهُ لَيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١﴾ يَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
 أَيْتَنُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿٣﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ
 فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفِرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَعْفُدُوا
 مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مَثَلُ النُّفُوسِ الَّتِي
 تَكْفُرُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ
 كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ قَالَوا أَلَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ
 نَصِيبٌ قَالَوا أَلَمْ يَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَآلَهُ بِحُكْمِ
 رَبِّكُمْ تَوَدُّ الْفَيْسَةَ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
 كَسَالًا يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦﴾ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ
 ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٧﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
 أَمْرٌ يُدْرِكُ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٨﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ

والإيمان كفر السر وإيمان العلانية (لا إلى هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين في السر فيجب لهم ما يجب للمؤمنين (ولا إلى هؤلاء) وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ومن يضلل الله) عن دينه وحقه في السر (فإن تجد له سبيلاً) دينا ولا حجة في السر (يأبى الله أن يهديهم) بالعلانية يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه (لا يتخذوا الكافرين) يعنى اليهود (أولياء) في التعمز (من دون المؤمنين) المخلصين (أيتدون) يامعشر المنافقين (أن تجعلوا الله) لرسول الله (عليكم سلطاناً مبيناً) حجة بينة وعذراً بينا بالقتل (إن المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه (في الدرك

الأسفل من النار) في النار لقبل شرورهم ومكرهم وخيانتهم مع النبي ﷺ وأصحابه (ولن تجد لهم نصيرا) مانعا (إلا الذين تابوا) من النفاق وكفر السر (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة (واعصموا بالله) تمسكوا بتوحيد الله في السر (وأخلصوا دينهم) توحيدهم (لله فأولئك مع المؤمنين) في السر ويقال في الوعد ويقال مع المؤمنين في السر والعلاية ويقال مع المؤمنين في الجنة (وسوف يؤت الله) يعطى الله (المؤمنين) المخلصين (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (ما يفعل الله بعذابكم) ما يصنع الله بعذابكم (إن شكرتم) إن وحدثم في السر (وأمنتم) صدقتم بآياتكم في السر (وكان الله شاكرا) يشكر السير ويجزي الجليل (عليما) لمن يشكر ولمن لا يشكر (لا يحب الله الجهر بالسوء) بالشتم (من القول إلا من ظلم) فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم (وكان الله سميعا) لدعاء المظلوم (عليما) بعقوبة الظالم نزلت في أبي بكر شتمه رجل (لأن تبدوا خيرا) لأن تردوا جورا حسنا (أو تحفوا) ولا تحقروا (أو تعفوا) تتجاوزوا (عن سوء) عن مظلة (فإن الله كان عفوا غفورا) متجاوزا للظلم (قديرا) بعقوبة الظالم (لأن الذين يكفرون بالله ورسله) يعني كعبا وأصحابه (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بالنسبة والإسلام (ويقولون نؤمن ببعض) ببعض الكتب والرسول (ونكفر ببعض) ببعض الكتب والرسول (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) بين الكفر والإيمان (سيلا) دينا (أولئك هم الكافرون حقا) البتة (وأعتدنا للكافرين) لليهود وغيرهم (عذابا مينا) يمانون به ويقال شديدا (والذين آمنوا بالله ورسله) وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ولم يفرقوا بين أحد منهم) بين النيين وبين الله (بالنبوة والإسلام) (أولئك سوف يؤتتهم) نعطيهم (أجورهم) ثوابهم في الآخرة (وكان الله عفورا) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (يستلك أهل الكتاب) كعب وأصحابه (أن تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كالتوراة (ويقال أن تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم) (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك) مما سألك (فقالوا أرنا الله جهرة) معانية (فأخذتهم الصاعقة) فأحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى وجرائمهم على الله (ثم اتخذوا العجل) عبدوا العجل (من بعد ما جاءتهم البينات) الأمر والهي (ففعفونا عن ذلك) تركناهم ولم نستأصلهم (وآتينا) أعطينا (موسى سلطانا مبينا) حجة بينة اليد والمصا (ورفعنا فرقهم) قلنا ورفعنا وجبتنا (فرق رءوسهم) (الطور) الجبل (بمياثهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) (باب أريحا) (بجنا) ركعا (وقلنا لهم لا تمعدوا في السبت) يوم السبت بأخذ الحيان .

الْأَمْثَلُ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ۝ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ۝ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خَشَوْهُ أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءِ قَوْلِ اللَّهِ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ۝ إِنْ أَلَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكَفِّرُ بَعْضٌ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّبِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ يَسْأَلُ أَهْلُ التَّكْوِينِ أَنْ نُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا ۝ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ

واخذنا

فرق رءوسهم (الطور) الجبل (بمياثهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) (باب أريحا) (بجنا) ركعا (وقلنا لهم لا تمعدوا في السبت) يوم السبت بأخذ الحيان .

وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١﴾ فَمَا أَفْقَضْنَاهُمْ مِّثْقَهُمْ وَكَفَّرْهُمْ بآيَاتِ اللَّهِ
وَقِيلَ لَهُمُ الْآيَاتَِاءُ بَغِيرَ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا
بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ وَكَفَّرْهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ تَرْسِيعِ بُرْتَانَا
عَظِيمًا ﴿٣﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ وَإِنَّا لَ الَّذِينَ أَخْتَلَفُوا فِيهِ لَمُبْتَلِينَ ﴿٤﴾ وَمَا
لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿٥﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٦﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلٍ لِّكِتَابٍ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ فَكُلَّ
مَوْثِقٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿٧﴾ فَظَلَمْنَا مِنَ الَّذِينَ هَكَذَا دُورًا
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿٨﴾ وَأَخَذْنَاهُمْ
الزَّيْنِ وَأَوْقَدْنَاهُمْ عَنْهُ وَأَكَلْتَهُمْ أَثْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْدَيْنَا لِلْكَافِرِينَ
مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ رَسَخُوا فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّادِيَّ مِّنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ

(وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا في عهد عليه السلام (فما أفقضناهم ميثاقهم) فبقتضهم (ميثاقهم) فعملنا بهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله) وكفرهم
بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية (وقتلهم) وقبلمهم (الأنبياء بغير حق) بغير جرم أهل الكتابهم (وقولهم) وقبولهم (قلوبنا غلف) (قلوبنا غلف)
أوعية لكل علم وهي لا تسمع كلامك وعلبك (بل طبع الله عليها) بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بمحمد والقرآن (فلا يؤمنون)
بمحمد والقرآن (إلا قليلا) عبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) بعيسى والإنجيل (وقولهم) وقبولهم (على مريم ببتانا عظيما) وهي القرية جعلناهم
خنازير (وقولهم) (إننا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) أهلك الله صاحبهم تطيانوس (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) (ألقى شبه عيسى على تطيانوس فقتلوه بدل عيسى (ولن الذين اختلفوا فيه) في قتله (لن شك منه) من قتله (ما لهم به) بقتله
(من علم إلا اتباع الظن) ولا الظن (وما قتلوه يقينا) أي يقينا ما قتلوه (بل رفعه الله إليه) إلى السماء (وكان
الله عزيزا) بالثقة من أعدائه (حكيمًا) بالنصرة
لأوليائه نجى نبيه وأهلك أصحابهم (ولن من) وما من
(أهل الكتاب) اليهود والنصارى أحد (إلا ليؤمنن
به) بعيسى أنه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه
ولا شريكه (قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول
عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمينهم (ويوم
القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بالبلاغ (فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) يقول
فبظلمهم (وبصدم عن سبيل الله) عن ذكر دين الله
(كثيرا وأخذهم الربا) وباستحلال الربا (وقد نها عنه)
في التوراة (وأكلهم) وبأكلهم (أموال الناس بالباطل)
بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الثروب من
الشحوم ولحم الإبل وألبانها أحلت لهم كانت عليهم
حلالا (وأعدنا للكافرين منهم) من اليهود (عذابا
أليما) وجيما يخلص وجمعه إلى قلوبهم (لكن
الراخضون) البالغون (في العلم) في علم التوراة (منهم)
من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه يقرون
بالقرآن وسائر الكتب وإن لم تقر به اليهود (والمؤمنون)
وجملة المؤمنين (يؤمنون بما أنزل إليك) من القرآن
(وما أنزل من قبلك) على سائر الأنبياء (والمقيمين
الصلاة) المتمعين الصلوات الخمس (والمؤتوون الزكاة)
المؤدودون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر
الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد
الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء
يقرون بالقرآن وسائر الكتب إن لم يقر بها اليهود ثم
بين نوابهم فقال (أولئك سنؤتيهم) سنعطهم (أجرا عظيما) ثوابا وافرًا في الجنة (إننا أوحينا إليك) أرسلنا إليك جبريل بالقرآن (كما
أوحينا إلى نوح والدينين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا إلى إبراهيم) أرسلنا جبريل أيضا إلى إبراهيم (وإسماعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط) (أولاد يعقوب) (وعيسى وأيوب

(قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الهدى (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا يهديهم طريقا) طريق الهدى (إلا طريق جنهم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا) وكان ذلك (الخلود والعذاب (على الله يسيرا) هينا (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق) بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بمحمد والقرآن (خيرا لكم) بما أنتم عليه (وإن تكفروا) بمحمد والقرآن (فإن الله ما في السموات والأرض) كلهم عبيده وإماؤه (وكان لله عليم) من يؤمن ومن لا يؤمن (حكيمًا) حكم عليهم أن لا يعبدوا غيره. ثم نزل في نصارى أهل نجران منسطورة وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والمرقسية وهم الذين قالوا عيسى هو الله والمرقسية وهم الذين قالوا ثلثة والملكانية وهم الذين قالوا عيسى والرب ريبكان فأزول الله فيهم (يا أهل الكتاب لا تغلوا) تشددوا (في دينكم) فانه ليس بحق (ولا تقولوا لله إلا الحق) الصدق (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلته ألقاها لك مريم) وصار بكلمة من مخلوقا (وروح منه) وبأمر منه صار ولدا بلا أب فآمنوا بالله ورسله (جملة الرسل عيسى وغيره) لا تقولوا ثلثة (ولد ووالد وزوجة) انتهوا (مقاتلكم وتوبوا) خيرا لكم (من مقاتلكم) إنما الله واحد) بلا ولد ولا شريك (سبحانه) نزه نفسه (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض)

٨٦
وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ قَبْلِ الْوَعْدِ أَمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا سَبِيلًا ۚ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَأْتِيهِمْ مِنْ قَبْلِهِ سَهَابٌ مُّجِيمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتَهُ ۚ إِنَّ إِلَهَهُ لَخَبِيرٌ بِالْغُيُوبِ ۚ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَأْتِيهِمْ مِنْ قَبْلِهِ سَهَابٌ مُّجِيمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتَهُ ۚ إِنَّ إِلَهَهُ لَخَبِيرٌ بِالْغُيُوبِ ۚ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَأْتِيهِمْ مِنْ قَبْلِهِ سَهَابٌ مُّجِيمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتَهُ ۚ إِنَّ إِلَهَهُ لَخَبِيرٌ بِالْغُيُوبِ ۚ

عبيداً (وكنى بالله وكيلًا) ربا للخلق وشهدا على ما قال من خبر عيسى (لن يستنكف المسيح) لن يأنف المسيح (أن يكون عبداً لله) أن يقر بالعبودية لله. نزلت هذه الآية في قولهم إنه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فأنزل الله لأنه ليس بعار أن يكون عيسى عبداً لله (ولا الملائكة المقربون) يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حلة العرش أن يقرؤا بالعبودية لله (ومن يستنكف) يأنف (عن عبادته) عن الإقرار بعبوديته (ويستكبد) عن الإيمان بالله (فسيحشرهم

إليه) يوم أقيامة (جميعا) الكافر وانؤمن (فأما الذين آمنوا) بحمد وقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فيوفهم) فيوفهم (أجورهم ثوابهم في الجنة) ويريدهم من فضله (كرامته) وأما الذين استنكفوا (أنفوا) واستكبروا) عن الإيمان بحمد والقرآن (فيعذبهم عذابا أليما) وجيما (ولا يجدون لهم من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعهم (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم برهان من ربكم) رسول من ربكم محمد ﷺ (وأنزلنا إليكم) إلى نبيكم (كتابا مبينا) الحلال والحرام (فأما الذين آمنوا بالله) وبحمد والقرآن واعتصموا به) تمسكوا بتوحيد الله (فسيدخلهم في رحمة منه) في جنة (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم إليه صراطا مستقيما) يثبتهم على طريق مستقيم في الدنيا مقدم ومؤخر يقول يثبتهم في الدنيا على الإيمان ويدخلهم في الآخرة الجنة (يستفتونك) يسألونك يا محمد نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري سأل النبي ﷺ أن

لي أختا مالى منها إن ماتت فقال الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلالة (قل الله يفتيك) يبين لكم (في الكلالة) في ميراث الكلالة والكلالة ما خلا الوالد والولد ثم بين فقال (إن أمروا هلك) مات (ليس له ولد) ولا والد (وله أخت) من أبيه وأمّه أو من أبيه (فلها نصف مترك الميت من المال) (وهو يرثها) إن ماتت (إن لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى (فان كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلها الثلثان مما ترك) مترك الميت من المال (وإن كانوا إخوة رجالا ونساء) ذكرا أو أنثى من أب وأم أو من أب (فلذكر مثل حظ) نصيب (الأنثيين بين الله لكم) قسمة الموارث (أن تصلوا) لكي لا تخطئوا في قسمة الموارث (والله بكل شيء) من قسمة الموارث وغيرها (عليم)

(ومن السورة التي يذكر فيها المائدة وهي كلها مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَبُوَيْهَمُ أَجُورُهُمْ
وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
يَا أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسُيِدْ لَهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ
وَسَهْدٍ يَوْمَ الْيَوْمِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا
يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي
الْكَلَالَةِ إِنْ مَرُّوا بِهَا كَالَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ فَلَهَا أَنْتَ فَلَها نَصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ
يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذِي كَرِهُهُ مِنْهُ حِصَّةٌ مِمَّا تَرَكَ
يَبْنَئُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

هـ سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَكِّيَّةٌ
الآيَةُ ٣٠ فَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً فِي ثَمَانِ آيَاتٍ
وَالْأَيَةُ ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَقِمُوا الصَّلَاةَ كُلَّ مَسْجِدٍ وَالْأَنَامِ
مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُّوا إِنَّ اللَّهَ يَتَحَفَّظُ لَكُمْ مَا يَرِيدُ

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أقموا الصلوة) أقموا الفرائض التي بينكم وبين الله أو بين الناس ويقال أقموا الفرائض التي فرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب (أحلت لكم بهيمة الأنعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحر الوحش والظباء (إلا ما يتلى عليكم) في هذه السورة (غير على الصيد) غير مستحل الصيد (وأتم حرم) أو في الحرم (إن الله يحكم ما يريد) يقول يحل ويحرم ما يريد في الحل والحرم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ) (لا تستحلوا ترك المناسك كلها) (ولا الشهر الحرام) يقول (ولا الغارة في الشهر الحرام) (ولا الهدى الهدى الذي يهدي إلى البيت) (ولا القلائد) يقول (ولا أخذ القلائد التي تقلد بجيء الشهر الحرام) (ولا آمين البيت الحرام) يقول (ولا الغارة على المتوجهين إلى بيت الله الحرام) وهم حجاج اليامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شرح بن ضبيعة المشرك (يبتغون فضلا) بطلبون رزقا (من ربه) (بالتجارة) (ورضوانا) من ربه بالحج ويقال يبتغون بطلبون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربه مقدم ومؤخر (وإذا حللتم) خرجتم من الحرام بعد أيام التشريق (فاضطادوا) صيد البرية إن شئتم (ولا يجر منكم) يحملكم (شئان قوم) بغض أهل مكة (أن صدركم) بأن صرفوكم (عن المسجد الحرام) عام المدينة (أن تعمدوا) تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل (وتعاونوا على البر) على الطاعة (والتقوى) ترك المعاصي (ولا تعاونوا على الإثم) على المعصية (والعدوان) الاعتداء

والظلم على حجاج بكر بن وائل (واقفوا الله) اخشوا الله فبا أمركم ونهاكم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب لمن ترك ما أمر به ثم بين ما حرم عليهم فقال (حرمت عليكم الميتة) يقول حرمت عليكم أكل الميتة التي أمر بذبها (والدم) الدم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) يقول وما ذبح بغير اسم الله متمدا (والمنخقة) وهي التي اختفت بالحبل حتى تموت (والموقوذة) وهي التي تضرب بالحشب حتى تموت (والمتردية) وهي التي تتردى من جبل أو من بئر فتتموت (والطبيخة) وهي التي تطخت صاحبها فتتموت (وما أكل السبع) وهي فريسته (إلا ما ذكيت) إلا ما أدركم وفيه الروح فذبحتم (وما ذبح على الصب) الضم (وأن تستقسموا بالأزلام) وهي القداح التي كانوا يقسمون بها السهام النافضة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالأزلام وهي القداح التي كانت مكتوبة على جانب أمرني ربي وعلى جانب آخر نهاني ربي يعملون بها في أمورهم فنهاهم الله عن ذلك (ذلكم) الذي ذكرت لكم من المعاصي والحرام (فسق) استعماله فسق واستحلاله كفر (ليوم) يوم الحج الأكبر حجة الوداع (بئس الذين كفروا) كفار مكة (من دينكم) من رجوع دينكم إلى دينهم بعد ما تركتم دينهم وشرائع دينهم (فلا تخشوم) في اتباع محمد ﷺ ومخالفتهم (واخشون) في ترك اتباع محمد ﷺ وموافقته (اليوم) يوم الحج (أكلت لكم دينكم) بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والأمر والنهي (وأتممت عليكم نعمتي) متى أن لا يجتمع معكم بعدها اليوم مشرك بعرفات ومنى ولطواف والسعي بين الصفا والمروة (ورضيت لكم) اخترت لكم (الإسلام) ديننا فن

الْمِيتَةُ

٨٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آفَاقِينَ الْحَرَامَ يَسْتَعْتُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوا عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَانْفُوا عَلَى الْيَرِّ وَالْقَوَىٰ وَلَا تَقَا وَلَا تَعْلُوا عَلَى الْيَدِ وَالْعَدْوَىٰ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدمُ وَالْخَنزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخِقَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالطَّيْخَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى الْأَصْنَابِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ لَكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ بَئِيسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْنَهُمْ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكُنَّكُمْ لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِيمَانِهِ فَمَنْ أَذَىٰ يَكُونُ لَكَ مَا أَذَىٰ لِمَنْ أَهْلَ لَحْمٍ قُلْ أَهْلَ لَحْمٍ لَكُمْ الطَّيْبُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْفُوا اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أَهْلَ لَكُمْ الطَّيْبُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ جُلُكُمُ وَطَعَامُكُمْ جُلُكُمُ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ

من الدين

اضطر) أجهد إلى أكل الميتة عند الضرورة (في مَخْصَصَةٍ) في جماعة (غير متجانف لإيم) غير متعمد للمعصية ويقال غير متعمد لكل بغير ضرورة (فإن الله غفور) إن أكل شيئا (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة قوتا وبكره شيئا (يسئلونك) يا محمد يعني بذلك زيد بن مهلهل الطائي وعدى بن خاتم وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكوااسب (مكابين) معدين وإن قرأت بخفض الام فهم أصحاب الكلاب (تعلونهن) تودبونهن إذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن (مما علمكم الله) كما أديكم الله (فكلوا مما أمسكن عليكم) لكم الكلاب المعلقة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح الصيد ويقال على إرسال السكاب عليه (واقفوا الله) اخشوا الله في أكل الميتة (إن الله سريع الحساب)

الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه مريع (اليوم) يوم الحاج (أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وطعام الذين ذابح الذين (أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (حل لكم) ما كان حلالا لكم لحلال لهم (وطعامكم) ذابحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين (والمحصات) تزويج الحرائر العفاف (من المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر العفاف من أهل الكتاب حلال لكم (إذا آتيتهم) ينتهم لهم (أجورهم) مهورهم فوق مهر بغي (محصنين) كونوا معهم متزوجين (غير مسافحين) غير معلنين بالزنا (ولا متخذين أخدان) يقول ولا يكون لها خليل يزن بها في السر ثم نزلت في نساء أهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالإيمان) بالتوحيد (فقد حبط عمله) في الدنيا (وهو في الآخرة من الخاسرين) من المفسدين بذهاب الجنة

مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذْ آتَيْنَاهُمْ الْبُحُورَ مِنْ مَحْصِنِينَ
غَيْرِ مُسْتَفِيدِينَ وَلَا تَتَّخِذُوا خُلَائِفًا وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ
أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَسْتُمْ بِالنِّسَاءِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِذِرَكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَعْدُكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٢﴾ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَلَةَ الذِّكْرِ الَّتِي وَاقَتْكُمْ بِهَا
إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ نُهْدَاءً بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّجِيمِ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

ودخول النار (بأهلها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) وأتمتم على غير وضوء أفاعلمكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم) كيف شتمتم (وأرجلكم) فرق الخفين (إلى الكعبين) وإن قرأت بنصب اللام يرجع إلى الغسل (وإن كنتم جنباً فاطهروا) بالماء أى فاغسلوا بالماء (وإن كنتم مرضى) من الجذري أو الجراحة نزلت في عبد الرحمن بن عوف (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) أو تفرطتم أو بتم (أو لستم) جامعهم (النساء فلم تجدوا ماء) فلم تقدروا على الماء (فتيمموا صعيدا طيبا) فتعدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (منه) من التراب (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق (ولكن يريد ليظهركم) بالنسيم من الأحداث والجنابة (وليتم) وليسكن يتم (نعمته عليكم) بالنسيم والرخصة (لعلكم تشكرون) لئلا تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمة الله) احفظوا منه الله (عليكم) بالإيمان (وميثاقه) عهده (الذي واثقكم به) أمركم به يوم الميثاق (إذ قلتم سمعنا قولك يا ربنا وأطعنا) أمركم (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قولوا (لن شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) لا يجعلنكم (شتان قوم) بغض شريح بن شرجيل (على ألا تعدلوا) بين حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) يدينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للبتقين إلى التقوى

(واتقوا الله) اخشوا الله في العدل والجور (إن الله خبير بما تعملون) من العدل والجور (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) يعني ثواب وافر في الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب النجيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا) يعني محمداً وأصحابه (اذكروا نعمت الله عليكم) احفظوا منه الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم

(إذ هم قوم) أراد قوم يعني بنى قريظة (أن يبسطوا إليكم أيديهم) بالقتل (فكف) فزع (أيديهم عنكم) بالقتل (واقفوا الله اخشوا الله فيما أمركم) وعلى الله فليتوكل المؤمنون (على المؤمنين أن يتوكلوا على الله) ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل (قرار بنى إسرائيل في التوراة في عهد ﷺ) أن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك (وقال الله) لخولاء الملوك (لأن معكم) معيكم (لأن أقم الصلاة) أتمتع الصلاة التي فرضت عليكم (وآتيتهم الزكاة) وأعطيتم زكاة أموالكم (وآمنتم) أقررتهم وصدقتم (برسلي) الذين يجهشون إليكم (وعزرتهم) أعنتهم ونصرتهم بالسيف على الأعداء (وأقرضتم الله قرضا حسنا) صادقاً من قلوبكم (لا كفرن عنكم سيئاتكم) لا تحصن عليكم ذنوبكم دون الكبائر (ولا دخلكم جنات) بساكنين (تجري من تحتها) تطرد من

الجزء الثاني

٩٠

تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والحز والعسل (فن كفر بعد ذلك) بعد أخذ الميثاق والإقرار به (منكم فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا إلا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال (فما نقضهم) يقول بنقضهم يعني الملوك (ميثاقهم لعناهم) عذبانهم بالجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية) يابسة بلا نور (يعرفون الكلام عن مواضعه) يغيرون صفة محمد ﷺ ونعمته وبيان الرجم بعد بيانه في التوراة (ونسوا حظا) تركوا بعضا (بما ذكروا به) أمروا به في التوراة من اتباع محمد ﷺ وإظهار صفته ونعمته . ثم ذكر خيانتهم للذي ﷺ فقال (ولا تزال) يا محمد (تطلع على خائنة) تعلم خائنة ومعصية (منهم) يعني من بنى قريظة (إلا قليلا منهم) عبد الله بن سلام وأصحابه (فأغف عنهم) ولا تعاقبهم (واصفح) اترك (لأن الله يحب المحسنين) إلى الناس (ومن الذين قالوا إنا نصارى) يعني نصارى نجران (أخذنا ميثاقهم) في الإنجيل باتباع محمد ﷺ وبيان صفته وأن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (فنسوا حظا) فتركوا بعضا (بما ذكروا به) أمروا به (فأغرنا) ألقينا (بينهم) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران الفسطورية والمصارى بمقوية والمرقسية والملكانية (العداوة) بالقتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (إلى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله) ينبتهم الله (بما كانوا يضمنون) من المخالفة والخيانة والكيان والعداوة والبغضاء (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد ﷺ (يبين لكم كثيرا ما كنتم تخفون من الكتاب) من

لَا ذَهَبَ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ٩٠ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ٩١ فَخَلَّصْنَاهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلًا يُحْزِنُونَ ٩٢ أَلَمْ نَكَلِّمْهُمْ عَنْ عِلْمِكُمْ أَنَّكُمْ قُلُوبٌ غَافِلَةٌ ٩٣ وَمَا أَضْعَوْا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ عَلَى أَمْتٍ ٩٤ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلًا يُحْزِنُونَ ٩٥ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلًا يُحْزِنُونَ ٩٦ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلًا يُحْزِنُونَ ٩٧ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلًا يُحْزِنُونَ ٩٨ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلًا يُحْزِنُونَ ٩٩ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلًا يُحْزِنُونَ ١٠٠

صفة محمد ﷺ ونعمته والرجم وغير ذلك (وبغفوا عن كثير) يترك كثيرا فلا يبين لكم (قد جاءكم من الله نور) رسول يعني محمد (وكتاب مبين) بالحلل والحرام (يهدي به) بمحمد والقرآن (الله من اتبع رضوانه) توحيده (سبل السلام) دين الإسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (بإذنه) بأمره ويقال بتوفيقه وكرامته (ويهديهم إلى

صراط مستقيم) يثبتهم على ذلك الدين بعد الإجابة (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) وهي مقالة المار يعقوبية (قل) لهم يا محمد للنصارى (فمن يملك من الله) يقدر أن يمنع عن عذاب الله (شيئا إن أراد أن يهلك) أن يعذب (المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا) جميع من عبدها (ولله ملك السموات والأرض) خزان السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (يخلق ما يشاء) كما يشاء (أو يغير أب) (والله على كل شيء) من خلق الخلق والثواب لا ولياته والعقاب لا أعدائه (قدبر وقالت اليهود) يعنى يهود أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناء الله) أبناء أنبياء الله (وأحياءه) على دينه ويقال نحن على دين الله كأبنائه وأحبابه ويقال قالوا نحن على الله كأبنائه ونحن على دينه (قل) يا محمد لليهود (فلم يعذبكم بذنوبكم) بعبادتكم العجل أربعين يوما إن كنتم عليه كأبنائه هل رأيتم أنا يعذب ابنه بالنار (بل أنتم بشر) خلق عبيد (من) كن (خلق يغفر لمن يشاء) لمن تاب من اليهودية والنصرانية (ولله ملك) خزان (السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (ولله الصير) المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن (يا أهل الكتاب) يا أهل الأوراة والإنجيل (قد جاءكم رسولنا) محمد ﷺ (بين لكم) ما أمرتم به وما نهيتهم عنه (على فترة من الرسل) على انقطاع من الرسل (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (ما جاءنا من بشير) بالجنة (ولا نذير) من النار (فقد جاءكم) محمد ﷺ (بشير) بالجنة (ونذير) من النار (والله على كل شيء) من إرسال الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل (قدبر وإذا قال) وقد قال (موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم إذ جعل فيكم) منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) بعد ما كنتم ممالك فرعون (وأننا) أعطاكم (مالم يؤت أحدا من العالمين) عالمي زمانكم في التيه من المن والسوى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن المطهرة (التي كتب الله لكم) وهب الله لكم وجعلها ميراثا لا يبيكم إبراهيم (ولا تردوا على أدياركم) لا ترجعوا إلى خلفكم (فتنقلبوا خاسرين) فترجعوا مغبونين بالعقوبة بأخذ الله المن والسوى منكم (قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين) قتالين (ولمنا أن تدخلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثني عشر رجلا خافوا من الجبارين (أنعم الله عليهما) يقيين الخطرات وهما

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُسَلِّطَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَنَهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا رَسُولَهُ ۖ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قُرْفٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۚ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا تَرْتَوُونَ يَا حَاكِمِي الْعَالَمِينَ ۝ يَقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدُخُلُهَا حَتَّى يُخْرِجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْكَبُوا عَلَيْهِمْ وَعَلَى اللَّهِ

يوشع بن نون وكالب بن يوحنا (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكبا عليهم) وعلى الله

فتوكلوا) بالنصرة (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) ويقال وقال رجلا من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالتوحيد الآية (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها) أرض الجبارين (أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك) سيدك هرون (فقاتلا) فان ربكما يمينكما كما أعانكما على فرعون وقومه (إنا ههنا قاعدون) منتظرون (قال رب) قال موسى يارب (إني لأملك إلا نفسي وأخي) يقول لا أقدر إلا على نفسي وأخي هارون (فأفرق بيننا) فافترق بيننا (وبين القوم الفاسقين) العاصين (قال) الله يا موسى (فلما حرمة عليهم) الدخول فيها بعد ما سميتهم فاسقين (أربعين سنة يسيهون في الأرض) يسيهون في أرض التيه وهي سبع فراسخ لا يقدر أن يخرجوا ولا يهتدون سبيلا (فلا تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (ابن آدم بالحق)

الجزء الثاني

٩٢

بالقرآن (إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) من هابيل (ولم يتقبل من الآخر) من قابيل (قال) قابيل لهابيل (لاقتلتك) يا هابيل (قال) لم قال لأن الله تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال هابيل (لما يتقبل الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكين القلوب ولم تكن زاكى القلب (لئن بسطت) مددت (إلى يدك انتظني) ظلما (ما أنا بباسط) بماد (يدي إليك لاقتلك) ظلما (إني أخاف الله رب العالمين) بقتلك ظلما (إني أريد أن تبوأ بإثمي) أن تؤخذ بذنبي (ولأنك) ذنبك الذي لقبيل دمي (فتكون من أصحاب النار) فتصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المحدثين بالظلم (فطوعت له نفسه قتل أخيه) على قتل أخيه (فقتله فأصبح من الخاسرين) فصار من المغبونين بالعقوبة (فبعث الله غرابا يبحث في الأرض) يثير التراب من الأرض ليورى غرابا ميتا (ليريه) ليرى قابيل (كيف يورى) يغطى (سوء أخيه) عورة أخيه في التراب (قال يا ويلتى أعجزت) أضعف عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) في الحيلة (فأورى) فأغطى (سوء أخى) عورة أخى بالتراب (فأصبح من النادمين) فصار نادما على ما لم يور عورة أخيه ولم يكن نادما على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قابيل هابيل ظلما (كتبنا على بنى إسرائيل) أوجبنا على بنى إسرائيل في التوراة (أنه من قتل نفسا بغير نفس) قتل نفسا متعمدا (أو فساد) شرك (في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن أحيها) كف عن قتلها (فكأنما

فَلَوْ كُنَّا زُنُورًا أَوْ كُنْزًا مُّوْبِقِينَ ﴿٩٢﴾ قَالُوا يَمْوَسَّىٰ إِنَّا نَرَىٰكَ تَدْخُلُهَا أَبَدًا مَّا دُمُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٩٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٤﴾ قَالَ فَذَاهِبْ عَنْهُمْ وَلِيَّهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا نَاسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٥﴾ وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتَتَلَكَ قَالَ إِنَّمَا أَتَيْتُكَ بِاللَّهِ مِنَ الْمُنْتَوِينَ ﴿٩٦﴾ لَنْ أَبْسُطَ إِلَيْكَ يَدِيَ إِنِّي أَتِيْتُكَ بِمَا أَبْسُطُ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتَلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بِإِثْمِي وَإِنَّكَ لَكَاكِلٌ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٩٨﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَفَتَكَهُ فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٩﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يورَى سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يَوْنِي لَمَّا عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فِي الْحِيلَةِ (أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فِي الْحِيلَةِ) فَأورى (فأغطى) (سوء أخى) عورة أخى بالتراب (فأصبح من النادمين) فصار نادما على ما لم يور عورة أخيه ولم يكن نادما على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قابيل هابيل ظلما (كتبنا على بنى إسرائيل) أوجبنا على بنى إسرائيل في التوراة (أنه من قتل نفسا بغير نفس) قتل نفسا متعمدا (أو فساد) شرك (في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن أحيها) كف عن قتلها (فكأنما

أحيا الناس جميعا) يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفا عن الناس جميعا (ولقد جاءتهم) يعنى إلى بنى إسرائيل (رسلنا بالبينات) بالأمم والنهى والعلامات (ثم إن كثيرا منهم) من بنى إسرائيل (بعد ذلك) بعد الرسل

(في الأرض لمسرفون) لمشركون ثم نزلت في قوم هلال بن عويمر لأنهم قتلوا قوما من بني كنانة أرادوا الهجرة إلى رسول الله ﷺ ليسلوا فقتلهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم بعقوبة قوم هلال وكانوا مشركين فقال (إنما جزاء) مكافأة (الذين يماربون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسعون في الأرض فسادا) يعملون في الأرض بالمعاصي وهو القتل وأخذ المال ظلما (أن يقتلوا) يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل (أو يصلبوا) يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلما الصلب (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينفوا من الأرض) أو يحبسوا في السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن (ذلك) الذي ذكرت (لهم خزي) عذاب (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا لمن لم يتب ثم بين عقوبة لمن تاب فقال (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل أن تقدروا عليهم) بالآخذ (فاعلموا أن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اتقوا الله) فباأمركم (وابتغوا إليه الوسيلة) الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة (وجاهدوا في سبيله) في طاعته (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنوا (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (لو أن لهم ما في الأرض من الأموال جميعا ومثله معه) ضمه معه (ليفتدوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم) الفداء ولهم عذاب أليم (ويريدون أن يخرجوا من النار) بتحويل حال إلى حال (وما هم بخارجين منها) من النار (ولهم عذاب مقيم) دائم لا يقطع (والسارق) من الرجال يعني طعمة (والسارقة) من النساء (فاقطعوا أيديهما) أيانهما (جزاء مما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شيئا من الله لهم (والله عزيز) بالنعمة من السارق (حكيم) حكم عليهم بالقطع (فمن تاب من بعد ظله) سرقته وقطعه (وأصلح) فيما بينه وبين ربه بالتوبة (فان الله يتوب عليه) يتجاوز عنه (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ألم نعلم) ألم نعلم (ألم تخبر يا محمد في القرآن (أن الله له ملك) خزان (السموات والأرض يعذب من يشاء) يعذب من يشاء (من كان أهلا لذلك) (ويغفر لمن يشاء) من كان أهلا لذلك (والله على كل شيء) من الغفران وغيره (قدير . يا أيها الرسول) يا محمد

فِي الْأَرْضِ مُسْرِفُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الْأُنْبِيَاءِ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠١﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلْفَيْكَ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخارجين مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُفِيمٌ ﴿١٠٥﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٧﴾ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٨﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَعَاوَنَ لِلْكَذِبِ

(لا يحزنك الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) في الولاية مع الكفار في الدنيا والآخرة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم) بالسنتهم قالوا صدقنا (ولم تؤمن) لم تصدق (قلوبهم) قلوب المنافقين يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بني قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب

سماعون) قول الزور (لقوم آخرين) لاهل خير (لم يأتوك) يعنى اهل خير فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة (يحرفون الكلم) يغيرون صفة محمد ونعته والرجم على المحسن والمحصنة إذا زنيا (من بعد مواضعه) من بعد بيانه في التوراة (يقولون) يعنى الرؤساء للسفلة ويقال المنافقون عبد الله بن أبى وأصحابه (إن أوتيتهم هذا) إن أمركم محمد ﷺ بالجلد (تخذوه) فاقبلوا منه واعملوا به (وإن لم تؤتوه) إن لم يأمركم بالجلد محمد وأمركم بالرجم (فاحذروا) يعنى إن لم يكن يوافقكم على ما تطلبون وبأمركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن يرد الله فتنة) يعنى كفره وشركه ويقال فضيحه ويقال اختباره (فلن تملك له من الله) من عذاب الله (شيئاً أولئك) يعنى اليهود والمنافقين (الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم) من المكر والخيانة والإصرار على الكفر (لهم في الدنيا خزي) عذاب بالقتل والإجلاء (ولهم في الآخرة

عذاب عظيم) أعظم مما يكون لهم في الدنيا (سماعون) قوالون (للكذب أكلون للسحت) للرشوة والحرام بتغيير حكم الله (فإن جاءوك) يا محمد يعنى بنى قريظة والنضير ويقال اهل خير (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير بالرجم ويقال بين اهل خير (أو أعرض عنهم) أنت بالخيار (وإن تعرض عنهم) ولا تحكم بينهم (فلن يضروك) لن يتقصوك (شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير ويقال بين اهل خير (بالقسط) بالرجم (إن الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين بالرجم (وكيف يحكمونك) على وجه التعجب في الرجم (وعندهم التوراة فيها) في التوراة (حكم الله) يعنى الرجم (ثم يتولون من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة والقرآن (وما أولئك بالمؤمنين) بالتوراة (إنا أنزلنا التوراة) على موسى (فيها) في التوراة (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (يحكم بها) بالتوراة (التيور الذين أسلموا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما ألف نبي بين الذين أسلموا (الذين هادوا) الآباء الذين هادوا (والرأبانيون) يقول وكان يحكم بها الرأبانيون والعلماء وأصحاب الصوامع دون الانبياء (والأخبار) سائر العلماء (بما است حفظوا من كتاب الله) بما عملوا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم شهداء (فلا تخشوا الناس) في إظهار صفة محمد ونعته والرجم (واخشون) في كتبها (ولا تشعروا بآياتي) بكتبان صفة النبي ﷺ ونعته وآية الرجم (نمياً قليلاً) عرضاً يسيراً من المأكلة (ومن لم يحكم بما أنزل

الجزء الثالث

٩٤

سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِتُورَةٍ الْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنَّا وَدِئْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذُرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَاعُونَ الْكُذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ وَكَيْفَ يُحْكِمُكَ مَوْنُكَ وَعِنْدَهُمُ النُّورُ ثُمَّ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا وَالرَّاسِبِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ يَمَّا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِمْ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْرَوْا بِنِائِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكَذَبْتَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ فِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

وقتها

الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعته وآية الرجم (فأولئك هم الكافرون) بالله والرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرضنا على بنى إسرائيل (فيها) في التوراة (أن النفس بالنفس) عدا وفاء (والعين بالعين) عدا وفاء (والأنف بالأنف) عدا وفاء (والأذن بالأذن) عدا وفاء (والسن بالسن) عدا وفاء (والجروح قصاص) حكومة عدل (فمن تصدق به) بالجروح على الجراح (فهو كفارة له) للجرع ويقال للجراح (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في القرآن ولم يعمل (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم في العقوبة

(وقفينا) أبتعنا وأردفنا (على آثارهم يعيسى بن مريم مصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالوحيد وبعض الشرائع (وآتيناه) أعطيناه (الإنجيل فيه) في الإنجيل (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (ومصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالوحيد والرجم (وهدى) من الضلالة (وموعظة) نبيا (البتقين) الكفر والشرك والفواحش (وليحكم أهل الإنجيل) وليبين أهل الإنجيل (بما أنزل الله فيه) بما بين الله في الإنجيل من صفة محمد ﷺ ونعمته والرجم (ومن لم يحكم بما أنزل الله) قول ومن لم يبين ما بين الله في الإنجيل (فأولئك هم الفاسقون) هم العاصون الكافرون (وأنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعني القرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله (من الكتاب) يعني الكتب (ومهيئا عليه) على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله لك في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) في الجلد وترك الرجم (عما جاءك من الحق) بعد ما جاءك من البيان لكل جعلنا منكم شرعة (لكل نبي منكم بينا له شرعة) (ومنهاجا) فرائض وسننا (ولو شاء الله لجمعكم مة واحدة) لجمعكم على شرعة واحدة (ولكن ليولكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنة والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من التورم (فاستبقوا الخيرات) فسايقروا يا أمة محمد ﷺ الامم في السنة والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات يا أمة محمد ﷺ (إلى الله مرجعكم جميعا) جميع الامم (فينبئكم) فينبئكم (بما كنتم فيه) في الدين والشرائع (تختلفون) تختلفون (وأن احكم) واحكم (بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد وترك الرجم (واحذرهم) ولا تأمنهم (أن يفتنوك) لكي لا يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله إليك) في القرآن من الرجم (فإن تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) أن يعذبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (ولأن كثيرا من الناس) من أهل الكتاب (لفاسقون) لناقضون كافرون (أحكم الجاهلية بفنون) أحكمهم في الجاهلية يطلبون عندك في القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم بوقنون) يصدقون بالقرآن (بأياها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تتخذوا اليهود والنصارى

٩٥

بَيِّنَاتٍ

وَقَفِينَا عَلَىٰ أَرْجَائِهِمْ يَعِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَنَحْكُمُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّا يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ قُلُوبَهُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَمْعٍ مِّنْكُمْ شَرْعَةٌ وَمِنهَا جَاءُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَأَن آخُكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُ وَاحِدٌ رُّهُمَ أَن يَفْسِدُوا عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كُنْتُمْ مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۝ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْبَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

أولياء) في العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض في السر والعلانية وولى بعض (ومن يتولهم) في العون والنصرة (منكم) يامعشر المؤمنين (فإنه منهم) في الولاية وليس في أمانة الله وحفظه (لأن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (فقرى) يا محمد (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق يعني عبد الله بن أبي وأصحابه

(يسارعون فهم) يبادرون فهم في ولايتهم (يقولون) يقول بعضهم لبعض (تخشى أن تصيبنا دائرة) شدة فذلك نتخذهم أولياء (فسمى الله) وسمى من الله واجب (أن يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة لمحمد ﷺ وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على بني قريظة والنضير بالقتل والإجلاء من عنده (فيسبحوا) فيسبحوا يعني المنافقين (على ما أسروا في أنفسهم) من ولاية اليهود (نادمين) بعد ما اقتضوا (ويقول الذين آمنوا) المختصرون بالمناقضين عبد الله بن أبي وأصحابه (أهل الأمان) يعني المنافقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه (لأنهم) يعني المنافقين (لأنهم) مع اتخاذهن على دينكم في لمر (حطت أعمالهم) بطلب حسناتهم في الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فساروا مغربين بالعقوبة (بأيها الذين آمنوا) أسد وغطان أناس من كذبة ومرار (من يرتد منكم عن دينه)

بعد موت النبي ﷺ (فسوف يأتي يحىء الله بقرم) يعني أهل اليمن (يحجم) الله (ويجونه) أى يجرون الله (أذلة) رحيمة مشفقة (على المؤمنين) مع المؤمنين (أعزة) شدة (على الكافرين) يجاهدون في سبيل الله (أى عاطفين في طاعة الله) ولا يخافون لومة لائم (ذلك) الذى ذكرت من الحب والامرو غير ذلك (فضل الله) من الله تعالى (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله واسع) جواد بعطيته (عليم) لمن يعطى ثم نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد أو ثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ما جهاهم اليهود فقال (لما وليكم الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم راضون) يشارون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي ﷺ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبابكر وأصحابه في العون والنصرة (فإن حزب الله) جند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعني محمدا وأصحابه (بأيها الذين آمنوا) لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا محزوا (ولمعا) ضحكة وباطلا (من الذين أتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (إن كنتم) إذا كنتم (مؤمنين وإذا ناديتكم إلى الصلاة) بالآذان والإقامة (اتخذوها هزوا محزوا) ضحكة وباطلا (ذلك) الاستهزاء (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله ولا يعلون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقة الله بالزار (قل)

الحزب الثاني

٥٦

يَسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ تُصِيبَ دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا آسَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَذِيرٌ ۖ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنَّهُمْ لَكُمْ كَيْفَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَتَّخِذُونَ لَوْمَةً لَأَيْمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۖ إِنَّمَا أُوتِىَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْسَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُفَّارًا أُولَئِكَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۖ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوا وَلَعِبًا ذَلِكَ بَأْنَهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ۖ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ كُلٌّ لَكُمْ حَكْمٌ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ۖ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ۖ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ

عند الله

يا محمد لليهود (يا أهل الكتاب هل تنفرون منا) تطغون علينا وتعبيرنا (إلا أن آمنا بالله) الا لقبل ايماننا بالله وحده لا شريك له (وما أنزل إلينا) يعني القرآن (وما أنزل من قبل) وما أنزل من قبل محمد ﷺ والقرآن من جملة الكتب والرسول (وأن أكثركم) كلكم (فاسقون) كافرون ثم نزلت في مقاتلتهم وما نعلم أهل دين من الاديان أقل خطا من محمد ﷺ وأصحابه فقال الله (قل) يا محمد لليهود (هل أنبئكم أخبركم) بشر من ذلك) بما قلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة

عند الله (من له عقوبة عند الله (من لعنه الله) عذبه الله بالجحيم (وغضب عليه) منحه عليه (وجعل منهم القردة) زمن داود النبي (والحنازير) في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة (وعبد الطاغوت) السكمان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والأصنام والسكمان (أولئك شر مكانا) صنيعة في الدنيا ونزلا في الآخرة (وأضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (وإذا جاءكم) يعني سفلة اليهود ويقال المنافقون (قالوا آمنا) بك وبصفتك ونعمتك إنه في كتابنا (وقد دخلوا بالكفر) بكفروا السر (وهم قد خرجوا به) بكفروا السر (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثيرا منهم) يا محمد يعني من اليهود (يسارعون في الإثم) يبادرون في المعصية والشرك (والعدوان) الظلم والاعتداء على الناس (وأكلهم السحت) الرشوة المحرام وفي تغيير الحكم (لنس ما كانوا يعملون) من المعصية والاعتداء (لولا

95

ما بين لهم ربهم في التوراة والانجيل ويقال أقروا بحملة الكتب والرسل من ربهم (لاكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة متقدمة) جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وبخيرا الراهب وأصحابه والنجاشي وأصحابه وسلمان الفارسي وأصحابه (وكثير منهم ساء ما يعملون) بس ما يصنعون من كتمان صفة محمد وافتراء من كذب ابن الأشراف وكعب بن أسد ومالك بن الصيف وسعيد بن عمرو وأبو ياسر وجدي بن أخطب (يأبى الرسول) يعني محمد عليه السلام (رابع ما أنزل إليك)

من ربك) من سب آلهتهم وعيب دينهم والتمال معهم والدعوة إلى الإسلام (وإن لم تفعل) ما أمرت (فما بلغت رسالته) كما ينبغي (والله ينفصلك من الناس) من اليهود وغيرهم (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يرشد إلى دينه من لم يكن أهلا لدينه (قل) يا محمد (يا أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لستم على شيء) من دين الله (حتى تقيموا التوراة والإنجيل) حتى تفروا بما في التوراة والإنجيل (وما أنزل إليكم من ربكم) من جملة الكتب والرسل (وليريدن كثيرا منهم) كفارهم (ما أنزل إليكم من ربك) يعني القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) تماتا على الكفر (فلا تأس على القوم الكافرين) فلا تحزن على هلاكهم في الكفر إن لم يؤمنوا (إن الذين آمنوا) بموسى وجملة الأنبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (والذين هادوا) يهودا (والصابئون) يعني قوما

من النصارى هم الذين قولوا من النصارى (والنصارى) نصارى أهل نجران وغيرهم (من آمن) يعني من اليهود والصابئين والنصارى (والله واليوم الآخر) البعث بعد الموت وتاب اليهودي من اليهودية والصابئة من الصابئة والنصارى من النصرانية (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم إذا خاف الناس ولا هم يحزنون إذا حزن الناس ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار (لقد أخذنا ميثاق) لإقرار (بنى إسرائيل) في التوراة في عهد موسى (وأن لا يشركوا بالله) (وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا ينهى أنفسهم) بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية (فربما كذبوا) يقول كذبوا فربما عيسى ومحمد صلوات الله عليهما (وفربما يقولون) يقول وفربما قتلوا زكريا ويحيى (وحسبوا ألا تكون فتنة) بلية ويقال أن لا تفسد قلوبهم بقتل الأنبياء وتكذيبهم (فعموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق في القلب وكفروا بالله ثم آمنوا وتابوا من الكفر (ثم تاب الله عليهم) تجاوز الله عنهم (ثم عموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق وكفروا (كثير منهم) وماتوا على ذلك (والله بصير بما يعملون) في الكفر من قتل الأنبياء وتكذيبهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهو مقال النسطورية (وقال المسيح) ابن مريم (يا بنى إسرائيل اعبدوا الله) وحدوا الله (ربى وربكم) لأنه من يشرك بالله) ويمت عليه (فقد حرم الله عليه الجنة) أن

البقرة السابعة

٩٨

من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليريدن كثيرا منهم ما أنزل إليكم من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا ينهى أنفسهم فربما كذبوا فربما يقتلوا وحسبوا ألا تكون فتنة والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد وإن لم ينهوا عما يقولون ليمسسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم

ما المسيح

يدخلها (وماؤه) مصيره (النار وما للظالمين) للشركين (من أنصار) من مانع عما يراودهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهي مقالة المرقسية يقول أب وابن وروح قدس (وما من إله) لاهل السموات والأرض (إلا إله واحد) لا ولده ولا شريك له (وإن لم ينهوا عما يقولون) يقول وإن لم يتوبوا من مقالاتهم يعني اليهود والنصارى (ليمسسن) ليصين (الذين كفروا منهم عذاب أليم) وجميع مخلص وجهه إلى قلوبهم (أفلا يتوبون إلى الله) من مقالاتهم (ويستغفرونه) يوحدونه (والله غفور) لمن تاب وآمن (رحيم) لمن مات على التوبة

(ما المسيح ابن مريم (لا رسول) مرسل (قد خلعت) قد مضت (من قبله الرسل وأمه صديقة) شبه نبي (كانا يأكلان الطعام) كانا عبيدين يأكلان الطعام (انظر) يا محمد (كيف تبين لهم الآيات) العلامات بأن عيسى ومريم لم يكرتا بالهين (ثم انظر) يا محمد (أي يؤفكون) كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (أتعبدون من دون الله) الأصنام (ما لا يملك لكم ضرا) ما لا يقدر لكم على دفع الضرر في الدنيا ولا في الآخرة (ولا نفعا) يقول ولا اجر النفع في الدنيا والآخرة (والله هو السميع) لمقاتلكم في عيسى وأمه (العليم) بعقوبتكم (قل يا أهل الكتاب) يعني أهل نجران (لا تغلوا في دينكم) لا تشددوا في دينكم (غير الحق) فإنه ليس بحق (ولا تتبعوا أهواء قوم) دين قوم ومقالة قوم (قد ضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم (وهم الرؤساء الديد والواجب) وأضلوا كثيرا (عن الحق) والهدى (وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (امن) مسخ (الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود) بدعاء داود صاروا قردة (وعيسى ابن مريم) وبدعاء عيسى ابن مريم صاروا خنازير (ذلك) اللعن (بما عصوا) في السبت وأكل المائدة (وكانوا يعبدون) بقتل الانبياء واستحلال المعاصي (كانوا لا يتقاهون) لا يتوبون (عن منكر) عن قبيح (فعلموا لبئس ما كانوا يفعلون) أي ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء (ترى كثيرا منهم) من المنافقين (يتولون) في العون والنصرة (الذين كفروا) كفرا وأصحابه ويقال ترى كثيرا منهم من اليهودية كفرا وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) في اليهودية والنفاق (أن سخط) بأن سخط (الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (ولو كانوا) يعني المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون بآياتهم بالله (والنبي) محمد (وما أنزل إليه) يعني القرآن (ما اتخذوهم) يعني اليهود (أولياء) في العون والنصرة (ولكن كثيرا منهم) من أهل الكتاب (فاسقون) منافقون ويقال ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله بقرون بتوحيد الله والنبي ﷺ وما أنزل إليه يعني القرآن ما اتخذوهم يعني أبا سفيان وأصحابه أولياء في العون والنصرة ولكن كثيرا منهم من أهل الكتاب فاسقون كافرون ثم بين عداوتهم للنبي ﷺ وأصحابه فقال (لنجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة) وأقبح قولا (للذين آمنوا) محمد وأصحابه (اليهود) يعني يهود بني قريظة والنضير وفك وخيبر (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا

٩٩

سورة المائدة

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَلَا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ إِنِظَرُوا لَهُمَا آيَاتِنَا ثُمَّ انْظُرُوا أَنفُسَكُمْ
يُؤْفَكُونَ ﴿١﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَصْلَوْا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ الْمَسِيلِ ﴿٣﴾ لَئِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى
لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٤﴾ كَانُوا
لَا يَتْلَوْنَ عَنِ مَنكِرٍ فَعَلُوا لِبئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥﴾ تَرَى كَثِيرًا
مِّنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن يَخِطَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ مَوْخِلِدُونَ ﴿٦﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ
وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا آلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٧﴾
*نَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَنَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ بِالَّذِينَ قَسَيْسِينَ
وَرَهْبَانًا وَآنَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ
تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مَعَافِرًا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَفْأَكُنَّا

مشركوا أهل مكة (وانجدن) يا محمد (أقربهم مودة) صلة وألين قولا (للذين آمنوا) محمد وأصحابه (الذين قالوا إنا نصارى) يعني النجاشي وأصحابه (وكانوا اثنين وثلاثين رجلا ويقال أربعون رجلا اثنان وثلاثون رجلا من الحبشة) ثمانية نفر من رهبان الشام بحيرا الراهب وأصحابه أبرهة وأشرف وإدريس وتيمم وتام ودريد وأمين (ذلك) المودة (بأن منهم قسيسين) متعبدين حلقه أوساط رؤوسهم (ورهبانا) أصحاب الصوامع علماءهم (وأنهم لا يستكبرون) عن الإيمان بـ محمد والقرآن (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) قراءة ما أنزل إلى الرسول من جعفر بن أبي طالب (ترى أعينهم تفيض) تسيل (من الدمع) معافرا من الحق (من صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم) يقولون ربنا (ياربنا) بلك وبكتابك وبرسولك محمدا (فاكتبنا

مع الشاهدين) فاجعلنا من أمة محمد ﷺ الذين آمنوا فلا هم قومهم بذلك فقالوا (وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق) يقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع أن يدخلنا ربنا) في الآخرة الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحى أمة محمد ﷺ (فأنا هم الله) فأوجب الله لهم (بما قالوا) بتوحيدهم بالطوع (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومنها كنها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وذلك) الذى ذكرت (جزاء المحسنين) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (بأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) نزلت هذه الآية في عشرة نفر من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر الصديق وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود

الحزب السابع

١٠٠

وعثمان بن مظعون الجحى ومقداد بن الأسود الكندى
وسالم مولى أبى حذيفة بن عتبة ولسبلان الفارسى وأبوذر
وعمار بن ياسر توافقوا في بيت عثمان بن مظعون أن
لا يأكلوا ولا يشربوا إلا قوتا ولا يأووا بيتا ولا يأتوا
النساء ولا يأكلون لحما ولا دسما وأن يجبوا أنفسهم
فهماهم الله عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية وبأيها الذين
آمنا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم من الطعام
والشراب والجماع (ولا تعتدوا) بقطع المذاكير (إن
الله لا يحب المعتدين) من الحلال إلى الحرام في المثلة
(وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) من الطعام والشراب
(واقفوا الله الذى أنتم به مؤمنون) في المثلة وتحريم
ما أحل الله لكم (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم)
بكفارة أيمانكم باللغو (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الآيمان) بضمير قلوبكم بالآيمان (فكفارتهم) كفارة
العين التى ليست بلغوا (طعام عشرة مساكين من أوسط)
من أعدل (ما تطعمون أهليكم) من الخبز والادم تغدونهم
وتعشونهم (أو كسوتهم) أو كسوة عشرة مساكين
بقدر ما يوارى به عورتهم ملحفة أو قيصا أو إزارا
(أو تحرير رقبة) كيفما يكون (فمن لم يجد)
من هؤلاء الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) تابعا (ذلك) الذى
ذكرت (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) حنثتم (واحفظوا
أيمانكم) لفظ أيمانكم وكفارة أيمانكم (كذلك) هكذا
(يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين كفارة العين
(لعلكم تفكرون) لعلكم تشكروا بياته في الأمر والنهى
(بأيها الذين آمنوا إنما الخمر والشراب الذى خامر العقل
والميسر) القمار كله (والأنصاب) عبادة الأوثان

(والأزلام) استعمال القدح (رجس من عمل الشيطان) حرام بأمر الشيطان ووسوسته (فاجتنبوه) فاتركوه (لعلكم تفحسون) لعلكم تنجروا من السخطة والعذاب وتأمنا في الآخرة (لأنما يريد الشيطان) أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر (إذا صرتم نشاوى والميسر) وهو القمار إذا ذهب مالكم (وبصدكم عن ذكر الله) يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله (وعن الصلاة) يقول يصدكم عن الصلوات الخمس (فهل أنتم متنبهون) أفلا تنبهوا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في تحريم الخمر (واحذروا) في تحليلها أو شربها

(فإن توليتم) عن طاعتها في تحريم الخمر (فاعلموا أنما على رسولنا) محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها ثم نزل في رجال من المهاجرين والأنصار لقولهم للذي ﷺ كيف حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فأنزل الله فيهم (ليس على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (جناح) مأثم (فما طعموا) شربوا وهذا فيمن شرب من الأحياء والأموات قبل التحريم (إذا ما اتقوا) الكفر والشرك والفراش (وآمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ثم اتقوا وآمنوا) يعني الأحياء تحليل الخمر بعد تحريمها وآمنوا بتحريمها (ثم اتقوا) شربها (وأحسنوا) تركوا شربها (والله يحب المحسنين) في ترك شربها وهذا فيمن شرب من الأحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد عام الحديبية فقال (يأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (ليولونكم الله بشيء من الصيد) يقول ليختبركم بصيد البر (تتاله أيديكم) إلى فراخه ويبيضه (ورماحكم) إلى الوحش عام الحديبية (ليعلم الله) لكي يرى الله (من يخافه بالغيب) فيترك الصيد (فن اعتدى) متمعداً (بعد ذلك) بعد ما حكم عليه بالجزاء وبين (فله عذاب أليم) ضرب وجيع يملأ ظهره ويبطنه ضرباً وجيعاً (يأيها الذين آمنوا) لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم (أو في الحرم) (ومن قتله منكم متعمداً) نزلت هذه الآية في أبي اليسر ابن عمرو قتل صيداً متعمداً بقتله ناسياً لإحرامه فأنزل الله فيه (ومن قتله منكم متعمداً بقتله ناسياً لإحرامه) (الجزء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) يقومه عليه حكان (هدايا) فبشترى به هدياً (بالغ الكعبة) يبلغ به الكعبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقرم عليه بالدرهم والدرهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياماً) يقول إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم (ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) يقول الله (من عفا الله عما سلف) عفا الله عما سلف (قبل التحريم) (ومن عاد) بعد ما حكم عليه وضرب ضرباً وجيعاً في الدنيا (فيذنب الله منه) فيترك حتى يتنعم الله منه (والله عزيز) بالنقمة (ذو انتقام) ذو عقوبة (أحل لكم صيد البحر) نزلت في قوم من بني مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي ﷺ عن طعام البحر وعما حسر البحر فأنزل الله أحل لكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حسر عنه الماء وألقاه (متاعاً لكم) منفعة لكم (وللسيارة) ماري طريق المالح (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً) أو في الحرم (واقفوا الله) اخشوا

١٠١

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ١٠٢ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٠٣ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ يَشْعُرُ مِنَ الصَّيْدِ تَسَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ خِيفَتِهِ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعْدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَكَذِبُوا عَذَابُ أَلِيمٍ ١٠٤ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَكُمْ مِنْكُمْ مُمْتِعًا فَأُولَئِكَ مِثْلُ مَا قَتَلْتُمْ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذِهِ بَالِغُ الْأُكْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقُوا وَبِالْأَفْرِغَةِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَتْ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ١٠٥ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِيَسْتَأْذِنُوا وَحُرْمَةٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ١٠٦ جَعَلَ اللَّهُ الْكَبْشَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٠٧ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٠٨

الله (الذي إليه تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الإحرام والحرم (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً) أمناً وقواماً (للناس) في العبادة (والشهر الحرام) أمناً (والهدى) وهو الذي يهدي إلى البيت أمناً للرفقة التي الهدى فيها (والقلائد) أمناً وهي التي عليها قلادة من لحى شجر الحرم جعلها الله أمناً للرفقة التي هي فيها (ذلك) الذي ذكرت (لتعلموا) لكي تعلموا (أن الله يعلم ما في السموات) بصلاح ما في السموات (وما في الأرض) وأن الله بكل شيء (علم) صلاحها وصلاح أهلها (عليهم) اعلموا أن الله شديد العقاب (لمن استحل ما حرم الله) (وأن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ما على الرسول إلا البلاغ) عن الله

(والله يعلم ما تبدون) تظهرون من الخير والشر (وما تكتمون) من الخير والشر وقال والله يعلم ما تبدون تظهرون فيما بينكم وما تكتمون تسرون بعضهم عن بعض بأخذ مال شريع (قل) يا عباد لاهل السرح الذي ساق شريح (لا يستوى الحديث) الحرام مال شريع (والطيب) الحلال الذي ساق شريح (ولو أعجبك كثرة الحديث) الحرام (فاتقوا الله) فاحشوا الله في أخذ الحرام (يا أولى الألباب) يا أهل اللب والعقل (لعلكم تفلحون) لكي تتجوا من السخطة والعذاب (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في حارث بن يزيد سأل النبي ﷺ حين نزل ، والله على الناس حج البيت ، فقال أنى كل عام يارسول الله فنهأ الله عن ذلك وقال : يا أيها الذين آمنوا (لا تسألوا) نبيكم (عن أشياء) قد عفا الله عنها (إن تبدلتم) تؤمر لكم (تسؤمكم) ساءكم ذلك (وإن تسألوا عنها) عن الأشياء التي قد عفا الله عنها (حين ينزل القرآن) جبريل بالقرآن (تبدلتم) تؤمر لكم (عفا الله عنها)

المزلة الشاع

١٠٢

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيْثُ وَالْأُظْحَبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْأَلُونَ
وَإِنْ نَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٤﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بَعَثْنَا لَهُمْ نَبِيًّا وَقِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا احْسَبْنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَبْغِزْكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَبِئْسَ كُفْرًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِنْ أَحْضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشْنَانٌ ذَوَّاعِدِلٍ
وَتَكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ
مُصِيبَةُ الْمَوْتِ نَحْسُوهِنَّ مِمَّا مِنْ بَعْدِ الْوَصْلَةِ فَيَقْسِمَنَّ بِاللَّهِ إِنْ زَنَبْتُمْ
لَا نَشْتَرِي بِهِ نَفْسًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَكُنَّ شُهَدَاءَ اللَّهِ إِنَّمَا ذَاكَ

عن مسئلتكم (والله غفور) لمن تاب (حلیم) عن جهلكم (قد سأله قوم من قبلكم) نبيهم أشياء (ثم أصبحوا بها كافرين) فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يقول ما حرم الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا فأما البحيرة فمن الإبل كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كانت سقيا والسبق الذكر نعروا فأكاه الرجال والنساء جميعا وإن كانت أنثى شقوا أذنها فذلك البحيرة وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء وأما السائبة فكان الرجل يسب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجىء به إلى السدنة والسدنة خزنة آلهتهم فيدفعه إليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لآلهتهم المذكور دون الإناث حتى يموت إن كان حوانا فإذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصيلة فهي الشاة كانت إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى البطن السابع فإذا كان ذكرًا ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعا وإن كان أنثى لم تتفع النساء منها بشيء حتى تموت فإذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعا وإن كان ذكرًا وأنثى يبطن واحد قيل وصلت أخاها فيتركان مع إخوانها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا فإذا ماتا اشترك في أكلهما الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولد ولده قيل حتى ظهره فيترك ولا يحمل

عليه شيء ولا يركب ولا يمتنع من ماء ولا رعى وأما إبل أناتها يضرب فيها لم يحل بينه وبينها فإذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء جميعا فذلك قوله تعالى وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام (ولكن الذين كفروا) يعني عمرو بن لحي وأصحابه (يفترون) يخفون (على الله الكذب) في تحريمها (وأكثرم) كالم (لا يعقلون) أمر الله وتحليله وتحريمه (وإذا قيل لهم) قال لهم النبي ﷺ لمشركي أهل مكة (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى تحليل ما بين الله في القرآن (وإلى الرسول) وإلى ما بين لكم الرسول من تحليل (قالوا) حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من التحريم (أو لو كان آباؤهم) وقد كان آباؤهم (لا يعلمون شيئا) من التوحيد والدين (ولا يهتدون) لستة نبي ويقال أو ليس كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من

الدين ولا يهدون لسنة النبي فكيف هم يهدون بهم (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أقبولوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) حلالة من ضل (إذا اهتديتم) إلى الإيمان وبيتم ضلالتهم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعا فينبؤكم) ينبؤكم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم إلى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي ﷺ من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالشهادة فيما بينكم في السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فلا تشهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال (إن أنتم ضربتم) سرتهم وسافرتهم (في الأرض فأصابكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر اصطحبوا في التجارة إلى البلد بلد الشام فأت أحدهم

١٠٣

سورة البقرة

لِكُلِّ الْأَشْيَاءِ ۖ فَإِنْ غُرِبَ عَلَى أَنْتُمْ أَنْتُمْ فَأَخْرَجْنَا مَنْ يَقُولُ مَا مَقَامُهُمْ
مَنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الْأَوْلَىٰ لِيَنْتَهِبُوا بِأَلْفٍ لِّشَهَادَةٍ شَأْنًا أَحَدٌ
مَنْ شَهِدَ بِمَا وَمَا عُنْدَنَا لِمَا ذَكَرْنَا لِكُلِّ الظَّالِمِينَ ۖ ذَلِكَ أَذْنًا
يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۖ يَوْمَ يُنْفَخُ
أَلْفُ الرُّسُلِ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالَوَا لَعَلَّ لَنَا إِلَهُكَ أَنْتَ عَلَّمْنَا
الْغُيُوبَ ۖ لَئِنْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَالِدَيْكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْمَلَكِ فِي النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَكَهَنًا
وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ
أَظْطِينَ كَهَيْئَةِ الظُّمِيرِ إِذْ فِي فَنَخْصٍ فَمَا تَكُونُ ظَبْرًا يَازِي وَنَبْرًا لَأَكْمَهُ
وَالْأَبْرَصَ يَازِي ۖ وَإِذْ تَخْرُجُ الْمَوْتَىٰ يَازِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
عَنْكَ إِذْ جَنَّهُمْ بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ شَيْئٌ
ۖ وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ قَالُوا هَامَتْ وَأَشْهَدُ
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۖ وَإِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ سَنُطِيعُ رَبَّكَ
أَنْ يُزِيلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ تَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ ۖ

بالبلد يقال له بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص
وكان مسلما فأوصى صاحبيه عدى بن بدء وتيمم ابن
أوس الداري وكانا نصرانيين فغافا في الوصية فقال الله
لأولياء الميت (تحبسونهما) يعني النصرانيين (من بعد
الصلاة) صلاة العصر (فيقسمان بالله) فيحلفان به (إن
ارتبتم) إن شككم يا أولياء الميت أن المال أكثر مما
أتيا به (لا نشترى به) وليقولوا لا نشترى بالعين (ثمنا)
عوضا يسيرا من الدنيا (ولو كان ذا قرى) ولو كان
الميت ذا قرابة منا هم الرحم (ولا نكتم شهادة الله)
وليقولوا لا نكتم شهادة الله عندنا إذا سئلنا (لنا) إن
كتمنا (إذا) حيثن (لن الآمين) العاصين فبين بعد
ما حلفا خيانتها وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فإن
عثر) فإن أطلع (على أنهما) يعني النصرانيين (استحقا)
استوجبا (لنا) خيانة (فأخران) وليان من أولياء
الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة
(يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق
عليهم) الخيانة يعني النصرانيين ويقال الذين استكتم
المال منهما يعني من أولياء الميت (الأوليان) بالمال
مقدم ومؤخر (فيقسمان بالله) فيحلفان بالله أي أولياء
الميت أن المال أكثر مما أتيا به (لشهادتنا) شهادة
المسلمين (أحق) أصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين
(وما اعتدنا) وليقولوا وما اعتدنا فيما ادعينا (لنا إذا)
إن اعتدنا فيما ادعينا (لن الظالمين) الضارين الكاذبين
(ذلك أدنى) أخرى وأجدر (أن يأتوا بالشهادة)
يعني النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا)

أو يخافوا النصرانيان (أن ترد إيمان) أيانها (بعد إيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتبان (واتقوا الله) اخشوا الله في أماتته (واسمعوا)
ماتومرون به وأطيعوا الله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه وحجته من لم يكن أهلا لذلك
(يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة (ماذا أجبتهم) ماذا أجابكم القوم (قالوا)
من شدة المسألة وهول ذلك الموطن (لأعلم لنا إنك أنت علام الغيوب) بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجيئون بعد ذلك فيشهدون
على قومهم بالبلاغ (إذ قال الله) قد قال الله (يا عيسى ابن مريم اذكر

نعمي) احتفظ متي (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالإسلام والعبادة (إذ أيدتك) أعتك (روح القدس) بجبريل المطهر لفتك وأمانك في تكليم الناس (تكلم الناس في المهد) في الحجر والسرير بأني عبد الله ومسيحه (وكلا) وأعانك بعد ثلاثين سنة بأني رسول الله إليكم (وإذ علمت الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلتك التوراة في بطن أمك (والإنجيل) بعد خروجك (وإذ تخلق) تصور (من الطين كهيئة الطير) شبه الطير وهو الخفاش (بإذني) بأمرى (فتنفخ فيها) كنفخ النائم (فتكون طيراً) فتصير طيراً تطير بين السماء والأرض (بإذني) بأمرى وإرادتي (وتبىء) تصحح (الأكه) الذي يولد أعمى (والأبرص بإذني) بأمرى وإرادتي وقدرتي (وإذ تخرج) تحيى (الموتى بإذني) بإرادتي وإحيائي (وإذ

الحجرات

١٠٤

كففت) منعت (بنى إسرائيل عنك) إذ هموا بقتلك (إذ جثتهم) حيث جثتهم (بالبنات) بالامر والنهي والعجائب التي أريتهم (فقال الذين كفروا منهم) من بنى إسرائيل (إن هذا) ما هذا الذي يرينا عيسى (إلا سحر مبين) ظاهر وإن قرأت سحر مبين أرادوا به عيسى (وإذ أوحيت إلى الحوارين) ألهمت الحوارين القصارين وهم اثنا عشر رجلاً (أن آمنوا في ورسولي) عيسى (قالوا آمنا) بك ورسولك عيسى (واشهد) أنت يا عيسى وشهد بعضهم على بعض (بأننا مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (إذ قال الحواريون) الأصفياء يعني شمعون الصفي (يا عيسى بن مريم) يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك وإن قرأت بالثناء ونصب الباء تقول هل تستطيع أن تدعو ربك (أن ينزل علينا مائدة) طعاماً (من السماء قال) عيسى لشمعون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) موقنين فلعليكم تتركون شكرها فيعذبكم فقال لهم ذلك شمعون (قالوا نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا) بما تربنا من العجائب (ونعلم) ونستيقن (أن قد صدقنا) ما نقول (ونكرن عليها من الشاهدين) إذا رجعنا إلى قومنا (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) طعاماً من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شيء من الطعام (تكون لنا عيداً لأولنا) لاهل زماننا (وآخرنا) ولمن خلفنا لكي نعبدك فيها وكان يوم الأحد (وآية منك) لمن آمن وحنة على من كفر (وارزقنا) أعطنا ما سألناك (وأنت خير الرازقين) أفضل المطعمين (قال

الله) لعيسى قل لهم (إني منزلها عليكم) كسألتهم (فمن يكفر بعد) بعد النزول والاكل (منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحد من العالمين) على زمانهم أسخه خنزيراً قالوا بعد النزول والاكل هذا سحر مبين كذب بين قال عيسى إن تعذبهم على هذه المقالة التي استحقوا عليها الهلاك فإنهم عبادك وإن تغفر لهم تتب عليهم وتجاوز عنهم فإنك أنت العزيز بالنعمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر (وإذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس) في الدنيا (اتخذوني وأبي إلهين من دون الله قال) يقول عيسى (سبحانك) نزه ربه (ما يكون) يقول ما كان ينبغي وما يجوز (لي أن أقول) لهم (ماليس لي بحق) بجائز (إن كنت قلته) لهم (فقد علمت تعلم ما في نفسي)

ما كان مني لهم من الأمر والنهي (ولا أعلم ما في نفسك) ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق (إنك أنت علام الغيوب) ما غاب عن العباد (ما قلت لهم) في الدنيا (إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله وحدهوا الله وأطيعوه (ربّي وربكم) وهو ربّي وربكم (وكنت عليهم شهيذاً) بالبلاغ (مادمت فيهم) ما كنت فيهم (فلما توفيتني) رفعتني من بينهم (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ والشهيد عليهم (وأنت على كل شيء) من مقالتي ومقاتلهم (شهيد) عليم قال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) قد فسرتم في التقديم (قال الله) سيقول الله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) والمؤمنين لإيمانهم والمبلغين تبليغهم والموفين وفاؤهم (لهم جنات) بساقين (تجري من تحتها) تحت شجرها وسررها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والحمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبداً)

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

١٥٥

رضى الله عنهم) بإيمانهم وعلمهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الذي ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار (الله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض خزائن السموات المطر والأرض النبات والثمار وغير ذلك (وما فهم) من الخلق والعجائب (وهو على كل شيء) من خلق السموات والأرض والثواب والعقاب (قدير) فاحمدو الله الذي خلق السموات والأرض

ومن السورة التي يذكر فيها الأنعام وهي مكية نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا أتت ما حرم ربكم إلى آخر الثلاثة ، وقوله وما قدروا الله إلى آخره ، وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا إلى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلما ثلثة ثلاثة آلاف وخمسون وحرفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة واثنا عشر و

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والالوهية لله (الذي خلق السموات) في يومين يوم الأحد ويوم الإثنين (والأرض) في يومين يوم الثلاثاء والأربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والإيمان أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (برهم يعدلون) به الاصنام (هو الذي خلقكم من طين) من آدم وآدم من طين (ثم قضى أجلهم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ
ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ
ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْشَأَكُمْ مِنْ نُّفُوسِكُمْ وَأَهُوَ اللَّهُ
فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ بِعِلْمٍ سِرِّكُمْ وَجَعَلَ لَكُم مَّا تَكْسِبُونَ ﴿٢﴾
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٣﴾
فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا يَلْعَنُونَ ﴿٤﴾
إِلَّا تَرْفَعُوا أَهْلَكُم مِّنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَّا تَكْتُمُونَ فِي الْأَرْضِ
مِمَّا تُحِبُّونَ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْتُم مِّنْهُ بِذُنُوبِكُمْ وَأَتَّخِذُ مِنْكُمْ قُرُونًا
آخَرِينَ ﴿٥﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلْيُسُوهُ يَأْتِيهِمْ لَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْكَ مَلَكٌ
لَّوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ فَكُلُّ الْأُمَّةِ لَآتِيَةٌ لَّنَا لَنَنْظُرُونَ ﴿٧﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا

خلق الدنيا وجعل أجلها إلى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم إلى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم أنتم) يا أهل مكة (تتكلمون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله في السموات) وهو إله من في السموات (وفي الأرض) وهو إله من في الأرض (يعلم سرركم وجهكم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم ما تكسبون) ما تعملون من الخير والشر (وما تأتوهم) يعني أهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم (إلا كانوا عنها) عن الآية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعني

أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد ﷺ (فسوف) وهذا وعيد لهم (يأتهم أنباء ما كانوا به يستهزئون) خبر استهزائهم وحقوبة استهزائهم يوم بدر ويوم أحد ونوم الأحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة في القرآن (كم أهلكنا من قبلم من قرن) من الأمم الخالية (مكذهم) ملكناهم وأملناهم (في الأرض مالم نمكن لكم) مالم نملككم ونهلككم يا أهل مكة (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما دبريا كلما احتاجوا إليه (وجعلنا الأنهار تجري من تحته) من تحت بساطتهم وزروعهم ونجهرهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الانبياء (وأنشأنا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خيرا منهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (في قرطاس) في صحيفة كما سألك عبد الله بن أبي أمية الخزومي وأصحابه (فلسوه بأيديهم) فأخذوه وقرعوه (لقال

الذين كفروا)

١٠٦

الذين كفروا) يعني عبد الله بن أبي أمية الخزومي (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وقالوا) يعني عبد الله بن أبي أمية الخزومي (لولا أنزل عليه ملك) فلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو أنزلنا ملكا) كما سألوكم (لقضى الأمر) نزل بعداهم وقضى أرواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لا ينظرون) لا يؤجلون (ولو جعلناه) يعني الرسول (ملكاً لمجعلناه رجلاً) في صورة رجل آدمي حتى يقدروا أن ينظروا إليه (وللبينا عليهم) على الملائكة (ماليسون) مثل ما يليسون من الثياب ويقال وللبناء عليهم خلطنا عليهم صورة الملك ما يليسون كما يخلطون على أنفسهم صفة محمودته (ولقد استهزى برسول من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك (لحاق) فوجب ونزل ودار (بالذين سخروا منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزائهم (قل) يا محمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض ثم انظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة المكذبين) كيف صار أمر المكذبين بالله والرسول (قل) يا محمد لأهل مكة (لمن مافي السموات والأرض) من الخلق فإن أجابوك وإلا (قل لله) خلق السموات والأرض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد ﷺ بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة (لأرب فيه) لاشك فيه (الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم) ومنازلهم وخدمهم وأزواجهم في الجنة (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن ونزل في مقاتلهم في محمد ﷺ ارجع إلى ديننا حتى نغنيك ونزوجهك ونعزك ونملكك على أنفسنا (وله ما سكن في

لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَكُنَّا عَلَيْهِمْ مَائِلِينَ ۝ وَلَقَدْ أَتَيْنَاهُ بِبُرْهَانٍ ۝ مِّنْ قَبْلِكَ فَخَافَ الَّذِينَ سَخَّرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ۚ لِيَجْمَعَ كُمُلَ الْيَوْمِ ۚ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمْ مَّا سَكَنَ فِي الْأَيْلِ وَالشَّهَارِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ قُلْ أَغْنَىٰ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ ۚ أَفَلَا تُؤْمِنُونَ ۚ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُلْ إِنِّي أَخَافُ ۚ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ مَن يُضِرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَمَاهُ ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۝ وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِن يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ وَهُوَ الْغَافِرُ ۚ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ قُلْ أُمِّي شَيْءٌ أَكْبَرُ شَيْءًا ۚ قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ أَتَيْكُمْ لَتَشْهَدُوا أَنَّ مَعَ اللَّهِ الْهِمَّةَ ۚ أُخْرِئُ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ ۚ وَلِجَدِّ وَأُمِّي بَرٌّ ۚ مَّا شَرُّ كُونِ ۝ الَّذِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الْكِتَابُ يَعْرِفُونَهُ

الليل والنهار) ما استقر في وكره في الليل والنهار (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بعقوبتهم وبارزاق الخلق (قل) يا محمد لهم (أغني الله أنخذولاً) أعبدوا (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق وقال لا يبعث على التزيق (قل) يا محمد لكفار مكة (إني أمرت أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الإسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إني أخاف) أعلم (إن عصيت ربِّي) وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذاباً عظيماً

في يوم عظيم (وقال هذا يا في يوم عظيم (من يعرف منه) العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمة) عصمة رغبته (وذلك) الغفران (الغفران) المبين (النجاة الوافرة (وإن يمسك الله) يمسك الله (بضر) بشدة وفقر (فلا كاشف له) فلا رافع له (إلا هو وإن يمسك) يمسك (بخير) بنعمة وغنى (فهو على كل شيء قدير) من الشدة والفقر والنعمة والغنى (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الحبيب) بخلقه وبأعمالهم ثم نزلت في مقامهم للنبي صلى الله عليه وسلم اتنا يشهد يشهد أنك نبي (قل) يا محمد لم (أى شيء أكبر) أعداء وأرضى (شهادة) فإن أجابوك وإلا قل الله شيد بيني وبينكم (بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (وأوحى إلى هذا القرآن) أنزل إلى جبريل بهذا القرآن (لا تذرکم به) لا خوفكم بالقرآن (ومن بلغ) إلى خبر القرآن فأنا نذير له (أنتكم) يا أهل مكة (لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) يعني الاصنام تقولون إنها بنات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد معكم) (قل) يا محمد (لأنما هو إله واحد) (لأنما إله الله واحد (ولأنى يرى عما تشركون) به من الاصنام في العبادة (الذين آتواهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراء يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) يعنى الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعنى كعب بن الأشرف وأصحابه (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرا (من أفتى) اختلق (على الله كذبا) فأشركه بالهة حتى (أو كذب بآياته) بمحمد والقرآن (لأنه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة (ثم نقول للذين أشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) آلهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون إنهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرم وجوابهم (لأن قالوا) إلا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين انظر) يا محمد ويقال يقول لللائكة انظروا (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف أوجبوا عقوبة كذبهم على أنفسهم (وصل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يمدون بالكذب ويقال بطل افتراءهم (وممن من يستمع إليك) يقول من أهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديتك منهم أبو - فحان بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية وأبي ابن خلف والحارث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لى لا يفقهوا كلامك وحديتك (وفى آذانهم وقرا) صمما لى لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (ولأن روا كل آية) طلبها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حارث بن عامر (حتى إذا جاءوك) جاءوا اليك (يمجادلونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعنى النضر بن الحارث (لأن هذا) ماهذا الذى يقول محمد (إلا أساطير الأولين) كذب الأولين وأحاديثهم (وهم ينهون عنه) وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (ويتأون عنه) يمتنعون عنه ويتباعدون ويقال هو أبو طالب كان ينهى الناس عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه (ولأن يهلكون) ما يهلكون

كَايَرُ قَوْلُ آبَاءِهِمْ هُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا لَقَدْ قُولَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَنْ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ لَنْ تَكُنْ فَتَسْمِعُهُمْ لِأَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا فِيهِ شُرَكِيْنَ ﴿٤﴾ انْظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُوهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَ لَقَدْ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُبْهَلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَ كُنَّا نَسْتَدْرِكُ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَكُنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ بَلْ بَدَّلْنَاهُمْ مَا كَانُوا يَحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَإِنْ هِيَ إِلَّا حِبَابُنَا أَلْهَيْنَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١١﴾ فَذَخِيرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا لِبِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ

لكى لا يفقهوا كلامك وحديتك (وفى آذانهم وقرا) صمما لى لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (ولأن روا كل آية) طلبها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حارث بن عامر (حتى إذا جاءوك) جاءوا اليك (يمجادلونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعنى النضر بن الحارث (لأن هذا) ماهذا الذى يقول محمد (إلا أساطير الأولين) كذب الأولين وأحاديثهم (وهم ينهون عنه) وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (ويتأون عنه) يمتنعون عنه ويتباعدون ويقال هو أبو طالب كان ينهى الناس عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه (ولأن يهلكون) ما يهلكون

(إلا أنفسهم) ما يجلون أن أوزار الذين يصدونهم عنه هي عليهم (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا ياليتنا نرد إلى الدنيا) (ولا تكذب بآيات ربنا) بالكتب والرسل (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين في السر والعلانية (بل بدا لهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) في الدنيا (ولو ردوا) إلى الدنيا كما سألوا (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (ولهم لكاذبون) لأنهم لو ردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كفار مكة (إن هي إلا حياتنا الدنيا) أي ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة (أليس هذا بالحق) أليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا بلى وربنا) إنه لحق كما قالت الرسل (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) يتحدثون بالبعث بعد

الساعة بغتة قالوا يا حشرنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون ﴿١﴾ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴿٢﴾ قد علم الله يخرجك من آلهم والذين يتقون فأنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يخمدون ﴿٣﴾ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا وحتى أنهم ينصرون ﴿٤﴾ ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من ربنا آيات مبينة فإنا نرى أنك تكذبون ﴿٥﴾ وإن كان كبر عيلك إعراضهم فإن استطعت أن تبغى نفقا في الأرض أو سدا في السماء فأتهم رواية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين ﴿٦﴾ إنما يستجيب للذين يسمعون والموتى تبعهم الله ثم إليه يرجعون ﴿٧﴾ وقالوا لولا نزل عليك آية من ربك قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿٨﴾ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثلكم وما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ﴿٩﴾ والذين كذبوا بآياتنا أضمرناهم وبكلمتنا في الظلمة من يشاء الله يضلله ومن يشاء نجعله على صراط مستقيم ﴿١٠﴾ قل أرأيتم إن أنشكم عذاب الله أو أنشكم الساعة

الموت (قد خسر) قد غبن (الذين كذبوا بقاء الله) بالبعث بعد الموت يقول أظلم (حتى) إذا جاءتهم الساعة بغتة (لجأة) قالوا يا حشرتنا (ياحزنناه أو ياندامتاه) (على ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا يعني الإيمان والتوبة (وهم يحملون أوزارهم) آثامهم (على ظهورهم) ألا ساء ما يزرون (بشر ما يحملون من الذنوب) (وما الحياة الدنيا) مافي الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا لعب) فرح (ولهو) باطل (وللدار الآخرة) يعني الجنة (خير للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانية والآخرة باقية (قد نعلم إنه ليخرجك) يا محمد (الذي يقولون) من الطعن والتكذيب وطلب الآية (فانهم) يعني حارث بن عامر وأصحابه (لا يكذبونك) في السر (ولكن الظالمين) المشركين (بآيات الله) في العلانية (يخمدون) ولقد كذبت رسل من قبلك (كذبهم قومهم) كما كذبك قومك (فصبروا على ما كذبوا) على ما كذبهم قومهم (وأوذوا) وصبروا على أذى قومهم (حتى) أتاها نصرنا (بهلك قومهم) (ولا مبدل لكلمات الله) لا مبدل لكلمات الله بالنصرة لأوليائه على أعدائه (ولقد جاءك) يا محمد (من نيا) خبر (المرسلين) كيف كذبهم قومهم (كما كذبك قومك) فصبروا على ذلك (ولن كان كبر) عظم (عليك إعراضهم) تكذيبهم (فإن استطعت قدرت) (أن تبغى) أن تطلب (نفقا) سربا (في الأرض) فتدخل فيه (أو سدا في السماء) أو سدا وطريقا تصعد به إلى السماء (فتأتيهم بآية) يقول تنزل

بالآية التي طلبوها فلنفعل (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) على التوحيد (فلا تكونن من الجاهلين) بمقدورى عليهم بالكفر (إنما يستجيب) يؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقال يعقلون الموعظة (والموتى) يعني موتى يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب (يقال الموتى بالقلوب) (يبعثهم الله) ثم إلى ربهم يرجعون (في الحشر) فيجزئهم بأعمالهم (وقالوا) يعني كفار مكة حارث بن عمار وأصحابه وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبي بن خلف والنضر بن الحارث (هلا) (نزل عليه آية) علامة (من ربه) لنبرته (قل) لهم يا محمد (إن الله قادر على أن ينزل آية) كما طلبوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ما لهم علم بنزلها (وما من دابة في الأرض ولا طائر

يطير بجناحيه) بين السماء والأرض (إلا أم) خلق عبيد (أمثالكم) أى مخلوق أشباهكم فى الأكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضكم عن بعض آية لكم (ما فرطنا فى الكتاب) ما تركنا من الذى كتبنا فى اللوح المحفوظ (من شئ) شيئاً إلا ذكرناه فى القرآن (ثم لى ربه) يعنى الطيور والدواب (يحشرون) مع سائر المخلوق يوم القيامة (والذين كذبوا بآياتنا) محمد والقرآن (هم) بالقلوب ويقال يتصامعون عن الحق (وبكم) يبدأ كون عن الحق والهدى (فى الظلمات) أى هم على الكفر (من يشأ الله يضله) يمه على الكفر (ومن يشأ يجعله) يمه على صراط مستقيم) على طريق قائم برضيه ويقال من يشأ الله يضله بتركه مخذولاً ومن يشأ يجعله يهده ويوفقه ويثبت على صراط مستقيم على طريق قائم برضاه وهو الإسلام (قل أرأيتم) ماتقولون يا أهل مكة (إن أناكم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الاحزاب (أو أتكم الساعة) العذاب يوم القيامة (غير الله تدعون) يكشف العذاب

سورة الانعام

١٠٩

أَعْرَبَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ بَلْ يَأْتِيهِ تَدْعُونَ فِي كُفْرٍ مَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٣﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَئِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٥﴾ فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَنجَذَ اللَّهُ رِبَا الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَلَا اللَّهُ سَعَكُمْ وَأَبْصَرَ كُفْرَكُمْ وَخَرَّمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِّنْ لَّهِ غَيْبٌ بَّاتٍ كَمْ يَنظُرُ كَيْفَ تُصْرَفُونَ أَلَيْسَتْ تَمُّهُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ لَّمْ يَرْحَمْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَشَّرْنَاهُمُ الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِّي تَبِعٌ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْيَى وَالْبَصِيرُ فَلَا تُفَكِّرُونَ ﴿١١﴾

يا أهل مكة (إن أناكم عذاب الله بغتة) فجأة (أو جهرة) معاينة (هل يهلك) بالهلاك (إلا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (وما ترسل المرسلين) بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسول والكتب (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) إذا خاف أهل النار (ولا هم يحزنون) إذا حزبنوا (والذين كذبوا بآياتنا) محمد والقرآن (هم) العذاب يصيبهم العذاب (بما كانوا يفسقون) يكفرون محمد والقرآن (قل) يا محمد لا أهل مكة (لا أقول لكم عندى خزائن) مغايب خزائن (الله) من الثبات والثمار والأمطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب

(ولا أقول لكم إني ملك) من السماء (إن أتبع) ما أعمل شيئاً ولا أقول (إلا ما يوحى إلي) ما أمرت في القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (هل يستوي الأعمى والبصير) السكافر والمؤمن في الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) في أمثال القرآن نزلت هذه الآية من قوله أقول لكم إني ههنا في أبي جهل وأصحابه الحارث وعيينة ثم نزل في الموالي (وأندره) خوف بالقرآن وقال بالله (الذين يخافون) يعادون ويستيقنون منهم بلال ابن رباح وصيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر بن فبرة وخباب بن الارت وسالم مولى أبي حذيفة (أن يحشروا إلى جهنم) بعد الموت (ليس لهم من دونه ولي) حافظ يحفظهم (ولا شفيع) يشفع لهم وينجيهم من العذاب غير الله (لعلهم يتقون) لكي يتقوا المعاصي ويكون عونا لهم في الطاعة (ولا تطرد) يا محمد بقول عيينة بن حصن الفزاري حيث قال اطرد هؤلاء عنك حتى يجيء إليك أشرف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك

المعراج الثاني

١١٠

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَاعٍ
وَلَا شَفِيعٌ عَلَيْهِمْ يَتَقُونَ ﴿١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَفُطِرْهُمْ فَهُمْ قَوْنٌ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ
بِالشَّاكِرِينَ ﴿٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتْلَةُ وَأَنْتُمْ مُبْغَضُونَ ﴿٤﴾ مَنْ عَمِلَ مِثْرَ ذُرَّةٍ خَيْرًا
تَابَ مِنْ بَعْدِهَا وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِلَّذِينَ يَتْلُونَ سُبْحَانَ الْحَرَامِينَ ﴿٦﴾ قُلْ إِنِّي نَبِيٌّ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ
مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ مَنَّ اللَّهُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ
﴿٧﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ
أُخِصُّ لَكُمْ إِلَّا اللَّهُ يَفْضُلُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاضِلِينَ ﴿٨﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي
مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩﴾
* وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُهَا إِلَّا هُوَ وَيُعَلِّمُ مَا فِي الْبُرُوقِ وَالْجُودِ وَمَا تَسْقُطُ
مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا أَعْلَمُهَا وَلَا جَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا أَرْضٍ وَلَا يَكْسِرُ

وطلبوا أيضا من عمر أن يقول للنبي ﷺ اجعل مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله بذلك ونهاهم عن ذلك فقال ولا تطرد (الذين يدعون ربهم) يعني سلمان وأصحابه من الموالي يعبدون ربهم (بالغداة والعشي) غدوة وعشية بالصلوات الخمس (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ما عليك من حسابهم) من مؤنتهم (من شيء) وما من حسابك (من مؤنتك) عليهم من شيء (فطردهم) لا تطردهم (فتكون من الظالمين) من الضارين بنفسك (وكذلك) هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) العربي بالمولى والشريف بالوضيع نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمية بن خلف الجمحي والوليد بن المغيرة المخزومي وأبي جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وأشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالي (ليقولوا) لكي يقول يعني عيينة بن حصن الفزاري وأصحابه (أهؤلاء) لسلمان وأصحابه (من الله عليهم) بالإيمان (من بيننا أليس الله أعلم بالشاكركين) بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا عمر بن الخطاب (فقل) يا محمد (سلام عليكم) قبل ربكم وتوبتكم وعذرهم (كتب ربكم) أوجب ربكم (على نفسه الرحمة) لمن تاب (أنه من عمل منكم سودا) ذنبا (بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا بعقوبته (ثم تاب من بعده) وأصلح (فيما بينه وبين ربه) فإنه غفور (مجاوز) (رحيم) لمن تاب (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالأمر والنهي وخبرهم (ولتستبين سبل المجرمين) طريق المشركين عيينة وأصحابه لم لا يؤمنون

(قل) يا محمد لعينة وأصحابه (إني نبي) في القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (قل) يا محمد لعينة وأصحابه (لا أتبع أهواءكم) في عبادة الأصنام وطرد سلمان وأصحابه (عن الهدى) (إذا) إن فعلت ذلك (وما أنا من المهتدين) للصواب يعمل إن طردتهم (قل) يا محمد للنضر بن الحارث وأصحابه (إني على بينة من ربي) على بيان من ربي وبميرة من أمري ودين (وكذبتم به) بالقرآن والتوحيد (ما عندي ما تستعجلون به) من العذاب (إن الحكم) ما الحكم بنزول العذاب (إلا الله يقص الحق) يحكم بالعدل ويأمر بالحق (وهو خير الفاضلين) أفضل

لَا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْكُمْ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَهُوَ الْغَايُ تُفَوِّقُ عِبَادَهُ ذَوِي السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ حَفَظَةٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ۝ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ۝ فَلَمَن يَبْخَلْكَ مِن ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ السَّمَاءَ وَخُفْيَةَ الْكَوْنِ ۝ أَفَنَجِّنَا مِنْ هَٰذَا وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ قُلِ اللَّهُ يُخَيِّجُكُم مِّمَّهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنَا مُنْقِذُكُمْ ۝ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم مِّمَّا بَاسٌ بَعْضٌ لَّا تَنْظُرُونَ ۝ كَيْفَ نُصْرِفُ مَا إِلَيْنَا لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝ وَكَذَّبَ بِحُكْمِ قَوْمِكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلِ اسْتَشْكُمُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ كَيْلٍ ۝ لِّكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ ۝ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۝ وَإِمَّا يَنْزِعُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِن جَسَادِهِ مِّنْ شَيْءٍ وَلَكِن ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآئِ

الفاضلين (قل) يا محمد (لو أن عندى ماتة مجلون به) من العذاب (لقضى الأمر بينى وبينكم) لفرغ من هلاككم (والله أعلم بالظالمين) بمقوبة المشركين النضر وأصحابه فوقع بالنضر بن الحارث العذاب الذى سأل فقتل صبوا يوم بدر (وعنده مفاتيح الغيب) خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذى تستعملون به يوم بدر (لا يعلمها) لا يعلم مفاتيح الغيب بنزول العذاب الذى تستعملون به (إلا هو) ويعلم مافى البر والبحر (من الخلق والعجائب ويقال ويعلم ماهلك فى البر والبحر) وما تسقط من ورقة (من الشجر) (لا يعلمها) كم دوران تدور (ولا حجة فى ظلمات الأرض) تحت الصخرة التى أسفل الأرضين إلا يعلمها (ولا رطب) يعنى الماء (ولا يابس) يعنى البادية (إلا فى كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك فى اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهو الذى يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم فى المنام (ويعلم ما جرحتم) ما كسبتم (بالنهار ثم يبعثكم) يرد إليكم أرواحكم (فيه) فى النهار (ليقضى أجل مسمى) لكن يتم أجلها ورزقها (ثم إليه مرجعكم) بعد الموت (ثم ينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وشيئاتكم (حتى إذا جاء أحدكم الموت) حضره الموت (توفته رسلنا) قبضه ملك الموت وأعوانه (وهم) يعنى ملك الموت وأعوانه (لا يفرون) لا يؤخرون الميت طريقة عين (ثم ردوا إلى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) ولهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غير الله باطل (ألا له الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع الحاسبين) إذا حاسب لجسابه سريع (قل) يا محمد لكفار مكة (من ينبئكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر وأحوال الحياة (تدعونه تضرعاً وخفية) سرأوعلاية وإن قرأت بجر الحاء وتقديم الياء من الفاء تكون مستكينة وخائفاً (لئن أنجانا من هذه) الأحوال والشدائد (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله ينبئكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم) يا أهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بكم الأرض كما

خسف بقارون (أو يلبسكم شيعاً) أهواء مختلفة كما كانت فى بنى إسرائيل بعد التدين (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) تبين القرآن بأخبار الأمم الماضية وما فعلنا بهم (لعلهم يفقهون) لكي يفقهوا أمر الله وتوحيده (وكذب به) بالقرآن (قومك) قريش (وهو الحق) يعنى القرآن (قل) يا محمد (لست عليكم بوكيل) بكفيل أن أؤدبكم إلى الله مؤمنين (لكل نبأ مستقر) لكل قول من الله (ومنى من الأمر والنهى والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل حقيقة منه ما يكون فى الدنيا منه ما يكون فى الآخرة) (وسوف تعلمون) ذلك فى الدنيا والآخرة ويقال لكل نبأ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم

المجلد الثاني

115

وَلَهُمْ فِيهَا نِسَاءٌ مُّحْجَبَاتٌ وَدَرِّسُونَ أَن تَسْأَلَ عَنْهُنَّ فِي الْكُنُفِ وَتَكُنَّ فِي خِلْعَانٍ مُّثْقَلَةٍ يُضْطَرُّونَ إِلَىٰ حِجَابٍ مُّثْقَلَةٍ يُضْطَرُّونَ إِلَىٰ حِجَابٍ مُّثْقَلَةٍ يُضْطَرُّونَ إِلَىٰ حِجَابٍ مُّثْقَلَةٍ
لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا تَنْفَعُهَا وَإِنْ نَادَتْ كُلُّ نَفْسٍ لَّنُحْذَرُ مِنْهَا
أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ
يَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ أَدْعُوا إِلَىٰ مَا لَمْ يَنْفَعَكُمُ وَلَا يُضِرْكُمُ
أَوْزِدُوا عَلَىٰ الْعَذَابِ عَذَابًا هَدَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ سُبُطِ الشَّيَاطِينِ
فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٍ لَّيْ أَصْحَابِ يَدْعُونَهُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ امْتَنُتَ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ
هُوَ الْهُدَىٰ وَإِن يَضَلْ السَّمِيعُ رَبِّي الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٦٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ
الْصُّورُ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٦٣﴾ وَإِذْ قَالَ لِبَرَاهِمِهِ
الرَّبِّبَةُ إِنْ اتَّخَذْتُمْ ضُمَمَاءَ اللَّهِ إِلَىٰ رَبِّكَ وَقَوْمِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٤﴾
وَكَذَلِكَ نَرْجِي لِبَرَاهِمِهِ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الْأَمَلُ نَآكُوتُ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَأَحِبُّ الْأَفْلِينَ ﴿٦٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَرَارَ بَارِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَرَارَ بَارِغًا

ولا يضرننا إن لم نعبد، ورد على أعقابنا نرجع إلى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذي فيكون مثلنا كمثل عبد الرحمن استهوته استراتجه الشياطين عن دين الله في الأرض حيران ضالا عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه أبو بكر وأمه يدعوته إلى الهدى أى يدعوته إلى الإسلام والتوبة وهو يعنى عبد الرحمن يدعوها إلى الشرك ويقولان له أى أبواه إئتنا أطعنا بالإسلام (قل) يا محمد (إن هدى الله هو الهدى) إن دين الله هو الإسلام وقبلنا هى الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص العبادة والتوحيد (لرب العالمين) لله رب العالمين (وأن أقيموا الصلوة) أموا الصلوات الخمس (واتقوه) وأطيعوه (وهو الذى إليه تمشرون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق

والباطل ويقال الغناء والزوال (وبوم يقول) للصور (كن فيكون) يعنى تصير السموات صوراً ينفخ فيه مثل القرن وتبطل سماه أخرى ويقال يوم كن يعنى ليوم القيامة فتكون الساعة (قوله) فى البعث (الحق) الصدق (وله الملك) القضاء بين العباد (يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب) ما يكون (والشهادة) ما كان ، ويقال عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ماعله العباد (وهو الحكيم) فى أمره وقضائه (الحبير) بخلفه وبأعمالهم (وإذ قال) وقد قال (إبراهيم لايه آزر) وهو تارح بن ناحور (أنتخذ أصناماً) أتعبداً أصناماً (آلهة) شتى صغيراً وكبيراً ذكراً وأنثى (إنى أراك) يا أبت (وقومك فى ضلال مبين) فى كفر بين وخطأ بين فى عبادة الاصنام (وكذلك) هكذا (نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) ما بين السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب (وليكون من المؤمنين) لى يكون من المؤمنين بأن

١١٣

سورة الأنعام

قَالَ هَذَا رَبِّىَ هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفْلَتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّى بَرِّئٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ ۝ إِنِّى
وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّهِ فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝
وَحَاجَّةُ قَوْمِي قَالَ اتَّخَذْتَنِى فِى اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْتَنِى وَلَا أَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهِ ۝ لَا أَن يَشَاءَ رَبِّى شَيْئًا وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝
وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ
يُنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَمَّا الْفَرِيقَيْنِ أَخْتِلَا أَنِّى أَن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۝
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَتَيْنَهُمُ الْبُرْهَانَ ۝ وَوَهَبْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَوْ حَتَّى يُعْرِضُوا وَفَاخُذُوا
مِنْ قَبْلِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ
مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا ۝ كُلًّا قَدْ جَعَلْنَا
عَلَى الْكَلَامَيْنِ ۝ وَمِن بَابِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَآخِرَتِهِمْ وَأَجَلِيَّتُهُمْ
وَهَدَيْتُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

٨-٢

حنيفاً) مسلماً (وما أنا من المشركين) على دينهم (وحاجه قومه) خاصه قومه فى آلهتهم وخوفوه بها لى بترك دين الله (قال) لإبراهيم (أتخاجونى فى دين الله لقبيل آلهتهم وتخوفونى بها لى أترك دين ربى (وقد هذان) ربى لدينه (ولا أخاف ما تشركون به) من الاصنام (إلا أن يشاء ربى شيئاً) نزوع المعرفة من قلبى فأخاف مما تخافون (وسع ربى كل شىء علماً) علم ربى أنكم على غير الحق (أفلا تتذكرون) تتعظون فيما أقول لكم من النهى (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله من الاصنام (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً) كتاباً ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك إن شتتهم أن يخلوك فذلك قال لا أخاف (فأى الفريقين) أهل دينين أنا وأنتم (أحق) أولى (بالأمن) من معبوده وأجيبوا (إن كنتم تعلمون) ذلك فلم

يحيوا فأجاب الله ما سأل عنهم إبراهيم فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) لم يخلطوا لإيمانهم بشرك ولم ينافقوا بإيمانهم (أولئك لهم الأمن) من معبودهم (وهم مهتدون) للصواب ويقال أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون إلى الحق (وتلك حجتنا هذه حجتنا) آتيناها لهمناها (إبراهيم) حتى احتج بها (على قومه نرفع درجات) فضائل بالقدره والمنزلة والحقه وبعلم التوحيد (من نشاء) من كان أهلا لذلك (إن ربك حكيم) بإطعام الحقه لأوليائه (علم) بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه (ووهبنا له) لإبراهيم (الاسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (كلا) يعني إبراهيم واسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والإسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوة والإسلام (من قبل) أي من قبل إبراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح ويقال من ذرية إبراهيم (داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم

الحجج الشاهقة

١١٤

بالنبوة والإسلام (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل ويقال الموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والإسلام وكلهم من ذرية إبراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من المرسلين (واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الانبياء (فضلا) بالنبوة والإسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آبائهم) آدم وشيث وإدريس ونوح وهو صالح هديناهم بالنبوة والإسلام (وذرياتهم) يعني أولاد يعقوب (وأخوانهم) يعني إخوة يوسف هديناهم بالنبوة والإسلام (واجتيناهم) اصطفيناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) يعني تبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدى به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الانبياء (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا من النبيين (آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذي نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة فإن يكفر بها) بسليم ودينهم (هؤلاء) أهل مكة (فقد وكلنا بها) ووقفنا بها بدين الانبياء وسليم (قوما) بالمدينة (ليسوا بها) بدين الانبياء وبسليم (بكافرين) مجاحدين (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله) هدام اقتبالا لخلق الحسنى (فهداهم) فبأخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتساب والرضا والقناعة وغير ذلك (اقتده) قل) يا محمد لأهل مكة (لأستلهم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جملا (إن هو) ما هو يعني القرآن (لأذكرى) عظة (للعالمين) الجن والإنس (وما قدرنا الله حق قدره) ما عظموا

أُولَئِكَ الَّذِينَ تَنَاهَيْتُمْ هُمْ أَنْ يَكْتَسِبُوا الْإِثْمَ وَالْكَثِيرَ ۖ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ بِهَا هَادِلِينَ ۖ قَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُدَّتْهُمْ أَقْدَهُ ۖ قُلْ لَا أَتَّبِعُكُمْ عَلَىٰ أَعْرَافِي ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُكُمْ فَأَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۖ وَمَا قَدْ رَوَى اللَّهُ عَنْ قَدْرٍ وَذِي قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قَرِيطِيسَ بَنَدُونِهَا وَتُخَفُونَ كَثِيرًا وَعُلَّيْتُمْ مَا تُخْتَلَوْنَ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ تَزِدُّهُمْ فِي خُوضِهِمْ لِيُتَبَوْنَ ۖ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ بِمَارَكٍ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَنُنَزِّلَ لَكُمْ الْقُرْآنَ وَمِنْ حَوْلَهَا ۖ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۖ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۖ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكْتُمْ مَا خَوَّلَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُفَّ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۖ

لقد

الله حق عظمته (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر) من النبيين (من شيء) من كتاب نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شيء (قل) يا محمد ماللك (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا) بيانا وضياء (وهدي للناس) من الضلالة (تجعلونه) تكسبونه (قراطيس) في قراطيس أي في الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا ما ليس فيه صفة محمد ﷺ ونعمته (وتخفون كثيرا) يعني تكتمون كثيرا ما فيه صفة محمد ﷺ ونعمته (وعلمتم) من الأحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد ﷺ ونعمته في الكتاب

(ما لم تعلموا أنهم ولا آباؤكم) من قبل من الأحكام والحدود فإن أجابوك وقالوا الله أنزل وإلا (قل الله) أنزل (ثم ذرهم) أتركهم (في خوضهم يلعبون) في باطلهم يعمون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذي بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته (ولتذركم) تخوف بالقرآن (أم القرى) يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال لإماميتها أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بمحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على أوقات صلواتهم الخمس (يحافظون ومن أظلم) أعنى وأجرأ (عن افتري) اختلق (على الله كذباً أو قال) ما أنزل الله على بشر من شيء وهو مالك بن الصيف أو قال يعني ومن قال (أو حسد) كتاب (ولم يوح إليه شيء) من الكتاب وهو مسيلة الكذاب (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) سأقول

١١٥

سورة الأنعام

لَقَدْ قَطَعْنَا بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۖ إِنَّ اللَّهَ قَالُوا الْحَبِيبُ
وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى
تُؤْفَكُونَ ۖ قَالُوا الْإِصْبَاحُ وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
حُسْبَانًا ذَلِكُمْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۖ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ
وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۖ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
بَنَاتٍ كُلَّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ
الْحَبْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَعَلَتْ مِنَ الْأَنْعَابِ وَالزَّيْتُونِ وَالْزَّيْتَانِ
مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ۖ انْظُرُوا إِلَى الْأَنْعَامِ إِذَا أَشْرَبْتُمُوهُنَّ وَإِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ إِيَّاهُ فَخَلَقَهُمْ وَخَرَقَهُ رُوحُ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ۖ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۖ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ

عقل ما يقوله محمد ﷺ وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون) المشركون والمنافقون يوم بدر (في غمرات الموت) في نزعات الموت وغشيانه (والملائكة باسطوا أيديهم) ضاربوا أيديهم إلى أرواحهم (أخرجوا) أى يقولون أخرجوا (أنفسكم) أرواحكم (اليوم) يوم يدرو ويقال يوم القيامة (تخرجون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ما ليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (تستكبرون) أى تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن في الدنيا (ولقد جتتمونا فرادى) صفراً بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم) خلفتم (ما حولنا كم) أعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما نرى معكم) لكم (شفعاءكم) آلهكم (الذين زعمتم أنهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد قطع بينكم) وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بأنفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون لأنها شفعاؤكم يعني الأصنام (إن الله فالق الحب) يعني خالق الحب كلها ويقال خالق ما كان في الحب (والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحي من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ويخرج الميت من الحي) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من

الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذى يفعل هذا هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون (فالق الإصباح) خالق صبح النهار (وجعل الليل سكتا) مسكناً للخلق (والشمس والقمر) يعني خلق الشمس والقمر (حساباً) منازلها بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره ومن آمن به ومن لا يؤمن به (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق (في ظلمات البر والبحر) وأموالها إذا

القرآن وعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) أنه من الله يعني المؤمنين المصدقين (وهو الذر أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فستقر) في الارحام (ومتودع) في الاصلاب ويقال فستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام (قد فصلنا) بيننا (الآيات لقوم يفقهون) أمر الله توحيد (وهو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (وأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (نبات كل شيء) من الحبوب وغيرها (فأخرجنا منه) أي بالمطر من الأرض (خضرا) النبات الاخضر (نخرج منه) من النبات الاخضر (حبا مترا كما) مترا كما في السنبل وغيره الزيتون (ومن التخل من طلحا) كفرها (قنوان) عذوق (داية) قريبة يناله القاعد والقائم (وجنات) بساتين (من أغاب) من كروم (والزيتون) شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشتها) في اللون يعني الرمان (وغير متشابه) أي مختلف في الطعم ((انظروا إلى نعمه إذا أمره)) اعتقد (وبنعمه) فضحه (إن في ذلكم) في اختلاف ألوانه (آيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون أنه من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا إن الله تعالى وإليس أخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والانعام وإليس خالق الحيات والمقارب والسياع وهي مقالة الجوس (وخلقهم) خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد (وخرقوا له) وصفوا له (بين) من البين وهي مقالة اليهود والنصارى (وبنات) من الملائكة والاصنام وهي مقالة مشركي العرب (بغير علم) بلا علم وحجة وبيان (سجانه) زنه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرا (عما يصفون) من البين والنبات (بديع) خالق (السموات والأرض) ابتدعهما ولم يكونا شيئا (أنى يكون) من أين يكون (له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) بآمن منه (وهو بكل شيء) من الخلق (عليم ذلكم الله ربكم) الذي يفعل هذا هو ربكم (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شيء) بآمن منه (فاعبدوه) فوحدوه لا تشركوا به شيئا (وهو على كل شيء) من الخلق (وكيل) شهيد يقال وكيل بارزاقهم (لا تشركوا الإبرار في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع دونه الإبرار بالكيفية في الآخرة وبالزوجة في الدنيا) (وهو يدرك الإبرار) في الدنيا والآخرة ويرى ما لم ير الخلق ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته (وهو اللطيف) في أفعاله نافذ عليه بخلقه (الخبير) بخلقه وأعمالهم (قد جاءكم بصائر) بيان (من ربكم) يعني القرآن (فن أبصر) أقرب القرآن (فلنفسه) الثواب (ومن عصى) كفر (فعلها) عقوبة ذلك (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (نصرف الآيات) تبين القرآن في شأنهم (وليقلوا)

أَلَا بُصِرَ لَهُمُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۚ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ۝ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ۚ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا تُوعِظُ بِهٖ ۚ وَلَا تَكُن مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۚ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۚ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَلَا تَسْبِقُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسْبِقُوا اللَّهَ عَدُوًّا يُبْعِدُ عَنْهُمُ كَذَلِكَ زَيَّلْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنِ إِنَّا إِذَا جَاءَهُمُ الْيَوْمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَلَّا يَكُونُ لِيَوْمِهِمْ أَنبَاءٌ ۚ قَدْ جَاءَتْ لَآئِي يَوْمِهِمْ ۝ وَتُغْلِبُ أَفْقِدْتَهُمْ وَأَبْصَرْتَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ وَنَذَرُهُمْ فِي طَعْنِهِمْ يَعْصَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَكُةَ ۚ وَكَفَّهِمُ الْمَوْتَىٰ ۚ وَحَشَّنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَلَا تَأْكُلُ أُولَٰئِهُمُ الْقُلُوبُ ۚ وَإِن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَٰكِن كَثُرْتُمْ بُجْهَلُونَ ۝ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَشَيْطَانًا ۚ وَإِن يَدْعُوا إِلَىٰ جَنَاحِهِمْ إِلَىٰ بَعْضِ زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْنَاهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلَنُصَبِّحَنَّ

لكي يقولوا (درست) قرأت وتخلقت ويقال لكي لا يقولوا تخلقت وإن قرأت دارست يقول لكي لا يقولوا تعلت من أي فكهة مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلت من جبر ويسار مولى لقريش وإن قرأت درست بسكون التاء فعناه قالوا هذه أخبار درست أي تقادمت (ولتيه) لكي نتيه (لقوم يعلمون) يصدقون أنه من الله (اتباع ما أوحى إليك من ربك) (أعمل بما أنزل إليك من ربك) يعني القرآن من حلاله وحرامه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا رازق إلا هو

لِأَنَّهُ أَفْتَدُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ
مُقْتَرِفُونَ ﴿١﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ نَبِّئُهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ بِرَبِّكَ فَقَدْ غَدَا لَكُمْ عَذَابٌ
لَا تَكْفُرُونَ بِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ وَإِنْ طُغِيَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ضِيلُوكَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ رَبُّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ ﴿٥﴾ فَكُلُوا مِمَّا
ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بَآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
إِلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَيُّضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ
﴿٧﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ آيَاتِهِ وَآيَاتِهِ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ لَا يَمَسُّونَ
بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿٨﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا زَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
فِيهِ لَفْسُقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجِدُوا
وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ أَوْ مِنْ كَانَ مِنْكُمْ فَأَخْبَتَهُ
وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

(وأعرض عن المشركين) يعنى المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن الحارث بن عبد المطلب والحارث بن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) أن لا يشركوا (ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً) تحفظهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فيسبوا الله عدواً) اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا حجة وهذا بعدما قال لهم ولأنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم نسخته آية القتال (كذلك) كما زيننا دينهم وعلمهم (زيننا لكل أمة) لكل أهل دين (وعلمهم) ودينهم (ثم إلى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فينبؤهم) يخبرهم (بما كانوا يعملون) في دينهم (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لئن جاءتهم آية) كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قلن) يا محمد للمستهزئين وأصحابهم (لأنما الآيات عند الله) تجيء الآيات من عند الله (وما يشعركم) يدرككم أيها المؤمنون (أنها إذا جاءت) يعنى الآية (لا يؤمنون) والله إنهم لا يؤمنون بالآية (ونقلب أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآيات حتى لا يؤمنوا بها (كالم يؤمنوا به) بما أخبرهم النبي ﷺ عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم) نذرهم (في طغيانهم) كفرهم وضلالهم (يعصون) عصية لا يصرون (ولولنا نزلنا إليهم) إلى المستهزئين (اللائكة) كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا (وكلهم الموتى) من القبور كما طلبوا بأن محمداً رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل شيء) من الطيور والدواب (قبلاً) معاناة وإن قرأت قبلاً يقول قبيلة قبيلة وإن قرأت قبلاً يقول قبلاً على ما تقول أنها الحق ويشهدون على ما أنكروا (ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (إلا أن يشاء الله) أن يؤمنوا (ولكن أكثرهم مجبولون) أنه الحق من الله (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدواً لك هكذا (جعلنا لكل نبي عدواً) فرعوناً (شياطين الإنس والجن) يقول جعلنا شياطين الجن والإنس (يوحى بعضهم إلى بعض) على بعضهم على بعض (زخرف القول) تزيين القول (غروراً) لكي يغروا به بنى آدم (ولو شاء ربك ما فعلوه) يعنى التزيين والغرور (فذرهم) أتركهم يا محمد المستهزئين وأصحابهم (وما يفترعون) من تزيين القول والغرور (وتنصفي إليه) لكي تميل إلى هذا

الزخرف والغرور ((أفتد)) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليَرْضَوْهُ) وليقبلوا من الشياطين التزيين والغرور (وليَقْتَرِفُوا) ليكتسبوا (ما هم مقترفون) مكتسبون من الإثم قل يا محمد لهم (أفغير الله أبتغي حكماً) أعبد رباً (وهو الذي أنزل إليكم) إلى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلاً) مبيناً بالحلال والحرام ويقال متفرقاً آية وآيتين (والذين آتيناكم الكتاب) أعطيناكم علم التوراة يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (يعلمون) يستيقنون في كتابهم (أنه) يعنى القرآن (منزل) أنزل (من ربك بالحق) بالامر والنهي ويقال إنه يعنى جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلانكون من الممتريين) من الشاكين أنهم لا يعلمون ذلك وتمت كلمة ربك بالقرآن بالامر والنهي (صدقا) في قوله (وعداً) منه (لا مبدل) لا مغير (للكلماته) القرآن ويقال وتمت كلمة ربك بالنصرة لا وليا له صدقا في قوله وعدلاً فيما يكون لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لا وليا له ويقال وتمت كلمة ربك ظهر دين

وبك صدق من العباد أنه دين الله وعدلا من الله من أمره لا مبدل لأمير لكلماته لدينه (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بهم وبأعمالهم (وإن قطع) يا محمد (أكثر من في الأرض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الاحوص مالك بن عوف الجشمي وبديل بن ورقاء الخزاعي وجليس بن ورقاء الخزاعي (بضلوك عن سبيل الله) يخطفوك عن طريق الله في الحرام (إن يتبعون إلا الظن) ما يقولون إلا بالظن (وإن هم إلا يخفون) يكذبون في قولهم للؤمنين إن ما ذبح الله خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (إن وبك هو أعلم من يصل عن سبيله) عن دينه وطاقته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعني محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (إن كنتم) إذ كنتم (بآياته) القرآن (مؤمنين ومالك ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) من الميتة والدم ولحم الخنزير (لأنما اضطربتم إليه) أجهتم إلى أكل الميتة (وإن كثيراً) أبا الاحوص وأصحابه (يصلون بأهوائهم) ليدعون إلى أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الإثم) أتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السر وهي المحاللة (إن الذين يكسبون الإثم) يعملون الزنا (سيجزون) الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يفترون) يكسبون من الزنا (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) من الذبائح عمداً (ولأنه لفسق) يعني أكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على إنكار التنزيل كفر (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يوسوسون أوليائهم أبا الاحوص وأصحابه (ليجادلوكم) يخاصمكم في أكل الميتة والشرك وأن الملائكة بنات الله (وإن أطمعوه) في الشرك وأكل الميتة فأحلتموها غير مضطرين إليها (إنكم لمشركون) مثلهم (أو من كان ميتاً) نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل بن هشام هذه الآية أو من كان ميتاً كافراً (فأحييناه) أكرمناه بالإيمان وهو عمار بن ياسر وجعلنا له نوراً (معرفة) يمتنى به) يهتدى به (في الناس) بين الناس ويقال ويجعل له نوراً على الصراط في الناس بين الناس (كمن مثله) كمن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات جهنم يوم القيامة هو أبو جهل (ليس بخارج منها) من الكفر والضلالة في الدنيا والظلمات في جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كما زيننا لآل في جهل عمله الذي كان يعمل (وكذلك جعلنا في كل قرية) بلدة (أكبر مجرمين) أي رؤساءها وجبارتها وأغنياءها كما جعلنا في أهل مكة المستهزين

مِنْهَا كَذَلِكَ يُزَيِّنُ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مِّمَّنْ فِيهَا وَمَا تُكْرَهُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِحَيْثُ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مَا فِي رُسُلِهِ اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلَ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ لِّمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿٦٨﴾ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَزِدْهُ يَضِلْهُ وَيُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿٧٠﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ إِلَهُهُمْ يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ الصُّرُورُ يَوْمَئِذٍ يَكُونُ لِكُلِّ أُنْفُسٍ إِلَى رَبِّهَا ذَلِيلٌ فَهُمْ يَسْمَعُونَ بَعْضُ أُنْفُسٍ تَعْبَثُ بِبَعْضٍ وَتَكْفُرُ بِبَعْضٍ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٢﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٣﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٥﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٧﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٠﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩١﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٢﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٤﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾

وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الانبياء (وما يكرهون إلا بأنفسهم) يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم (وما يشعرون) ذلك (ولإذا جاءتهم آية) أي الوليد بن المغيرة وعبد الله بن مسعود الثقفي آية من السماء تخبرهم بصنيعهم (قالوا لن تؤمن) يعني بالآية (حتى نلقى الموت) (مثل ما أوتى) أعطى (رسول الله) يعنون محمداً ﷺ (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إلى من يرسل جبريل بالرسالة (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعني وليداً وأصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد) عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَغْرَبُوا الْحِمْلَ الذَّلِيلَ وَأَعْلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَفِيرِينَ ﴿١﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿٢﴾
وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلُهُمْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ وَرَبُّكَ
الْعَلِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿٤﴾ إِنْ أَنْتُمْ عِدُّونَ لِآيَاتِنَا وَمَا
نُنْخِصُكُمْ مِنْ دُونِهَا فَتُحْشَرُونَ ﴿٥﴾ كُلُّ يَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِهِمْ فِي عَامِلٍ فَمَنْ تَعْلَمُونَ مَنْ
يَكُونُ لَهُمْ عِقَابُهُ أَلَّا يَكُونُوا لَا يَفْهَمُونَ ﴿٦﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ عِزًّا
مِنْ الْخُرْبَةِ وَالْأَنْعَمِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى
شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٧﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنْ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤَهُمْ لِيُزْجِرُوا بِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْ أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿٨﴾ وَقَالُوا هَذِهِ الْأَنْعَمُ
وَحَرِّتْ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَزَعْمِهِمْ وَأَنْعَمُ حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا
وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِمْ سَجِيدهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لَنَا وَنَا وَنَحْنُ
نُخْضِرُهُمْ

يُكْفِرُونَ) يَكْذِبُونَ الرسل (فمن يرد الله أن يهديه) يرشده لدينه (يشرح صدره) قلبه (للإسلام) لقبول الإسلام حتى يسلم (ومن يرد
أن يضله) يتركه ضالاً كافراً (يجعل صدره) يترك قلبه (ضيقاً) كضيق الزوج في الرمح (حرجاً) شكاً وإن قرأت حرجاً يقول لا يجد الثور
في قلبه منفذاً ولا مجازاً (كما يصد في السماء) كالمكلف الصعود إلى السماء هكذا قلبه لا يهتدى إلى الإسلام (كذلك) هكذا (يجعل الله
الرجس) يترك الله التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم يعذبهم إن لم يؤمنوا
(وهذا صراط ربك) صنيع ربك (مستقيماً) عدلاً ويقال وهذا يعني الإسلام صراط ربك دين ربك مستقيماً قائماً يرتضيه وهو الإسلام
(قد فضلنا الآيات) بينا القرآن بالامر والنهي والإهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزل دفن برد الله أن يهديه
الآية في النبي ﷺ وأبي جهل ويقال نزلت في عمار وأبي
جهل (لهم) للؤمنين (دار السلام عند ربهم) السلام
هو الله والجنة داره (وهو ولهم) بالثواب والكرامة
(بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا من الخيرات
(ويوم يحشرهم جميعاً) الجن والإنس فيقول (يامعشر
الجن قد استكثرتم من الإنس) من ضلالات الإنس
أى أضلتم كثيراً من الإنس بالتموذ (وقال أولياؤهم)
أولياء الجن (من الإنس) الذين كانوا يتوحدون بروساء
الجن إذا نزلوا واديا واصطادوا من دوابهم صيدا
كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه
فيؤمنون بذلك (ربنا) ياربنا (استمتع) انتفع (بعضنا
ببعض) وكان منفعة الإنس الآمن منهم ومنفعة الجن
الشرف والعظمة على قومهم (وبلغنا) أدركننا (أجلنا
الذي أجلت لنا) وقت لنا يعني الموت (قال) الله لهم
(النار مثواكم) منزلكم يامعشر الجن والإنس (خالدين
فيها) مقبضين في النار (إلا ما شاء الله) وقد شاء الله لهم
الخلود (إن ربك حكيم) حكم عليهم بالخلود (علمهم) بهم
وبعقوبتهم (وكذلك) هكذا (نولى) ترك (بعض
الظالمين) المشركين (بعضاً) إلى بعض في الدنيا والآخرة
ويقال نولى نملك بعض الظالمين المشركين على بعض
(بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر
(يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم) من الإنس
محمد عليه الصلاة والسلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة
نفر الذين أتوا رسول الله ﷺ وتولوا إلى قومهم
منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى يوسف (يقصون
عليكم) يقرءون عليكم (آياتي) بالامر والنهي (وينذرونكم)

يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعني الجن والإنس (شهدنا على أنفسنا) أنهم قد بلغوا الرسالة وكفروا بهم قال الله
(وغرهم الحياة الدنيا) ماف الدنيا من الزهرة والنعيم (وشهدوا على أنفسهم) في الآخرة (أنهم كانوا كافرين) في الدنيا (ذلك) لإرسال
الرسل (أن لم يكن) بأن لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (بظلم) بشرك وذنب ويقال بظلم منه (وأهلها غافلون) عن الأمر
والنهي وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والإنس (درجات) للؤمنين في الجنة من الإنس والجن ودرجات للكافرين في
النار (بما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (وما ربك بقاتل) بساء (عما يعملون) من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من
اللعاصي (وربك الغني) عن إيمانهم

(ذو الرحمة) بتأخير العذاب لمن آمن به (إن بشأ يذهبكم) يهلككم يا أهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من فورة قوم آخرين) قرنا بعد قرن (إنما توعدون) من العذاب (لآت) لكائن (وما أنتم بمعجزين) بفاتنين من العذاب يدرككم حينما كنتم (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (يا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم هلاكى (لاني عامل) هلاككم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعنى الجنة (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجا (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وجعلوا لله) وصفوا الله (بما ذرأ) خلق (من الحرث والأنعام) الإبل والبقر والسائمة (نصيبا) حظا (فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا شركائنا لآلهتنا) فما كان لشركائهم) لآلهتهم (فلا يصل إلى الله) فلا يرجع إلى الذى جعلوه لله (وما كان لله فهو بطل) يرجع (إلى شركائهم) إلى الذى جعلوا لآلهتهم (سواء ما يحكمون) بئس ما يقضون لأنفسهم (كذلك)

الحجرات

١٢٠

كما زينا قلوبهم وعلمهم (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بناتهم (شركاؤهم) من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (ويلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين إبراهيم وإسماعيل (ولو شاء الله مافعلوه) يعنى التزيين ودفن بناتهم أحياء (فذرهم) اتركهم (وما يقولون) يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم بذلك يعنى بدفن البنات (وقالوا هذه أنعام) يعنى البجيرة والسائمة والوصيلة والحام (وحرث حجر) حرام (لا يطعمها) إلا من نشاء بزعمهم (يعنون الرجال دون النساء) وأنعام حرمت ظهورها (وهى الحام) وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها (إذا حملت ولا إذا ركب) وهى البجيرة (افتراء عليه) كذبا على الله أنه أمرهم بذلك (سيجزيهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام) يعنى البجيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لذكورنا) يعنون الرجال (ومحرم على أزواجنا) يعنون النساء (وإن يكن ميتة) تدمية أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) فى أكله (شركاء) شرع الرجال والنساء (سيجزيهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه الصلاة والسلام فى جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام (إنه حكيم) أحل لهم الحلال (علم) بوزعهم الحرام (قد خسر) قد غبن (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفها) جهلا (بغير علم) بلا علم نزلت فى ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم فى الجاهلية إلا ما كان من

عَلَىٰ أَرْوَاحِكُمْ وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَجِيزَةً وَصَفَهُمْ
لِأَنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۖ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۖ
* وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَكْلُهُمْ وَالزَّيْتُونَ وَالرِّمَانَ مَثَلًا ۖ وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ۚ كُلُوا مِنْ
ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۖ
وَمَنْ لَا نَفْعَ لِحُمُولِهِمْ وَلَوْ أَنَّ رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَلَا يُتَّقُوا
خَطُوبَ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۖ ثُمَّ نَبَذَهُمْ أَرْوَاحُ مَنْ الضَّالِّينَ
أَنْشِينَ وَمَنْ الْبَصَرِ أَنْشِينَ قُلْ لَكُمْ حَرَمٌ أَمْ الْأَنْشِينَ ۚ أَمْ أَنْشَمَكُمُ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْشِينَ ۚ يُخَوِّنُ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ وَمَنْ الْأَيْلِ
أَنْشِينَ وَمَنْ الْبَصَرِ أَنْشِينَ قُلْ لَكُمْ حَرَمٌ أَمْ الْأَنْشِينَ ۚ أَمْ أَنْشَمَكُمُ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْشِينَ ۚ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ عَوْدٍ وَصَلَّيْكُمْ اللَّهُ ۚ لَعَلَّكُمْ
أَعْلَمُ ۚ مَنْ أَفَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۖ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُمْ
لَآ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَازِنٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ۚ وَفَسْقًا

بني كنانة فإنهم لم يفعلوا ذلك (وحرموا) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من الحرث والأنعام (افتراء على الله) اختلافا على الله الكذب (قد ضلوا) أنخطوا فيما قالوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذى أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات مالا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرها (ويقال معروشات مغروسات) أى وغير معروشات (والنخل والزروع مختلفا أكله) فى الخلاوة والمحوضة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (متشابه) فى اللون والنظر (وغير متشابه) مختلف فى الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (إذا أثمر) انعقد (وآتوا حقه يوم حصاده) يوم كيله (وإن قرأت بنصب الحاء قول يوم يحصد ولا تسرفوا) ولا تنفقوا فى محبة الله ولا تنموا طاعة الله

أَهْلَ الْبَيْتِ وَاللَّهُ يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ ۖ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَضْطَرُّ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ ۖ وَلَا عَادَ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهَا إِلَّا مَا مَلَكَتْ ظُهُورُهُمَا أَوَ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ
جَزَاءُكُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۖ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ
وَاسِعَةٍ وَلَا يَمُرُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۖ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ نَأْتِيَ بِآيَاتِنَا فُلْ هَلْ يَنْصَرِفُونَ ۖ فَلْيَنْتَبِهُوا
لِمَا يَنْتَبِهُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تُخْرِصُونَ ۖ فَلْيَلْمِزْهُمُ الْجِنَّةَ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ۖ فَلْيَلْمِزْهُمْ شَهَادَةً ۖ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْجُوا بَعْدَ لَوْلَا ۖ فَلْيَتَعَلَّوْا
أَنْفُسَهُمْ فَيُحَرِّمُوا عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمَلٍ ۖ نَحْنُ نَرِزُّكُمْ وَأَبَاؤُهُمْ وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذَلِكَ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي

ويقال ولا تنسوا لاتيروا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (انه لايجب للسرفين) المتفقين في معصية الله والمشركون ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم يديه خمسائه نخلة وقسمها ولم يترك لاهله شيئا (ومن الانعام) وخلق من الانعام (حولة) ما يحمل عليها مثل الابل والبقر (وفرشا) ما لا يعمل عليها مثل الغنم وصغار الابل (كلوا ما رزقكم الله) من الحرث والانعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان بتحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة بأمركم بتحريم الحرث والانعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية أصناف (من الضأن) من الشاة (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن المعز اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد للمالك (الذكركين حرم أم الاتنين) أجام تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكركين أو من قبل ماء الاتنين (أم ما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الاتنين) أن الله خبروني (بعلم) ببيان ما تقولون (إن كنتم صادقين) أن الله حرم ما تقولون (ومن الابل) وخلق من الابل (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن البقر اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد للمالك (الذكركين حرم أم الاتنين) أجام تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكركين أو من قبل ماء الاتنين (أم ما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الاتنين) ولها وجه آخر بقول أجام تحريم هذا من قبل أنه ولد ذكرا أو من قبل أنها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضراء (إذ وصاكم الله) أمركم الله (بهذا) بما تقولون (فمن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (من افترى) اختلق (على الله كذبا يضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آتاه الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) المشركون يعني مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما أراد منه فقال تكلم أنت فأسمع منك يا محمد فلم يحرم أبائنا فقال الله (قل) يا محمد (لا أجد فيها أوحى إلى) يعني القرآن (محرم على طاعم يعطيه) على أكل يأكله (إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) جاريا (أو لحم خنزير فإنه رجس) حرام مقدم ومؤخر (أو فسقا) ذبيحة (أهل لغير الله به) ذبح لغير اسم الله عبدا (فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باع) على المسلمين ولا مستحل لأك الميتة بغير ضرورة (ولا عاد) قاطع الطريق ولا متعمد لأك الميتة بغير الضرورة (فإن ربك غفور) لا كله شيئا (رحيم) فيما رخص عليه ولا ينبغي أن يأكل شيئا وإن أكل يعف الله عنه (وعلى الذين هادوا) يعني اليهود (حرما كل ذي ظفر) كل ذي غلب من الطير وكل ذي ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الابل والبط والاوز والارنب كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حرما عليهم شحومها) يعني الثروب وشحم الكيتين (إلا ما ملكت ظهورها

أو الحوايا) الباعر (أو ما اختلط بعظم) مثل الإلية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذي حرما عليهم (جزئناهم) عاقبتناهم (بغيرهم) بذنبهم حرما عليهم (ولنا لصادقون) فيما قلنا (فإن كذبوك) يا محمد بما وصفت لك من التحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) على البر والفاجر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آبائنا ولا ما أشركنا ولا آبائنا ولا حرمنا من شيء) من الحرث والانعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل) يا محمد (هل هتدكم من علم) من بيان على ما تقولون من التحريم

(فتخرجوه) فظهروه (لنا إن تتبعون إلا الظن) ما تقولون في تحريم الحرث والأنعام إلا بالظن (وإن أنتم) ما أنتم (إلا تخرون) تكذبون (قل) يا محمد إن لم تكن لكم حجة على ما تقولون (فله الحجة البالغة) الوثيقة (فلو شاء لهذا كم لديه) (أجمعين قل) يا محمد لهم (هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) يعني ما تقولون من الحرث والأنعام (فإن شهدوا) بالزور على تحريمها (فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا) القرآن (والذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبيع بعد الموت (وهم يرمون يعدلون) يشركون به الأصنام (قل) يا محمد لما لك بن عوف وأصحابه (تعالوا أتوا ما حرم ربكم عليكم) في الكتاب الذي أنزل على (ألا تشركوا به شيئاً) أوله أن لا تشركوا به شيئاً من الآثان (وبالوالدين إحساناً) براهما (ولا تقتلوا أولادكم) بناتكم (من إملاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقكم وإياهم)

الحجرات

١٢٢

يعني أولادكم (ولا تقربوا الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) يعني زنا السري (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالعدل يعني بالقود والرحم والارتداد (ذلك وصاكم به) بما أمركم في الكتاب (لعلكم تعقلون أمره وتوجده) (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) بالحفظ والارباح (حتى يبلغ أشده) الحلم والرشد والصلاح (وأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (لا تكلف نفساً) عند الكيل والوزن (إلا وسعها) إلا جدها بالعدل (وإذا قاتم فاعدلوا) فاصدقوا (ولو كان ذا قربى) لو كان على ذي قرابة منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (وبعد الله أوفوا) يعني أتموا العهد بالله (ذلك وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (وأن هذا) يعني الإسلام (صراطي مستقيماً) قائماً أَرْضَاهُ (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية (فتفرق بكم عن سبيله) عن دينه (ذلك وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السبل (ثم آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (تماماً) بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب والعقاب (على الذي أحسن) يقول على أحسن حال (ويقال على إحسان موسى وتبليغ رسالة ربه) وتفصيلاً لكل شيء (يقول ويأينا لكل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب لمن آمن به (لهم لقاء ربهم) بالبيع بعد الموت (يؤمنون) يصدقون (وهذا كتاب) يعني القرآن

هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَسْمَعُ أَشَدُّمْ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذِكْرَكُمْ وَصَلِّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذِكْرَكُمْ وَصَلِّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمِهِمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿٥﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ آمَنٍ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْظُرُوا إِلَانَا مَنْظُورُونَ ﴿٧﴾ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ فَتَوَّاهُ دِينَهُمْ وَكَانُوا شَبَاعًا لَسَعِدَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَهْلُهُمْ

(أنزلناه) أنزلنا به جبريل (مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا حلاله وحرامه وأمره ونهيه (واقفوا) غيرته (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (إنما أنزل الكتاب على طائفتين) على أهل دينين (من قبلنا) يعني اليهود والنصارى (ولأن كنا) وقد كنا (عن دراستهم) عن قراءتهم التوراة والإنجيل (لغافلين) لجاهلين (أو تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (لو أنما أنزل علينا الكتاب) كما أنزل على اليهود والنصارى (لكننا أهدى منهم) أسرع منهم لإجابة الرسول وأصوب ديناً (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) يعني الكتاب والرسول (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (فمن أظلم) أعنى وأجراً على الله (من كذب بآيات الله) بمحمد عليه الصلاة والسلام (وأنزلنا) أعرض عنها (سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (سوء العذاب

شدة العذاب (بما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينظر أهل مكة (إلا أن تأتيهم الملائكة) عند الموت لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفساً) كافرة (إيمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في إيمانها خيراً) ولم تخلص بإيمانها ولم تعمل خيراً قبل طلوع الشمس من مغربها لأنه لا يقبل من كان كافراً لإيمان ولا عمل ولا توبة إذا أسلم حين يراها إلا من كان صغيراً أو يومئذ أو مولوداً بعد ذلك فإنه إن ارتد بعد ما طلعت الشمس من مغربها ثم أسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمناً مذنباً قتال من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمناً مذنباً قتال أو صغيراً أو مولوداً بعد ذلك فإنه ينفع إيمانهم وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد لأهل مكة

(انظروا) يوم القيامة (إنا منتظرون) بكم العذاب يوم القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال قل يا محمد انتظروا هلاكى إنا منتظرون هلاككم (إن الذين فرقوا دينهم تركوا دينهم ودين آبائهم ويقال لإقرارهم يوم الميثاق وإن قرأت فرقوا بقشيد الراء يعني شتتوا دينهم أى اختلفوا في دينهم (وكانوا شيعاً) صاروا فرقاً اليهودية والنصرانية والجوسية (لست منهم) من قاتلهم (في شيء) ثم أمره بعد ذلك بقتلهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (إنا أمرهم) بذلك (إلى الله ثم ينيهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) مع التوحيد (فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة بالشرك بالله) فلا يجزى إلا مثلهما (يعني النار) وهم لا يظلمون (لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم) (قل) يا محمد لأهل مكة واليهود والنصارى (إني هادي ربى) أكرمى ربى بدينه وأمرنى أن أدعو الخلق ويقال بين لى ربى كيف أدعو الخلق (إلى صراط مستقيم دينا قيميا) صدقا (مله إبراهيم) دين إبراهيم (حنيفاً) مسلماً (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إن صلاتى) الصلوات الخمس (ونسكى) دينى وحجى وذبيحتى وعبادتى (ومحياى ومماتى لله) فى الدنيا فى طاعة الله ورضاه (رب العالمين) سيد الجن والإنس (لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) المخلصين بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد (أغير الله أبغى ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شيء) بائن منه (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (إلا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تتحمل حاملة حل أخرى من

إِلَى اللَّهِ تَرْكِبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٠﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُوَ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِإِقِيمَا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِن صَّلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ أَغْدِرَ اللَّهُ أَعْبِدُوا رَّبَّاهُ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ شَرِّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَبَشِّرْهُم بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٥﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ حَالِيفًا لِّلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴿١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧﴾

سُورَةُ الْاَنْزِلَانِ مَكِّيَّةٌ
الامم ١٦٣ الى غاية آية ١٧٠ اثنى عشر
واياتها ٢٠٦ نزلت بعد صر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصِّ ﴿١﴾ كَتَبْنَا نَزْلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ وَلِتُنْذِرَ رِبِّهِ
وَذِكْرًا لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ويقال لا تتحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يجعل عليها بالكره (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبؤكم) يخبركم (بما كنتم فيه) فى الدين (تتخلفون) تتخلفون (وهو الذى جعلكم خلافت الارض) خلف الامم الماضية فى الارض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم (ليلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (إن ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا يشكره (وإنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به

ومن السورة التي يذكر فيها الأعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكتابتها ثلاثة آلاف وستمائة وخمس وعشرون وحروفها أربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وعشرة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المرسل) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به (كتاب) إن هذا الكتاب يعني القرآن (أنزل إليك) جبريل به (فلا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك (منه) من القرآن أنه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذر به) بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا (وذكري) عظة للؤمنين

١٣٤

الحجرات

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ فَلْيَاذَنْبُوا اللَّهَ كَمَا لَقِيتُمْ أَهْلَكُمَا بِغَايَةِ مَا
بِأَسْمَائِكُمْ أَتَوْهُم بِمَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿١﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ
إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢﴾ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ فَلَنَقْضِيَنَّهُمْ عَلَيْهُمْ عَلِيمٌ ﴿٤﴾ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٥﴾ وَالْوَزْنُ
يَوْمَ ذُو النُّفُوسِ فَتُنَزَّلُ الْمَوَازِينُ ﴿٦﴾ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِكُونَ ﴿٧﴾ وَمَنْ خَفَضَ
مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ ﴿٨﴾
وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً فَلْيَاذَنْبُوا اللَّهَ كَمَا لَقِيتُمْ أَهْلَكُمَا بِغَايَةِ مَا
نَحْنُ بِمُتَحَدِّثِينَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ نُصُورًا ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ أَشْوَاجًا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾
فَسَجَدُوا لِلْإِلَهِ إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ
لِأَمْرٍ كَلَّا قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا
فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ
أَعُودُ بَنِي لَا أَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ لَا يَخْلِفُهُمْ مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَاكِرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُورًا مَقْدُورًا لَنْ نَبْعَلَ مِنْهُمْ لَتْلَافًا

اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) يعني القرآن أحلوا حلاله وحرّموا حرامه (ولا تتبعوا من دونه) لا تعبدوا من دون الله (أولياء) أرباباً من الأصنام (قليل) ما تذكرون) ما تعظون بقليل ولا بكثير (وكم قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (لجأها) بأسنا عذابنا (بياتاً) ليلاً أو نهاراً (أو هم قائلون) نائمون عند القيلولة (فما كان دعواهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا بهلاكهم (إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) مشركين (فلنستألف الذين أرسل إلهم) الرسل يعني القوم عن إجابة الرسل (ولنستألف المرسلين) عن تبليغهم (فلنقصن عليهم) فلنخبرهم (بعلم) بيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل وإجابة القوم (والوزن) وزن الأعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فن ثقك موازينه) حسنته في الميزان (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) حسنته في الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالعقوبة (بما كانوا بآياتنا) بحمد الله على الصلاة والسلام والقرآن (يظلمون) يكفرون (ولقد مكناكم) ملكناكم في الأرض (وجعلنا لكم فيها) في الأرض (معايش) ما تأكلون وتشربون وما تلبسون (قليل) ما تشكرون) ما تشكرون بقليل ولا بكثير (ويقال شكركم فيما صنع إليكم قليل) (ولقد خلقناكم) من آدم وآدم من تراب (ثم صورناكم في الأرحام وصورنا آدم بين مكة والطائف (ثم قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (لم يكن

من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا إبليس ما منعك (ألا تسجد) لآدم (إذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقته من نار وخلقته من طين) أنا ناري وآدم طيني والنار تأكل الطين (قال) الله له (فاهبط منها) فانزل من السماء (ويقال فخرج منها من صورة الملائكة) (فما ينبغي لك) أن تتكبر فيها (أن تعظم في صورة الملائكة على بني آدم) (فخرج) من صور الملائكة (ويقال فخرج منها من الأرض) (لأنك من الصاغرين) من الدليلين بالعقوبة (قال أنظرنى) أجلنى (إلى يوم أبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يموت (قال) الله له (لأنك من المنظرين) من المؤجلين إلى نفخة الصور (قال)

إبليس (فما أغويتني) فكما أضللتني عن الهدى (لأفعدن لهم) لبني آدم (صراطك المستقيم) دين الإسلام (ثم لا تبينهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة أن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) أن الدنيا لا تنفي وأمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد (وعن أيامهم) من قبل الدين فن كان على الهدى أشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة أزين له حتى يثبت عليها (وعن شياطينهم) من قبل اللذات والشهوات (ولا تجرد أكثرهم) كلهم (شاكرين) مؤمنين (قال أخرج منها) من صورة الملائكة (مذهوما) ملوما (مدحورا) مقصيا بعيدا من كل خير (لمن تبعك) أطاعك (منهم) من الجن والإنس (لأملأن جهنم منكم) من كفار الجن والإنس (أجمعين) وبأدم أسكن) أنزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فسكلا) من الجنة (من حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكل من هذه الشجرة شجرة العلم (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لا نفسكا (فوسوس لهما الشيطان) إبليس بأكل الشجرة

١٢٥

سورة الأعراف

جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾ وَيَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٣﴾ وَقَا سَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴿٤﴾ فَذَلَّهُمَا بَعْرُورُ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿٥﴾ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّا الشَّيْطَانُ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦﴾ فَلَا رِبَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّنُغْفِرَ لَنَا وَتَرَحُّنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٧﴾ قَالَ أَهْطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى الْحِينِ ﴿٨﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُخْرَجُونَ ﴿٩﴾ يَبْنِي أَدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا يُورِي سَوَاتِيكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ اتَّقَوْ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾ يَبْنِي أَدَمُ لَا يَفْنَى كَمَا الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

يوم القيامة (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم) خلقنا لكم وأعطيناكم (لباسا) يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يوارى) يغطي (سوءاتكم) عوراتكم من العرى (وريشا) مالا ومتاعا يعني آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة (ذلك) يعني لباس العفة (خير) من لباس القطن (ذلك) يعني لباس القطن (من آيات الله) من عجائب الله (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (يا بني آدم لا يفتنكم) لا يستزلنكم (الشيطان) إبليس عن طاعتي (كما أخرج) استزل (أبويكم) آدم وحواء (من الجنة ينزع عنها) يخلع عنها (لباسها) لباس النور (ليربها) ليظهر لهما (سوءاتها) عوراتها (لأنه) يعني إبليس (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لأن صدوركم مسكنهم (لأننا جعلنا الشياطين أولياء) أعوانا (للذين لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن .

(وإذا فعلوا فاحشة) حرموا البجيرة والسائبة والوصيلة والحام (قالوا وجدنا عليها) على تعريمها (آباءنا وأجدادنا) (والله أمرنا بها) بتحريم البجيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) يا محمد (إن الله لا يأمر بالفحشاء) بالمعاصي وتحريم الحرت والأنعام (أتقولون) بل تقولون (على الله ما لا تعلمون) ذلك (قل) يا محمد (أمر ربى بالقسط) بالتوحيد بلا إله إلا الله (وأقيموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (كأبدكم) يوم الميثاق سعيدا وشقياء عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا (تعودون) إلى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل العين (وفريقا حق) وجب (عليهم الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشك (لأنهم اتخذوا) يقول قد علم الله أنهم يتخذون (الشياطين أولياء) أربابا (من دون الله ويعسبون) يظن أهل الضلالة (أنهم مهتدون) يدين الله (بابي آدم خذوا زينتكم) البسوا ثيابكم (عند كل مسجد) عند وقت كل صلاة وطواف (وكلوا) من اللحم والدسم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لا تحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدسم (لأنه لا يحب المسرفين) المعتدين من الحلال إلى الحرام (قل) يا محمد لأهل مكة (من حرم زينة الله) لبس الثياب في أيام المواسم والحرم والطواف (التي أخرج) يعني خلق الزينة (لعبادة والطيبات من الرزق) من اللحم والدسم وقد كانوا يعرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام المواسم اللحم والدسم ويدخلون الحرم والرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فطوفون عراة ففهم الله عن ذلك (قل) يا محمد (هي) يعني الطيبات (الذين آمنوا في الحياة الدنيا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها في الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالحلال والحرام (لقوم يعلمون) ويصدقون أنه من الله (قل) يا محمد لهم (إنما حرم ربى الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) منها يعني زنا السر وهي المخالعة (والإثم) الإثم كما قال الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي . . . كذاك الإثم تذهب بالعقول
وقال أيضا:

شربت الإثم بالصواع جهارا . . . وكان اهتك فبنا مستنارا
(والبغي) الاستطالة (بغير الحق) بلا حق (وأن تشركوا بالله) ما لم ينزل به سلطانا (كتابا ولا حجة) وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (ذلك من تحريم الحرت والأنعام والطيبات واللباس) (ولكل أمة) لكل أهل دين (أجل) وقت هلاكها (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الأجل طريقة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل طريقة عين (بابي آدم إما يأتينكم) حين يأتينكم (رسل منكم) آدميون مثلكم (يقصون عليكم) يقرءون عليكم (آياتي) بالامر والنهي (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسل (وأصلح) فما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون (فمن أظلم) أعقى وأجرأ على الله (عن افتري) اختلق

الجزء الثاني

١٢٦

وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وأدعوا مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويمسبون أنهم مهتدون يبين آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل لكم آياتكم لتعلمون قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يبين آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم

وقت هلاكها (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الأجل طريقة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل طريقة عين (بابي آدم إما يأتينكم) حين يأتينكم (رسل منكم) آدميون مثلكم (يقصون عليكم) يقرءون عليكم (آياتي) بالامر والنهي (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسل (وأصلح) فما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون (فمن أظلم) أعقى وأجرأ على الله (عن افتري) اختلق

مَنْ فُتِرَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ
 الْعَذَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
 ١٢٧
 مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ
 ١٢٨
 قَالُوا دَخَلُوا فِي آيَةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ
 كُلَّمَا دَخَلُوا لَهَا لَعَنَتْهُمْ أُمَّةٌ أُخْتُهَا فَهُمْ أَكْثَرُ مُبْغَضِينَ
 ١٢٩
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَدْرِي أَضَلُّوا قَوْمَهُمْ عَنَّا بَاطِلٌ مِمَّنْ لَّا يَكْفُرُونَ
 ضَعُفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُونَ ١٣٠ وَقَالُوا لَهُمْ لَأُخْرِجَهُمْ فَاكُلُوا
 عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِ قَدُورٍ أَلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٣١ وَإِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ١٣٢ لَهُمْ
 مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ١٣٣
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا يَكُفُّ عَنْهُمْ أَجْرُهُمْ سَعْيًا أُولَٰئِكَ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٣٤ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
 تُخَيِّرُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَلا يُهْتَدُوا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
 لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ بِالْبَيِّنَاتِ وَفُودُوا

(على الله كذباً أو كذب بآياته) بحمد طيه الصلاة والسلام والقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ما وعدهم في الكتاب من سواد
 الوجه وزرقة العين أنظرهم يا محمد (حتى إذا جاءت رسلنا) يعني ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند
 بعض أرواحهم (أين ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم منا (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم (وشهدوا على أنفسهم
 أنهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا) النار (في أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلكم من الجن
 والإنس) من كفار الجن والإنس (في النار كلما دخلت أمة) أهل دين (لعنت أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى إذا إداركوا فيها)
 اجتمعوا في النار (جميعاً) الأول فالأول (قالت أخراهم) أخرى الأمم (لأول الأمم) (ربنا هؤلاء) يعني الرؤساء (أضلونا)

عن دينك وطاعتك (فأتتهم عذاباً ضعفاً من النار)
 عذبهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) (لكل) واحد منكم (ضعف ولكن لا تعملون) ذلك من شدة
 عذابكم (وقالت أولاهم) أولى الأمم (لأخراهم)
 لا أخرى الأمم (فكان لكم علينا من فضل) أن
 يكون عذابنا ضعفاً كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون
 الله كما عبدنا فيقول الله لهم (فدوقوا العذاب بما كنتم
 تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك في الدنيا (إن
 الذين كذبوا بآياتنا) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن
 (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (لا تفتح لهم أبواب
 السماء) لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم (ولا يدخلون
 الجنة حتى يلبس الجبل في سم الحياض) كما لا يدخل الجبل
 في سم الحياض في ثقب الإبرة ويقال حتى يدخل الجبل
 في خرق الإبرة ويقال حتى يدخل القلس الجبل الذي
 تشد به السفينة في خرق الإبرة (وكذلك) هكذا
 (نجزي المجرمين) المشركين (لهم من جهنم مهاد) فراش
 من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك)
 هكذا (نجزي الظالمين) المشركين (والذين آمنوا) بمحمد
 عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فبما
 بينهم وبين ربهم (لا تكلف نفسا) من الجهد (لا وسمها)
 إلا طاقها (أولئك) يعني المؤمنين (أصحاب الجنة)
 أهل الجنة (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون
 منها (ونزعنا) أخرجا (ما في صدورهم) قلوبهم
 (من غل) بغض وحسد وعداوة في الدنيا (تجزي من
 تحتهم) في الآخرة من تحت مساكنهم وسرهم (الأنهار)
 أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وقالوا) إذا بلغوا

إلى منازلهم ويقال إلى عين الحيوان (الحمد لله) الشكر والمئة لله (الذي هدانا لهذا) المنزل والعين (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)
 إليه ويقال لما رأوا إكرامه الله بالإيمان قالوا الحمد لله والشكر والمئة لله (الذي هدانا لهذا) الدين دين الإسلام (وما كنا لنهتدي لدين الإسلام لولا
 أن هدانا الله لدينه) (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) بالصدق والبشرى بالشواب والكرامة (ونودوا

لأن تملك الجنة أو تهرها) أعطتموها (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا من الخيرات (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) صدقا كأننا (فهل وجدتم) يا أهل النار (ما وعد ربكم) من العذاب والهوان (حقا) صدقا كأننا (قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم) فنادى مناد بين أهل الجنة والنار (أن لعنة الله عذاب الله على الظالمين) (الذين يصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عرجا) يطلبونها مغيرة (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (ويبينهما) بين الجنة والنار (حجاب) سور (وعلى الأعراف رجال) وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسنتهم بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين في الرزق (يعرفون كلا) كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة (بسيئاتهم) يعرفون من

الخبر الثاني

١٢٨

أَن لَّكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْوَاهَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٢٩﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفُورُونَ ﴿١٣٠﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴿١٣١﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَن سَلِّمُوا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا بِكُمْ عَصَفَاءً ﴿١٣٢﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبِّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَهُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْحَدَمِ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٣٤﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا يَخُوفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَخْزَبُونَ ﴿١٣٥﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنِ افْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَا كُنْتُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٣٦﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لُغْوًا وَاعْتَرَفَتْهُمُ الْحَبْوَةُ الدُّنْيَا قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كَمَا نَسْمَعُ الْفُقَرَاءُ لَنُؤْتِيَهُمْ هَذَا وَمَا كُنَّا لِنُؤْتِيَهُمْ لَ شَيْئًا فَنُجَادُوا ﴿١٣٧﴾ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى

ورجعة

تتركهم في النار (كما نسوا) كما تركوا (لقاء يومهم هذا) الإقرار بيومهم هذا (وما كانوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (يبحدون) يكفرون (ولقد جئناهم بكتاب) يقول أرسلنا إليهم محمدا عليه السلام بالقرآن (فصلناه) بيناه (على علم) بعلم منا ويقال علمناه (هدى) من الضلالة

دخل النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة بياض وجهه وأغر محجل (ونادوا) (يعنى أهل السور) (أصحاب الجنة أن سلام عليكم) يا أهل الجنة (ليدخلوها) وهم يطعمون) في الدخول يعنى أصحاب الأعراف (ولإذا صرفت أبصارهم) إذا نظروا (تلقاء أصحاب النار) نحو أهل النار (قالوا ربنا) (لا تجعلنا مع القوم الظالمين) (الكافرين في النار) (ونادى أصحاب الأعراف رجالا) من الكفار (يعرفونهم) قبل دخولهم النار (بسيئاتهم) بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (قالوا) يا وليد بن المغيرة ويا أبا جهل بن هشام ويا أمية بن خلف ويا أبا بن خلف الجحى ويا أسود بن عبد المطلب ويا سائر الرؤساء (ما أغنى عنكم جمعكم) من المال والخدم (وما كنتم تستكبرون) تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم نظروا إلى أصحاب الجنة فرأوا في الجنة سلمان الفارسي وصهيبا وعمارا وسائر الضعفاء والفقراء قالوا (أهؤلاء) الضعفاء (الذين أقسمتم) حنقتم في الدنيا يامعشر الكفار (لا ينالهم الله رحمة) لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لأصحاب الأعراف (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) من العذاب (ولا أنتم تخزون) ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء (صبرا) علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من ثمار الجنة (قالوا) (يعنى أهل الجنة) (إن الله حرمهما) يعنى ثمار الجنة والماء (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهما) باطلا (ولعبا) فرحا ويقال ضحكة وسخرية (وغرهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهرة والنعيم (فاليوم) يوم القيامة (ننساكم)

(ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (هل ينظرون) ما ينظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا تأويله) عاقبة ما وعد لهم في القرآن (يوم) وهو يوم القيامة (بأن تأويله) عاقبة ما وعد لهم في القرآن (يقول الذين نُسره) تركوا الإقرار به (من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (قد جاءت رسل ربنا بالحق) ببيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا) (من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (فنعمل) فنؤمن ونعمل (غير الذي كنا نعمل) في الشرك (قد خسروا) غبنوا (أنفسهم) يذهب الجنة ولزوم النار (وصل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام الدنيا أطول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) عمد إلى خلق العرش ويقال استقر (يفشى الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه يعني) الليل النهار

والنهار الليل (حيثما) سر بعماء يجيء ويذهب (والشمس) وخلق الشمس (والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بأمره) بإذنه (ألا لخالق) خلق السموات والأرض (والأمر) يعنى القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبارك (رب العالمين) سيد العالمين ومدبرهم (ادعوا ربكم تضرعا) علانية (وخفية) سرا ويقال تضرعا أى مستكثرا وخفية أى خوفاً (لأنه لا يجب للمعتدين بالدعاء مالا يحق لهم على الصالحين) ولا تفسدوا في الأرض بالمعاصي والدعوى إلى غير الله (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعوة إلى الله تعالى (وادعوه) اعبدوه (خوفاً) منه ومن عذابه (وطمعاً) إليه أن تصيروا إلى جنته (إن رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذي يرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدي رحمة) قدام المطر (إذا حتى أقلت) رفعت (سحابا نقالا) ثقيل بالماء (سقاء لبلد) إلى مكان (ميت) لانيات فيه (فأنزلنا به) بالمكان الميت (الماء فأخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما يحيى الأرض بالنبات (نخرج الموتى) نحيي ونخرج الموتى من القبور (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكي الذي ليس بسبخة (يخرج نباته) بإذن ربه (بإرادة ربه) بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدي ما أمر الله طوعا بطيبة النفس (والذي خبت) المكان الخبيث السبخة (لا يخرج) نباته (إلا نكدا) إلا بمعب وعناء (كذلك) المنافق لا يؤدي ما أمر الله إلا كرها بغير طيبة النفس (نصرف الآيات) نبين القرآن في مثل المؤمن والكافر (لقوم يشكرون) يؤمنون (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحدها) الله (فألهم من إله غيره) غير الذي أدعوكم إليه (إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) إن لم تؤمنوا

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَاوِيلَهُ يُؤْمِرُ بِأَن يُنْزِلَ عَلَيْهِ نَافِثَاتٍ ۚ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ ۖ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ ۚ فَيَسْتَفْعِلُونَ أَتُؤْمِرُ فَعْمَلٌ غَيْرُ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصُلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ أَتَيْلُ اللَّيْلِ أَرَبُّهَا ۚ يُبْلِغُهُمْ حَبِيبًا وَأَلَسْمْ وَأَلَسْمْ وَالتَّجْمُؤُ مُسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۚ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ ۚ وَلَا تُتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ أَدْعُوا رَبَّكُمْ كَفَرًا تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ۚ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْحَسِنِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا ۚ نَفَخَ فِيهِ سَفْتَةً لِّكَلْبٍ مِّمَّنْ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَلِكَ نُفْخِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتًا ۚ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَفْقَهُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝

(قال الملائكة) الرؤساء (من قومه إنا لنراك) يانوح (في ضلال مبين) في خطأ بين فيما تقول (قال يا قوم ليس بي ضلالة) سفاهة (ولكني رسول من رب العالمين) إليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالأمر والنهي (وأوضح لكم) أحذركم من العذاب وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (وأعلم من الله مالا تعلمون) من العذاب إن لم تؤمنوا (أو عجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (لينذركم) ليخوفكم (ولتتقوا) لكي تطيعوا الله فتتقوا عبادة غير الله (ولعلكم ترحون) لكي ترحوا فلا تعذبوا (فكذبوه) يعني نوحا (فأنجيناه والذين معه في الفلك) في السفينة من الغرق والعذاب (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (لأنهم كانوا قوما عمن) عن الهدى كافرين بالله (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (أخاهم) نبيهم (هودا) قال يا قوم اعبدوا الله وحدهوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أدعوكم إليه (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قال الملائكة) الرؤساء (الذين كفروا من قومه إنا لنراك) ياهود (في سفاهة) في جهالة (وإنا لنظنك من الكاذبين) فيما تقول (قال) يا قوم ليس بي سفاهة (جهالة) ولكني رسول من رب العالمين (إليكم) أبلغكم رسالات ربي (بالأمر والنهي) (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (أمين) على رسالة ربي ويقال قد كنت أميناً فيكم قبل هذا فكيف تهونني اليوم (وعجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (لينذركم) ليخوفكم من عذاب الله (واذكروا) إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح (من بعد هلاك قوم نوح) (وزادكم في الخلق) في الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (ولعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (قالوا) أجبنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فأتينا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم وجس) عذاب (وغيض) سخط من ربكم (أتجادلونني) أتخاصمونني (في أسماء) في أصنام (سميتوها) وأباكم (آلهة) (مازل الله بها) بعبادتها

١٣٠

الجزء الثاني

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَتُفْلِكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۖ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ۖ وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۖ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظَنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۖ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَتُفْلِكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ۖ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا لِمَ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً ۖ فَادْكُرُوا لَأَعْلَى اللَّهِ عِلْمُكُمْ تَتْلُونَ ۖ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأُنِيتُمْ بِنِعْمَتِنَا ۖ إِنَّكُمْ مِنْ الصَّالِقِينَ ۖ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا

من القرآن

الله (فأوفوا الكيل والميزان) أتمو الكيل والميزان (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تفسدوا في الأرض) بالمعاصي والدعاء إلى غير الله والنقص في الكيل والوزن (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعاء إلى الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم) التوحيد والوفاء بالكيل والوزن (خير لكم) مما أنتم فيه (إن كنتم مؤمنين) مقرين بما أقول لكم (ولا تقعدوا) ولا تجلسوا (بكل صراط) طريق على كل طريق فيه المر الناس (توعدون) تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من ربكم من الغيباء (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن به) بشعيب (وتبغونها عوجا) تطلبونها غيرا (وأذكروا) إذ كنتم قليلا (بالعدد) فكثركم (بالعدد) وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين (كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك) وإن كان (وقد كان) طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بالعداب (وهو خير الحاكمين) القاضين (قال الملا) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه لخروجك يا شعيب والذين آمنوا معلن) بك (من قريتنا) من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (قال) شعيب (أولو كنا كارهين) أتجهروننا على ذلك وإن كنا كارهين (قد افترينا) اخترعنا (على الله كذبا) باطلا (إن عدنا) إن دخلنا (في ملتكم) في دينكم (بعد إذ نجانا الله منها) من دينكم (وما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نعود فيها) أن ندخل في دينكم الشرك بالله (إلا أن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلبنا (وسع

الرجال شهوة من دواي النساء بل انتم قوم مشركون ﴿١٥﴾ وما كان
جواب قومك الا ان قالوا اخر جوهر من قريبتكم انهم اناس بطغرون ﴿١٦﴾
فاجبت له واهله الا امراته كانت من الفسارين ﴿١٧﴾ وامطرنا عليهم
مطرا فانظر كيف كان عقبة الحجرين ﴿١٨﴾ والى مدين اخاصهم
شعيب قال يقيم اعبدوا الله ما لكم من الله عترة وقد جاءكم ببيتة
من ربكم فاوفوا بالكيل واليزان ولا تبغسوا الناس اشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ﴿١٩﴾
ولا تتعدوا ارباع صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من
امن به وبنوعها عوجا واذكروا الذكيرة قليلا فذكركم وانظروا
كيف كان عقبة الفسدين ﴿٢٠﴾ وان كان ظايفه منكم فامنوا
بالذي رسل به وعلافه لم يؤمنوا فاصبر واحييتكم الله بنينا
وهو خير الحاكمين ﴿٢١﴾ قال الله الذي اسدكمبروا من قومهم لئن لم
يسعيب والذين امنوا معك من قريبتك اولعودن في ملتنا قالوا لو
كننا كرهين ﴿٢٢﴾ فدا قريتنا على الله كذبا ان عدا في ملتكم بعد
اذ نبئت الله منها وما يكون لنا ان نعور فيها الا ان بنساء الله ربنا وسع

ربنا كل شيء علما علم منا بكل شيء (على الله توكلنا ربنا) ياربنا (افتح) اقض (بيننا وبين قومنا بالحق) بالعدل (وانت خير الفاعلين)
القاضين (وقال الملأ الرؤساء) (الذين كفروا من قومه) السفلة (لئن اتبعتم شعيبا) في دينه (لأنكم إذا الخاسرون) لجاهلون معيرون
(فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مدينتهم وعساكرهم (جاثمين) ميتين (الذين كذبوا
شعيبا) هلكوا (كان لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا في الأرض (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) صاروا هم المعيوبين في العقوبة
(فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي) بالامر والنهي (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب
الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلكوا (وما أرسلنا في قرية) التي أهلكنا أهلها (من
نبي) مرسل (إلا أخذنا أهلها) قبل الهلاك (بالأساء)

بالخوف والبلاء والشدائد (والضراء) الأمراض
والأوجاع والجوع (لعلهم يضرعون) لكي يؤمنوا
فلم يؤمنوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) مكان القسط
والجدوبة والشدّة الحصب والرخاء والنعيم (حق عفووا)
جمعوا وكثرت أموالهم (وقالوا قد مس) قد أصاب
(آباءنا الضراء والسرء) الشدة والرخاء كما أصابنا
فصبروا على دينهم فحن مثلهم تقتدى بهم (فأخذناهم
بغتة) فجأة بالعذاب (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون
بذول العذاب (ولو أن أهل القرى) التي أهلكنا
أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسول (وانقوا) الكفر
والشرك والفواحش وتابوا (لفتحنا عليهم بركات من
السماء) بالطر (والأرض) بالفيض والثمار (ولكن
كذبوا) رسل وكتب (فأخذناهم) بالقسط والجدوبة
والعذاب (بما كانوا يكسبون) يكذبون الانبياء
والكتب (أفأمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم)
أن لا يأتيهم (بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلا (وهم نائمون)
غافلون عن ذلك (أو آمن أهل القرى) أهل مكة (أن
يأتيهم) أن لا يأتيهم (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهاراً
(وهم يلبسون) يخوضون في الباطل (أفأمنوا مكر الله)
عذاب الله (فلا يأمن مكر الله) عذاب الله (إلا القوم
الخاسرون) المعيوبون الكافرون (أو لم يهد) أو لم
يتبين (للذين يرثون الأرض) أرض مكة (من بعد
أهلها) من بعد هلاك أهلها (أن لو نشاء أطيناهم)
عذابناهم (بذنوبهم) كما عذبنا الذين من قبلهم (ونطيع)
لكي نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الهدى ولا
يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن

رَبَّنَا كُلُّ شَيْءٍ عَلَّمْنَا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفَعَجَلْنَا رَبَّنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمًا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاعِلِينَ ﴿١﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنَّكُمْ
شُعَيْبًا تَكْفُرُ بِهِ إِنْ أَخْسَرُونَ ﴿٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جِثِيمًا ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ فَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالِي رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرْعُونَ
﴿٦﴾ رَبُّدَنَا مَا كَانَ اللَّيْسِيَّةَ وَالْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضَعْفًا وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿١٠﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ
إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١﴾ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا
أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَحْنَاهُمْ دُغُبًا وَنَطْمَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٢﴾

(تلك القرى) التي املكنا أهلها (نقص عليك) نزل عليك جبريل (من أنبيائها) يخبر هلاكلها (ولقد جاءهم رسولهم بالبينات) بالأمروالنهى والعلامات (ما كانوا يؤمنوا) بالكتب والرسول (بما كذبوا) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت أول الامم (كذلك) هكذا (بطبع الله) يختم الله (على قلوب الكافرين) بالله في علم الله (وما وجدنا لا أكثرهم) أكثرهم (من عهد) على عهد الاول (وإن وجدنا) وقد وجدنا (أكثرهم) أكثرهم (لفسقين) لناقصين العهد (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى) بآياتنا (التسع) إلى فرعون وملئه (فومه) فظلموا بها (فجحدها بالآيات) فانظر كيف كان عاقبة المفسدين (كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك) وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين (إليك قال فرعون كذبت قال موسى) حقيق على (جدير على) أن لا أقول

للخروج الثاني

١٣٤

على الله (إلا الحق) الصدق (قد جئتكم بيته) ببيان (من ربكم) فأرسل معي بنى إسرائيل (مع أموالهم) قليلهم وكثيرهم (قال إن كنت جئت بآية) بعلامة (فأت بها) إن كنت من الصادقين (بأنك رسول) (فأتى عصاه) أول آية (فإذا هي ثعبان مبين) حية صفراء ذكرها أعظم الحيات (ونزع يده) من رجليه (فإذا هي بيضاء) نضرة (للناظرين) إليها (قال الملكا) الرؤساء (من قوم فرعون إن هذا ساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) أرض مصر (فإذا تأمرون) فقال فرعون لهم بماذا تشيرون في أمره (قالوا أرجه) قفه (وأحاه) هرون ولا تقتلها (وأرسل في المدن حاشرين) الشرط (يأتوك بكل ساحر عليم) حاذق بالسحر (وجاء السحرة فرعون) سبعون ساحرا (قالوا) لفرعون (إن لنا لأجرا) هدية تعطينا (إن كدنا نحن الغالبين) لموسى (قال نعم) لكم عندى ذلك (وإنكم لمن المقربين) إلى المنزل (قالوا يا موسى إما أن تلقى) أولا (وإما أن نكون نحن الملقين) أولا (قال) موسى (ألقوا) ألقوا (فلبا ألقوا) سبعين عصا وسبعين حبل (سمحوا أعين الناس) أخذوا أعين الناس بالسحر (واستمهمهم) استمزعهم (وجاءوا بسحر عظيم) كذب بين ويقال برقية عظيمة

لذلك ألقى نقص عليك من أنبيائها ولقد جاءهم رسولهم بالبينات فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لا أكثرهم من عهد موسى ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا التسع إلى فرعون وملئه فجحدها بالآيات فانظر كيف كان عاقبة المفسدين كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك قال فرعون كذبت قال موسى حقيق على أن لا أقول إلا الحق قد جئتكم بيته من ربكم فأرسل معي بنى إسرائيل قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فأتى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين قال الملكا من قوم فرعون إن هذا ساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون فقالوا أرجه وأحاه هرون ولا تقتلها وأرسل في المدن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون سبعون ساحرا قالوا لفرعون إن لنا لأجرا هدية تعطينا إن كدنا نحن الغالبين لموسى قال نعم وإنكم لمن المقربين إلى المنزل قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلبا ألقوا سبعين عصا وسبعين حبل سمحوا أعين الناس أخذوا أعين الناس بالسحر واستمهمهم استمزعهم وجاءوا بسحر عظيم

وارجنا

(وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك) فألقى (فإذا هي تلقف) تلقم (ما تأفكون) مأفوكهم من العصى والحبال (فوقع الحق) فاستجاب أن الحق مع موسى (وبطل) اضمحل (ما كانوا يعملون) من السحر (فغلبوا هناك) فغلبهم موسى عند ذلك (وانقلبوا) رجعوا (صاغرين) ذليلين (والقى السحرة) خر السحرة (ساجدين) لله، ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا آمنا برب العالمين) قال فرعون إياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال فرعون أمتهم به) صدقتم برب موسى وهرون (قبل أن أذن) أن أمر (لكم) إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة (فيا بينكم وبين موسى) انخرجوا منها أهلها (بالمكر) فسوف تعلمون لأنظعن أيديكم وأرجلكم من خلاف (اليدين والرجل اليسرى) ثم لأصلبكم أجمعين (على شاطئ النهر) قالوا (يعني السحرة) (إننا لمي ربنا منقلبون) راجعون (وماتقم منا) ما تظن علينا وتعاقبا (إلا أن آمنا) بأن آمنا (بآيات ربنا لما جاءتنا) حين جاءتنا ربنا فربنا أفرغ علينا صبرا) أكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكي لا نرجع كفارا (وتوفنا مسليين) عاصين على دين موسى (وقال الملا) الرؤساء (من قوم فرعون أنذر موسى) تترك موسى (وقومه) لا تقتلهم (ليفسدوا في الأرض) بتغيير الدين والعبادة (ويذكرك) يتركك (وآلهتك) وعبادة آلهتك إن قرأت بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالإلهية إن قرأت بنصب اللام والتاء (قال) فرعون (سقتل أبناءهم) صفارا كما قتلناهم أول مرة (ونستحي) نستخيم (نساءهم) كبارا (ولما فوهمهم) عليهم (قاهرون) مسيطون (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على البلاء (إن الأرض) أرض مصر (لله يورثها) يورثها (من يشاء من عباده والعاقبة) الجنة (التيقن) الكفر والشرك والفواحش (قالوا) يا موسى (أوذينا) عذبنا بقتل الأبناء واستخدام النساء والعمل (من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا) بالرسالة (قال) موسى (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يهلك عدوكم) فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع (ويستخلفكم في الأرض) يجعلكم سكان الأرض أرض مصر (فينظر كيف تعملون) في طاعته (ولقد أخذنا آل فرعون) قومه (بالسنين) بالقحط والجوع عاما بعد عام (ونقص من الثمرات) من ذهاب الثمرات (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (فإذا جاءتهم الحسنة) الخصب والرخاء والنعيم (قالوا لنا) ينبغي لنا

١٣٥

سورة القصص

* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۖ وَقَفَّعَ الْحَقُّ وَيَبْطُلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ فَغَلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ۖ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ قَالَ فِرْعَوْنُ أَنَا ذَنْ لَكُمْ هَذَا لَمْ يَكُنْ مَكْرُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لَخُورُ أَهْلِهَا فَسَوْفَ نَعْلَمُ ۖ لَا أَقْطَعُ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۖ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ۖ وَمَا نُنْقِصُ مِنْهَا إِلَّا أَنَّا آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْ ۖ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ۖ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنُذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَأَهْلَكَ قَالَ سَنَقْبِلُ أبنَاءَهُمْ وَنَسْفَحُ بِهِمْ ۖ هُمْ وَإِنَّا تَوْفِيهِمْ قَهْرُونَ ۖ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْمَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّاصِينَ ۖ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ نَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عِدَّتُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۖ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ۖ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا إِنَّا

(هذه وإن تصبهم سيئة) القحط والجذوبة والشدة (بطيروا) يشاءوا (بموسى ومن معه) قال الله (ألا إنما طأرهم) شدتهم ورجاؤهم (عند الله) من الله (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) يا موسى (مهما) كلما (نأتنا به من آية) من علامة (لتسحرنا بها) لتأخذ أعيننا بها (فإنحك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فأرسلنا عليهم) سبط الله عليهم (الطوفان) الطمر من السماء دائما من سبت إلى سبت لا ينقطع ليلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما أنبت الأرض من النبات والثمار (والقمل) وسلط الله عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقى من الجراد الصغير وهى الدبى بلا أجنحة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما (آيات مفصلات) مميزات بين كل آيتين شهرا (فاستكبروا) عن الإيمان ولم يؤمنوا

١٣٦

الحجرات

هَذِهِ وَإِنْ نَضِيبُهُمْ سَيِّئَةً يُطَيِّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَّا نَمُاطَ طَيْرُهُمْ
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَقَالُوا أَهْمَآئِنَا نَبِيُّ رَبِّكُمْ
أَيُّ آيَةٍ تُلْقِيَانَا بِهِمَا فَأَنْحَنَّا لَكَ يَا مُوسَى ﴿١٣٧﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُتَجَبِّرِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجُّ قَالُوا يَا مُوسَى
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجَّ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ الرِّجَّ لِيُجِيبَهُمْ
بِالْعَوَّةِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿١٤٠﴾ فَانْقَضَتْ مِنْهُمْ فَأَعْرَفْتَهُمْ فِي آيَاتِهِمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤١﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا
فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٤٢﴾ وَجَوَزْنَا بِبَنِي
إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ قَالُوا يَا مُوسَى
اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٤٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ
مُسَبَّرُونَ مَا هُمْ فِيهِ وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ

(وكانوا قوما مجرمين) مشركين (ولما وقع عليهم الرجز) كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) سألنا ربك (بما عهد عندك) بما أمر ربك (لئن كشفت عنا العذاب) رفعت عنا العذاب (لنؤمنين) لنصدقن (لك ولترسلن معك بنى إسرائيل) مع أموالهم قليبهم وكثيرهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) فلما رفعنا عنهم العذاب (إلى أجل هم بالغوه) يعنى الغرق (إذا هم ينكتون) يتقصون عهدهم مع موسى (فاتقمتنا منهم) بكرة واحدة (فأعرقناهم فى اليم) فى البحر (بانهم كذبوا بآياتنا) التسع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يستذلون (مشارك الأرض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومغاربها التى باركنا فيها) فى بعضها بالماء والشجر (وتمت) وجبت (كلمة ربك الحسنى) بالجنة ويقال بالنصرة (على بنى إسرائيل بما صبروا) على البلاء ويقال على دينهم (ودمرنا) أهلكتنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمندان (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكروم ويقال يبنون (وجوزنا بنى إسرائيل البحر) فاتوا على قوم (يقال لهم الرقيم بقية من قوم إبراهيم) يعكفون على أصنام لهم (يقيمون على عبادة أصنام لهم) قالوا يا موسى اجعل لنا إلها (بين إلها تعبدوه) كالهم آلهة (يعبدونها) قال (موسى لأنكم قوم تجهلون) أمر الله (إن هؤلاء متبره) مهلك (ما هم فيه) من الشرك (وباطل) ضلال (ما كانوا يعملون) فى الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغىكم

يعملون) فى الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغىكم

إلها) أمركم أن تعبدوا رباً (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمي زمانكم بالإسلام (وإذ أنجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صغاراً (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كباراً (وفي ذلك لكم) فيما نجاكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال وفي ذلك من ربكم عظيم عظمة (وواعدنا موسى) الإتيان إلى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذى القعدة (وأتمناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) ميعاد ربه (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لأخيه هرون اخلقي) كن خليفتي (في قومي وأصلح) مرهم بالصلاح (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريق المفسدين بالمعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا) لميعادنا (بدين) وكله ربه قال رب أرني أنظر إليك (طمع في الرؤية) (قال) الله (إن تراني) لن تقدر أن تراني في الدنيا يا موسى (ولكن انظر إلى الجبل) أعظم جبل بدين (فإن استقر مكانه) فإن استقر الجبل لرؤيتي (فسوف تراني) فاعلمك تراني

١٣٧

سورة الأعراف

لَهَا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَوْمُ مَوْعِدِكُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ يَجْتَلُونَ أَمْ تَلْوَنَآ بُنْيَاءَ كُرُومٍ يَسْتَخَيِّبُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكَ بِأَوْدَانٍ
مِّن رِّبِّكُمْ عَظِيمٍ ﴿٢﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ذَٰلِكَ بِأَن لَّيْكُم مِّنْ أَهْلِ الْإِسْرَافِ
فَتَرْسَبُ فِي رِيبِهِمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَرُونَ اخْلُقْ فَنِي
فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ بِمِيقَاتِنَا
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنُتَرِّينِي وَلَٰكِنِ أَنْظُرْ إِلَى
الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ
دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ سُجَّدًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنَيْتُ لَكَ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَمْؤُتِي إِلَىٰ أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي
وَبِكَالِمِ فَمَنْ مَّدَّ إِلَيْكَ لَمْ يَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٥﴾ وَكَذَّبْنَا لَهُ فِي
الْأَلْوَابِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَّهَا يَقُولُ
وَأْمُرْ قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ سَأَصْرِفُ
عَنِ آلِكَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ
آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن
يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

(وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (والذين كذبوا بآياتنا) بكاتبنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الشرك (هل يجزون) ما يجزون في الآخرة (إلا ما كانوا يعملون) في الدنيا ويقولون من الشرك (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى إلى الجبل (من حلهم) من ذهبهم (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامري (ألم يروا) ألم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعني العجل بشيء (ولا يهديهم سبيلا) طريقا (اتخذوه) عبده بالجهل (وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لأنفسهم بعبادتهم إياه (ولما سقط في أيديهم) ندموا على عبادتهم العجل (ورأوا) علوا وأيقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لئن لم يرجعنا ربنا وبغفر لنا) فيعذبنا (لنكونن من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) حزينا حين سمع صوت الفتنة (قال بئسما خلفتموني

الحزب الثاني

١٣٨

وَكَا نُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ جُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خَوَارُ الرَّبِّ وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلَمَّا سَفِطَ فِي
أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْجُحْنَا رَبُّنَا وَتُغْفِرْ لَنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤١﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا
أَسْفًا قَالَ بَشَرًا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَتَجْعَلُ مِنْكُمْ شَرْكًا وَلَئِنِّي إِلَّا آلُؤَاعِ
وَأَتَّخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْرُؤُا إِلَيْهِ قَالُوا بِنَا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكَ قَوْمًا سَافِكِينَ ﴿١٤٢﴾
وَكَا دُوا وَبَقُلُونَا فَلَئِنْ شِئْنَا لَنَعْتَدَنَّ لَكُمْ أَلْعَادًا وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿١٤٣﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَبِيلاً لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ
فِي الْأَنْفُسِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٥﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
لَنُؤَاتِيَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِهَا وَأَمْسُوْا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٦﴾ وَلَمَّا
سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي تَحْتِهَا هَدًى وَرَحْمَةٌ
لِلَّذِينَ هُمْ لِأَيْهِمْ رَهْبُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلْبَقَيْنَا

فَمَا

من بعدى) بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاق إلى الجبل (أعظمت أمر ربكم) أسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم (والتي الألواح) من يده فانسكس منها لوحان (وأخذ برأس أخيه) أى بشعر هرون (يجره إليه) إلى نفسه (قال) هرون (ابن أم) وقد كان أخاه من أبيه وأمه وإتما ذكر الأم لكي يرق به (إن القوم استضعفوني) استذلوني (وكادوا يقتلونني) بخلافهم إياي (فلا تسمت في الأعداء) فلا تفرح في الأعداء أصحاب العجل (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) لا تعذبني في أصحاب العجل (قال) موسى (رب اغفر لي) لما صنعت بأخي هرون (ولأخى) هرون بما لم يناجزم بالقتال (وأدخلنا في رحمتك) في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (إن الذين اتخذوا) عبدوا (العجل) ومن اقتدى بهم (سينالهم) سيعيبهم (غضب) سخط (من ربهم) وذلة) مذلة بالجزية (في الحياة الدنيا وكذلك) هكذا (نجزي المفسدين) الكاذبين على الله (والذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد الشرك ويقال بعد السيئات (وآمنا) وحدوا وأقروا بالله (إن ربك) ياموسى ويقال يامحمد (من بعدها) من بعد التوبة والإيمان (لغفور) متجاوز (رحيم) ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي تسختها) فيما بقي منها ويقال فيما أعيد له في اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للذين هم لربهم رهبون) يخافون (وأختار موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا ألبقنا) لميعادنا

(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى) أمرنا موسى (إِذْ انْتَفَسَاهُ قَوْمُهُ) في التيه (أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) الذي معك (فَانْبَجَسَتْ) فانبجست (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ) سبط (مَشْرِيبِهِمْ) من النهر (وَوَلَّيْنَا عَلَيْهِمُ النَّعَامَ) في التيه كان يظلم بالهار من الشمس ويضيء لهم بالليل مثل السراج (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) في التيه (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) أعطيناكم من المَنَّ والسَّلْوَى (وَمَا ظَلَمْنَاهُ) ما نقصونا وما ضررنا بما رفعوا (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ينقصون ويضررون (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا) انزلوا (هَذِهِ الْقَرْيَةَ) قرية أريحا (وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ) متى شئتم (وَقُولُوا حِطَّةٌ) لا إله إلا الله ويقال حط عنا الخطايا (وَادْخُلُوا الْبَابَ) باب أريحا (سَجْدًا) ركعا (تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) في إحسانهم (فَبَدَّلَ) فغير (الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) أمرهم ، أمروا بالحطة

١٤٠

الحجر الثاني

فقالوا حطه سقمنا (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ) طاعونا من السماء (بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ) يغيرون (وَأَسْلَمَهُمْ) يا محمد يعنى اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهي تسمى أيلة (التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت) يعتنون يوم السبت بأخذ الحيتان (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ) يوم سبتهم شرعا (جَمَاعَاتُ جَمَاعَاتٍ مِنْ غَرِّ الْمَاءِ إِلَى شَاطِئِهِ) (ويوم لا يستنون لأتأتيتهم كذلك) هكذا (يَبْلُوهُمْ) تختبرهم (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) يعصون (وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ لَمْ تَعْطَوْنَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُكُمْ) بالمسخ (أَوْ مَعْذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) بالنار (قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ) حجة لنا عند ربكم (وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر ، نفرأ كانوا يصطادون ويأمررون بذلك ونفرأ كانوا لا يصطادون ولا يبنون عن ذلك ونفرأ كانوا لا يصطادون ويبنون عن ذلك ففسخ النفر الذين كانوا يصطادون ويأمررون بذلك ونجا الآخرون (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ) تركوا ما أمروا به (أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) بأخذ الحيتان يوم السبت (بِعَذَابٍ بَئِيسٍ) شديد (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) يعصون (فَلَمَّا عَتَوْا) أبوا عن مانها عنه (قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا سِيرُوا) (قردة خاستين) صاغرين ذليلين (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ) قال لهم ربك (لِيُعَذِّبَ لِيَسْلُطَنَ) عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَقْسَمَهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ شَرَّهُمْ وظَلَّتْ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَاهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ يَوْمَ لَا يَسْبِقُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِنْهُمْ لَمْ نَعْطَوْنَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُكُمْ أَوْ مَعْذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُعَذِّبَ الَّذِينَ يَلِغُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِيُعَذِّبَ الَّذِينَ يَلِغُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِيُعَذِّبَ الَّذِينَ يَلِغُونَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(العذاب) من بعدهم بأشد العذاب بالجزية وغيرها وهو محمد ﷺ وأمه (إن ربك لسريع العقاب) لشدة العقاب لمن لا يؤمن به (ولأنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وقطعناهم) فرقناهم (في الأرض أما) سبطا سبطا (منهم الصالحون) وهم تسعة أسباط ونصف الذين وراء نهر الرمل (ومنهم دون ذلك) يعني دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بني إسرائيل ويقال دون ذلك القوم يعني كفار بني إسرائيل (وبلوناهم بالحسنات) اخترناهم بالخصب والرخاء والنعيم (والسيئات) بالقطط والجذوبة والشدة (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم (نخلف من بعدهم) فبق من بعد الصالحين (خلف) خلف سوء وهم اليهود (ورثوا الكتاب) أخذوا التوراة وكنتموا مافيا من صفة محمد ﷺ ونعمته (يأخذون عرض هذا الأدنى) يأخذون على كتمان صفة محمد ﷺ ونعمته حرام الدنيا من الرشوة وغيرها

(ويقولون سيفغر لنا) مانفعل بالليل من الذنوب يغفر لنا بالهار ومانعمل بالهار يغفر لنا بالليل (وإن بأنهم اليوم) عرض مثله (حرام مثله مثل ما أتاهم أمس) (يأخذوه) يستحلوه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الميثاق في الكتاب (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) لإلا الصدق (ودرسوا) قرءوا (مافيه) من صفة محمد ﷺ ونعمته ويقال قرءوا مافيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به (والدار الآخرة) يعني الجنة (خير) أفضل (الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغير صفة محمد ﷺ ونعمته في التوراة من دار الدنيا (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانية والآخرة باقية (والذين يسعون بالكتاب) يعملون بما في الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويبينون صفة محمد ﷺ ونعمته (واقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (إنالا نضع) لا نبطل (أجر المصلحين) ثواب المحسنين بالقول والفعل يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (وإذ نتقنا الجبل) قلعا ورفنا وحسنا الجبل (فوقهم) فوق رؤوسهم (كأنه ظلة) علالي (وظنوا) علوا وأيقنوا (أنه واقع بهم) نازل عليهم (إن لم يقبلوا الكتاب) (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم (بقوة) بمجد ومواظبة النفس (واذكروا مافيه) من الثواب والعقاب ويقال احفظوا مافيه من الأمر والنهي ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (وإذ) وقد (أخذ ربك) يا محمد يوم الميثاق (م) بني آدم من ظهورهم ذريتهم (يقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر) وأشهدهم) استنطقهم (على أنفسهم ألسن ربكم قالوا بلى شهدنا) علنا وأقرنا بأنك ربنا فقال

أَلَعَلَّ رَبِّي لَرَبِّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَقَطَعْنَا نَهْمًا فِي الْأَرْضِ أَمْثَلُ نَهْمِهِمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ الَّذِي أَخْذُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي غَضِبْنَا بِهِ ۝ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّهُ لَآخِرُ حَيْثُ لَدَّيْنِ يَنْفَعُونَ ۝ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ۝ وَإِذْ نَفَخْنَا فِي السَّجْدِ فَفَهِمَ كَانَتْهُمْ ظِلَّةً وَظَنُوا أَنَّهُ وَافِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَاءً آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۝ أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعدِهِمْ أَفَتُنَبِّئُهُمْ بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ۝ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ سَائِرَ الْغَايِبِ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا قَوْمَكَ مِنْهَا قَائِبَةً الشَّيْطَانِ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا

الله للبلائكة اشهدوا عليهم وقال لهم ليشهد بعضكم على بعض (أن تقولوا) لكي لا تقولوا (يوم القيامة) إنا كنا عن هذا (الميثاق) غافلين) لم يؤخذ علينا (أو تقولوا) لكي لا تقولوا (إنما أشرك آبائنا من قبل) من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا (وكذا ذرية) صغارا ضعفاء (من بعدهم) اقتدينا بهم (أقولكم) أفتعذبنا (بما فعل المبطلون) المشركون قبلنا فنقض العهد (وكذلك) هكذا (نفضل الآيات) نبين القرآن بخبر الميثاق (ولعلمهم يرجعون) لكي يرجعوا من الكفر والشرك إلى الميثاق الأول (واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (الذي آتينا) أعطيناه (آياتنا) الاسم الأعظم (فانسلخ منها) غرغ منها وهو يعلم بن باعراء أكرمه الله بالإسم الأعظم فذبحه على موسى فأخذ الله منه حفظ ذلك ويقال أمية بن أبي الصلت أكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن أخذ الله منه ذلك (فأتبعه الشيطان) ففره الشيطان (فكان من الغاوين) فصار من الضالين الكافرين (ولو شئنا

لرفقائه بها) بالإسم الأعظم إلى السماء فلكنها بها على أهل الدنيا (ولكنه أخذ إلى الأرض) مال إلى الأرض (واتبع هواه) هوى الملك
وقال هوى نفسه بمساوى الأمور (قله) مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبي الصلت (كثل السكب إن تعمل عليه) إن تشدد عليه فطرده
(بلمه) بدلع لسانه (أو تركه) فلا تطرده (بلمه) بدلع لسانه كذلك مثل بلعم وأميه إن وعظ لم يتعظ وإن سكت عنه لم يعقل
(ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم اليهود (فاقصص القصص) فقرأ عليهم القرآن
(لعلهم يتفكرون) لكن يتفكروا في أمثال القرآن (ساء مثلاً) بئس مثلاً (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام
والقرآن إذ كان مثلهم كمثل الكلب (وأفهمهم كانوا يظنون) يضرون بالعقوبة (من يهد الله) لهدى (فهو المهتدى) لدينه (ومن يضل)

المعنى الثالث

١٤٢

لَرَفَقَتْهُ بِهَا وَلَئِنَّهُ وَكَلَّهَا إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ مِثْلَ النَّكَلِ
إِنْ جُحِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَتُرْكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٤٣﴾ سَاءَ مَثَلًا
لِّلْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَانْفُسُهمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ ﴿١٤٤﴾ مَنْ هَذَا الَّذِي
فَعُولٌ مُّهِمْدِي وَمَنْ يُّضِلُّ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٤٥﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ
أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُنُوفٌ لَا يُشْمِعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا لَمِنَ
أَضَلِّ أُمَمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٤٦﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا
وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سُبُحْرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾
وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤٩﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ كَيْدِي
مَتِينٌ ﴿١٥٠﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
﴿١٥١﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ
يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٢﴾ مَنْ يُّضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

يعملون

السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفي ملكوت الأرض وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار
والدواب (وما خلق الله من شيء) وفيما خلق الله من سائر الأشياء (وأن عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قد اقترب
أجلهم) دنا هلاكهم (فبأي حديث بعده) فبأي كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب من يضل الله) عن دينه
(فلا هادي له) فلا مرشد له إلى دينه (ويذرهم) يتركهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم

(بصرون) يصرون عمة لا يصرون (يستلونك) يا محمد أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (أبان مرساها) متى قيامها وحينها (قل إنما عليها) علم قيامها وحينها (عند رب) من ربي (لا يجلبها لوقتها) لا يبين وقتها وحينها (إلا هو) تفلت في السموات والأرض (قل) ثقل علم قيامها وحينها على أهل السموات والأرض (لا تأتكم إلا بغتة) فجأة (يستلونك) يا محمد عن قيام الساعة (كأنك حفي عنها) عالم بها ويقال جاهل بها ويقال غافل عنها (قل) يا محمد (إنما عليها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ولا يصدقون ذلك (قل) يا محمد لأهل مكة (لا أمالك لنفسي نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (إلا ما شاء الله) أن يفعل في من الضر والنفع (ولو كنت أعلم الغيب) النفع والضر (لا استكثر من الخير) من التفع (وما معنى السوء) الضر ويقال ولو كنت أعلم متى ينزل العذاب عليكم لاستكثر من الخير شكرا لذلك وما معنى السوء ما أصابني الغم والحزن لقبلكم ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثر من الخير من العمل الصالح وما معنى السوء ما أصابني الشدة ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجدوبة وغلاء السعر لاستكثر من الخير والتميم وما معنى السوء ما أصابني الشدة (إن أنا) ما أنا (إلا نذير) من النار (وإشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة والنار (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجها) خلق من نفس آدم زوجته حواء (ليسكن إليها) معها فلما (تغشاها) أتاها (حلت حلا خفيفا) هينا (فرت به) قامت وقعدت تألما (فلما أفقلت) فقل الولد في بطنها ظنا بوسوسة إبليس أنه بهيمة من البهائم (دعوا الله ربهما) لأن أتينا صالحا) آدميا سويا (لنكون) لنصيرن (من الشاكرين) لذلك (فلما آتاها صالحا) (١٦) آدميا سويا (جعل له شركاء) جعل له إبليس شريكا (فما آتاها) في تسمية ما آتاها من الولد سمي عبد الله وعبد الحارث (فتعالى الله) تبارك الله (عما يشركون) به من الأصنام (أيشركون) بالله (مالا يخلق شيئا) ولا يحيي (وم) يعنى الآلهة (يخلقون) ينجون أى مخلوقة منحوتة (ولا يستطيعون لهم نصرا) نفعا ولا منعا (ولا أنفسهم) يعنى الآلهة (يصرون) لا يمنعون مما يراد بهم (ولأن تدعوهم) يا محمد يعنى الكفار (إلى الهدى) إلى التوحيد (لا يتبعوكم) لا يجيبوكم (سواء عليكم أذعوتهم) إلى التوحيد (أم أنتم صامتون) ساكتون فإنهم لا يجيبونكم

١٤٣

سورة الزمر

يَعْمُونَ ۖ يَسْتُلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَتْنِي رُبِّي لَا أَبْجِلُهَا لَوْ قَرَّبَ إِلَّا هُوَ تَفَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ الْيَابُتُ يَسْتُلُونَكَ كَذَاتِكَ حَتَّىٰ تَخْرُجَ عَنْهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَتْنِي رُبِّي وَلَئِنْ لَّمْ يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَمَا تَسْتَعِی السَّوَاءُ لِي أَنَا إِلَّا أَنْ يَرُوْا بَرِّ الْقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ۚ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَتَتْكَ دَعَا إِلَهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ لَمْ يَنْصَلِحَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۚ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ لَكُمُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَفَعَلُوا لِلَّهِ عَمَّا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ بِهِمْ يَنْحَلِفُونَ ۚ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُ وَتَضَرَّوْا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ۚ وَإِنْ دَعَوْهُ إِلَىٰ هُدًى لَا يَتَّبِعُوهُ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَائِتُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَشْتَكُوا فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ اللَّهُمَّ ارْجُلُ يَشْعُونَ بِهَا أَرْهَمُوا أَيْدِيَّ يَطِشُونَ بِهَا أَرْهَمُوا أَعْيُنَ يَصُورُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

بالتوحيد يعنى الكفار ويقال وإن تدعوهم يا معشر الكفار الأصنام إلى الهدى إلى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم أذعوتهم يعنى الأصنام أم أنتم صامتون ساكتون لا يجيبونكم ولا يسمعون دعاءكم لأنهم أموات غير أحياء (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأصنام (عباد أمثالكم) مخلوقون أمثالكم (فادعوهم) يعنى الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا دعاءكم وليجيبوكم (إن كنتم صادقين) أنهم ينفعوك (ألم أرحل يمشون بها) إلى الخير (أم لهم أيد يبطشون بها) يأخذون بها ويعطون (أم لهم أعين يبصرون بها) عبادتكم (أم لهم آذان يسمعون بها) دعوتكم

(١) إجماع الأمة . بل صريح القرآن على أن الله تعالى . اسطقى آدم . إلخ . وزوجه ذرية بعضها من بعض وأنه نبي معصوم من الشرك الظاهر والخبى والقول والفعل ، والصحيح أن هذه الآيات مسوقة لمصرى مكة لينبئ لهم منشأ الشرك الذى حدث في نسلها وأصلها بالاستدراج . ثم توارثه الناس أبان عن جد دون تشكر ولا نقل . بدليل ختام الآيات بقوله تعالى : فتعالى عما يمجرون . بصير الجمع لا التثنية بل باقى الآيات إلى آخر المورة تنهك بالمعركين وأصنامهم . وتمجيد الوحدين وتوحيدهم . فليحرر هذا لأمانة العلم والعقيدة .

(قل) يا محمد للمشركي أهل مكة (ادعوا شركاءكم) استعينوا بأهلكتكم (ثم كيدون) أعملوا أنتم وهم في هلاك (فلا تنظرون) فلا توجلون (إن ولي الله) حافظي وبأمرى الله (الذي ترك الكتاب) نزل جبرائيل على بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يستطيعون نصركم) نفعكم ولا منعكم (ولا أنفسهم ينصرون) يمنعون عما يراد بهم (وإن تدعهم إلى الهدى) إلى الحق (لا يسمعون) ولا ينجيوا لأنهم أموات غير أحياء (وتراهم) يا محمد يعني الأصنام (ينظرون إليك) كأنهم ينظرون إليك مفتحة أعينهم (وهم لا يبصرون) لأنهم أموات غير أحياء (خذ العفو) خذ مافضل من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو اعف عن ظلك وأعط من حرمك وصل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والإحسان (وأعرض عن الجاهلین)

الحزب الثالث

١٤٤

قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَهُمْ كِيدُونَ ۖ فَلَا تُنْظَرُونَ ۖ إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ الَّذِينَ يَزُولُ
الْكِتَابُ وَهُوَ سَوَاءٌ لِّلصَّالِحِينَ ۖ وَالَّذِينَ نَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ
نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ۖ وَإِن نَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
وَرَأَيْتُمُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۖ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۖ وَإِنَّمَا يَزْنِيكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۖ إِنَّ الَّذِينَ أَتَوْا مَسْجِدَ طَيْفٍ
مِّنَ الشَّيْطَانِ نَذَرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۖ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُم
فِي الْغِيْظِ فَهُمْ لَا يُفْصِرُونَ ۖ وَإِذْ أَنَا أَنُتَمِ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا نُجِّيْتُمْ هَآؤُنَا
لِنَمْلَأَنَّهُ مِمَّا يُؤْتِي مِنَ رَبِّي هَآؤُنَا بَصَائِرُ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ وَإِذْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ
تُذَكَّرُونَ ۖ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ
مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ لَا يَسْكُرُونَ عَن عِبَادَتِهِ وَيَسْمَعُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۖ

٨ سورة الاحقاف مكية
الامثلة ٣٠ الى غاية ٣٦ في مكة
وانما تها ٧ نزلت بعد البقرة

بسمه

عن أبي جهل وأصحابه المستهزين ثم نسخ الإعراض
(ولما ينزغك) يصيبك (من الشيطان نزغ) وسوسة
وريب (فاستعذ بالله) فامتنع بالله من وسوسته (إنه سميع)
باستعاذتك (عليم) بوسوسته (إن الذين اتقوا) وسوسة
الشيطان (إذا مسهم) إذا أصابهم (طائف) ريب
ووسوسة (من الشيطان تذكروا) عرفوا (فإذا هم
مبصرون) منتهون عن المعصية (وإخوانهم) إخوان
المشركين يعني الشياطين (يمدونهم) يمدونهم ويوسوسونهم
(في الغي) في الكفر والضلالة والمعصية (ثم لا يفسرون)
لا ينتهون عن ذلك (وإذا لم تأتهم) يعني أهل مكة
(آية) كما طلبوا (قالوا لولا اجتبتها) هلا تكلفتها
من الله ويقال تخلفتها من تلقاء نفسك (قل) يا محمد لهم
(إنما اتبع ما يوحى إلى من ربي) أعمل وأقول بما
ينزل على من ربي (هذا) يعني القرآن (بصائر) بيان (من
ربكم) بالامر واليهى (وهدى) من الضلالة (ورحمة)
من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (وإذا قرأه)
القرآن في الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) إلى قراءته
(وأنصتوا) لقراءته (لعلكم ترحون) لكي ترحوا
فلا تعذبوا (واذكر ربك في نفسك) اقرأ أنت يا محمد
وحذك إن كنت إماما (تضرعا) مستكينا (وخيفة)
خوفا (ودون الجهر من القول) دون الرفع من القراءة
والصمت (بالغدو والآصال) بكرة وعشية في الصلاة
أى صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء (ولا تكن
من الغافلين) عن القراءة في الصلاة إذا كنت إماما أو
وحذك (إن الذين عند ربك) يعني الملائكة (لا يستكبرون)
لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والإقرار له

بالعبودية (ويسبحونه) يطيعونه (وله يسجدون) يصلون ، والله أعلم بالصواب

ومن السورة التي يذكر فيها الأنفال وهي كلها مدنية غير قوله : يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فإنها نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون وكتابها ألف ومائة وثلاثون وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربع وتسعون وحرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يستلوك عن الأنفال) يقول يسألك أصحابك عن الغنائم يوم بدر وعن صرفها (قل) يا محمد لهم (الأنفال

الله والرسول) الغنائم يوم بدر لله وللرسول ليس لكم فيه شيء ويقال لله وأمر الرسول فيه جائز (فاتقوا الله) في أخذ الغنائم (وأصلحوا ذات بينكم) ما بينكم من المخالفة فليؤد الغنى إلى الفقير والقوى إلى الضعيف والشاب إلى الشيخ (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (إن كنتم) إذا كنتم (مؤمنين) بالله والرسول (لأنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله) إذا ذكر الله (إذا مروا بأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره) (وجلست) خافت (قلوبهم وإذا تليت) قرئت (عليهم آياته) في الصلح (زادتهم إيماناً) يقينا بقول الله ويقال صدقا ويقال تكديرا (وعلى ربهم يتوكلون) لا على الغنائم (الذين يقيمون الصلاة) يتسمون الصلوات الحسن بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ومارزقناهم) أعطيناهم من الأموال (ينفقون) يتصدقون في طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم درجات) فضائل (عند ربهم) في الآخرة (ومغفرة) للذنوب في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (كما أخرجك ربك) أمض يا محمد على ما أخرجك ربك (من بيتك) من المدينة (بالحق) بالقرآن ويقال بالحرب (وإن فريقا طائفة) من المؤمنين لكارهون للقتال (بجادلونك) يخاصمونك (في الحق) في الحرب (بعد ما تبين) لهم أنك لا تصنع ولا تأمر إلا ما أمرك ربك (كما تبين) يساقون إلى الموت وهم ينظرون (إليه) (ولذا يعدكم الله إحدى الطائفتين) الفشتين العير أو العسكر أنها لكم غنيمة (وتودون) تتمنون (أن غير ذات الشوكه) الشوكه الحرب (تكون لكم) غنيمة يعنى غنيمة العير (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) أن يظهر دينه الإسلام بنصرته وتحقيقه (ويقطع دابر الكافرين) أصل الكافرين

١٤٥

سُورَةُ الْاَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ قُلِ الْاَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ
آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رِيسِمٍ يُسْكَوْنُ ۝ الَّذِينَ يُضْمِلُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّمْ يَكُنْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَعْفُورَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۝ يُجَادِلُونَكَ فِي
الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَمَا أَنَّمَا يَسْأَفُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَإِذَا
يَعِدُّكَ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكِ
تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَيِّطَ لَكُمْ بِحَبْلٍ وَيَقْطَع دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝
يُخَيِّطُ الْحَقُّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُخَلَّفُونَ ۝ إِذَا تَسْتَعْجِلُونَ رَبَّكُمْ
فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِذَا غَشِيَكَ مِنَ النَّعَاسِ أَمْنَةٌ مِنْهُ وَبُذِّلَ عَلَيْكَ

أبائهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الإسلام بمكة (ويبطل الباطل) يهلك الشرك وأهله (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (إذا تستغيثون) تدعون (ربكم) يوم بدر بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (أنى عدمكم) معيكم (بألف من الملائكة مردفين) متتابعين لنصرة لكم (وما جعله الله) يعنى المدد (إلا بشرى) لكم بالنصرة (ولتطمئن به) بالمدد (قلوبكم وما النصر) بالملائكة (إلا من عند الله) إن الله عزيز (بالقمة من أعدائه) (حكيم) حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغبينة (لذا يغشيكم النعاس) ألقى عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله من العدو وهي منة من الله لكم (وبنزل عليكم)

من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الأحداث والمخاض به (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) وليربط قلوبكم بالمصير (ويثبت به) بالمطر (الاقدام) على الزل أي يشد الزل حتى يثبت عليه الاقدام (اذ يوحى ربك إلى الملائكة) لهم ربك ويقال أمر ربك (أنى معكم) معكم (فثبتوا الذين آمنوا) في الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصر (سألني) سأقذف (في قلوب الذين كفروا) الرعب (الخافه من محمد ﷺ) وأصحابه (فأضربوا فوق الاعناق) رءوسهم (وأضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاقق الله يخالف الله (ورسوله) في الدين (فإن الله شديد العقاب) إذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (قدزقوه) في الدنيا (وأن للكافرين) في الآخرة (عذاب النار) أي بالآية الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا (فلا تولوهم) فلا تولوا منهم (الادبار) منزعين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منزعما (لا متحرفا) لقتال (مستطردا القتال ويقال للكرة (أو متحيزا) أو ينحاز (إلى فئة) ينصرونه ويمنعونه (فقد باء بغضب من الله) فقد رجع واستوجب بسخط من الله (ومأواه) مصيره (جحيم وبئس المصير) صار إليه (فلم تقتلوه) يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (ومارميت) ما بلغت التراب إلى وجوه المشركين (إذ رميت ولكن الله رمى) بلغ (وليلئ المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) من رضى التراب (بلاء) ضيعا (حسنا) بالنصرة والنعمة (إن الله سميع) لصدائكم (عليم) بنصرتكم (ذلكم) النصر والنعمة لكم (وأن الله) بأن الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنع الكافرين (إن تستفتحوا) تستصروا (فقد جاءكم الفتح) النصره لمحمد ﷺ وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والزهية فقال اللهم انصر أفضل الدينين وأكرم الدينين وأحبهما إليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمدا ﷺ وأصحابه عليهم (وإن تلتها) عن الكفر والقتال (فهو خير لكم) من الكفر والقتال (وإن تعودوا) إلى قتال محمد عليه الصلاة والسلام (نعد) إلى قتلكم رهزيمكم مثل يوم بدر (ولن تغنى عنكم فتكم) جماعتكم (شيئا) من عذاب الله (ولو كثرت) في العدد (وأن الله مع المؤمنين) معين المؤمنين بالنصرة (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (ولا تولوا عنه) عن أمر الله ورسوله (وأنتم تسمعون) مواظب القرآن وأمر الصلح (ولا تكونوا) في المعصية ويقال في الطاعة (كالذين قالوا سمعنا) أطعنا وم

مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۖ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْزِلْ مَعَكُمْ فَبَئِذُ الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَأُخْرِجُوكَ الْأَعْنَاقَ وَأُضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۚ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ شَاقُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ۚ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَخُذُوا حِفْظًا فَلَا تَوَلُّوهُمْ إِلَّا ذُبَابًا ۚ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَلِّمُهُمْ ذُبُرًا ۚ فَالْقِتَالُ أَوْ مَحَارِبٌ إِلَىٰ فِتْنَةٍ ۚ فَخُذُوا حِفْظًا ۚ يَعِظُ بَنُو اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَحِيمٌ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۖ فَلَمْ تُقَاتِلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَاتَلَهُمْ وَمَارَمِينَ ۚ ذُرْمِيَّتٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ ۚ وَلِيَلْبِئِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ ۚ حَسْبُكَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۖ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيمٌ ۚ الْكَافِرِينَ ۖ إِنْ تَسْتَفْخِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ۚ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا وَاعْتَدُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا ۚ وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَتَأْتَهُ تَسْمَعُونَ ۖ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ

بنو عبد الدار والنضر بن الحارث وأصحابه

(وهم لا يسمعون) لا يطعمون ونزل فيهم أيضا (إن شر الدواب) الحلق والحليقة (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله وتوحيد (ولو علم الله فيهم) في بني عبد الدار (خيبرا) سعادة (لأسمعهم) لا كرمهم بالإيمان (ولو أسمعهم) أكرمهم بالإيمان (لنولوا) عنه عن الإيمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون) مكذبون به (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام (استجيروا لله) أجيئوا الله (والرسول إذا دعاكم لما يحييكم) إلى ما يكرمكم ويخرجكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) يامعشر المؤمنين (أن الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بأن يحفظ قلب المؤمن على الإيمان حتى لا يكفر ويحفظ قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وأنه إليه) إلى الله في الآخرة (تعرضون) فيجزيكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) كل فتنة تكون (لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم (واعلموا أن الله شديد العقاب) إذا عاقب (واذكروا)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٧

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۖ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۚ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهِ غَيْرُ شُرُوفٍ ۚ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ وَادْكُرُوا أَنزَلَ قَلِيلًا تَسْتَغْفِرُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَخطفَ كُتُّ النَّاسِ قَاوُكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَزَرْقِكُمْ مِنَ الطَّبِيبِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِي فِتْنَةٍ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَاءُوا اللَّهَ بِجَعَلِ لَكُمْ فَرْقَانًا وَيَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۚ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْيَهُودُ أَوْ يَسْأَلُونَكَ أَوْ يَخْرُجُونَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ۚ وَإِذْ أَنْتَ عَلَى الْعِشِيِّ ابْنَتَا قَالُوا اقْدِسَيْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِن هَذَا إِلَّا أَصْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۚ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ

(قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه الصلاة والسلام (لو نشاء لقلنا مثل هذا) مثل ما يقول محمد ﷺ (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد ﷺ (لا) أساطير (أحاديث) (الأولين) وأخبارهم (وإذ قالوا) قال ذلك النضر (اللهم

إن كان هذا (الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (هو الحق من عندك) أن ليس لك ولد ولا شريك (فأمطر علينا) على النضر (حجارة من السماء أو اثنا بعذاب أليم) وجميع قتل يوم بدر صبراً (وما كان الله يعذبهم) ليهلكهم أباً جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم (وهم يستغفرون) يريدون أن يؤمنوا (وما لهم أن لا يعذبهم الله) أن لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم (وهم يصدون) محمداً ﷺ وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وما كانوا أولياءه) أولياء المسجد (إن أولياءه) ما أولياءه (إلا المتقون) الكفر والشرك والفراش محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يملكون) ذلك ولا يصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت إلا مكاه) صغيراً كصغير المسكاه (وتصدية) تصفيقا (فدوروا العذاب) يوم بدر (عما كنتم تكفرون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن الذين كفروا) وهم المطعمون

يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلاً (ينفقون) أموالهم ليصدوا ليصرفوا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسيفقونها) في الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة في الآخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (إلى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليبزر الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) إلى بعض (فيركه) فيجعله (جيماً) الخبيث (فيجعله) فيطره (في جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد (للذين كفروا) أبي سفيان وأصحابه (إن ينتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (ينصرف لهم ما قد سلف) من الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (وإن يعودوا) إلى قتال محمد صلى الله عليه وسلم (فقد مضت سنت الأولين) خلت سيرة الأولين بالنصرة لأوليائه على أعدائه مثل يوم بدر (وقاتلوهم) يعني كفار أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد عليه الصلاة والسلام في الحرم (ويكون الدين) في الحرم والعبادة (كله الله) حتى لا يبقى إلا دين الإسلام (فإن انتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (فإن الله بما يعملون) من الخير والشر (بصير) وإن تولوا (عن الإيمان) فاعلوا (يامعشر المؤمنين) أن الله مولاكم حافظكم وناصركم عليهم (نعم المولى) الولي بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلوا) يامعشر المؤمنين (أنما غنمتم من شيء) من الأموال (فإن الله خمس)

١٤٨

الجزء الثاني

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الَّذِي مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَآتِنَا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَا كَانَ لِلَّهِ يُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ لِلَّهِ
مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَمَا لَهُمُ لَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أُولَئِكَ إِلَّا الْمُتَنَفِّوْنَ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ يَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَصُدُّونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ مُحْشَرُونَ ۝
لِيَبْزِزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ
جَمِيعًا ۚ يَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أَفَلَيْكَ هُمُ الْخَائِرُونَ ۝ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
لَا يَنْبَغُ أَنْ يُعْفَرُوا لَهُمْ مَتَا قَدْ سَكَفَ ۚ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ
الْأَوَّلِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَئِذَا
قَالَ لَهُمْ فَأْتِنَا بِاللَّهِ بِمَا عَمِلْتُمْ بَصِيرَةٌ ۝ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَوْا ۚ إِنَّ اللَّهَ
مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝ وَأَعْلَوْا ۚ أَنْمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ

وَأَنْ

يخرج خمس الغنمة لقبل الله (وللرسول) ولذي القربى (واليتامى) ولقبل اليتامى غير يتامى
بنى عبد المطلب (والمساكين) ولقبل المساكين غير مساكين بنى عبد المطلب

وَأَنَّ السَّبِيلَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى عَبْدٍ نَايَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ النَّارِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ إِذَا تُنْفَخُ بِالْعُدُوِّ
الَّذِينَ هُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْقَصُوفِ وَالرَّكْبِ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْتَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٢﴾ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكُمْ قِيلًا وَلَوْ أَنَّ رُكُوبَهُمْ كَثِيرًا فَفُتِلْتُمْ
وَلَنْفَرَّ عَنْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ إِذْ بَدَأَ الصُّورَ
﴿٤﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْفَتْحِ فَرَاعِينَكُمْ قَلِيلًا وَقَلِيلًا لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦﴾
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَعُتِلْتُمْ لِرِجَالِكُمْ وَاصِرُوا لِلَّهِ
الَّذِي مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا
وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٨﴾
وَإِذْ زَيْنُ لَهْمُ الثَّاقِبِ لَمْ أَعْلَمُ لَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنْ جَارَ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَى الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ

(وابن السبيل) ولقبل الضيف والمحتاج كاننا من كان وكان يقسم الحسن في زمن النبي ﷺ على خمسة أسهم ، سهم للنبي ﷺ وهو سهم الله
وسهم للقرابة لأن النبي ﷺ كان يعطى قرابته لقبل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبي ﷺ سقط سهم النبي ﷺ
والذي كان يعطى للقرابة لقول أبي بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول: ولكل نبي طعمة في حياته فإذا مات سقطت فلم يكن بعده لأحد ، وكان
يقسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى في خلافتهم الحسن على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني
عبد المطلب وسهم لابن السبيل للضيف والمحتاج (إن كنتم) إذ كنتم (آمنتم بالله وما أنزلنا) بما أنزلنا (على عبدنا) محمد عليه الصلاة والسلام
(يوم الفرقان) يوم الدولة والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حركه بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ
وأصحابه والقيل والهرجة لابن جهم وأصحابه (يوم التقى
الجمعان) جمع محمد عليه الصلاة والسلام وجمع أبي سفيان
(والله على كل شيء) من النصر والغنيمة للنبي ﷺ وأصحابه
والقتل والهرجة لابن جهم وأصحابه (فدير إذ أنتم)
يامعشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا) القرى إلى المدينة
دون الوادي (وهم) يعني أباجهم وأصحابه (بالعدوة
القصوى) البعدى من المدينة من خلف الوادي (والركب)
الغير أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) على شط البحر بثلاثة
أميال (ولو تواعدتم) في المدينة للقتال (لاخلفتم في
الميعاد) في المدينة بذلك (ولكن ليقضى الله) ليعضى الله
(أمرًا كان مفعولًا) كانا بالنصرة والغنيمة للنبي ﷺ
وأصحابه والقتل والهرجة لابن جهم وأصحابه (لهلك من
من هلك) يقول لهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك
(عن بيته) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه الصلاة والسلام
(ويحيى) ويثبت على الإيمان (من حي) من أراد الله
أن يثبت (عن بيته) بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويقال
لهلك ليكفر من هلك من أراد الله أن يكفر عن بيته بعد
البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويؤمن من أراد الله أن يؤمن
بعد البيان (وإن الله لسميع) ليعانكم (عليهم) بإجابتكم
ونصرتكم (إذ يريكم الله في منامكم) يا محمد قبل بدر
(قليلًا ولو أراكم كثيرًا لفشلتم) لجبتهم (ولتنازعتم
في الأمر) لاخيلتم في أمر الحرب (ولكن الله سمع) قضى
(لأنه عليهم بذات الصدور) بما في القلوب (وإذ يريكموهم)
ويوم بدر (إذ التقيتم) اجتمعتم (في أعينكم قليلًا) حتى أجراكم
عليهم (ويقول لكم في أعينهم) حتى أجرتهم وأعليكم (ليقضى
الله أمرًا) ليعضى الله أمرًا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه الصلاة
والسلام وأصحابه والقتل والهرجة لابن جهم وأصحابه

(كان مفعولًا) كانا (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد ﷺ (إذ التقيتم فئته) جماعة من
الكفار يوم بدر (فاثبتوا) مع نديكم في الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتليل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط
والعذاب وتنصروا (واطيعوا الله ورسوله) في أمر الحرب (ولا تنازعوا) لا تختلفوا في أمر الحرب (فتفشلوا) فتجبروا (وتذهب رجلكم) شدتكم
والرجع النصر (واصبروا) في القتال مع نديكم (إن الله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب (ولا تكونوا في المعصية) كالذين خرجوا من ديارهم
مكة (بطرا) أشرا (ورئاء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والله بما يعملون) في الخروج على النبي ﷺ والحرب
(محيط) عالم (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم) إبليس خروجهم (وقال لا غالب لكم) عليكم (اليوم من الناس) محمد ﷺ وأصحابه (وإذ جار لكم) معين لكم
(فلما تراءى الفئتان) لجمع الكافرين وجمع المؤمنين ورأى إبليس جبريل مع الملائكة (نكص على عقبيه) رجع إلى خلفه

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا اللَّهَ لَأَنفِضُونَهُمْ وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَأْسَظَةً مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِذِئْبِ اللَّهِ وَعَدُوكُمْ وَأَخْرَجْتُم مِّن دُونِهِمْ لَأَتَعْلَمَنَّهُ اللَّهُ بِعَمَلِكُمْ وَمَا نُنْفِذُ مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الْيَوْمِ إِنَّكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ * وَإِنْ جَحَدُوا لَكُمْ فَاجْعَلْ لَّهَا تَوَكُّلاً عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَإِنْ يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُدْعَىٰ بِكَ بِنَصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ * وَالْفَتْحُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ هُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَكِينَةٍ يَحْكُمُهُمْ أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُن مِّنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُن مِّنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّا جَعَلْنَا لَكَ خِزْيًا مِّنْهُمْ لِيَكُونَ لَكَ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُن مِّنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَكُمُ الْأَمْرُ حَتَّى تَخُضَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

الآخرة

(الذين كفروا) بنى قريظة وغيرهم (سبقوا) فاتوا من عذابنا بما قالوا وصنعوا (لأنهم لا يعجزون) لا يفوتون من عذابنا (وأعدوا لهم) لبنى قريظة وغيرهم (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل الروابط الإناث (ترهبون به) تخوفون بالخيل (عدو الله) في الدين (وعدوكم) بالقتل (وآخرين من دونهم) من دون بنى قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن (لا تعلمونهم) لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم) يعلم عدتهم (وما تنفقوا من شيء) من مال (في سبيل الله) في طاعة الله على السلاح والخيل (يوف إليكم) يوف لكم ثوابه لا ينقص (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من ثوابكم (وإن جنحوا للسلم) إن مال بنو قريظة إلى الصلح فأرادوا الصلح (فاجنح لها) مل إليها أو ردها (وتوكل على الله) في نقضهم ووفائهم (لأنه هو السميع) العليم (بنقضهم ووفائهم) (وإن يريدوا) بنو قريظة (أن يخدعوك) بالصلح (فإن حسبك الله) الله حسبك وكافيك (هو الذي أيدك) قواك وأعانك

(بنصره) يوم بدر (والمؤمنين) بالآلوس والخزرج (وآلف بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم وكنيتهم بالإسلام (لو أنفقت ما في الأرض جميعاً) من الذهب والفضة (ما ألفت بين قلوبهم) وكنيتهم (ولكن الله ألفت بينهم) بين قلوبهم بالإيمان (لأنه عزيز في ملكه وسلطانه) (حكيم) في أمره وقضائه (يا أيها النبي حسبك الله) الله حسبك (ومن اتبعك من المؤمنين) (الآلوس والخزرج) (يا أيها النبي حرض المؤمنين) حرض وحث المؤمنين (على القتال) يوم بدر (إن يكن منكم عشرون صابرون) في الحرب محسبون (يغلبوا مائتين) يقاتلوا مائتين من المشركين (وإن يكن منكم مائة يغلبوا) يقاتلوا (ألفاً من الذين كفروا) بأنهم قوم لا يفقهون (أمر الله وتوحيده) (الآن) بعد يوم بدر (خفف الله عنكم) هون الله عليكم (وعلم أن فيكم ضعفاً) بالقتال (فإن يكن منكم مائة صابرة) محسبة (يغلبوا) يقاتلوا (مائتين) مائتين (وإن يكن منكم ألف يغلبوا) يقاتلوا (الفين) ياذن الله والله مع الصابرين (معين الصابرين) في الحرب بالنصرة (ما كان لنبي) ما ينبغي لنبي (أن يكون له أسمى) أسارى من الكفار (حتى يشن) يغلب (في الأرض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بفداء أسارى يوم بدر (والله يريد

والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لامة محمد ﷺ ويقال بالسعادة لأهل بدر (لمسك) لاصابكم (فما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا ما غنمتم) من الغنائم، غنائم بدر حللا طيبا واتقوا الله) اخشوا الله في الغلول (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من الفداء (يا أيها النقي قل لمن في أيديكم من الأسرى) يعني عباسا (إن يعلم الله في قلوبكم خيرا) تصديقا وإخلاصا (يؤتكم) يعطكم (خيرا) أفضل (بما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (ولأن يريدوا حياتك) بالإيمان يا محمد (فقد خانوا الله من قبل) أي من قبل هذا بترك الإيمان والمعصية (فأمكن منهم) أظهرك عليهم يوم بدر (والله عليم) بما في قلوبهم من الخيانة

لِلْمُؤْمِنِينَ

١٥٢

وغيرها (حكيم) فيما حكم عليهم (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) ووطنوا محمدا ﷺ وأصحابه بالمدينة (ونصروا) بمحاذاهة عليه الصلاة والسلام يوم بدر (أولئك بعضهم أولياء بعض) في الميراث (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة إلى المدينة (مالكم من ولايتهم) من ميراثهم (من شيء) وما من ميراثكم لهم من شيء (حتى يهاجروا) من مكة إلى المدينة (ولأن استصروكم في الدين) استعانوكم على عدوهم في الدين (فعلحكم النصر) على عدوهم (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلا تعينوهم عليهم ولكن أصلحو بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير) بالبين (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في الميراث (إلا تفعلوه) قسمة الموارث كما بين لكم لماوى القرابة (تكن فتنة في الأرض) بالشرك والارتداد (وفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) ووطنوا محمدا ﷺ وأصحابه بالمدينة (ونصروا) بمحاذاهة عليه السلام يوم بدر (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (من بعد) من بعد المهاجرين الأولين (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك منكم) معكم في السر والعلانية (وأولوا الأرحام) ذوو القرابة في النسب الأول فالأول

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُم مِّنْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ۝ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذْتُ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهِجِرُوا مَا لَكُم مِّنَ الْبَيْتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهِجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّثْقٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ لَا تَفْعَلُوا ۚ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادَ كَبِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ

بعضهم

(بعضهم أولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ نسخ هذه الآية الآية الأولى (إن الله بكل شيء عليم) من قسمة الموارث وصلاحيكم وغيرهما (عليم) يعلم نقض عهود المشركين ، والله أعلم بأسرار كتابه .
ومن السورة التي يذكر فيها التوبة وهي كلها مدنية ، وقد قيل إلا الآيتين آخرها فإنهما مكيّتان وكلّهما ألفان وأربعائة وسبع وستون ، وجرّوها عشرة آلاف

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (براءة) هذه براءة (من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) ثم نقضوا والبراءة هي نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فقد نقضه منهم فتنهم من كان عهده أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم من كان عهده دون أربعة أشهر ومنهم من كان عهده تسعة أشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد

١٥٣

سُورَةُ الْبُورَةِ

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سُورَةُ الْبُورَةِ مَكِّيَّةٌ

الْأَيَّاتُ الْآخِرَةُ تِلْكَ نَكَاتُهَا

وَالْآيَةُ الْآخِرَةُ تِلْكَ نَكَاتُهَا

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ فَصِيحُوا

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُجْرِمِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَخَبِيرُ

الْكَافِرِينَ ۖ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ۚ

أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ

تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُجْرِمِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا تَمْلِكُ لَكُمْ شَيْئًا وَلَا يُظَاهِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ

أَتُحَدِّثُكُمْ أَنْتُمُ اللَّهُ عَاهِدْتُمْ إِلَىٰ مُدْرِكِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۖ فَإِنَّا أَسْلَخْنَا

الْأَشْهُرَ الْأَشْهُرَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوا حُزْمَهُمْ وَأَحْصُرُواهُمْ

وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ۚ إِن تَابُوا فَاتَّبُوا وَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ

فَلْيَخْلُوسَا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

اسْتَجَارَكَ فَاجْرِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلُغْهُ مَا أَمَرْنَا بِكَ بِهِمْ قَوْمٌ

لَا يَعْلَمُونَ ۖ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا

شهر الحرم من بعد يوم النحر (فاقتلوا المشركين) من كان عهدهم خمسة ين يوما (حيث وجدتموهم) في الحل والحرم والأشهر الحرم (وخذوهم) أو أسروهم (واحصرهم) احبسوهم عن المبيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل طريق يذهبون ويحيثون فيه للتجارة (فإن تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (واقاموا الصلاة) أقروا بالصلاة (وآتوا الزكاة) أقروا بأداء الزكاة (غلبوا سبيلهم) إلى البيت (إن الله غفور) متجاوز لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وإن أحد من المشركين استجارك) استأمنك (فأجره) فأمنه (حتى يسمع كلام الله) قراءة تكلام الله (ثم ابْلُغْهُ ما أمره) وبلغه ما أمره (ذلك) الذي ذكرت (بأنهم قوم لا يعلمون) أمر الله وتوجيهه (كيف) على وجه التصجب (يكون للبشر عهده عند الله وعند رسوله إلا

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة (فاستقاموا لكم) بالوفاء (فاستقيموا لهم) بالتام (لأنه الله يحب المتقين)
عن نقض العهد (كيف) على وجه التعجب كيف يكون بينكم وبينهم عهد (ولأن يظهر) يظلموا (عليكم لا يرقبوا فيكم) لا يحفظوك (إلا) لقبيل
القرابة ويقال لقبيل الله (ولا ذمة) ولا قبل العهد (يرضونكم بأفواههم) بالسنتهم (وتأبى) تنكر (قلوبهم وأكدرهم) كلهم (فاسقون) ناقضون
العهد (اشترؤا بأيات الله) محمد ﷺ والقرآن (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (فصدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (لأنهم ساء ما كانوا يعملون)
بش ما كانوا يصنعون من الكتان وغيره ويقال نزلت هذه الآية في شأن اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون (في مؤمن إلا) قرابة ويقال إلا
هو الله (ولا ذمة) ولا لقبيل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال إلى الحرام بنقض العهد وغيره (فإن تابوا) من الشرك وآمنوا بالله

الحج المأثور

١٥٤

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَا اسْتَقَامُوا إِلَيْكُمْ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِمْ
وَأَن لَّلهِ بِيْعُ الْمُتَّقِينَ ۖ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ
إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ
ۖ ۚ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُخْذَلُونَ ۖ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَفَخِرَ بِكُمْ
فِي الدِّينِ وَنَفَضَ الْأَيْدِيَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
بَعْدَ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةً الْكَفْرَ إِنَّهُمْ
لَا يَأْمَنُ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْهَوْنَ ۖ وَلَا تَقَاتِلُوا قَوْمًا كَانُوا أَيْمَانَهُمْ
وَهُمْ يَخْرُجُ الرِّسُولُ وَهُمْ يَدْعُونَ ۖ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
وَيُخْزِيهِمْ وَيَضْرِكْ عَلَيْهِمْ وَكَيْفَ صُدَّ قَوْمٌ مُّؤْمِنِينَ ۖ وَيَذْهَبُ
غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيُؤَيِّدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ۖ أَمْ حَسِبْتُمْ
أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَهُمُ الْخَيْدُ وَمِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۖ

ما كان

(وأقاموا الصلاة) أقرؤا بالصلوات (وأتوا الزكاة)
أقرؤا بالزكاة (فاخوانكم في الدين) في الإسلام (ونفصل
الآيات) نبين القرآن بالأمر والنهي (لقوم يعملون)
ويصدقون (ولأن نكثوا) أهل مكة (أيمانهم) عهودهم
التي بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم)
عابوكم في دين الإسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر
أبا سفيان وأصحابه (لأنهم لا يمان لهم) لا عهد لهم (لعلمهم
يتبنون) لكي ينهوا عن نقض العهد (الانتقاتلون قوما)
مالك لا انتقاتلون قوما يعني أهل مكة (نكثوا أيمانهم)
نقضوا عهودهم التي بينكم وبينهم (وهو يخرج الرسول)
أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وم
بدهم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث أعانوا بني بكر
حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي ﷺ (أتخشونهم)
يامعشر المؤمنين أتخشون قتالهم (فإنه أحق أن تخشوه)
في ترك أمره (لأن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين قاتلوهم بعد
الله بأيديكم) بسيفهم بالقتل (ويغزهم) يذلهم بالهزيمة
(وينصركم عليهم) بالغلبة (ويكشف صدور قوم مؤمنين)
يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم
فتح مكة ساعة في الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حق
قلوبهم (ويؤيد الله على من يشاء) على من تاب منهم
(والله عليم) بمن تاب ومن لم يقب منهم (حكيم) فيما
حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (أم حسبتم)
أظنتم يامعشر المؤمنين (أن تتركوا) أن تهملوا وأن
لا تقوموا بالجهاد (ولما يعلم الله) ولم ير الله (الذين
جاهدوا منكم) في سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من

الكفار (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر في الجهاد وغيره

(ما كان للمشركين) ما ينبغي للمشركين (أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم) تبليهم (بالكفر أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الكفر (وفي التار هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (إنما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من آمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وأقام الصلاة) أتم الصلوات الخمس (وآتى الزكاة) المفروضة (ولم يخش) ولم يعبء (إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) يدين الله وجهته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسر يوم بدر فاقترع على علي أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقي الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية الحاج) أقلتم إن سقى الحاج (وعماره المسجد الحرام من آمن بالله) كإيمان من آمن بالله (يعنى البدرى (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر (لا يستون عند الله) في الطاعة والوفاء (والله لا يهدي) لا يرشد (إلى دينه) (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن أهلاً لذلك

(الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالهم وأنفسهم) بنفقة أموالهم وبخروج أنفسهم (أعظم درجة) فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفاترون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (بشرهم برحمة) برحمة (منه) من الله من العذاب (ورضوان) برضا ربهم عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم لا ينقطع (خالدين فيها أبدا) لا يموتون ولا يخرجون (إن الله عنده أجر عظيم) ثواب وافر لمن آمن به (يا أيها الذين آمنوا) لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم الذين يمسكون الكفار (وأولاء) في الدين (لأن استحبوا الكفر على الإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان (ومن يتولهم منهم) في الدين (فأولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم من المؤمنين الذين يمسكون الكفر اختاروا دار الكفر يعني مكة على دار الإيمان على دار الإسلام يعني المدينة ومن يتولهم منهم في العون والنصرة فأولئك هم الظالمون المضارون بأنفسهم (قل) يا محمد (إن كان آبائكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قومكم الذين هم بمكة (وأموال) اقترعتموها (اكتسبتموها) وتجارة تخشون كسادها) أن لا تنفق بالمدينة (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتهون الجلوس فيها (أحب إليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة إلى رسوله (وجهاد) ومن جهاد (في سبيله) في طاعة (قرصوا) فانتظروا (حتى يأتي الله بأمرة)

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَعْمرَ مَسْجِدَ اللَّهِ شَهِيدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ
أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا يَعْمرُ مَسْجِدَ
اللَّهِ مَنْ مَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ
إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١١﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ مَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجْهَهُدَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
أَعْطَتْهُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٣﴾ يَبْتَغِيهِمْ رَبُّهُمْ
بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا عَيْنُهُمْ ﴿١٤﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
أَهْبَاءَ كُفْرًا وَإِخْوَانَكُمْ أُولِيَاءَ إِنْ اسْتَحْبَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٦﴾ فَلَنْ كَانُوا كُفْرًا وَابْتَأَوْكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ وَأَزَّوَجَكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
تَخْتَنُونَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنََهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَضَّوْا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

(القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلا لدينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو واد بين مكة والطائف (لذا عجبكم كثرتكم) كثرة حوكم وكانوا عشرة آلاف رجل (فلم تغن عنكم) كثرتكم من الهزيمة (شيثا وضائق عليكم الأرض) من الخوف (بما رحبت) بسعتهما (ثم وليتم مدبرين) منزهين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأنزل جنودا (من السماء) لم تروها (يعني الملائكة بالنصرة لكم) وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة (يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة ابن عبد باليل الثقفي) (وذلك جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قدر (فلا يقربوا المسجد الحرام) بالحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة

الْحَجُّ الْمَكْرُومُ

١٥٦

يَوْمَ النَّحْرِ (وإن خفتم عيلة) الفقر والحاجة (فسوف يغنيكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (إن شاء) حيث شاء (ويغنيكم عن تجارة بركن واتل) (إن الله عليم) بأرزاقكم (حكيم) فيما حكم عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ولا بنعيم الجنة (ولا يعزبون) في التوراة (ما حرم الله ورسوله ولا يدنون دين الحق) لا يخضعون لله بالترديد ثم بين من هم فقال (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يدي يد (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير ابن الله وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) بالسنتهم (يضاهون) يشابهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أجارهم) علماءهم يعني اليهود (أربابا) أطاعوهم بالمعصية (من دون الله والمسيح بن مريم) واتخذوا المسيح بن مريم إلها (وما أمروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا) ليوحدوا (إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه) نزه نفسه (عما يشركون يريدون أن يطفئوا) يطفئوا (نور الله

بأنهم هم

۱۵۷

بِأَقْوَاهُمْ وَبِأَنَّ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُسَبِّحَ نُورُهُمْ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٠﴾ هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَنْ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرَّهْبَانِ
لِيَآكُلُوا أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَكْفُرُونَ أَزْهَبَ وَالْفَضَّةَ وَلَا يَنْفَعُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُخَيَّعُ عَلَيْهِمَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَيُجْوَ بِهِنَّ وَيُظْهَرُهُمْ هَلَاكُهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَأَنفُسِكُمْ فَذَوْرٌ أَمَا كُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿١٣﴾ إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ
كَافَّةً وَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا السَّبْحُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُجْلَوْا عَنْ مَكَانِهِمْ وَيُخْرِجُوهُمْ عَنْ مَآلِمِ الْوَاطِئِ أَعَدَّ
مَاجِرَةً لِلَّهِ فَجِئِلُوا مَاجِرَةً لِلَّهِ ذُنُوبُهُمْ سَوَاءٌ أَعْلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا كُنْتُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَأْتِيَ الْقُسْطَ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ تُضِلَّ بِهَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ

على الأرض (أرضيتكم بالحياة الدنيا). ما في الحياة الدنيا (من الآخرة

فما تراع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (يسير لا يبق) (لا تنفروا) إن لم تخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (بعدكم عنا يا ألبا) وجميعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تنصروه) أي لا يضر الله جلوسكم (شيئا والله على كل شيء) من العذاب والبذل (قدير) (لا تنصروه) إن لم تنصروا محمدا ﷺ بالخروج معه إلى غزوة تبوك (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثاني اثنين) يعني رسول الله وأبا بكر (إذ هما) رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه (في الغار إذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبي بكر (لا تحزن) يا أبا بكر (إن الله معنا) معينا (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) على نبيه (وأيده) أعانه يوم بدر يوم الأحزاب (ويوم حنين) (بمجنود لم تروها) يعني الملائكة (وجعل كليلة) دين (الذين كفروا السفلى) المغلوبة المذمومة (وكلمة الله هي العليا) الغالبة المددوحة (والله

عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالضرورة لأوليائه (انفروا) اخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (خفافا وثقالا) شبانا وشيوخا ويقال نشاطا وغير نشاطا ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال والعيال (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) في طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الجلوس (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) وتصدقون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنيمة قريبة (وسفرا قاصدا) هينا (لا تبعوك) إلى غزوة تبوك بطيبة الانفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر إلى الشام (وسيلفون بقله) لكم إذا رجعت من غزوة تبوك عبد الله بن أبي جندب بن قيس ومعتب بن قيس وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والراحلة (لخرجنا معكم) إلى غزوة تبوك (يهلكون أنفسهم) بالخلف الكاذبة (والله يعلم أنهم لكاذبون) لأنهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي ﷺ (عفا الله عنك) يا محمد (لم أذنت لهم) للمنافقين بالجلوس (حتى يقين لك الذين صدقوا) في إيمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) في إيمانهم بالتخلف عن الخروج بلا إذن (لا يستأذنك) بعد غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (أن يجاهدوا) أن لا يجاهدوا (بأموالهم وأنفسهم) والله عليم بالمتقين (الكفر والشرك) (لأنما يستأذنك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر (وارتابت) شككت (قلوبهم فهم في ريبهم) شكهم (يرددون) يتحIRON (ولوأرادوا الخروج) معك إلى غزوة تبوك (لأعدوا له) للخروج

فَمَا تَرَغِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ لَا تَنْفِرُوا بَعْدَكُمْ
عَنَّا يَا آلِ الْيَمَامِ وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَإِنِّي نَسِيتُ لَإِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ
اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِمُجْنَدٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةً الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۚ وَلَئِذَا لَمْ يَلْقَ الْغُلَامُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
ۖ أَفِرُوا وَخِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا
وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعْدَتْ عَنْهُمْ الشُّقَّةُ وَسَيِّئُوا
بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ۖ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعُونَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ۖ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ
ۖ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَانْتَابَتْ
قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبٍ مِّنْ رَبِّهِمْ يُرَدُّونَ ۖ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ

(عدة) قوة من السلاح والراد (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم معك إلى غزوة تبوك (فتبطلهم) لحبسهم عن الخروج (وقيل اعدوا) تخلفوا (مع القاعدین) مع المخلفين بغیر ولما وقع من ذلك في قلوبهم . قال (لوخرجوا فيكم) معكم (ما زادوكم إلا خبالا) شرا وفسادا (ولا اضعوا خلالكم) اساروا على الإبل وسطكم (يبغونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعيب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليم بالظالمين) المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوا لك الفوائد (يعني طلبوا لك الشر) (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الامور) ظهروا لبطن وبطنا لظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الإسلام (وهم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جدين فيس (الذن لي) بالجلوس (ولا تفتني) في نبات الاصفى (ألا في الفتنة) في الشرك والفاق

(سقطوا) وقعوا (وإن جهنم لحيطه) سحيط (بالكافرين) يوم القيامة (إن تصبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسوهم) ساءهم ذلك يعني المنافقين (وإن تصبك مصيبة) القتل والهزيمة مثل يوم أحد (يقولوا) أي يقول المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه (قد أخذنا أمرنا) حذرنا بالتخلف عنهم (من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد (وهم فرحون) مجبون بما أصاب النبي ﷺ وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للنفاقين (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أولى بنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد (لنفاقين هل ترصدون بنا) تنتظرون بنا (إلا إحدى الحسين) الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نرصدكم) أن يصيبكم الله بعداب من عنده (لهلاككم) أو بأيدينا (بسيوفنا) لقتلكم (فترصدوا) فانتظروا بنا (لأننا معكم مترصدون) منتظرون لهلاككم (قل) يا محمد للنفاقين (أنفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبراً خافة القتل (لن يتقبل منكم) ذلك (لأنكم كنتم قوما فاسقين) منافقين (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم) إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله (في السر) ولا يأتون الصلاة إلى الصلاة (إلا وهم كسالى) مثاقلون (ولا ينفقون) شيئاً في سبيل الله (إلا وهم كارهون) ذلك (فلا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (لأنما يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا) وترهق

عَدَّةٌ وَلَٰكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿١﴾
لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضْعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُوا فِيكُمُ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا
الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلُّوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ
كَرَاهُونَ ﴿٣﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذَا دُنِيَ لِلَّهِ الْقُتُبُ وَاللَّيْلُ لِلْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ كَاحِطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤﴾ إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ
وَإِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ
فَرِحُونَ ﴿٥﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْتِيَ سَاءَ
فِتْرَتٍ بِصَوْرَتِنَا مَعَكُمْ ثُمَّ نَرَبَّصُونَ ﴿٧﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ
يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِكْمَالُ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٨﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ
مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٩﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ
وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الْبُحُورَةِ اللَّهُ شَهِيدٌ

أنفسهم (تخرج أنفسهم) في الحياة الدنيا وهم كافرون (مقدم ومؤخر (ويخلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لأنهم لمنكم) معكم في السر والعلانية (وما هم منكم) معكم في السر والعلانية (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون من سيوفكم (لويجدون ملجأ) حرزا يلجئون إليه (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا) سريا في الأرض (لولوا إليه) لذهبوا إليه (وهم يجمعون) يهرولون هرولة والجوح مشى بين مشيين (ومنهم) من المنافقين أبو الاحوص وأصحابه (من يلزك في الصدقات يطعن عليك في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية (فإن أعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (رضوا) بالقسمة (ولأن لم يعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (إذا هم يستخطون) بالقسمة (ولو أنهم) يعني المنافقين (رضوا ما آتاهم الله) بما أعطاهم الله من فضله (ورسوله وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (سيؤتينا الله من فضله) سيفتينا الله من فضله برزقه (ورسوله) بالعطية (لأننا إلى الله راغبون) رغبنا إلى الله

الحزب العاشر

١٦٠

لَوْ قَالُوا هَكَذَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ثُمَّ بَيْنَ لِمَنِ الصَّدَقَاتُ فَقَالَ (لأنما الصدقات للفقراء) لأصحاب الصفة (والمساكين) للطوافين (والمعلمين عليها) لجاني الصدقات (والمؤلفة قلوبهم) بالعطية أي سفيان وأصحابه نحو خمسة عشر رجلا (وفي الرقاب) المكاتبين (والغارمين) لأصحاب الديون في طاعة الله (وفي سبيل الله) وللجاهدين في سبيل الله (وابن السبيل) الضيف النازل المار بالطريق (فريضة) قسمة (من الله) هؤلاء (والله عليم) هؤلاء (حكيم) فيما حكم هؤلاء (ومنهم) من المنافقين جذام بن خالد وإياس ابن قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبي) بالظعن والشتم (ويقولون) بعضهم لبعض (هو أذن) يسمع منا ويصدقنا إذا قلنا له ما قلنا فيك شيئا (قل) لهم (يا محمد) أذن خير لكم لا الشراى يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال أذن خير لمن كان أذنا فهو خير لكم (يؤمن بالله) يصدق قول الله (ويؤمن باليومين) يصدق قول المؤمنين المخلصين (ورحة) من العذاب (الذين آمنوا منكم) في السر والعلانية (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه في غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك بن عمر وعنشى بن حيرى أصحابهم (لهم عذاب أليم) وجميع في الدنيا والآخرة (يخلفون بالله لكم ليرضوكم) بالتخلف عن الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) لو كانوا صادقين في إيمانهم (ألم يعلموا) يعني جلاسا وأصحابه (أنه من يخاد الله) يخالف الله (ورسوله) في السر (فإن له نار جهنم خالدا فيها ذلك) الحزب العظيم (العذاب الشديد) يحذر المنافقون) عبد الله بن أبي وأصحابه

١٠ أن تنزل عليهم) على نبيهم (سورة تنبيههم) تخبرهم (بما في قلوبهم) من النفاق (قل) يا محمد لوديعه بن جزام وجد بن قيس وجهير بن حير استهزؤا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن الله

مظهر (ما تحذرون) ما تسكتون من محمد ﷺ وأصحابه (ولئن سألتهم) يا محمد عما ذا صحتكم (ليقولن إنما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نضحك فيما بيننا (قل) يا محمد لهم (أ بالله آياته) القرآن (ورسوله كتم تستهزون) لا تعتذروا بقراكم (قد كفرتم بعد إيمانكم إن نغف عن طائفة منكم) جهير بن حير لأنه لم يستهزى معهم ولكن ضحك معهم (انعذب طائفة) ودیعة بن جذام وجذب قيس (بأنهم كانوا عجزمين) مشركين في السر (المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (بعضهم من بعض) على دين بعض السريامرون بالمنكر) بالكفر ومخالفة الرسول (وينهون عن المعروف) عن الإيمان وموافقة الرسول (يقضون) يسكنون (أيديهم) عن النفقة في الخير (نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر (فنسبهم) خذلهم في الدنيا وتركهم في الآخرة في النار (إن المنافقين هم الفاسقون) الكافرون في السر (وعد الله المنافقين) من الرجال (والمنافقات) من النساء (والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقيمین في النار (هي حسبهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) كذاب الذين (من قبلكم) من المنافقين (كانوا أشد منكم قوة) بالبدن (وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلافهم) فأكلوا بنصيبهم من الآخرة في الدنيا (فاستمتعتم بخلافهم) فأكلتم بنصيبكم من الآخرة في الدنيا (كما استمتع) كما أكل (الذين من قبلكم) من المنافقين (بخلافهم) بنصيبهم من الآخرة في الدنيا (وخضتم) في الباطل (كالذي خاضوا) وكذبتم محمدا ﷺ في السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءه يعني أنبياء الله (أولئك حطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (المرآة نبا) خبر (الذين من قبلكم) كيف أهلكناهم (قوم نوح) أهلكناهم بالفرق (وعاد) قوم هود أهلكناهم بالريح (وثمود) قوم صالح أهلكناهم بالرجفة (وقوم إبراهيم) أهلكناهم بالهدم (وأصحاب مدن) قوم شعيب أهلكناهم بالرجفة (والمؤتسكات) المتخسفات المكذبات يعني قوم لوط أهلكناهم بالحسف والحجوة (أتتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله (فا كان الله يظلمهم) يهلاكمهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض في السر والعلانية (بأمرن بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد ﷺ

١٦١

سُورَةُ التَّوْبَةِ

مُخْرَجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ يَا آلَ اللَّهِ وَآلِيَّكُمْ وَرُسُلُهُمْ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۚ لَأَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُغْفِرُ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۚ كَانُوا يُخَيَّرُونَ ۚ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَمُرُّونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقِينَ ۚ وَالْمُنَافِقَاتُ ۚ وَالْمُنَافِقَاتُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۚ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ أَفَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۚ أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودَ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ ۚ أَتَنَهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۚ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يَتِمُّونَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) يَعْطُونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ (وَيُطِيعُونَ أَمْرَ رَسُولِهِ) فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ (أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ) لَا يَغْفِرُهُمُ اللَّهُ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ (حَكِيمٌ) فِي أَمْرِهِ وَقَضَائِهِ (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ) الْمُصَدِّقِينَ مِنَ الرِّجَالِ (وَالْمُؤْمِنَاتِ) الْمُصَدِّقَاتِ مِنَ النِّسَاءِ (جَنَّاتٍ) تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِ شَجَرِهَا وَمَسَاكِنُهَا (الْأَنْهَارُ) أَنْهَارُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ وَالْعَسَلِ وَاللَّبَنِ (خَالِدِينَ فِيهَا) مُقِيمِينَ فِي الْجَنَّةِ (وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ) مَنَازِلُ حُلَّةٍ قَدْ طَيَّبَهَا اللَّهُ بِالْمَسْكِ وَالرِّيحَانِ وَيُقَالُ طَاهِرَةٌ وَيُقَالُ عَامِرَةٌ (فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) دَرَجَةٌ عَلِيًّا (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) رِضَا رَبِّهِمْ أَعْظَمُ مَا هُمْ فِيهِ (ذَلِكَ) الَّذِي ذَكَرْتُ (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) النِّجَاةُ الْوَافِرَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِي جَاهَدَ الْكُفَّارَ) بِالسِّيفِ (وَالْمُنَافِقِينَ) بِاللِّسَانِ (وَاعْلَظْ) اشْدُدْ (عَلَيْهِمْ) عَلَى كِلَا الْفَرِيقَيْنِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (وَمَا وَاهِمُ جَهَنَّمَ) وَبَشُّ الْمَصِيرِ (صَارُوا إِلَيْهِ) يَخْفَوْنَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا (حَلَفَ بِاللَّهِ جَلَسَ

ابْنُ سُوَيْدٍ مَا قُلْتُ الَّذِي قَالَ عَلَى عَامِرِ بْنِ قَيْسٍ (وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ) كَلِمَةَ الْكُفَّارِ لِقَوْلِهِ حَيْثُ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ عِيبَ الْمُنَافِقِينَ وَمَا فِيهِمْ قَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فَمَا يَقُولُ فِي إِخْوَانِنَا لَنَحْنُ أَشْرُ مِنَ الْخَيْرِ فَانْخِرِ النَّبِيُّ ﷺ عَامِرُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ قَوْلِهِ حَلَفَ بِاللَّهِ مَا قُلْتُ فَكَذَبَهُ اللَّهُ وَقَالَ دَلَّ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ (وَكُفِّرُوا) بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بَايَاطُ مَا لَمْ يَنَالُوا) أَرَادُوا قَتْلَ الرَّسُولِ وَإِخْرَاجَ الرَّسُولِ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ (وَمَا نَقَمُوا) وَمَا طَعَنُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ (إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) بِالْغَنِيمَةِ (فَلَا يَتُوبُوا) مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ (بِكَ خَيْرِ الْهَلْمِ) مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ (وَلَنْ يَتُوبُوا) عَنْ التَّوْبَةِ (يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا) وَجِيمًا (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ حَافِظٍ يَحْفَظُهُمْ (وَلَا نَصِيرَ) مَانِعٍ يَنْصُرُهُمْ بِأَمْرٍ أَدَبِهِمْ (وَمِنْهُمْ) مِنَ الْمُنَافِقِينَ (مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ) حَلَفَ بِاللَّهِ بِمَعْنَى مُعَلِّبَةٍ بِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ (لَئِنْ آتَانَا) أَعْطَانَا (مِنْ فَضْلِهِ) الْمَالِ الَّذِي لَهُ بِالشَّامِ (لَنَصْدُقَنَّ) فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَنُؤَدِّينَ مِنْهُ حَقَّ اللَّهِ وَلَنُصَلِّينَ بِهِ الرِّحْمَ (وَلَكُونِ مِنَ الصَّالِحِينَ) مِنَ الْحَامِدِينَ (فَلَمَّا آتَاهُمُ) اللَّهُ أَعْطَاهُمْ (مِنْ فَضْلِهِ) الْمَالِ الَّذِي لَمْ يَلْشَامِ (بِخُلُوبِهِ) بِمَا وَعَدُوا مِنْ حَقِّ اللَّهِ (وَتَوَلَّوْا) عَنْ ذَلِكَ (وَهُمْ مُعْرِضُونَ) مُكَذِّبُونَ (فَاعْقِبْهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ) (إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) (بِمَا أَخْلَفَ وَعَدَهُ) (وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) وَيَكْذِبُ بِمَا قَالَ (أَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَعْنَى الْمُنَافِقِينَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ) فِيمَا بَيْنَهُمْ (وَنَجْوَاهُمْ) خُلُوتَهُمْ (وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ (الَّذِينَ يَلْزَمُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) يَطْعَمُونَ عَلَى عِدِّ الرَّحْمَنِ وَأَصْحَابِهِ فِي الصَّدَقَاتِ يَقُولُونَ مَا جَاءَهُمْ هَؤُلَاءِ بِالصَّدَقَاتِ إِلَّا رِيَاءً وَسُمْعَةً (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

الْحِجْرَةَ الْعَلَانِيَةَ

١٦٢

وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبَشُّ الْمَصِيرِ ۝ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا رَبَّيْنَاوُا وَمَا أَنْصَرُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ لَكَنَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَلَمَّا آتَاهُمُ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ فَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ ۝ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

١٦١

يَطْعَمُونَ عَلَى عِدِّ الرَّحْمَنِ وَأَصْحَابِهِ فِي الصَّدَقَاتِ يَقُولُونَ مَا جَاءَهُمْ هَؤُلَاءِ بِالصَّدَقَاتِ إِلَّا رِيَاءً وَسُمْعَةً (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

إلا جهدهم) ويطعون على الذين لا يجدون إلا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعاً من تمر (فيسخرون منهم) بقلة الصدقة يقولون ما جاء به إلا ليدكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاء به (سخر الله منهم) عليهم يوم القيامة في الآخرة يفتح الله لهم باباً إلى النار (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (استغفر لهم) يقول إن تستغفر لعبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلاً (أو لا تستغفر لهم) سواء عليهم (إن تستغفر لهم سبعين وأحدمرة فلن يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بأنهم كفروا بالله ورسوله) في السر (والله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (فرح المخلفون) رضى المنافقون (بمقدمهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحر) لا تخرجوا مع محمد

١٦٣

سُورَةُ التَّوْبَةِ

إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١
أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَكُمْ إِن تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٢
فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ٣
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٤ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِخُرُوجٍ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْفُجُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ٥ وَلَا تَضِلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ٦ وَلَا تَعْجَبْكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ٧ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا يَمْشُوا مَعَنَا وَلَا يَكُونُوا

بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحر) لا تخرجوا مع محمد (إلى غزوة تبوك في الحر الشديد) (قل) لهم يا محمد (نار جهنم أشد حراً) جراً (لو كانوا يفقهون) يفهمون (ويصدقون) (فليضحكوا قليلاً) في الدنيا (وليبكوا كثيراً) في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصي (فإن رجعت الله) من غزوة تبوك (إلى طائفة منهم) من المنافقين بالمدينة (فاستأذنوك للخروج) إلى غزوة أخرى (فقل) لهم يا محمد (لن تخرجوا معي أبداً) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدواً لأنكم رضيتُم بالفعود) بالجلوس (أول مرة) في أول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصبيان (ولا تصل على أحد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن أبي (مات أبداً) ويقال على عبد الله بن أبي (ولا تقم على قبره) ولا تنقف على قبره (إنهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تعجبكم) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (وأولادهم) ولا كثرة أولادهم (إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا) وفي الآخرة (وترهق أنفسهم) تخرج أرواحهم (وهم كافرون) مقدم ومؤخر (وإذا أنزلت سورة) من القرآن (آمروا فيها) أن آمنوا بالله (اصدقوا بإيمانكم بالله) (وجاهدوا مع رسوله استأذنتك) يا محمد (أولوا الطول) ذوا الغنى (منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا ذرنا) يا محمد (نكن مع القاعدين) بغير عذر (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان

وطيع) ختم (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد ﷺ (والذين آمنوا) في السر والعلانية (معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) في سبيل الله (وأولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجوارى الحسان في الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (أعد الله لهم جنات) بساكنة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخروالسا والعلل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (وجاء) إليك يا محمد (المعذرون) مخففة من كان له عذر (من بنى غفار وإن قرأت المعذرون مشددة يعنى من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكي يأذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في السر ويقال خالفوا الله ورسوله في السرى في الجهاد بغير إذن

١٦٤

الحجرات

وسيط (الذين كفروا منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (عذاب ألیم) وجع (ليس على الضعفاء) من الشيوخ والزمى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (حرج) مأثم بالتخلف (إذا نصحو الله) في الدين (ورسوله) في السنة (ما على المحسنين) بالقول والفعل (من سئل) من حرج (والله غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) إلى الجهاد بالفقه عبد الله بن مغفل بن يسار المزنى وسالم بن عمير الأنصاري وأصحابهما (قلت) لم (لا أجدا أحلكم عليه) إلى الجهاد من التفقه (تولوا) خرجوا من عندك (وأعنيهم تفيض) تسيل (من الدمع) حزنا ألا يجدوا (بأن لم يجدوا) ما ينفقون (في الجهاد) (لأنما السيل) الحرج (على الذين يستأذنونك) بالتخلف (وهم أغنياء) بالمال عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (رضوا) بأن يكونوا مع الخولاف) مع النساء والصبيان (وطيع الله) ختم الله (على قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله ولا يصدقون (يعتدرون إليكم إذا رجعتهم) من غزوة تبوك (إليهم) إلى المدينة بأننا لم نقدر أن نخرج معكم (قل) يا محمد لهم (لا تعتذروا) بالتخلف (لن تؤمن لكم) لن نصدقكم بما تقولون من العطل (قد نبأنا الله من أخباركم) أخبرنا الله من أسراركم وتفاكم (وسيرى الله عملكم ورسوله) بعد ذلك إن تبتم (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال الغيب ما لم يعلمه العباد ويقال

مأثم (والشهادة) ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (سيعلمون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم إذا أنقلبتم) إذا رجعتهم من غزوة تبوك (إليهم) بالمدينة (لترضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبهم

(فاعرضوا عنهم) ولا تعاقبوه (لأنهم رجس) نجس قدر (ومأواه) مصيرهم (جهنم جزء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يخلفون لكم لترضوا عنهم) بالخلف الكاذب (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المنافقين (الأعراب) أسد وغطفان (أشد كفراً ونفاقاً) هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدر) أخرى أيضاً (ألا يعلموا حدود ما أنزل الله) فراض ما أنزل الله (على رسوله) في الكتاب (والله عليم) بالمنافقين (حكيم) فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون جاهلاً (ومن الأعراب) يعني أسد وغطفان (من يتخذ) يتخسب (ما ينفق) في الجهاد (مغرماً) غرماً (ويترصد) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) منقبة السوء (والله سميع) لمقاتبتهم (عليم) بعقوبتهم (ومن الأعراب) مزينة وجهية وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (ويتخذ ما ينفق) في الجهاد (قربات عند الله) قربة إلى الله في الدرجات (وصلوات الرسول) دعاء الرسول (ألا إنما) يعني النفقة (قربة لهم) إلى الله في الدرجات (سيدخلهم الله في رحمته) في جنته (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) بالآيمان الذين صلوا إلى القلتين وشهدوا بدرأ (والذين اتبعوهم بإحسان) بأداء الفرائض واجتنب المعاصي إلى يوم القيامة (رضى الله عنهم) بإحسانهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (وأعد لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت أشجارها ومسكنها (الأنهار) أنهار الماء والحز والعلل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدًا ذلك) الرضوان والجنان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة (ومن حولكم من الأعراب) أسد وغطفان (منافقون) منافقون (ومن أهل المدينة) عبد الله بن أبي وأصحابه (مردوا) ثبتوا وجمعوا (على النفاق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم نفاقهم (سنعذبهم مرتين) مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبور (ثم يردون إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون (وديعه بن جزام الأنصاري وأبو لبابة ابن عبد المنذر الأنصاري وأبو ثعلبة) اعترفوا (أقروا) بذنوبهم (بتخلفهم عن غزوة تبوك) خلطوا عملاً صالحاً وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة (وآخر شيئاً) تخلفوا مرة (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يتوب

١٦٥

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

فَاعْرَضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَنْهُمْ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٦٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْهُمْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الْاَدَّاءِ وَسِرٌّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَّخِذَ مَا يَنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا يُهْأَنَافِرَ فِيهِ سَيِّدٌ خَلَفَهُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٩﴾ وَالسَّيْقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٧٠﴾ وَمِنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَىٰ النَّفَقِ وَلَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٧١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

عليهم) أن يتجاوز عنهم (إن الله غفور) رحيم لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذه من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا لانا نتخلفنا عن غزوة تبوك لقبول الأموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثاً

(تطهرهم) من الذنوب (وتركبهم بها) تصلحهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (إن صلاتك) استغفارك ودعائك (سكن لهم) طمأنينة لقلوبهم بأن تقبل توبتهم (والله سمع) لمقاتلتهم خذ منا أموالنا (علم) بتوبتهم وذنبتهم (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) من عباده (ويأخذ الصدقات) ويقبل الصدقات (وأن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (وقل) لهم يا محمد (اعملوا) خيراً بعد التوبة (فسيرى الله علمكم ورسوله) ويرى الله ورسوله (والمؤمنون) ويرى المؤمنون (وستردون) بعد الموت (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما لا يكون (والشهادة) ما عمله العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (مرجون لأمر الله) موقوفون

الجزء الثاني

١٦٦

محبسون أنفسهم لأمر الله (لما يعذبهم) يتخلفهم عن غزوة تبوك (ولما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم يتخلفهم (والله علم) بتوبتهم وتخلفهم (حكيم) فيما حكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مسجداً) عبد الله بن أبي وجد ابن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلاً (ضراراً) مضرة المؤمنين (وكفراً) في قلوبهم ثباتاً على كفرهم (يعنى الشقاق) وتفرقاً بين المؤمنين (لكي يصلى طائفة في مسجدهم وطائفة في مسجد الرسول (وارصاداً) انتظاراً لمن حارب الله ورسوله) لمن كفر بالله ورسوله (من قبل) من قبلهم أبو عامر الراهب الذي ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقاً (وليلطفن إن أردنا) ما أردنا ببناء المسجد (إلا الحسن) إلا الإحسان إلى المؤمنين لكي يصلى فيه من فاتته صلاته في مسجد قباء (والله يشهد) يعلم (لأنهم لكاذبون) في حلفهم (لا تقم فيه) لا تصل في مسجد الشقاق (أبدأ لمسجد) وهو مسجد قباء (أسس على التقوى) بنى على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال أول مسجد بنى بالمدينة (أحق) أصوب (أن تقوم) تصلى (فيه) في مسجد قباء (فيه) رجال يحبون أن يتطهروا) أن يغسلوا أديبارهم بالماء (والله يحب المطهرين) بالماء من الأدناس (أفن أسس بنيانه) بنى أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بتوا إرادة رضوان ربه وهو مسجد قباء (خير أم من أسس بنيانه) بنى أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف هوى وليس له أصل (هار) غار (فانهار به) فغار به يعنى

تَطْهَرُهُمْ وَتَرْكِبُهُمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ سَكَنَ لَهُمُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ۚ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ لَكُمْ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُدُّوا إِلَيْنَا أَعْيُنَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَالْآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ لِلَّهِ ۖ إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَأَمَّا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْكُفًا وَكَفَرُوا وَتَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمْ بُدَأْ بِهَا شَيْءٌ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِذْ تُقَامُ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ ۝ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مِمَّنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى شِقَاجِرٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ يَفِي نَارٍ جَهَنَّمَ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ أَجْنَحَةٌ يُقاتِلُونَ

في سبيل الله

بانيه (في نار جهنم) والله لا يهدي القوم الظالمين (لا يغفر للنافقين ولا ينجيهم) لا يزال بنيانهم) بعد ما هدمت (الذي بنوا ريبة) حيرة وندامة (في قلوبهم) إلا أن يموتوا (والله علم) بنيانهم مسجد الضرار وبنيانهم (حكيم) فيما حكم من هدم مسجدهم وحرقه بعث إليه رسول الله ﷺ بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا مولى مطعم بن عدى حتى أحرقاه وهدماه (لأن الله اشترى من المؤمنين) النخلصين (أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون

في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتلون) العدو (ويقتلون) ويقتلهم العدو (وعداً عليه) على الله (حقاً) واجباً أن يوفهم (في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) ومن أوفر بوفاء عهده من الله (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) الله يعني الجنة (وذلك هو الفوز العظيم) النجاء الوافر ثم بين من هم فقال (الثابتون) أي هم الثابتون من الذنوب (العابدون) المطيعون (الحامدون) الشاكرون (السائحون) الصائمون (الراكعون الساجدون) في الصلوات الخس (الآمرون بالمعروف) بالترجيح والإحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر وما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والحافظون لحدود الله) لفرائض الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (ما كان للنبي) ما جاز محمد ﷺ (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (أن يستغفروا) أن يدعوا (لشركين ولو كانوا أولى قرى) في الرحم (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أي ماتوا على الكفر (وما كان استغفار إبراهيم) أي دعاء إبراهيم (لأبيه إلا عن موعدة وعدها لآبائه) أن يسلم (فلما تبين له أنه عدو لله) أي حين مات على الكفر (تبرأ منه) ومن دينه (لأن إبراهيم لاواه) دعاه ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم) عن الجهل (وما كان الله ليضل قوماً) لترك قوماً بمنزلة الضلال ويقال ليضل عمل قوم (بعد إذ هداهم) للإيمان (حتى يبين لهم ما يتقون) المنسوخ بالناسخ (لأن الله بكل شيء) من المنسوخ والناسخ (عليم) إن الله له ملك السموات (خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) وخزائن الأرض مثل الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (يجي) للبعث (وبيت) في الدنيا (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولانصير) مانع (لقد تاب الله على النبي) تجاوز الله عن النبي (والمهاجرين والانصار) الذين صلوا إلى القبليتين وشهدوا بدرأ ثم بينهم فقال (الذين اتبعوه) اتبعوا النبي في غزوة تبوك (في ساعة العسرة) في حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظهر وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيغ) يميل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه

١٦٧

سورة التوبة

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْعَبِيدَ وَلَهُمْ الْحَدُودُ النَّاسِجُونَ أَلَمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ وَلَمْ يَكُنُوا لَكُمْ أَوْلِيَاءَ أَمْ كُنْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٤٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٧٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٨٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩٢﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿٩٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْفَجْرِ ﴿١٠٠﴾

سلم (لأنه بهم ذوؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلف توبتهم كعب بن مالك وأصحابه (حتى إذا ضاقت بهم الأرض بما رحبت) بسمتها (وضاقت

عليهم أنفسهم) قلوبهم بتأخير التوبة (وظنوا) علواً وأيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (إلا إليه) إلا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (إن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين) مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان) ما جاز (لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب) من مزية وجهية وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشق من نفس النبي ﷺ ويقال ولا يرغبوا بأنفسهم بصحبة أنفسهم عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (ذلك) الخروج (بأنهم لا يصيبهم ظمأ)

الحجرات

١٦٨

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا
إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا
مَعَ الصَّادِقِينَ ۝ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
أَنْ يَخْتَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ
يَا نَهُمْ لَا يَصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ إِلَّا كُتِبَ
لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسِنِينَ ۝ وَلَا يُنْفِقُونَ
نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادًى إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ
بِحَسَنٍ إِنَّ اللَّهَ أَحْسَنُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ
لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي
الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اقْتُلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَاجِدُوا فِيكُمْ
عِظَةً وَاعْلَوْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۝ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ أَيْسُرُ زَادَتْهُ هَذِهِ آيَاتُ الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ يُنِيبًا
وَهُمْ يَسْتَشِيرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فَتِلُوهُمْ فَمِنْهُمْ مَّرْضٌ فَرَادَتْهُمْ رُجْسًا

التي

(ولا نخصة) ولا جماعة (في سبيل الله) في الجهاد (ولا يطئون موطئاً) لا يجوزون مكاناً يظهرون عليهم (يغيط الكفار) بذلك (ولا ينالون من عدو نبلا) قتلاً وهزيمة (إلا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح في الجهاد (إن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين في الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) قليلة ولا كثيرة في الذهاب والمجيء (ولا يقطعون وادياً) في طلب العدو (إلا كتب لهم) ثواب عمل صالح (ليجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون) في الجهاد (وما كان المؤمنون) ما جاز للمؤمنين (لينفروا كافة) يخرجوا جميعاً في السرية ويتركوا النبي ﷺ في المدينة وحده (فلولا نفر) فلا خرج (من كل فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبقي طائفة بالمدينة (ليتفقوا في الدين) لكي يتعلموا أمر الدين من النبي صلى الله عليه وسلم (ولينذروا) ليخبروا (وليعللوا) قومهم (إذا رجعوا إليهم) من غزوتهم (لعلهم يحذرون) لكي يعملوا ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأغلو أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعدوات فهام الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) من بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (عظلة) شدة (واعلموا) يامعشر المؤمنين (أن الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه

بالنصرة على أعدائهم (ولإذا ما أنزلت سورة) آية فقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم) من المنافقين (من يقول) أي يقول بعضهم لبعض (أيكم زادته هذه) السورة والآية (إيماناً) خوفاً ورجاءاً ويقيناً بما قال محمد (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام وهم أصحابه (فزادتهم إيماناً) خوفاً ورجاءاً ويقيناً (وهم يستشرون) بما أنزل الله من القرآن (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (فزادتهم رجساً).

إلى رحيمهم) شكاً إلى ما أنزل من القرآن (وماتوا وهم كافرون) محمد ﷺ والقرآن في السر (أو لا يرون) يعني المنافقين (أنهم يقتنون) يتلون بإظهار مكرهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم (في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) من صنيعهم ونقض عهدهم (ولاهم يذكرون) يتمطون (وإذا ما أنزلت سورة) نزل جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي ﷺ (نظر) المنافقون (بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد) من المخلصين (ثم انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فأمال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) يأهل مكة (رسول من أنفسكم) عرب هاشمي مثلكم (عزيز عليه) شديد عليه (ماعتم) ما أثتم (حريص عليكم) على إيمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رءوف رحيم فإن تولوا) عن الإيمان والتوبة

١٦٩

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

إِلَى رَجِيمِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١﴾ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا
مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَوْا مِنْ حَدِيثٍ أَنْصَرَفُوا
صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٥﴾

١. سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَكِّيَّةٌ
الْآيَاتُ ٢٨٥ وَ ٢٨٦ وَ ٢٨٧
وَأَيَّامُهَا ١٩ سُرَّتْ بِغَدَا لَانْمَاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّيْلَ أَتَيْتُ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ﴿١﴾ أَكُنَ لِلنَّاسِ عِجَابًا أَنْ أُوحِيَ بِنَا
إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مَنْ شَفَعَ عِنْدَهُ فَلْيَخْبِرْ بِهِ اللَّهُ رَبُّكُمْ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) إن هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام (أكان للناس) لأهل مكة (عجبا أن أوحينا) بأن أوحينا (إلى رجل منهم) آدمي مثلهم (أن أنذر الناس) أن خوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال لإيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال إن لهم نبي صدق ويقال شفيع صدق (عند ربهم قال الكافرون) كفار مكة (إن هذا) القرآن (لساحر) كذب (مبين) إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا أول يوم يوم الأحد وآخر يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال امتلا به العرش (١) (يدبر الأمور) أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ما من شفيع) ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لأحد (إلا من بعد إذنه) إلا بإذن الله (ذلكم الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم

(١) بأسمائه الحسن وصفاته لبذاته . فإن ذاته العلية تجل عن الاستقراء والحلول . وهذا مذنب الخلف أما الدافع فيقولون استوى استواء يليق به ولا يعلمه إلا هو أخذاً من حكم التنزيل . ليس ككثرة نبي . وهو السميع البصير .

(فأعبدوه) فوحده (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون (إليه مرجعكم) بعد الموت (جميعاً وعد الله حقاً) صدقاً كما (إنه يبدؤا الخلق) من الطلقة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (لهم شراب من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (هو الذي جعل الشمس ضياءً للعالمين بالنهار والقمر نوراً) لهم بالليل (وقدره منازل) جعل له منازل (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والأيام (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) لبيان الحق والباطل (يفصل الآيات) يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية (لقوم يعملون) يصدقون (إن في اختلاف الليل والنهار) في تقلب الليل والنهار وزياتهما ونقصانهما وذهابهما

١٧٠

الحج المأثور

وَيَجْتَمِعُهَا (وما خلق الله في السموات) وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) من الشجر والنبات والحيوان والجمادات وغير ذلك لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يتقون) يطيعون (إن الذين لا يرجون) لا يخافون (لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرءون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأننوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أولئك مأواهم) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في الشرك (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات بما أمرهم فيها بينهم وبين ربهم (يهدىهم) يهديهم (إلى الجنة) بما يأمرونهم به من تحته من تحت شجرهم ومساكنهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (في جنات النعيم) دعواهم (قولهم) فيها الجنة إن اشتهاوا شيئاً (سبحانك اللهم) فتأني لهم الخدام بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يحى بعضهم بعضاً بالسلام (وآخر دعواهم) قولهم بعد الأكل والشراب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يجعل الله للناس الشر بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لغنى إليهم أجلهم) لملكوها (فقد الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (يعمّهون) يعمون عمه لا يبصرون (وإذا مس الإنسان الضر) إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومي (دعانا لجنبه) مضطجماً (أو قاعداً أو قائماً) فيما

إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومي (دعانا لجنبه) مضطجماً (أو قاعداً أو قائماً)

فلما كشفنا عنه ضره) رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (ور) استمر على ترك الدعاء (كان لم يدعنا إلى ضر) إلى شدة (مسه) أخاه
(كذلك) هكذا (زين للسرفين) للشركين (ما كانوا يعملون) في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء (ولقد أهلكنا
القرون من قبلك لما ظلموا) حين كفروا (وجاءتهم رسلكم بالبينات) بالأمم والنهي والعلامات (وما كانوا ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا
بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نجزي القوم الجرمين) المشركين بالهلاك (ثم جعلناكم) يا أمة محمد ﷺ (خلائف) استخلفناكم
(في الأرض من بعدهم) من بعد هلاكهم (لنتظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (ولإذا تتلى عليهم) تقرأ على المهتزين الوليد
ابن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) بينات بالأمم والنهي (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزونون

(اثت) يا محمد (بقرآن غير هذا أو بدله) غيره فاجعل آية
الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يا محمد
(ما يكون لي) ما يجوز لي (أن أبده) أن أغيره (من)
تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي (ما أقول
وما أعمل إلا بما يوحى إلي في القرآن (إني أخاف إن عصيت
ربي) فبدلته أن يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد
(قل) يا محمد (لو شاء الله) أن لا أكون رسولا
(ما تولته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم
به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت
(فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن
ولم أقل من هذا شيئا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن
الإنسانية أنه ليس من تلقاء نفسي (فمن أظلم) أغنى
وأجرأ على الله (من افترى) اختلق (على الله كذبا أو
كذب بآياته) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لأنه
لا يفتح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون
من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله
ما لا يضرهم) إن لم يعبدوه في الدنيا ولا في الآخرة
(ولا ينفعهم) إن عبدوه في الدنيا ولا في الآخرة
(ويقولون هؤلاء يعنون الأولثان) شفعاؤنا) يشفعون
لنا (عند الله قل) لهم يا محمد (أتنبثون الله) (بمالا
يعلم) أن ليس (في السموات ولا في الأرض) إله
ينفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن الولد
والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون)
به من الأولثان (وما كان الناس) في زمان إبراهيم ويقال
في زمن نوح (إلا أمة واحدة) على ملة واحدة ملة
الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاخلفوا)

١٧١

سورة النازعات

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرٍّ مَسَّةٍ وَكَذَلِكَ زَيْنَ
لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۝ كَذَلِكَ
نَجْزِي الْقَوْمَ الْجَافِينَ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ
لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۝ وَإِذْ أَنْتَ عَلَى الْعَرْشِ نَاثِرٌ ۝ قَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا تُبَدِّلُهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَمْرِ ۝ إِنِّي أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ۝ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا نَلَّوْهُكُمْ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَذْرَكُمْ بِهِ ۝ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ۝ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۝ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ
الْجَافِينَ ۝ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ ۝ قُلْ أَتَسُبُّونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ۝ فَاخْلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ فِيهِمْ يَخْلَفُونَ ۝ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَةً

فصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ) هلكوا (فيا فيه)
في الدين (يخلفون) يخلفون (يعني كفار مكة (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) علامة

(من ربه) على ما يقول (نقل) يا محمد (إنما الغيب) ب نزول الآية (لله فاعظوها) هلاكي (إني معكم من المنظرين) هلاككم (وإذا أذقنا الناس) أعطينا الكفار (رحمة) نعمة (من بعد ضراء) شدة (مستهم) أصابهم (إذا لهم مكر) تكذيب (في آياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (قل الله أسرع مكرًا) أشد عقوبة أهلكم الله يوم بدر (إن رسلنا) الحفظة (يسكتون ما تمكرون) ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصي (هو الذي يسيركم) يحفظكم إذا سافرتهم (في البر) على الدواب (والبحر) وفي البحر في السفن (حتى إذا كنتم في الفلك) ركبتم في السفن (وجرين بهم) جرت السفن بأهلها (بريح طيبة) لينة ساكنة (وفرحوا بها) أعجب الملاحون بالريح الساكنة (جاءتها) أي السفن (رياح عاصف) شديد (وجاءهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علوا وأيقنوا (أنهم أحيط بهم) أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه الرياح والشدة) لتكون من الشاكرين (من المؤمنين المطيعين) فلما أنجاهم) من الرياح والغرق (إذا هم يبعثون) يتطاولون (في الأرض بغير الحق) بلا حق (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما نبيكم) ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم (على أنفسكم) جنايتهم (متاع الحياة الدنيا) منافع الدنيا تفتي ولا تبقى (ثم إلينا مرجعكم) بعد الموت (فنتبشكم) نخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (إنما مثل الحياة الدنيا) في بقائها وفنائها (كاه أنزلناه من السماء) يعني المطر (فاختلط به نبات الأرض) فاختلط بنبات الأرض (بما يأكل الناس) الحبوب والثمار (والأنعام) العروش من النبات والحشيش (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) زينتها (وازينت) بالأحمر والإصفر (وظن أهلها) الحرائثون (أنهم قادرون عليها) على غلاتها (أنها أمرنا) عذابنا (ليلا أو نهارا) كأنما داست الغنم في خفافها فأفسدت زروع الزارعين (فجعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كان لم تغن بالأمس) لم تكن بالأمس (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن في فناء الدنيا (لقوم يتفكرون) في أمر الدنيا والآخرة (والله يدعو) الخالق بالتوحيد (إلى دار السلام) والسلام هو الله والجنة داره (ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (للذين أحسنوا الحسنى) وحسبوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعني النظر إلى وجه الله ويقال الزيادة في الثواب

مَنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظِرِينَ ﴿١٧٢﴾
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمَةٍ إِذْ أَنَّهُمْ مُكْرَمُونَ
فِي الْبَلَاءِ قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مُكْرِمًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا نَكْمُرُونَ ﴿١٧٣﴾
هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَّهْتُمْ وَجْهَكُمْ
بِمَرْجٍ طَيِّبٍ وَفَرَحْتُمْ بِهَا جَاءَتْكُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٧٤﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ
يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهِمُ النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧٥﴾
إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَسَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا الْأَرْضَ
زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ وَظَنَّ هُمْ أَنَّهَا اللَّهُ فَكَذَّبُوا عَنْهَا أَنْتَبَاهُ امْرَأَتُنَا
أَيْلًا أَوْ نَهْرًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧٧﴾ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ

ولا يرمق) لا يعلو (وجوهم قدر) سواده ولا كسوف (ولا ذلة) ولا كآبة (أولئك أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات) الشرك بالله (جزاء سيئة بمثلها) يقول جزاء قصاص الشرك بالله النار (وترهقهم ذلة) تعلمهم كآبة وكسوف (ما لهم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (كأنما) من الحزن (أغشيت) ألبست (وجوهم قطعاً من الليل) من السواد (مظلاً أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (ويوم نحشهم) الكفار وأهلهم (جميعاً ثم نقول للذين أشركوا) بالله الأوثان (مكانكم) قفوا (أنتم وشركاكم) آهتكم (فزيلنا) فرقنا (بينهم) وبين آهتهم فقال الكافرون أمرنا هؤلاء أن نعبدهم من دونك (وقال شركاؤهم) آهتهم ردا عليهم (ما كنتم إيانا تعبدون) بأمرنا فقالوا بل أمرتونا بعبادتكم فقالت الآلهة (فكنى بالله شيداً بيننا وبينكم إن كنا) قد كنا (عن عبادتكم) إيانا

١٧٣

سورة بقره

وَلَا يَرَهُنَّ وَجُوهُهُمْ قُتِرَ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ
مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ
مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا
ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمُ الْمُشْرِكُونَ وَلَكُمْ فِي يَدَيْكُمُ آيَاتُنَا
وَقَارِئُكُمْ وَهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ فَكُنِيَ بِاللَّهِ شَيْدًا
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ إِن كُنْتُمْ عِبَادَتَكُمْ لِعِزْلِينَ هُنَا لَكُمْ نَبَؤُكُمْ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَنَّائُنَا
يَقْرَءُونَ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمِنْ بَيْنِكُمُ السَّمْعُ
وَالْأَبْصَارُ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ
الْأُمُورَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ
أَنْحَى قَدْ أَبْعَدَ أَنْحَى إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ كَذَلِكَ حَقَّتْ لِكُلِّ
رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكِكُمْ
مَنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

ف(قل الله يبدو الخلق) من النطفة (ثم يعيده) ثم يحيه يوم القيامة (فأني توفسون) فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آهتكم (من يهدي إلى الحق) والهدى فإن أجابوك وإلا

(١) ثبت في العلم الحديث أن كل ما ذكره المفسر هو حي من إذى حيوانات منويه أو نباتيه . والتفسير العلمى لإخراج الحى من الميت هو تحويل النباتات إلى خلايا حيه فى جسم الإنسان والحيوان . وإخراج الميت من الحى من الألبان من الإنسان والحيوان ومما اكمله انتهى من كتاب الإسلام والطب الحديث لمبد العزيز بأشا إسماعيل

(قل الله يهدي الحق) والهدى (أمن يهدي إلى الحق) والهدى (أمن أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يهدي) إلى الحق والهدى (إلا أن يهدي) يجعل فيذهب به حيث يشاء (فالكم كيف تحكمون) بئس ما تقضون به لأنفسكم (وما يتبع) يعبد (أكثرهم) آلهة (إلا ظنا) إلا بالظن (إن الظن) عبادتهم بالظن (لا يغني من الحق) من عذاب الله (شيئا إن الله عليم بما يفعلون) في الشرك من عبادة الأوثان وغير ذلك (وما كان هذا القرآن) الذي يقرأه عليكم محمد ﷺ (أن يفترى) أن يختلق (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته (وتفصيل الكتاب) تبيان القرآن بالحلال والحرام والأمر والنهي (لا ريب فيه) لا شك فيه (من رب العالمين) من سيد العالمين (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد ﷺ القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد

١٧٤

المراد

قُلْ لِلَّهِ هُدًى لِّلْحَقِّ أَن يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ أَحَدٌ أَن يَتَّبِعَ آمَنَ لَا يَهْدِي إِلَّا
 أَن يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١﴾ وَمَا يَتَّبِعَ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ
 الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ وَمَا كَانَ
 هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ
 افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنذَرُكُمْ يَوْمًا يَأْتِيهِمْ أَزْوَاجُ سَحَابٍ مِّنْ ثَمَرِهِمْ
 أَن يَكُنْ لَهُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا بَاءَ لَهُمُ
 نَآؤِيلُهُ كَذَّابٌ كَذَّابٌ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَانُظِرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبُهُ
 الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ
 أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِّيْ عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
 أَن تَمَّ بِرَبِّكُم مِّمَّا أَعْمَلُوا أَنَا بَرِيٌّ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ
 لِّلْكَذِبِ أَفَأَن تَسْمِعَ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٨﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ
 لِّلْكَذِبِ أَفَأَن تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِن النَّاسُ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠﴾ وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ كَانُ لَمْ
 يَلْتَمِزُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بالتقاء

(ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (إن الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصي (ويوم يحشرهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (كان لم يلبثوا) في القبور (إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا في بعض المواطن ولا يعرف بعضهم بعضا في بعض المواطن (قد خسر) الذين كذبوا

البقرة الحادية عشر

157

قَالُوا

(والنار مبصرة) مصلياً للذهب والنجىء (إن في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لمبرات (لقد رم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون

(قالوا) كفار مكة (اتخذ الله ولداً) من الملائكة والآنث (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (هو الغنى) عن الولد والشريك (له) ما في السموات وما في الأرض (من الخلق والعجائب) إن عندكم (ما عندكم) من سلطان (من سلطان) من كتاب ولا حجة (بهذا) بما تقولون على الله من الكذب (أقولون على الله) بل تقولون على الله (ما لا تعلمون) ذلك من الكذب (قل) يا محمد (إن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع في الدنيا) يعيشون في الدنيا قليلاً (ثم إلينا مرجعهم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) الغليظ (بما كانوا يكفرون) به محمد ﷺ والقرآن ويكذبون على الله (واتل عليهم) اقرأ عليهم (نبأ) خبر (نوح) بالقرآن (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم) عظم عليكم (مقامي) طول مقامي ومكثي (وتذكيري) وتحذيري إياكم (بآيات الله) من عذاب الله (فعل الله توكلت) وفقت (ووضعت أمري إلى الله) فاجتمعوا (فاجتمعوا أمركم) فاجتمعوا على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بأهلكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة) لا تلبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم (ثم اقضوا إلى) امضوا إلى (ولا تنظرون) ولا ترقبون (فإن توليتم) عن الإيمان بما جئتمكم به (فاستلكنكم) عن الإيمان (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابي بما دعوتكم إلى الإيمان (إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعني نوحاً بما أتاهم (فجبناه) من الفرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء وسكان الأرض (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (فاظفر) يا محمد (كيف كان عاقبة المنذرين) كيف صار آخر أمر الذين أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعد هلاك قوم نوح (رسلاً إلى قومهم) فجاءوهم بالبينات بالآمر والنهي والعلامات (فكانوا ليؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) من الحلال والحرام (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى وهارون إلى فرعون وملاته) رؤسائه (بآياتنا) بكتابتنا ويقال بآياتنا التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس (فاستكبروا) عن الإيمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا قوماً مجرمين) مشركين (فلما جاءهم الحق من عندنا) الكتاب والرسول والآيات (قالوا) :

١٧٧

سُورَةُ الْاِنْفِصَارِ

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا اَتَقُولُوْنَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُوْنَ ۝١
قُلْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُوْنَ ۝٢ مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا اٰمِلًا مَّرْجِعَهُمْ ثُمَّ نَبْذِيْهُمْ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيْدِ ۝٣ وَمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ ۝٤ وَاٰتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَا فُوْحٍ ۝٥ اِذْ قَالَ لِقَوْمِيْهِ يٰقَوْمِ اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِيْ وَتَذْكِرَتِيْ اِيَّاكُمُ لَآ اَنْتُمْ عَلٰى اللَّهِ تَوَكَّلْتُمْ ۝٦ فَاَجْمَعُوْا اٰمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ اَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اَقْضُوْا اِلَآيَّ وَلَا تَنْظُرُوْنَ ۝٧ فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَاَلْنٰكُمْ مِنْ اٰخِرٍ اِنْ اَجْرِيْ اِلَّا عَلَى اللَّهِ وَامْرُؤُنَا اَنْ كُوْنُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ۝٨ فَكَذَّبُوْهُ فَجَعَلْنٰهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنٰهُمْ خَلَآِئِفَ وَاَعْرَفْنَا الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عٰقِبَةُ الْمُنْذَرِيْنَ ۝٩ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِ رُسُلًا اِلٰى قَوْمِهِمْ فِجَا وَّهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا ۝١٠ اَمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِهِمُ مُّوسٰى وَهٰرُونَ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلٰٓئِكَ وَاٰتَيْنَا فَاسْتَكْبَرُوْا ۝١٢ وَكَانُوْا قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ ۝١٣ فَلَمَّا جَاءَهُمْ اَلْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا

الجزء الحادي عشر

بتهقيقه (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (فأمن) فاصدق (لموسى) بما جاء به (الإذرية من قومه) من قوم فرعون كان آبائهم من القبط وأمهاتهم من بنى إسرائيل فآمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملأه) رؤسائهم (أن يقتلهم) أن يقتلهم (وإن فرعون لعالم) لخالف (فى الأرض) لدين موسى (ولأنه لمن المشرفين) المشركين (وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) إذ كنتم مسلمين (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنك قوم الظالمين) المشركين أى لا تسلطهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا إلى موسى وأخيه) هارون (أن تبوءا) أن اتخذا (لقومك بمصر بيوتا) مساجد فى جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبة) نحو القبلة (وأقيموا الصلاة) آتموا الصلوات الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والتجاة والجنة (وقال موسى ربنا) ياربنا (لأنك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤسائه (زينة) زهرة (وأموالاً) كثيرة (فى الحياة الدنيا ربنا) ياربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعتك (ربنا اطمس

على أموالهم واشدد على قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) حتى يروا العذاب الآليم) الفرق (قال) الله لموسى وهرون
 (قد أجبت دعوتكما فاستقيا) على الإيمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين (الذين لا يعملون) توحيد الله، لا يصدقونه
 يعني فرعون وقومه (وجاوزنا بنى إسرائيل) عبرنا (البحر فأتبعهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجنوده (بنيا) في المقالة
 (وعدوا) أرادوا قتلهم (حتى إذا أدركه) أجمه (الفرق) قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل (موسى وأصحابه) وأنا
 من المسلمين (مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (آلآن) أى تؤمن بعد الفرق (وقد عصيت) كفرت بالله (يقول) أى من قبل الفرق
 (وكنتم من المفسدين) فى أرض مصر بالقتل والشرك والدناء إلى غير عبادة الله (فاليوم نتجيك بيدى) نلقيك على النجاة بدرعك
 (لتكون) لكى تكون (لمن خلقك) من الكفار (آية)

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 ١٧٩ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
 لَا يَعْمَلُونَ ۖ وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
 بَغْيًا وَعَدُوا حَتَّىٰ إِذَا دُرِّكَهُ الْفَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي
 آمَنْتُ بِهُ يَوْمَ إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ إِنَّكَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
 وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۖ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِئَلَّا يَكُونَ لِمَنْ
 خَلَقَ آيَةً ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ۖ وَلَقَدْ
 بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صَدَقُوا وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۖ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ ۖ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۖ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ
 يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْمُكْذِبِينَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ۖ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ
 وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَيْفَ تَكُونُ
 قَرْيَةً آمَنَتْ فَأَنْفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُّؤْمِنُونَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ

لكى لا يقتدوا بمقاتلتك ويعلموا أنك لست بإله
 (وإن كثيرا من الناس يعنى) الكفار (عن آياتنا) عن
 كتابنا ورسولنا (لغافلون) لجاحدون (ولقد بوأنا)
 أنزلنا (بنى إسرائيل مبعوا صدق) أرضا كريمة أردن
 وفلسطين (ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والغنائم
 (فما اختلفوا) اليهود والنصارى فى محمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما فى كتابهم
 فى محمد عليه الصلاة والسلام بنعمته وصفته (إن ربك)
 يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة
 فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (فإن كنت)
 يا محمد (فى شك مما أنزلنا إليك) مما أنزلنا جبريل به يعنى القرآن
 (فسأل الذين يقرءون الكتاب) يعنى التوراة (من قبلك)
 عبدالله بن سلام وأصحابه فلم يسأل الذى صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن بذلك شاكاً إنما أراد الله بما قال قومه
 (لقد جاءك) يا محمد (الحق من ربك) يعنى جبريل
 بالقرآن من ربك فيه خبر الأولين (فلا تكونن من
 الممترين) الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات
 الله) كتاب الله ورسوله (فتكونن من الخاسرين) من
 المغبونين بنفسك (إن الذين حققت) وجبت (عليهم
 كلمت ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) فى علم الله (ولو
 جاءتهم كل آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا
 العذاب الآليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب
 (فلولا كانت) هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت
 عند نزول العذاب (فأنفعها إيمانها) يقول لم ينفع إيمانها
 عند نزول العذاب (إلا قوم يؤمنون) نفع إيمانهم (لما
 آمنوا) حين آمنوا (كشفتنا) صرفنا (عنهم)

الحزب الحادي عشر

W.

عَلَمًا بِالْخَيْرِ فِي الْخَيْرِ وَالدُّنْيَا وَمَتَّعْنَا إِلَى الْحِينِ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جِيعًا فَأَنَّ يَكْبَرَهُ النَّاسُ حَتَّى يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَجَعَلَ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا عَنِّي الْآبَتِ وَالْأَنْذَرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا مِثْلَ آبَاءِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَى مَا عَمِلْتُمْ
مِنَ السَّنَظِيرِ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ يُنْجِى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَحْمَدُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ
الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَنْ أَمُرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَإِنْ يَمْسُوكَ
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُبْرِدْكَ بِضُرٍّ فَلَا رَادَّ
لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٩﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ نُوحٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَنْتَهِى

(قل) يا محمد (فانتظروا) بنزل العذاب وبهلاكي (إن) معكم (من المنتظرين) بنزل العذاب عليكم وبهلاكم (ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا) بالرسول بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقا) واجبا (علينا ننج المؤمنين) مع الرسول (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن كنتم في شك من ديني) الإسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الأوثان (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقيض أرواحكم ثم يحكم بعد أن يمتحكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وأن أقم وجهك للدين) أخلص دينك وعملك لله (خيفاً) مسلماً (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) في الدنيا والآخرة إن عبت (ولا يضرك) إن لم تعبد (فإن فعلت) عبت (فإنك إذا من الظالمين) من الضارين لنفسك (وإن يمسك) يصبك (الله بضر) بشدة وأمر تكرهه (فلا كاشف له) فلا رافع للضر (إلا هو) وإن يردك) يصبك (بخير) بنعمة وأمر تسر به (فلا راد لفضله) لا مانع لعظمته (يصيب به) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلاً لذلك (وهو الغفور المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) يا أيها الناس) أهل مكة (قد جاءكم الحق) الكتاب والرسول (من ربكم فمن اهتدى) بالكتاب والرسول (فإنما يهتدى)

لنفسه (يعني ثوابه) ومن ضل (كفر بالكتاب والرسول) فإنما يضل عليها (يعني عليها جناية ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) بكفيل نسحبها آية القتال (واتبع) يا محمد (ما يؤمن إليك) ما يؤمن لك في القرآن من تبليغ الرسالة (واصب) على ذلك (حق يحكم الله) بينك وبينهم جنتهم ومهلكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) بهلاكهم ونصرهم .

ومن السورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية آياتها مائة وعشرون وكتابتها ألف وستة وخمسة وعشرون وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

١٨١

سُورَةُ هُودٍ

لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ
وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ

أَلَا الْآيَاتُ ١١٦ وَالْوَاقِعَةُ ١١٦ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاتُهَا ١٣٣ تَرْتَلِّقُ سُورَةَ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنِ كَتَبْنَا عَلَيْكَ آيَاتِنَا وَمَنْ فَضَّلْتَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ ۝ أَلَّا
تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي كُنتُ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝ وَأَن تَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
مَرَّةً ثَوْنًا إِلَيْنَا يَتَّبِعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي
فَضْلٍ فَضْلَهُ ۝ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ
صُدُورَهُمْ لَيَسْتَكْفِرُوا مِنْهُ الْآجِينَ لَيَسْتَغْفِرُونَ لِنِيبِهِمْ يَعْلَمُ
مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ يَذِيقُ الصُّدُورَ ۝ وَمَنْ دَابَا
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلِّ
فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ

وبأسناده عن ابن عباس في قول تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (كتاب) إن هذا كتاب يعني القرآن (أحكمت آياته) بالحلل والحرام والأمر والنهي فلم تنسخ (ثم فصلت) بينت (من لدن) من عند (حكيم) حاكم أمر أن لا يعبد غيره (خبير) بمن يعبد ومن لا يعبد (ألا تعبدوا) بأن لا توحدا (إلا الله إني لكم منه) من الله (نذير) من النار (وبشير) بالجنة (وأن استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص (يتممكم متاعا) يعيشكم عيشا (حسنا) بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم يعني الموت (ويؤت) ويعط (كل ذي فضل) في الإسلام (فضله) ثوابه في الآخرة (وإن تولوا) عن الآيمان والتوبة (فإني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شيء) من الثواب والعقاب (قدير ألا إنهم) يعني أخس بن شريق وأصحابه (يتنون صدورهم) يضرعون في قلوبهم بفض محمد ﷺ وعداوتهم (ليستغفروا منه) ليستروا من محمد ﷺ بفضه وعداوته بإظهار المحبة له والمجالسة معه (ألا حين يستغفرون ثيابهم) يغطون رؤوسهم بثيابهم (يعلم ما يسرون) فيما بينهم وما يضرعون في قلوبهم (وما يعلنون) من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (رما من دابة في الأرض إلا على الله) الله رزقها (إلا الله قائم برزقها) ويعلم مستقرها (حيث تأوى بالليل) ومستودعها (حيث تموت فتدفن) (كل)

أي رزق كل دابة وأجلها وأثرها (في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدر ذلك عليها (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل أن خلق السموات والأرض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أحصل عملا (ولئن قلت) لأهل مكة .

(إنكم مبعوثون) محييون (من بعد الموت ليقرأن الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا نحر مبین) كذب بين لا يكون (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) إلى وقت معلوم يوم بدر (ليقرأن) يعني أهل مكة (ما يجيبه) عنا غدا استهزاء به (ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحلق) دار ووجب ونزل (بهم) ما كانوا به يستهزئون (عذاب ما كانوا به يستهزئون بمحمد ﷺ والقرآن) (ولئن أذقنا الإنسان) يعني الكافر (منا رحمة) نعمة (ثم نزعناها منه) أخذناها منه (لأنه ليس) يصير آيس شيء وأقنط شيء من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه يعني الكافر (نعما بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقرأن) يعني الكافر (ذهب السيئات) الشدة (عنى إنه لفرج) بطر (فخور) بنعمة الله غير شاكر (إلا) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه

المراد بالآخرة

١٨٢

لأنكم مبعوثون من بعد الموت ليتولن الذين كفروا لأن هذا لا
 يحسبون ١٨٢ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليتولن
 ما يجيبه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به
 يستهزئون ١٨٣ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها
 منه لأنه ليس كفور ١٨٤ ولئن أذقناه نعما بعد ضراء مسته
 ليتولن ذهب السيئات عني إنه لفرج خور ١٨٥ إلا الذين صبروا
 وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير ١٨٦ فلعلمك
 تارك بعض ما يؤحق إليك وصا بئس صدرك أن يقولوا ولا
 أنزل عليه كنز وجاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل
 شيء وكيل ١٨٧ أم يقولون أفتر له قل فأتوا بعشر سور مثله
 مفترين ١٨٨ وأدعوا من أسطعتم من دؤن الله إن كنتم صادقين ١٨٩
 قل إن يستعجبوا لكم فاعلموا إنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو
 فهل أنتم مسلمون ١٩٠ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
 إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون ١٩١ أولئك الذين ليس لهم
 في الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ١٩٢

الحسن

لهم ثواب أعمالهم (فيها) في الدنيا (وهم فيها) في الدنيا (لا ينجسون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم في الآخرة إلا النار) وحيط ما صنعوا فيها (رد عليهم) ما عملوا في الدنيا من الخيرات (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يثابون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات لأنهم عملوا لغير الله .

(أفمن كان على بينة من ربه) على بيان من ربه يعني القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعني جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأها عليه جبريل (إماما) يقتدى به (ورحة) لمن آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومن يكفر به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (من الأحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلذلك) يا محمد (في مرة) في شك (منه) من مصير من كفر (إنه الحق من ربك) إن مصير من كفر بالقرآن النار ويقال فلذلك في مرة في شك منه من القرآن إنه الحق من ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون ومن أظلم) أعنى وأجرا (من افترى) اختلق (على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم) يساقون إلى ربهم (ويقول الأَشهاد) الملائكة والأنبياء (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم) الألعنة الله عذاب الله (على الظالمين) المشركين (الذين يصدون) يصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويغوونها عوجا) يطلبونها زيفا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (أولئك) لم يكونوا معجزين في الأرض (بفاتنين من عذاب الله) وما كان لهم من دون الله (من عذاب الله) من أولياء (تحفظهم) يضاعف لهم العذاب) يعني الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع إلى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من بغضه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه الصلاة والسلام (وما كانوا يبصرون) إلى محمد عليه الصلاة والسلام من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون محمدا صلى الله عليه وسلم من بغضه (أولئك) الرؤساء هم (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم في الجنة وورثها غيرهم من المؤمنين (ومض عنهم) بطل واشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون من دون الله بالكذب (لاجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الآخسرون) المغبونون بذهاب الجنة وما فيها (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وأحبوا إلى ربهم) أخلصوا لربهم وخصعوا لربهم وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) مقيمون (مثل الفريقين) الكفار والمؤمن (كالأعمى والأصم) يقول مثل الكافر كالأعمى لا يبصر الحق والهدى

١٨٣

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَسْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا نَكَ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ أَحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ
رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَ عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ لَا يَكُونُوا
مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٤﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥﴾
لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُوا
الصَّالِحَاتِ وَأَحْبَبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٧﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ
هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ
قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

وكالاصم لا يسمع الحق والهدى (والبصير والسميع) يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى (كالاصم لا يسمع الحق والهدى) (هل يستويان مثلا) في المثل يقول هل يستوي الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تمنظون بأمثال القرآن فتؤمنوا (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) فلما جاءهم قال لهم (إني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (إن لا تعبدوا) أن لا توحدا (إلا الله إني أخاف عليكم) أعلم بأن يكون عليكم إن لم تؤمنوا

الجزء الثاني عشر

183

واو حی

(مجرای) آنای (وَأَنَا يَرِيءَ مَا تَجْرُمُونَ) تَأْمَنُونَ وَيَقَالُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن قومك إلا من سوى من (قد آمن فلا تبتأس) فلا تحزن بهلاكهم (بما كانوا يفعلون) في كفرهم (واصنع الفلك) خذ في علاج السفينة (بأعيننا) بنظر منا (ووحينا) بأمرنا (ولا تخاطبني) لا تراجعني (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا (لأنهم مغروقون) بالطوفان (ويصنع الفلك) أخذ في علاج السفينة (وكلما مر عليه ملاً) رؤساء (من قومه سخروا منه) هزئوا بمما لجته السفينة (قال إن تسخروا منا) اليوم (فإننا نسخر منكم) بعد اليوم (كما تسخرون) اليوم منا (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم في الآخرة (حتى إذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (قلنا احمل فيها) في السفينة (من كل زوجين) من كل صنفين (اثنتين) ذكر وأنثى (وأهلك إلا نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (قلنا احمل فيها) في السفينة (من كل زوجين) من كل صنفين (اثنتين) ذكر وأنثى (وأهلك إلا

١٨٥

سُورَةُ هُودٍ

وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَكَانِكُمْ أَوْ يَفْعَلُوا ۖ وَأَصْنَعِ الْفُلَ ۚ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّيتُ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْرَجُونَ ۖ وَصْنَعِ الْفُلَ ۚ وَكَلَّمَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ قَوْمِهِ يَكْهِنُ أَتَمُهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُونَ مِنِّي فَإِنِّي أَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۖ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ وَقَالَ لَزُبُوْا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِبْهَا وَمرْسَلًا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ سَأُوْحَىٰ إِلَىٰ جِوْشِيِّ جِبَلٍ يَعْصِي مَنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْغُرُقَيْنِ ۖ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَابْلَعِي أَقْلَبِي وَغَبِضِي الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۖ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي

من سبق عليه) وجب عليه (القول) بالعذاب (ومن آمن) معك أيضاً احمل معك في السفينة (وما آمن معه إلا قليل) ثمانون إنساناً (وقال) لهم (اركبوا فيها) في السفينة (بسم الله مجراها) حيث تجرى (ومرساها) حيث تحبس، وإن قرأت مجريها ومرسيها يقول الله مجريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء (إن ربى لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وهي تجرى بهم) بأهلها (في موج) في غمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم في الارتفاع (ونادى نوح) دعا نوح (إياه) كنعان (وكان في معزل) في ناحية من السفينة (ويقال في ناحية الجبل) (يا بني اركب معنا) انج معنا بلا إله إلا الله (ولا تكن مع الكافرين) على دينهم فتغرق بالطوفان (قال سأوى) سأذهب (إلى جبل يعصني) يمتنع (من الماء) من الغرق (قال) نوح (لأعاصم اليوم) لا مانع اليوم (من أمر الله) من عذاب الله الغرق (إلا من رحم) الله من المؤمنين (وحال بينهما) بين كنعان ونوح (ويقال بين كنعان والجبل) ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فكه (فكان) فصار (من المغرقين) بالطوفان (وقيل) يا أرض ابلعي ماءك (أنشقي ماءك) (وياسماء أقلعي) أحبسي ماءك (وغبضي) نقص (الماء وقضي الأمر) وفرغ من هلاك القوم أى هلك من هلك ونجا من نجا (واستوت) السفينة (على الجودى) وهو جبل بنصيبين في الموصل (وقيل بعداً) سحقاً من رحمة الله (للقوم الظالمين) المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعا نوح (ربه فقال رب) يارب (إن ابني) كنعان (من أهلي) الذى وعدت أن تنجي

(إني توكلت على الله) فوضت أمري إليه (ربي) خالق ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) يمتها ويحييها ويقال في قبضته بفعل ما يشاء (إن ربي على صراط مستقيم) عليه ممر الخلق ويقال يدنو الخلق إلى صراط مستقيم دين قائم يرضاه وهو الإسلام (فإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان والتوبة (فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) من الرسالة ويهلككم (ويستخلف ربي قوماً غيركم) خيراً منكم وأطوع (ولا تضرونه شيئاً) ولا يضر الله هلاككم شيئاً (إن ربي على كل شيء حفيظ) حافظ شهيد (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحداً بآيات ربهم) التي أتاهم بها هود (وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا أمر كل جبار) قول كل قتال على الغضب (عنيد) معرض عن الله (وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة) أهلكتوا في الدنيا بالربح (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهي النار (ألا إن عاداً كفروا ربهم) جحدوا ربهم (ألا بعداً لعاد قوم هود) من رحمة الله (وإلى ثمود) وأرسلنا إلى ثمود (أخاهم) نبيهم (صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (هو أنشأكم من الأرض) خلقكم من آدم وآدم من الأرض (واستعمركم فيها) عمركم في الأرض وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحده (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوحيد والتوبة والإخلاص (إن ربي قريب) بالإجابة (يجيب) لمن وحده (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً) ترجوك (قبل هذا) قبل أن تأمرنا بدين غير دين آباءنا (أتأمرنا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) من الأوثان (ولأننا لنرى لك ما تدعونا إليه) من دينك (مرتب) ظاهر الشك به (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي (وأتأتى منه رحمة) أكرموني بالنبوة والإسلام (فمن ينصركم) بمنعني (من) عذاب (الله إن عصيته) وتركتم أمره (فاتريدوني غير تخسير) فما أزداد إلا بصيرة في خسارتكم (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) علامة (فذروها) فاتركوها (تأكل في أرض الله) في أرض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة أيام

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّا رَزَقْنَاهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّا رَبُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ ۖ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لَنَجِيَنَّهُ هُوْدًا ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةِ رَبِّنَا وَنَجِّنَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۖ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ إِنَّا عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا بُعِدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ۖ وَالْإِثْمُ أَخَاهُ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَإِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ۖ قَالُوا لَوْ يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ۖ أَنْتَهَلْنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۖ قَالَ يَقَوْمِ لَا تَزِدُونِي كُفْرًا عَلَى ظُلْمٍ ۖ مَنْ رَبِّي وَآتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً ۖ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ۖ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ۖ

(ففعلوها) قتلوها ، قتلها قدر بن سالف ومصدغ بن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسة دار (فقال) لم صالح بعد قتلهم لها (فتمعوا) عيشوا (في داركم) في مدينتكم (ثلاثة أيام) ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع قالو يا صالح ماعلما العذاب قال أن تصبحوا اليوم الأول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثاني وجوهكم عمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب) غير مردود (فلما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحة) بنعمة (منا ومن خزي يومئذ) من عذاب يومئذ (إن ربك هو القوي) بنجاة أوليائه (العزيز) بنقمة أعدائه (وأخذ الذين ظلموا) أشركوا (الصيحة) العذاب (فأصبحوا في ديارهم) مساكنهم (جائئين) ميتين لا يتحركون أي صاروا رمادا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا في الأرض قط (إلا أن يئود) قوم صالح (كفروا بهم) كفروا برهم (ألا بعدا لنود) لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جاءت رسلنا) جبريل (ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكا) إبراهيم (إلى إبراهيم) بالبشرى (بالبشارة له بالولد) قالو سلاما (سلوا على إبراهيم حين دخلوا عليه) قال سلام (رد عليهم السلام وإن قرأت سلم يقول أمرى سلم من السلامة) فسلمت (مكث إبراهيم (أن جاء بعجل) سمين (حينئذ) مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لاتصل إليه) إلى طعامه لأنهم لم يحتاجوا إلى طعام (تكرم) أنكر منهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) وقع في نفسه خوف منهم وظن أنهم لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علوا خوفه (قالوا لا تخف) منا يا إبراهيم (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) لنهلكهم (وامراته) سارة (قائمة) بالخدمة (فضحكت) تعجبت من خوف إبراهيم من أضيافه (فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب) ولد الولد فضحكت فحاضت مقدم وموخي (قالت يا بولقي ألدو أنا عجوز) بنت ثمان وتسعين سنة للعجوز الكبير ولد كيف هذا (وهذا بعل) زوجي إبراهيم (شيخا) ابن تسع وتسعين سنة (إن هذا لشيء عجيب) عجب (قالوا) لها (أتعجبين من أمر الله) من قدرة الله (رحمت الله وبركاته) سعاداته (عليكم أهل البيت) يا أهل بيت إبراهيم (إنه حميد) بأعما لكم (مجيد) كريم يسركم بولد صالح (فلما ذهب عن إبراهيم الروح) الخوف (وجاءته البشرى) البشارة بالولد (يجادلنا) يخاضنا (في قوم لوط) في هلاك قوم لوط

فَفَعَلُوا هَٰذَا فَكَلَّمَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فِي دَارِكُمْ تِلْكَ آيَاتُ ذَٰلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ۖ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لِنَجِّنَ صَالِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۖ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ۖ وَٱخْذِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ٱلصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ ۖ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ ٱلْأَيَّانُ يَأْتُونَ كُفْرًا وَرَبَّهُم مُّٱلْعَدِ ٱلشُّدُودُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِٱلْبَشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَال سَلَامٌ قَالَتْ إِن جَآءَ بِعِجْلٍ خَيْرٌ ۖ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۖ وَٱمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَا فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۖ قَالَتْ يَوٰىلَيْتَىٰ ٱلدُّوَا أَنَا بَعُورٌ وَهَٰذَا بَعْلُ شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۖ قَالُوا ٱلْعَجِيبُ مِن أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ۖ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبَشْرَىٰ بِحُجْدٍ لَّنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ۖ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ ۖ أَوَمْ نُنِيبُ ۖ يَٰ إِبْرَاهِيمُ ٱعْرِضْ عَنِ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنِيبُونَ عَذَابٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ ۖ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَآءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا

(إن إبراهيم الحليم) عن الجهل (أواه) رحيم (منيب) مقبل إلى الله (يا إبراهيم أعرض عن هذا) عن جدالك هذا (إنه قد جاء أمر ربك) عذاب ربك بهلاك قوم لوط (ولهم آتيهم) يأتيهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلنا) جبريل (ومن معه من الملائكة) لوطا (إلى لوط) ساء بهم (ساء مجبهم) وضاق بهم (اغتم بمجبهم) ذرعا) اغتما شديدا خاف عليهم من صنيع قومه (وقال) في نفسه

(هذا يوم عصيب) شديد هل (وجاءه قومه) قوم لوط (يسرعون إليه) يسرعون إلى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) أي ومن قبل
 بجاء جبريل (كانوا يعملون السيئات) عملهم الخبيث (قال) لهم لوط (يا قوم هؤلاء بناتي هن) ويقال بنات قومي (أظهر لكم) أنا أزواجكم
 (فاتقوا الله) فاتخشوا الله في الحرام (ولا تغزوني في ضيقي) لا تفضحوني في أضيائي (أليس منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم
 بالمعروف وينهاهم عن المنكر (قالوا لقد علمت) بالوط (مالنا في بناتك من حق) من حاجة (ولأنك لتعلم ما نريد) يعنون عملهم الخبيث (قال)
 لوط في نفسه (لو أن لي بكم قوة) بالبدن والولد (أو آري) أقدر أن أرجع (إلى ركن شديد) إلى عشيرة كثيرة لمنعت نفسه منكم فلما علم جبريل
 والملائكة خوف لوط من تهديد قومه (قالوا بالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) بالهلاك نحن نهلكهم (فأسر بأهلك) فسر بأهلك

ويقال أدلج بهم (بقطع من الليل) في بعض من الليل
 آخر الليل عند السحر (ولا يلفت منكم) لا يتخلف

هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۖ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَتَقَوْمُهُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْقِي ۚ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ۚ قَالُوا لَقَدْ
 عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَيٍّ وَإِنَّكَ لَنَجْمٌ مُارٍ بِرُءُوسِهِمْ ۚ قَالُوا لَوْ أَنَّ لِي بِيَكُمُ
 قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ ۚ قَالُوا لَبِطُوطٌ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
 لَنَ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
 أَحَدٌ ۚ إِنَّا أَمْرَانَا إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ
 الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۚ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
 عَلَيْهَا حِجَابًا ۚ مِّنْ سَحَابٍ مِّمْنُودٍ ۚ مُّسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ
 مِنَ الظَّالِمِينَ ۚ بَعِيدٌ ۚ ۞ وَالْإِنشَاءُ فِي مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَتَقَوْمُهُ
 أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ الْكَفِيلَ ۚ وَالْمِيزَانَ
 إِلَىٰ أَرْكَامٍ ۚ بَخِيرٌ ۚ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۚ وَيَتَقَوْمُهُمْ
 الْكَفِيلَ ۚ وَالْمِيزَانَ ۚ بِالْقِسْطِ ۚ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا
 فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۚ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۚ
 وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ۚ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا لِمَا نَصَلُّونَكَ تَأْمُرُكَ أَن تَتْرُكَ

(ولا تعثوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض بالفساد وعبادة الأوثان ودعاء الناس إليها وبخس الكيل والوزن (بقيت الله)
 ثواب الله على وفاء الكيل والوزن (خير لكم) ويقال ما يبق الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن (إن كنتم
 مؤمنين) بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل أحفظكم لأنه لم يكن مأمورًا بقتالهم (قالوا يا شعيب أصلواتك) كثرة صلواتك
 (تأمرك أن تترك)

ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (أو أن نفعل) ونفعل (في أموالنا ما نشاء) من البخس في الكيل والوزن (لأنك لانت الحليم الرشيد) السفيه الضال استهزاء به (قال يا قوم أرايتم إن كنت) يقول لاني (على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي (ورزقني منه رزقا حسنا) أكرمني بالنبوة والإسلام وأعطاني ما لا حلالا (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنها كم عنه) يقول ما أريد أن أفعل ما أنها كم عنه من البخس في الكيل والوزن (إن أريد) ما أريد (إلا الإصلاح) العدل بالكيل والوزن (ما استطعت وما توفيق) بوفاء الكيل والوزن (إلا بالله) من الله (عليه توكلت) فوضت أمري إليه (والله أنيب) أقبل (ويا قوم لا تجرمكم) لا يمحطكم (شقاق) بغضى وعداوتى حتى لا توفوا بالكيل والوزن

الحزب الثاني

١٩٠

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّ فَعَلْنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ ۝ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي
مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالَفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنَّ
أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْيَا أُنَيْبُ ۝ وَلَقَوْمٌ لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
بِعَبِيدٍ ۝ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ وَأُزِيلُكُمْ ثُمَّ نُوَلِّ إِلَهِاتُكُمْ أَنْ رَأَيْتُمْ
وَدُودُ ۝ قَالَ الْإِسْعَاقُ مَا نَفَقْتُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا
ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِيزٍ ۝ قَالَ
يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا
إِنَّ رَبِّي يَمَتِّعُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُفْضِلُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَى مَكَانٍ ۝ وَلَقَوْمٌ
يَعْمَلُونَ سَوْفًا يُكَفِّرُونَ عَنْ بَيِّنَاتِهِ عَذَابٍ يُخْزِيهِمْ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ ۝ وَأَرْتَقِبُوا
إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَآخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جُنُودًا
كَانَ لَمْ يَكُونُوا فِي الْأَرْضِ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ ۝ لَقَوْمٌ
شُعَيْبٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ۝ كَمَا بَعَدَتْ نَمُودُ ۝ قَوْمٌ صَالِحٌ مِنْ

ولقد

يحييكم) فصيكم (مثل ما أصاب قوم نوح) يعني عذاب قوم نوح من الفرق والطوفان (أو قوم هود) الهلاك بالريح (أو قوم صالح) الصيحة (وما قوم لوط ماخير قوم لوط (منكم ببعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص (إن ربي رحيم) بعباده المؤمنين (ودود) متودد إليهم باغفر والتواب ويقال محب لهم ويحبهم إلى الخلق ويقال يجب إليهم طاعته (قالوا يا شعيب ما نفقه) ما نفعل (كثيراً مما تقول) مما تأمرنا (وإننا لراك فينا ضعيفاً) ضرير البصر (ولولا وهطك) قومك (لرجمناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزير) كريم (قال يا قوم أرهطى) قوسى (أعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطى أشد عليكم من عقوبة الله (واتخذتموه) نبتوه (وراءكم ظهرى) خلف ظهوركم ما جئت به من الكتاب (إن ربي بما تعملون) بعقوبة ما تعملون (يحيط) عالم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم هلاكى (لاني عامل) هلاككم (سوف تعلمون من يأتيه) إلى من يأتيه (عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا هلاكى (لاني معكم رقيب) منتظر لهلاككم (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الذين ظلموا) أشركوا يعني قوم شعيب (الصيحة) بالعذاب (فأصبحوا في ديارهم) فصاروا في مساكنهم (جائمين) ميتين رمادا (كان لم يغنوا فيها) كان لم يكونوا في الأرض قط (إلا بعداً لمدين) لقوم شعيب من رحمة الله (كما بعدت نمود) قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر شديد وقوم صالح أتاها من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاها من فوق رؤوسهم العذاب

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا التسع (وسلطان مبين) حجة بيّنة والآيات هي حجة بيّنة (إلى فرعون وإلهه) رؤسائه (فاتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما أمر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب (يقدم قومه) يتقدم ويقدر قومه (يوم القيامة) فأوردتهم النار) فأدخلهم النار (وبئس المورد المورود) وبئس المدخل فرعون وبئس المدخل فرعون وبئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال وبئس الداخل قومه ويقال وبئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه (وبئس الرافد) وبئس المدخل النار (وأتبعوا في هذه لعنة) أهلكوا في هذه بالفرق (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهي النار (بئس الرافد الموفود) يقول بئس الفرق ورفده النار ويقال وبئس العون وبئس المعان (ذلك) الذي ذكرت (من أنباء القرى) في الدنيا من أخبار القرى الماضية (نقصه عليك) نزل عليك جبريل بأخبارها (منها قائم) ينظر إليها قد باد أهلها (وحصيد) منها ما قد

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠١﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَرْفَعُوْنَ بِرِسِيدِهِ ﴿١٠٢﴾ يَفْقَهُمْ قَوْلَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَرْفُودُ ﴿١٠٣﴾ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ
الْعَنَةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿١٠٤﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرْآنِ
نَفْخُهُ فِيكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
شَيْءٍ لِّمَا جَاءَ أَمْرَ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠٦﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ
رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٧﴾ وَإِنْ فِي
ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ
وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٨﴾ وَمَا تُؤْخِرُوهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدٍّ يَوْمَ
يَأْتِي لَأَن تَكُلُمُنَّ أَنْفُسُ الْوَالِدِ لِبَنِيهِمْ فِي شَيْءٍ وَرِسِيدٌ ﴿١٠٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَرِشْقٌ ﴿١١٠﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١١١﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَحْذُودٍ ﴿١١٢﴾ فَلَا نُلْقِي فِي مَرَجٍ مِّمَّا يَتَّبِعُونَ هُوَ لَا يَأْتِي

(ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) من قبلهم وهلكوا على ذلك (ولما لم يفهم نصيبهم) عيوبهم (غير منقوص) ويقال نزلت هذه الآية «ولما لم يفهم نصيبهم غير منقوص» في القدريّة (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن أمّتك (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم ولجاءهم العذاب (ولأنهم لنى شك منه مريب) ظاهر الشك (ولأن كلا) كلا الفريقين (لما ليوفينهم) يقول يوفهم (ربك أعمالهم) ثواب أعمالهم بالحسن حسناً وبالسوء سيئاً (لأنه بما يعملون) من الخير والشر والثواب والعقاب (خبير فاستقم) على طاعة الله (كما أمرت) فى القرآن (ومن تاب معك) من الكفر والشرك أيضاً فليستقم معك (ولا تطغوا) لا تكفروا ولا تعصوا بما فى القرآن من الحلال والحرام (لأنه بما تعملون) من الخير والشر

١٩٢

الحزب الثاني عشر

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُؤْمِرُهُمْ تَصْدِيقَهُمْ
غَيْرِ مَنْقُوصٍ ﴿١٩٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٩٣﴾
وَإِنَّ كَلَامَنَا لَوُفٍّ فِيهِمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ أَنَّهُ يُمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿١٩٤﴾
فَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا لَّهُمْ إِنَّمَا يَعْمَلُونَ
بَصِيرَةً ﴿١٩٥﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ الْتَاوُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيَاءٍ مُنْ لَا تَنْصُرُونَ ﴿١٩٦﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ
وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى
لِلَّذِينَ كَرِهُوا ﴿١٩٧﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴿١٩٨﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ
وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١٩٩﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
مُصْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ ﴿٢٠١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَا مُلْكَ لَجَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٢٠٢﴾ وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ

(بصير ولا تركنوا) لا تميلوا (إلى الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي (فتمسك) فتصيبكم (النار) كما تصيبهم (ومالك من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) من أقرباء تحفظكم من عذاب الله (ثم لا تنصرون) لا تمنعون ما يراى بكم (وأقم الصلاة) أتم الصلاة (طرفى النهار) صلاة الغداة والظهر ويقال صلاة الغداة والظهر والعصر (وزلفاً من الليل) دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (إن الحسنات) الصلوات الخس (بذهبن السيئات) يكفرن السيئات دون الكبائر ويقال سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (ذلك ذكرى للذاكرين) توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب التائبين نزلت فى شأن رجل تمارى بالعبادة ابن عمرو (واصبر) يا محمد على ما أمرت وعلى أذىهم (فإن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (فلولا كان من القرون) يقول لم يكن من القرون الماضية (من قبلكم أولوا بقية) من المؤمنين (ينهون عن الفساد فى الأرض) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر المعاصي (إلا قليلاً ممن أنجينا منهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظلموا) اشتغل الذين أشركوا به (ما أترفوا فيه) بما نعموا فيه فى الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهمل (القرى بظلم) منهم (وأهلها مصلحون) فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم» منه «وأهلها مصلحون» مقيمون على الطاعة مستمسكون بها

(ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) لجمعهم على ملة واحدة ملة الإسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) فى الدين والباطل (إلا من رحم) عصم (ربك) من الباطل والأديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة وللإختلاف خلق أهل الاختلاف (وتمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (أجمعين) وكلا نقص عليك كما بينت لك

(من أنباء الرسل) أخبار الرسل (ما ثبتت به فؤادك) لكي تطيب به قلبك إنه قد فعل بفريقك من الأنبياء ما فعل بك (وجاءك في هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) عن المعاصي (وذكري) عظة (الذين لا يؤمنون) بالله وباليوم الآخر وبالملكوت وبالكتب والنبين (اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاك (إنا عاملون) في هلاككم (وانتظروا) هلاك (إنا منتظرون) هلاككم (ولله غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (ولإله يرجع الأمر) وإلى الله يرجع أمر العباد (كله) في الآخرة (فاعدته) فأطعمه (وتوكل عليه) ثق به (وما ربك بغافل عما تعملون) من المعاصي ويقال بتارك عبقرية ما تعملون كالم يغفل عن أراقتكم. ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكتابها ألف وسبعمائة وست وسبعون

وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ال) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون وأن ما يقرأ عليكم محمد ﷺ هو كلامي ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والأمر والنهي (إنا أنزلناه قرآنا عربيا) يقول إنا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على بحرى اللغة العربية (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به وما نهيتهم عنه (نحن نقص عليك) تبين لك (أحسن القصص) أحسن الخبر من أخبار يوسف وإخوته (بما أوحينا إليك) بالذي أوحينا إليك جبريل به (هذا القرآن) في هذا القرآن (وإن كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل عليك بالقرآن (لن الغافلين) عن خير يوسف وإخوته (إذ قال) قد قال (يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت في منام النهار) (أحد عشر كوكبا) نزلن من أماكنهن ويحدن لي سجدة التحية وهم إخوته أحد عشر أختا (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلتا من أمكنتهما وسجدا لي سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف في السر (يا بني) إذا رأيت رؤيا بعد هذا (لا تقصص) لا تخبر (رؤياك على إخوانك) لا تخبر إخوانك (فكيدوا لك كيدا) فحذالوا لك حيلة يكون فيها هلاكك (إن الشيطان للإنسان) لبني آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحملهم على الحسد (وكذلك) هكذا

(يحتيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويعلمك من تأويل الأحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والإسلام أى يملك على ذلك

١٩٣

سورة يوسف

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ إِنْ أَعْمَلُوا ۝ وَانظُرْ وَإِنَّا مُنظِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝

سورة يوسف مكية
الآيات ٢١ و ٣٠ و ٧٩
وإنها ١١١ آية فقد سورت هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكَاءُ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ۝ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝ قَالَ يَبْنَئِي لَكَ نَقْصُصُ رُءُوكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

(وعلى آل يعقوب) ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أنعمها) نعمة النبوة والإسلام (على أبوبك من قبل) من قبلك (إبراهيم وإسحق إن ربك عليم) بنعمته (حكيم) بإتمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك (لقد كان في يوسف) في خبر يوسف (وإخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية في خبر من اليهود (إذ قالوا) إخوة يوسف بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه) بنيامين (أحب إلى أبينا) أثر عنده (منا ونحن عصبه) عشرة (إن أبانا لفي ضلال مبين) في خطأ بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً) في حب (يخل لكم وجه أبيكم) يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (قوماً صالحين) تائبين من قتله ويقال صاحت حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) من إخوة يوسف وهو يهوذا

المعراج الثاني

١٩٤

وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَنْهَأَ عَلَى أَبِيكَ مِنْ قَبْلُ لِيُرْهِيمَهُ وَيُاسِقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ۖ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ
لِّلْمُسَاءِلِينَ ۖ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ
عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۖ اقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَطْرَحُوهُ
أَرْضًا يَخَلَ لَكُمُ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۖ
قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَىٰ فِي غَيْبَتِنَا لَحِيبٌ يَلْتَمِطُهُ
بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا
عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ۖ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ
وَأَنَا لَنَمُوتُ حِفْظُونَ ۖ قَالَ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن
يَاْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۖ قَالُوا لَئِن كَلَهُ الذِّئْبُ
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ ۖ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا
أَن يُجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِنَا لَحِيبٌ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ هَٰذَا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ وَجَاءُوا بِأَهْرَ عَسَاءٍ يَبْسُكُونَ ۖ قَالُوا
يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ
الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ۖ وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ

لإخوته (لا تقتلوا يوسف وألقوه) ولكن اطرحوه (في غيابة الجب) في أسفل الجب ويقال في ظلمته (يلتقطه) يرفعه (بعض السيارة) ماري الطريق من المسافرين (إن كنتم فاعلين) به أمراً ثم جاءوا إلى أبيهم (قالوا) لا بهم (يا أبانا مالك لا تأمننا على يوسف وإنا له لناصحون) حافظون (أرسله معنا غداً يرتع) يذهب ويحجى وينشط (ويلعب) يله (وإنا له لحافظون) مشفقون (قال) أبوم (إني ليحزنني أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لأنه رأى في منامه أن ذئباً يشتد عليه فمن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللعب ويقال مشغولون بعلمكم (قالوا) لا بهم (لئن أكله الذئب ونحن عصبه) عشرة (إنا إذا لخاسرون) لعاجزون ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والأخ (فلما ذهبوا به) بعد ما أذن لهم بذهابه (واجتمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على أن يصرحوه (في غيابة الجب) في أسفل الجب (وأوحينا إليه) إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل ويقال ألهمه (لتنبئهم) لتخبرهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف (وجاءوا أباهم) إلى أبيهم (عشاء) بعد الظهور (يبسكون) على يوسف (قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق) نتفضل ونصطاد (وتركنا يوسف عند متاعنا) ليحفظه (فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وإن كنا (صادقين) في قولنا (وجاءوا على قيصه) لطفخوا على قيصه

(بدم كذب) دم جدى ويقال طرى إن قرأت بالدال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) فى هلاك يوسف ففعلتم (فصبر جميل) فعل صبر جميل بلا جزع (والله المستعان) منه استعين (على ما تصفون) على صبرى على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم فى قولهم لأنهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله للصوص (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فحجروا فى الطريق فأخطئوا الطريق فجعلوا يهيمون فى الأرض حتى وقعوا فى الأرض التى فيها الحب وهى أرض دوتن بين مدين ومصر فنزلوا عليه (فأرسلوا واردهم) فأرسل كل قوم طالب الماء وهو ساقهم فوافق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخى شيبب الذى عليه السلام (فأدلى دلوه) فأرخصى دلوه فى جب يوسف فعلق يوسف به فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فرأى غلاما قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه

١٩٥

سورة يوسف

(قال يا بشرى) هذا بشرى يا أصحابى قالوا ما ذلك يا مالك قال (هذا غلام) أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فأخرجوه من الحب (وأسروه بضاعة) وكنسوه من القوم وقالوا لقرمهم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لنديمهم لم يصر (والله عليم بما يعملون) يوسف يعنى إخوة يوسف ويقال أهل القافلة (وشروه) باعوه إخوته من مالك بن دعر (بشع بنحس) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (درهم معدودة) عشرين درهما ويقال اثنين وثلاثين درهما (وكانوا فيه) فى مئى يوسف (من الزاهدين) لم يحتاجوا إليه ويقال كان إخوة يوسف فى يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة فى يوسف من الزاهدين (وقال الذى اشتراه) اشتري يوسف (من مصر) فى مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطفير (لامراته) زليخا (أكرمى مشواه) قدره ومنزله (عسى أنت نفعنا) فى ضيعتنا (أو نتخذة ولدا) أو نتباه وكان اشتراه من مالك ابن دعر بعشرين درهما وحلة ونعلين (وكذلك) هكذا (مكننا ليوسف) ملكنا يوسف (فى الأرض) أرض مصر (ولنعلمه من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره ولا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ أشده) والأشد من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (أتيناه) أعطيناه (حكما وعلما) فهما نبوة (وكذلك) هكذا (يجزى المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته) طلبته (التي هو فى بيتها عن نفسه) أن تستمكن من نفسه (وغلقت الأبواب) عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم أنا لك ويقال تعال أنا لك ويقال تبيات لك معناه إن

يَدُمُ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْ رَحِمًا هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَكْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَشَرُّوهُ بَيْنَ يَدَيْ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿١٢٢﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّ لَهُ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ فَجَّرْهُ الْمُبْسِينَ ﴿١٢٤﴾ وَرَاودَتْهُ أَلْيَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢٥﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَبَّهٗ رَحِيمٌ رَبَّنَا كَذَلِكَ لَصُفِّرَ عَنْهُ السُّوٓءَ وَالْغَشَاةَ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْخَاصِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَسْبَقَ الْأَبَاءَ وَقَدَّتْ قَيْصَهُ مِنْ دُمُرٍ وَآلَفِيَا سَيِّدَهُ هَٰذَا الْبَابُ قَالَتْ مَا جَرَأُ مِنْ رَأْدٍ بِهَٰذَا سُوٓءَ الْأَلْأَانِ يُبْجَنُ أَوْ عَذَابُ لَيْسَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدْتُ شَاهِدًا مِنْ أَهْلِهَا

قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وإن قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهزمة تبيات لك وأن قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنا لك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الأمر (إنه ربى) سيدى العزيز (أحسن مَثْوَايَ) قدرى ومنزلى لا أخونه فى أهله (إنه لا يفلح) لا ينجوا (الظالمون) الزاؤون من عذاب الله (ولقد همت به) المرأة (وهم بها) يوسف (لولا أن رأى برهان ربه) عذاب ربه لا زما على نفسه ويقال رأى صورة أبيه ويقال لولا أن رأى برهان ربه لم يقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (لنصرف عنه السوء) الفجح (والفحشاء) يعنى الزنا (إنه من عبادنا المخلصين) المعصومين من الزنا (وأسبقا الباب) تبادراه إلى الباب أراد يوسف ليخرج وأرادت المرأة لتغلق الباب على يوسف فسبقته المرأة (وقدت قيصه) شقت قيص يوسف نصفين (من دبر) من الخلف من وسطه إلى قدميه (والألفيا) وجد (سيدها) زوج المرأة (يقال ابن عمها) (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة (لزوجها) (ما جرأ من أراد باهلك سوءا) زنا (إلا أن يسجن أو عذاب أليم) أو يضرب ضربا وجيعا (قال) يوسف (هى راودتنى عن نفسى) هى دعتنى وطلبت أن تستمكن من نفسى (وشهد شاهد) حكم حاكم (من أهلها) وهو أخوها ويقال ابن عمها .

(لأنه كان قيصه) قيص يوسف (قد) شق (من قبل) من قدام (فصدقت) المرأة (وهو من الكاذبين وإن كان قيصه قد) شق (من دبر) من خلف (فكذبت) المرأة (وهو من الصادقين) في قوله إنها راودتني (فلما رأى قيصه قد) شق (من دبر) من خلف (قال) أخوها (لأنه من كيدكن) من مكركن وصنيعكن (إن كيدكن) مكركن وصنيعكن (عظيم) يخلص إلى البرء والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يعني يا يوسف (أعرض عن هذا) الأمر ولا تجرب أحدا ثم أعرض إلى المرأة وقال (واستغفري لذنبك) استجلى واعتدري إلى زوجك من سوء صنيعك أيها المرأة وقال (إنك كنت من الخاطئين) من الخائئين لزوجك ففشا أمرهما بعد ذلك في المدينة (وقال نسوة في المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقى الملك وأمرأة صاحب سجنه وأمرأة صاحب مطبخه وأمرأة صاحب دوابه (امرات العزيز) زليخا (تراود فتاها) تدعو عبدها أن يستمكنها

الجزء الثاني

١٩٦

لأن كان قيصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قيصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قيصه قد من دبر قال له يوسف إن كيدكن من مكركن وصنيعكن إن كيدكن من مكركن وصنيعكن (عظيم) يخلص إلى البرء والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يعني يا يوسف (أعرض عن هذا) الأمر ولا تجرب أحدا ثم أعرض إلى المرأة وقال (واستغفري لذنبك) استجلى واعتدري إلى زوجك من سوء صنيعك أيها المرأة وقال (إنك كنت من الخاطئين) من الخائئين لزوجك ففشا أمرهما بعد ذلك في المدينة (وقال نسوة في المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقى الملك وأمرأة صاحب سجنه وأمرأة صاحب مطبخه وأمرأة صاحب دوابه (امرات العزيز) زليخا (تراود فتاها) تدعو عبدها أن يستمكنها

(عن نفسه) من نفسه (قد شغفها حبا) قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف إن قرأت بالشين والعين (إذا لتراها في ضلال مبين) في خطأ بين في حب عبدها يوسف (فلما سمعت بمكرهن) بقولهن (أرسلت إليهن) ودعتهن إلى الضيافة (وأعدت لهن متكأ) هوسائد يتكئ عليهن إن قرئت مشددة وإن قرئت مخففة بقول أترنجة وجاءت باللحم والخبز فوضعت بين أيديهن (وأتت) أعطت (كل واحدة منهن سكيناً) تقطع بها اللحم لأنهم كانوا لا يأكلون من اللحم إلا ما يقطعون بسكاكينهم (وقالت) زليخا ليوسف (أخرج عليهن) يا يوسف (فلما رأته أكبرته) أعظمته (وقطعن) خدشن وخشن (أيديهن) بالسكين من الدهشة والتجبر عما رأين من حسن يوسف (وقلن حاش لله) معاذ الله (ما هذا يسرا) أدهيا (إن هذا) ماهذا (إلا ملك كريم) على ربه (قالت) زليخا لمن (فذلك الذي لمتني) عذلتني وعيبتني (فيه) ولقد راودته عن نفسه (دعوته إلى نفسي) وطلبتني لاستمكن من نفسه (فاستمصم) فاستمتع عني باللفة (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن) في السجن (وليكونا من الصاغرين) من الذليلين فيه وقلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاتك (قال) يوسف (رب) يا رب (السجن أحب إلى مما يدعونني إليه) من الزنا (ولولا تصرف) إن لم تصرف (عني كيدهن) مكرهن (أصب إليهن) أمل إليهن (وأكن من الجاهلين) بتمتكت ويقال من الزانين (فاستجاب لربه) دعوته (فصرف عنه كيدهن) مكرهن (لأنه هو السميع) للنداء (العليم) بالإجابة ويقال السميع لمقاتلتهن العليم بمكرهن (ثم بداهم) ظهر لهم يعني للعزيز (من بعد ما رآوا الآيات) شق القميص وقضاء أخيهما (ليسجنته حتى حين) إلى حين ويقال إلى حين يقطع مقالة الناس (ودخل معه السجن) بعد دخوله إلى خمس سنين (فتيان) عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن (قال أحدهما) وهو الساقى (لما أرايتني) رأيت نفسي (أعصر خرا) عبأ وأسقى الملك وكان روياء أنه رأى في منامه كأنه يدخل كرما فرأى في الكرمة حبة حسنة فيها ثلاث قضبان وعلى القضبان عناقيد العنب فاجتني العنب فمصره وناوله الملك فقال له يوسف أحسن ما رأيت أما الكرمة فهو العمل الذي كنت فيه وأما الحبة فهي سلطانك على ذلك وأما حسنها فهو عزك وكرامتك في ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحبة فهي ثلاثة أيام تكون في السجن فتخرج فتعود إلى عملك وأما العنب الذي عصرت وناولت الملك فهو أن يردك إلى عملك ويكرمك ويحسن إليك .

والله

(وقال الآخر) وهو الخباز (إني أرائى) رأيت نفسى (أحل فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه) وكان رؤياه أنه رأى فى منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوق طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بشئ ما رأيت أما خرجوك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك وأما ثلاث سلال فهو ثلاثة أيام تكون فى السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصليك وتأكل الطير من رأسك وقال قبل تعبيره (نبشاً بتأويله) أخبرنا بتأويل رؤيانا (إنا نراك من المحسنين) إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لهما يوسف وأراد أن يعلمهما عليه تعبير الرؤيا (لا يأتكما طعام تزرعانه) تطعمانه (إلا نبأ تكما بتأويله) بلوته وحسنه (قيل أن يأتكما) كيف لأعلم تعبير رؤياكما (ذلكما) التعبير (مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (وأتبع ملة آبائى) استمتمت على دين آبائى (لإبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا) ما جاز لنا (أن نشرك بالله من شئ) شيئاً من الأصنام (ذلك) الدين القيم النبوة والإسلام اللذان أكرمنا الله بهما (من فضل الله علينا) من من الله علينا (وعلى الناس) بإرسالنا إليهم ويقال على المؤمنين بالإيمان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (يا صاحبي السجن) قال هذا للسجان ولأهل السجن (أرأيت متفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد **بلاولده** ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (إلا أسماء) أصناماً وأموالاً (سبتموها أنتم وآبائكم) الآلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (إن الحكم) ما الحكم بالامر والنهى ويقال ما القضاء فى الدنيا والآخرة (إلا الله أمر) فى الكتب كلها (ألا تعبدوا) أن لا توحدا (إلا إياه) إلا الله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذى يرضاه وهو الإسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا الفتى فقال (يا صاحبي السجن أما أحداً) وهو الساقى فيرجع إلى مكانه وسلطانه الذى كان فيه (فيسقى ربه) سيده الملك (خبزاً وأما الآخر) وهو الخباز يخرج من السجن (فيعصب فتأكل الطير من رأسه) ففرعا لتعبير رؤيا الخباز وقالاً جيماً ما رأينا شيئاً قال لهما يوسف (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) تسألان فكما قلنا وقلت لكما كذلك يكون رأيتما أو لم تريبا (وقال للذى ظن) علم أنه ناج

١٩٧

سورة يوسف

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَيْتُ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأٌ
يَبْئُرُ بِهِ إِلَيْنَا نَرْكَبُ مِنَ الْحُسَيْنِ ﴿١٩٧﴾ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تَزْرَعَانِيهِ إِلَّا
نَبَأُكُمْ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْ قَوْلِ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ كَمَا مِثْلَا عَلَيْنِي رَبِّي إِنِّي
تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كُفُورٌ ﴿١٩٨﴾ وَاتَّبَعْتُ
مِلَّةَ آبَائِي الْأَوَّلِينَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرَكَ
بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٩٩﴾ يَصْحَابِي السِّجْنُ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ
أَمَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ ﴿٢٠٠﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَسْمَاءَ
تَمَثَّلُوهَا أَنْفُسُكُمْ وَأَنْتُمْ تُمَازِلُونَ ﴿٢٠١﴾ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ
إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ الْأَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠٢﴾ يَصْحَابِي السِّجْنُ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَسَقَى رَبَّهُ وَهُوَ جَاهِلٌ بِالْآخِرِ
فَصُصِّبَ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَضَيَّ الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٢٠٣﴾ وَقَالَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّ نَوَاجِهُمُهَا أَدْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ
فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٢٠٤﴾ وَقَالَ
الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

منها) من السجن والقتل وهو الساقى (أذكرنى عند ربك) عند سيدك الملك أنى مظلوم عدا على إخوتى فباعونى وأنا حر وحبست فى السجن وأنا مظلوم (فأنساه الشيطان ذكر ربه) فأنساه الشيطان حتى نسى ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان إن ذكرت السجن للملك يرجعك إلى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فأنساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وهذا كمن خلقوا قلوبهم فلبس فكث (فى السجن بضع سنين عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا فى السجن خمس سنين) (وقال الملك إني أرى) رأيت فى المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (ياكلن) يبتلعن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السماء ولم يستبن عليهن شئ (وسبع

سنبلات خضر وأخر يا بسات (التون على الخضر وغلبن خضرتهن ولم يستن عليهن شيء (يا أيها الملأ) يعني العرافين والسحرة والكهنة (أفتوني في رؤياي) في تعبير رؤياي (إن كنتم للرؤيا تعبرون) تعلبون (قالوا) يعني العرافين والكهنة والسحرة (أضغاث أحلام) هذه أباطيل أحلام كاذبة مختلفة (وما نحن بتأويل الأحلام) يقول بتعبير رؤيا الأحلام (بعالمين وقال الذي نجا منها) من السجن والقتل وهو الساقى (واذكر) تذكر يوسف (بعد أمة) سبع سنين ويقال بعد النسيان إن قرأت بالهاء (أنا أنبئكم بتأويله) قال للملك أنا أخبرك بتعبير الرؤيا يا أيها الملأ (فأرسلون) إلى السجن فإن فيه رجلا ووصف عليه وحله وإحسانه إلى أهل السجن وصديقه بتأويل الرؤيا فأرسله لجاء فقال ليوسف يا (يوسف أيها الصديق) الصادق في تعبير الرؤيا الأولى (أفتنا في سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يا كلن) يتلعلن (سبع عجاف)

الحل الثاني

١٩٨

سُئِلَ خُضْرُ وَأَخْرَ يَا بَسَاتِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿١٩٨﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿١٩٩﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٢٠٠﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلَّكَ آتٍ إِلَى النَّاسِ فَأَعْلِمُهُمْ بِتَعْلُوقِ الزُّرْعِ ﴿٢٠١﴾ قَالُوا تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلَيْهِ لَا قَلِيلَ مِمَّا نَكْتَلُونَ ﴿٢٠٢﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْضُونَ ﴿٢٠٣﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصَرُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ لَتُؤْتِنِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ بَيْدَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَافٍ بِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٢٠٥﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالُوا لَا يَدْعُوكَ إِلَّا يَدْعُوكَ (قال) له يوسف (ارجع إلى ربك) إلى سيدك الملك (فأسأله ما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتي قطعن) خدشن وخشن (أيدين إن ربى) سیدی (بكيدهن) بمكرهن وصنيعهن (علم) فرجع الرسول وأخبر الملك بجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة

وان الله

ساقية وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز أيضا ولم يكن في مصر أعظم منهن دون الملك (قال) (لهن الملك) ما شأكن وما حالكن (إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) معاذ الله (ما علينا عليه) ما رأينا منه (من سوء) من قبيح (قالت امرأت العزيز الآن حصص الحق) الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق (أنا راودته عن نفسه) أنا دعوته إلى نفسي (ولم لن الصادقين) في قوله إنه لم براودتن قال يوسف (ذلك ليعلم) العزيز (أنى لم أخنه بالغييب) بالغييب) إذا غاب عنى

من قبل (من قبل يوسف يقول هل أقدر أن آخذ عليكم العهد واليثاق أكثر مما أخذت عليكم في يوسف (فاته خير حافظا) منكم) وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم به من والديه ومن إخوته (ولما فتحوا متاعهم) جواليقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثمن طعامهم (ردت إليهم) مع طعامهم (قالوا يا أبانا ما نبغى) ما نكذب بما قلنا من إحسان الرجل واطفه بنا ويقال ما طلبنا هذا منه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التي أعطيناها ثمن الطعام (ردت إلينا) مع الطعام وهذا من إحسانه إلينا قال لهم أبوهم بل جربكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم إليه (ونمير أهلنا) نمتار أهلنا (ونحفظ أغانا) في الذهاب والحجى . بنيامين (ونزداد كيل بعير) وقر بعير إذ كان هو معنا (ذلك كيل يسير) حل يسير نعطى بسببه ويقال هذا أمر يسير وحاجة هيئة نطلب منك (قال) لهم أبوهم (لن أرسله معكم) بهذه المقالة (حتى توتون

المزلة المكية

٢٠٠

تمطون (موثقا) عيدا (من الله لتأتني به) لتردنه على (إلا أن يحاط بكم) إلا أن ينزل عليكم أمر من السماء ويقال إلا أن يصيبكم أمر من السماء أو من الأرض (فلما أتوه) أعطوا أباهم (موثقهم) عهودهم من الله على رده إلى أبيهم (قال) يعقوب (الله على ما نقول وكيل) شهيد ويقال وكيل (وقال) لهم (يا بني) لا تدخلوا من باب واحد (من سكة واحدة) وادخلوا من أبواب متفرقة (من سلك مختلفة) وما أغنى عنكم من الله (من قضاء الله فيكم) (من شيء إن الحكم) ما الحكم بالقضاء فيكم (إلا الله عليه توكلت) استكلت وفوضت أمري وأمركم إليه (وعليه فليتكمل التوكلون) فليتك القوامون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لأنهم كانوا صباح الوجوه جمالا فن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا مصر) (من حيث أمرهم) كما أمرهم (أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله) من قضاء الله فيهم (من شيء إلا حاجة) حرازة (في نفس يعقوب) في قلب يعقوب (قضاه) أبداها (وإنه) يعني يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذي علمناه من الأحكام والحدود والقضاء والقدرة علم أنه لا يكون إلا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه) ضم إليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته على الباب (قال إني أنا أخوك) بمنزلة أخيك المالك (فلا تبتئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك إخوتك

من الجفاء ويقولون لك من السب والتعير (فلما جهزهم

من قبل قال الله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ﴿١﴾ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أغانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير ﴿٢﴾ قال لن أرسله معكم حتى توتون موثقا من الله لتأتني به إلا أن يحاط بكم فلما أتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ﴿٣﴾ وقال ليلى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم لله عليه توكلت وعليه فليتكمل التوكلون ﴿٤﴾ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٥﴾ قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ﴿٦﴾ فلما جهزهم بيحازهم جعل السقاية في رجل أخيه ثم أذن مؤذنا يشها العير إليكم لسر قون ﴿٧﴾ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ﴿٨﴾ قالوا تفقد مصواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴿٩﴾

قالوا

بجهازهم) كال لهم كيلاهم (جعل السقاية في رجل أخيه) دس سقايته التي كان يشرب فيها وبكيل بها في رجل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو فتى يوسف (أيها العير) أهل القافلة (إنكم لسارقون قالوا) وأقبلوا عليهم (يقول وأقبلوا عليهم) ماذا تفقدون (ما تطلبون) قالوا نفقد (نطلب) مصواع الملك (إناء الملك الذي كان يشرب فيه وبكيل به وكان إناء من الذهب وقد انتهى الملك) ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم (كفيل قال لهم هذا القول فتى يوسف

(قالوا تالله) والله (لقد علمتم) يا أهل مصر (ما جئنا لنفسد في الأرض) أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس وما كنا سارقين) ما نطلبون (قالوا) يعني قتي يوسف (فما جزاؤه) يعني ما جزاء السارق (إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه) السارق (من وجد في رحله) السرقة (فهو جزاؤه) يقول الاستبعاد جزاء سرقة (كذلك نجزي الظالمين) السارقين بأرضنا (فبدأ) قتي يوسف (بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) فلم يجدها فيها (ثم استخرجها من وعاء أخيه) من أبيه وأمه فقال له قتي يوسف فرجك الله كما فرجتني (كذلك) هكذا (كدنا) صنعنا (ليوسف) أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك (ما كان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخاه في دين الملك) في قضاء الملك (إلا أن يشاء) وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه في دين الملك وكان قضاء الملك السارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال إلا أن يشاء الله إلا ما علم

٢٠١

سورة يوسف

يشاء الله إلا ما علم يوسف أنه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (ترفع درجات) فضائل (من يشاء) كما ترفع في الدنيا (وفوق كل ذي علم علم) وفوق كل ذي علم عالم حتى ينتهي إلى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) لإخوة يوسف (إن يسرق) إن سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لآبيه وأمه صننا (فأسرهما يوسف) جواب هذه الكلمة (في نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) في نفسه (أنتم شرمكانا) صنيعا من يوسف (والله أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يفرح به إن رددناه (فخذ أحدا) رهنا (مكانه) إنا نراك) إن فعلت ذلك (من المحسنين) إلينا (قال) لهم يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله (أن تأخذ) بالسرقة (إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) بحبس من لم نجد متاعنا عنده (فلما استيسوا منه) أيسوا منه (خلصوا نجيا) خلوا نجيا للناجاة فيما بينهم (قال كبيرهم) أفضلهم في العقل وهو يهوذا (ألم تعلموا) يا إخوتاه (أن أباك قد أخذ عليكم موثقا من الله) لتردنه على (ومن قبل) من قبل هذا الغلام (ما فرطتم) ما تركتم عهده وميثاقه (في يوسف فلن أبرح الأرض) أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) بالرجوع ويقال يأذن لي أبي حتى أناجزهم القتال (أو يحكم الله لي) في رد أخيه (وهو خير) أفضل (الحاكمين) في رده إلى ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا إخوتي (إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق) صواع الملك إنا من ذهب ويقال

قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٢٠١﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٠٢﴾ قَالُوا أَجْزَاؤُهُ مِنْ وَجْدِ رَحْلِهِ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ ﴿٢٠٣﴾ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَدْنَا لْيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ ﴿٢٠٤﴾ قَالَ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لِّمِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴿٢٠٥﴾ قَالَ أَنْتُمْ شَرِّ مَمَالِكًا وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٢٠٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَكَ أبا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَّكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْحَسَنِينَ ﴿٢٠٧﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ وَإِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴿٢٠٨﴾ فَلَمَّا اسْتِيسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ أَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَهِيَ مِنَ اللَّغِيبِ خَفِيظِينَ ﴿٢١٠﴾

أخذ بالسرقة إن قرأت بضم السين وحضص الرا. بالتشديد (وما شهدنا إلا بما علمنا) رأينا أن السرقة أخرجت من رحله (وما كنا للغيب حافظين) يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين

(واستل القرية) أهل القرية (التي كنا فيها) وهي قرية من قرى مصر (والعير) أهل العير (التي أقبلنا فيها) جئنا معهم وكان صبيهم قوم من كتمان (وإنا لصادقون) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) ففعلتموه (فصبر جميل) ففعل صبر جميل بلا جزع (عسى الله) لعل الله (أن يأتيهم جميعاً) يوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (لأنه هو العليم) بمكانهم (الحكيم) بردهم على (وتولى عنهم) خرج من بينهم (وقال يأسق) يا حزنا (على يوسف وابيضت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم) مغموم يتردد حزنه في جوفه (قالوا) ولده وولد ولده (تالله) والله (تفتنا) لا تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) حتى تكون ذنفاً (أو تكون من المالكين) بالموت (قال) يعقوب (إنما أشكوا بنى) أدفع غمى (وحزنى إلى الله وأعلم من الله

الجزء الثالث

٢٠٢

ملا تعلمون) يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وإنا لنسجد له ويقال أعلم من رحمة وجميل نظره مالا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حتى لم يمت لانه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا فن ذلك قال (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف وأخيه بنيامين (ولا تياسوا من روح الله) من رحمة الله (لأنه لا يأس من روح الله) من رحمة الله (إلا القوم الكافرون) بالله وبرحمته (فلما دخلوا عليه) على يوسف في المرة الثالثة (قالوا يا أيها العزيز سنأنا) أصابنا (وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) بدوام لا تتفق في الطعام وتتفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الأقط والصوف والجن والسمن (فأوف لنا الكيل) يقول وفر لنا الكيل كما توفر لنا بالدرهم الجياد (وتصدق علينا) ما بين الثمن ويقال بين الكيلين (إن الله يجرى المتصدقين) في الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون) شبان غافلون (قالوا أنتك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى) من أبى وأمى (قد من الله علينا) بالصبر (لأنه من يتق) في النعمة (ويصبر) في الشدة (فإن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر) ثواب (المحسنين) بالتقوى والصبر (قالوا) إخوة يوسف ليوسف (تالله والله) (لقد آثرك الله علينا) فضلك الله علينا (وإن كنا) وقد كنا (لخاطئين) مسيئين بك عاصين لله (قال) لهم يوسف (لا تثرِب عليكم اليوم) يقول لا أعيركم بعد اليوم (يعفر الله لكم) ما كان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالدين

وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٢٠٣﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا عَسى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٠٤﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَوْى عَلَى يَوْسُفَ وَأَبِصَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٢٠٥﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذْ يَنْتَوَى زُكْرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٢٠٦﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٠٧﴾ يَذَّكَّرُ أَهْبَاءُ لِمَا نَسُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَلْقَى إِلَهُهُمُ الْقُرْآنَ فَأَوْفَىٰ لَيْلَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ فَكُنَّا دُخْلًا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفَىٰ لَنَا الْكَيْلَ وَوَصَدَّقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٢٠٩﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٢١٠﴾ قَالُوا أَأَتَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ نَأْيُ يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصِيرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢١١﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٢١٢﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٢١٣﴾

الذهب

الجزء الثامن

2.5

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَمْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن يَدٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَبْزُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ
بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٦٩﴾ أَفَأَمَّا أَنْ لَأَتِيَهُمْ غَلِيصَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الشَّارِكِينَ ﴿٧١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْقُرْآنِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَبِئَ الرَّاخِرِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا
أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِّنَّا فَتُحْيِي مَنْ تَشَاءُ
وَلَا يُدْرِي بَأْسَانَا عَنِ الْقَوْمِ الْخَاسِرِينَ ﴿٧٣﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ
يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْقَوْمِ الْمُتَوَنِّينَ ﴿٧٤﴾

١٣ سُوْرَةُ الرَّعْدِ مَلِكِيَّةٌ
وَاَيَاتُهَا ١٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ مُحَمَّدٍ

الذى بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شيء) تبيان كل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الذى أنزل إليك من ربك والله أعلم بأسرار كتابه .

ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله ولا يزال الذين كفروا تصليهم بما صنعوا قارعة، إلى آخرها وقوله ويقول الذين كفروا، ومن عنده علم الكتاب فإنهما مدينتان آياتها خمس وأربعون وكتباتها ثمانمائة وخمس وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف (بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٠٥

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمَلِكِ إِلَيْكَ لِكُتُبِكَ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسٍ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَىٰ اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَفِي الْأَرْضِ قُطُوعٌ مُّتَجَوِّراتٌ
وَجَبَلٌ مُّنْ أَعْيُنٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صُنُوفٌ وَغَيْرُ صُنُوفٍ يُسْقَوْنَ
وَأَحَدٌ وَنُفُضٌ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَرْضِ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءَاكُنَّا تُرَابًا ۚ قَالُوا
خَلَقَ جَدِيدًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْمَلُ ۚ فِي
أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَيَسْجُدُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۚ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو
مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المر) أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب) إن هذه السورة آيات القرآن (والذي أنزل إليك من ربك الحق) يقول القرآن هو الحق من ربك (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (الله الذي رفع السموات) خلق السموات ورفعها على الأرض (بغير عمد ترونها) يقول ترونها بغير عمد ويقال بعد لا ترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل أن رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلا به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة (وسخّر الشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل يجري لأجل مسمى) كل يجري لأجل مسمى (يدير الأمر) يدير الأمر (ينظر في أمر العباد ويبحث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة) يفصل الآيات (يبين القرآن بالأمر والنهي) لعلمكم بقاء ربكم توقنون (لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت) وهو الذي مد الأرض بسط الأرض على الماء (وجعل فيها رواسي) خلق في الأرض الجبال الثوابت أو تادها لها (وأنهاراً) أجرى فيها أنهاراً (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (جعل فيها) خلق فيها (زوجين اثنين) الحامض والحلو زوج والايض والاحمر زوج (يغشى الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويذهب بالنهار ويحيى بالليل (إن في ذلك) في اختلاف ما ذكرت (آيات) لعلامات (للقوم يتفكرون) لكي يتفكروا فيه (وفي الأرض قطع) أمكنة (متجاورات) ملزقات أرض سبخة رديئة وبجانبها أرض طيبة عذبة جيدة (وجنات من أعناب) من كروم (وزرع) حرث (ونخيل صنون) مجتمع أصولها في أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنون) مفترق أصولها واحدة واحدة (يسقي بماء واحد) بماء المطر أو بماء النهر (ونفضل بعضها على بعض في الأكل) في الحل والطعم

(إن في ذلك) في اختلافها وألوانها (آيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (وإن تعجب) من تكذيبهم إياك (فعجب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أنذا كنا) صرنا (تراباً) ربما (أتنا لني خلق جديد) يحدد بعد الموت وفناء الروح (أولئك) أهل إنكار البعث (الذين كفروا) هم الذين كفروا (بربهم وأولئك) أهل الكفر (الأغلال) في أعناقهم (والسلاسل) في أيانهم مشدودة إلى أعناقهم (وأولئك) أهل الأغلال (والسلاسل) أصحاب النار (أهل النار) هم فيها خالدون (مقيمون لا يموتون) ولا يخرجون منها أبداً (ويستعجلونك) يا محمد (بالسيئة) بالعذاب استهزاء (قبل الحسنة) قبل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلت) مضت (من قبلك المثلثات) العقوبات فيمن هلك (وإن ربك لذو مغفرة) تجاوز (للناس) لأهل مكة (على ظلمهم) على شركهم (إن تابوا وأمنوا) وإن ربك لشديد العقاب (لمن مات على الشرك)

(ويقول الذين كفروا) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لولا أنزل عليه) فلا أنزل عليه (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما أنزل على
رسلة الأولين (إنما أنت) يا محمد (مفتقر) رسول مخوف (توكل قوم هاد) نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة إلى الهدى (الله
يعلم ما تعمل كل أنبي) كل حامل ذكر هو أو أنبي (وما تفيض) وما تنقص (الأرحام) في الحمل من التسعة (وما تزداد) على التسعة في
الحمل (وكل شيء) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث (عنده) بمقدار عالم الغيب (ماغاب عن العباد) والشهادة) ما عليه العباد ويقال
الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال الغيب هو الولد في الأرحام والشهادة هو الذي خرج من الأرحام (الكبير) ليس شيء أكبر منه
(التمثال) ليس شيء أعلى منه (سواء منكم) عند الله بالعلم (من أسر القول) والفعل (ومن جهر به) من أعلن بالقول والفعل يعلم الله ذلك منه
(ومن هو مستخف بالليل) مستتر (وسارب) ظاهر (بالنهار)

٢٠٦

الجزء الثالث

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۖ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهِ بِمِقْدَارٍ ۖ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۖ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۖ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُ أَمْرَهُمَا ۚ أَبَا نَفْسِهِمْ ۖ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ آفَافٍ لَمْ يَدْرَهُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍ ۚ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنِشِئُ
السَّحَابَ بُحْبُوحًا ۖ وَسُبْحَ الرَّعْدِ بِحَمْدِهِ ۖ وَالْمَلَأَ كُهُ مِنْ خِيَمَتِهِ
وَرَسَلَ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ
شَدِيدُ الْحَالِ ۖ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا كِبَاسٌ مَاءٍ يَلْبِغُ فَاهُ وَمَا هُوَ بِسَالِمٍ عَلَيْهِمْ
وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۖ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوَةِ الْأَصَالِ ۖ قُلْ مَنْ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَتَأْخُذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

لا تشع

(من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعاً) أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة (وكرهاً) أهل الأرض لأن عبادتهم
بالمشقة ويقال طوعاً لأهل الإخلاص وكرهاً لأهل التناق ويقال طوعاً لمن ولد في الإسلام وكرهاً لمن أدخل في الإسلام جبراً (وظالمهم)
ظلال من يسجد لله أيضاً تسجد (بالعدو والأصا) غدوة وعشية غدوة عن إيمانهم وعشية عن شياطينهم (قل) يا محمد لأهل مكة (من رب)
من خالق (السموات والأرض) فإن أجابوك وقالوا الله وإلا (قل الله) خالقها (قل) يا محمد (أأأخذتم) عبدتم (من دونه) من دون
الله (أولياء) أرباباً من الآلهة (لا يملكون)

لا أنفسهم نفعا (ولا ضرا) دفع الضر (قل) لهم يا محمد (هل يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تسوى الطلبات والنور) يعنى الكفر والإيمان (أم جعلوا الله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة (خلقا) خلقت (كخلق) كخلق الله (فقتضاه الخلق) وتشابه كل الخلق (عليهم) فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم (قل) يا محمد (الله خالق كل شيء) بائن منه لا الآلهة لا إله إلا هو (وهو الواحد القهار) الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال (أنزل من السماء ماء) يقول أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل (فسالت أودية بقدرها) فاحتملت القلوب المنورة الحق بقدر سمعتها ونورها (فاحتل السيل) القلوب المظلمة (زبدًا رابيا) باطلا كثيرا بهواها (وبما يوقدون عليه في النار) وهذا مثل آخر يقول وبما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه خبث مثل زبد البحر الملح (ابتغاء) طلب (حلية) تليسرتها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بهما كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك لا ينتفع بالباطل صاحبه (أو متاع) أو حديد أو نحاس (زبد مثله) يقول يكون له خبث مثله مثل زبد الماء وهذا مثل آخر يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل خبث الحديد والنحاس لا ينتفع به كالا ينتفع بخبث الحديد والنحاس (كذلك يضرب الله) بين الله الحق والباطل (فأما الزبد فذهب جفاء) يقول يذهب كما جاء لا ينتفع به فكذلك الباطل لا ينتفع به (وأما ما ينفع الناس) وهو الماء الصافي والذهب والحديد والنحاس (فيمكث في الأرض) ينتفع به فكذلك الحق ينتفع به (كذلك يضرب الله الأمثال) بين الله أمثال الحق والباطل (للذين استجابوا لربهم) بالترديد في الدنيا (الحسنى) لهم الجنة في الآخرة (والذين لم يستجيبوا له) لربهم بالترديد (لو أن لهم مافي الأرض) من الذهب والفضة (جميعا ومثله معه) ضعه معه (لافتدوا به) لفاذوا به أنفسهم (أو لئلا لهم سوء الحساب) شدة العذاب (ومأواهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (أفمن يعلم) يصدق (أنما أنزل إليك من ربك) يعنى القرآن (الحق) هو الحق (كمن هو أعمى) كافر (إنما يتذكر) يتعظ بما أنزل إليك من القرآن (أولوا الألباب) ذوا العقول من الناس (الذين يوفون بعهد الله) يتمون فرائض الله (ولا ينقضون الميثاق) لا يتركون فرائض الله (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) من الأحكام ويقال من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم

لَا أَنفُسُهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الْظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا خَلْقَهُ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ خَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمَا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ إِلَّا ابْتِغَاءَ جَلِيلٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ وَكَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿٢﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهٗ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبُئْسَ الْمِهَادُ ﴿٣﴾ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ
أَعْمَىٰ ۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ الْأَلْبَابُ ﴿٤﴾ الَّذِينَ يُوَفُّونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ
وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٧﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ

والقرآن (ويخشون ربهم) يعملون لربهم (ويخافون سوء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله (والمرازي) ابتغاء وجه ربهم (طلب رضا ربهم) وأقاموا الصلاة) أتوا الصلاة الخمس (وأنفقوا مآرزقناهم) تصدقوا بما أعطيناكم (سراً) فما بينهم وبين الله (وعلانية) وفيما بينهم وبين الناس (ويدرءون بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيء إذا أورد عليهم (أولئك) أهل هذه الصفة من قوله إنما يتذكر إلى هنا (لهم عقي الدار) يعنى الجنة ثم بين أى الجنات لهم فقال (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن وهي معدة للأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين

(يدخلونها ومن صلح) من وحد (من آباؤهم) يدخلونها أيضا (وأزواجهم) من وحد من زواجهم يدخلونها أيضا (أو ذرياتهم) من وحد من ذرياتهم يدخلون أيضا جنات عدن (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب) يقال لكل واحد منهم خيمة من درجوة لها أربعة آلاف باب لكل باب مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون (سلام عليكم يا صبرتم) هذه الجنة بما صبرتم على أمر الله والمراد (فنعيم عتي الدار) نعم الجنة لكم (والذين ينفقون عهدهم) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكده (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الأرحام والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويفسدون في الأرض) بالكفر والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله (أو تلك) أهل هذه الصفة (لهم اللعنة) السخط في الدنيا (ولهم سوء الدار) يعني الدار في الآخرة (الله يبسط الرزق لمن يشاء) قال ابن عباس وإن من عباده عبادا لا يصلح لهم إلا البسط ولو صرفوا إلى غيره لكان شرا

٢٠٨

الجزء الثالث

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٠٩﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَنِعْمَ
عُتْبَى الدَّارِ ﴿٢١٠﴾ وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بُعْدِ مِيثَاقِهِمْ يَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢١١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢١٢﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَوَلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ لَمْ يَنْزِلْ
عَلَيْنَا آيَةٌ مِنَ رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٢١٣﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢١٤﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ ثَابِ ﴿٢١٥﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوا عَلَيْهِمُ الذِّكْرَ أَفَحِينَ إِلَيْكَ وَهَرَبُوكُمْ بِالرِّجَالِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٢١٦﴾ وَلَوْ أَنَّ
قَوْمًا سِيرَتْ بِهِ إِلْحَابًا أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ
بَلِّغْ لَهُمُ الْآيَاتِ كُلَّهَا قُلْ يَسِّرْ لِلَّذِينَ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا أُصْدِفُوا فَاصْنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلْ

قريباً

لهم وإن من عباده عباداً لا يصلح لهم إلا التقدير وهو صرفوا إلى غيره لكان شراً لهم أى يوسع المال على من يشاء في الدنيا وهو مكرمه (ويقدر) يقرر على من يشاء وهو نظر منه وفرحوا بالحياة الدنيا رضوا بما في الحياة الدنيا من النعيم والسرور (وما الحياة الدنيا) ما في الحياة من النعيم والسرور (في الآخرة) عند نعيم الآخرة في البقاء (الإمتاع) إلا شيء قليل كمتاع البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما كانت للرسل الأولين برعه (قل) يا محمد (إن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلاً لذلك (ويهدى) يرشد (إليه) إلى دينه (من أناب) من أقبل إلى الله (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتطمئن قلوبهم) وترضى وتسكن قلوبهم (بذكر الله) القرآن ويقال بالخلف بالله (ألا بد كراهة تطمئن القلوب) أى تسكن وترضى القلوب (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (طوبى لهم) غبطة لهم ويقال طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب وورقها الخلال وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات في الجنة وتحته كتب المسك والعنبر والزعفران (وحسن مآب) المرجع في الجنة (كذلك) أرسلناك في أمة (يقول هكذا أرسلناك) أمة (قد خلقت مضت) متى قبلها أمة لتتلاوا عليهم (لنقرأ عليهم) (الذى أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبرائيل به معنى القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلة

الكذاب (قل) الرحمن (هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت) أتكلت ووثقت (والإله متاب) المرجع في الآخرة ثم نزل في شأن عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لقولهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وأنبع فيها العيون كما كان لداود عين القطر برعمك وأنتا بريح تركب عليها إلى الشام ونجى عليها كما كانت لسلیمان برعمك وأحى موتانا كما أحى عيسى بن مريم برعمك فقال الله (ولو أن قرآن) غير قرآن لمحمد صلى الله عليه وسلم (سيرت به الجبال) أذهبت به الجبال عن وجه الأرض (أو قطعت به الأرض) أى قصده البعد (أو كلم به الموتى) أو أحى به الموتى لكان بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم (بل الله الأمر جميعاً) بل الله يفعل ذلك جميعاً إن شاء (أفلم يياس الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) لا أكرم الناس كلهم بدينه (ولا يزال الذين كفروا) بالكذب والرسول يعنى كفار مكة (تصميم) بما صنعوا (في كفرهم) قارعة) سريّة ويقال صاعقة (أو تحل

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝ وَلَقَدْ
 أَسْنَهَزْنِي رِسَالِ مِن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۝
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝ أَفَن هُوَ قَائِدٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
 وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ
 أَمْ يَبْطِئُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَهُمْ يُعْذِرُونَ
 السَّبِيلَ وَمَن يَضِلَّ اللَّهُ فَهُوَ مُضِلٌّ مُّهْدٍ ۝ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَبِوَةِ
 الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ۝ مِّثْلُ
 أَنْجَتِ إِلَىٰ وَعِدِ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ
 وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ۝ وَالَّذِينَ
 آمَنَتْهُمْ أَلِكْتَبَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ
 بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
 مَتَابِ ۝ وَكَذَلِكَ أُنزِلَتْهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِن تَبَغْنَا أَهْوَاءَهُمْ
 بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِّنَ الْإِلَهِ مَالِكٌ مِّنَ اللَّهِ مِن وَبَى وَلَا وَاقٍ ۝ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ
 لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۝ يَحْيَى اللَّهُ

قريباً) أو تنزل مع أصحابك قريباً (من دارهم) من مدنتهم مكة بعسفان (حتى يأتي وعد الله) فتح مكة (إن الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استهزى برسول من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك قريش (فأملت للذين كفروا) فأملت للذين كفروا (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان عقاب) انظر كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب (أفمن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير والشر والرزق والدفع (وجعلوا لله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة يعبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سموا منفعتهم وتديبرهم إن كان لهم شركة مع الله (أم تنبئونه) أنخبرونه (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (في الأرض) أحد ينفع ويضر من دون الله (أم بظاهر من القول) بل بباطل من القول والزور والكذب عيدهم (بل زين للذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (مكرهم) قولهم وفعلهم (وصدوا عن السبيل) صرفوا عن الدين (ومن يضلل الله) عن دينه (فأله من هاد) من موفق (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل يوم بدر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من عذاب الدنيا (وما لهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع وملجأ يلجئون إليه (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخ والماء والعسل واللبن (أكلها دائم) ثمها دائم لا يفنى (وظلها) دائم لا خلال فيه (تلك) الجنة (عقبى) مأوى (الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وعقبى) مأوى (الكافرين النار والذين آمنواهم) أعطيتهم (الكتاب) علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يفرحون بما أنزل إليك) من ذكر الرحمن (ومن الأحزاب) يعنى اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن سوى سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الأحزاب يعنى كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض القرآن مافيه ذكر الرحمن (قل) يا محمد (إنما أمرت أن أعبد الله) مخلصاً (ولا أشرك به) شيئاً (إليه أَدْعُوا) خلقه (وإليه مآب) مرجعى في الآخرة (وكذلك أنزلناه) هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن (حكماً) القرآن كله حكم الله (عربياً) على مجرى اللغة العربية (ولئن اتبعتم أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعد ما جاءك من العلم) البيان بدين إبراهيم وقبلته (مالك من الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعك (ولا واق) لا مانع يمنعك (ولقد

أرسلنا رسلاً من قبلك) كما أرسلناك (وجعلنا لهم أزواجاً) أكثر من أزواجك مثل داود وسليمان (وذرية) أكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب نزلت هذه الآية في شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن الزواج (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (إلا بإذن الله) بأمر الله (لكل أجل كتاب) لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر (يحيوا الله

ما يشاء) من ديوان الحفظة ما لا ثواب ولا عقاب له (وثبت) يترك ما له الثواب والعقاب (وعنده أم الكتاب) أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ ٧ يزداد فيه ولا ينقص منه (ولما نريك بعض الذي نعدهم) من العذاب في حياتك (أو توفيتك) نقبضك قبل أن نريك (فإنما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (وعلينا الحساب) الثواب والعقاب (أو لم يروا) ينظروا أهل مكة (أنانا أتى الأرض) نأخذ الأرض (نتقصها) نفتقها محمد صلى الله عليه وسلم (من أطرافها) من نواحيها ويقال هو مروت العلماء (والله يحكم) يفتح البلدان وموت العلماء (لا معقب) لا مغير (لحكمه وهو سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (وقد مكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل عمرو بن كنان بن سنجار بن كرش وأصحابه (فله المكر جميعاً) عند الله عقوبة مكرهم جميعاً (يعلم ما تكسب) يعلم الله ما تكسب (كل نفس) برة أو

٢١٠

الحجرات

فاجرة من خير أو شر (وسيعلم الكفار) يعني اليهود وسائر الكفار (لن عقبى الدار) يعني الجنة ويقال الدولة يوم بدر ولمن تكون مكة (ويقول الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن اليهود وغيرهم (لست مرسلًا) من الله يا محمد وإلا فاتنا بشهد يشهد لك فقال الله (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) بآتي رسوله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعني عباده بن سلام وأصحابه إن قرأت بالنصب ويقال هو آصف ابن برخيا لقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب ومن عنده من عند الله علم الكتاب تبيان القرآن إن قرأت بالخفض وهو الكتاب الذي أنزلناه إليك .

ومن السورة التي يذكر فيها إبراهيم وهي كلها مكية وآياتها خمسون وكتابتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (آل) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم أقسم به (كتاب) أي هذا كتاب (أنزلناه إليك) أنزلنا إليك جبريل به (لتخرج الناس) لتدعو أهل مكة (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (يأذن ربهم) بأمر ربهم تدعوهم (إلى صراط) إلى دين (العزير) بالقيمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن وحده ويقال المحمود في فعاله (الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق والمعجائب (وويل) واد في جهنم من أشدها حرّاً وأضيقتها مكاناً وأبعدها قعرّاً

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة إبراهيم مكية
الآيات ٢٨ و ٢٩ فائدة
والآيات ٥٢٠ فائدة سورة شفع

بسم الله الرحمن الرحيم
الرَّكَعَ تَبَّكَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۖ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا

فتقول يارب قد اشتد حرى وضاق مكاني وبعد قعرى فأذن لي حتى أنتقم من عمالك ولا تجعل شيئاً ينتقم مني (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) يختارون الدنيا (على الآخرة) وصدون عن سبيل الله (يصرفون الناس عن دين الله وطاعته ويبغونها عوجاً) يطلبونها غيراً (أولئك) الكفار (في ضلال بعيد) عن الحق والهدى ويقال في خطأ بين (وما أرسلنا من رسول إلا

بلسان قومه (بلغة قومه) (لبيّن لهم) بلغتهم ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدرّون أن يتعلّموا منه (ففضل الله) عن دينه (من يشاء) (من كان أهلاً لذلك) (ويهدي) لدينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم بالإضلال والهدى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (أن أخرج قومك) (أن ادع قومك) (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (وذكّرهم بأيام الله) بأيام عذاب الله ويقال بأيام رحمة الله (إن في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (وإذا قال موسى لقومه بني إسرائيل) اذكروا نعمة الله عليكم) منة الله عليكم (إذ أنجاكم)

من آل فرعون) من فرعون وقومه القبط (يسومونكم) يسوء العذاب (يعذبونكم بأشدّ العذاب) (ويذبحون أبناءكم) صفاراً (ويستحيون) يستخفون (نساءكم) كباراً (وفي ذلكم) في ذبح الأبناء واستخدام النساء (بلاء من ربكم عظيم) بلية من ربكم عظيمة ابتلاك بها (ويقال وفي ذلكم وفي إجماع الله لكم بلاء من ربكم عظيم) نعمة من ربكم عظيمة أنعم عليكم بها (وإذا تأذن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم في الكتاب (أن شكرتم) بالشكر (بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة) (لا يزيدنكم) توفيقاً وعصمة وكرامة ونعمة (ولأن كفرتم) في أو نعمتم (إن عذابنا لشديد) لمن كفر (وقال موسى إن تكفروا) بالله (أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني) عن إيمانكم (حيد) لمن وحده (ألم يأتكم) يا أهل مكة (نبأ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) يعنى قوم هود (وثمود) يعنى قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهلكهم الله عند التكذيب (لا يعلمهم) لا يعلم عددهم وعذابهم أحد (إلا الله جاءهم) بالبينات (بالأمم والنهي والعلامات) (فردوا أيديهم في أفواههم) على أفواههم (يقول ردوا على الرسل ما جاءوا به) ويقال (وضعدوا أيديهم على أفواههم) وقالوا للرسل اسكتوا (وإلا أسكنتم) وقالوا (للرسل) (إنا كفرنا) جحدنا (بما أرسلتم به) من الكتاب والتوحيد (وإنا لنفي شك) بما تدعوننا إليه (من الكتاب والتوحيد) (مريب) ظاهر الشك فيما تقولون (قالت رسلهم أفى الله شك) أفى وحدانية الله شك (فاطر السموات) خالق السموات

بلسان قومه لبيّن لهم فضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكّرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم لإن عذابنا لشديد وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد ألم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلناهم به وإنا لنفي شك مما تدعوننا إليه مريب قال رسلهم أفى الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليعفركم من ذنوبكم وتؤخّرهم إلى أجل سئى قالوا لئن أنشئ لآبائنا نريدون أن تصدقنا عما كان يعبد آباؤنا

(والأرض يدعوكم) إلى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد (من ذنوبكم) في الجاهلية (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم يعنى الموت (قالوا) للرسل (إن أنتم) ما أنتم (إلا بشر) آدمى (مثلنا تريدون أن تصدقنا) تصرفونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام

(فأتونا بسلطان مبين) بكتاب وحجة (قالت لهم رسلهم إن نحن) ما نحن (إلا بشر) آدمي (ملائكم) يقول خلق مثلكم (ولكن الله يمشي على من يشاء من عباده) بالنبوة والإسلام (وما كان لنا) ما ينبغي لنا (أن نأتيكم بسلطان) بكتاب وحجة (إلا بإذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسول توكلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت الرسل (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا) أكرمنا بالنبوة والإسلام (وانصبرون على ما آذيتُمونا) في أبداننا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون (وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجكم من أرضنا) من مدينتنا (أو لنعودن) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (فأوحى إليهم) إلى الرسل (بربهم) أن اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنصنعنكم) لننزلنكم (الأرض) أرضهم وديارهم (من بعدهم) من بعد هلاكهم (ذلك) التمكن (لن خاف مقامى) القيام بين يدي (وخاف وعيد) عذابي (واستفتحوا) استنصر كل قوم على نبيهم (وخاف كل جبار) خسر عند النساء من النصرة كل متكبر ختال (عند) معرض عن الحق والهدى (من ورائه) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جهنم ويسقى من ماء صديد) بما يخرج من جلودهم من القيح والدم (يتجرعه) يستمسك الصديد في حلقه (ولا يكاد يسيغه) يحبزه ويأثيه الموت (غم الموت) من كل مكان) من تحت كل شجرة ويقال تأخذه النار من كل مكان من كل ناحية (وما هو يمت) من ذلك العذاب (ومن ورائه) من بعد الصديد (عذاب غليظ) شديد أشد من الصديد (مثل الذين كفروا بربههم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا بربههم (كرماذ اشتدت) ذرت (به الريح في يوم عاصف) قاصف شديد من الريح (لا يقدرون مما كسبوا على شيء) يقول لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كالأبواب من الرماد شيء إذا ذرته الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (المر) ألم تخبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) لبيان الحق والباطل ويقال للزوال والقضاء (إن يشأ يذهبكم) يهلككم أو يمتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) يخلق خلقاً آخر خيراً منكم وأطوع لله (وما ذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقاً آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بأمر الله (جميعاً) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) عن الإيمان وهم القادة (إننا

فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۖ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۖ وَمَا لَنَا أَنْ نَنُوكِلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِيهَا لَمَلِكًا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ۖ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ ۖ وَاسْتَفْخَرُوا خَبَابَ كُلِّ جَبَّارٍ عِنْدِي ۖ مِنْ دُونِ إِلَهِهِمْ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ۖ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۚ وَمَنْ وَرَّاهُ عَذَابُ غَلِيظٍ ۖ مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَسَهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الصَّلَاحُ الْبَعِيدُ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّ يَٰسَٰدَ أَهْلَ مَكَّةَ (وَيَأْت بَخَلْقٍ جَدِيدٍ) يَخْلُقُ خَلْقًا آخَرَ خَيْرًا مِنْكُمْ وَأَطْوَعَ لِلَّهِ (وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) بِشَدِيدٍ يَقُولُ لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِشَدِيدٍ أَنْ يَهْلِكَكُمْ وَيَخْلُقَ خَلْقًا آخَرَ (وَبَرَزُوا لِلَّهِ) خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بِأَمْرِ اللَّهِ (جَمِيعًا) الْقَادَةَ وَالسَّفَلَةَ (فَقَالَ الضَّعَفَاءُ) السَّفَلَةَ (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) عَنِ الْإِيمَانِ وَهُمْ الْقَادَةُ (إِنَّا

كنا لكم بها (مطيعين فيما أمرتمونا) فهل أنتم مغنون (حاملون) عنا من عذاب الله من شيء) شيئا من عذاب الله (قالوا) يعني القادة (لو هدانا الله) لدينه (لهديناكم) لدعوناكم إلى دينه (سواء علينا) العذاب (أجزعنا) أضحقنا وتضرعنا (أم صبرنا) سكتنا (ما لنا من محيص) من مغيب وملجأ (وقال الشيطان) يقول الشيطان وهو إبليس (لما قضى الأمر) أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لاهل النار في النار (إن الله وعدكم وعد الحق) أن الجنة والنار والبعث والحساب والميزان والصراف حق (ووعدتكم) أن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراف (فأخلفتكم) كذبت لكم (وما كان لي عليكم من سلطان) من حجة وعذر ومقدرة (إلا أن دعوتكم) إلى طاعتي (فاستجبتم لي) طاعتي (فلا تلومونني) في دعوتي لكم (ولوموا أنفسكم) بإجابتكم إياي (ما أنا بمصرخكم) بمغيبكم ومنجيكم من النار (وما أنتم بمصرخي) بمغيبى ومنجى من النار (إنى كفرت بما أشركتمون) بالذى أشركتمونى به (من قبل أن أشركتمونى به) ويقال إنى كفرت اليوم بما أشركتمونى يقول تبارأت منكم ومن دينكم وإجابتكم من قبل هذا في الدنيا (إن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجهه إلى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (بإذن ربهم) بأمر ربهم (تحيهم) كرامتهم (فيها) في الجنة (سلام) يسلم بعضهم على بعض إذا تلاقوا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة) يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهى لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) وهى المؤمن (أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا إله إلا الله (وفرعها فى السماء) يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص (تؤتى أكلها كل حين) يقول يعمل المؤمن المخلص كل حين طاعة لله وخيرا (بإذن ربه) يقول بأمر ربه ويقال صفة كلمة طيبة فى النفع والمصلحة كشجرة طيبة وهى النخلة شجرة طيبة تمرها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت فى الأرض بعرونها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها فى السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع إلى السماء تؤتى أكلها كل حين يقول يخرج تمرها كل ستة أشهر بإذن ربه بارادة ربه فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بأمر ربه (ويضرب

٢١٣

سورة الزمر

كَلَّا لَكُمْ نَبَأٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنْكُمْ عَذَابَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ صَبْرُنا مَا لَنَا مِنْ مَحْصٍ ۝ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقْضَى الْأَمْرُ لِلَّهِ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَعَدَّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِي لَكُمْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ۝ يُكَلِّمُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قُلُوبَهُمْ

الله الأمثال) هكذا بين الله الأمثال صفة توحيده (للناس لعالمهم يتذكرون) لكن يتعظوا ويرغبوا في توحيده في قول الله جل ذكره (ومثل كلمة خبيثة) وهو الشرك بالله (كشجرة خبيثة) وكشجرة خبيثة (لا حلاوة ولا حنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة (اجتثت) اقتلعت (من فوق الأرض ما لها من قرار) من ثبات على وجه الأرض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كأن ليس لشجرة الحنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (ثبت الله الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن وقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الأنفس وهم أهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا إله إلا الله (في الحياة الدنيا) لكي لا يرجعوا عنها (وفي الآخرة) يعني في القبر إذا سئل عنها (ويضل الله) (الظالمين) المشركين عن قول لا إله إلا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا إذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة) ويفعل

الله ما يشاء) من الإحلال والتشيت ويقال من صرف منكرو ونكير (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (إلى الذين) عن الذين (بدلوا نعمت الله) غيروا منة الله بالكتاب والرسل (كفروا) بالكفر أى كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطعونون يوم بدر (وأحلوا قومهم) أنزلوا أهل مكة (دار البوار) دار الهلاك يعنى دار بدر ويقال جهنم ثم قال (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (وبئس القرار) المنزل والمصير جهنم (وجعلوا الله) قالوا ووصفوا الله (أنداداً) أعدالاً من الأوثان فعبدها (ليضلوا) بذلك (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) يا محمد لأهل مكة (تمتعوا) عيشوا في كفركم (فإن مصيركم إلى النار) يوم القيامة (قل) يا محمد (لعبادى الذين آمنوا) بى وبالكتب والرسل (ليقيموا الصلاة) الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (وينفقوا) يتصدقوا

الجزء الثالث عشر

٢١٤

دَارَ الْبَوَارِ ۖ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ۚ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ بَنَوْا أَيْمُونًا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمُهُم لَّا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ۚ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۚ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِيهِ الْبَحِيرُ بِأَمْرِهِ ۚ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۚ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَلِيلَيْنِ ۚ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعِدُوا عَصَايَ لَآتِيَنَّكُم بِهَا مِن كُلِّ جَانِبٍ ۚ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۚ رَبِّ هَذَا غَفُورٌ ۚ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ قَدْ نَبِغِي فَلَيْتَهُم مِّنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۚ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ رَبَّنَا لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۚ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۚ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۚ

الحمد لله

(ما رزقناهم) ما أعطيناهم من الأموال (سرا) خفيا (وعلانية) جهرا وهم أصحاب محمد ﷺ (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا يبيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلال) لا خالة للكافر، والصالح تنفعه خلته ممن وحد نفسه فقال (الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرج به) فأنتت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم (ولسائر الخلق) (وسخر) ذلل (لكم الفلك) يعنى السفن (لتجرى) الفلك (فى البحر بأمره) بأذنه وإرادته (وسخر) ذلل (لكم الأنهار) تجرى حيث تشاءون (وسخر لكم) ذلل لكم (الشمس والقمر داليلين) داليلين إلى يوم القيامة (وسخر) ذلل (لكم الليل والنهار) يحىء ويذهب (وآتاكم) أعطاكم (من كل ما سألتهموه) وما لم تحسروا أن تسألوا (وإن تعدوا نعمت الله) منة الله (لأحصوها) لأحفظوها ولا تشكروها (إن الإنسان) يعنى الكافر (لظلم) لشكر (كفار) كافر بالله وبنعمته (وإذ قال) وقد قال (إبراهيم) بعد ما بنى البيت (رب) يارب (اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) من أن يهاج فيه ويأمن فيه الخائف (واجنبني) احفظني (وبني أن نعبد الأصنام) من عبادة الأصنام واليران ويقال اعصمني (وب) يارب (إنهم أضللت كثيرا من الناس) أى أضللتهم كثيرا من الناس ويقال ضل بهم كثير من الناس (فن تبعنى) تبع ديني وأطاعنى (فإنه منى) على ديني (ومن عصاني) فخالف ديني (فإنك غفور) متجاوز لمن تاب منهم أى يتوب عليهم (رحيم) لمن مات على التوبة (ربنا) ياربنا (إني أسكنت) أنزلت (من ذريتي)

إسماعيل وأمه هاجر (بواد) فى واد (غير ذى زرع) ليس به زرع ولا نبات (عند بيتك الحرام) يعنى مكة (ربنا) ياربنا (ليقيموا الصلاة) لكي يتسوا الصلاة نحو الكعبة (فاجعل أفئدة من الناس) قلوب بعض الناس (تهوى إليهم) تشاق وتزعم إليهم كل سنة (وارزقهم من الثمرات) من ألوان الثمرات (لعلهم يشكرون) لكي يشكروا نعمتك (ربنا) يارب (إنك تعلم ما نخفى) من حب لإسماعيل (وما نعلن) من حب لإسحاق ويقال ما نخفى من وجد إسماعيل وما نعلن من الجفاء له (وما يخفى على الله من شيء) من عمل خير أو شر (فى الارض ولا فى السماء)

الحمد لله (الشكر لله) (الذي وهب لي على الكبر) (بعد الكبر) (إسماعيل وإسحق) كان ابن مائة سنة وامرأته سارة بنت تسع وتسعين سنة حين ولد لها (إن ربي لسميع الدعاء) (جيب الدعاء) (رب) (يارب) (اجعلني مقبلاً للصلاة) (تم الصلاة) (ومن ذريتي) أيضاً يقول أكرم ذريتي وأكرم ذريتي بإتمام الصلاة (ربنا) (ياربنا) (وتقبل دعاء) (عبادتي) (ربنا) (ياربنا) (اغفر لي) (ذنوبي) (ولو الذي) (لآبائي المؤمنين) (وللمؤمنين) (ولسائر المؤمنين) (يوم يقوم الحساب) (يوم يكون الحساب) (تقوم الحسنة والسيدة فن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الأعراف) (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) يقول تارك عقوبة ما يعمل المشركون (لما يؤخروهم) يؤجلهم (ليوم تشخص فيه الأبصار) أبصار الكفار وهو يوم القيامة (مطعنين) مسرعين قاصدين ناظرين إلى

٢١٥

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي ﴿١﴾ رَبَّنَا
 اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٢﴾ وَلَا تَحْشَبَنَّ
 اللَّهُ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
 فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٣﴾ مَطُوعِينَ مُقْنِعِينَ رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
 وَأَفْنَدُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ ﴿٤﴾ وَأُنْذِرَ الْبَاقِيَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ يَقُولُ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا مِنْ هَٰذَا جَلِ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَفْعَلُ الرَّسُولُ
 أَأَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ﴿٥﴾ وَسَكَنتُمْ
 فِي مَسَاكِينٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
 وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْآمَثَالَ ﴿٦﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُ وَعِنْدَ اللَّهِ
 مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٧﴾ فَلَا تَحْشَبَنَّ
 اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو نِقَامٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ يُبَدِّلُ
 الْأَرْضَ غَيْبًا وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٩﴾
 وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْتَ مِيزَانٍ يَوْمَ يُضْفَى الْأَصْفَادُ ﴿١٠﴾ سَرَّابِهِمْ مِّنْ قِطْرٍ
 وَتَعْنَتُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ ﴿١١﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴿١٢﴾

الداعي (مقنعين رؤوسهم) مطاطين رؤوسهم ويقال رافعي رؤوسهم ويقال مادي أعناقهم (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يرجع إليهم أبصارهم من الهول والفزع (وافندتهم) قلوبهم (هواء) خالية من كل خير ويقال لا عائدة ولا خارجة (وأندر الناس) خوف أهل مكة بالقرآن (يوم يأتيهم العذاب) من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيامة (فيقول الذين ظلوا) أشركوا (ربنا) (ياربنا) (أخرنا إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نحب دعوتك) إلى التوحيد (وتنبع الرسل) نطع الرسل بالإجابة فيقول الله لهم (أو لم تكونوا أقسمتم) حلقهم (من قبل) من قبل هذا في الدنيا (ما لكم من زوال) من الدنيا ولا بعث (وسكنتم) نزلتم (في مساكن) في منازل (الذين ظلوا أنفسهم) بالشرك والتكذيب فلم يتمطوا بهلاكهم (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) في الدنيا (وضربنا) بينا (لكم الأمثال) في القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب (وقد مكروا مكروهم) صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسل (وعند الله مكروهم) عقوبة صنيعهم (وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال) لكي تخرمه الجبال إن قرأت بخفض اللام الأولى ونصب اللام الأخرى ويقال وإن كان مكروهم مكرهم مكرهم رد الجبال لتزول منه الجبال لتخرم الجبال حيث سمع دوى التابوت والفسور إن قرأت بنصب اللام الأولى ورفع اللام الأخرى (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) لرسله بنجاتهم وهلاك أعدائهم (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذو نعمة من أعدائه في الدنيا

والآخرة (يوم تبدل الأرض) أي في يوم تغير الأرض (غير الأرض) على حال سوى هذه الحال وتبدلها أن يزداد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الأرض غير هذه الأرض (والسموات) مطويات يمينه (وبرزوا لله) خرجوا وظهروا لله (الواحد القهار) خلقه بالموت (وترى المجرمين) المشركين (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) مسلسلين ويقال مقيدين (في الأصفاذ) القيود مع الشياطين (سرايلهم) قصصهم (من قهاران) من نار سوداء كالقهاران ويقال من صفر حار قد انتهى حره (وتعنى) تعلق (وجوهم النار ليجزى الله) وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزى الله (كل نفس) برة أو فاجرة (ما كسبت) من الخير والشر

(إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حسب لحسابه سريع (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالامر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام (ولينذروا به) لكي يخوفوا بالقرآن (وليعلموا) لكي يعلموا ويقروا (أنما هو إله واحد) بلا ولد ولا شريك (ولينذروا) ولكي يتعظ بالقرآن (أولوا الألباب) ذؤوا العقول من الناس .

(ومن السورة التي يذكر فيها الحجر وهي كلها مكية وكتابتها ستمائة وخمسون وأربع ، وحروفها ألفان وسبعمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (آل) يقول أنا الله أرى ويقال قسم قسم بالالف واللام والراء (تلك آيات الكتاب) إن هذه

سورة الزمر

٢١٦

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ۝ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ ۝

سورة الزمر مكية
الآية ٨٧
شذوذة
ولها ٩٩ آية
سورة الزمر مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ۝ رَبِّمَا يُؤْذِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝ ذُرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَسْتَعْمُوا وَيَلْبَسُوا ۝ الْأَمَلُ ۝ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمٍ إِلَّا وَلَهُمَا كِتَابٌ مُعْلَمٌ ۝ مَا نَسِيقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ۝ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَجُنُودٌ ۝ لَوْ مَا نَأْتِيَا بِالسَّحَابِ ۝ كَذِبٌ ۝ مَنْ الصَّادِقِينَ ۝ مَا نُنْزِلُ إِلَيْكَ إِلَّا الْحَقُّ وَمَا كَانُوا لَدَاكَ مُنْظَرِينَ ۝ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۝ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ

السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول وأقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (ربما يود) يتمنى (الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (لو كانوا مسلمين) في الدنيا يقول ربما يأتي على الكافرين يوم يتمنى الكافر أنه كان مسلماً ولهذا كان القسم وذلك إذا أخرج الله من النار من كان مؤمناً خلاصاً بإيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلماً في الدنيا (ذرهم) اتركهم يا محمد (ياكلوا) بلا حجة ولا همة ما في الغد (ويستمعوا) يعيشوا في الكفر والحرام (ويلبسهم الأمل) ويشغلهم الأمل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت وفي القدر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا) ولها كتاب معلوم فيه أجل معلوم مؤقت هلاكهم (ما نسبق من أمة أجلها) يقول لا يموت ولا تهلك أمة قبل أجلها (وما يستأخرون) ولا تأخر أمة عن أجلها (وقالوا) عبد الله ابن أمية المخزومي وأصحابه لمحمد ﷺ (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن برزخك (إنك لمن جنون) تخنلق (لوما تأتينا) هلا تأتينا (بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله (إن كنت من الصادقين) في مقاتلك قال الله (ما نزل الملائكة) من السماء (إلا بالحق) بهلاك وقبض أرواحهم (وما كانوا إذا منظرين) مؤجلين إذا نزلت عليهم الملائكة (إننا نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن (وإننا له) للقرآن (لحافظون) من الشياطين حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا

حكمه ويقال إننا له لمحمد ﷺ لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (في شيع الأولين) في فرق الأولين (وما يأتيهم من رسول) مرسل إليهم (إلا كانوا به) بالرسول (يستخرون) كذلك هكذا (نسلك) نزلك التكذيب (في قلوب المجرمين) المشركين (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ونزل العذاب عليهم (وقد خلت) مضت (سنة الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب (ولو فتنا عليهم) على أهل مكة (باباً من السماء) يدخلون فيه

فَقَالُوا فِيهِ فَصَارُوا فِيهِ (يهرجون) يصعدون وينزلون يعني كالملائكة (لقالوا) كفار مكة (إنما سكرت أبصارنا) أخذت أعيننا (بل نحن قوم مسحورون) مغلوبوا العقل قد سحرنا (ولقد جعلنا في السماء بروجا) قصورا ويقال نجومها وهي النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر (وزيناها) يعني السماء بالكواكب (للناظرين) لها (وإليها) وهي النجوم التي زينت بها السماء (وحفظناها من كل شيطان رجيم) ملمون مطرود بالنجوم التي يزجرون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين (إلا من استرق السمع) فأتبعه شهاب مبین (يلحقه نجم مضئ) حار متوقد (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) على الأرض (رواسى) جبالا ثوابت أو تادأ لها (وأنبتنا فيها) في الجبال ويقال في الأرض (من كل شيء) من النبات والثمار (موزون) مقدر مقسوم معلوم ويقال من كل شيء موزون يوزن يوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصخر والرصاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا (لكم فيها معاش) في الأرض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برازقين) يقول ويرزق من لستم له برازقين يعني الطير والوحش ويقال الأجنة في البطون (وإن من شيء) وما من شيء من النبات والثمار والأمطار (إلا عندنا خزائنه) مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بأيديكم (وما ننزله) يعني المطر (إلا بقدر معلوم) بكيل ووزن معلوم يعلم الخزان (وأرسلنا الرياح لواقح) تلحق الشجر والسحاب (فانزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقينا كوه) في الأرض (وما أتم له) للطير (بخازنين) بمخزن (وإنا لنحن نحيي ونميت) للبعث (ونميت) في الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على ما في السموات والأرض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علنا المستقدمين منكم) يعني الأموات من الآباء والأمهات ويقال المستقدمين منكم في الصف الأول (ولقد علنا المستأخرين) يعني الأحياء من البنين والبنات ويقال المستأخرين في الصف الآخر (وإن ربك هو يحشرهم) الأولين والآخرين (إنه حكيم) حكم عليهم بالحشر (عليم) يحشرهم وبشواهم وعقابهم (ولقد خلقنا الإنسان) يعني آدم (من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ) من طين (مسنون) متين ويقال مصور (والجنان) أبا الجن (خلقناه من قبل) من قبل آدم عليه السلام (من نار السموم) من نار لا دخان لها (وإذا قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الأرض وهم كانوا عشرة آلاف (إني خلقنا) أخلق (بشرا من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين متين (فإذا سويته) سويت خلقه باليدن والرجلين والعينين وغير ذلك (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقعوا له ساجدين) وغفوا له (ساجدين) بالتجعة (فسجد الملائكة) لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم (أن يكون مع الساجدين) بالسجود لآدم عليه السلام

الجزء الرابع عشر

Y1A

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ الْاَن تَكُونَ مَعَ الْمُسَاجِدِينَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ لَوْ اَنَّ لِي مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
بَشَرًا خَلَقْتُهُ مِنْ صَلَاسِلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿١٠١﴾ قَالَ فَارْجِعْ مِنْهَا
فَاِنَّكَ رَجِيعٌ ﴿١٠٢﴾ وَاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ وَاِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿١٠٣﴾ قَالَ رَبِّ
فَاَنْظِرْنِي اِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٤﴾ قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٠٥﴾ وَاِلَى يَوْمِ
الْوَعْدِ الْعَلِيمِ ﴿١٠٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا اَغْوَيْتَنِي لَا تُزِيقْ لِيهِمْ فِي الْاَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ مِنْهُمْ اَجْمَعِينَ ﴿١٠٧﴾ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ
هَذَا صِرَاطٌ عَلٰى مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠٩﴾ اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ اِلَّا مَنْ اَتَىكَ مِنَ الْفَاسِقِينَ ﴿١١٠﴾ وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
اَجْمَعِينَ ﴿١١١﴾ لَهَا سَبْعَةُ ابْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿١١٢﴾
وَاِنَّ الْمُنِيعِينَ فِي الْجَنَّةِ وَعَبُودٌ ﴿١١٣﴾ اَدْخُلُوْهَا بِسَلَامٍ اٰمِنِينَ ﴿١١٤﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُوْرِهِمْ مِنْ غَلٍّ اِخْرَاْنَا عَلٰى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿١١٥﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿١١٦﴾ نَبِيٌّ عِبَادِي اٰتٰنَا
الْغَفُوْرَ الرَّحِيْمَ ﴿١١٧﴾ وَاَنْ عَذَابِيْ هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ ﴿١١٨﴾ وَبَشَّرْتُهُمْ
عَنْ ضَيْفٍ بَرٍّ اَكِيْمٍ ﴿١١٩﴾ اِذْ دَخَلُوْا عَلَيْهِ فَقَالُوْا سَلَامًا قَالَتْ اِنَّا
مِنْكُمْ وَجَلُوْنَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوْا لَا تَوَحَّلْ اِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغَالٍ عَلَيْكَ ﴿١٢١﴾

سَلُّوْا عَلَيْهِ (قَالَ) لَهُمْ اِبْرَاهِيْمُ حِيْنَ لَمْ يَطْعَمُوْا مِنْ طَعَامِهِ (اِنَّا مَنَّكَمْ وَجِلُوْنَ) خَافُوْنَ (قَالَ) اِلَّا تُوْجَلُ لَا تَفْرُقْ يٰ اِبْرَاهِيْمُ مَنَا (اِنَّا نَشْرِكُ بِغُلَامٍ) نُوَلِّدُ (عَلِيْمٌ) فِيْ صَغُرِهِ حَلِيْمٌ فِيْ كِبَرِهِ

(قال أبشروني) بالولد (على أن مسني الكبر) بعد ما أصابني الكبر (فهم تبشرون) فبأى شيء تبشرون الآن (قالوا بشركنا بالحق) بالولد (فلا تسكن من القاطنين) من الآيسين من الولد (قال إبراهيم) (ومن يقط) يئأس (من رحمة ربه إلا الضالون) الكافرون بالله أو بنعمته (قال) إبراهيم لجبريل وأعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجتمروا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (إلا آل لوط) بنتيه زاعورا وريثا وامرأته الصالحة (إنا لنجرحهم) من الهلاك (أجمعين إلا امرأته) واعله المنافة (قدرنا) عليها (لأنها لمن الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) إلى لوط (المرسلون) جبريل وأعوانه (قال إنكم قوم منكرون) في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن أجل ذلك قال إنكم قوم منكرون

٢١٩

سورة الحجر

يعني جبريل وأعوانه (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يشكون من العذاب (وأنتناك بالحق) أي جئناك بنجر العذاب (ولنا لصادقون) في مقالنا أن العذاب نازل عليهم (فأسر بأهلك) فأدخ بأهلك (يقطع من الليل ببعض من آخر الليل عند السحر) (واتبع أدبارهم) امش وراءهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أحد وامضوا) سيروا (حيث تؤمرون) نحو صعر (وقضينا إليه ذلك الأمر) أمرناه الإتيان إلى صعر ويقال أخبرناه (أن دابر) غابر (هؤلاء) قوم لوط (مقطوع) مستأصل (مصحين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) إلى دار لوط (يستبشرون) بعملهم الخبيث (قال) لهم لوط (إن هؤلاء ضيقي) أي أضيافي (فلا تفضضون) فيهم (واقفوا الله) اخشوا الله في الحرام (ولا تخزون) لا تذلون في أضيافي (قالوا أولم تنهك) يالوط (عن العالمين) عن ضيافة الغرباء (قال هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي أنا أزوجكم (إن كنتم قاعلين) متزوجين (لعمرك) أقسم بعم محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه (لأنهم) يعني قوم لوط (لني سكرتهم) لني جهلهم (بعميون) لا يبصرون (فأخلفتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (لجعلنا عاليها سافلها) أعلاها أسفلها . أسفلها أعلاها (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (حجارة من سجيل) من سماء الدنيا (ويقال من سبخ ووحل مطبوخ كالآجر) (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلا مات وعبرات (للتوسمين) للتفريسين ويقال للتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمتبرين (ولأنها) يعني قري لوط (للسيل مقيم) طريق دائم يمرن عليها

قَالَ ابْشِرُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبَشِّرُونِ ۖ قَالُوا ابْشِرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَاطِنِينَ ۖ قَالُوا وَمَن يَقْطَعُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّكَ إِلَّا الضَّالُّونَ ۖ قَالُوا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۖ قَالُوا لَإِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ ثَجْرِ مِّنْ قَبْلِكَ ۖ إِنَّمَا لَلْهُودِ إِنَّا لَنَجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ إِنَّمَا أَمْرُنَا بِقَدَرِنَا إِلَيْكَ الْغَايِبِينَ ۖ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ۖ قَالُوا إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكَرُونَ ۖ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۖ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُ وَاحِثٌ تَوَمَّرُونَ ۖ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ۖ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ۖ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفُكَ لَا تَقْضُوا لَهُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ۖ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ۖ قَالُوا هَؤُلَاءِ بَنَاتُنَا إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۖ لَعْنَةُ اللَّهِ لِي كُفِّرَتْهُمْ بَعْضُهُمْ ۖ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۖ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۖ وَإِنَّهَا لَلسَّبِيلُ مَقِيمٌ ۖ

(إن في ذلك) في هلاكهم (آية) لعبرة (للمؤمنين وإن كان) يعني وقد كان (أصحاب الأيكة) يعني أصحاب الغيضة والأيكة الشجر وهم قوم شعيب (لظالمين) (لشركين) فانتقمنا منهم (في الدنيا بالعذاب) (ولأنهما) يعني قريتي لوط وشعيب (لبامام مبین) لطريق واضح يمرون عليها (ولقد كذب أصحاب الحجر) قوم صالح (المسلمين) صالحا وجملة المسلمين (وآتيناهم) أعطيناهم (آياتنا) النافعة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكانوا ينتحون من الجبال) في الجبال (يوتا آمنين) من أن تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مصحين) عند الصباح (فأغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) لبيان الحق والباطل والحجة عليهم (ولأن الساعة آتية) لسكاته (فاصفح الصفح الجليل) أعرض عنهم إعراضا جليلا بلا خش ولا

٢٢٠

سورة الزمر

لَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا ۚ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الظَّالِمِينَ ۚ
فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَا مِثْرِينَ ۚ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ
الْمُرْسِلِينَ ۚ وَآتَيْنَاهُمُ الْآيَاتِ فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۚ
وَكَانُوا يُجْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ مِيُونََةً آمِنِينَ ۚ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ
مُصْجِحِينَ ۚ فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآيَةٌ فَاصِّحٌ
الصَّخْرِ الْجَبِلِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۚ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِّنَ النَّاسِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ۚ لَا تَدْنُ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَانْخَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۚ
وَقُلْ لِّيَ أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۚ كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُتَسِّحِينَ ۚ
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۚ فَوَرَبِّكَ لَنَسُكْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ۚ عَمَّا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الشُّرَكِينَ ۚ إِنَّا هُنَا
نُكَلِّمُكَ ۚ أَلَمْ نَجْعَلْ لَّكَ آيَاتٍ ۚ أَلَمْ نَجْعَلْ لَّكَ آيَاتٍ ۚ أَلَمْ نَجْعَلْ لَّكَ آيَاتٍ ۚ
وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۚ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ بِآيَتِكَ الْيَقِينَ ۚ

سورة

الله آله شتى (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم فأهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمي لدغته شئ فمات مكانه بعده الله ومنهم الحارث بن قيس السهمي أكل حوتا مالحا ويقال طربا فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه أتعسه الله ومنهم الأسود بن المطلب ضرب جبيل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الأسود بن عبد غوث خرج في يوم شديد الحر فأصابه السموم فأسود حتى عاد حشيشا فرجع إلى بيته فلم يتحوا له الباب فطاح رأسه ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة الخزوي أصاب أكله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلنا رب محمد ﷺ (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبأنك شاهر وساحر ركناب وكاهن (فسبح بحمد ربك) فصل بأمر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى ياتيك اليقين) يعني الموت وهو الموقن

ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير أربع آيات نزلت بالمدينة قوله وإن عاقبتم فعاقبوا إلى آخره
وأصبر وما صبرك إلا بالله إلى آخر الآية وقوله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما قاتلوا إلى آخر الآية وقوله
والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى آخر الآية فهؤلاء الآيات الأربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان
آيات وكلماتها ألف وثمانمائة وإحدى وأربعون وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله واقترب للناس حسابهم، إلى آخر الآية وقوله واقترب الساعة، إلى آخر الآية فكثروا على ذلك

سُورَةُ النُّحْلِ

٢٢١

ما شاء الله أن يحكموا ولم يبين لهم شيء فقالوا يا محمد
متى يأتينا ما تعدنا من العذاب فأمر الله (أتى أمر الله)
أتى عذاب الله وكان النبي ﷺ جالسا فقام وأوشك أن
العذاب قد أتى فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب
فجلس النبي ﷺ (سبحانه) زده نفسه عن الولد والشريك
(وتعالى) ارتفع وتبرا (عما يشركون) به من الأوثان
(ينزل الملائكة) يعني جبريل ومن معه من الملائكة
(بالروح من أمره) بالنبوة والكتاب بأمره (على من
يشاء من عباده) يعني محمدا وغيره من الأنبياء (أن
أندروا) خوفا بالقرآن وأقرموا حتى يقولوا (أنه
لا إله إلا أنا فاتقون) فأطيعوني ووحدوني (خلق
السموات والأرض بالحق) للحق ويقال للزوال والقضاء
(تعالى) تبرا (عما يشركون) من الأوثان (خلق
الإنسان) أبي بن خلف الجحشي (من نقطة) منقطة (فلذا
هو خصم) جدل بالبطل (مبين) ظاهر الجدل لقوله
من يحيي العظام وهي رميم، (والأنعام) يعني الإبل
(خلقها لكم فيها دفء) الإدفاء من الأكسية وغيرها
(ومنافع) في ظهورها وألبانها (ومنها تأكلون) من
لحومها تأكلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين
ترجعون) من الرعي (وحين تسرحون) إلى الرعي
(وتحمل أحمالكم) أمتعتكم وزادكم (إلى بلد) يعني مكة
(لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) إلا بتعب النفس
(إن ربكم لرؤوف) بمن آمن (رحيم) بتأخير العذاب
عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل
والبغال والحمير (لتركبوها) في سبيل الله (وزينة) لكم
منظر حسن (ويخلق ما لا تعلمون) يقول خلق من الأشياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ يُنَزِّلُ
الْمَلَكُ نَزْلًا بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طُفْلَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝
وَلَا تَنفَعُ خَلْقُهَا لَكُمْ فِيهِادُفٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا نَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَعُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ وَتَحْمِلُ أَوْعَالَكُمْ إِلَى
بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا لِيُبَشِّرَ الْإِنْفُسَ أَنْ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ۝
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ۝
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ
تُسِيمُونَ ۝ يُبْثَثُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعُ وَالزَّيْتُونُ وَالنَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ
وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ مَنَاقِبٌ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝

ملا تعلمون بما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق في البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدي به (ولو
شاء لهداكم أجمعين) إلى الطريق في البحر والبر ويقال وعلى الله قصد السبيل الهدى إلى التوحيد ومنها من الأديان جائر مائل ليس
بعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية (ولو شاء لهداكم أجمعين) لدينه (هو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه شراب)
ما يستقر في الأرض في الركايا والغدران (ومنه شجر) به يثبت الشجر والنبات (فيه تسيمون) ترعون أنعامكم (يُبْثَثُ لكم به) بالطر
(الزروع والزيتون والنخيل والأعناب) يعني الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (إن في ذلك) في ألوان ما ذكرت
وفي طعمه (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيها خلق الله لهم

(وسخر لكم) ذلل لكم (الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذلات (بأمره) بإذنه (إن في ذلك) في تسخير ما ذكرت (آيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يعلمون ويصدقون أن تسخيرها من الله (وما ذرا) يقول وما خلق (لكم في الأرض مختلفا ألوانه) أجناسه من النبات والثمار وغير ذلك (إن في ذلك) في ألوان ما خلقت (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يذكرون) يتعظون بما في القرآن (وهو الذي سخر) ذلل (البحر لتأكلوا منه لحاً) يعني سمكا (طرباً وتسخر جوار منه) من البحر (حلية) زهرة من اللؤلؤ وغيره (تلبسونها وترى الفلك) يعني السفن (مواخر) مقلة ومدبرة (فيه) في البحر تجيء وتذهب بريح واحدة (وانتبهوا) لكي تطلبوا (من فضله) من عمله ويقال من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (وألقي في الأرض رواسي) الجبال الثوابت (أن تميد) لكي

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

٢٢٢

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّهِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢٢٢ وَمَا ذَرَأُكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ٢٢٣ وَهُوَ الَّذِي يَخْرِجُ
الْبَحْرَيْنِ أَكْثَرُ مِمَّا يَتَجَمَّعَانِ ٢٢٤ وَيَسْخَرُ جَوَائِزَهُنَّ حَلِيَةً لِّلْبَشَرِ
وَمِمَّا فَلَكَ مَوَآخِرُ فِيهِ وَلِيَنْتَعِمُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٢٢٥
وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ٢٢٦ وَعَلَّمَتِ الْوَيْلَ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ تَخْلُقُ كَمَا تَشَاءُ
لَا يَخْلُقُ أَفْلاَنُكُمْ تَذَكَّرُونَ ٢٢٧ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا
إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٢٨ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ٢٢٩
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ٢٣٠
أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٢٣١ وَاللَّهُ
وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنْكَرَةٌ وَهُمْ
مُسْتَكْبِرُونَ ٢٣٢ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ أَنَّهُ لَأُخْبِرُ
السُّكَّاتِ بِهِ ٢٣٣ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ فِيكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ٢٣٤ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ

يَتَّبِعُهُمُ

لاتميد (بكم) الأرض (وأنهارا) وأجرى فيها أنهارا
لنفاعكم (وسبلا) جعل فيها طرقا (لعلكم تهتدون)
لكي تعرفوا الطريق (وعلامات) من الجبال وغير ذلك
للسافرين (وبالجم) وبالفرقدين والجدى (هم) يعني
السمافين (يهتدون) يهتدون بها في البر والبحر (أفن يخلق
وهو الله (كن لا يخلق) لا يقدر أن يخلق يعني الاصنام
(أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وإن
تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تحفظوها ويقال لا تشكروها
(إن الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعلم
ما تسرون) من الخير والشر (وما تعلمون) من الخير
والشر (والذين يدعون) يعبدون (من دون الله
لا يخلقون شيئا) لا يقدر أن يخلقوا شيئا كخلقنا
(وهم يخلقون) ينجثون مخلوقة منجثة (أموات) أصنام
أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعني الآلهة (أيان
يبعثون) من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم الكفار
متى يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون (لهم
إله واحد) يعلم ذلك لا الآلهة (قالذين لا يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرة) بالتوحيد
(وهم مستكبرون) عن الإيمان (لاجرم) حقا
(أن الله يعلم ما يسرون) ما يخفون من البغض والحسد
والمكر والحيانة (وما يعلمون) ما يظهرون من الشتم
والظلم والقتال (لأنه لا يحب المستكبرين) عن الإيمان
(ولذا قيل لهم) للبقسمين (ماذا أنزل ربكم) ماذا
يقول لكم محمد ﷺ من ربكم (قالوا أساطير الأولين)
وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة
(يوم القيامة ومن أوزار) مثل آثام (الذين

يصلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإيمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة (ألا ساء ما يبررون) بئس ما يعملون
 من الذنوب يعني المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بأنبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد عليه الصلاة والسلام وهو نموذج الجبار الذي بنى
 الصرح (فأتى الله بنيانهم) قلع بنيانهم الصرح (من القواعد) من الأساس (فخر عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم وأنهم
 العذاب) بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم ويذلهم (ويقول) الله يوم القيامة (أين
 شركائي) يعني الآلهة التي زعمت أنهم شركائي (الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبيلهم وتعادون أنبيائى لقبيلهم (قال الذين أوتوا العلم) يعني
 الملائكة (إن الحزى اليوم) العذاب يوم القيامة (والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم
 بدر (ظالمى أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) ردوا
 الجواب ويقال خضعوا لله (ما كنا نعمل من سوء)
 نعيد من شيء من دون الله وما كنا مشركين بالله (بلى)
 يقول الله بلى (إن الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون
 وتعبدون من دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين
 فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فليس
 مثوى المتكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين
 اتفوا) الكفر والشرك والفواحش عبدالله بن مسعود
 وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) ما يقول لكم محمد عليه الصلاة
 والسلام من ربكم (قالوا خيرا) توحيدا وملة (للذين
 أحسنوا) ووحدا (في هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة
 (ولدار الآخرة) يعني الجنة (خير) من الدنيا وما فيها
 (ولنعم دار المتقين) الكفر والشرك والفواحش الجنة
 (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن (يدخلونها) يوم
 القيامة (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها
 (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (لهم فيها)
 في الجنة (ما يشاءون) ما يشتهون ويتمنون (كذلك)
 هكذا (يجزى الله المتقين) الكفر والشرك والفواحش
 (الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين)
 طاهرين من الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله
 (ادخلوا الجنة) بإيمانكم واقتسموها (بما كنتم تعملون)
 وتقولون من الخيرات في الدنيا (هل ينظرون) ما ينتظرون
 أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا أن تأتيهم الملائكة) لقرض
 أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) عذاب ربك هلاكهم
 (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك (فعل
 الذين من قبلهم) من قبل قومك بأنبيائهم كذبوهم وشتموهم

٢٢٣

سُورَةُ النِّعَمِ

يُصَلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزِيدُونَ ﴿١﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ
 الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ تَوَلَّى الْفِئَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ
 شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشْفُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ
 الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلْ إِنَّ اللَّهَ
 عَالِمُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
 فَلَيْسَ مَثْوًى لَكَ كَافِرِينَ ﴿٥﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
 قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
 خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٦﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾
 الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا
 الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
 وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

(وما ظلمهم الله) هلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالشرك وتكذيب الرسل (فأصابهم سيئات ما عملوا) عقوبة ما عملوا وقالوا من المعاصي

(وحاق بهم) دار ونزل بهم ووجب عليهم (ما كانوا به يستهزئون) حقبة استهزأتهم بالانبياء وقال العذاب الذي كانوا به يستهزمون (وقال الذين أشركوا) بالله الأوثان يعنى أهل مكة (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء) من الأصنام (نحن ولا آبائنا) قبلنا (ولا حرمانا من دونه) من دون الله (من شيء) من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله أمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومك على الله بتحريم الحرث والأنعام (فعل) كذب (الذين من قبلهم) على الله (فهل على الرسل) ما على الرسل (إلا البلاغ) عن الله رسالة الله (المبين) بلغة تعلمونها ظاهرة (ولقد بعثنا في كل أمة) إلى كل قوم (رسولا) كما أرسلناك إلى قومك (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واجتنبوا الطاغوت) اتركوا عبادة الأصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن (فنهى) من أرسلنا إليهم الرسل (من هدى الله) لدينه فأجاب

الرسول إلى الإيمان) ومنهم من حقن) وجبت) عليه الضلالة) فلم يجب الرسول إلى الإيمان (فسيروا) سافروا (في الأرض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالرسول (إن تعرض على هدام) على توحيدهم (فإن الله لا يهدي) لدينه (من يضل) خلقه عن دينه ولا يكون أهلا لدينه (وما لهم) لكفار مكة (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) حلفوا بالله جهد أيمانهم وإذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لا يبعث الله من يموت) بعد الموت (بلى وعدا عليه) على الله (حقا) كائننا وأجبا أن يبعث من يموت (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ليبين لهم) لاهل مكة (الذي يختلفون فيه) يختلفون في الدين (وليعلم) لكن يعلم (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم القيامة (أنهم كانوا كاذبين) في الدنيا بأن لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (لأنما قولنا لشيء) أمرنا لقيام الساعة (إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) والذين هاجروا في الله) في طاعة الله من مكة إلى المدينة (من بعد ما ظلموا) من بعد ما عذبهم أهل مكة يعني عمار ابن ياسر وبلاا وصهيبا وأصحابهم (لنبوتهم في الدنيا) لنزولهم في المدينة (حسنة) أرضا كريمة آمنة ذات غنية حلال (ولاجر الآخرة) ثواب الآخرة (أكبر) أعظم من ثواب الدنيا لو كانوا يعلمون) وقد كانوا يعلمون (الذين صبروا) على أذى الكفار (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره يعني عمارا وأصحابه (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسول (إلا رجالا) آدميين مثلك (نوحى إليهم)

٢٢٤

الجزء الحفصية

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٢٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْلَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ فَمَا لَبِثُوا عِبَادَ اللَّهِ نَاعِبِينَ ﴿٢٢٥﴾ وَمَا عْبَدُ نَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَآخِرُ مَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَلَّ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا أَجْزَاءُ الْبَلَاغِ ﴿٢٢٦﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوعَ ﴿٢٢٧﴾ فَتَنَّهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴿٢٢٨﴾ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٢٩﴾ إِنْ تَحِصُّوا عَلَى هُدًى فَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِيَ قَوْمًا لَاحِقًا ﴿٢٣٠﴾ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٣١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٢٣٣﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٣٤﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنْبِتْ لَهُمُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لَآخِرَةٍ ﴿٢٣٥﴾ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٦﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٣٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَكُنْ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴿٢٣٨﴾ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

لنفس

بالأمر والنهي والعلامات (فاسألوا أهل الذكر) أهل التوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) أن الله لم يرسل الرسل إلا أنبياء (بالبينات) بالأمر والنهي والعلامات (والزبر) خبر كتب الأولين (وأنزلنا إليك الذكر) جبريل بالقرآن (لتبين

للناس ما نزل إليهم) ما أمر لهم في القرآن (ولعلمهم يتفكرون) لكي يتفكروا ما أمر لهم في القرآن (أفأمن الذين مسكروا السبaths)
 الشرك بالله (أن يخسف الله) أن لا يغور الله بهم الأرض أو بأنهم (أو لا بأنهم) العذاب من حيث لا يشعرون (بنزوله) أو يأخذهم)
 أو لا يأخذهم (في قلبهم) في ذهابهم وجميعهم في التجارة (فافهم بمعجزين) بفاتنين من عذاب الله (أو يأخذهم) أو لا يأخذهم (على تنقص
 رؤسائهم وأصحابهم) فإن ربكم لرؤوف رحيم (لمن تاب ويقال بتأخير العذاب) (أو لم يروا) أهل مكة (إلى ما خلق الله من شيء) من
 الشجر والدواب (يتفوقوا ظلاله) يتقلب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والשמائل) وعن الشمال عشية (سجدوا لله) يسجدون لله وظلالهم
 غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون (والله يسجد ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما في الأرض
 من دابة) من الدواب والطيور (والملائكة) في

٢٢٥

سورة النحل

لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَاهُمْ يُعْجِرِينَ ﴿٣﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
 عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ
 مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُونَ ظُلُومَ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
 ﴿٥﴾ وَلِلَّهِ تَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
 وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٦﴾ يَتَخَفُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
 مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٧﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْهَيْبَةِ شَيْئًا إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ
 فَإِنِّي فَارِهِبُونَ ﴿٨﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ
 وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٩﴾ وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا
 مَنَّكُمْ اللَّهُ بِثَمَرٍ بَرَّيْتُمْ يَسْخَرُونَ ﴿١٠﴾ لِكَيْ تَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 قُلُوبًا كَانَتْ تَضِلُّنَّ عَنْكَ كُنْتُمْ تَفَرُّونَ ﴿١٢﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
 سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ

السما يسجدون لله (وهم لا يستكبرون) عن السجود
 لله (يخافون ربهم من فوقهم) الذي فوقهم (الذي فوقهم على العرش
) (يفعلون) يعني ويقولون (ما يؤمرون) يعني الملائكة
 (وقال الله لا تتخذوا) لا تعبدوا (إلهين اثنين) نفسه
 والاصنام (إنما هو الواحد) بلا ولد ولا شريك (فإياي
 فارهبون) يخافون في عبادة الاصنام (وله ما في
 السموات والأرض) من الخلق والعجائب (وله
 الدين واصبا) دائما (ويقال خالصا) (أفغير الله تتقون)
 تعبدون (وما بكم من نعمه فمن الله) فن قبل الله لا
 من قبل الاصنام (ثم إذا مسكم الضر) أصابكم
 الشدة (فإليه) إلى الله (تجأرون) تتضرعون وتدعون
 (ثم إذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم إذا فريق)
 طائفة (منكم يبرهن بشر كون) الاصنام (ليكفروا)
 حتى يكفروا (بما آتيناكم) أعطيناهم من النعم فيقولوا
 بشفاعه آلهتنا هذا (فتمتعوا) فعيشوا في الكفر
 والحرام (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم (ويجعلون)
 يقولون (لما لا يعلمون نصيبا) حظا للرجال دون
 النساء (ويقال لما لا يقولون ولا يعلمون يعني الاصنام
) (تمارز قناهم) أعطيناهم من الحرث والآنعام ويقولون الله
 أمرنا بهذا (تالله) والله (لتسطن) يوم القيامة (عما
 كنتم تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات)
 يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن
 الولد والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من
 الذكور (وإذا بشر أحدهم بالأنثى) بالجارية (ظل وجهه

مسوداً) صار وجهه مسوداً من الغم (وهو كظم) مكروب يتردد الغم في جوفه (يتوارى من القوم) يكتنم من قومه (من سوء) من كره (ما نشر به) بالاثني كراهية الإظهار (أيسكه) يحفظه (على هون) على هوان ومشقة (أم يدسه) يدفنه (في التراب) حيا (ألا ساء ما يحسبون) بئس ما يقضون لأنفسهم الذكور والله البنات (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعني النار (ولله المثل الأعلى) الصفة العليا الإلهية والربوبية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالقصة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بشركم (ما ترك عليها) على ظهر الأرض (من دابة) من الجن والإنس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت هلاكهم (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون عن

الجزء الثاني

٢٢٦

الأجل قدر ساعة (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل (ويعملون لله ما يكرهون) يقولون لله البنات مالا يرضون لأنفسهم (وتصف المستهم الكذب) (أن لهم الحسنى) يعني الذكور ويقال أن لهم الحسنى يعني الجنة ويقال أن لهم الحسنى من أين لهم الجنة (لا جرم) حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون (متروكون) ويقال منسيون ويقال مفرط بالقول والفعل إن قرأت بكسر الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم فلم يؤمنوا (فهم وليهم اليوم) في الدنيا وقربهم في النار (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) (وجيع) (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (إلا لتبين لهم الذي اختلفوا) خالفوا (فيه) في الدين (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأحيا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) فحطها ويوسئها (إن في ذلك) في إحياء ما ذكرت (آية) للامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم بما في بطونه من بين فرث ودم) نخرج (لينا خالصا سائغا) شيئا (للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب) يعني الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حلالا من الحل والدبس والزبيب وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت لكم (آية) للامة (لقوم يعقلون) يصدقون (وأوحى ربك إلى النحل) ألهم ربك النحل

مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَرْخُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنُهُمُ الْكُذْبَ ۖ إِنَّ لَهُمُ الْحَسَنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ۝ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ وَآلِهِمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِلْبَيِّنِ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ قَرْنَيْنِ ۖ وَمِمَّا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ۝ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

أَن تَخْذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فِي الْجِبَالِ مَسْكِنًا (ومن الشجر) وفي الشجر أيضا (ومما يعرشون) يبنون (ثم كل من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فأسلكي سبل ربك) قادخلي طرق ربك (ذلالا) مذلا مسخرا لك (يخرج من بطونها) من بطون النحل (شرابا يختلف ألوانه) الأحمر والأصفر والأبيض (فيه) في العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء بيان للناس (إن في ذلك) فيما ذكرت (آية) لعلامة وعبرة (للقوم يتفكرون) فيما خلقت (والله خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أسفل العمر (لكي لا يعلم) حتى لا يفقه (بعد علم) العلم الأول (شيئا إن الله عليم) بتحويل الخلق (قدير) على تحويلهم من حال إلى حال (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق،

في المال والحلدم (فالذين يفضلوا) بالمال راخدم (برادى وزق) هل يعطون ما لهم (على ما ملكت أيمانهم) لعبيدكم وإيمانهم (فهم) يعنى المالك والمملوك (فيه) في المال (سواء) شرع قالوا لا نفع لك ذلك ولا نرضى فقال الله (أفنبعمة الله بجدون) أفترضون لى مالا ترضون لأنفسكم وتكفرون بوحدانية الله (والله جعل لكم من أنفسكم) آدميا منكم (أزواجا) نساء (وجعل لكم من أزواجكم) من نساءكم (بنين وحفدة) يعنى ولد الولد ويقال خدما وعبيدا ويقال أختانا (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب (أفبالباطل يؤمنون) أفيال شيطان والاصنام يؤمنون ويصدقون (وبنعمت الله) بوحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك) مالا يقدر (لهم) يعنى الاصنام (رزقا من السموات) بالاطر) والأرض بالنبات (شيئا ولا يستطيعون) لا يقدر على ذلك (فلا تضربوا الله الأمثال) فلا تصفوا الله ولدا ولا شريكا ولا شديدا (إن الله يعلم) أن لا ولد ولا شريك له (وأنتم لا تعلمون) ذلك بامعشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) بين الله صفة عبد مملوك (لا يقدر على شيء) من النفقة والإحسان وهو مثل الكافر لا يجيء منه خير (ومن رزقناه) أعطيناه (منارزقا حسنا) مالا كثيرا (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجهرًا) فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمن الخلف (هل يستون) في الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله (والوحدانية لله) بل أكرمهم (لا يعلمون) أمثال

القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (رجلين أحدهما أكرم) (أخرس) (لا يقدر على شيء) من الكلام وهو الصنم (وهو كل) ثقل (على مولاه) على وليه وقرباته عيال على عائلته

أَن تَخْذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۖ ثُمَّ كُلِي
مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ فَاسْأَلِي سُبُلَ رَبِّكَ ذَٰلِكَ يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابًا
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا
يَعْلَمَ بَعْدَ عَلِيمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۖ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۖ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ۖ وَحَفَظَةً
وَرِزْقًا مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۖ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِالنَّهْيِ لَٰهُمْ يَكْفُرُونَ ۝
وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ لِّلَّهِ بَلَاءٌ لِّمَن يَعْلَمُونَ ۝ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا لِّرَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ

(أينما يوجهه) ويدعوه من شرق أو غرب (لا يأت بخير) لا يجب من يدعو به هذا مثل الصنم (هل يستوى) في النفع ودفع الضرر (هو) يعني الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو إلى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (وأمر الساعة) أمر قيام الساعة في السرعة (إلا كلح البصر) كطرف البصر (أوهو أقرب) بل هو أقرب (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من البعث وغيره (قدير) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا من الأشياء ويقال كل شيء (وجعل لكم السمع) تسمعون بها الخير (والإبصار) تبصرون بها الخير (والأفئدة) يعني القلوب تعقلون بها الخير (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته وتؤمنوا به (ألم يروا) ألم تنظروا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدايته (إلى الطير مستخرات) مذلات (في جو السماء) في وسط السماء أي بين السماء والأرض يطرن (ما يمكنه إلا الله) بعد

الطيران (إن في ذلك) في إمساكهن في الهواء (آيات)

٢٢٨

لعلامات لوحادية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون أن إمساكهن من الله . ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من جلود الأنعام) من أصوافها وأوبارها وأشعارها (بيوتا) يعني الخيام والفساطيط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم إقامتكم) يوم نزولكم (ومن أصوافها) أصواف الغنم (وأوبارها) أو بار الإبل (وأشعارها) أشعار المعز (أثانا) مالا (ومتاعا) منفعة (إلى حين) إلى حين الفناء والإبلاء (والله جعل لكم ما خلق من الأشجار والحيطان والجبال أكانا) ظللا) كنا لكم من المغارات (وجعل لكم من الجبال) في الجبال (أكانا) يعني المغارات والأسراب (وجعل لكم سرايل) يعني القصص (تقيم الحر) في الصيف والبرد في الشتاء (وسرايل) يعني الدروع (تقيم بأسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (بم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحة إن قرأت بنصب التاء واللام (فلن تولوا) عن الإيمان (فإنما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي ﷺ هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يعرفون نعمته (يعرفون نعم الله) ثم ينكرونها) فيقولون بشفاعة آلهتنا (وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شيدا)

أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أُمِرَ إِلَّا السَّاعَةَ إِلَّا كَنُجْجٍ الْبَصِيرِ ۝ وَهُوَ أَقْرَبُ بِرَأْيِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ أَمْ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۚ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَيْتًا إِلَى خَمْسِينَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ الْأَكْنَافَ ۚ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ الْأَكْنَافَ ۚ وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ ۚ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلَوْنَ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ۝ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَإِنَّا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ

عَنْهُمْ

نبياء عليهم شهيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولا هم يستعبتون) يرجعون إلى الدنيا (وإذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف

عنهم) يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) آلهتهم (قالوا ربنا) يا ربنا (هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعوا) نعبد (من دونك) أمرونا بعبادتهم (فألقوا إليهم القول) ردوا إليهم الجواب يعني الأصنام (إنكم لكاذبون) في مقاليتكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (والقوا إلى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم آلهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والمقارب والجوع والعطش والمهزير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصي والشرك (ويوم نبعث في كل أمة) نخرج من كل جماعة (شيدا)

نبييا (عليهم) شيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئنا بك) يا محمد (شيدا على هؤلاء) على أمتك (ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبياناً لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (إن الله بأمر العدل) بالتوحيد (والإحسان) بأداء الفرائض ويقال بالإحسان إلى الناس (ولإيتاء ذى القربى) يعني صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصي كلها (والمنكر) مالا يعرف في شريعة ولا سنة (والبغى) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر (البغى) لعلكم تذكرون (لكني تنظروا بأبصار القرآن) وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم) نزلت هذه الآية في كعدة ومراد ويقال أتوا اليهود بالله إذا حلفتم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الأيمان) يعني العهد فيما بينكم (بعد توكيدها) تليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) يعني شهيداً ويقال حفيظاً معناه وقد قاتم الله شهيد علينا بالوفاء على كلا الفريقين (إن الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولانكرونا) في نقض العهد (كالتى نقضت غزلها) يعني رائطة الحفاه (من بعد قوة) لإبرام وإحكام (أنكنا) أنقاصا (تنخذون أيمانكم) عهودكم (دخلا) مكرا وخديعة (بينكم أن تكون أمة) بأن تكون جماعة (هى أرى) أكثر (من أمة) من جماعة (لما يلوكم الله به) يحتكمم بالكثره ويقال بنقض العهد (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تختلفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) ولكن يضل من يشاء ويهدى

عَنَّهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١﴾ وَإِنَّا إِلَى اللَّهِ نَسْكُرُ أَشْرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ قَالُوا لَيْسَ لَهُمُ الْقَوْلُ إِنَّا كُنَّا نَكْذِبُونَ ﴿٢﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّكْمُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٤﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكُنَّا نَخِذُّوهُنَّ بِمَنكُمُ دَخَلًا يَبْغِيكُمْ أَن تُكَونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَىٰ مِن أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْغِيكَ اللَّهُ بِئِهِ وَلْيَبِينَ لَكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخَالِفُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُّضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدى

من يشاء) لدينه من كان أهلاً لذلك (ولتسألن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والإيمان ويقال من النقص والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم عهدكم) دخلاً (دغلاً ومكرأ وخديعة) بينكم فتزل قدم) فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صدقتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) بالخلف بالله كاذباً عرضاً يسيراً من الدنيا (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) ما عندكم من المال (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون ثواب الله (ما عندكم) من الأموال (ينفذ) ينفذ (وما عند الله) من الثواب (باق) يبقى (ولنجزي الذين صبروا) على الإيمان وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بإحسانهم في الدنيا (من عمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه وأقر بالحق (من ذكر أو أنى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنجزيه حياة طيبة) في الطاعة ويقال في القناعة ويقال في الجنة (ولنجزيهم أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بإحسانهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض (فإذا قرأت القرآن) فإذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاستمع بالله) فقل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرحوم بالنجم المطرود من رحمة الله (إنه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره ويفوضون أمورهم إليه (إنما سلطانه) سبيله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله (مشركون وإذا بدلنا آية) نزلنا جبريل آية نائمة (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما ينزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (إنما أنت) يا محمد (مفتري) مختلق من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعلمون) أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم (قل) لهم يا محمد (نزله) يعني نزل القرآن وإنما شدة لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (القيمت) ليطب ويظمنن إليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهدى) من الضلالة (وبشرى المسلمين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (أنهم) يعني كفار مكة (يقولون إنما جله) يعني القرآن (بشر) جبر ويسار (لسان الذي يلحدون

مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْضِكُمْ بَشُوتَهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣٣﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣٤﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٢٣٥﴾ إِنَّهُ وَلِيَ لِمُشَاطَلِ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٣٦﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٢٣٧﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٨﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٢٣٩﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَّانِ الَّذِي يُحَدِّثُ إِلَيْهِ الْعَجْجِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿٢٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٤١﴾

إليه) يعملون ويشبهون وينسبون إليه (أنعمي) عبراني (وهذا لسان عربي) يقول القرآن على مجرى اللغة العربية (مبين) بلفظ يعلمونها (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله) محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لا يهديهم الله) لدينه من لم يكن أهلاً لدينه ويقال لا يهديهم إلى الحجة ولا ينجيهم من النار (ولهم

عذاب ألم) وجميع (الإيمان) يخلق (الكذب) على الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله (من كفر بالله من بعد إيمانه) بالله فمليه غضب من الله (إلا من أكره) إلا من أجبر على الكفر (وقلبه مطمئن بالإيمان) معتقد على الإيمان نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر (ولكن من شرح بالكفر صدراً) تكلم بالكفر طائعاً (فعلهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ذلك) العذاب (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الإيمان (وأن الله لا يهدي) لديه ولا ينجي من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلاً لذلك (أولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لاجرم) حقاً يا محمد

٢٣١

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۝ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ لَا مَنْ أَكْرَهَ ۝ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ۝ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ ۝ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ۝ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝ لَاجِرَةٌ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا أَنَّهُمْ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا ۝ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَوْمَ نَأْتِي كُلَّ نَفْسٍ بِجَدِلٍ ۝ عَنْ نَفْسِهَا وَتَوَفَّىٰ كُلَّ نَفْسٍ مَعَ مَا كَسَبَتْ ۝ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَضُرِبَ اللَّهُ ۝ مَثَلًا قَوِيَّةً ۝ كَانَتْ أُمَّةٌ مُطْمَئِنَّةٌ بِأَنْبِيَائِهِمْ رَزَقُوا رِغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ۝ فَكَفَرُوا بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ۝ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ وَكَذَّبُوهُ ۝ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ۝ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ۝ إِنَّ كُنُوزَ بَآءِ تَعْبُدُونَ ۝

(أنهم في الآخرة هم الخاسرون) المغبونون نزلت في المستهزين (ثم إن ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العذر في سبيل الله (وصبروا) مع محمد ﷺ على المrazى (إن ربك من بعدها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (يوم تأتي) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لقبل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوفى) توفر (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) بما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (وضرب الله مثلاً قوية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أن جهل والوليد وأصحابها (كانت أمة) كان أهلها آمنين من العدو والقتال والجوع والسبي (مطمئنة) مقبلاً أهلها (بأنبيائها رزقها) يحمل لآلها من الثمرات (رغداً) موسعاً (من كل مكان) ناحية وأرض يحمل لآلها (فكفرت بأنعم الله) فكفر أهلها بمحمد ﷺ والقرآن (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد ﷺ وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويعملون بمحمد ﷺ من الجفاء (ولقد جاءهم رسول) محمد ﷺ (منهم) من نسبهم عربى قرشى مثلهم (فكذبوه) بما جاءهم به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبي (وهم ظالمون) كافرون (فكلوا مما رزقكم الله) من الحث والآنعام والنعيم (حلالاً طيباً واشكروا) واذكروا (نعمت الله إن كنتم إياه

تعبدون) إن كنتم إياه تريدون عبادة الله بتحريم الحث والآنعام فاستحلوا فإن عبادة الله في تحليه

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ (التي أمر بتدعيمها) (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وما ذبح بغير اسم الله عدا أو الأضنام (فمن اضطر) أجهد إلى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل لأكال الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال متعمد للأكال بغير الضرورة (فإن الله غفور) بأكل الميتة عند الضرورة (رحم) إذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) لا تقولوا بألسنتكم الكذب (هذا) يعني الحرث والأنعام (حلال) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتقنوا) لتتخلقوا (على الله الكذب) بذلك (إن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) مالوا عن الإسلام يعني اليهود (حرمنا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الأنعام (وما ظنناهم) بما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولسكن كانوا أنفسهم يظنون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم إن ربك) يا محمد (الذين عملوا السوء بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (إن ربك) يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (إن إبراهيم كان أمة) إما ما يقتدى به (قانتا) مطيعا (لله حنيفا) مسلما خلصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا لأنعمه) شاكر لما أنعم الله عليه (اجتباها) اصطفاها بالنبوة والإسلام (وهدها إلى صراط مستقيم) ثبته على طريق قائم برضيه وهو الإسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم (ولأنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آباءه المرسلين في الجنة (ثم أوحينا إليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع ملة إبراهيم) أن استقم على دين إبراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (لأنما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) في الجمعة (وإن ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع إلى سبيل ربك) إلى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظمهم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتى هي أحسن) بالقرآن ويقال بلا إله إلا الله (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه (وهو أعلم بالمهتدين) لديه

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ

٢٣٢

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ وَالَّذِينَ هُمْ أَنْخَنِزُوا وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتُفْهَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ إِنَّ الَّذِينَ يَضُرُّونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُلْحِقُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا وَحَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَنَنَّا لَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَوَدَّعْنَاهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكْهُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ إِلَى هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنَادِينَ

وَأَن

عَلَّمَ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

(وإن عاقبتهم) مثلتم (فعاقبوا) فثلوا (بمثل ما عقوبتم) مثلتم (به) بالأموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (هو خير للصابرين) في الآخرة (واصبر) يا محمد على أذاهم (وما صبرك إلا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المهتزين بالهلاك (ولاتك في ضيق) ولا يضيق صدرك (بما يكرهون) بما يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

ومن السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خير وفد تنقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست

هذه بأرض الانبياء فنزل وإن كادوا ليستفزونك من الأرض إلى قوله أدخلني مدخل صدق إلى آخر الآية

فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات وكلما

ألف وخمسة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة

آلاف وأربعة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحان) يقول

تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذي أسرى عبده)

سير عبده ويقال أدلج عبده محمدا عليه الصلاة والسلام

(ليلا) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم

من بيت أم هانئ بنت أبي طالب (إلى المسجد الأقصى)

أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعني مسجد بيت

المقدس (الذي باركنا حوله) بالسماء والأشجار والثمار

(لزيه) لكي نرى محمدا صلى الله عليه وسلم (من آياتنا)

من مجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من مجائب الله

(لأنه هو السميع) لقالة قريش (البصير) بهم وبسير

عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتيناه موسى الكتاب)

أعطيناه موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى

لبنی إسرائيل) من الضلالة (ألا تتخذوا) أن لا تعبدوا

(من دوني وكلا) ربا (ذرية) ياذرية (من حملنا)

مع نوح في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء

(لأنه) يعني نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرا كان

إذا أكل أو شرب أو اكتسب قال الحمد لله (وقضينا

إلى بني إسرائيل) بينا لبني إسرائيل (في الكتاب)

في التوراة (لتفسدن في الأرض) لتعصن في الأرض

(مرتين ولتعلمن علوا كبيرا) لتعمن علوا كبيرا ويقال

لتعمرن قهرا شديدا (فاذا جاء وعد أولاهما) أول العذابين

ويقال أول الفسادين (بعثنا) سلطانا (عليكم عبادا لنا)

يختصروا وأصحاب ملك بابل (أولي بأس شديد) ذوي قتال شديد (فجاسوا خلال الديار) فقتلوا كوسط الديار في الأزقة (وكان وعدا

مفعولا) مقدورا كاتنا لن فعلتم لافعلن بكم فكأنوا تسعين سنة في العذاب أسرى في يد يختصروا قيل أن ينصرهم الله بكمورث الهمدانى

(ثم رددنا لكم الكثرة) الدولة (عليهم) بظهور كورث الهمدانى على يختصروا ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال

وبنين) أعطاناكم أموالا (وجعلناكم أكثر نفيرا) رجالا وعددا (إن أحسنتم) وحدهم (أحسنتم) قدمتم (لأنفسكم) ثواب ذلك الجنة

وإن عاقبتهم) مثلتم (فعاقبوا) فثلوا (بمثل ما عقوبتم) مثلتم (به) بالأموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (هو خير للصابرين) في الآخرة (واصبر) يا محمد على أذاهم (وما صبرك إلا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المهتزين بالهلاك (ولاتك في ضيق) ولا يضيق صدرك (بما يكرهون) بما يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

ومن السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خير وفد تنقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست

هذه بأرض الانبياء فنزل وإن كادوا ليستفزونك من الأرض إلى قوله أدخلني مدخل صدق إلى آخر الآية

فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات وكلما

ألف وخمسة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة

آلاف وأربعة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحان) يقول

تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذي أسرى عبده)

سير عبده ويقال أدلج عبده محمدا عليه الصلاة والسلام

(ليلا) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم

من بيت أم هانئ بنت أبي طالب (إلى المسجد الأقصى)

أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعني مسجد بيت

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٢٢٣

وَأَنْ عَاقِبْتُمْ مِثْلَهُمْ (فَعَاقَبُوا) فِثْلُوا (بِمِثْلِ مَا عَقُبْتُمْ بِهِ) وَلِئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ
وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ
سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ
الْأَنْعَامُ ٢٦ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢

(وإن أسأتم) أشركتم بالله (فلها) فليها عقوبة ذلك فكأنوا في النعم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو مائتين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم تطوس (فإذا جاء وعد الآخرة) آخر الفاسدين وآخر العذابين (ليسوموا) ليقبحوا (وجوهكم) بالقتل والسبي يعني تطوس بن اسديانوس الرومي (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) يختصر وأصحابه (وليتبروا) يتجربوا (مأعلا) ما ظهروا عليه (تتبرأ) تتجربا (عسى ربكم) لعل ربكم (أن يرحمكم) بعد ذلك (وإن عذبتكم) إلى الفساد (عدنا) إلى العذاب ويقال إن عذبتكم إلى الإحسان عدنا إلى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) سجنا ومحسبا (إن هذا القرآن يهدي) يدل (التي هي أقوم) أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقال أمين (ويبشر المؤمنين) المخلصين بإيمانهم (الذين يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجراً كبيراً) ثواباً عظيماً وأقرأ في الجنة (وإن

٢٣٤

الحق على القول

وإن أسأتم فلها فإذ جاء وعد الآخرة ليسوموا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما ظهروا عليه ليتبرأ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عذبتكم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويذير المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً ويدع الإنسان بالشركاء ما بالخير وكان الإنسان عجولاً وجعلنا الليل والنهار آيتين علامتين يعني الشمس والقمر (فحونا آية الليل) ضوء آية الليل يعني القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعني الشمس مبصرة مضئية (لتستقوا) لكي تطلبوا (فضلاً من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعملوا) لكي تعملوا بزيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الأيام والشهور (وكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (نصلناه تفصيلاً) يبينه في القرآن مبيناً (وكل إنسان أزمانه) أوقاته (طأثره) كتاب إجابته في القبر لمنكر ونكير (في عتقه) ويقال خيره وشده له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظهر له (يوم القيامة) كتابا يلقاه (يعطاه) منشوراً مفتوحاً فيه حسناته وسيئاته ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) من أهدى فأنا مهتدي لنفسه ومن ضل فأنا ضال (فإنما يحسبها) شهادتها بما علمت (من أهدى) آمن (فإنما يهتدي) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فإنما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيئة النفس ولكن يحمل عليها القصاص ويقال لا تؤاخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب

نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوماً بالهلاك (حتى نبعث) لإلهم (رسولا) لاتخاذ الحجة عليهم (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيناً) جبارتها ورؤساءها بطاعة إن قرأت بنصب الألف مخففاً ويقال كفنا رؤساءها وجبارتها وأغنياءها إن قرأت بفتح الألف مدوداً ويقال سلطانا جبارتها ورؤساءها إن قرأت بفتح الألف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعلوا فيها بالمعاصي (حق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها تدميراً) فأهلكناها إهلاكاً (وكم أهلكنا من القرون) الماضية

(من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكنى ربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) بهلاكهم وإن لم تبين لك وتعلم ذنوبهم وعذابهم (من كان يريد العاجلة) يعنى الدنيا بأداء ما افترض الله عليه (عجلنا له فيها) أعطينا في الدنيا (مانشأ) أن نعطي (لمن تريد) أن تهلك في الآخرة (ثم جعلنا له جهم) أوجنا له (يصلها) يدخلها (مذموماً مدحوراً) مقصياً من ثواب كل خير نزلت هذه الآية في مرتدين ثمانية (ومن أراد الآخرة) يعنى الجنة بأداء ما افترض الله عليه (وسمى لها سمياً) عمل للجنة عملها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه (فأولئك كان سعيهم) عملهم (مشكوراً) مقبولاً نزلت هذه الآية في بلاك المؤمن (كلا نمد) نعطى بالرزق (هؤلاء) أهل الطاعة (وهؤلاء) أهل المعصية يمدون (من عطاء ربك) رزق ربك (وما كان عطاء ربك) رزق ربك (محظوراً) محبوساً عن البر والفاجر (انظر) يا محمد

٢٣٥

سورة الشجوة

مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَانَ رَبُّكَ بَذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ مَا شَاءَ لِنَمْلِكُنَّ لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَحُهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿٢﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿٣﴾ كَلَّا تَذَكَّرُ هَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٤﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ قَضَيْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٥﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَنحُودًا ﴿٦﴾ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا يَا هُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُسُ لَعْنُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٧﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٨﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٩﴾ وَإِنْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقٌّ وَالْمَسْكِينُ وَالنَّسَبُ وَلَا تُبْذَرِ تَبَذُّرًا ﴿١٠﴾ وَإِنَّ الْبُذْرَيْنِ كَانُوا إِخْوَانًا الشَّيْطَانُ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلرَّيِّ كَافُورًا ﴿١١﴾ وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ أِنْعَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

ورحمة (ابتغاء رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) أن تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك

(كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الدنيا بالمال والخدم (وللآخرة) وفي الآخرة (أكبر درجات) فضائل المؤمنين (وأكثر تفضيلاً) فضائل المؤمنين ثواباً في الدرجات (لا تجعل) لا تقل (مع الله إلهاً آخر) فتقصد مذموماً ملوماً تلوم نفسك (مخدولاً) بخذلك معبودك (وقضى ربك) أمر ربك (ألا تعبدوا إلا إياه) أن لا توحدا إلا بالله تعالى (وبالوالدين إحساناً) برأيهما (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما) أحد الأبوين (أو كلاهما) كلا الأبوين (فلا تقل لهما أف) كلاماً رديئاً ولا تقذرهما (ولا تنهرهما) ولا تغلظ لهما في الكلام (وقل لهما قولا كريماً) لينا حسناً (واخفض لهما جناح الذل) لين جانبك لهما (من الرحمة) كن رحيماً عليهما (وقل رب ارحمهما) إن كانا مسلمين (كاريياني صغيراً) عالجان في الصغر (ربكم أعلم بما في نفوسكم) بما في قلوبكم من البر والكرامة بالوالدين (إن تكونوا صالحين) بارين بالوالدين (فإنه كان للأوابين) للراجمين من الذنوب (غفورا) متجاوزاً، نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص (وأت ذا القربى حقاً) أعط ذا القرباة حقاً يقول أمر بصلة القرباة (والمسكين) أمر بالإحسان إلى المسكين (وابن السبيل) أمر بإكرام الضيف النازل به حقته ثلاثة أيام (ولا تبذر تبذيراً) لا تنفق مالاً في غير حق الله وإن كان دانقاً ويقال في غير طاعة الله (إن المبذرين) المنفقين أموالهم في غير حق الله وإن كان دانقاً (كانوا إخوان الشياطين) أعوان الشياطين (وكان الشيطان لربه كفوراً) لربه كافراً (ولما تعرضن عنهم) عن القرباة والساكين حياء

(فقل لهم قولاً ميسوراً) فقدم عدة حسنة أى ساعطكم (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه (ولا تبسطها) في العطية النفقة (كل البسط) في السرف يقول لانهط جميع ما هو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وترك الآخرين (فتبقى) ملوماً) تلومك الناس بمعنى الفقراء والقرابة (محسوراً) منقطعاً عنك القرابة والمسكين ذاهباً الذى لك من المال ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استكسبت قيص رسول الله ﷺ فأعطاهما الذى ﷺ قيصه وجلس عارياً فأنهأه الله من ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تنزع ثوبك فتقعد ملوماً يلومك الناس محسوراً عارياً لا تقدر أن تخرج من العرى (إن ربك) يا محمد (يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نظر منه (وبقدر) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (إنه

الْحَزْنُ أَلَيْسَ بِالْبُشَى

٢٣٦

كان بعباده) بصلاح عباده (خيراً بصيراً) بالبسط والتقير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية في خزاعة كانوا يدفعون بناتهم أحياء فنهأهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفنوا بناتكم أحياء (خشية إملأ) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعنى بناتكم (ولما كن إن قتلهم) فدفعهم أحياء (كان خطئاً كبيراً) ذنباً عظيماً في العقوبة (ولا تقرّبوا الزنا) سرا وعلاية (إنه كان فاحشة) معصية ذنباً (وساء سيلاً) بش مسلكاً (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالرحم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوماً) بالتعمد (فقد جعلنا لوليّه) لولى المقتول (سلطاناً) عذراً وحجة على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذه بالدية (فلا يسرف في القتل) إن قتل قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل حمية إن قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (إنه كان منسوراً) يقتل ولا يعنى (ولا تقرّبوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بالله فيما بينكم وبين الناس (إن العهد ناقض العهد) كان مشلولاً عن نقضه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكيل إذا كنتم) لغريمكم (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقض والبخس (وأحسن تأويلاً) عاقبة (ولا تقف) (ما ليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع (إن السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تمننون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مشلولاً) يوم القيامة (ولا تمش في الأرض مرحاً) بالتكبر والخيلاء (إنك لن تحرق الأرض بخيلائك) ولن تبلغ الجبال طولا (ولن تحازي الجبال) (كل ذلك) كل ما نهيتك عنه (كان سيئه) سيئاً (عند ربك مكروهاً) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (بما أوحى إليك) أمرك (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل) لا تنقل (مع الله إلهاً آخر فتلقى) فتطرح (في جهنم ملوماً) تلومك نفسك (مدحوراً) (مقصاً من كل خير (أفاصفاكم) اختاركم (ربكم بالبين) بالذكور

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۖ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُمْ كَانَ وَعْدٌ لِّبَصِيرَةٍ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَقِيْتُمْ بَعْضُنَا نَزَرْتُمْهُمْ وَإِن كُنْتُمْ قَاتِلُهُمْ كَانُوا خَطَايَا كَبِيرًا ۚ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ الَّذِي آتَيْنَاهُ كَانَتْ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّمَا كَانَ مَنصُورًا ۚ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّا الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَزِنُوكُم بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۚ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۚ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ رَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۚ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۚ ذَٰلِكَ يَمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۚ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۚ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

وَالْأَحْزَابِ

والتحزيب (كان عنه مشلولاً) يوم القيامة (ولا تمش في الأرض مرحاً) بالتكبر والخيلاء (إنك لن تحرق الأرض) تجاوز الأرض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحازي الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك عنه (كان سيئه) سيئاً (عند ربك مكروهاً) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (بما أوحى إليك) أمرك (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل) لا تنقل (مع الله إلهاً آخر فتلقى) فتطرح (في جهنم ملوماً) تلومك نفسك (مدحوراً) (مقصاً من كل خير (أفاصفاكم) اختاركم (ربكم بالبين) بالذكور

(واخذ) لنفسه (من الملائكة إناثا) البنات (إنكم تقولون) على الله (قولا عظيما) في العقوبة ويقال في الفرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (إلا نفورا) تباعدا عن الإيمان (قل لو كان معه آله كما يقولون إذا لا يتفورا) طلبوا (إلى ذى العرش سبيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرا وارتفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شيء (كبيرا) على كل شيء (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن) من الخلق (ولأن من شيء) من النبات (إلا يسبح بحمده) بأمره (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) بأى لغة هو (لأنه كان حليما) بعباده إذ لا يعجلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (وإذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى أيا جهل وأصحابه (حجابا مستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا إله إلا الله (ولوا) على أدبارهم (رجعوا إلى أصنامهم وعطفوا إلى عبادة آلهتهم) (تفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) إلى قراءة القرآن (إذ يستمعون إليك) إلى قراءتك يعنى أيا جهل وأصحابه (وإذ هم نجوى) في أمرك يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (إذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (إن تتبعون) محمدا ما تتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الأمثال) كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فأخطئوا في المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) يخرجنا عن مقالاتهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعنى النضر وأصحابه (أثنا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفانا) ترابا رميما (أثنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) تتجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديدا) أو أقوى من الحديد (أو خلقا مما يكبر في صدوركم) يعنى الموت لبعثتم (فسيقولون من يعيدنا) يحيينا (قل) لهم يا محمد (الذى فطركم) خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (فسيقتضون) يهزون (إليك رموسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذى تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال

٢٣٧

سُورَةُ الشُّرَا

وَأَخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتَابًا إِنَّكُمْ لَقَائِلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ قُلْ لَوْ كُنَّا مَعَهُ آلِهَةً كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَلْبُنْعَوُ الْإِلَهِ الْعَرْشِ سَبِيلًا ۝ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدٍ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَإِذَا قرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنْ عَلَّيْهِمْ نُفُورًا ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَسْبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَعْتَدْنَا لِمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۝ فَسَيَغْضُوبُونَ إِلَيْكَ ۝ لَهُمْ فِي سَعْيِهِمْ قَوْلٌ مَعْنَى أَنِ كُنْ قَرِيبًا ۝

وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال

(يوم) في يوم (يدعركم) يدعوكم لإسرائيل في الصور (فستجيئون بحمده) فستجيئون داعي الله بأمره (وتظنون) تحسبون (إن لبستم) ما مكثتم في العبور (إلا قليلا) وقل لعبادي (عمر وأحبابه) يقولوا (للكفار بالكلية) التي هي أحسن (بالسلام والطف) (إن الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم إن جئتم بالجفاء (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل أن يؤمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (إن يها يرحمكم) فينجيكم من أهل مكة (أو إن يشأ يعذبكم) فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكيلًا) كفيلا تؤخذ بهم (وربك أعلم بمن في السموات والأرض) من المؤمنين بصلاحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلعة والكلام (وآتيناهم) وأعطينا (داود زبورًا) كتابا وموسى التوراة وعيسى الإنجيل ومحمد ﷺ الفرقان (قل) يا محمد لخرافة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم ملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم

الفرقان

٢٣٨

(من دونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ
وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۖ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۖ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمُ إِن يَشَأْ
يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۖ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۖ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِي فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَمْنَعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَيْسَ لَهُمْ أَسْبَاطُ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۖ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُحْكِمُوا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۖ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن
كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۖ وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ الْآفَاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا
نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ۖ وَلَٰذِ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ
وَمَا جَعَلْنَا الرَّسْمَ يَا أَلْتِي أَرَيْتُكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ
فِي الْقُرْآنِ وَنُحِفُّهُمْ فَمَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ۖ وَلَٰذِ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

استشهدوا

كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) إلى غيركم (أولئك) يعنى الملائكة (الذين) هم الذين (يدعون) يعبدون ربهم (يقتنون إلى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة (أيهم أقرب إلى الله ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) لم يأثم الامان (وإن من قرية) ما من قرية (إلا نحن ملكوها) نبت أهلها (قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا) بالسيف والأمراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (إلا أن كذب بها الأولون) إلا تكذيب الأولين عند التكذيب، أى نهلكهم إن كذبوا بها كما أهلكنا الأولين عند التكذيب (وآتيناهم ثمود الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مينة علامة نبوة صالح (فظلبوها) جحدوا بها ففقدوها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (إلا تخويفا) بالعذاب لهلكهم إن لم يؤمنوا بها (ولاذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن ومن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أريناك الرؤيا (التي أريناك) في المعراج (إلا فتنة للناس) بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر (والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فما يزيدهم الوعد) (إلا طغيانا كبيرا) تماديا في المعصية (ولاذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض

(اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيبا) أطيب (قال أرأيتك هذا الذي كرمت على) فضلت على بالسجود (لئن أخرتن) أخرتني (إلى يوم القيامة لأحتنكن) لأستزلن ولأستولين (ذريته إلا قليلا) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله له امض (فمن تبعك منهم) في دينك (فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستغفرز) استنزل (من استطعت منهم بصوتك) بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير (وأجلب عليهم) اجمع عليهم ويقال استغن عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم في الأموال) أموال الحرام (والأولاد) أولاد الحرام (وعدمهم) أن لا حنة ولا نار (وما يعدم الشيطان إلا غورا) باطلا (إن عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سديل وغلبة (وكفى بربك وكىلا) كفيلا بما وعد ويقال حفيظا

٢٣٩

سورة الانشراح

(ربكم الذي يرزقكم) يسير لكم (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا من رزقه ويقال من عله (إنه كان بكم رحما) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (وإذا مسكم الضر) الشدة والهمول (في البحر ضل من تدعون) تتركون من تعبدون من الأوثان فلا تسألون منه النجاة (إلا إياه) يقول تسألون من الله النجاة (فإنما نجاكم إلى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان الإنسان) يعني الكافر (كفورا) كافرا بنعم الله (أفأنتم) يا أهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغور بكم (جانب البر) كما خسف بقارون (أو يرسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكىلا) مانعا (أم أمتهم) يا أهل مكة (أن يعيدكم فيه) في البحر (تارة أخرى) مرة أخرى يخرجكم إليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ريحا شديدا (فيغرقكم) في البحر (بما كفرتم) بالله وبنعمته (ثم لا تجدوا لكم علينا به) بغرقكم (تيعما) ثائرا أو طالبا (ولقد كرمنا بني آدم) بالأيدي والأرجل (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) في البحر على السفن (ورزقناهم من الطيبات) جعلنا أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب (ورفعناهم على كثر من خلقنا) من البهائم (تفضيلا) بالصورة والأيدي والأرجل (يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس

أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طَيْبًا
قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْفَيْسَمَةِ
لَأَكْفِنَنَّكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ۝ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ أَنْ اسْتَطَعْتُ مِنْهُمْ
بَصُوتَكُمْ وَأَجَلْتُ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ وَعِدْتُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ لِغُرُورًا ۝ إِنَّ
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۝ رَبُّكَ الَّذِي
يُرْزِقُكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّه كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝
وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ يَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى
الْبَرِ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ۝ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْشِفَكُمْ
جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۝
أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيَرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
فَيَغْرِقَكُمْ فَمَا كُفِّرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا بِدَتِيغًا ۝ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا
بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ

بإمامهم) نبيهم ويقال بكتابهم ويقال بداعيمهم إلى الهدى وإلى الضلالة (فن أوتي) أعطى (كتابه يمينه فأولئك يقرءون كتابهم) حسناهم (ولا يظلمون قتيلا) لا ينقص من حسناهم ولا يزداد على سيئاتهم قدر قليل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي قتلت بين أصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (أعمى) عن الشكر (فهو في الآخرة) في نعيم الجنة (أعمى وأضل سيلا) طريقا ويقال من كان في هذه الدنيا أعمى عن الحجج والبيان فهو في الآخرة أعمى أشد عمى وأضل سيلا عن الحجة (وإن كادوا) وقد كادوا (ليقتنواك) ليصرفونك وليستزولوك (عن الذي أوحينا إليك) من كسر آلهتهم (لنفترى) لنفتري (علينا غيره) لنقول (علينا غيره) غير الذي أمرتك من كسر آلهتهم (وإذا لاتخذوك خليلا) صفيا بمتابعتك إياهم نزلت هذه الآية في ثقيف (ولولا أن ثبتناك) عصمتك وحفظناك (لقد كدت) همت

للملأ للربيع

٢٤٠

بِإِمَامِهِمْ مَنْ أُوِيَ كِتَابُهُ بِمِيسَةٍ فَأُولَئِكَ يَفْرُقُونَ كِتَابَهُمْ
وَلَا يَظْلُمُونَ قَتِيلًا ۝ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
لَنَفْتَرِي عَلَيْكَ غَيْرُهُ ۖ وَإِذَا لَا تَأْخُذُكَ خَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ
لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ ضِعْفًا ۖ فَلَبَدَّ ۝ إِذَا لَدَّ قَسْلَكَ ضِعْفَ
الْحَيَاةِ ۖ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ۖ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۝ وَإِنْ كَادُوا
لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ۖ لَخُجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا
فَلِيلًا ۝ سُبْحَةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا ۝ أَفَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ لِلدُّلُولِ ۖ الشَّمْسُ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنُ الْفَجْرِ
إِنْ قُرْآنُ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝ وَمَنْ لِي لَنْ يَجْعَدَهُ يَافَاةً لَكَ
عَسَىٰ أَنْ يَجْعَلَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ۝ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ
صَدَقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صَدَقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا
۝ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۖ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝ وَنَزَّلْنَا مِنَ
الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا
۝ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَىٰ جَآنِيَهُ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

كَانَ

ظهر الإسلام وكثر المسلمون (وزهق الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (إن الباطل) الشيطان والشرك وأهله (كان زهوقا) هالكا (ونزل من القرآن) نيين في القرآن (ما هو شفاء) بيان من العمى ويقال بيان من الكفر والشرك والتفارق (ورحة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (ولا يزيد الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (إلا خسارا) غينا (وإذا أنعمنا على الإنسان) يعني السكافر من كثرة ماله ومعيشته (أعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابته الشدة والفقر

(كان يوسا) آيسا من رحمة الله نزلت في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أصوب ديننا (ويسألونك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل الروح من أمر ربي) من عجائب ربي ويقال من علم ربي (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله (إلا قليلا) ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك (يحفظ الذي أوحينا إليك جبريل به) ثم لا تجد لك به علينا وكيفا (كفيلا ويقال مانعا (إلا رحمة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن في قلبك (إن فضله) بالنبوة والإسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لأهل مكة (لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغاه في الأمر والنهي والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمقشبه وخبر ما كان وما يكون (ولو كان

٢٤١

سُورَةُ الشُّرَا

كَانَ يُوسَا ۖ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ۚ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۚ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۚ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۚ قُلْ لَّيْسَ اجْتِمَاعُ الْإِنسِ وَالْجِنِّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۚ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۚ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْفِخَ بِنَا مِنْ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۚ أَوْ تَكُونَ لَكَ بَحْثَةٌ مِنْ تُخَيْلٍ وَعَيْنٌ فَتُحْجِرَ ۚ لَأَنهَذَا خِلَاقُهَا تَغْيِيرًا ۚ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زُخَمَتْ عَلَيْنَا مِمَّا كُنَّا نَسْتَكْفِرُ ۚ أَوْ يُكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقُبُ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفَيْكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا تُفَرِّقُوهُ فُلٌ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۚ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا الَّذِي جَاءَهُمْ بِالْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ۚ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ كُلُّ النَّاسِ يَكْفُورًا لَغَوَّيْنَاكَ بِاللَّهِ لَعَلَّكَ تَكْفُرُ ۚ قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا يَتَّبِعُنِي

بعضهم لبعض ظهيرا) معينا (ولقد صرفنا للناس) بينا لأهل مكة (في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) لم يقبلوا ونبذوا على الكفر (وقالوا) يعني عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه (لن نؤمن لك) لن نصدقك (حتى تنفجر لنا) تشقق لنا (من الأرض) أرض مكة (ينبوعا) عيونا وأنهارا (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الأنهار خلالها) وسطها (تفجيرا) تشققا (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعا بالعذاب (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترقى في السماء) أو تصعد إلى السماء فتأتينا بالملائكة يشهدون أنك رسول من الله إلينا (ولن نؤمن لرفبك) لضعودك إلى السماء (حتى تنزل علينا كتابا) من الله إلينا (نقرؤه) فيه أنك رسول الله إلينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربي) أنزه ربي عن الولد والشريك (هل كنت إلا بشرا رسولا) يقول ما أنا إلا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) أهل مكة (أن يؤمنوا) بالله (إذ جاءهم الهدى) محمد ﷺ بالقرآن (إلا أن قالوا) إلا قولهم (أبعث الله بشرا رسولا) إلينا (قل) يا محمد لأهل مكة (لو كان في الأرض ملأئكة يخشون) في الأرض يخشون (مطمئنين) مقيمين (لغزنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لانا لا نرسل إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة وإلى البشر إلا البشر (قل) يا محمد لأهل مكة (كني بالله شهيدا يبنى

وَيُنَبِّئُكُمْ بِأَنِّي رَسُولُهُ السَّيِّئُ (لأنه كان عباده) بِإِسْمِ الرَّسُولِ إِلَى عِبَادِهِ (خيرا بصيرا) بَيْنَ يَوْمٍ وَمِنْ يَوْمٍ لَا يَوْمَ (ومن يهد الله) لِدِينِهِ (فهو المهتد) لِدِينِهِ (ومن يضل) عَنْ دِينِهِ (فلن تجد لهم) لَأَهْلَ مَكَّةَ (أولياء من دونه) مِنْ دُونِ اللَّهِ يُوقِفُونَهُمْ لِلْهَدَى (ونعشرهم) نَسْجَهُمْ (يوم القيامة على وجوههم) إِلَى النَّارِ (وعيا) لَا يَبْصُرُونَ شَيْئًا (وبكنا) خَرَصًا لَا يَتَكَلَّمُونَ شَيْئًا (وصحا) لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا (وأوامهم) مَصِيرَهُمْ (جهنم كلما خبت) سَكَنَتِ النَّارُ وَسَكَنَ لَهَا (زدناهم سعيرا) وَقودًا (ذلك) الْعَذَابُ (جراؤهم) نَصِيبُهُمْ (بأنهم كفروا بآياتنا) بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ (وقالوا) كَفَرْنَا مَكَّةَ (أفئذا كنا) صَرْنًا (عظاما) بِالْيَةِ (ورفأنا) تَرَابًا رَمِيًا (أنا لمبعوثون) لِمَحْيُونَ (خلقنا جديدا) يَجِدُدُ فِينَا الرُّوحَ هَذَا مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا (أو لم يروا) أَهْلَ مَكَّةَ (أَنْ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ) يَحْيِ (مثلهم) وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا) وَقَتًا (لأرب فيه) لَا شَكَّ فِيهِ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ (فأبى الظالمون) الْمُشْرِكُونَ (إلا كفورا) لَمْ يَقْبَلُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْكُفْرِ (قل) يَا مُحَمَّدُ لَا هَلْ مَكَّةَ (لو أنتم تملكون خزائن رحمتي) مَفَاتِيحَ رِزْقِي (إذا) لَا مَسْكَتُمْ عَنْ النَّفَقَةِ (خشية الإنفاق) خَافَةَ الْفَقْرَ (وكان الإنسان) الْكَافِرَ (قتورا) مَسْكًا بَخِيلًا مَقْتَرًا (ولقد آتينا) أَهْلَ عِثْنًا (موسى تسع آيات بينات) مِيبَاتِ الدُّوَى وَالْعَصَا وَالطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ وَالسِّينَ وَطَمَسَ الْأُمُومَالِ (فأسأل) نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابَهُ (إذ جاءهم) مُوسَى (فقال له فرعون إني لأظنك) يَامُوسَى (مسحورا) مَغْلُوبَ الْعَقْلِ (قال له موسى (لقد علت) يَا فِرْعَوْنَ (ما أنزل) عَلَى مُوسَى (هؤلاء) الْآيَاتِ (إلا رب السموات والأرض بصائر) بَيَانًا وَعِلَامَةً لِنُبُوَّتِي (ولاني لأظنك) أَعْلَمُ وَأَسْتَقِينُ (يا فرعون مثبورا) مَلْعُونًا كَافِرًا (فأراد أن يستفهم) يَسْتَرْجِمُهُمْ (من الأرض) أَرْضَ الْأَرْدَنِ وَفِلَسْطِينَ (فأغرقناه) فِي الْبَحْرِ (ومن معه جميعا وقتلنا من بعده) مِنْ بَعْدِ هَلَاكِهِ (لبنى إسرائيل اسكنوا) انْزَلُوا (الأرض) أَرْضَ الْأَرْدَنِ وَفِلَسْطِينَ (فإذا جاء وعد الآخرة) الْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيُقَالُ انْزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (جئنا بكم لفيفا) جَمِيعًا (وبالحق أنزلناه) بِالْقُرْآنِ أَنْزَلْنَا جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (وبالحق نزل) بِالْقُرْآنِ نَزَلَ (وما أرسلناك) يَا مُحَمَّدُ (إلا مبشرا) بِالْجَنَّةِ (ونذيرا) مِنَ النَّارِ (وقرأنا) أَنْزَلْنَا جِبْرِيلَ بِالْقُرْآنِ (فرقناه) بَيْنَهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (انقرأه على

٢٤٢

الْحَقُّ الْمُبِينُ

وَيُنَبِّئُكُمْ أَنَّهُ كَانَ عِبَادًا وَخَيْرًا بَصِيرًا ۖ وَمَنْ هَدَى اللَّهُ فَمَا لَمْ يَهْتِدِ ۖ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تُجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يُومًا فَآخَرًا ۖ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ نُحْمًا ۖ وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ وَأَنَّهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ۖ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا ۖ إِنَّا لَبُعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا ۖ لَا رَيْبَ فِيهِ ۖ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ۖ قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ۖ ذَاكَ لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا ۖ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ سِتْرًا ۖ أَيْنَ يَنْتَ فِي سَكِينٍ ۖ لَئِذَا جَاءَهُمْ فَضَّلَ لَوْ فِرْعَوْنُ ۖ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَحْمُورًا ۖ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءُ إِلَّا رُبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ ۖ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ۖ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ ۖ هُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ ۖ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ۖ وَقُلْنَا مَنْ بَعْدَ لِبْنَىٰ إِسْرَءِيلَ ۖ اسْكُنُوا الْأَرْضَ ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ ۖ وَجِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۖ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۖ وَفَرَأَيْنَا فَتَنَّهُ ۖ فَتَفَرَّقَ ۖ وَنَحْنُ

النَّاسُ

الناس على مكث) مهل وهينة وترسل (ونزلناه تنزيلا) ببناء تبياناً ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آية وآيتين وثلاثا وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أو لا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (إن الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالنورا بصفة محمد ﷺ ونعمته (من قبله) من قبل القرآن (إذا يتلى) يقرأ (عليهم) القرآن (يخرون للأذقان) على الوجوه (سجداً) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (إن كان) قد كان (وعد ربنا) في مبعث محمد ﷺ (لمفعولاً) كائناتاً صادقاً (ويخرون للأذقان) للسجود (يبيكون) في السجود (ويزيدهم خشوعاً) تواضعاً نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أياداً تدعوا فله الأسماء الحسنى (لصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبحر فادعوه بها) ولا تجهر بصلاتك بقول لا تجهر بصوتك بقراءة القرآن في صلاتك لكي لا يؤذيك المشركون

٢٤٣

سُورَةُ الْكَهْفِ

الثَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ۝ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا سُئِلُوا عَنْهُ يَخْلَوْنَ لَلَّذِ قَانِ سُبْحًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخْرُجُونَ لَلَّذِ قَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا وَالرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرًا ۝

سُورَةُ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ

الآية ٢٨ من الآية ٨٣ إلى غاية الآية ١٠١ المكية

وآياتها ١١٠ شذلت فثبتت بالفتنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْحَدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝ فَيَسْأَلُ لِنِذِيرٍ بِأَسَاسٍ دِيكَارٍ مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا ۝ وَيُنذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ بِنَفْسِكَ

(ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها مكية غير آيتين مدنيتين ذكر فيها عيسى بن مريم الفزاري . آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف وخمسة وسبع وستون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والإلهية لله (الذي أنزل على عبده) محمد ﷺ (الكتاب) جبريل بالقرآن (ولم يجعل له عوجاً) لم ينزله مخالفاً للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعمته نزلت في شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (قيماً) على الكتب ويقال مستقيماً (لينذر) محمد ﷺ بالقرآن (بأساً) عذاباً (شديداً من لدنه) من عنده (ويبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) الذين يعملون الصالحات (الطاعات فيما بينهم وبين ربهم) (أن لهم أجراً حسناً) ثواباً كريماً في الجنة (ما كُنْتُمْ فِيهِ) مقيمين في الثواب لا يموتون ولا يخرجون (أبدأً ونذراً) (الذين قالوا اتخذ الله ولداً) يعني اليهود النصارى وبعض المشركين (ما لهم به) من مقاتلتهم (من علم) من حجة ولا بيان (ولا لآبائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (إن يقولون) ما يقولون (إلا كذباً) على الله (فلعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك

(على آثامهم) لأجلهم (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (إنا جعلنا ما على الأرض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للأرض (لتبloom) لتختبرهم (أيهم) من هم (أحسن) أخلص (عملا) ويقال إنا جعلنا ما على الأرض من النبات والشجر والدواب والتعيم زينة لها زهرة للأرض لتختبر أيهم أزهى في الدنيا وأترك لها (ولنا لجألون) مغربون (ما عليها) من الزهرة (صعيدا) ترابا (جرزا) أملا لا نبات فيها (أم حسب) أظننت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقم) والكهف هو الجبل الذي فيه الغار والرقم هو الوح من رصاص فيه أسماء الفتيه وقصتهم ويقال الرقم هو الوادي الذي فيه الكهف ويقال الرقم هو المدينة (كانوا من آياتنا) من عجائبنا (عجا) الشمس والقمر والنساء والأرض والنجوم والجبال والبحار أعجب من ذلك (إذ أوى الفتيه إلى

الكهف)

٢٤٤

دخل غلة في غار الكهف (فقالوا) حين

دخلوا (ربنا) ياربنا (آتنا من لدنك رحمة) أي ثبتنا على دينك (وهي) لنا من أمرنا (رشدنا) خرجنا (فضرربنا على آذانهم) ألقينا عليهم النوم وأمناهم (في الكهف سنين عددا) ثلثمائة سنة وتسع سنين (ثم بعثناهم) أيقظناهم كما ناموا (لتعلم) لكي نرى (أي الحزبين) أي الفريقين المؤمنين والكافرين (أحصى لما لبثوا) أحفظ لما مكثوا في الكهف (أمدا) أجلا (نحن نقص عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق) بالقرآن (لأنهم فتيه) غلة (آمنوا ببرهم) وزدناهم هدى (بصيرة في أمر دينهم) ويقال ثبتناهم في أمر دينهم ويقال ثبتناهم على الإيمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالإيمان ويقال ألهمناهم الصبر (إذ قاموا) إذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه) لن نعبد من دون الله (لما) ربا (لقد قلنا إذا شططا) كذبا وزورا على الله (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (آله) من الأوثان (لولا يأتون عليهم) هلا يأتون على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينه أن الله أمرهم بذلك (فن أظلم) فليس أحد أظلم (من افترى) اختلق (على الله كذبا) بأن له شريكا (وإذا اعتزلوهم) تركتموهم وتركتم دينهم (وما يعبدون) من دون الله من الأوثان فلا تعبدوا (إلا الله فأووا إلى الكهف) فادخلوا هذا الغار (ينشر لكم) يبيلكم (ربكم من رحمة) من نعمته (وهي) لكم من أمركم مرفقا (ما يرفق بكم غدا وهذا كله قول الفتيه) وترى

الشمس إذا طلعت نزاور (تيل (عن كهفهم ذات اليمين) بين الغار (وإذا غربت تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) شمال الغار (وهم في لجوة منه) في ناحية من الكهف ويقال في فضاء منه من الضوء (ذلك) الذي ذكرت من قصتهم (من آيات الله) من عجائب الله (من يهد الله) لديه (فهو المهتد) لديه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد له

وليا مرشدا) موقفا يوقفه للهدى (وتحسبهم) يا محمد (أيا ظا) غير نيام (وهم رفود) نيام (وتقلبهم ذات العين وذات الشمال) في كل عام مرة لكي لا تأكل الأرض لحومهم (وكلبهم) قطمير (باسط ذراعيه بالوصيد) بفناء الباب (لو اطلعت) نظرت (عليهم) في تلك الحال (لوليت منهم) لادبرت عنهم (فرارا والمثلث منهم رعبا) لاخذت منهم خوفا (وكذلك) هكذا (بشئام) أيقظناهم بعد ماضى ثلثمائة سنة وتسع سنين (ليتساءلوا بينهم) ليتحدثوا فيما بينهم (قال قائل منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلينا (كم لبثتم) مكثتم في هذا الغار بعد النوم (قالوا لبثنا يوما) فلما خرجوا فنظروا إلى الشمس وقد بقي منها شيء قالوا (أو بعض يوم قالوا) يعني مكسلينا (ربكم أعلم بما لبثتم) بعد النوم (فابعثوا أحداكم) تملخوا (بورقكم هذه) بدراهمكم هذه (إلى المدينة) مدينة أفسوس (فليظروا أركى طعاما) أكثر طعاما ويقال أطيب خبزا وأحل ذبيحة (فليأتكم

٢٤٥

سورة الكهف

وَلْيَأْتِكُمْ رُسُلُكُمْ ۖ وَتَحْسِبُهُمْ أَيَّامًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَتَضِلُّهُمْ ذَاتُ الشِّمَالِ
وَذَاتُ الشِّمَالِ وَكَانَتْ إِلَهُهُمُ بَلِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ
عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فَارًا وَكَلِمَتٌ مِنْهُمُ رُغْبًا ۖ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُبَشِّرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۖ إِنَّهُمْ لَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ۖ وَرَبُّكُمْ
أَوْ بَعِيدٌ وَرُبَّمَا مِنْهُمْ لَمَن يَلْمِزُكَ لَئِن لَّمْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
لَيَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّلُ عَنِ السَّمَاءِ
أَمْرُهُمْ فَقَالُوا بُنُوا عَلَيْهِمْ بَنِيَانًا زُيِّنَتْ لَهُمْ أَشْهُهُمُ قَالُوا الَّذِينَ غَابُوا
عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَنْجِيَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۖ سَيَقُولُونَ تِلْكَ مُرَاقِبَةٌ رِجَالُ
كَلْبِهِمْ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَامَتْهُمْ كَلْبُهُمْ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْنَا إِنَّا نَعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُهُمْ
لَا أَفْلِيلٌ فَلَا تَمَارِيفُ فِيهِمْ إِلَّا مَرَاءَ ظُهُرِهِمْ وَلَا تَسْتَفْتِي فِيهِمْ مِنْهُمْ
أَحَدًا ۖ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكْ غَدًا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

فلا تجادل معهم في عددهم (الإمراء ظاهرا) إلا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفتت فيهم منهم أحدا) لا تسأل أحدا منهم عن عددهم يكفبك ما بين الله لك (ولا تقولن) يا محمد (لشيء إني فاعل ذلك غدا) (إلا أن يشاء الله) لا أن تقول إن شاء الله

واذ كر ربك (بالاستثناء) (إذا نسيت) ولو بعد حين (وقل عسى أن يهدين ربى) يدلنى ويرشدنى (لأقرب) (لا صوب) (من هذا رشدا) صوابا و يقينا نزلت هذه الآية في شأن النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال لمشركي أهل مكة عدا أقول لكم لم يقل إن شاء الله فيما سأله عن خبر الروح (ولبثوا) مكثوا (في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) تسع سنين وهذا قبل أن يقظهم الله (قل) يا محمد (الله أعلم بما لبثوا) بما مكثوا بعد ذلك (له غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (أبصر به وأسمع) ما أبصره وأعله بهم وشأنهم (ما لهم من دونه) من دون الله (من ولي) يحفظهم ويقال ما لهم لاهل مكة من دونه من عذاب الله من ولي قريب ينفعهم (ولا يشرك في حكمه) في حكم الغيب (أحدا) ، واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك يقول اقرأ عليهم القرآن ولا ترد فيه ولا تنقص منه (لا يبديل لكلماته) لا مغة لكلماته (ولن تجد من دونه) من دون الله (ملتصدا) ملجأ (واصبر نفسك) احبس نفسك (مع الذين يدعون ربهم) يعبدون ربهم (بالغداة والعشي) غدوة وعشية يعنى سلمان وأصحابه (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ولا تعد عيناك عنهم) لا تجاوز عيناك عنهم (تريد زينة الحياة الدنيا) تريدون الزينة (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) عن توحيدنا (واتبع هواه) في عبادة الاصنام (وكان أمره) قوله (فرطاً) ضائعا نزلت هذه الآية في عينة بن حسن الفزارى (وقل) ليعينة (الحق) لا إله إلا الله (من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليؤمن يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر (إنا أعدنا للظالمين) ليعينة وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وإن يستغيثوا) للغصة بالماء (يغاثوا بماء كالمهل) كدردى الزيت ويقال كالفضة المذابة (يشوى الوجوه) ينضج الوجوه (بئس الشراب وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس الدار دار رفقاءهم الشياطين والكفار (إن الذين آمنوا) يحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فجا بينهم وبين ربهم (إنا لا نضيع) لا نبطل (أجر من أحسن عملا) ثواب من أخلص عملا (أولئك هم جنات عدن) مقصورة الرحمن (تجري من تحتهم) أى من تحت شجرهم ومساكنهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والغسل واللبن (يجلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أفلاذة ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا

واذ كر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم تلك مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا وأتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملجأ وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أو أتبع هواه في عبادة الأصنام قوله فرطاً ضائعا نزلت هذه الآية في عينة بن حسن الفزارى (وقل) ليعينة (الحق) لا إله إلا الله (من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليؤمن يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر (إنا أعدنا للظالمين) ليعينة وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وإن يستغيثوا) للغصة بالماء (يغاثوا بماء كالمهل) كدردى الزيت ويقال كالفضة المذابة (يشوى الوجوه) ينضج الوجوه (بئس الشراب وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس الدار دار رفقاءهم الشياطين والكفار (إن الذين آمنوا) يحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فجا بينهم وبين ربهم (إنا لا نضيع) لا نبطل (أجر من أحسن عملا) ثواب من أخلص عملا (أولئك هم جنات عدن) مقصورة الرحمن (تجري من تحتهم) أى من تحت شجرهم ومساكنهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والغسل واللبن (يجلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أفلاذة ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا

من سندس) ما لطف من الديباج (ولاستبرق) ما نخن من الديباج (متكئين فيها) جالسين في الجنة (على الأرائك) في الجحال (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا) منزلا يقول حسنت الدار دار رفقاءهم الانبياء والصالحون

(واضرب لهم مثلاً) بين لاهل مكة صفة (رجلين) آخرين في بني اسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو فطروس (جعلنا لأحدهما) للكافر (جنتين) بستانين (من أعناب) من كروم (وحققناهما بنخل) أحطناهما بنخل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زرعاً) مزراعاً (كلنا الجنتين) البستانين (أنت أكلهما) أخرجت ثمرها كل عام (ولم تظلم) لم تنقص (منه شيئاً وفجرنا خلاصهما) وسطهما (نبراً) وكان له ثمر (يعنى ثمرة البستان إن قرأت بالنصب ويقال مال إن قرأت بالضم (فقال لصاحبه) المؤمن يهوذا (وهو يحاوره) يفاوضه بالمال (أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً) أكثر خدماً (ودخل جنته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تنيد) أن تهلك (هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة) كاتنة (ولن رددت) رجعت (إلى ربى) كما تقول (لأجدن خيراً منها) من هذه الجنة (منقلباً) مرجعاً (قال له صاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يراجعه عن

٢٤٧

سورة الكهف

كفره (أكفرت بالذى خلقك من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نقطة) من نقطة أيبك (ثم سواك رجلاً) معتدل القامة (لكنا) لكن أنا أقول (هو الله ربى) خالق ورازق (ولا أشرك برى أحداً) من الالهة (ولولا إذ دخلت) فهلا دخلت (جنتك) بستانك (قلت ماشاء الله) هذا من الله ليس منى (لاقوة إلا بالله) هذا بقوة الله لا بقوة (إن ترن أنا أقل منك مالا ولداً) وخدماً فى الدنيا (فمضى ربى) وعسى من الله واجب (أن يؤتىن) أن يعطينى فى الآخرة (خيراً من جنتك) من بستانك فى الدنيا (ويرسل عليها) على جنتك (حساناً) نارا (من السماء فتصيح صعيداً زلقاً) تصير تراباً أملس (أو يصبح) أو يصير (ماؤها غوراً) غائراً لاتنااله الدلاء (فلن تستطيع له طلباً) حيلة (وأحيط بثمره) أهلك ثمرته إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت بالضم (فأصبح يقلب كفيه) يضرب يديه بعضها على بعض ندامة (على ما أنفق فيها) فى الجنة ويقال على ما كان فيهما من غلتهما (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (ويقول) يوم القيامة (يا ليتنى لم أشرك برى أحداً) من الالهة (ولم تكن له فئة) منعة (ينصرونه من دون الله) من عذاب الله (وما كان منتصراً) متمتعاً بنفسه عن عذاب الله (هنا لك الولاية) الله

* وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا جُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ۖ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ لَنَا كَلْمٌ ۖ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ۖ وَكَانَ لَهُ بِشْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۖ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَبْعِدَ هَٰذَا عَنِّي أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودُّنِي إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۖ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِنَّ رَبَّنَا أَقْلُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ خَيْرِك ۖ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ۖ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۖ وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرْوَتِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ۖ هَٰذَا لَكَ الْوَلَايَةُ

أى يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل (هو خير ثوابا) خير من أناب (وخير عقبا) من أعقب (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا) في بقائها وفنائها (كجاء) كقطر (أنزلناه من السماء فاختلف به نبات الارض) فاختلف الماء بنبات الارض (فأصبح هشيما) فصار يابسا (تذروه الرياح) ذره الريح ولم يبق منه شيء كذلك الدنيا تذهب ولا يبق من الهشيم شيء (وكان الله على كل شيء) من فناء الدنيا وبقاء الآخرة (مقتدرا) قادرا ثم ذكر ما فيها من الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى الهشيم (والباقيات الصالحات) الصلوات الحسن ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خير عند ربك ثوابا) جزاء (وخير أملا) خير ما يرجو به العباد من أعمالهم الصلاة (ويوم نسير الجبال) عن وجه الارض (وترى الارض

المرآة الساجدة

٢٤٨

لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا وَخَيْرُ عَقْبًا ۖ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا الْخَيْرَ وَالْأَرْضَ
كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا
تَذَرُوهُ الرِّيحُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۚ الْمَالُ وَالْبَنُونَ
زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمَلًا ۚ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ
تُعَادِرْهُمْ أَهْلًا ۚ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ۚ وَوَضِعَ
الْكِتَابَ فَفَرَحَ الْخَيْرُ مِنَ الْمُشْفِقِينَ ۖ يَمْنَاهُ وَيَقُولُونَ بَلْ لَوْ كُنَّا أَمَلًا
هَذَا الْكِتَابُ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهُ وَوَجَدُوا
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۚ وَلَوْ قُلْنَا لِلنَّاسِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَلَتَتَذَكَّرُونَ
وَذُرِّيَّتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۚ
فَمَا أَشْهَدُهُمْ خُلِقَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَلَا خُلِقَ أَنْفُسُهُمْ وَمَا كُنْتُ
مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ۚ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ۚ

وربنا

بارزة) خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة (وحشرناهم للبعث) فلم تغادر منهم أحدا (فلا تترك منهم أحدا) (وعرضوا على ربك) سيقوا إلى ربك (صفا) جميعا فيقول الله لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعتم) قلتم في الدنيا (أن لن نجعل لكم موعدا) أجلا للبعث (ووضع الكتاب) في الأيمان والشمال وتطارت الكتب إلى أيدي الخلق مثل الثلج (ففرح الجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (عما فيه) في الكتاب (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة) من أعمالنا (ولا كبيرة) ويقال الصغيرة التسم والكبيرة القهقهة (إلا أحصاها) حفظها وكتبها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر (حاضرا) مكتوبا (ولا يظلم ربك أحدا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التوبة (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتمطم وتمرد عن طاعة ربه وأبى عن السجود لآدم (أفستخونه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا (من دوني) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهر العداوة (بئس للظالمين) المشركين مني (بدلا) في الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعني الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين خلقتهما (ولا خلق أنفسهم) حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين في خلق السموات والأرض ولا في خلق أنفسهم (وما كنت متخذ المضلين)

الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الاوثان (عصدا) عوناً (ويوم) وهو يوم اقيامة (يقول) لعبدة الاوثان (نادوا شركائ الذين) يعني آلهتهم (زعتم) عبتم وقلتم لانهم شركائ حتى ينعوكم من عذاب (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موبقا) واديا في النار وجعلنا ما بينهم من الوصول والود في الدنيا موبقا مهلكا في الآخرة .

(ورأى الجرمون) المشركون (النار فظنوا) فعلوا وأيقنوا (أنهم واقعوها) داخلوها يعني النار (ولم يجدوا عنها مصرفاً) مهرباً (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن للناس) لاهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكي يتعظوا فيؤمنوا (وكان الإنسان) أي بن خلف الجمحي (أكثر شيء جدلاً) في الباطل ويقال ليس شيء أجدل من الإنسان (وما منع الناس) أهل مكة المطعونين يوم بدر (أن يؤمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذ جاءهم الهدى) محمد الصلاة والسلام بالقرآن (ويستغفروا ربهم) يتوبوا من الكفر إلى الإيمان (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) عذاب الأولين يهلكهم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلاً) معاناة يوم بدر (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومنذرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخاصم (الذين كفروا) بالكذب والرسول (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليطلوا (به) بالباطل (الحق) والهدى (واتخذوا آياتي) كتابي ورسلي (وما أنذروا) خوفوا من العذاب (هزوا) سخريه واستهزاء (ومن أظلم) ليس أحد أظلم (من ذكر) وعظ (بآيات ربه فأعرض عنها) فصرف عنها جاحداً بها (ونسى ما قدمت يدها) ترك ذكر ما علمت يدها من الذنوب (لأننا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغشية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق والهدى (وفي آذانهم وقراً) صمماً لكي لا يسمعوا الحق والهدى (ولأن تدعهم) يا محمد (إلى الهدى) إلى التوحيد (فلن يهتدوا) فلن يؤمنوا (إذا أبدا وربك الغفور) المتجاوز (ذو الرحمة) بتأخير العذاب (لو يؤاخذهم بما كسبوا) بشركتهم (لعجل لهم العذاب) في الدنيا (بل لهم موعد) أجل هلاكهم (لن يجدوا من دونه) من عذاب الله (مولاً) ملجأ (وتلك القرى) أهل القرى الماضية (أهلكناهم لما ظلموا) حين كفروا (وجعلنا لمهلكهم) لهلاكهم (موعداً) أجلاً . ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع في قلبه أن ليس في الأرض عبداً أعلم مني فقال الله يا موسى إن في الأرض عبداً أعبد لي منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يارب دني عليه فقال الله له خذ سمكاً مالحاً وامض على شاطئ البحر تلق صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلقى الخضر فقال الله (وإذا قال موسى لفتاه) لشاجرده يوشع بن نون وكان من أشرف بني إسرائيل ولما سمى فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه (لأبرح) لا أزال أمضي (حتى أبلغ مجمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم (أو أمضي حقياً) سنين ويقال دهرًا طريقه (في البحر سرباً) بإيسا (فلما جاوزاً) من الصخرة

٢٤٩

سورة الكهف

وَرَأَى الْجُرْمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۖ
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ
 أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۖ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ
 وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ۚ إِنَّا تَابَتِهُمْ سُوءَةُ الْأَوَّلِينَ ۖ وَإِنَّا بُدِئَهُمُ
 الْعَذَابَ فَبُذِلُوا ۖ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ
 وَنُحَدِّثُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا
 آيَاتِنَا وَمَا نُنذِرُوهَا هُزُوًا ۖ وَمَن ظَلَمَ مِن ذِكْرِنَا يَلِكْ رَبُّهُ
 فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا ۖ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
 أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن نَّدَعْنَاهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا
 إِذْ أَبَدْنَا ۖ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُ هُم بِمَا كَسَبُوا
 لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۖ بَلْ لَهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ۖ وَنَلِكْ
 الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمِثْلِهِم مَّوْعِدًا ۖ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَتِلْغَ بِمَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ
 فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُرَّتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْحَيِّ
 سَرَبًا ۖ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاةٌ نَّالِقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

(فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حورتهما) خبر حورتهما (فاتخذ سبيله) طريقه (في البحر سرباً) بإيسا (فلما جاوزاً) من الصخرة (قال لفتاه) لشاجرده (أتنا غداة) أعطنا غداً (نالقنا من سفرنا) لقد لقينا من سفرنا

هذا نصبا) تعباً ومشقة (قال) يوشع (أرأيت) يا موسى (إذ أويتا) انتبهنا (إلى الصخرة فإن نسيبت الحوت) خبر الحوت (وما أنساياه) وما شغلني (إلا الشيطان أن أذكره) لك (واخذ سبيله) طريقه (في البحر عجباً) بآسا (قال) موسى (ذلك لما كنا نبغ) نطلب دلالة لنا من الله على الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) خلفهما (قصصا) يقصان أثرهما (فوجدا) هناك عند الصخرة (عبدا من عبادنا) يعني خضرا (آتيناه رحمة من عندنا) يقول أكرمناه بالنبوة (وعلمناه من لدنا علماً) علم الكواثن (قال له موسى هل أتبعك) أصحبك يا خضر (على أن تعلن بما علمت رشداً) صواباً وهدى (قال) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبراً) إن ترى مني شيئاً لا تصبر عليه قال موسى أصبر قال خضر (وكيف تصبر) يا موسى (على ما لم تحط به) على ما لم تعلم به (خبراً) بياناً (قال مستجدي) يا خضر (إن شاء الله صابراً) على ما أرى منك (ولا أعصى لك أمراً) لا أترك أمرك (قال) خضر (فإن اتبعتني) صحبتني يا موسى (فلا تسألني عن شيء) فعلته (حتى أحدث لك) حتى أبين لك (منه ذكراً) بياناً (فانطلقا) فضيا موسى والخضر عليهما السلام (حتى إذا ركبا في السفينة) عند العبر (خرقها) ثقبها الخضر (قال له موسى (أخرقتها لتغرق) يعني لكي يفرق (أهلها) إن قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن قرأت بضم التاء (لقد جئت شيئاً لأمراً) لقد فعلت شيئاً منكراً شديداً على القوم (قال) له الخضر (ألم أقل) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبراً) قال موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) تركت من وصيتك (ولا ترهقني من أمري عسراً) يعني لا تكلفني من أمري شدة (فانطلقا) فضيا (حتى إذا لقيا غلاماً) بين قريتين (فقتله) الخضر (قال) موسى (أقتلت) يا خضر (نفساً زكية) بريئة (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت شيئاً نكراً) فعلت فعلاً منكراً عظيماً (قال) الخضر (ألم أقل لك) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبراً) لأنك ترى مني شيئاً لا تصبر على ذلك (قال) موسى (إن سألتك) يا خضر (عن شيء بعدها) بعد قتل هذه النفس (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً) قد أعذرت مني بترك الصيحة (فانطلقا) فضيا (حتى إذا أتيا أهل قرية) يقال لها أنطاكية (استطعما أهلها) الحبز .

٢٥٠

الْحَزَنَةُ

هَذَا نَصْبًا ۞ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْتَ إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ ۞ وَمَا أَنْسَيْتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنِ أَدْخُرَهُ وَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ ۞ فِي الْخَيْ ۞ عَجَبًا ۞ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ ۞ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ۞ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ۞ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَعْلَمُ عَلَىٰ أَن تَعْلَمَ بِمَا عَلَيْكَ رُشْدًا ۞ قَالَ لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۞ قَالَ سَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۞ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدُثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۞ قَالَ أَخْرِفْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ۞ قَالَ قَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً ۞ بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا ثَمَرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ إِنِ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي فَبُغِلْتُ ۞ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّعُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
 قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَقَدَّضْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
 سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيَلَ مَا لَمْ تَشْطِطْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
 لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ
 يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
 فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِيَ لَهُمَا سَهَابًا
 خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا ۖ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
 يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
 رَبُّهُ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسَخَّرَ لَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ
 عَنْ أَمْرِ ذِكِّكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي
 الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
 وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۖ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
 الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا
 الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُنْجَذِرُ فِيهِمْ فَحَسْبُنَا
 الظُّلُمُ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُمْ يُرِيدُ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا مُكْرِرًا ۖ

(فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّعُوهُمَا) يعطوهما الطعام (فوجدوا فيها جدارا) حائطا مائلا (يريد أن ينقض) أن يسقط (فأقامه) فسواء الخضر (قال) موسى (لو شئت) يا خضر (لاتخذت عليه أجرا) جملا خيرا نأكله (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) ياموسى (سأنبئك) أخبرك (بتأويل) بتفسير (ما لم تستطع عليه صبرا) ما لم تصبر عليه (أما السفينة) التى ثقيتها (فكانت لمساكين يعملون فى البحر) فيعبرون بالناس (فأردت أن أعيبها) أشينها (وكان وراءهم) قدامهم (ملك) يقال له جلندى (يأخذ كل سفينة غصبا) فلذلك ثقيتها (وأما الغلام) الذى قتله (فكان أبواه مؤمنين) مسن عظماء تلك القرية (نخشينا أن يرهمها) فعلم ربك أن يكلفها (طغيانا وكفرا) بطغيانه ومعصيته بالخلف الكاذب فقتله (فأردنا أن يعذبها) ولدا (خيرا منه زكاة) صالحا (وأقرب رحما) أوصل رحما فرزق الله لها جارية فتزوج بها نبي من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان الغلام رجلا كافرا لصا قاتلا فن ذلك قتله الخضر وكان اسمه جيسور (وأما الجدار) الذى سويته (فكان لغلامين يتيمين) وكان اسمها أصرم وصريم (فى المدينة) فى مدينة أنطاكية (وكان تحته كنز لها) لوح من الذهب فيه علم وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ (وكان أبوها صالحا) ذو أمانة يقال له كاشع (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أن يحتلما (ويستخرجا) كنزهما (يعنى اللوح) رحمة من ربك (نعمة لها من ربك) ويقال وحيامن ربك فعلته (وما فعلته عن أمري) من قبل نفسى (ذلك تأويل) تفسير (ما لم تستطع عليه صبرا) ما لم تصبر عليه (ويسئلونك) يابعد أهل مكة (عن ذى القرنين) عن خبر ذى القرنين (قل) يابعد لهم (سأتلوا عليكم) سأقرأ عليكم (منه) من خبره (ذكرنا) بيانا (لنا مكننا له) مكناه (فى الأرض وآتيناه) أعطيناه (من كل شئ سببا) معرفة الطريق والمنازل (فأتبع سببا) فأخذ طريقا (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) حيث تغرب (وجدها تغرب فى عين حمئة) حارة ويقال طينة سوداء منتنة إن قرأت بغير الالف (ووجد عندها قوما) كفارا (قلنا) ياذا القرنين (ألهمناه) إلهما أن تعذب (تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله) (وإما أن تتخذ فيهم حسنا)

معروفا تغفو عنهم وترحمهم (قال أما من ظلم) كفر بالله (فسوف نعذبه) فى الدنيا بالقتل (ثم يرد إلى ربه) فى الآخرة (فيعذبه) بالنار (عذابا نكرا) شديدا

(وَأَمَّا مَنْ آمَنَ) بالله (وعمل صالحاً) خالصاً (فله جزاء الحسن) الجنة في الآخرة (وسقوله من أمرنا يسراً) معروفاً (ثم أتبع سبياً) أخذ طريقاً نحو المشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) بينهم وبين الشمس (ستراً) جبلاً ولا شجراً ولا ثوباً، قوم عمة عراة عن الحق يقال لهم تارج وتاويل ومنسك (كذلك) كما بلغ إلى المغرب بلغ إلى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبراً) قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان (ثم أتبع سبياً) أخذ طريقاً إلى المشرق نحو الروم (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجد من دونها) من دون الجبلين (قوماً لا يكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا) للترجمان (يا ذا القرنين إن يا جوج وما جوج مفسدون في الأرض) يفسدون أرضنا يا كلون رطبنا ويمهلون يابستوا يقتلون أولادنا ويقال يفسدون في الأرض أى يا كلون

الناموس

٢٥٢

الناس ويا جوج كان رجلاً وما جوج كان رجلاً وكان من بني يافث ويقال سمى يا جوج وما جوج لكثرتهم (فهل نجعل لك خراجاً) جبلاً ويقال أجرأ إن قرأت بغير الالف (على أن نجعل بيتنا وبينهم سداً) حاجزاً (قال ما مكنتي فيه) ما ملكنتي عليه (رني) وأعطاني (خير) مما تعرضون على من الجبل (فأعينوني بقوة) قالوا أى القوة تريد منا قال آله الحدادين (أجعل بينكم وبينهم ردماً) سداً (أتوني) أعطوني (زبر الحديد) فلق الحديد (حتى إذا ساوى بين الصدفين) طرفي الجبل (قال) لهم (انفخوا) فنفخوا فيه النار (حتى إذا جعله ناراً) يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه في بعض (قال أتوني) أعطوني (أفرغ عليه) أصب على الحائط (قطراً) صفراً (فاستطاعوا) فلم يقدرُوا (أن يظهروه) من أعلاه (وما استطاعوا له نقباً) من أسفله (قال هذا) الحائط (رحمة) نعمة (من ربي) عليكم (فاذا جاء وعد ربي) بخروج يا جوج وما جوج (جعله دكاً) كسراً (وكان وعد ربي) بخروجهم (حقاً) صدقاً كائنًا (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدرُوا على الخروج منه (يموج) يحول (في بعض ونفع في الصور لجمعناهم جمعاً) جميعاً (وعرضنا جهنم) كشفنا جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) قبل دخولهم (عرضنا) كشفنا (الذين كانت أعينهم في غطاء) في عمى (عن ذكرى) عن توحيدى وكتابى (وكانوا لا يستطيعون سمعاً) الاستماع إلى قراءة القرآن من بغض محمد ﷺ (أحسب) أفيظن (الذين كفروا)

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ مِنْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْدهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ۝ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۝ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۝ قَالُوا يَٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا بَآجُوجٌ وَمَآجُوجٌ مُّفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَبَكًا ۝ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ إِنِّي زُرْتُ الْأَحْدِيثَ وَحَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ نَفْحُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ إِنِّي أَفْرِغُ عَلَيْكَ قِطْرًا ۝ فَمَا أَصْطَلَعُوا أَن يُظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ۝ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِنِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۝ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَعَلْنَاهُمْ جُمُعًا ۝ وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۝ الَّذِينَ كَانُوا أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۝ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ

محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن يتخذوا عبادى) أن يعبدوا عبادى (من دونى أولياء) أرباباً بأن يتفهمهم في الدنيا والآخرة ويقال أحسب أفيسكني إن قرأت بضم الباء وحزم السين الذين كفروا أن يتخذوا عبادى أن يعبدوا عبادى من دونى من دون طاعى أولياء أرباباً

بدعائك وبشقياء يقول لم أكن عندك بدعائي يارب خائباً (ولم يخف الموالى) يعنى الورثة (من ورأى) أن لا يكون من بعدى وارت برث نبوتى ومكانى ويقال قلت ورثتى إن قرأت بنصب الحاء وكسر الفاء (وكانت امرأتى) صارت امرأتى حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان (عاقراً) عقيماً من الولد (فهب لى من لدنك) من عندك (وليا) ولدا (يرثنى) يرث تبرتى ومكانى (ويرث من آل يعقوب) إن كان لهم نبوة وملك وكان آل يعقوب أحوال يحيى (واجعله رب رضى) مرضياً صالحاً فناداه جبريل فقال (يا زكريا إنا نبشرك بغلام) بولد (اسمه يحيى) يسمى يحيى بإحيائه رحم أمه (لم نجعل له من قبل سمياً) أى لم نجعل لذكرى من قبل يحيى سمياً ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال) زكريا لجبريل (رب) ياربى ويسدى (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد (وكانت امرأتى) صارت امرأتى (عاقراً) عقيماً من الولد (وقد بلغت من الكبر عتياً) يبرسا

٢٥٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ

يُدْعَاكَ رَبِّ شَقِيحًا ۖ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۖ يَزَكِّرُنَا لِلْإِسْلَامِ الَّذِي كُنَّا عَلَىٰهِ سَمِينًا وَحَدِّثْ لَنَا مِنْ الْقُرْآنِ شَيْئًا ۖ فَقَالَ رَبِّي إِنِّي كُنْتُ لِي غَلَامًا ۖ وَكَانَ نِسَاءُ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۖ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ ۖ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ نَكْ شَيْئًا ۖ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ الْأَنكُرُ الْأُنْثَىٰ نَسْتَكُفُّ عَنْكَ يَا لَيْسَ لَكِ لِبَالٍ سَوءًا ۖ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْخُرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۖ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۖ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۖ وَنَزَّلْنَا بِوَالِدِهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۖ وَسَكَنَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَيُوتَ وَيَوْمَ يُعْرَضُ حَيًّا ۖ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۖ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۖ وَأَلْقَىٰ أَتَىٰ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا ۖ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُكَ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۖ قَالَ أَنَّىٰ يُكُونُ لِي غُلَامٌ

(روحاً) رسولنا جبريل (فتمثل لها) قشبه لها (بشراً سويّاً) (مريم) (إني أعوذ) أمتنع (بالرحمن منك إن كنت تقياً) مطيعاً للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظنت أنه هو الرجل فن ذلك تعوذت منه (قال) لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لأهب لك) لكى يهب الله لك (غلاماً زكياً) ولداً صالحاً (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد

(ولم يمسني بشر ولم أك بغيا) (ولم أك بغيا) فاجرة (قال) لها جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على هين) خلقه على هين من أم بلا أب (ولنجمله) لكن نجمله (آية) علامة وعبرة (للناس) لبني إسرائيل ولدا بلا أب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرا مقضيا) قضاء كائنا أن يكون ولد بلا أب (فحملته) مريم وكان حملها تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فأنبتت) فأنفردت (به) (بولادتها) إياه (مكانا قصيا) بعيدا من الناس (فأجاءها الخاض) فأجأها الطلق (إلى جذع النخلة) إلى أصل نخلة يابسة (قالت يا ليتني مت قبل هذا الولد) ويقال قبل هذا اليوم (وكنت نسيا منسيا) شيئا متروكا لم يذكر ويقال حصة ملقاة ويقال سقطت (فناداها من تحتها) من تحت أسفلها يعني جبريل (ألا تحزني) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريا) نيبا ويقال فناداها من تحتها لأن قرأت نصب الميم يعني عيسى أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا

٢٥٥

سورة التين

وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا لَّكَ بَغْيًا ۖ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ ۖ وَلَنَجْمَعَنَّكَ إِلَىٰ الْكَاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۖ فَجَاءَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهَا مَكَانًا قَصِيًّا ۖ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ۖ فَكَادَتْهَا مِنْ خَلْفِهَا أَلَا تَحْزَنِينَ ۖ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۖ وَهَرَىٰ بِكَ لِلْبَيْتِ نَجْمٌ ۖ فَتَنَسَّطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۖ فَكَلَىٰ وَأَشْرَىٰ ۖ وَفَرَىٰ عَيْنًا فَالِمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۖ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِيلُهُ ۖ قَالُوا يَمْرُؤٌ مُّكَدِّجٌ ۖ شَيْئًا قَرِيًّا ۖ يَأْتِخُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْعًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ۖ فَأَشَارَ إِلَىٰهَا قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۖ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ۖ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا رَّابًّا ۖ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ وَبَرًّا بِوَالِدَيْنِي ۖ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۖ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۖ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَ إِذَا قُضِيَ

أبعث حيا (حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم) خبر عيسى ابن مريم (قول الحق) خبر الحق (الذي فيه) في عيسى (يمترون) يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) (نزه نفسه عن الولد والشريك) (إذا قضى

أمرأ) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء بالرسالة إلى قومه قال إني عبد الله ومسيحه (وإن الله) هو (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فاحدوه (هذا) التوحيد الذي أمركم به (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (فاختلف الأحزاب) السكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل واد في جهنم من قبح ودم ويقال جف في النار ويقال فويل فشد العذاب (للذين كفروا) تعزوا في عيسى (من مشهد يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسمع بهم وأبصر) ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن الظالمون) المشركون (اليوم) في الدنيا (في ضلال مبين) في كفر بين بقوم له إن عيسى هو الله أو ولده أو شريكه (وأنذرهم)

لِلَّذِينَ كَفَرُوا

٢٥٦

أَمْرًا قَدْ آمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٠﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١١﴾ فَأَخْلَفَ الْآخِرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٢﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ
يَأْتُونَكَ لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٣﴾ وَأَنْذِرْهُمْ
يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ يَفْضَحُونَ أَلْمُومَهُمْ فِي عَقْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّا
نَحْنُ زَيْنُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْكَ يُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِّيقًا نَبِيًّا ﴿١٦﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿١٧﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي
مِنْ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿١٨﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿١٩﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ
أَنْتَ عَنْهُ لَهْفِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ لَنْ نَنْتَهِيَ لِرُجْمِكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٢١﴾ قَالَ
سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرَ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٢٢﴾ وَأَعِزَّنَا لَكُمْ
وَمَا نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ
رَبِّي شَفِيًّا ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

اسم

يا محمد خوفهم (يوم الحسرة) الندامة (إذ قضى الأمر) فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وم في غفلة) في جهلة وعسى عن ذلك (وم لا يؤمنون) بمحمد ﷺ وآله وسلم والقرآن والبعث بعد الموت (إنا نحن نرت الأرض) نملك الأرض (ومن عليها) نملك من عليها ويقال نمت من فيها ونرت ما عليها نمتهم ونحييمهم (وإلينا يرجعون) يوم القيامة فأجزهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة (وأذكر في الكتاب لإبراهيم) خبر إبراهيم (إنه كان صديقاً) مصداقاً بإيمانه (نبياً) مرسلًا يخبر عن الله (إذ قال لأبيه) آزر (يا أبت لم تعبد) من دون الله (مالا يسمع) إن دعوته (ولا يبصر) إن عبدته (ولا يغني عنك شيئاً) من عذاب الله (يا أبت إني قد جاءني) من الله (من العلم) البيان (مالم يأتك) مالم يحى إليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعني) في دين الله (أهدك صراطاً سويًا) أهدك إلى طريق عدل قائم برضاه وهو الإسلام (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان في عبادة الأصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصياً) كافراً (يا أبت إني أخاف) أعلم (أن يمسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) إن لم تؤمن به (فتكون للشيطان ولياً) قريناً في النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتي) عن عبادة آلهتي (يا إبراهيم لنن لم تنته) عن مقاتلتك لأرجنك (لا سبلك) ويقال لاقتلتك (واهجرني ملياً) واعتزلني مادمت حياً ويقال اتركني ولا تكلمني طويلاً ويقال دهراً (قال) إبراهيم (سلام عليك) ساستغفر لك (ربي) أدعوك ربك (إنه كان في حفيًا) عالماً إن أراد

أن يستجيب دعوتي (واعتزلكم) أترككم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (وأدعوا ربك) أعبد ربك (وعسى) وعسى من الله واجب (ألا أكون بدعاء ربك) بعبادة ربك (شقياً) خائباً (فلما اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الأوثان (وهبنا له

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَانَ الْوَالِدُ إِسْحَاقَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (وجعلنا نبياً) أكرمناهم بالنبوة والإسلام (ووهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا ولداً صالحاً ومالاً حلالاً (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) أكرمناهم بالشهادة الحسن (واذكر في الكتاب موسى) خبر موسى (لأنه كان مخلصاً) معصوماً من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصاً بالعبادة والتوحيد إن قرأت بكسر اللام (وكان رسولاً) إلى بني إسرائيل (نبياً) يخبر عن الله تعالى (ونادينا من جانب الطور) الجبل (الأيمن) عن يمين موسى (وقربناه نبياً) أى قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال لكناه من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبياً) وزيراً معيناً (واذكر في الكتاب إسماعيل) خبر إسماعيل (لأنه كان صادق الوعد) إذا وعد أنجز (وكان رسولاً) مرسل إلى قومه (نبياً) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) قومه بالصلاة (بإتمام الصلاة) (والزكاة) بإعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضياً) صالحاً (واذكر في الكتاب إدريس) خبر إدريس (لأنه كان صديقاً) مصداقاً بإيمانه (نبياً) يخبر عن الله (ورفعناه مكاناً علياً) في الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وعيسى وإدريس وسائر الأنبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والإسلام (من ذرية آدم ومن حمداً مع نوح) من ذرية نوح أولاده (ومن ذرية إبراهيم) لإسماعيل وإسحاق (ولإسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف وإخوته (ومن هدينا) أكرمنا بالإيمان (واجتينا) اصطفيانا بالإسلام ومتابعة النبي ﷺ (يعني عبد الله بن سلام وأصحابه) (إذا تلى عليهم) إذا تقرأ عليهم (آيات الرحمن) بالامر والنهي (خروا سجداً وبكياً) يسجدون ويكونون من مخافة الله (فخلف) فبق (من بعدهم) من بعد الانبياء والصالحين (خلف) سوء (أضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا باللذات في الدنيا وتزوج الأخوات من الآباء وهم اليهود (فسوف يلقون غياً) وأدياً في جهنم (إلا من تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد ﷺ والقرآن (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين أى الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (لأنه كان وعده ما تياً) كانوا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) حلفوا باطلاً (إلا سلاماً) لكن يسلم بعضهم على بعض للإكرام (ولهم أزواجهم فيها) أزواجهم بكرات وجارات

على مقدار بكرة وعشية في الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التي

نورث (من عبادنا من كان تقيا) من الكفر والشرك ويقال مطيعا لربه (وما تنزل) من السماء (إلا بأمر ربك) يا محمد قال له جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحى حينما سأله قريش عن الروح وذى القرنين وأصحاب الكهف (له ما بين أيدينا) من أمر الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) وما بين النفختين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك ربك منذ أوحى إليك (رب) خالق (السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب هو الله (فاعبده) فأطعه (واصطبر لعبادته) اصبر على عبادته (هل تعلم له شيئا) أحدا يسمى الله (ويقول الإنسيان) أبى بن خلف الجمحي بإنكار البعث (أنذا ماتت لسوف أخرج حيا) من القبر بعد الموت هذا ما لا يكون (أو لا يذكر الإنسان) أو لا يتعظ أبى بن خلف الجمحي (أنا خلقناه من قبل) من قبل هذا من نقطة منتنة (ولم يك شيئا) فإني قادر على أن أحياه (فوربك) أقسم

بأنفسهم لنحشرنهم

٢٥٨

بأنفسهم لنحشرنهم (يوم القيامة) أى وأصحابه (والشياطين ثم لنحضرنهم) لنجملنهم (حول جهنم) وسط جهنم (جثيا) جميعا (ثم لنزغن) لنخرجن (من كل شعبة) من كل أهل دين (أيهم أشد على الرحمن عتيا) جرامة بالقرآن (ثم لنح أعل بالذين هم أول بها) أحق بها (صليا) دخولا (وإن منكم) وما منكم من أحد (إلا واردها) داخلها (يعنى النار غير النبيين والمرسلين) (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا واجبا أن يكون (ثم نتجى الذين اتقوا) الكفرو والشرك والفواحش (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فيها) فى جهنم (جثيا) جميعا دائما (وإذا تتلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وأصحابه (آياتنا بينات) بالامر والنهى (قال الذين كفروا) بمحمد ﷺ (والقرآن والبعث يعنى النضر وأصحابه (للذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعنى أبابكر وأصحابه (أى الفريقين) أهل دينين منا ومنكم (خير مقاما) منزلا (وأحسن ندبا) مجلسا (وكما أهلكنا قبلهم) قبل قريش (من قرن) من أمم خالية (هم أحسن أمانا) أكثر أموالا وأولادا (ورتيا) أحسن منظرا (قل) لهم يا محمد (من كان فى الضلالة) فى الكفر والشرك (فليمدد) فليزدد (له الرحمن مدا) زيادة فى المال والولد فأظفرهم يا محمد (حتى إذا رآوا ما يوعدون) من العذاب (إما العذاب) يوم بدر بالسيف (وإما الساعة) وإما عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا فى الآخرة وضيقا فى الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصرا (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالإيمان (هدى) بالشرائع ويقال ويزيد الله

نورث من عبادنا من كان تقيا ﴿١﴾ وما تنزل إلا بأمر ربك ﴿٢﴾ له ما بين أيدينا ﴿٣﴾ وما خلفنا ﴿٤﴾ وما بين ذلك ﴿٥﴾ وما كان ربك نسيا ﴿٦﴾ رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له شيئا ﴿٧﴾ ويقول الإنسيان ﴿٨﴾ أنذا ماتت لسوف أخرج حيا ﴿٩﴾ ولا يذكر الإنس أنا خلقناه من قبل ﴿١٠﴾ ولم يك شيئا ﴿١١﴾ فوربك لنحشرنهم والشياطين ﴿١٢﴾ لنحضرنهم حول جهنم جثيا ﴿١٣﴾ ثم لنزغن من كل شعبة أنهم أشد على الرحمن عتيا ﴿١٤﴾ ثم لنح أعل بالذين هم أول بها ﴿١٥﴾ وإن منكم ﴿١٦﴾ وما منكم من أحد ﴿١٧﴾ إلا واردها ﴿١٨﴾ داخلا ﴿١٩﴾ يعنى النار غير النبيين والمرسلين ﴿٢٠﴾ كان على ربك حتما مقضيا ﴿٢١﴾ قضاء كائنا واجبا أن يكون ﴿٢٢﴾ ثم نتجى الذين اتقوا ﴿٢٣﴾ الكفرو والشرك والفواحش ﴿٢٤﴾ ونذر ﴿٢٥﴾ نترك ﴿٢٦﴾ الظالمين ﴿٢٧﴾ المشركين ﴿٢٨﴾ فيها ﴿٢٩﴾ فى جهنم ﴿٣٠﴾ جثيا ﴿٣١﴾ جميعا دائما ﴿٣٢﴾ وإذا تتلى عليهم ﴿٣٣﴾ تقرأ عليهم على النضر وأصحابه ﴿٣٤﴾ آياتنا بينات ﴿٣٥﴾ بالامر والنهى ﴿٣٦﴾ قال الذين كفروا ﴿٣٧﴾ بمحمد ﷺ ﴿٣٨﴾ والقرآن والبعث يعنى النضر وأصحابه ﴿٣٩﴾ للذين آمنوا ﴿٤٠﴾ بمحمد والقرآن يعنى أبابكر وأصحابه ﴿٤١﴾ أى الفريقين ﴿٤٢﴾ أهل دينين منا ومنكم ﴿٤٣﴾ خير مقاما ﴿٤٤﴾ منزلا ﴿٤٥﴾ وأحسن ندبا ﴿٤٦﴾ مجلسا ﴿٤٧﴾ وكما أهلكنا قبلهم ﴿٤٨﴾ قبل قريش ﴿٤٩﴾ من قرن ﴿٥٠﴾ من أمم خالية ﴿٥١﴾ هم أحسن أمانا ﴿٥٢﴾ أكثر أموالا وأولادا ﴿٥٣﴾ ورتيا ﴿٥٤﴾ أحسن منظرا ﴿٥٥﴾ قل ﴿٥٦﴾ لهم يا محمد ﴿٥٧﴾ من كان فى الضلالة ﴿٥٨﴾ فى الكفر والشرك ﴿٥٩﴾ فليمدد ﴿٦٠﴾ فليزدد ﴿٦١﴾ له الرحمن مدا ﴿٦٢﴾ زيادة فى المال والولد فأظفرهم ﴿٦٣﴾ يا محمد ﴿٦٤﴾ حتى إذا رآوا ما يوعدون ﴿٦٥﴾ من العذاب ﴿٦٦﴾ إما العذاب ﴿٦٧﴾ يوم بدر بالسيف ﴿٦٨﴾ وإما الساعة ﴿٦٩﴾ وإما عذاب يوم القيامة بالنار ﴿٧٠﴾ فسيعلون ﴿٧١﴾ وهذا وعيد لهم ﴿٧٢﴾ من هو شر مكانا ﴿٧٣﴾ منزلا فى الآخرة وضيقا فى الدنيا ﴿٧٤﴾ وأضعف جندا ﴿٧٥﴾ أهون ناصرا ﴿٧٦﴾ ويزيد الله الذين اهتدوا ﴿٧٧﴾ بالإيمان ﴿٧٨﴾ هدى ﴿٧٩﴾ بالشرائع ويقال ويزيد الله

الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمفسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات

(وخير مردا) أفضل مرجعا في الآخرة (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاص بن وائل السهمي (وقال لاوتين مالا وولدا) لئن كان ما يقول محمد في الآخرة حقا لأعطين مالا وولدا في الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر في اللوح المحفوظ أن له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله فيكون له ما يقول (كلا) رد عليه لا يكون له ما يقول (سكتب) سحفظ (ما يقول) من الكذب (ونعده له) نزيد له (من العذاب مدا) زيادة (وزنه ما يقول) في الجنة ونعطي غيره من المؤمنين (وبأيتنا) يوم القيامة (فردا) وحيدا خاليا من المال والولدوا الخبز لت هذه الآية في خباب بن الارت وصاحبه في خصومة كانت بينهما (واتخذوا) عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعني الأصنام (ليكونوا لهم) يعني الأصنام (عزا) منعة من عذاب الله (كلا) رد عليهم لا يكون لهم منعة من عذاب الله (سيكفرون بعبادتهم) سيكفرون بعبادة الكفار (وسكونون) يعني الأصنام (عليهم) على الكفار (ضدا) عونا بالعذاب (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (أنا أرسلنا الشياطين) سلطانا الشياطين (على الكافرين نؤزهم أزا) تزجهم إلى معصية الله لإزعاجا وتغريهم لإغراء (فلا تعجل) فلا تستعجل (عليهم) بالعذاب (لما نعد لهم عدا) يعني النفس بعد النفس (يوم) وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) الكفار والشرك والفواحش (إلى الرحمن) إلى جنة الرحمن (وفدا) ركبانا على النوق (ونسوق المجرمين) المشركين (إلى جهنم وردا) عطايا (لا يملكون الشفاعة) لا تشفع الملائكة لأحد (إلا من اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله (وقالوا) يعني اليهود (اتخذ الرحمن ولدا) عزيرا ابنا (لقد جئتم شيئا إدا) قلتم قولاً منكراً عظيماً (تكد السمووات بتفطون) يتشققن (منه) من قولهم (وتنشق الأرض) تصدع الأرض (وتخر الجبال) تسير الجبال (هدا) كسرا (أن دعوا) بأن دعوا (للرحمن ولدا) عزيرا ابنا (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) عزيرا ابنا (إن كل من في السموات والأرض إلا آتينا عبداً) (إن كل من في السموات والأرض) يقول ما من أحد في السموات والأرض (إلا آتينا الرحمن عبداً) إلا مقرا للرحمن بالعبودية مطيعاً له غير الكافر (لقد أحصاهم) حفظهم (وعدهم عدا) عالم بعدد (وكلهم آتية) يحى إلى الله (يوم القيامة فردا) وحيدا بلا مال ولا ولد (لأن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات

٢٥٩

سورة النجم

وَحَرِّمْنَا ۖ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۚ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ يَتَّخِذُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَعُدُّ لَهُ مِنْ عَذَابِ مَنَّا ۖ وَزُرُّهُ بِمَا يَقُولُ وَبِأَيِّتِنَا قُرْءًا ۖ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۖ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِغَالًا ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا ۖ فَلَا تَجْعَلُ عَلَيْهِمْ إِيمَانًا فَهُمْ عَلَيْكَ عَٰدِيًّا ۖ يَوْمَ تَنْخَسِرُ الْكَافِرِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ۖ وَنَسُوقُ الْمَجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثَةً ۖ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۖ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۖ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۖ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۖ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِئَةٌ بِرَحْمَتِهِ عِندَ ۖ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۖ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۖ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَرْدًا ۖ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ لِبَلْسَانِكَ لِيُنْشَرَهُ بِالْمُنْفِقِينَ ۖ وَنُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لَكَ ۖ وَكَرَّ أَهْلُكُنَا قَبْلَهُمْ

فما بينهم وبين ربهم (سيجعل لهم الرحمن ودا) يحبهم ويحبهم إلى المؤمنين (فإنما يسرناه بلسانك) هونا عليك قراءة القرآن (لتبشر به) بالقرآن (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وتنذر) تخوف (به) بالقرآن (قوما لا) جدلا بالباطل (وكم أهلكنا قبلهم) قوما لك يا محمد

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

البرق الساطع

۲۷.

مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُخِيسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿١٨﴾

٢٠ سِوَالُ الْأَطْرَمِ كَيْتَرِ
الْأَلْبَقِ ١٣ وَ ١٣١ فَذَيْتَانِ
وَالْأَطْرَمِ ١٣ شَرَكٌ بَعْدَ مَرَمٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ۞ مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝ إِلَّا ذِكْرًا لِّمَنْ يَحْيَى ۝

لَنَنْزِلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الْعُلَى ۝۱۰ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

أَسْتَوَى ۖ لَهُ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ

الَّذِينَ ۝ وَإِنْ نَجَّيْنَاهُ نَأْتِيهِ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَى السِّرِّ وَأَخْفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۝

الْأَهْلُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۖ وَهَكَذَا نَذَرْتُكَ حَدِيثُ مُوسَى ۖ إِذْ رَأَى

نَارًا أَفْهَالَ لَهُمْ لَهُ أَمْرُهُ الْإِنِّي لَأَنْتُ نَارًا عَلَى أَنْبِيَاءِكُمْ مِنْهَا بَقِيَسٌ

أَوْ أَحَدُ عَالِي النَّارِ هُدًى ۖ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ۖ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ

فَاَخْلَعْنَا نَعْلَكَ اِنَّكَ بِاَلِ الْفَدَاِ سِرْطَانِ ﴿١٧﴾ وَاَنَا اَخْزَنْتُكَ فَاسْتَعِمْ

لَا تُهْجَرُ ۖ إِنَّا إِلَهُ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي

إِذَا السَّاعَةُ مَأْتَتْ أَكَادُ أَخْفَهَا النَّبِيُّ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾

فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَوْنُهُمْ يَكْوَىٰ أَصْبَحًا بِمَنِّهَا وَأُتِيَ هَوَاهُ فَنَزَلَتْ ۝٦٦

فإننا أنظر ما قالنا ما عرفت فكيف أنظر ما عرفت (الشيخ)

صلاة فصلها حين ذكرتها (إن الساعة آتية) كاتبة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال أسرهما عن نفسي فكيف أظهرها لغيري (لتجزي كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدك عنها) فلا يصرفك عن الإقرار بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالانكار وعادة الأصنام (فتردى) فتهلك

(في أهل مدين ثم جئت على قدر) مقدورى بالكلام والرسالة إلى فرعون (يا موسى واصطنعتك لنفسى) اصطفيتك لنفسى بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) هرون (بآياتى) باليد والعصا (ولا تتيا في ذكرى) لا تضعفا ولا تعجزا ولا تنفرا في تبليغ رسالتى إلى فرعون (اذهب إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (فقولوا له قولنا لينا) لطيفا لا إله إلا الله ويقال كياه (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) أو يسلم (قال ربنا لانا نخاف أن يفرط) أن يعجل (علينا) بالضرب (أو أن يطغى) بالقتل (قال) الله لهما (لا تخافا) من الضرب والقتل (لاني معكما) معيتكما (أسمع) ما يرد عليكما (وأرى) صنعه بكما (فأتياه) يعنى فرعون (فقولوا لانا رسولا ربك) إليك (فأرسل معنا بنى إسرائيل) نذهب بهم إلى أرضهم (ولا تعذبهم) لا تعذبهم بالعمل وذبح الأبناء واستخدام النساء لانهم أحرار (قد جئتكم بآية)

بعلامة (من ربك) يعنى ياليد وهو أول آية أراها الله

٢٦٢

فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد (لانا قد أوحى إلينا أن العذاب) الدائم (الدائم) على من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الإيمان (قال) فرعون (فن ربك يا موسى قال ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه) شكله (للانسان انسانا وللعبير ناقه وللحمار أتان وللشاة البعجة) ثم هدى (ثم ألهم الأكل والشراب والجماع) قال (فرعون لموسى) فما بال القرون الأولى (فاخبر القرون الماضية عندك كيف هلكتوا) قال (موسى) عليها (علم هلكها) عند ربى (مكتوب) فى كتاب (يعنى اللوح المحفوظ) لا يضل ربى) لا يخطئ) ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذى جعل لكم الأرض مهذا) فرشاً (وسلك) جعل (لكم فيها) فى الأرض (سبيلا) طرقا تذهبون وتحشون فيها (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) فأنبثنا بالمطر (أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) مختلفا ألوانه (كلوا) يعنى ما تأكلون (وارعوا) ماترعون (أنعامكم) من عشبها (إن فى ذلك) فى اختلافها وألوانها (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (منها) من الأرض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وفيها) وفى الأرض (نعبدكم) يقول نقبركم (ومنها) من الأرض (نخرجكم) يقول من القبور نخرجكم (تارة أخرى) بعد الموت للبعث (ولقد أريناه) يعنى فرعون (آياتنا كلها) اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجنثا لنخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك يا موسى فلأنتيك بسحر

فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ يٰمُوسَىٰ ۖ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۚ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي ۖ وَلَا تَتِيَا فِي ذِكْرِي ۚ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ فَقُولَا لَهُ قَوْلُنَا ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ ۖ أَوْ يَخْشَىٰ ۚ أَوْ يَسْلَمُ ۖ قَالَا رَبُّنَا لَأَنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا ۖ أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ۖ أَوْ أَنْ يَكْتُلَنَا قَتْلًا ظَاهِرًا ۖ فَارْسَلْنَا مَعَكَ مَائِيكَ وَمُوسَىٰ ۖ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا وَفِرْعَوْنَ وَتِلْكَ الْأَرْضِ وَابْنِي إِسْرَءِيلَ ۖ وَلَا تَعْبُدُهُمْ ۖ قَدْ جِئْتُكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا ۖ مِمَّنْ آتَبَعَ الْهُدَىٰ ۖ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ قَالْ فَمَنْ رَبُّكُمْ يٰمُوسَىٰ ۖ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْفَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ۖ قَالَ فَمَا بَالُ الْمَشْرُوقِ الْأُولَىٰ ۖ قَالَ عَلِمْنَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي ۖ وَلَا يَنْسَى ۖ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ۖ وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ۖ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ ۖ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ۖ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۖ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا ۖ فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ۖ قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنِي مِنْ أَرْضِنَا ۖ بِسِحْرِكَ يٰمُوسَىٰ ۖ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ

مثله

من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجنثا لنخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك يا موسى فلأنتيك بسحر

مثله (مثل ما جئتنا به (فاجعل بيننا وبينك) يا موسى (موعدا) أجيلا (لا تخلفه) لا تجاوزه (نحن ولا أنت مكانا سوى) غير هذا ويقال سوى أى عدلا ونصفا بيننا وبينك إن قرئت بضم السين (قال) موسى (موعدكم) أجلكم (يوم الزينة) وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم التبروز (وأن يحشر) يجمع (الناس) من المداين (ضحى) ضحوة (فتولى فرعون) فرجع فرعون إلى أهله (فجمع كيده) جلته وسحرته اثنين وسبعين ساحرا (ثم أتى) الموعد (قال لهم موسى) للسحرة (وبلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لا تفقروا) لا تخلفوا (على الله كذبا فيسحقكم) فيهلككم (بعداب) من عنده (وقد غاب) خسر (من اقترى) اختلق على الله الكذب (فتنازعوا أمرهم بينهم) فتنازعوا فيما بينهم إن غلب علينا موسى أمنا به (وأسروا) هذه (النجوى) من فرعون ثم قالوا (بالعلانية) إن هذان لساحران (بلغه بنى الحرت بن كعب) وإنما قال إن هذان على اللغة لاعلى

٢٦٣

سورة طه

يُسْأَلُهُ فَاَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ۖ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۖ فَقَوْلُ فِرْعَوْنَ جَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ۖ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ وَبَلَكَ لَمْ تَنْفَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِكُكُمْ يَعَذَابٌ وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَىٰ ۖ فَتَنَرَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ۖ قَالُوا لَنْ هَذَا لَسَّاحِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ النَّحْلَ ۖ فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ فَنَزَعُوا أَصْفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَىٰ ۖ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْتَ لَقِيٌّ وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۖ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَىٰ ۖ فَلَمَّا لَا تَخَفُ نَكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۖ وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۖ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ۖ قَالَا لَمْ نَسْتَعِذْكُمْ قَبْلَ أَنْ دَنَّا لَكُمْ لِئَلَّا تُكَبِّرَكُمْ وَالَّذِي عَلَيْكُمْ التَّنَعُّرُ فَلَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَنْتُمْ كُفْرًا مِنْ خَلْفٍ وَلَا صِلَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَعَلَّكُمْ تَأْتِيَانَا أَشْدَّ عَذَابًا وَأَنْتُمْ قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَنَّكَ عَلَى مَا جَاءَنَا

الإعراب ويقال قال لهم فرعون إن هذان موسى وهارون لساحران (يريدان أن يخرجكما) يعنى موسى وهارون (من أرضكم) مصر (بسحرهما وذهبا بطريقكم) بديتكم ورجالكم (النحل) الأمل فالأمل أهل الرأى والشرف (فأجمعوا كيدكم) مكرهم وسحرهم وعلماهم (ثم اتوا صفا) جميعا (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعمل قالوا) يعنى السحرة لموسى (يا موسى إيمان تلقى) عصاك إلى الأرض أولا (ولما أن تكون أول من ألقى قال) لهم موسى (بل ألقوا) أنتم أولا فألقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين جلا (فإذا حبالهم وعصيمهم يخيل إليه) رأى موسى (من سحرهم أنها تسعى) تمضى (فأوجس في نفسه خيفة موسى) يقول أخشى موسى في قلبه الخوف خاف أن لا يظفر بهم فيقتلون من آمن به (قلنا) لموسى (لا تخف إنك أنت الأعلى) الغالب عليهم (وألقى على الأرض) ما في يمينك (يا موسى تلقف) تلقم (ما صنعوا) ما طرحوا من العصى والحبال (إنما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل سحر (ولا يفلح) لا يأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز (الساحر حيث أتى) أينما كان (فألقى السحرة سجدا) فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا) يعنى السحرة (آمنا برب هرون وموسى) قال لهم فرعون (آمنتم له قبل أن أذن لكم) قبل أن آمركم به (لأنه) يعنى موسى (لكبركم) عالمكم (الذى عليكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولا صلبنكم في جذوع النخل) على جذوع النخل (ولعلن أنينا أشد عذابا وأبقي

أدوم أنا أو رب موسى وهارون (قالوا) يعنى السحرة لفرعون (لن نؤثر) لن نختر عبادتك وطاعتك (على ما جاءنا

(فرجع) فلما رجع (موسى إلى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) صدقا (أفتال عليكم العهد) أفتجاوزت عنكم المدة (أم أردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب (من ربكم فأخلفتم موعدى) تخالفتم وعدى (قالوا) يا موسى (ما أخلفنا موعدك) ما أخلفنا وعدك (بملكنا) بعلينا متعمدين (ولكنا حملنا أوزارا) أجزاما (من زينة القوم) من حلل آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقد فناها) فطرحنا الحلي في النار (فكذلك ألقى السامرى) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامرى من الذهب الذى ألغوه في النار (عجلا جسدا) جسدا صغيرا بلاروح (له خوار) صوت (فقالوا) أى شئ هذا قال لهم السامرى (هذا إلهكم وإله موسى نفسى) فترك السامرى طاعة الله وأمره ويقال قال السامرى ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعنى السامرى وأصحابه

٢٦٥

سورة طه

(ألا يرجع) أن لا يرد (إليهم قولا) جوابا يعنى العجل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا جراح النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل يحيى . موسى عليه السلام (يا قوم إنما فتنتم به) ابتليتم بالخوار وعبادة العجل ويقال أضلتم أنفسكم بعبادة العجل (وإن ربكم الرحمن فاتبعوني) فى دينه (وأطيعوا أمرى) قولى ووصيتى (قالوا لن نبرح عليه) لن نزال على عبادة العجل (عاكفين) مقيمين (حتى يرجع إلينا موسى) فلما رجع موسى (قال) لهارون (يا هرون ما منعك إذراأبتهم ضلوا) الطريق (ألا تبصرون) لم تتبع وصيتى ولم تنجزهم القتال (أفصيت) أفرقت (أمرى) وصيتى (قال) هارون لموسى (يا ابن أم) ذكر أمه لكى يرفق به ويترحم عليه (لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى) ولا بشعر رأسى (لئى خشيت) خفت (أن تقول فرقت بينى لإسرائيل) بالقتل (ولم ترقب قولى) لم تنتظر قدومى فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع إلى السامرى (قال فما خطبك) فما الذى حملك على عبادة العجل (يا سامرى قال) السامرى (بصرت بما لم يبصروا به) أى رأيت ما لم يربوا لإسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس بقاء أنى وهى دابة الحياة (فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب حافر فرس جبريل (فنبذتها) فطرحتها فى فم العجل ودره غار (وكذلك سولت) زينت (لى نفسى) له موسى (فاذهب)

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقُولُوا وَلِلَّهِ كُفْرُكُمْ وَعَدْنَا كَسَنًا فَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْلَ عَلَيْكُمْ غَضَبُ مَنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمُوعِدَى ۖ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۖ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَارُ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهٗ مُوسَى نَسَى ۖ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا تَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۖ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَقُولُوا لِمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوا أَمْرِى ۖ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَافِيَةً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ۖ قَالَ يَهْتَرُونَ بِمَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَالَا تَتَّبِعُنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ۖ قَالَ يَبْتَنُوهُ لَا تُأْخِذْ بِلِغَتِى وَلَا تَتَّبِعْ لِأَنِّ خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ۖ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَمِيرِيُّ ۖ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ۖ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِى ظَلْتَ

يا سامرى (فإن لك فى الحياة) ما حيت (أن تقول لا مساس) لا تخالط أحدا ولا يحاطبك (وإن لك موعدا) أجلا يوم القيامة (لن تخلفه) لن تجاوزه (وانظر إلى إلهك الذى ظلت

عليه عاكفا) أقت عليه عابدا (لنحرقنه) بالنار ويقال لنبردته بالمبرد (ثم لنفسنه في الم نسفا) لنذرته في البحر ذروا (إنما ألمكم الله الذي لا إله إلا هو) بلا ولد ولا شريك (وسع كل شيء علما) علم ربنا بكل شيء (كذلك) هكذا (نقص عليك) يا محمد تنزل عليك جبريل (من أنباء ما قد سبق) بأخبار الأهم الماضية (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر الأولين والآخرين (من أعرض عنه) من كفر به (فإنه يحمل يوم القيامة وزرا) شركا (خالدين فيه) مقيمين في عقوبة الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) من الذنوب (يوم ينفخ في الصور) النفخة الأخرى (ونعشر المجرمين) المشركين (يومئذ رقبا) يتخافتون بينهم) يتشاورون فيما بينهم في هذا القول ويقول بعضهم لبعض (إن لبئس ما مكثتم في القبور) (إلا عشرا) عشرا قايما (نحن أعلم بما يقولون) في البعث (إذ يقول أمثلهم

طريقة) أفضلهم عقلا وأصوبهم رأيا وأصدقهم قولاً

٢٦٦

عليكم عاكفا كما لنفسنه في الم نسفا) إنما ألمكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما) كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا) من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا) خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا) يوم ينفخ في الصور ونعشر المجرمين يومئذ رقبا) يخفون بينهم من لبئس إلا عشرا) نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبئس إلا يوما) ويتساءلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا) فيذرها قاعا صفصفا) لا ترى فيها عوجا ولا أمنا) يومئذ يتبعون الداعي) يسرعون ويقصدون إلى الداعي (لا عوج له) لا يميلون يمينا ولا شمالا (وخشعت الأصوات) ذلت الأصوات (للرحمن) لهيبة الرحمن (فلا تسمع) يا محمد (إلا هسسا) لإلواطاً خفيا كوطء الإبل (يومئذ) وهو يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة) لا تنفع الملائكة لأحد (إلا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (ورضى له قولا) قبل منه لا إله إلا الله (يعلم) الله (ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم شيئا إلا ما أعلمهم الله يعني الملائكة (وعنت الوجوه) في الدنيا بالسجود (وقال خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة (للحي) الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا بدء له (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) شركا (ومن يعمل من الصالحات) من الخيرات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق بإيمانه (فلا يخاف ظلما) ذهاب عمله كله (ولا مضيا) ولا نقصان عمله (و كذلك) هكذا (أنزلناه قرآنا عربيا) نزلنا جبريل

بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على بجرى لغة العربية (وصرفنا فيه) بينا في القرآن (من الوعيد) أي من الوعد والوعيد (لعلهم يتقون) لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أو يحدث لهم ذكرا) ثوابا إن آمنوا ويقال شرفا إن وحدوا ويقال عذابا إن لم يؤمنوا (فتعالى الله

الملك الحق) تبرأ عن الولد والشريك (ولا تمجل بالقرآن) ولا تستعجل يا محمد بقراءة القرآن (من قبل أن يقضى إليك وحيه) من قبل أن يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان إذا نزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم رسول الله بأولها مخافة أن ينساها فيها الله عن ذلك وقال له (وقل) يا محمد (رب زدني علما) وحفظا وفهما وحكما بالقرآن (ولقد عهدنا إلى آدم) أمرنا آدم أن لا يأكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل أكله من الشجرة ويقال من قبل مجيء محمد ﷺ (ففسى) فترك ما أمر به (ولم نجد له عزما) جزما وعزيمة الرجال (ولإذ قلنا لللائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم عن السجود لآدم (قلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك) حواء (فلا يخرجنك من الجنة) بطاعتك له (فتشقى) فتتعب (إن لك ألا

تجوع فيها) في الجنة من الطعام (ولا تعرى) من الثياب (وأنت لا تظلم فيها) لا تعطش فيها (ولا تضجى) ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا تعرق (فوسوس إليه الشيطان) بأكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل منها خلد ولا يموت (وملك لا يبلى) يبقى في ملك لا ينفى (فأكل منها) من الشجرة (فبدت لهما سوءاتهما) فظهرت لهما عوراتهما (وطفقا عمدا) يخطئان (يلزقان) عليهما (على عوراتهما) من ورق الجنة (من ورق التين كما ألوقا بعضها إلى بعض تساقطت) (وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراد (ثم اجتباه) ثم اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (وهدى) هداة إلى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاوس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبني آدم وبني آدم للحية (فإما يأتينكم مني هدى) فحين يأتينكم ياذرية آدم مني هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداى) كتابي ورسولي (فلا يضل) باتباعه إياهما في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن توحيدى ويقال كفر بكتابي ورسولي (فإن له معيشة ضنكا) عذابا شديدا في القبر ويقال في النار (ونحشره يوم القيامة أعمى) قال يقول (وب) ياربى (لم نحشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) قال كذلك) هكذا لأنك (أنتك آياتنا) كتابنا ورسولنا (فنفسيها) فتركت العمل والإقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) ترك في النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يهد لهم) يهد لهم) يبين لاهل مكة (كم أهلكنا

الملك الحق) وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُخَذِّ لَهُمْ عَنْهَا حَافَظٌ ۖ وَلَٰذَٰلِكَ الْلَايِكَةُ ۖ اسْجُدُوا لِلْآدَمِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۖ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوُّكَ ۖ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ۚ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۚ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ۚ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ۚ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَتَاكَ عَلَىٰ شَجَرَةٍ مِّنَ الْخُلْدِ وَمَلِكٌ لِآيِلَ ۚ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۚ ثُمَّ أَجْنَبَ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ۚ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۚ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هَٰذَا يَفْضُلْ وَلَا يَشْقَىٰ ۚ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمَنْ نَّحْشُرْهُ لَوْمَةَ لَيْلِيَةٍ ۚ أَعْمَىٰ ۚ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۚ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ۖ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ۚ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُوَٰهْلَهُمْ لِيَهْدِيَهُمْ إِلَىٰ قُلُوبِهِمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَىٰ فَمَنْ يَمَسُّونَ فِي مِصْرٍ كُتِبَ لَهُم مِّنْ قَبْلِهِمْ ۚ

يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) آدم من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) يبين لاهل مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) الماضية (يمشون في مساكنهم) منازلهم

(إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاما) عذابا هلاكيا (وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الأمة (فأصبر على ما يقولون) يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نستخبرها آية القتال (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آتاه الليل) بعد دخول الليل (فدسج) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن عينيك) ولا تنظرن رغبة (إلى ما امتعناه) إلى ما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (منهم) من بنى قريظة والنضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لفتنتهم فيه) لتختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدام مما لهم في الدنيا (وأمر

الجنة الشاهدين

٢٦٨

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ۝ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزُلَمَاءَ مَا جَاءُوكَ مُسْتَأْذِنِينَ ۝ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا بَأْسُنَا بِمَا نَعْبُدُ مِنْ رَبِّنَا أَلَمْ يَأْتِهِمْ بَيِّنَاتٌ مَّا فِي الْأَنْصَافِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بَعْدَ مَا بَعَدْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ لَفَلُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ وَنَخْرِجُنَّ ۝ فَلِكُلِّ مُتَرَبِّصٍ قَدْ تَبْصُرَ أَمَّا نَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ۝

٣١ سُوْرَةُ الْاَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ
وَاَيَاتُهَا ١١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ سُوْرَةِ الْاِزْمَارِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝ مَا يَأْتِيهِمْ

أهلك بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لا نستلك رزقا) أن ترزق نفسك وأهلك (نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) الجنة لمتقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعنى أهل مكة (لولا بأتينا) هلا بأتينا محمد (بآية) بعلامة (من ربه أو لم تأتهم بيئة) بيان (مافى الصحف الاولى) فى التوراة والانجيل أن فيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته (ولو أنا أهلكناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام لإلهم بالقرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا) رسولا فتتبع آياتك (فنتطبع رسولك ونؤمن بكتابتك) (من قبل أن نذلك) نقتل يوم بدر (ونخزي) نعذب (بعذاب يوم القيامة) قل (لهم يا محمد كل) كل واحد منا أو منكم (مترئص) منتظر هلاك صاحبه (فتربصوا) فانتظروا (فستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن اهتدى) إلى الإيمان منا أو منكم .

ومن السورة التي يذكر فيها الانبياء وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أقرب للناس حسابهم) يقول دنا لأهل مكة ما وعد لهم فى الكتاب من العذاب (وهم فى غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاركون له (ما يأتىهم) ما يأتى إلى نبيهم جبريل .

(من ذكر) بذكر يعنى القرآن (من ربهم محدث) بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان إتيان جبريل وقراءة محمد ﷺ واستماعهم حديثاً لا القرآن (إلا استمعوه) إلا استمع أهل مكة إلى قراءة محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزءون بمحمد ﷺ والقرآن (لأهمية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا التجوى) أخفوا التكذيب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن في أيديهم (الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ما هذا يعنون محمداً ﷺ (إلا بشر) آدمى مثلكم أفئدة السحر أقصدقون بالسحر والكذب (وأنتم تبصرون) وأنتم تعلمون بأنه سحر وكذب (قال) لهم يا محمد ربى يعلم القول فى السماء والأرض أى يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والأرض (وهو السميع) لمقاتلى جهل وأصحابه (عليهم) بهم وبعقوبتهم (دل قالوا) قال بعضهم (أضغاث أحلام) أباطيل القول والفعل من أهل السماء والأرض

٢٦٩

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

۲۷۹

مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَآهُمْ تُخَذِّلُهَا إِلَّا أَسْمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿١﴾ لَا هِيَ
قَالُوا بِهِمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْلَ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
أَفَنُتَوَلَّوْنَ السَّحَرُ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٢﴾ قَالَ رَبِّ يَعْلَمُ الْقَوْلُ فَاِلسَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ بَلْ قَالُوا أَصْغَفَتْ أَضْلَعُم بِلَا فَرْقَةَ
بَلْ هُمْ شَاعِرُونَ فَإِنَّا إِنَّا يَدْرِكُهُمْ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ ﴿٤﴾ مَا أَهَمُّنَّ قَبْلَهُمْ
مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَا أَفَهُمْ يَوْمِنُونَ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٧﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ
الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٨﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا
إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٩﴾ وَكَرِهْنَاهُمْ مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْوَاقِهِمْ
مِنْهَا بَرَّكُضُونَ ﴿١١﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى الْمَأْتَرِ فَرَفِعْ فِيهِ وَمَسْكِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ قَالُوا إِنَّا لَنَاقِتُكُمْ أَتَاكُمْ ظَالِمِينَ ﴿١٣﴾ فَأَمَّا رَأَيْتُمْ
دَعَوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَبِيدِ ﴿١٥﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آلَاءَ تَتَّخِذُونَ

من لدنا) من عندنا من الحور العين (إن كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرى الحق (على الباطل) ويقال نبين الحق والباطل (فيدمغه) فيهلكه (فإذا هو زاهق) هالك يعنى الباطل (ولسكن) يا معشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (ماتصفون) ماتقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من في السموات والأرض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعاضمون (عن عبادته) عن طاعته والإقرار بعبوديته (ولا يستحسرون) يسبحون الليل والنهار لا يعبون من عبادة الله يصلون لله بالليل والنهار (لا يفترون) لا يعلون من عبادة الله والإقرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعنى أهل مكة (آلهة من الأرض) في الأرض (هم ينشرون) يمحون ويقال يخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعنى في السماء والأرض إله (إلا الله) غير الله (لفسدتا) لفسد أهلهما (فسبحان الله رب العرش) الكون (عما

٢٧٠

الجزء الثاني عشر

يصفون) يقولون على الله من الولد والشريك (لا يستل عما يفعل) لا يسأل الله عما يقول ويأمر ويفعل (وهم يستلون) والعباد يسألون عما يقولون ويعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آلهة) أصناما (قل) لهم يا محمد (هاتوا برهانكم) حجتكم بعبادتها (هذا) يعنى القرآن (ذكر من معنى) خبر من هو معنى (وذكر من قبلى) خبر من كان قبلى من المؤمنين والكافرين ليس فيه أن الله ولدا وشريكا (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (إلا نوحى إليه) أى قل قومك حتى يقولوا (لا إله إلا أنا فاعبدون) فوحدون (وقالوا) يعنى أهل مكة (اتخذ الرحمن ولدا) بنات من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعنى الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعنى الملائكة (بأمره) يعملون ويقولون يعنى الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفقون) يعنى الملائكة يوم القيامة (إلا لمن ارتضى) إلا لمن رضى الله عنه من أهل التوحيد وتوحيده (وهم) يعنى الملائكة (من خشيته) من هيئته (مشفقون) حائفون (ومن يقل منهم) يعنى من الملائكة (يقال من الخلق) (إلى إله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزي الظالمين)

مِّنْ لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٢٧٠﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿٢٧١﴾ وَلَهُمْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿٢٧٢﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٧٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا آلَهُمِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢٧٤﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَاسْتَفْتَىٰ لِلَّهِ رَبِّمَا لَعَرَّشَ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٧٥﴾ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٧٦﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً فَلَهُمْ أَتْرَافُهُمْ فَلَمَّا ذُكِّرُوا مِنْ مَّعْنَىٰ وَذُكِّرْ قَبْلَ كُلِّ أَسْمَاءٍ لَا يَعْلَمُونَ أَمْ لَهُمْ مَعْرُضُونَ ﴿٢٧٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٧٨﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا سُبْحٰنَ بِلَٰهِ عِبَادٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٨٠﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨١﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّنْ دُونِ فَذٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٨٣﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي

الكافرين (أولم ير) يعلم (الذين كفروا) جعلوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن السموات والأرض كانتا رتقا) لم ينزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الأرض شيء من النبات ملتزقا بعضهما على بعض (ففتقناهما) ففترقاهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شيء حي) خلقنا من ماء الذكر والأنثى كل شيء يحتاج إلى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى أهل مكة (وجعلنا في الأرض رواسي) الجبال الثوابت أو تادا لها

أن يمد بهم) كي لا تميد الأرض (وجعلنا فيها) في الأرض (لحاجا) أودية (سبلا) طرقا واسطة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا إلى الطرق في الذهاب والرجوع. (وجعلنا السماء سقفا) على الأرض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين (وهم) يعني أهل مكة (عن آياتها) عن شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كل واحد منهم (في فلك يسبحون) في دوران يدوران في مجراه يذهبون (وما جعلنا) وما خلقنا (لبشر) من الانبياء (من قبلك الخلد) في الدنيا (أفإن مت) يا محمد (فهم الخالدون) في الدنيا نزلت هذه الآية في قولهم ننتظر محمدا عليه الصلاة والسلام حتى يموت فنستريح (كل نفس) متفوسدة (ذايقة الموت) تذوق الموت (وبلوكم) نتخبكم (بالشر والخير) بالشدّة والرخاء (فتنة) كلاهما ابتلاء من الله

(وَالْيَنَاتِرْ جَعُونَ) بعد الموت فنجزيكم بأعمالكم (وإذا

رآك) يا محمد (الذين كفروا) ابو جبل واحبابه (لان
 يتخذونك) يا محمد ما يقولون لك (لاهزوا) سخرية
 يقول بعضهم لبعض (أهذا الذي يدكر) يعيب (ألتحكم
 وهم بذكر الرحمن هم كافرون) جاحدون يقولون ما
 نعرف إلا مسيلة الكذاب (خلق الإنسان) يعنى آدم
 (من عجل) متعجلا ويقال خلق الإنسان يعنى الضرب
 الحارث من عجل مستعجلا بالعذاب (سأريكم آياتى)
 علامات وحدائتى فى الآفاق ويقال سأريكم آياتى
 عذابى بالسيف يوم بدر (فلانستمجلون) بالعذاب قبل
 الأجل (ويقولون) يعنى كفاركم (متى هذا الوعد)
 الذى تعدنا يا محمد (إن كنتم صادقين لويلكم الذين كفروا)
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ما لهم من العذاب لم
 يستعجلوا به (حين لا يكفون) يقول حين العذاب لا
 يقدرُونَ أن ينموا (عن وجوههم الذار ولا عن ظهورهم)
 العذاب (ولا هم ينصرون) ينمون عما يرادهم من العذاب
 (بل تأتيتهم) الساعة (بغتة) فجأة (فتنهتهم) فتفجؤهم (فلا
 يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولا هم ينظرون)
 يؤجلون من العذاب (ولقد استهزئ به رسول من قبلك)
 يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد
 (فخاق) فوجب وداد ونزل (بالذين يخفون منهم) على
 الأنبياء (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب ويقال
 نزل بهم العذاب باستهزأهم (قل) يا محمد لأهل مكة
 (من يكلؤكم) من يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن)
 من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه (بل
 هم عن ذكر ربهم) عن توحيد ربهم وكتاب ربهم

(معرضون) مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) تتمهم من دوننا (من عذابنا) لا يستطيعون نصر أنفسهم (صرف العذاب عن أنفسهم يعني الآلهة فكيف عن غيرهم) (ولاهم منا بصحرون) من عذابنا يجارون فكيف يحيرون غيرهم (بل متنا) أجلنا (هؤلاء) يعني أهل مكة

وآباءهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الاجل (أفلا يرون) أهل مكة (أنا نأتى الأرض) نأخذ الأرض (تنفضها) نفتقها (لمحمد) من أطرافها (من نواحها) (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (إنما أنذركم بالوحى) بما نزل من القرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) من يتصامم عن الدعاء إلى الله ويقال لا تقدر أن تسمع من يتصامم إن قرأت بضم التاء (إذا ما يندرون) يخوفون (ولئن مستهم) أصابهم (نفحة) طرف (من عذاب ربك يقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين) على أنفسنا كافرين بالله (ونضع الموازين القسط) العدل (ليوم القيامة) في يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات (فلا تظلم نفس شيئا) ولا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (وإن كان مثقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (آتينها) جئناها ويقال جزيها

لِلرَّكَّاعِ الْهَوَّاسِ

٢٧٢

بها (وكنى بنا حاسين) حافظين وعالمين ويقال مجازين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصر والدولة على فرعون (وضياء) بياننا من الضلالة (وذكرا) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن كان غائبا عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أفأنتم) يا أهل مكة (له منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (إبراهيم رشده) معنى العلم والفهم (من قبل) من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهارون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكننا به عاقلين) بأنه أهل لذلك (لذقال لآبيه) آزر (وقومه) نمرود بن كنعان وأصحابه (ما هذه القائل) التصاور (التي أنتم لها عاكفون) عابدون لها (فالوا) وجدنا آباءنا لها عابدين (فحن نعبدها) قال لهم إبراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم قبلكم) (في ضلال مبين) في كفر وخطأ بين (قالوا) لإبراهيم (أجئتنا بالحق) بجد تقول يا إبراهيم (أم أنت من اللاعين) من المستهزئين بنا (قال) إبراهيم (بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت لكم (من الشاهدين وتا الله) والله قال في نفسه (لا أكيدن) لا كسرن (أصنامكم بعد أن تولوا) تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين إلى العيد فلما ذهبوا إلى عيدهم وتركوا إبراهيم في مدبنتهم دخل وثنهم (فجعلهم جدادًا) كسرا (لأكبرائهم) لم يسكروه (لعلهم إليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت وثنهم ودخلوا بيت وثنهم (قالوا من فعل هذا

وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتى الأرض تنفضها من أطرافها أفهم الغالبون قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك يقولن يومئذ أننا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليومئذ لا يظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل آتينها وكفى بنا حاسين ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر للفتين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر من أنزلناه أنزلناه منكرون ولقد آتينا إبراهيم رشدا من قبل وكنا به عاقلين لذقال لآبيه وقومه ما هذا السمايل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عاكفين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أئجئتنا بالحق أم أنت من اللعين قال بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتا الله لا أكيدن أصنمكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جدادًا لكبرائهم لعلهم يرجعون قالوا من فعل هذا

يسكروه لعلهم إليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت وثنهم ودخلوا بيت وثنهم (قالوا من فعل هذا

مَا لَهْتَاَ لِإِنَّمَنَ الظَّالِمِينَ عَلَى آلِهَتِنَا (قَالُوا سَمِعْنَا) قَالَ رَجُلٌ مِّنْهُمْ سَمِعْتَ (فَقِي بِذِكْرِهِم) بِالْكَسْرِ وَيَعِيهِمْ (يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ قَالُوا) قَالَ لَهُمْ نَمْرُودُ (فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ) يَنْظُرُ النَّاسُ (لِعِلْمِهِمْ يَشْهَدُونَ) عَلَى فِعْلِهِ وَيُقَالُ عَلَى قَوْلِهِ وَيُقَالُ عَلَى عَقِبَتِهِ (قَالُوا) قَالَ لَهُ نَمْرُودُ (مَا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا) الْكَسْرُ (بِأَلِهَتِنَا يَا إِبرَاهِيمُ قَالَ) إِبرَاهِيمُ (بِلِ فِعْلِهِ كَبِيرُهُمْ هَذَا) الَّذِي الْقَاسُ عَلَى عَقْبَةِ (فَأَسْأَلُوكَ إِن كَانُوا بِنَطْقُونَ) يَتَكَلَّمُونَ حَتَّى يَخْبِرُوكَ مَن كَسَرَهُمْ (فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ) بِالْمَلَامَةِ (فَقَالُوا) فَقَالَ لَهُمْ مَلِكُهُمْ نَمْرُودُ (إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ) لِإِبرَاهِيمِ (ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ) رَجَعُوا إِلَى قُلُوبِهِمُ الْأَوَّلَ وَقَالَ نَمْرُودُ (لَقَدْ عَلِمْتَ) يَا إِبرَاهِيمُ (مَا هَؤُلَاءِ بِنَطْقُونَ) بِعَنِ الْأَصْنَافِ مَن ذَلِكَ كَسَرْتَهُمْ (قَالَ) إِبرَاهِيمُ (أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا) إِنْ عِبَدْتُمُوهُ (وَلَا يَضُرُّكُمْ) إِنْ تَرَكْتُمُوهُ (أَفَ لَكُمْ) قَدَرًا لَكُمْ وَيُقَالُ تَبَالَكُم (وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أَفَلَسَ لَكُمْ ذَهَبُ الْإِنْسَانِيَةِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ

٢٧٣

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

[illegible]

(لأنه من الصالحين) في دينهم المرسلين (ونوحا) أيضا أكرمناه بالنبوة (إذ نادى) دعا ربه على قومه بهلاك (من قبل) من قبل لوط (فاستجبنا له) الدعاء (فنجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الفرق (ونصرناه من القوم) على القوم ويقال نجينا إن قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم (الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (لأنهم كانوا قوم سوء) في كفرهم (فأغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود وسليمان) أيضا أكرمناهما بالنبوة والحكمة (إذ يحكما في الحرب) في حق قوم (إذ نفثت فيه) دخلت فيه ووقعت فيه بالليل (غنم القوم) قوم آخرين (وكننا لحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين) عالين (ففهمناهما سليمان) الرفق في القضاء والحكم (وكللا) داود وسليمان (آتيناه) وعلناه (حكما) فهما (وعلمنا) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود إذا سبح (والطير) أيضا (وكننا فاعلين) إنا فعلنا ذلك بهم (وعلناه صنعة

٢٧٤

لِللَّهِ الشَّالِكِينَ

لبوس) يعنى الدروع (لكم انحصنكم) لتنعكم (من بأسكم) من سلاح عدوك (فهل أتم شاكرون) نعمته بالدروع (وسليمان) وسخرنا لسليمان (الريح عاصفة) قاصفة شديدة (تجرى بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان من اصطخر (إلى الأرض التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي الأرض المقدسة والأردن وفلسطين (وكننا بكل شيء) بسخرنا له (عالمين ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من يغيصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملا) من البنيان (دون ذلك) دون الفواصة (وكننا لهم) للشياطين (حافظين) من أن يعدو أحد على أحد في زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (إذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مسنى الضر) أنى أصابنى الشدة في جسدى فأرحمنى ونجنى (وأنت أرحم الراحمين) فاستجبنا له) الدعاء (فكشفنا) فرفعنا (ما به من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) في الجنة الذين هلكوا في الدنيا (ومثلهم معهم) ولدا في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا (رحمة) من عندنا وذكري للعابدين) عظة للمؤمنين (ولإسماعيل وإدريس) واذكر لإسماعيل وإدريس (وذا الكفل كل من الصابرين) على أمر الله والمرأى (وأدخلناهم) ندخلهم في الآخرة (فرحمتنا) في جنتنا (لأنهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لأنه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعنى يونس بن متى (إذ ذهب مغاضبا) مفارقا قومه (ظن) حسب (أن لن نقدر عليه) بالنجاة في وسط الهالكين . فهاجر دون إذن فابتلعه الحوت

(فنادى في الظلمات) في ظلمة قاع البحر وظلمة بطن الحوت . وظلمة الليل (أن لا إله إلا أنت سبحانك) تبت إليك (إلى

كنت من الظالمين) لنفسى حيث هاجرت دون أمرك (فاستجبنا له) الدعاء (ونجينا من الغم) من غم الطالبات (وكذلك) هكذا (ننجى المؤمنين) عند الدعاء (وزكريا) واذكريا محمد زكريا (إذ نادى) دعا (ربه رب لا تدركنى) لا تتركنى (فردا) وحيدا بلا معين (وأنت خير الوارثين) للمعنيين (فاستجبنا له) الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحنا له زوجه) بالولد (لأنهم) يعنى الأنبياء ويقال زكريا ويحيى كانوا يسارعون فى الخيرات) يبادرون إلى الطاعات (ويدعوننا رغبا ورهبا) هكذا وهكذا ويقال يعبدوننا رغبا فى الجنة ورهبا من النار) وكانوا لنا خاشعين) متواضعين مطيعين (والتي) واذكر التي (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (ففخنا فيها من روحنا) فنفخ جنين بل فى جيب درعها بأمرنا (وجعلناها وابنة آية) علامة وعبرة (للعالمين) لبنى إسرائيل ولدا بلا أب وولادة بلا لمس (إن هذه أمتكم أمة واحدة) دينكم دين واحد مرضى (وأنا ربكم) رب واحد (فاعبدون) أطيعون (وتقطعوا أمرهم بينهم) تفرقوا فيما بينهم فى دينهم يعنى اليهود والنصارى والمجوس (كل) كل فرقة (إلينا) راجعون فمن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق فى إيمانه (فلا كفران لسمعه) لا ينسى ثواب عمله بل يثاب عليه (وإننا له كاتبون) مجازون ومثييون ويقال حافظون (وحرام) التوفيق (على قرية) على أهل مكة أبى جهل وأصحابه (أهلكناها) خذلناها بالكفر (أنهم لا يرجعون) عن كفرهم إلى الإيمان ويقال وحرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكناها يوم بدر بالقتل أنهم لا يرجعون إلى الدنيا (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) حينئذ يخرجون (وهم) يعنى يأجوج ومأجوج (من كل حذب) من كل أكمة ومكان مرتفع (ينسلون) يخرجون (واقرب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد (فإذا هى شاخت) ذليلة لا تكاد تطرف (أبصار) الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يقولون (باولنا) يا حمرتنا (قد كنا فى غفلة من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) كافرين بمحمد عليه السلام والقرآن (إنكم) يا أهل مكة (وماتعبدون من دون الله) من الأصنام (حصب جهنم) حطب جهنم بلغة الحبشة (أنتم) يا أهل مكة (وماتعبدون من الأصنام) لها (واردون) داخلون (يعنى جهنم) لو كان هؤلاء الأصنام (ألهة ما وردوها) ما دخلوا النار (وكل) العابد والمعبود (فيها) فى النار داخلون (خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) فى جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) فى جهنم يتماون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت

٢٧٥

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

كُنْتُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٧٥﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٦﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْوَارِثِينَ ﴿٢٧٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ
كَانُوا يَسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ ﴿٢٧٨﴾ وَالَّتِي أَحْصَيْنَا فَرجَهَا فَفَخَّخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧٩﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُونِ ﴿٢٨٠﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلَّ إِلَهٍ لَّهُمْ جُوعُونَ ﴿٢٨١﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَكْفُرْ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُتُوبُونَ ﴿٢٨٢﴾
وَحَرِّمْنَا عَلَىٰ قُرْبَىٰ أَهْلَكُنَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٢٨٤﴾ وَاقْرَبْنَا بِالْوَعْدِ الْحَقِّ
فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوَلَّوْنَا فَعَفَا عَنْهُمْ هَذَا
هَذَا بَلَىٰ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٨٥﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ
أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٢٨٦﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَ اللَّهِ مَا وَرَدُوا هَؤُلَاءِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ
لَهُمْ فِيهَا زَافِرًا فَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٨٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ
أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٢٨٨﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

الخروج والرخاء ولا يبصرون (إن الذين سبقت) وجبت (لهم منا الحسنى) الجنة يعنى عيسى وعزيرا (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون (لا يسمعون حسيسها) صوتها (وهم فى ما اشتئت) تمت

(أنفسهم خالدين) مقيمون في الجنة (لا يحزنهم الفرع الأكبر) إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) في الدنيا نزلت من قوله (أنكم وما تعبون من دون الله إلى هنا في شأن عبد الله بن الزبير السهمي الشاعر وخصومته مع النبي ﷺ لقبول الأصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نطوى السماء) باليمين (كطى السجل) كطى الكتاب (الكتب) (الصحيفة) كما بدأنا أول خلق) أول خلقهم من النطفة (نعيده) نبعثه من التراب (وعدا علينا) واجبا علينا (لأننا كنا فاعلين) نحييم بعد الموت (ولقد كتبنا في الزبور) في زبور داود (من بعد التوراة) ويقال ولقد كتبنا في الزبور في كتب الأنبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ (أن الأرض) أرض الجنة (يرثها عبادى الصالحون) الموحدون ويقال الأرض المقدسة يرثها ينزلها عبادى الصالحون من بنى إسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان (إن في هذا) القرآن (للبلاغ) لكفاية ويقال عظة بالامر والنهى (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يا محمد (لإلارحة) من العذاب (للعالمين) من الجن والإنس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (إنما يوحى إلى) في هذا القرآن (أنما) الحكم (إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فهل أنتم) بأهل مكة (مسلمون) مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد (فإن تولوا) عن الإيمان والإخلاص (فقل) لهم يا محمد (أذنتكم) أعلتكم فصرنا أنا وأنتم (على سواء) على بيان علانية بغير سر (وإن أدرى) ما أدرى (أقرب أم بعيد ما توعدون) من العذاب (لأنه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتمون) ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعدابكم متى يكون (وإن أدرى) ما أدرى (لعله) يعنى تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومتاع) أجل (إلى حين) حين العذاب (قال) محمد (رباحكم بالحق) أقض بيني وبين أهل مكة بالحق والعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب ومن السورة التي يذكر فيها الحج وهي كلها مكة إلا

أَنفُسَهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٠﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠١﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كَا فَعِيلِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ كُتِبَ فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءً لِّقَوْمٍ عَبِيدِينَ ﴿١٠٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٥﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتم سُلُوفٌ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَفْقَلُ ذَنْبِكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنِ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٧﴾ إِنَّمَا يُعَلِّمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠٨﴾ وَإِنِ أَدْرَىٰ لَعَلَّةَ فِتْنَةٍ لَّكُمْ وَتَسْعَ إِلَىٰ هِجِينَ ﴿١٠٩﴾ قُلْ رَبِّ أَسْكُنْ بِالْحَقِّ وَرَبِّتِ الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٠﴾

٢٢ سورة الحج مدنية
إلى الآيات ٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا نَخَعًا وَهُمْ خَامِتُونَ ﴿٢﴾ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ كُتِبَ فِي الزَّبُورِ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتم سُلُوفٌ ﴿٤﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَفْقَلُ ذَنْبِكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنِ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿٥﴾ إِنَّمَا يُعَلِّمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿٦﴾ وَإِنِ أَدْرَىٰ لَعَلَّةَ فِتْنَةٍ لَّكُمْ وَتَسْعَ إِلَىٰ هِجِينَ ﴿٧﴾ قُلْ رَبِّ أَسْكُنْ بِالْحَقِّ وَرَبِّتِ الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿٨﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الناس) خاص وعام وهنا عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (إن زلزلة الساعة) قيام الساعة (شيء عظيم) هوله (يوم ترونها) حين ترونها عند الفجأة الأولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدقة (عما أرضعت) عن ولدها (وتضع كل ذات حمل) ترزقها نذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها

حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
شَدِيدٌ ۖ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ
مَّرِيدٍ ۖ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى
عَذَابِ السَّعِيرِ ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا
خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ
وَعِغْرٍ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ كَمْ تَوَفَّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُوَكُمْ أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن
يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ نَعْلَمَ مَن يَعْبُدُ عَلِيمٌ شَدِيدٌ ۖ وَتَرَىٰ الْأَرْضَ
هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْرَتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ بَهِيجٍ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ وَكَّلَ كُلَّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۖ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي
الْقُبُورِ ۖ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
مُنِيرٍ ۖ فَإِذَا عَظِفَ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَوْ أَنَّهُ نَبِإُ خَرَجَ وَنُذِيرُهُ
يَوْمَ الْعِقَابِ عَذَابًا لِّخَرِيفٍ ۖ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝

حملها) وتضع الحوامل ما في بطونها من الأولاد (وترى الناس) قياما (سكارى) نشاوى (وما هم بسكارى) بنشأوى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فمن ذلك تعيروا كأنهم سكارى (ومن الناس) وهو النضر بن الحارث (من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان (ويتبع) يطيع (كل شيطان مرید) متعبد شديد لعين (كتب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه) أطاعه (فأنه يضل) عن الهدى (ويهديه) يدعوه (إلى عذاب السعير) إلى ما يجب به عذاب الوقود (يا أيها الناس) يعنى أهل مكة (إن كنتم في ريب) في شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا في بدء خلقكم فإن إحياءكم ليس بأشد على من بدنكم (فإننا خلقناكم من تراب) من آدم وادم من تراب (ثم خلقناكم بعد ذلك) من نطفة ثم من علقه من دم عبيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طرى بعد العلقه (مخلقة) خلق تمام (وغير مخلقة) وهي السقط (لنبين لكم) في القرآن بدء خلقكم (ونقر في الأرحام) من أن يسقط ويقال نترك في الأرحام (مانشاء) من الولد (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم من الشهور (ثم نخرجكم) من الأرحام (طفلا) صفرا (ثم) نترككم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (إلى أردل العمر) إلى حاله الأول بعد الهرم (لكيلا يعلم) حتى لا يعقل (من بعد علم) من بعد عليه الأول (شيئا وترى الأرض هامة) منكسرة ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء (وربت) انتفخت النبات (وأنبتت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك) القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق (وأنه يحيى الموتى) للنشور (وأنه على كل شيء) من الحياة والموت (قدير) وأن الساعة آتية) كاتبة (لأريب فيها) لاشك في كينونها (وأن الله يبعث من في القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل في الله) يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا هدى) بلا حجة ولا كتاب (منير) مبين بما يقول (ثاني عطفه) لا ويا عطفه معرضا عن الآيات مكذبا بمحمد ﷺ والقرآن (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له في الدنيا خزي) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يدك) بما عملت يدك

في الشرك نزل من قوله د ومن الناس من يجادل في الله ، إلى ههنا في شأن النضر بن الحارث (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجرب بوشك وانتظار نعمة نزلت هذه الآية في شأن أجلاف منافق بنى أسد وغطفان (فإن أصابه

خير) نعمة (اطمأن به) رضى بدين محمد ﷺ بلسانه (وإن أصابته فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع إلى دينة الأول الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) الغبن (هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعوا) يدعو بنو الخلاف (من دون الله) مالا يضروه (إن لم يعبدوه) وما لا ينفعه (إن عبده) (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعوا) يعبد بنو الخلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عباده لبئس المعبود هو (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومسالكها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (إن الله يفعل ما يريد) من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا نخاف أن لا ينصر محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة (من كان يظن) يحسب (أن لن ينصره الله) يعنى محمد ﷺ بالغلبة (في الدنيا والآخرة) بالعدو والحجة (فليمدد) فليربط (بسبب) بمجل (إلى السماء) إلى سماء بيته (ثم ليقطع) ليختنق (فليظن) ليتفكر في نفسه (هل يذهب كيده) اختناقه (ما يغيظ) غيظه في محمد ﷺ. ويقال فيه وجه آخر من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب إلى السماء فليربط حبالا إلى سقف بيته ثم ليقطع فليظن في نفسه هل يذهب كيده اختناقه ما يغيظه غيظه في رزقه (وكذلك) هكذا (أنزلناه آيات) أنزلنا جبريل بآيات (بينات) بالحلل والحرام (وأن الله هدى) يرشد إلى دينة (من يريد) من كان أهلا لذلك (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (والذين هادوا) يهود أهل المدينة (والصائبين) الساعين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعنى نصارى أهل نجران السيد والعاقب (والجوس) عبدة الشمس والنيان (والذين أشركوا) مشركى العرب (إن الله يفضل) يقضى (بينهم يوم القيامة) إن الله على كل شئ من اختلافهم وأعمالهم (شهيد) عالم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (أن الله يسجد له من فى السموات) من الخلق (ومن فى الأرض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون

الحجج الشافعية

٢٧٨

خَيْرُ أَطْمَأْنَانٍ يَدْعُو أَنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ أَنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ يَدْعُو مَنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نِفْعَةَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ يَدْعُو مَنْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعَةٍ لِبُئْسَ الْمَوْلَى وَلِبُئْسَ الْعَشِيرُ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمِذْ دَيْسَبَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ۝ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ هُدىً مَنِ يَرِيدُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْضِلُ بِهِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ يُجْعِدْ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ وَالْدَّوَابَّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ هِيَ اللَّهُ فَأَلْهِمُ مِنْكُمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ ۝ هَٰذَا نَحْنُ أَخْبَرُكُمْ فِي رُبِّكُمْ قَالُوا لَنْ نَكْفُرَ وَأَقْطَعُ لَهُمْ نِيَابَهُنَّ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ۝

(وكثير حق عليه العذاب) وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن بين الله) بالثقاوة (فأله من مكرم) بالسعادة ويقال ومن بين الله بالنكرة فأله من مكرم بالمعرفة (إن الله يفعل ما يشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة (هذان خصان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (اختصموا في ربهم) في دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله بدينه فحكم الله بينهم فقال (فأدين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى اليهود والنصارى (قطعت لهم ثياب من نار) قص وجباب من نار (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) رءوسهم (الحميم) الماء الحار

(يضر به) يذاب بالحميم (ما في بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) ويذاب به الجلود وغيرها (ولهم مقامع من حديد) حار يضرب على رؤوسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) في النار بضرب المقامع (وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد ﷺ (والقرآن) وعملوا الصالحات (الطاعات فيما بينهم وبين ربهم) (جنات) يسكنون (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها) في الجنة (حرير) لا يوصف فضله (وهدوا إلى الطيب من القول) الطيب لا إله إلا الله (وهدوا إلى صراط الحيد) ووفقوا للدين المحمود في فعله ويقال الحيد لمن وهدوهذا قضاء الله

فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين في خصوصتهم (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن أبوسفيان وأصحابه وإنما سماه كافر لأنه لم يكن مؤمنا يؤمنه (ويصدون عن سبيل الله) يصدون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذي جعلناه) حرما وقبلة للناس سواء العاكف فيه والباد (يعنى المقيم والغريب سواء مشرع ومن يرد) يمل (فيه) بالحاد (بظلم) على أحد (نذقه من عذاب أليم) وجميع نضربه ضربا شديدا لكي لا يعود إلى ظلم أحد ويقال نزلت في شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن الإسلام والتجأ إلى مكة فنزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ إليه بالحاد بقتل بظلم بشرى نذقه من عذاب أليم وجميع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقيم عليه الحد (ولاذ بؤانا لإبراهيم) بيانا لإبراهيم (مسكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حياله فبني إبراهيم البيت على حيال السحابة وأوحى إليه (أن لا تشرك بشيئا) من الأصنام (وطهر بيتي) مسجدي من الأوثان (للطائفتين) حوله (والقائمتين) المقيمتين فيه (والركع السجود) لأهل الصلوات من حلة البلدان من كل وجه (وأذن في الناس) نادى ربك (بالحج بأنوك) حتى يجيئوا إليك (رجالا) مشاة على أرجلهم (وعلى كل ضامر) ركباناً على كل إبل مضمر وغيره (بأتين) يجئن (من كل فج عيق) طريق وأرض بعيدة (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا

يُضَرُّ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ وَأَجْلُودُ ۖ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۖ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَيْدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَا لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاقِبَةُ فِيهِ وَالْبَادُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلُمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۖ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۖ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۖ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتٍ ۖ الْأَنْعَامَ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْأَبْيَاسَ الْفَقِيرَ ۖ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۖ ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظَمْ حُرْمَتَا اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَأَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَامَ وَلَا مَا يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

بالربح والتجارة (ويذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (في أيام معلومة) معروفات أيام التشريق (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فكلوا منها) من الأصنام (وأطعموا) أعطوا (البايس الفقير) الضعيف الزمان المحتاج (ثم ليقضوا تفثهم) ليتسوا مناسك حجهم حلق الرأس وري الجمار وتقليم الأظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليتموا ما أوجبوا على أنفسهم (وليطوفوا) للطواف الواجب (بالبیت العتيق) أعق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هارول بيت بني وینال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذي ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (وأحلل لكم) رخصت لكم (الأنعام) ذبيحة الأنعام وأكل لحومها (إلا ما يتلى) إلا ما حرم (عليكم) في سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) فاتركوا شرب الخمر وعبادة الأوثان

(واجتنبوا قول الزور) اتركوا قول الباطل والكذب لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم في الجاهلية ليك اللهم ليك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ففهم الله عن ذلك (خفاء الله) كونوا مخلصين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله في التلبية والحج (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فتخطفه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث يشاء (أو تهوى) تذهب (به الريح في مكان سحيق) بعيد (ذلك) التباعدين أشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فيذبح أسننها وأعظمها (فأنها) يعنى ذبيحة أسننها وأعظمها (من تقوى القلوب) من صفاوة القلوب وإخلاص الرجل (لكم فيها) في الأنعام (منافع) في ركوبها وألبانها (إلى أجل مسمى) إلى حين تقلد وتسمى هدبياً (ثم محلها) منحراً (إلى البيت العتيق) إن كانت للعمرة وإن كانت للحج فإلى منى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكاً) منبجاً لهم

الحج والعمرة

٢٨٠

وَأَجْنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۖ خُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ السَّيْلُ فِي مَكَانٍ سَحِينٍ ۚ ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۚ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى تَرْجِعُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْحَنِيفِ ۚ وَلِكُلِّ مَنَةٍ جَعَلْنَا مَنَاسِكَ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَةٍ الْأَنْعَامِ فَالْأَنْعَامُ لِلَّهِ وَاحِدٌ فَقَدْ أَسْلَمُوا وَتَبَيَّنَ الْخُبْرَيْنِ ۚ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقَهُمْ يَنْفِقُونَ ۚ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرَ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۚ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرِ ۚ ذَلِكَ تَخْتَرُّهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۚ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ۚ كَذَلِكَ تَخْرُجُهَا لَكُمْ لِكَبِيرٍ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ وَبَيَّنَّا الْخُسْنَيْنِ ۚ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۚ ۚ أُوذِيَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ لَقَدِيرٌ ۚ ۚ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

دفع

لحجهم وعمرتهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فألهكم الله واحد) يلا ولد ولا شريك (فله أسلوا) أخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر المحبتين) المجتهدين المخلصين بالجنة (الذين إذا ذكر الله) أمروا بأمر من قبل الله (وجلّت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضاً بالجنة (على ما أصابهم) من المرازى والمصائب (والمقيمين الصلاة) وبشر المقيمين للصلاة الحسن بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضاً (وبما رزقناهم) من الأموال (ينفقون) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعنى البقر والإبل (جعلناها لكم) سخرناها لكم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكي تذبحوا (لكم فيها) في الاضاحى (خير) ثواب (فأذكروا اسم الله عليها) على ذبحها (صواف) خواص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع النون (فاذا وجبت جنوبها) فاذا خرجت لجنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الاضاحى (وأطعموا) أعطوا (القانع) السائل الذى يفتح باليسير (والمعتر) الذى يعترضك ولا يسألك (كذلك) الذى ذكرت لكم (سخرناها) ذللناها (لكم لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (لن ينال الله) لن يصل إلى الله (لحومها ولا دماؤها) وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الاضاحى على حائط البيت وتتلطخون بدمها ففهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماؤها (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يقبل الاعمال الزاكية الطاهرة منكم (كذلك)

هكذا (سخرها) ذللها (لكم لتكبروا الله) لتعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذات (لأن الله يدافع عن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن كفار مكة (إن الله لا يحب كل خوان) خان (كفور) كافر بالله (أذن للذين يقاتلون) أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بأنهم ظلموا) ظلمهم كفار مكة (وإن الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (لقد ير الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (إلا أن يقولوا ربنا الله) إلا لقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله (ولولا

دفع الله الناس بعضهم ببعض) فدفع النابيين عن المؤمنين والمؤمنين عن الكافرين وبالجاهدين عن القاعدین بغير عذر ولولا ذلك (لهدمت صوامع صوامع الرهبان) (وبيع) كئاس اليهود (وصلوات) بيت نار الجوس لأن كل هؤلاء في مأمن المسلمين (ومساجد) (السبلین) (يذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالتكبير والتلليل (كثيرا ولنصرن الله) على عدوه (من ينصره) من ينصر نبيه بالجهاد (إن الله لقوى) بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه (عزيز) بالنقمة من أعداء نبيه (الذين إن مكناهم في الأرض) أنزلناهم في أرض مكة (أقاموا الصلاة) آمنوا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد ﷺ (ونهاوا عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وله عاقبة الأمور) ولما الله ترجع عواقب الأمور في الآخرة (وإن يكذبوك) يا محمد قريش (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفود) قوم صالح صالحا (وقوم إبراهيم) إبراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب مرسى) كذبه قومه القبط (فأملت للكافرين) فأملت للكافرين في كفرهم إلى الأجل (ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان نكير) أنظر يا محمد كيف كان تغييري عليهم بالعقوبة (فكأن من قرية) كم من أهل قرية (أهلكناها) بالعذاب (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (وبئر معطلة) وم من بئر معطلة عطلها أربابها ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم ويقال بمحصر إن قرئت بضم الميم وتشديد الباء (أفلم يسيروا في الأرض) أفلم يسافروا أهل مكة في تجاراتهم (فتسكون) فتصير (لهم قلوب يعقلون بها) التخويف وما صنع بغيرهم إذا نظروا وتفكروا فيها (أو أذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فإنها) بمعنى النظرة بغير عجرة ويقال كلمة الشرك (لا تعمى الأبصار) من النظر (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) من الحق والهدى (ويستمعونك) يا محمد (بالعذاب) استمع له النضر بن الحارث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وإن يوما) من الذي وعد فيه عذابهم (عند ربك) كآلف سنة مما تعدون) من سنى الدنيا (وكأن من قرية) وم من أهل قرية (أملت لها) أمهاتها إلى أجل (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (ثم أخذتها) عاقبتها في الدنيا (ولما المصير) المرجع في الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما أنا لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات (فيما بينهم وبين ربهم) (لهم مغفرة) لدنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بقاتنين من عذابنا (أولئك

دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهْدَمَ مِنْ صُومَعٍ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ
وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِنُصْرِنَا اللَّهَ مَنْ يَنْصُرُنَا فَإِنَّا
اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
۝ وَإِن يَكْذِبُوا فَعُدَّتْ قُدْرَتُهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَنُوحُ ۝ وَقَوْمُ
إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ
لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَمِنْهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٌ مُعْتَطَلَةٌ
وَقَصْرِ مَشِيدٍ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ ۝ بَٰهَا فَآيَةٌ لِّاتِّعَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ
وَإِن يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مَّا تَعُدُّونَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِرِينَ أُولَٰئِكَ

مكة (إنما أنا لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات (فيما بينهم وبين ربهم) (لهم مغفرة) لدنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بقاتنين من عذابنا (أولئك

أصحاب الجحيم) أهل النار (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) ولا نبى (ولا نبى) محدث ليس برسل (إلا إذا نعى) قرأ الرسول أو حدث النبى (ألقى الشيطان فى أمنيته) فى قراءة الرسول وحدث النبى (فبئس خلقه) بين الله (ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه لى لا يعمل به (ثم يحكم الله) بين (آياته) لنبيه لى يعمل بها (والله عليم) بما يلقى الشيطان على لسان نبيه (حكيم) حكم بنسخه (ليجعل ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه (فتنة) بلية (الذين فى قلوبهم مرض) شك وخلاف لى يعملوا به (والفاسية قلوبهم) من ذكر الله (وإن الظالمين) المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه (لنى شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) ولكى يعلم تبيان الله (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (أنه) يعنى تبيان الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتختبئ له) فتختبئ له وتقبله يعنى تبيان الله (قلوبهم) وإن الله لهاد (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن

الحجرات

٢٨٢

أَصْحَابُ الْحَجَرِ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۚ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۚ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدَادٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَحْكُمُ بَيْنَهُمُ الْفَاسِقِينَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَلْيَمْسِكْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۚ لِيَدْخُلَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ الْمَطْعَمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (لِيَدْخُلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) لأنفسهم ويقال يقبلونه يعنى الجنة (وإن الله لعليم) بؤا بهم وكرامتهم (حليم) بتأخير عقوبة من قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين فى الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عرقب به) بولى (ثم بنى عليه) ثم تطاول عليه بظلم (لينصرته الله) يعنى المظلم على الظالم فيقتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية

ثم بنى عليه فقتله أيضا فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (إن الله لغفور) متجاوز لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من بنى على أخيه (بأن الله يولج الليل فى النهار) يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويولج النهار فى الليل) يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وأن الله سميع) لمقالة خلقه (بصير) بأبصارهم (ذلك) التقدير لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هى الحق وأن الله هو القوى (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (هو الباطل) الضعيف

سُورَةُ الْحَجَّةِ

حظاً منكم فقال الله قل يا محمد الخ وهى (النار وعدها الله الذين كفروا) محمد ﷺ والقرآن وأنتم كافرون بمحمد والقرآن (وبئس المصير) صاروا إليه (يا أيها الناس) يعنى أهل مكة (ضرب مثل) بين مثل آلهتمكم (فاستمعوا له) وأجيبوا له (إن الذين تدعون تعبدون من دون الله) من الاوثان (لن يخلقوا

ذباباً) لن يقدروا أن يخلقوا ذباباً (ولو اجتمعوا له) لو اجتمع العابد والمعبود ماقدروا أن يخلقوا ذباباً (وإن يسلبهم) يأخذ (الذباب) من الآلهة (شيئاً) بما لطفوا عليها من العمل (لا يستقدوه منه) لا يستجبروه ولا يخلصوه من الذباب يعني الآلهة (ضعف الطالب) يعني الصنم (والمطلوب) الذباب يقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود (ماقدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته بذلك نزل في اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم إن الله فقير ونحن أغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم إن الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموات والأرض فرد الله عليهم ذلك وقال ماقدروا الله حق قدره (إن الله لقوى) على أعدائه (عزير) بالنعمة من اليهود (الله يصطفي) يختار (من الملائكة رسلاً) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه الصلاة والسلام وسائر النبيين (إن الله سميع

بما قلتم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في

الأسواق) بصير) بمقربتهم (يعلم ما بين أيديهم) من

أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا يعني الملائكة (ولم الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (بأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) في الصلاة (واعبدوا) أطيعوا (ربكم وافعلوا الخير) العمل الصالح (لعلكم تفلحون) لكي تنجحوا من السخط والعذاب (وجاهدوا في الله حق جهاده) واعملوا الله حق عمله (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين) في أمر الدين (من حرج) من ضيق، يقول من لم يستطع أن يصلي قائماً فليصل قاعداً ومن لم يستطع أن يصلي قاعداً فليصل مضطجعا يومئذ ما (ملة أيكم) اتبعوا دين أيكم (إبراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن في كتب الانبياء (وفي هذا القرآن) (ليكون الرسول) محمد ﷺ (شهيداً عليكم) من كيا مصداقكم (وتكونوا شهداء على الناس) للنبيين (فأقيموا الصلاة) فأتوا الصلوات الحسن بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعتصموا بالله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فعم المولى) الحافظ (ونعم النصير) المانع لكم ومن السورة التي يذكر فيها المؤمنون وهي كلها مكية آياتها مائة وتسع عشرة وكلها ألف وثمانمائة وأربعون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ
ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمُطْلُوبِ ۝ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فَرَأَى اللَّهُ لِقَايَ
عَزِيرٍ ۝ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۝ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۝ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۝ مَلَأَ آبَايَكُمْ مِنْكُمْ يُرِيدُ يُهَيِّئَ لَكُمْ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا
بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۝ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝

٢٣ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١١٨ نزلت بعد الانبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) يقول قد فاز ونجا وسعد الموحدون بتوحيد الله ألتك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بإيمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعم المؤمنين فقال (الذين هم في صلاتهم خاشعون) يحبون متواضعون لا يلتفتون يميناً ولا شمالاً ولا يرفعون أيديهم في الصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والخلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم

لرفوجهم حافظون) يعفون فروجهم عن الحرام (إلا على أزواجهم) أربع نسوة (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فإنهم ملومين) بالحلل (فن ابتغى وراء ذلك) فن طلب سوى الحلال (فأولئك هم العادون) المعتدون الحلال إلى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما اتسموا عليه مثل الصوم والوضوء والإغتسال من الجنابة والوديعة وأشباه ذلك (وعهدهم) فيما بينهم وبين الله وبين الناس (راعون) حافظون له بالوفاء (والذين هم على صلواتهم) لأوقات صلواتهم (يحافظون) له بالوفاء (وأولئك) أهل هذه الصفات (هم الوارثون) النازلون (الذين يرثون) ينزلون (الفردوس) مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان الرومية (هم فيها خالدون) في الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ولقد خلقنا الإنسان) ولد آدم (من سلاله) سلة (من طين) وطين هو أديم الأرض المخلوط بالماء (ثم جعلناه) يعني ماء السلالة (نطفة

في قرار مكين) في مكان حرير رحم أمه فيكون نطفة أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم حولنا (النطفة علقه) دما عيطا فتكون علقه أربعين يوما (خلقنا) فحولنا (العلقة مضغة) لحا أربعين يوما (خلقنا) فحولنا (المضغة عظاما) بلا لحم (فكسونا العظام لحا) أو صلا وعروفا وغير ذلك (ثم أنشأناه خلقا آخر) جعلناه فيه الروح (فتبارك الله أحسن الخالقين) أحكم المحولين (ثم إنكم بعد ذلك لميتون) تموتون (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) تبعثون (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة (وما كنا عن الخلق غافلين) تاركين لهم بلا أمر ولا نهى (وأنزلنا من السماء ماء مطرا) (يقدر) من المعيشة وقيل بمقدار ما يكفيكم (فأسكنناه) فأدخلناه (في الأرض) لجعلنا منه الرزق والعيون والأنهار والغدران (وإننا على ذهاب به) على غور الماء في الأرض (لقد اردونا أن نأخذكم) خلقنا لكم ويقال أنبتنا لكم (به) بالماء (جنات) بسايتين (من نخيل وأعناب) كروم (لكم فيها) في البسايتين (فواكه كثيرة) ألوان فواكه كثيرة (ومنها) من ألوان الثمار (تأكلون وشجرة) تثبت بالمطر شجرة وهي شجرة الزيتون (تخرج من طور سيناء) من جبل مشجر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل المشجر بلسان الحبشة (تثبت بالدهن) تخرج الدهن (وصبغ للأكليين) وما يصطبغ به الأكل (وإن لكم في الأنعام) في الإبل (لعبرة) لعلامة (تسقيكم بما في بطونها) من اللبن يخرج من بين

برث ودم لبنا خالصا (ولكم فيها) في ركوبها وحملها (منافع كثيرة ومنها) من لحومها وألبانها وأولادها (تأكلون وعليها) على الإبل حتى في البر (وعلى

لِفِرْجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿١﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٢﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لَا مُسْتَهْجِمُهُمْ وَعَهْدُهُمْ رُغْوَنٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٥﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرَّةَ وَسُورَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٩﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّفْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَنَاءُونَ ﴿١١﴾ ثُمَّ إِنَّا كُنُمُومًا فَنُتَبِعُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِفٍ وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِمَا لَكُمْ رُوحُ ﴿١٤﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَبْ لَكُمْ فِيهَا أَنْعَامَ كَثِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٥﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِيْنَ ﴿١٦﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرَ كُمْ فَمَا تَلْفُ بِطُونُهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٧﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَىٰ

(الفلك) على السفن في البحر (تحمرون) تسافرون (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال) لقومه (يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه ما هذا) يعنون نوحا (إلا بشر) آدمي (مثلكم يريد أن يتفضل عليكم) بالرسالة والنبوة (ولو شاء الله) أن يرسل إلينا رسولا (لأنزل ملائكة) أى ملكا من الملائكة (ما سمعنا بهذا) الذي يقول نوح (في) زمن (آبائنا الأولين إن هو) ما هو يعنون نوحا (إلا رجل به جنة) جنون (فتربصوا) فانتظروا (به حتى حين) إلى حين يموت (قال) نوح (رب انصرني) أعني بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (فأوحينا إليه) أرسلنا إليه جبريل (أن اصنع الفلك) أنخذ في علاج السفينة (بأعيننا) بمنظر منا (ووحينا) بوحينا إليك (فإذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار

التور)

٢٨٦

التيور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحل في السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (وأهلك) واحل أهلك يعنى من آمن بك (إلا من سبق) وجب (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبني) ولا تراجعني بالثناء (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا من قومك (إنهم مغفون) بالطوفان (فإذا استويت أنت) إذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله (الذي نجانا من أقرم الظالمين) الكافرين (وقل) حين تنزل من السفينة (رب أنزلى منزلا مباركا) بالماء والشجر (وأنت خير الميزان) في الدنيا والآخرة (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات وعبرات لأهل مكة لكي يقتدوا بهم (وإن كنا) وقد كنا (لمبتلين) بالبلايا ويقال محترين بالعقوبة (ثم أنشأنا من بعدهم) خلقنا من بعد هلاك قوم نوح (قرنا آخرين) قوما آخرين (فأرسلنا فيهم) إليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (وقال الملأ) الرؤساء (من قومه) من قوم الرسول (الذين كفروا وكذبوا بلفقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (وأترفاهم) أنعمناهم بالمال والولد (في الحياة الدنيا ما هذا) يعنون الرسول (إلا بشر) آدمي (مثلكم يأكل مائة كلون منه) كما تأكلون منه (ويشرب مائة تشربون) كما تشربون

أَفْلُكْ تَحْمَلُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادًا لِلَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠١﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ لَّهِ جَنَّةٌ فَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٠٣﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿١٠٤﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَ ۖ فَأَعْيِنَنَا وَوَحَّيْنَا إِذْ جَاءَ أَثَرُ الْوَارِدِ الْتَوَرَّ ۖ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَئِينَ ۖ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُمْ مُّغْرَفُونَ ﴿١٠٥﴾ فَأَازَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِ ۖ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿١٠٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّوَن كُنَّا الْمُبْتَلِينَ ﴿١٠٨﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ۖ آخَرِينَ ﴿١٠٩﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١٠﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ وَالْآخِرَةُ وَاتَرَفُوا ۖ وَأَنزَلْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ۖ يَأْكُلُ مِمَّا تَكُلُونَ مِنْهُ ۖ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿١١١﴾

ولئن

(ولئن أطعتم بشرا) آدميا (مثلكم إنكم إذا لحاسرون) جاهلون مغبونون (أي بعدكم) هذا الرسول (أنكم إذا متم وكنتم صرتم ترابا) بعد الموت (وعظاما) بالية (أنكم يخرجون) يموتون بعد الموت (هيات هيات) بعيدا بعيدا (لما توعدون) لا يكون هذا (إن هي) ماهي (إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نموت ونحيا) يموت الآباء ونحيا الأبناء (وما نحن بمبعوثين) للبعث بعد الموت (إن هو) ما هو يعنون الرسول (إلا رجل افترى) اختلق (على الله كذبا) بما يقول (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين له بما يقول (قال) الرسول (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (قال) الله (عما قليل) عن قليل (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) بالنكذيب عند العقوبة (فأخذتهم الصبغة بالحق) يعنى صوت جبريل بالعذاب (لجعلناهم) بعد الهلاك (غشاء) يابساً (فبعدا) فسحاً وخيبة من رحمة الله (للقوم الظالمين) للكافرين (ثم أنشأنا) خلقنا (من بعدهم) من بعد هلاكهم (قرونا آخرين) قرنا بعد قرن من قرن إلى قرن ثمان عشرة قسنة والقرن ثمانون سنة (ماتسبِق) من أمة) ماتهلك من أمة (أجلها) قبل أجلها (وما يستأخرون) عن الأجل (ثم أرسلنا رسلنا تترى) متتابعاً بعضها على أثر بعض (كلما جاء أمة رسولها) إلى أمة رسول (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول (فأتبعنا بعضهم بعضاً) بالهلاك (وجعلناهم أحاديث) في دهرهم يحدث عنهم (فبعدا) فسحقاً من رحمة الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بيّنة (إلى فرعون وملئه) قومه (فاستكبروا) عن الإيمان بموسى والآيات (وكانوا قوما عالين) مخالفين لموسى مستكبرين عن الإيمان (فقالوا أنؤمن لبشرين) لآدميين ينون موسى وهارون (مثلنا وقومها لنا عابدون) مطيعون (فكذبوهم) بالرسالة (فكانوا من المهلكين) فصاروا من المغرقين في اليم (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا بها من الضلالة (وجعلنا ابن مريم) يعنى عيسى (وأمة آية) علامة وعبرة (ولداً بلا أب وولادة بلا لمس) (وآويناها) رجعناهما (إلى ربوة) إلى مكان مرتفع (ذات قرار) مستو ذات نعيم (ومعين) ماء ظاهر جار وهو دمشق (بأبها الرسل) يعنى محمداً (كلوا من الطيبات) كلوا من الحلال (واعملوا الصالحات) اعملوا الصالحات

وَلَوْ أَن طَعْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَكُمْ وَإِذَا تَحْسُرُونَ ﴿١﴾ أَعِيدَ كُذَّابُكُمْ
إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ زُرَابًا عِظْمًا إِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٢﴾ هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ
تُوعَدُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
﴿٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٦﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْرِخُنَّ نَادِمِينَ ﴿٧﴾ فَأَخَذْنَاهُمُ
الصَّبْغَةَ بِالْحَقِّ فَبَعَثْنَاهُمْ غَشَاءً فَبَعَثْنَا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا أُخَرَ ﴿٩﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿١٠﴾
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاءً لَمَّا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُلَهُمْ كَذَبُوهُ فَاتَّبَعْنَاهُمْ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعَثْنَا الْقَوْمَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿١٣﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ
لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿١٤﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا
مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

فهما بينك وبين ربك

(إني بما تعملون) أى بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير (علم) يشا به (وإن هذه أممكم أمة واحدة) ما منكم ملة واحدة ودينكم ديناً واحداً محتاراً (وأنا ربكم) رب واحد أكرمكم بذلك (فأتقون) فأتقوا (فقطعوا أمرهم بينهم) فتفرقوا فيما بينهم في دينهم (ذبرا) فرقا فرقا اليهود والنصارى والمشركين والمجوس (كل حزب) كل أهل دين وفرقة (بما لديهم فرحون) معجبون (فذرهم) أتركهم يا محمد (في غمرتهم) في جهلهم (حتى حين) إلى حين العذاب يوم بدر (أيحسبون) أيعظن أهل الفرق (أنما ندمهم به) أنما نعطيهم في الدنيا (من) مال وبنين نسارع لهم في الخيرات) مسارعة لهم منا في الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة (بل لا يشعرون) أنا مكرمون لهم في الدنيا وميتون لهم في الآخرة ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال (إن الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون) خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بآيات

ربهم) بمحمد ﷺ والقرآن يؤمنون) يصدقون لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين هم بربهم لا يشركون) الاوثان لهم منا مسارعة في الخيرات (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما أنفقوا من المال في سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا من الخيرات (وقلوبهم وجله) خائفة (أنهم إلى ربهم راجعون) في الآخرة فلا يقبل منهم (أولئك) أهل هذه الصفة (يسارعون في الخيرات) يبادرون في الأعمال الصالحات (وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولا تكلف نفسا) من العمل (إلا وسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق) وهو ديوان الحفظه مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم ينطق (بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعني أبا جهل وأصحابه (في غمرة) في جهلة وغفلة (من هذا) الكتاب ويقال من هذا القرآن (ولهم أعمال) مقدور مكتوب عليهم (من دون ذلك) من دون ما نأمرهم سوى الخير (هم لها عاملون) في الدنيا حتى أجلبهم يا محمد (حتى إذا أخذنا مترفهم) جبابرتهم ورؤساءهم يعني أبا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهم وعتبة وشيبة وأصحابهم (بالعذاب) بالجوع سبع سنين (إذا هم يجارون) يتضرعون قل لهم يا محمد (لا تجاروا) لا تتضرعوا (اليوم) من عذابنا (إنكم منا) من عذابنا (لا تنصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتي) القرآن (تتلى) تقرأ وتعرض (عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) إلى دينكم الأول تميلون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٢٨٨

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۖ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ۖ فَفَقَطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُرًى كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۖ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۖ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ وَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْتُونَ يَمْنُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۖ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۖ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَاقِقُونَ ۖ وَلَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۖ بَلْ لَوْ يَعْلَمُ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعُنَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ ۖ لَا تَجْرُوا الْيَوْمَ بِكُمْ إِنَّا لَنُصْرُونَ ۖ فَذَٰكَكَ نُنَاقِشُ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَاذْكُرْكُم فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِبُوهُمْ فَتَسْكِبُونَ ۖ أَمْ كُنْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ سَمِيرًا تَهْمِجُونَ ۖ أَمْ لَمْ يُدَبِّرُوا الْفُتُولَ ۖ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَمْ يَمْنُكِرُونَ ۖ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ۖ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَآخِزَهُمُ الْخِزْيُ كَرِهُونَ ۖ

نحن أهله (سامرا) تقيمون السعر حوله (تهجرون) تسبون محمدا ﷺ وأصحابه والقرآن (أفلم يدبروا القول) أفلم يتفكروا في القرآن وما فيه من الوعيد (أم جاءهم) من الأمن والبراءة يعني أهل مكة (مالم يأت آباؤهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم) نسب رسولهم (فهم له منكرون) ساجدون (أم يقولون) بل يقولون (به جنة) جنون (بل جاءهم بالحق) جاءهم محمد ﷺ بالقرآن والتوحيد والرسالة (وأكثرهم الحق) للقرآن (كارهون) جاحدون

ا ولو اتبع الحق أهواءهم (لو كان الإله يهواهم في السماء إله وفي الأرض إله (ففسدت السموات والأرض ومن فيهن) من الخلق (بل أتيناهم بذكرهم) أنزلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم (معرضون) مكذبون (أم تستلهم) يا محمد أهل مكة (خرجا) جعلنا فذلك لا ينجيوك (فخرج ربك) فثواب ربك في الجنة (خير) أفضل مما لهم في الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المعطين في الدنيا والآخرة (وإنك) يا محمد (لندعوهم إلى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام (وإن الذين لا يؤمنون) بالآخرة (بالبعث بعد الموت) عن الصراط (عن دين الله) لنا كبرون (مائون) ولو رحمناهم (يعني أهل مكة) وكشفنا (رفعنا) ما بهم من ضر (من جوع) للجوا (لتأدوا) في طغيانهم (في كفرهم وضلالهم) يعضون عجمة لا يبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع والقحط (فما استكانوا) لمهم (فما

خضعوا) لهم بالتوحيد (وما يتضرعون) لا يؤمنون (حتى) فأجلهم يا محمد (إذا فتحنا عليهم بابا) إذا عذاب شديد (يعني الجوع) (إذا هم فيه مبلسون) آيسون من كل خير (وهو الذي أنشأ لكم) خلق لكم يا أهل مكة (السمع) تسمعون به (والأبصار) تبصرون بها (والافئدة) يعني القلوب تعقلون بها (قليلا ما تشكرون) فشكركم فيما صنع إليكم قليل يا أهل مكة (وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وهو الذي يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (وله اختلاف الليل والنهار) تغليب الليل والنهار وذهابهما وبقيتهما وبقصائمه وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت (يعني كفار مكة) (مثل ما قال الأولون) مثل ما كذب الأولون بالبعث بعد الموت (قالوا أنذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميا (وعظاما) بالية (أننا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذي تعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ما وعدتنا (إن هذا) ما هذا الذي تقول يا محمد (إلا أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (لمن الأرض ومن فيها) من الخلق أجيبوا (إن كنتم تعلمون) سيقولون لله قل (لهم يا محمد) أفلا تدكرون (أفلا تتعظون) فتطيعون الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) الكون العظيم (سيقولون لله) الربوبية والخلق

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفُتَّ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ
بَلْ أَنْتُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٨٩﴾ أَمْ تُسْتَكْبَرُونَ
خُرُوجًا فَرَجَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٢٩٠﴾ وَإِنَّكَ لَدَعُوهُمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٩١﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
لَنَكُونُ ﴿٢٩٢﴾ وَلَوْ رَحِمْتَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْفُتُ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٢٩٣﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ
حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٢٩٤﴾
وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٩٥﴾
وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٩٦﴾
بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٢٩٧﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظْمًا إِذْ نَلْبَعُونَ ﴿٢٩٨﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ لَنْ
هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٩٩﴾ قُلْ لِيَ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٣٠٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠١﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٣٠٢﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٠٣﴾

(قل) لهم يا محمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله

(قل) لهم أيضا يا محمد (من يده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء (وهو بحير) يقضى (ولا يجار عليه) لا يقضى عليه ويقال هو بحير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجير أحد أحدا من عذابه أجيبوا (إن كنتم تعلمون سيقولون لله) بيد الله بقدرة الله ذلك كله (قل) لهم يا محمد (فأني تسحرون) من أين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف تصرفون بالكذب إن قرأت بضم التاء (بل آتيناكم بالحق) أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (ولهم لكاذبون) في قولهم إن الملائكة بنات الله (ما اتخذ الله من ولد) من بني آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من إله) من شريك (إذا) لو كان كما يقولون (لذهب كل إله بما خلق) لآل نفسه فاستولى كل إله على ما خلق (ولعل بعضهم على بعض) لقلب بعضهم على بعض (سبحان الله) زه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ (عما يصفون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ما غاب عن

المرء العاقل

٢٩٠

العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما عليه العباد ويقال ما كان (فتعالى) فتهرباً (عما يشركون) به من الأوثان (قل) يا محمد (رب) يارب (إما تريني ما يوعدون) من العذاب (رب) يارب (فلا تجعلني في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (وإنا على أن نريك) يا محمد (ما نعدهم) من العذاب يوم بدر (لقادرون ادفعوا) التي هي أحسن السيئة) يقول ادفع بلا إله إلا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذ بك) أعصم بك (من هزات) نزغات (الشياطين) التي يصرع بها الرجل (وأعوذ بك رب أن يحضرون) من أن يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى إذا جاء أحدكم) يعني كفار مكة (الموت) يعني ملك الموت وأعوذ به لقبض روحهم (قال رب ارجعون) إلى الدنيا (لعلی أعمل صالحاً) وأومن بك (فما تركت) في الذي تركت في الدنيا وكذبت به (كلا) حقاً لا يرد إلى الدنيا (لأنها) يعني الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعني القبر (إلى يوم يبعثون) من القبور (فإذا نفخ في الصور) نفخة البعث (فلا أنساب بينهم) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا ينساء لون) عن ذلك (فن نفلت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم في جهنم خالدين) مقبضون دائمون لا يموتون ولا يجرجون منها

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴿٢٩١﴾ بَلْ أَنْتُمْ بِأَلْحَقٍ بِهِ نَهْتُمْ لِكُذِّبُونَ ﴿٢٩٢﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ ذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ لِلَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٩٣﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَعَلَّا عَمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٢٩٤﴾ قُلْ رَبِّ إِنَّا شَرِيعَتِي مَا بَعْدُ وَرَبِّ إِنَّا نَعْبُدُكَ وَأَدْفَعُ بِالْإِلَهِ هِيَ أَحْسَنُ السَّبِيحَةِ نَحْنُ نَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٢٩٥﴾ وَقُلْ رَبِّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزِنِ الشَّيَاطِينِ ﴿٢٩٦﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٢٩٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٢٩٨﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٩٩﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَبَوَّأُونَ ﴿٣٠٠﴾ مِمَّنْ نَفَلْتَ مَوَازِينَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٠١﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٣٠٢﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿٣٠٣﴾ أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٣٠٤﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

(تلفح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم (وهم فيها) في النار (كالحون) وكلهم سواد وجوههم وزرقه أعينهم (ألم تكن) يقول الله لهم ألم تكن (آياتي) تتلى عليكم في الدنيا (فكنتم بها) بالآيات (تكذبون) تبهجون (قالوا) الكفار وهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كبت علينا في اللوح المحفوظ فلم تؤمن

(وكنّا قوما ضالّين) كافرين (ربنا) يا ربنا (أخرجنا منها) من النار (فإن عدنا) إلى الكفر (فإنّا ظالمون) على أنفسنا (قال) الله لهم (أخسثوا فيها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) ولا تسألوني الخروج من النار (لأنه كان فريق) طائفة (من عبادي) المؤمنين (يقولون ربنا) يا ربنا (آمنّا بك) وبكتابك ورسولك (فاغفر لنا) ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا (وأنت خير الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالدين (فاتخذتموهم محزّيا) استهزاء (حتى أنسرّكم ذكرى) حتى شغلّكم ذلك عن توحيدى وطاعتي (وكنتم منهم تضحكون) عليهم تستهزئون (لأن جزيتهم اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعني وعلى أذاكم (أنهم هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار نزول هذه الآية في أبي جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم لبستم) مكنتم (في الأرض) في القبور (عدد سنين) (الشهور والأيام) (قالوا) لبثنا يوما) ثم شكوا في ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندرى ذلك (فاسأل العادين) الحفظة

٢٩١

سُورَةُ التَّيْنَةِ

وبقال ملك الموت وأعرانه (قال) الله لهم (إن لبستم) ما مكنتم في القبور (إلا قليلا) عند مكنتكم في النار (لو أنكم كنتم تعلمون) ذلك يقول إن كنتم تصدقون قولي (وبقال يقول الله لهم لو أنكم كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائي إذا علمتم إن لبستم ما مكنتم في القبور إلا قليلا مقدم ومؤخر (أخسثتم) أفظنتم يا أهل مكة (إنما خلقناكم عبثا) ههنا بلا أمر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب (وأنكم إلينا لا ترجعون) بعد الموت (فتعالى الله) ارتفع وتبر عن الولد والشريك والظلم والعبث (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) الكون البدع (ومن يدع) يعبد (مع الله إلها آخر) من الأوثان (لا برهان له به) لا حجة له بما عبد من دون الله (فإنما حسابه) عذابه (عند ربه) في الآخرة (لأنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجوا (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يا محمد (رب اغفر) تجاوز عن أمتي (وارحم) أمتي فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) أرحم الراحمين .
ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية وآياتها أربع وستون آية وكلماتها ألف وثلاثمائة وستة عشر وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الماء إليها (وفرضاها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالأمم والنهي والفرائض والحدود (لعلكم

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿٢﴾ قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ۚ إِنَّهُ كَانَ فِيقَ مَنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٣﴾ فَاتَّخَذَ مُوَهُمُ سِجْرًا لَّحِثِي ۖ أَسْوَأَ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿٤﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۖ إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥﴾ قُلْ كَذِبْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿٦﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَكُلَّ الْعَاдِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ الْخَبِيرَةُ ۖ إِنَّمَا خَلَقْتُمْكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمْ لِئِنَّا لَا تَرْجِعُونَ ﴿٩﴾ فَعَلَى اللَّهِ الْمَسْكِ ۖ أَحْمِ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١٠﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حَكِبُوا فِي دُجْرٍ ۚ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ الْكَافِرُونَ ﴿١١﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٢﴾

٢٩١ سُورَةُ التَّيْنَةِ

وآياتها ١٢ نزلت بعد البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

تذكرون) لكي تتعظوا بالامر والنهي فلا تعطلوا الحدود

(الزانية والزاني) وهما بكران زنيا (فاجلدوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) بانمامة الحد عليهما (رافة) رقة (في دين الله) في تنفيذ حكم الله عليهما (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (واشهد عذابهما) وليحضر عند إقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا أو رجلين فصاعدا لكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لا يتكح) لا يتزوج (الإلزامية) من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركي العرب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب (لا يتكحها) لا يتزوجها (الإلزام) من أهل الكتاب (أو مشرك) من مشركي العرب (وحرم ذلك) الترويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين (على المؤمنين) نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي ﷺ أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار

المشركين كن بالمدينة زناة معلمات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا يتكح لا يزني بالإلزامية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا يزني بها بالإلزام من أهل القبلة أو من أهل الكتاب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات العفاف بالقربة (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) أحرار أعدولا مسلمين (فاجلدوهم) بالقربة (ثمانين جلدة) ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون (العاصون بالقربة) (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد القربة (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من أولها إلى ههنا في شأن عبادة ابن أبي وأصحابه (والذين يرمون أزواجهم) نساء بالقربة (ولم يكن لهم شهداء) على ما قالوا (إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله) فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (لأنه لمن الصادقين) في قوله على المرأة (والخامسة أن لعنت الله عليه) وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل (إن كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويذكر) يعني يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (لأنه) يعني زوجها (لمن الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة أن غضب الله عليها) على المرأة (إن كان) زوجها (من الصادقين) فيما يقول عنها (ولو لا فضل الله من الله (عليكم ورحمته) لين الكاذب منكم (وأن الله تواب) متجاوز لمن تاب (حكيم) حكم اللعان بين الرجل والمرأة بالقربة نزلت هذه الآية في عاصم

الحزب الثاني عشر

٢٩٢

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ الزَّانِيَةَ أَوْ مَشْرُكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيًا وَمُشْرِكًا وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا ۝ وَلِلَّهِ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَإِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ يُرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَنْ رَّبِّعَ شَهَدَتِي بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعَنَّا اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ إِنْ شَهِدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَمْسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

بن عدى الأنصاري ابتلى بهذا (إن الذين جاءوا بالإفك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وحسان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثامة بن خالة أبي بكر الصديق وعباد بن عبد المطلب وحنمة بنت جحش الأسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من القربة (لا تحسبوه) يعني القذف لعائشة وصفوان (شرا لكم) في الآخرة (بل هو خير لكم) في الثواب (لكل امرئ منهم) من خاض في امر عائشة وصفوان بن المعطل (ما اكتسب من الإثم) على قدر ما خاض فيه (والذي تولى كبره) أشاع وأعظم المقالة فيه (وهو عبد الله بن أبي) (منهم له عذاب عظيم) في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار (لولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان

(ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) بأهانتهم (خيرا) يقول هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين كما تظنون بأهانتكم (وقالوا) هلا قلتم (هذا) القذف (إفك مبین) كذب بین (لولا جاءوا عليه) هلا جاءوا على ما قالوا (بأربعة شهداء) (عدول فيصدقونهم بذلك) (فإذ لم يأتوا بالشهداء) بأربعة شهداء (فأولئك عند الله هم الكاذبون) ثم نزل في شأن الذين لم يقدفوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن خاضوا فيه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم) لاصابكم (فيما أفضتكم فيه) خضتم في شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد في الدنيا والآخرة (إذ تلقونه بالسنةكم) إذ يرويه بعضكم عن بعض (وتقولون بأفواهكم) بالسنةكم (ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبون) يعني قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا (وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم ما يكون لنا) ما يجوز

لنا (أن نتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا جبار عظيم) كذب عظيم (يعظمكم الله) يخوفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لا تعودوا إلى مثله (أبدا إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) مصدقين (وبين الله لكم الآيات) بالامر والنهي (والله عليم) بمقالتكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحد (إن الذين يجهلون) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (أن تشيع) أن تظهر (الفاحشة في الذين آمنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبي (والله يعلم) أن عائشة وصفوان لم يزنيا (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) على من لم يقذف عائشة وصفوان (وأن الله رءوف رحيم) بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال (يأ أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (والقرآن) لاتتبعوا خطوات الشيطان (تزيين الشيطان ووسوسته) ومن يتبع خطوات الشيطان (تزيين الشيطان ووسوسته) فإنه يأمر بالفحشاء (بالقيح من العمل والقول) والمنكر (مالا يعرف في شريعة ولا في سنة) (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالعصمة والتوفيق (ما زكي) ما وفق وصلاح (منكم من أحدا أبدا ولكن الله يزكي) يوفق ويصلح (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بمكم وبأعمالكم ثم نزل في شأن أبي بكر حين حلف أنه لا ينطق على ذوى قرابته لقبلا ما خاضوا في أمر عائشة يعني مسطحا وأصحابه فقال (ولا يأتل) لا ينبغي أن

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾ لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّينَ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿٥﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ وَيَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ أَلْيَسَ لِلَّهِ أَلَيْسَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَوَّافٌ رَجِيمٌ ﴿٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَئِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾ وَلَا يَأْكُلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينِ

يحلف (أو لولا الفضل منكم) بالبذل (والسعة) بالمسال (أن يؤتوا أولى القربى) وكان مسكينا .

(والهاجرين في سبيل الله) في طاعة الله وكان مهاجريا (وليعفوا) تبركوا (وليصفحوا) يتجاوزوا (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ألا تحب يا أبا بكر أن يغفر الله لك (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر بل أحب يارب فأطف بقرابته وأحسن إليهم بعد ما نزلت هذه الآية ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه الذين خاضوا في أمر عائشة وصفوان فقال (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر (العافلات) عن الزنا العفاف (المؤمنات) الصدقات بتوحيد الله يعني عائشة (لعنوا) عذبوا (في الدنيا) بالجلد (والآخرة) بالتار يعني عبد الله بن أبي (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) على عبد الله بن أبي وأصحابه (السننهم) بما قالوا (وأديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) في الدنيا (يومئذ) يوم

الْحَجَّاتُ لِلْحَبِشِيِّينَ

٢٩٤

وَالَّذِينَ هُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْمَلُوا لِيُظْهِرُوا لَكُمُ الْآيَاتِ الْخَبِيرَاتِ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٩٥ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٩٦ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٩٧ يَوْمَئِذٍ يُوفَّىٰ بِهِمُ اللَّهُ وَبِئَنَّهُمُ الْخَيْرُ وَبِعَمَلُهُمْ هُوَ أَتَىٰ الْحَقَّ الْبَيِّنُ ٢٩٨ الْحَبِشَاتُ لِلْحَبِشِيِّينَ وَالْحَبِشِيُّونَ لِلْحَبِشَاتِ وَالطَّبِيعَاتُ لِلطَّبِيعِيِّينَ وَالطَّبِيعِيُّونَ لِلطَّبِيعَاتِ ٢٩٩ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٣٠٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتَسْمِعُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ٣٠١ أَذْلَكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٣٠٢ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ٣٠٣ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمًا ٣٠٤ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ ٣٠٥ وَلِلَّهِ مَا يَشَاءُ وَمَا يُدْرِيهِ أَلَمْ يَلْمِزْكُمْ وَمَا تَكْفُمُونَ ٣٠٦ قُلْ لِلَّهِ مَنَاسِكٌ يُضَاعَفُ فِيهَا مِنُوبُكُمْ وَيُحْفَظُ فَرُوجُهُمْ ذَٰلِكَ أَرْكَانُ هَٰؤُلَاءِ ٣٠٧ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَصْنَعُونَ ٣٠٨ وَقُلْ لِلَّهِ مَنَاسِكٌ يُغْضَضُ فِيهَا مِنُوبُكُمْ وَيُحْفَظُ فَرُوجُهُمْ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ

القيامة (يوفهم الله دينهم الحق) يوفهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعني أن ما قال الله في الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم أيضا (الخبريات) من القول والفعل (للحبشيين) من الرجال والنساء ويقال منهم تليق (والحبشون من الرجال والنساء للخبريات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق الحبشيات الحبشيات من النساء حنة بنت جحش الأسدية التي خاضت في أمر عائشة للخبشيين من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه وحسان بن ثابت تشبهوا الحبشون من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه للخبشيات من النساء اللاتي خضن في أمر عائشة تشبه (والطبيات) من القول والفعل (الطبيين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والطيون) من الرجال والنساء (للطبيات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق والطبيات من النساء يعني عائشة للطبيين من الرجال يعني النبي ﷺ تشبه والطبيون من الرجال يعني النبي ﷺ للطبيات يعني عائشة تشبه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرءون مما يقولون) عليهم من الفرية (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) في الجنة يقول إذا أتى على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك وإذا أتى على الرجل والمرأة الخبيثين ثناء سيئا وكانا أهلا له صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك ثم نهام عن دخول بعضهم على بعض بغير إذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ليس لكم أن تدخلوا بيوتا (حيي تستأنسوا وتسلبوا على أهلها) ثم تستأنسوا فيقول أدخل مقدم ومؤخر (ذلكم) التسليم والاستئذان (خير لكم) وأصلح (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا فلا يدخل بعضهم على بعض بغير إذن (فإن لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها)

بغير إذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وإن قيل لكم ارجعوا) إن ردوكم (فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (أزكى لكم) أصلح لكم من أن أقوموا على أبواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليم) ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير بيوتهم بغير إذن وهي الحانات على الطرق فقال (ليس عليكم جناح) خرج (أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ليس فيها ساكن معلوم مثل الحانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتُمون) من الجواب والإذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للؤمنين) يا محمد (يعضوا من أبصارهم) يكتفوا عن الحرام ومن وصفه بالكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلكم) حفظ العين والفرج والساكن (أزكى) أصلح (لهم) وخير لهم (لأن الله خير بما يصنعون) من الخير والشر (وقل) يا محمد (للمؤمنات يفضن) يكتفن (من أبصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن وصفهن بالكلام (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدن زينةهن) ولا يظهرن (الدمج والشاح) (إلا ما ظهر منها) من ثيابها (وليضربن

بالحمرهن) برخين قناعهن (على جيوبهن) على صدورهن وبحورهن وليشدن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا يبدن زينتهن) الدملوج والوشاح وغير ذلك (إلا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو اللين (أو آباء بعولتهن) أو آباء أزواجهن (أو أبنائهن) في النسب أو اللين (أو أبناء بعولتهن) أبناء أزواجهن من غيرهن (أو إخوانهن) في النسب أو اللين (أو إخوانهن) نسائهن (أو إماء دينهن) المسلمات لأنه لا يجل لها أن تراها متجردة يودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت أيمانهن) من الإماء دون العبيد (أو التابعين) لأزواجهن (غير أولى الإرية) الشهوة (من الرجال) والنساء يعني الخصى والشيخ الكبير الفاني (أو الطفل) يعني الصغير (الذين لم يظهروا على عورات النساء) لم يطبقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهن من الصغر ولا يعلون من أمر الرجال والنساء شيئا

فلا بأس بأن يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة (ولا يضرن بأرجلهن) إحداها بالآخرى لتقرع الخخال بالخخال (ليعلم) لكي يعلم ويظهر (ما يخفين من زينتهن) ما يوارين من زينتهن يعني الخخال عند الغريب (وتوبرا إلى الله جميعا) من جميع الذنوب الصغائر والكبائر (أي المؤمنون لعكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبئات والأخوة والأخوات بمن ليس لهم أزواج فقال (وأنكحوا) زوجوا (الأيامى منكم) بناتكم وأخواتكم ويقال بذكهم وأخواتكم بمن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا الصالحين من عبيدكم (وإيمانكم إن يكونوا) يعني الأحرار (فقراء يغنيهم الله من فضله) من رزقه (والله واسع) برزقه للحر والعبد (عليم) بأرزاقهم (وليستعفف) عن الزنا (الذين لا يجدون نسكاً) سعة للزواج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت في حبيب بن عبد العزى في شأن غلام له سأل كتابته فلم يكاتبه (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتبه (بما ملكتم أيمانكم) يعني عبيدكم (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً) صلاحاً ووفاء (وآتوهم) أعطوهم يعني بجملة الناس (من مال الله الذي آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك التلك عن مكاتبته ثم نزل في شأن عبداً لله بن أبي وأصحابه كان لهم ولا تديج ونهن على الزنا لقبول كسبهن وأولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تنكروها) ولا تجبروا (فبائتكم) ولا تذكهم (على البغاء) على الزنا والفجور (إن أردن) بعدما أردن (محصنا) تعفوا عن الزنا (لتنبتوا) لتطلبوا بذلك (عرض الحياة الدنيا) من كسبهن وأولادهن (ومن يكرهن) يجبرهن يعني الولائد على

٢٩٥

سورة البقرة

يُحْصِرُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءَهُنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَالتَّاجِرِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْزَاقِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْأَطْفَالَ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٩٥﴾ وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٩٦﴾ وَلَيْسَتْ عُفُوفٌ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَإِنْ تَوَهَّمْتُمْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ أَنْ تَنْكَحُوهُ لَا تُكْرِهُوا أَفْيَأْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ رَدَّنْ تَحَصَّنَا لَبْتُ غَرَضُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ كَرْهِيهِمْ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٩٧﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَشَافِلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلتَّقِينَ ﴿٢٩٨﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ كَوْكَبٍ مَوْجِدٍ فِيهَا مُصْبِحٌ مِثْلُ نَارٍ مُصْبِحٍ فِي رُجَاةٍ الزَّجَاةِ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

الزنا (فإن الله من بعد لا كراههن) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل لى نبيكم آيات مبينات بالحلال والحرام والأمروا النهي عن الزنا والفواحش (وملائك الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نهيًا (للتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومثته عليهم فقال (الله نور السموات والأرض) هادى أهل السموات والأرض والهدى من الله على وجهين البيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالانجوم والأرض بالبئات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن (كمشكاة) ككوة (فيها مصباح) مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كصباح وهو السراج (المصباح) السراج (في زجاجة) في قنديل من جوهر (الزجاجة) القنديل في مشكاة وهي كوة غير نافذة بلنة الحبدشة (كأنها) يعني الزجاجة (كوكب درى) نجم مضى من هذه الانجم الخمسة عطاردة والمشتري والزهرة وبرام وزحل هذه الانجم كلها درية

(يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون (لا شرقية ولا غربية) بفلاة على قلعة لا يصبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا تصيبها الشمس حين طلعت ولا حين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يضئ) من وراء قشرها (ولو تمسسه) وإن لم تمسسه (نار نور على نور) فهو النور على النور، والمصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدي الله لنوره) يكرم الله بنوره يعني المعرفة ويقال يكرم الله بدنه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك ويقال نوره نور محمد ﷺ في أصلاب آباءه على هذا الوصف إلى قوله توفد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد في إبراهيم حنيفاً مسلماً زيتونة دين حنيفه لا شرقية ولا غربية لم يكن لإبراهيم يهودياً ولا نصرانياً يكاد زيتها يقول تكاد أعمال إبراهيم تضيء في أصلاب آباءه على هذا الوصف إلى قوله توفد من شجرة مباركة يقول كأنه نور محمد ﷺ ولو لم

الْمَثَلُ لِلنَّاسِ

٢٩٦

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ
وَنَضْرِبُ لِلَّهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ فِي بُيُوتِ
أَئِذَ اللَّهِ أَنْ يَذْكُرَ فِيهَا اسْمُ يُسَبِّحُ لَهَا بِالْعُدْوِ وَالْوَاصِلِ ۝
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يُخَافُونَ يَوْمًا تَلْقَوْنَ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ
أَفْضَلُ مَا عَمِلُوا مِنْ يَدِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ
الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ سَيْتًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ
حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ أَوْ كَظُلُمٍ فِي تِجَارَةٍ يَبْسُطُ
مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلُمْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ
يَدَهُ لَمْ يَكْدِرْهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرِ صَفًّا ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ
صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ

تمسسه نأري لو لم يكن إبراهيم نبياً لكان لهذا النور أيضاً ويقال لو لم تمسسه نار لو لم يكرم الله إبراهيم لم يكن لهذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن لهذا النور (ويضرب الله الأمثال للناس) هكذا بين الله صفة المعرفة للناس (والله بكل شيء) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضربته الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكي يشكروا بها يقول كان للسراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكان أن القنديل نور يتنفع به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكان الكواكب الدرية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها في ظلمات الكفر والشرك وكان أن دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكان الزيتون لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفي لا يهودي ولا نصراني وكان أن زيت الشجرة نور مضئ وإن لم تصبه النار فكذلك شرائع إيمان المؤمنين مدوح وإن لم يكن معها غير هان من الفضائل وكان السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدوره نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلاً لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (في بيوت) يقول هذه القناديل معلقة في بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (أن ترفع) أن تبنى وهي المساجد (ويذكر فيها) في المساجد (اسمه) توحيده (يسبح له) يصلّي لله (فيها) في المساجد (بالغدو) غداة صلاة الفجر (والأصال) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة) في الجلب (ولا بيع) بدا بيد (عن ذكر الله) عن طاعة الله يقال عن الأوقات الخمس (واقام الصلاة) إتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ولإيتاء الزكاة) أي أداء زكاة أموالهم (يخافون يوماً) عذاب يوم

وهو يوم القيامة (تتقلب فيه القلوب والأبصار) حالاً بعد حال يعرفون حيناً (ليجزيه الله أحسن ما عملوا) بإحسان ما عملوا في الدنيا (ويزيدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (والله يرزق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هتزاز ولا منة (والذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (أعمالهم الحسنة في الآخرة) كسراب بقية في بقاع من الأرض (بحسبه الظمان ماء) العطشان ماء من البعد (حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئاً يوم القيامة (وجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعداً لعذابه (فوفاه حساباً) وفوره عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (أو كظلمات في بحر لجي) يقول مثل أعمال الكفار المنكرة في قلوبهم كظلمة في بحر لجي في غمر عميق (يفشاه) يهلوه يعني البحر (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثاني (سحاب) كذلك قلب الكافر مظلم بأعماله المنكرة الخبيثة

في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبجر اللجج ومثل صدره كاللوح الهائل ومثل أعماله كسحاب لا يتفجع به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة (ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها) من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله نورا) معرفة في الدنيا (فأله من نور) من معرفة في الآخرة يقال ومن لم يكرمه الله بالإيمان في الدنيا فأله من إيمان في الآخرة (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يسبح له) يصلي الله (من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (والطين) ويسبح الطين (صافات) مفتوحات الاجنحة (كل) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من يصلي له (وتسليحه) من يسبح له ويقال قد علم الله صلاة من يصلي وتسبيح من يسبح (والله عليم بما يفعلون) من الخير والشر (والله ملك) خزان (السموات) المطر (والأرض) النبات (والإله الصير) المرجع بعد

الموت (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يزجي) يسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) يجمع على بعضه على بعض يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فقرى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال في السماء برداً (فيصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه (عن يشاء بكاد سنا برق) ضربه برق السحاب (يذهب بالأبصار) من شدة نوره (يقرب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويجيء بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل فهذا تغليبهما (لأن في ذلك) فما ذكرت من تغليب الليل والنهار (لعبرة) لعلامة (لأولي الأبصار) في الدين ويقال في العين (والله خلق كل دابة) على وجه الأرض (من ماء) من ماء الذكر والأنثى (فمنهم من مشى على بطنه) الحية وأشباهاها (ومنهم من مشى على رجلين) الإنسان وأشباهاه (ومنهم من مشى على أربع) الدواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (لأن الله على كل شيء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبینات) يقول أنزلنا جبريل بآيات مبینات بالامر والنهي (والله هدى) يرشد إلى دينه (من يشاء) ويكرم من كان أهلاً لذلك (لأصراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام ثم نزل في شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع علي للقضاء عند النبي ﷺ في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لأنه يميل إليه فذهبهم الله بذلك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (أمانا بالله وبالرسول) صدقنا بإيماننا بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى فريق طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك) من بعدما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما أولئك بالمؤمنين) بالمصدقين في إيمانهم (وإذا دعوا إلى الله) إلى كتاب

لَتَجْعَلَهُمْ رُكُومًا فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ۚ يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِأَرْسُولِهِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحُكْمُ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۝ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَن يُخَافُوا أَن يَحْفَظَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

الله (ورسوله ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (إذا فريق) طائفة (منهم معرضون) عن كتاب الله وحكم الرسول (ولأن يكن لهم) لقوم عثمان (الحق) القضاء (يأتوا إليه) إلى النبي ﷺ (مذنعين) مسرعين طامعين (أفي قلوبهم مرض) شك ونفاق (أم أرايتوا) بل شكوا بالله ورسوله (أم يخافون) يخافون (أن يحيف الله) يجوز الله (عليهم ورسوله) في الحكم (بل أولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم وكانوا منافقين في إيمانهم . ثم ذكر قول المخلصين فقال (إنما كان قول المؤمنين) المخلصين كقول عثمان حيث قال لعلي بل أجيء معك إلى رسول الله ﷺ فاقضى بيننا رضى به فدحه الله بذلك وقال (إنما كان قول المؤمنين المخلصين) (إذا دعوا إلى الله) إلى

ما أمرتم من الإجابة (وإن تطيعوه) تطيعوا الله فيما أمركم (تتدوا) من الضلالة (وماعلى الرسول الإلالبلاغ المبين) عن الله (وعد الله الذين آمنوا منكم) بأصحاب محمد ﷺ (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ليستخلفهم فى الأرض) بعضهم على أثر بعض (كما استخلف الذين من قبلهم من بنى إسرائيل يوشع بن نون وكاب بن يوقنا ويقال لنزلهم أرض مكة كما أنزلنا الذين من قبلهم من بنى إسرائيل أرضهم بعدما هلك عدوهم (وليككن لهم) ليطرون لهم (دينهم الذى ارتضى لهم) رضى واختار لهم (وليدلنهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أما) بعد هلاك عدوهم (يعبدونى) لى يعبدونى بمكة (لايشركون فى شيئاً) من الأوثان (ومن كفر بعد ذلك) التمكن (والتبديل (فأولئك هم الفاسقون) العاصون (وأقيموا الصلاة) اتقوا الصلوة الخس (وأآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الرسول) فى الحكم (لعلكم ترحون) لى ترحوا أفلا تعذبوا (لا تحسبن) بالحمد (الذين كفروا) كفار مكة (معجزين فى الأرض) فأتين فى الأرض من عذاب الله (ومأواهم) مصيرهم (النار) فى الآخرة (ولبئس المصير) صاروا إليه مع الشياطين نزلت هذه الآية فى أى جبل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضى الله عنه وددت أن الله نهى أبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا فى العورات الثلاث إلا بإذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (ليستأذنكم) فى الدخول عليكم (الذين ملككم أيمانكم) العبد الصغار (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) من أحرار (ثلاث مرات) فى ثلاث ساعات (من قبل صلاة الفجر) من حين يفجر الصبح إلى حين تسمى صلاة الفجر (و حين تضعون ثيابكم من الظهيرة) عند القبلة إلى أن تسمى صلاة الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) (الآخيرة إلى حين طلوع الفجر) ثلاث

عورات) ثلاث خلوات (لكم) ثم رخص لهم بعد ذلك والخدم الصغار دون الكبار (جناح) حرج (بعد من الكبار من العميد والأبناء فينبغي لهم أن يستأذنوا بالإنذار والتمني كما بين الله هذا (والله عليم) أعلم بصلاح الكبار دون الصغار فقال (وإذا بلغ الأطفال منك)

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْهَقُوا الصُّلُوحَ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَنْ وَفَدَ إِلَى اللَّهِ
خَيْرٌ لَكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَمَا عَلَيْكُمْ مَا جُمِلَ وَعَلَيْكُمْ مَا جُمِلَ وَلَنْ نَطِيعُوهُ تَهْدُوا وَمَا
عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْبَيِّنُ ﴿١٠١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينُهُمْ الَّذِي رَاضَى لَهُمْ وَلَيْدَ لَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿١٠٣﴾ لَا تَحْزَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاتَّبِعُ الَّذِينَ فِي
الْأَرْضِ وَمَا بَالُهُمْ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ
لَيْسَتْ لَهُمْ دِينُ اللَّهِ وَلَا يَتَّبِعُونَ أَمَّا لِي فِيكُمْ دِينُ اللَّهِ فَلْيَحْكُمْ يُحْكَمْ
تِلْكَ مَرَاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَواتِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرِ
وَمِنْ بَعْدِ صَلَواتِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ
جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٤﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ

عورات) ثلاث خلوات (لكم) ثم رخص لهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير إذن فقال (ليس عليكم) على أبواب البيوت (ولا عليهم) على الأبناء والخدم الصغار دون الكبار (جنح) حرج (بعدن) بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم على بعض) بغير إذن وأما الكبار من العبيد والأبناء فبيني لهم أن يستأذنوا بالدخول على آبائهم وبماليكهم في كل حين (كنذك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الأمر والنهي كما بين الله هذا (والله علم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (وإذا بلغ الأطفال منكم) من أحراركم وعبيدكم

(الحلم) (الاحتلام) (فليس تأذنوا) عليكم في كل حين (كما استأذن الذين من قبلهم) من إخوانهم المذكورين (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين الله هذا (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) حكم على الكبار بالاستئذان في كل حين (والقواعد من النساء) العجائز (اللاتي) يثن من الحيض (اللاتي لا يرجون نكاحا) لا يتزوجن ولا يحتجن إلى الزواج (فليس عليهن) على العجائز (جناح) حرج (أن يضعن ثيابهن) من ثيابهن الرداء عند الغريب (غير متبرجات برينة) من غير أن يتزين أي يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب (وأن يستعففن) بالرداء عند الغريب (خير لهن) من أن يضعنه (والله سميع) لقلوبهن (عليم) باعمالهن ثم نزل حين تخرجوا من المواكلة مع بعضهم بعضا مخافة الظلم لما أنزل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالظلم وخافوا ذلك فرخص لهم المواكلة مع بعضهم بعضا فقال (ليس على الأعمى حرج) يقول ليس على من أكل مع الأعمى حرج مأثم (ولا على الأعرج حرج) ليس على من أكل مع الأعرج حرج مأثم (ولا على المريض حرج) وليس مع المريض حرج مأثم (ولا على أنفكم) حرج (أن تأكلوا من بيوتكم) من بيوت آبائكم بغير إذن بالعدل والإنصاف (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم) من كل وجه (أو بيوت أخواتكم من كل وجه) (أو بيوت أعمامكم) إخوة آبائكم (أو بيوت عماتكم) أخوات آبائكم (أو بيوت أخوالكم) إخوة أمهاتكم (أو بيوت خالاتكم) أخوات أمهاتكم (أو مملكتكم مفتاحه) خزائن ما عندكم من المال يعني العبيد والإماء (أو صديقكم) في الخلطة نزل أو صديقكم في مالك بن زين والحارث بن عمار وكانا صديقين (ليس عليكم جناح) (أن تأكلوا جميعا) مجتمعين بالعدل والإنصاف (أو أشتاتا) متفرقين ودخل في هذه الآية الأعمى والأعرج والمريض وغير ذلك (فإذا دخلتم بيوتا) يعني بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (فسلوا على أنفسكم) فقولوا السلام علينا من ربنا (تحية من عند الله كرامة من الله لكم) مباركة (بالثواب طيبة) بالمغفرة (كذلك) هكذا (بين الله لكم الآيات) الأمر والنهي كما بين هذا (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به (إنما المؤمنون) المصدقون في إيمانهم (الذين آمنوا بالله ورسوله) في السر والعلانية (ولإذا كانوا معه) مع النبي صلى الله عليه وسلم (على أمر جامع) في يوم الجمعة أو في غزوة (لم يذهبوا) لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من الغزو (حتى يستأذنوه) يعني يستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم (إن الذين يستأذنونك) يا محمد بالرجوع

من غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استأذن النبي ﷺ بالرجوع إلى المدينة لعله كانت به (أو لئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) في السر والعلانية (فإذا استأذنوك) يا محمد المخاصون (لبعض شاهم) حاجتهم (فأذن لمن شئت منهم) من المخلصين (واستغفر لهم الله) فيما ذهبوا (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لا تجمعوا دعاء الرسول بينكم) أي لا تدعوا الرسول باسمه محمد (كدعاء بعضكم

أَحْلُم فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٥ وَأَلْقُوا عِدَمَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجِينَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٦ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٧ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا مِنَ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَ وَالَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلْنَا مِنْ سَمْتٍ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٨ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ

بعضاً) باسمه ولكن عظموه وقره وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم (قد علم الله الذين يسئلون منكم يخرجون منكم من المسجد لو اذا) يلوذ بعضكم بعضاً وكان المنافقون اذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير إذن إذالم يرم أحد (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) عن أمر رسول الله ﷺ ويقال عن أمر الله (أن تصيبهم فتنة) بلية (أو يصيبهم عذاب أليم) بالضرب (الإن لله ما في السموات والأرض) من الخلق (قد يعلم) أي يعلم الله (ما أنتم عليه) من الكفر والإيمان والتصديق والتكذيب والإخلاص والنفاق والاستقامة والليل وغير ذلك (ويوم يرجعون إليه) إلى الله وهو يوم القيامة (فينبئهم) يخبرهم الله (بما عملوا) في الدنيا (والله بكل شيء) من أعمالهم (عليم)

ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان وهي

كلها مكية آياتها سبع وتسعون آية وكتابتها ثلثمائة واثنان وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف وسبع مائة وثلاث وستون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبله ناده) عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي نزل الفرقان) نزل جبريل بالقرآن (على عبده) محمد ﷺ (ليكون) محمد ﷺ (للعالمين) الجن والإنس (نذيراً) رسولاً يخوف بالقرآن (الذي له ملك) خزان (السموات) المطر (والأرض) النبات (ولم يتخذ ولداً) كما قالت اليهود والنصارى (ولم يكن له شريك في الملك) كما قال مشركو العرب في عبادتهم (وخلق كل شيء) عبده أهل مكة وما لم يعبدوه (فقدرة تقدير) فقد أجالهم وأرزاقهم وأعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر أنثى (واخذوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (من دونه) من دون الله (آلهة) يعبدونها (لا يخلقون شيئاً) لا يقدر أن يخلقوا شيئاً (وهم يخلقون) وهي مخلوقة منحوتة يعنى الأصنام (ولا يملكون لأنفسهم) يعنى الأصنام (ضراً) دفع الضرر (ولانفعاً) جر النفع إلى أنفسهم (ولا إلى غيرهم) (ولا يملكون موتاً) لا يقدر أن ينقصوا من الحياة (ولا حياة) (ولأن يردوا في الحياة) ويقال ولا يملكون موتاً لا يقدر أن يخلقوا نطفة ولا حياة (ولأن يجعلوا فيها الروح) (ولا نشورا) بعثاً بعد الموت (وقالوا الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا ما هذا القرآن) (إلا إفك) كذب (افتراء) اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه (وأعانه عليه) على اختلافه (قوم آخرون) جبر ويسار وأبو فكيمة الروى (نقد جاءوا

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٠

بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ أَدْرَاكَ الَّذِينَ يَخْلَفُونَ عَنْ مِرْوَانَ تُصِيبُهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٥
إِنَّا لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ رُجِعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٦
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ مَوْزَنًا ۝٢
وَلَا تَنفَعُ الْإِلَهَةُ لَأِيْخْلَفُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَفُونَ وَلَا تَمْلِكُونَ لَأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا تَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ۝٣
كَفَرُوا وَإِنْ هَذَا إِلَّا لَأَفْكَ أَفْتَرْتَهُ وَأَعَانَتْهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۝٤
فَقَدْ جَاءَ وظَلَمًا وَزُورًا ۝٥ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝٦
فَبِئْسَ مَثَلٌ عَلَيْهِ بُرْهَةٌ وَأَصِيلًا ۝٧ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ ۝٨

ظلاً) شركاً (وزوراً) كذباً (وقالوا) يعنى النضر وأصحابه (أساطير الأولين) هذا القرآن في دهرهم وكذبهم (اكتنبا) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهى تملى عليه) تقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم (بكورة وأصيلاً) غدوة وعشياً (قل) لهم يا محمد (أنزله) يعنى أنزل جبريل بالقرآن (الذى يعلم السر فى السموات

وَالْأَرْضَ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا) لِمَنْ تَابَ مِنْهُمْ (وَسَيَا) لِمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْبَةِ (وَقَالُوا) أَبُو جَهْلٌ وَأَصْحَابُهُ وَالضُّرُّ وَأَصْحَابُهُ وَأُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَأَصْحَابُهُ (مَا لَ هَذَا الرَّسُولُ) مَا هَذَا الرَّسُولُ (يَأْكُلُ الطَّعَامَ) كَمَا نَأْكُلُ (وَيَمْشِي فِي الْأَسْرَاقِ) يَتَرَدَّدُ وَيَمْشِي فِي الطَّرِيقِ كَمَا تَرَدَّدُ وَيَمْشِي (لَوْلَا) هَلَا (أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا) مَعْنَاهُ يُخْبِرُهُ بِمَا يَرَادُ بِهِ مِنْ سُوءٍ (أَوْ يُلَاقِي إِلَيْهِ كَنُزٌ) أَوْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَالٌ فَيَسْتَعِينُ بِهِ (أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ) بَسْتَانٌ (يَأْكُلُ مِنْهَا) فَيَشْبَعُ (وَقَالَ الظَّالِمُونَ) الْمُشْرِكُونَ أَبُو جَهْلٌ وَالضُّرُّ وَأُمِيَّةُ وَأَصْحَابُهُمْ (إِنْ تَتَّبِعُونَ) نَحْمَدُ لَا تَتَّبِعُونَ (إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) مَغْلُوبَ الْعَقْلِ يَجُنُّونَا (أَنْظُرْ) يَا مُحَمَّدُ (كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ) كَيْفَ بَنَيْنَا وَسَمَّوْا لَكَ الْأَسْمَاءَ سَاحِرًا وَكَاهِنًا وَكَذَّابًا وَشَاعِرًا وَجُنُونًا وَيَقَالُ كَيْفَ شَبَّهُواكَ بِالْمَسْحُورِ (فَضَلُّوا) فَضَلَّتْ حِيلُهُمْ فَأَخْطَئُوا (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) مَخْرَجًا بِمَا قَالُوا فَيْكَ وَلَا حُجَّةَ عَلَى مَا قَالُوا لَكَ (تَبَارَكَ) يَقُولُ تَعَالَى (الَّذِي إِنْ شَاءَ) قَدْ شَاءَ (جَعَلَ) لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) بِمَا قَالُوا (جَنَاتٍ) بَسَاتِينَ فِي الْآخِرَةِ (تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا) مِنْ تَحْتِ شَجَرِهَا وَمَسَاكِنِهَا (الْأَنْهَارُ) أَنْهَارُ الْحَرِّ وَالْمَاءِ وَالْعَسَلِ وَاللَّيْنِ (وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا) وَقَدْ جَعَلَ لَكَ قَصُورًا فِي الْجَنَّةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ خَيْرًا لَكَ بِمَا قَالُوا لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَقَالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَجْعَلُ لَكَ فِي الدُّنْيَا مَا قَالُوا مِنَ الْقَصُورِ وَالْبَسَاتِينَ يَعْنِي يَفْتَحُ لَكَ الْحَصُونِ وَالْمَدَائِنَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِرِغْمِ الْكُفَّارِ (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ) وَلَكِنْ كَذَّبُوا بِقِيَامِ السَّاعَةِ (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ بِالسَّاعَةِ) قِيَامَ السَّاعَةِ (سَعِيرًا) نَارًا وَقُودًا (إِذَا رَأَتْهُمْ) النَّارُ (مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ (سَمِعُوا لَهَا) لِلنَّارِ (نَغِيظًا) كَتِفِظَ بَنِي آدَمَ (وَزَفِيرًا) صَوْتًا كَصَوْتِ الْحِمَارِ (وَإِذَا أَلْقَاوَا مِنْهَا) فِي النَّارِ أَلْقَاوَا (مَكَانًا ضَيِّقًا) كَضَيِّقِ الرَّجْلِ فِي الرَّمْحِ (مَقْرَنِينَ) مُسْلَسِلِينَ مَعَ الشَّيَاطِينِ (دَعَاوُا هُنَاكَ) عِنْدَ ذَلِكَ الضَّيِّيقِ (ثُبُورًا) وَيَلَايَ قَرُولُونَ وَابِلَاهُ (وَاتَّبَعُواهُ) يَقُولُ لَهُمْ (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا) وَيَلَا وَاحِدًا (وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) بِمَا أَصَابَكُمْ (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ لَا هَلْ مَكْدَلٌ لِي فِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ (أُذْكَرُ) الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ الْوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَالسَّعِيرِ (خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ) لِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ (الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) كَأَنَّ هَذَا جَزَاءٌ وَمَصِيرٌ (لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ) خَالِدِينَ كَانُوا عَلَى رَبِّكَ وَعَدًا مُتَسَوِّلًا (وَيَوْمَ يُنْجِشُهُمْ رَبُّهُمْ) وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (فَيَقُولُ) أَنْتُمْ أَصْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ (صَلُّوا السَّبِيلَ) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ

بِعِبَادَتِكُمْ (أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) تَرَكُوا الطَّرِيقَ وَعَبَدُوا كَمَا يَهْوَى أَنْفُسُهُمْ (قَالُوا) يَعْنِي الْأَصْنَامَ (سَبَّحَانَكَ) زَهْوَهُ (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا) يَسْتَحِقُّ لَنَا (أَنْ نَتَّخِذَ) نَعْبُدَ (مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) أَرْبَابًا وَيَقُولُ قَالُوا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ سَبَّحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ لَا يَجُوزَ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ نَعْبُدَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ أَرْبَابًا فَكَيْفَ جَازَ لَنَا أَنْ نَأْمُرَهُمْ بِأَنْ يَعْبُدُونَا (وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ) أَجَلْتُهُمْ فِي الْكُفْرِ (وَأَبَاءَهُمْ) قَبْلَهُمْ (حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ) حَتَّى تَرَكُوا التَّوْحِيدَ وَطَاعَتَكَ

وكانوا قوما بورا هلك قاسدى القلوب فيقول الله لعبدته الاصنام (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطعون) يعنى الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الاصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولا نصرا) معنا (ومن يظلم منك) يكفر منك يا معشر المسلمين ويقال من يستقم منكم على الكفر بامعشر الكفار (ندقه عذابا كبيرا) في النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جوايا لقولهم ما هذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون في الأسواق) في الطرق كما نمشي (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بيلة ابتلينا العربي بالمولى والشريف بالوضع والغنى بالفقر يقول الله لآبى جهل وأصحابه (أتصبرون) مع أصحاب النبي محمد ﷺ سلان وأصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والأمر سواء شرعا تجلسون معهم (وكان ربك بصيرا) بأنهم لا يصبرون على ذلك يقال أتصبرون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على أذاهم حتى

للنار المصيرة

٣٠٢

وكانوا قوما بورا ۞ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطعون ۞ صرفا ولا نصرا ۞ ومن يظلم منك ندقه عذابا كبيرا ۞ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ۞ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ۞ أتصبرون ۞ وكان ربك بصيرا ۞ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملكة أو نرى ربنا ۞ ففسأله عنك ۞ لقد استكبروا في أنفسهم ۞ عن الإيمان ۞ ويقال حيث سألو روبة الرب (وعتوا عتوا كبيرا) أبوا عن الإيمان إياه كبيرا ۞ وقال اجترأوا اجترأوا كبيرا حيث سألو أنزل الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (يرون الملائكة) عند الموت (لا بشرى) تقول لهم الملائكة لا بشرى (يومئذ للمجرمين) للشركين بالجنة (ويقولون) يعنى الملائكة (حجرا محجورا) حراما محرما للبشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعنى الكفار عند رؤية الملائكة حجرا محجورا بعدا بعيدا بيننا وبينكم (وقد منا) عدنا (إلى ما عملوا من عمل) خير في الدنيا (فجعلناه) في الآخرة (هباء منثورا) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشيء يحول في ضوء الشمس إذا دخلت في كوة يرى ولا يستطيع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقرا) منزلا (وأحسن مقيلا) مبيتا من منزل أبي جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام لنزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة تنزيلا) الأول فالأول (الملك) القضاء (يومئذ الحق) العدل (للرحمن) وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا عسره وشد ذلك اليوم على الكافرين (ويوم بعض الظالم الكافر عقبة بن أبي معيط (على يديه) على أنامله

يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) يا ولىقى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا) مصافيا في الدين أى بن خلف الجحى) لقد أضلنى عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد إذ جاءنى) محمد ﷺ بالتوحيد (وكان الشيطان للإنسان خذولا) غاذلا يخذله عند ما يحتاج إليه (وقال الرسول) محمد ﷺ (يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) مسبوا متروكا لم يقرأوا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدوا لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) من مشركى قومه (وكفى بربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا مما يراد بك

(يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) يا ولىقى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا) مصافيا في الدين أى بن خلف الجحى) لقد أضلنى عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد إذ جاءنى) محمد ﷺ بالتوحيد (وكان الشيطان للإنسان خذولا) غاذلا يخذله عند ما يحتاج إليه (وقال الرسول) محمد ﷺ (يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) مسبوا متروكا لم يقرأوا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدوا لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) من مشركى قومه (وكفى بربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا مما يراد بك

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا (أبو جهل وأصحابه) (لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى
والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا إليك جبريل بالقرآن متفرقا (لنثبت به فؤادك) لتطيب به نفسك ونحفظ به قلبك (ورتلناه
ترتيلا) بيناه تبياناً بالامر والنهي ويقال أنزلنا جبريل به متفرقا آية بعد آية (ولا يأتونك) يا محمد (بمثل (لا جشاك
بالحق) بصفة وبيان وحجة فهسا نقض حجته (وأحسن تفسيراً) تبياناً وحجة من حجته (الذين يعشرون) يحرون (على وجوههم)
يوم القيامة (إلى جهنم) يعني أبا جهل وأصحابه (أولئك شر مكاناً) منزلاً في الآخرة وعملاً في الدنيا (وأضل سبيلاً) عن الحق والهدى
(ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) معنا (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا)
التسع يعني فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم
تدميراً) أهلكتناهم إهلاكاً بالفرق (وقوم نوح)
أهلكتناهم (لما كذبوا الرسل) يعني نوحاً وجملة الرسل
(أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة
لكيلا يقتدوا بهم (وأعدنا للظالمين) للبشركين
مشركي مكة (عذاباً أليماً) وجميعاً في النار (وعاداً)
أهلكنا قوم هود (وموداً) قوم صالح (وأصحاب
الرس) قوم شعيب (وقرونا بين ذلك كثيراً) لم نسهم
أهلكناهم (وكلا ضربنا له الأمثال) بينا لكل قرن
عذاب القرون الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبرنا
تديراً) أهلكتناهم إهلاكاً بعضهم على إثر بعض (ولقد
أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريات لوط
(التي أمطرت مطر السوء) يعني الحجارة (أفلم
يكنون يرونها) ما فعل بها وبأهلها فلا يكذبونك
بما نقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون
البعث بعد الموت (وإذا رأوك) كفار مكة (إن
يتخذونك إلا هزوا) ما يقولون لك إلا استهزاء
ومخزية يقولون (أهذا الذي بعث الله رسولا) إلينا
(إن كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا)
عن عبادة آلهتنا (لولا أن صبرنا عليها) ثبتنا على
عبادتها (وسوف يعلون) وهذا وعيد من الله لهم
(حين يرون العذاب من أضل سبيلاً) دينا أو حجة
(أرأيت) يا محمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد إلهه
بهوى نفسه يعني النضر وأصحابه (أفأنت) يا محمد
(تكون عليه وكيلاً) حفيظاً من الخروج من هذا
الفساد، نسختها آية الجهاد ويقال كفيلاً بالعذاب (أم

تحسب) يا محمد (أن أكثرهم يسمعون) الحق (أو يعقلون) الحق إذا استمعوا إلى كلامك (إن هم) ما هم بفهم الحق (إلا كالأنعام)
كالبهائم لا تعقل إلا الأكل والشرب فهم كذلك في استماع الحق (بل هم أضل سبيلاً) عن الحق والهدى (والذين لا يسمعون التكليف
والأبصار) ألم تر إلى ربك) ألم تنظر إلى صنع ربك (كيف

من الظل) كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب (ولو شاء لجعله ساكناً) تركه دائماً يعني الظل لا شمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلاً) حينما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلاً لتلوه (ثم قبضناه) يعني الظل (إلى قبضاً يسيراً) هيناً ويقال خفياً (وهو الذي جعل الليل لباساً) ملابساً يلبس كل شيء فيه (والنوم سباتاً) استراحة لا بد أنكم (وجعل النهار نشوراً) مطلباً لمعاشكم (وهو الذي أرسل الرياح بشراً) طيباً (بين يدي رحمته) قدام المطر (وأنزّلنا من السماء ماء طهوراً) يطهر ولا يطهر (لنجي به بلدة ميتاً) مكاناً لا نبات فيه (ونسقيهم بما خلقنا أنعاماً) بهائم (وأناساً كثيراً) خلقنا كثيراً من الناس (ولقد صرفناه بينهم) يعني المطر قسمنا عاماً بعد عام (ليذكروا) لكي يتعلموا بذلك (فأن أكثر الناس إلا كفوراً) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية) إلى

كل أهل قرية (نذيراً) رسولاً مخوفاً ولكن جعلناك كافة للناس رسولاً لكي يكون الثواب والكرامة كلاهما لك (فلا تطع الكافرين) أباً جهل وأصحابه بما يأمرونك (وجاهدهم به) بالقرآن (جهاداً كبيراً) بالسيف (وهو الذي مرج البحرين) أرسل البحرين (هذا عذب فرات) حلو طيب (وهذا ملح أمّاج) مرّ مالح زعاق (وجعلنا بينهما) بين المالح والطيب (برزخاً) حاجزاً (وحجراً محجوراً) حراماً محرماً من أن يغير أحدهما طعم صاحبه (وهو الذي خلق من الماء) من ماء الذكر والأنثى (بشراً) خلقنا كثيراً (لجعله نسباً) مالا يحل تزويجه من القرابة (وصهراً) ما يحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام (قديراً) يعبدون ككفار مكة (من دون الله ما لا ينفعهم) في الدنيا والآخرة عبادته وطاعته (ولا يضرهم) في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) أبو جهل (على ربه ظهيراً) خارجاً ويقال عوناً للكافرين على ربه بالكفر (وما أرسلناك) يا محمد لأهل مكة (إلا مبشراً) بالجنة (ونذيراً) من النار (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أحر) من جعل ولا رزق (إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) طريقاً بالإيمان ويقال إلا من شاء أن يوجد ويتخذ بذلك التوحيد إلى ربه سبيلاً مرجعاً فيجد ثوابه (وتتوكل) يا محمد (على الحي الذي لا يموت) ولا تتوكل على الأحياء الذين يموتون مثل أبي طالب وخديجة

مَّا أَظْلَلْ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿١٠﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿١١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سَبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا ﴿١٢﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿١٣﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ سِدْرَةً مِّنْهُ وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿١٦﴾ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ يَهْجُدُ أَكْبَرًا ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْخَبِيثَ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَمَّاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿١٨﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿١٩﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٢٠﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٢١﴾ فَلَمَّا أَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ شَاءَ أَنْ يَخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٢٣﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ

ولا على الأموات الذين لا حركة لهم (وسبح بحمده) صل بأمره (وكفى به) بالله (بذنوب عباده خبيراً) عالماً (الذي خلق السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال أمثلاً بأسمائه وصفاته العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش

(فَسئل به) بذلك (خبيرا) بالله عالما ويقال فأسأل عن الله أهل العلم بخبروك (ولإذا قيل لهم) لكافر مكة (اسجدوا للرحمن) اخضعوا للرحمن بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) مانعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (أنسجد لما تأمرنا) للكذاب الكاذب (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي ﷺ (نفورا) تباعدا عن الإيمان (تبارك) ذو بركة (الذي جعل في السماء بروجاً) نجوماً ويقال منازل (وجعل فيها) في السماء (سراجاً) شمسا مضيئاً لبنى آدم بالنهار (وقرا منيراً) مضيئاً لبنى آدم بالليل (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) مختلفة بعضها لبعض (لمن أراد أن يذكر) أذ يتعظ باختلافهما (أو أراد شكوراً) عملاً صالحاً مترك بالليل يعمل بالنهار وماترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن (الذين يمشون على الأرض هونا) تواضعاً من مخافة الله (وإذا خاطبهم الجاهلون) وإذا كلمهم الكفار

٣٠٥

سُورَةُ الزُّمَرِ ثَمَانِي

فَسئل بِهِ خَيْرًا ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۖ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۖ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۖ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۖ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۖ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۖ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۖ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۖ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْنَطُونَ لِقَائِهِمْ أَلَّنَّ حَزْمَ اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۖ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۖ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۖ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَسُوا بِاللَّغْوِ مَرُوءَاتِ كَرَامًا ۖ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِفُوا عَلَيْهَا

والفساق (قالوا سلاماً) ردوا معروفاً وقالوا سداداً من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجداً وقياماً) في صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) ياربنا (اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً) لازماً مولعاً ملجأ (إنها ساءت مستقراً) منزلاً (ومقاماً) مثوى ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية (ولم يقتصروا) ولم يمتنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الإسراف والتقتير (قواماً) وسطاً عدلاً (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (إلهاً آخر) من الأصنام (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرحم والقصاص والارتداد (ولا يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلها (بلق أثمناً) وأدباً في النار ويقال جبا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه في العذاب (مهاناً) يهان به ذليلاً (إلا من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملاً صالحاً) خالصاً بعد الإيمان (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادته ومن الشر إلى الخير (وكان الله غفوراً) لمن تاب (رحيماً) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه خالصاً من قلبه (فإنه يتوب إلى الله متاباً) مناصحة ويقال يجدثوا بها عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (ولإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراماً) أعرضوا حلماً (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله

(صما) لا يسمعون (وعميانا) لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون (والذين يقولون ربنا) يا ربنا (هـ) لنا من أزواجنا وذرياتنا
 قرأه أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تقرأ أعيننا بهم (واجعلنا للمتقين إماما) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أولئك)
 أهل هذه الصفة (يجزون العرفة) الدرجات العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمرازي (ويلقون فيها) في الجنة (نحية)
 من الله (وسلاما) يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله إذا دخلوا في الجنة (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون
 منها (حسنت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى (قل) يا محمد لاهل مكة (ما يعبؤا بكم ربى) ما يصنع بأجسامكم وصوركم ربى (لولا دعاؤكم)
 أن الله أمركم بالتوحيد (فقد كذبتكم) محمدا ﷺ والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاما) عذاب يوم بدر بالقتل والضرب
 والسبي يعني فقد كذبتكم بنبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاما

ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية
 إلا قوله والشعراء إلى آخر السورة فإنها نزلت بالمدينة
 آياتها مائة وست وعشرون وكلها ألف ومائتان وسبع
 وستون وحررها خمسة آلاف وخمسة مائة واثنان وأربعون
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء
 طوله وقدرته والسين سناؤه والميم مملكة ويقال قسم
 أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم أن هذه السورة
 آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (لعلك)
 باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا
 مؤمنين) بأن لا يكونوا مؤمنين يعني قريشا وكان حريصا
 على إيمانهم يحب إيمانهم) إن نشأ تنزل عليهم من السماء
 آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين)
 ذليلين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتي جبريل إلى نبيهم
 بقرآن (من الرحمن محدث) يأتيان محدث بعضه على إثر
 بعض (إلا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد
 كذبوا) محمدا ﷺ والقرآن (فسيأتهم أنباء) أخبار
 (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب ويقال خبر عقوبة
 استهزأهم بمحمد ﷺ والقرآن (أولم يروا) كفار مكة
 (إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل صنف
 (كريم) حسن في النظر (إن في ذلك) في اختلاف أصنافه
 (آية) علامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم
 يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر
 (وإن ربك هو العزيز) بالقصة منهم (الرحيم) بالمؤمنين
 (وإذ نادى) إذ دعا (ربك موسى) ويقال أمر ربك

صَمًّا وَعُمْيَانًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَكَ
 قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا مِمَّا آتَيْنَاكَ مِنَ الْغُنَى غَنًى ۝ أُولَٰئِكَ يُجْرَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
 وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مِنْ حَسَنَةٍ مِّنْ سَنَقَرِهِمْ ۖ فَهُمْ فِيهَا مُنْقَرِعُونَ ۝ قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۝

سورة الشعراء نكية
 الآية ١٨٧ من الآية ٢٢٤ المائدة السورة لثنية
 ولها ٢٢٧ من ذلك بعد الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 طس ۝ إِلَٰهَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ لَعَلَّكَ بَنِعْتَ نَفْسَكَ إِلَّا
 يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
 أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
 إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
 مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ
 كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ
 ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْغَرِيزِ الرَّحِيمِ ۝ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ إِنَّ أُوتِ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَا يَسْقُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي

موسى (أن ات القوم الظالمين) الكافرين (قوم فرعون) بدل من القوم (ألا يتقون) فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب إنى

أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيق صدري) بتكذيبهم إياي ويقال حين قلبى (ولا ينطلق لساني) لا يستقيم لساني من مهابة (فأرسل إلى هرون) فأرسل معي هارون يكون عوناً لي ويقال فأرسل إلى هارون جبريل ليكون معي معينا (ولهم على ذنب) قصاص بقتل القبطى (فأخاف أن يقتلوني) به (قال) الله (كلا) حقا يا موسى لا أسلظهم عليك بالقتل (فأذهبا بأياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين (إنا معكم) معيتكم (مستمعون) أسمع ما يقول لك (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين) إليك وإلى قومك (أن أرسل معنا بنى إسرائيل) ولا تعذبهم فنظر فرعون إلى موسى (قال ألم نربك فينا وليدا) صغيرا يا موسى (ولبثت) مكثت (فيما من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتى الساعة (قال) موسى (فعلها إذا وأنا من الضالين)

٣٠٧

سورة الشعراء

أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ۖ وَيَضِيقُ صَدْرِي ۖ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَارُونَ ۖ وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۖ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ۖ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا
وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۖ وَقُتِلَ فَعَلْنَاكَ أَلْفَ فَعْلَةٍ وَأَنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِنَّا وَآءَانَا مِنَ الضَّالِّينَ ۖ فَفَرِّقْ بَيْنَكُمْ
لَمَّا خُصِمْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۖ وَلِلَّهِ نِعْمَةُ
تَمَثَّلَتْ عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
ۖ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۖ قَالَ
لِمَنْ حَوْلُهُ أَلَا تُسْمِعُونَ ۖ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ قَالَ
إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَجَنُّونٌ ۖ قَالَ رَبُّ الشَّرَفِ
وَالْمُغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۖ قَالَ لِمَنْ أَتَّخَذْتُ لَهَا
غَيْرِي لَأَجْعَلَكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ ۖ قَالَ أَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ۖ
قَالَ فَأَبْرِهِنِ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُبِينٌ ۖ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ۖ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ

بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك رسول إلى وإلى قومي (فألقى) موسى (عصاه فإذا هي ثعبان) حية صحفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من إبطه (فإذا هي بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها (قال) فرعون (للملأ حوله .

إن هذا الرسول (الساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فإذا تأمرون) تشيرون على به (قالوا أرجه) أحبسه (وأخاه) ولا تقتلهما (وأبعث في المداين) إلى مداين الساحرين (حاشرين) الشرط (بأنوك بكل سحر) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجميع السحرة) اثنان وسبعون ساحرا (ليقات يوم معلوم) لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم فيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا تنبئ السحرة) دين السحرة (إن كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا فرعون أئنا لأجرا) جعلنا المال (إن كنا نحن الغالبين) على موسى (قال فرعون نعم) لكم عندى ذلك (ولأنكم إذا لمن المقربين) في القدر والمنزلة والدخول على (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فآلقوا حبالهم وعصيهم) اثنان وسبعين جبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعني السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون إنا لنحن الغالبون) على موسى (فآلقى موسى عصاه فإذا هي تلقف) تلقف (ما يافكون) مأفوكهم من السحر (فآلقى السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهبت حبالهم وعصيهم علوا أنه من الله (قالوا) آمنا برب العالمين (قال لهم فرعون إياي تعنون قالوا رب موسى وهرون قال فرعون) آمتم له (صدقتم به (قبل أن آذن لكم) أمركم به (لأنه) يعني موسى (الكبيركم) عالمكم (الذى عليكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا أفعل بكم (لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولا صلبكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر (قالوا لا خير) لا يضرنا في الآخرة ما نصنع بنا في الدنيا (إنا إلى ربنا منقلبون) راجعون إلى الله وإلى ثوابه (إنا نطمع) نرجوا (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (أن كنا) بأن كنا (أول المؤمنين) بموسى (وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى) أن ألق بعبادى ليلا من آمن بك من بنى إسرائيل (لأنكم متبعون) يدرككم فرعون وقومه (فأرسل فرعون في المداين حاشرين) الشرط (إن هؤلاء) أصحاب موسى (لشرذمة قليلون) فئة قليلة (ولأنهم لنا لغاظون) مبغضون أحرادونا

الْبَيْتُ الثَّلَاثُونَ

٣٠٨

لَإِنَّ هَذَا السَّاحِرَ عَلِيمٌ ۖ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ۖ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۖ يَا تُوَلَّكَ بِكُلِّ بَحْرٍ عَلِيمٍ ۖ فَجَمِيعَ السَّحَرَةِ لِمَقَاتٍ يَوْمٍ مُّعْظَمٍ ۖ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُّجْتَمِعُونَ ۖ لَعَلَّنَا نَبْنِئُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۖ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَمَّا لَنَا أَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَخْشَى الْغَالِبِينَ ۖ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذْ لَمِنَ الْقَرِيبِينَ ۖ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ ۖ قَالُوا جِئْنَاكَ بِعَصَاهُ وَعَصِيَّتِهِمْ وَقَالُوا بَعْزُهُمْ فِرْعَوْنُ زَانًا ۖ أَخْنَأُ الْغَالِبُونَ ۖ قَالَتْ لِمُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۖ قَالُوا لِمُوسَى سَاجِدِينَ ۖ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ۖ قَالَ مَنْتُمْ لَمْ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كَذَّابٌ ۖ عَلَّكُمْ السَّحَرُ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۖ لَا فَطَمَعُ أَيْدِيكُمْ وَأَنْتُمْ مُّجْتَمِعُونَ ۖ خِلَافٍ وَلَا صِلبَنتُكُمْ أَجْمَعِينَ ۖ قَالُوا لَا صَبْرَ لَنَا ۖ إِنْ أَرَادَ رَبُّنَا أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً ۖ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا ۖ أَنْ كَانُوا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي أَنْكُمْ مُّتَّبَعُونَ ۖ فَارْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۖ إِنْ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۖ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَاظُونَ ۖ

(رب هب لي حكما) فهما وعليها (والحقني بالصالحين) بآبائي الرسلين في الجنة (واجعل لي لسان صدق) ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقيين ببدني (واجعلني من ورثة جنة النعيم) من نازلي جنة النعيم (واغفر لابي) اهدأني (انه كان من الضالين) انه كان ضالا كالقار (ولا تحزني) لا تعذبني (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (الا من اتي الله بقلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بعض اصحاب النبي ﷺ (وازلت الجنة) قربت الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا (وبرزت الجحيم) اظهرت ويقال لاحت الجحيم (للعاوين) للكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) لعبدة الاوثان (اين ما كنتم تعبدون من دون الله) في الدنيا من الاصنام (هل ينصرونكم) هل يمنعونكم من عذاب الله (أو يتصرون) يمتنعون بأنفسهم من المذاب (فكسكبوا فيها) فطرحوا فيها ووجهوا في

الجزء الثاني عشر

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَاجْعَلْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ
فِي الْآخِرِينَ ۝ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝ وَأَغْفِرْ لِي آثَاتِي
كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَاكَ
وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ وَأَرْزُقْنَا الْحَنَّةُ
لِلنَّعِيمِينَ ۝ وَبُرْزِيَّا الْحُجَّيْهِ لِلْعَاوِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُدْ أَنْ مَا كُنْتُمْ
تَعْبُدُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ تَصُرُونَهُمْ أَوْ تَنْصُرُونَ ۝ فَكَيْفَ كُنتُمْ
فِيهَا تَهْمُونَ وَالْعَاوِينَ ۝ وَجُنُودُ الْبَلِيسِ أَجْمَعُونَ ۝ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا
يَخْتَصِمُونَ ۝ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ إِذْ سَأَلْتُمْ بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ۝ وَمَا أَصْلَنَا إِلَّا الْحُبْرُ مَوْنٌ ۝ فَأَلْنَا مِنْ شَفِيعِينَ ۝
وَلَا صِدْقَ فِي حِمِيٍّ ۝ قَالُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ فِي
ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَأَنْ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنْ رَبُّكَ لَهْوُ الْعَزِيزِ
الرَّحِيمِ ۝ كَذَبْتَ قَوْمٌ يُنَادُّونَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ
أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ وَمَا
سَأَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ۝ قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَابْعَثْكَ الْأَرْدَدُونَ ۝

(قال) نوح (وما على بما كانوا يعملون) ما علمت أنهم يوفقون أو أنهم (إن حسابه) ما أوابهم ومؤنتهم (إلا على ربى لو تشعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (إن أنا إلا نذير مبين) ما أنا إلا رسول يخوف بلفظ تعلبونها (قالوا لئن لم تنته يانوح) عن مقاتلتك (لتكون من المرجومين) من المقتولين كما قتلنا من آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب إن قومى كذبون) فى الرسالة وقتلوا من آمن بى من الغرباء (فافتح بينى وبينهم فتحا) فاقض بينى وبينهم قضاء بالعدل (ونجى ومن معى من المؤمنين) من عذابهم (فأجيناها ومن معى) من المؤمنين (فى الفلك المشحون) فى السفينة المحيطة الموقرة المملوءة التى لم يبق إلا رفعها (ثم أغرقنا بعد) بعد ما ركب نوح فى السفينة (الباقين) من قومه (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز)

بالنقمة منهم إذ أغرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من الفرق (كذبت عاد المرسلين) قوم هود هودا وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود لقومه (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (هود ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم رسول) من الله (أمن) على الرسالة (فاقرأوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعوا) فيما أمرتكم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابى (إلا على رب العالمين) أبنون بكل ربيع آية) بكل طريق علامة (تعشون) تضربون وتأخذون ثياب من مرمىكم من الغرباء وهم العشاريون على الطرق وله وجه آخر يقول أبنون بكل سوق آية علامة تعشون تمسحون بمن مرمىكم (وتتخذون مصانع) المنازل والقصور والحياض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فى الدنيا لا تخرجون (ولذا بطشتم بطشتم جبارين) ولذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاقرأوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعوا) أطيعوا أمرى (واقرأوا الذى) اخشوا الذى (أمدكم) أعطاكم (بما تعملون) ثم بين ما أعطاهم فقال (أمدكم بأنعام وبنين) أعطاكم أنعاما وبنين (وجنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) فى النار إن لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الأوثان (قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين) من الناهين لنا (إن هذا) ما هذا الذى نحن عليه (إلا خلق الأولين) دين الأولين دين آباءنا الأولين ويقال إن هذا الذى تقول إلا خلق الأولين إلا اختلاق الأولين (وما نحن بمعذبين) كما تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فأهلكناهم) بالريح (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم :

قَالَ وَمَا عَلَىٰ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣١﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٣٤﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ يُونُسُ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذِبُونَ ﴿٣٦﴾ فَاقْطَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ تَبِعَنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٧﴾ فَأَنْجِبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٣٨﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿٣٩﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٤١﴾ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٤٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿٤٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنِّي أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ أَتَبْنُونَ بُكُلَّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿٤٧﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿٥٠﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥١﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿٥٢﴾ وَجَنَّاتٍ أَوْعَيْنَ ﴿٥٣﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعِظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿٥٥﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٥٧﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴿٥٨﴾

الجزء الثامن عشر

قرأت بغير الآثاف (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (ولا تطيعوا أمر المسرفين) قولوا للمشركين (الذين يفسدون فى الأرض) بالكفر والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح (قالوا) إنما أنت من المسحرين (المجوفين) سوقة مثلنا لست بملك ولا نبى (مأنت إلا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل وتشرب (فأت بآية) بعلامة على ما نقول (إن كنت من الصادقين) بمجىء العذاب وأنك رسول إلينا (قال) لهم صالح (هذه ناقة) علامة لكم لتبوتى (لها شرب) من الماء (ولكم شرب يوم) من الماء (معلوم) بالتوبة يوم لها ويوم لكم (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (فمقروها) فقتلوها (فأصبحوا) صاروا (نادمين) على قتلها (فأخذهم العذاب) بعد ثلاثة أيام (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كافرين (ولأن ربك) يا محمد (هو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) لوطا وجهلة المرسلين الذين أخبرهم لوط (لإذ قال لهم أخوهم) نبيهم (لوط ألا تتقون) عبادة غير الله (لأنى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم به من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما موافى (لألا على رب العالمين) أتأتون الذكران (أمدار الرجال

وَمَا كَانَ كُنْزُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِزٌ بِالرَّحِيمِ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٩﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٢٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنْ أَمْرِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾ أَنْتَ رَكُونٌ فِي مَا هُنَا أَمِينٌ ﴿٢٢﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٣﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَتَجْنُونَ مِنْ تَحْتِهَا الْبُيُوتَ فَارْهَبْنَ ﴿٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْلِحُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿٢٨﴾ مَّا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ هَذِهِ بَآيَةُ الْمَاءِ شَرِبُوا وَلَكُمْ شَرِبَ يَوْمَ مَعَاوِمَ ﴿٣٠﴾ وَلَا تَسْهَوْا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ فَعَقَرُوها فَاصْبِرُوا أُنْدِمِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ بَآنٍ فِي ذَلِكَ الْآيَةِ ﴿٣٣﴾ وَمَا كَانَ كُنْزُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِزٌ بِالرَّحِيمِ ﴿٣٥﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٣٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنْ أَمْرِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٩﴾ أَنَا تُوَلِّى الدُّعَىٰ

(من العالمين) من بين العالمين (وتندرون ما خلق لكم ربكم) ما أحل لكم ربكم (من أزواجكم) من فروج نساءكم (بل أنتم قوم عادون) تعتدون الحلال إلى الحرام (قالوا لئن لم تنته بالوط) عن مقاتلك (لتكونن من الخرجين) من أرضنا سدوم (قال) لوط (إني لمعلمكم) الحديث (من القالين) المبغضين (رب نجى وأهلى بما يعملون فنجينا وأهله أجمعين إلا عجوزا) امرأته المنافقة (في الغابرين) تخلفت مع الباقيين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكتنا الباقيين من قومه (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء مطر المنذرين) بئس المطر بالحجارة أن أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (كذب أصحاب الآية المرسلين) قوم شعيب شعيبا وجملة المرسلين (إذ قال لهم

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَذَرُّوا مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿٢﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ نَنْتَهِ بِالْوَطِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣﴾ قَالُوا لَنْ نَعْلَمَكُمُ مِنَ الْقَالِينَ ﴿٤﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ فَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا غَفَاءً مِثْلَ الْمُنْذَرِينَ ﴿٩﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ﴿١٠﴾ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الرُّسُلِ ﴿١٣﴾ إِذْ قَالُوا لَهُمْ شُعَيْبًا لَا تَنْتَقُونَ ﴿١٤﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٦﴾ وَمَا أَتَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ إِلَّا جَرِّئُوا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْلَمَ لِلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٩﴾ وَلَا تَنْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّ الْأُولِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿٢٢﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٣﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْكَ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ أَعْلَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَامَةِ ﴿٢٦﴾ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٧﴾

شعيب إلا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتي (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثوابي (إلا بما على رب العالمين أوفوا الكيل) اتبعوا الكيل والوزن (ولا تكونوا من الخاسرين) من ناقصي الكيل والوزن (وكانوا مسيئين بالكيل والوزن) وزنوا بالقسطاس المستقيم (يميزان العدل) ولا تبخسوا الناس أشياءهم (لا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن) ولا تنقصوا في الأرض مفسدين (لا تعملوا بالمعاصي في الأرض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله) واتقوا (اخشوا) الذي خلقكم والجبل الأولين (خلق الأولين قبلكم) قالوا إنما أنت من المسحورين (من المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي) وما أنت إلا بشر (آدمي) مثلنا (تأكل وتشرب كما تأكل وتشرب) وإن نطقك (وقد نطقك) لمن الكاذبين (في ما تقول) فأسقط علينا كسفا (قطعاً) من السماء (من العذاب) إن كنت من الصادقين (بمجىء العذاب) قال) شعيب (رب أعلّم بما تعملون) في الكفر وأعلّم بكم وبعذابكم (فكذبوه) بالرسالة (فأخذهم عذاب يوم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة فأحرقتهم بحرما (لأنه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب

إِنْ فِي ذَلِكَ فَمَا فَعَلْنَا بِهِمْ (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (ولإن ربك هو العزيز) بالثقة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (ولأنه) يعني القرآن (لتنزيل) لتكليم (رب العالمين نزل به الروح الأمين) نزل الله بالقرآن جبريل الأمين بالرسالة إلى أنبيائه (على قلبك) على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (لتكون من المنذرين) من المخوفين بالقرآن (بلسان عربي مبين) يقول القرآن على مجرى اللغة العربية ويقال نذيرهم يا محمد بلغتهم (ولأنه) يعني نعمت القرآن ومحمد عليه الصلاة والسلام (لنبي زبر الأولين) مكتوب في كتب الأنبياء قبلك (أو لم يكن لهم) لاهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد عليه الصلاة والسلام (أن يعلمه) أن يخبرهم (علماء بني إسرائيل) حيث سألوهم عن محمد ﷺ والقرآن فأخبروهم بذلك (ولو نزلناه) نزلنا جبريل بالقرآن (على بعض الأعجميين) على رجل لا يتكلم بالعربية (فقرأ عليهم) على قريش (ما كانوا به)

٣١٤

الحجرات

إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِنَّكَ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝ لِيَسْمَعَ تَرَابِثُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ إِنِّي زُرُّ الْأَوَّلِينَ ۝ أَوْ لَوْ كُنْ لَكُمْ آيَةٌ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا إِبْرَاهِيمَ ۖ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ۖ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهَيْمُومِينَ ۖ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۖ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۖ فَيَأْتِيهِمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ۖ فَيَقُولُوا أَهْلُ مَنَظَرٍ ۖ أَفَعَذَابُنَا لَيْسَ يُخْلَعُونَ ۖ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۖ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۖ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ۖ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا لَمَّْا مُنْذِرُونَ ۖ ذَكَرْنَاهُ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ۖ وَمَا نَزَّلْنَا بِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَمَا يُبَغِّى لَكُمْ وَمَا يَسْتَفْهِمُونَ ۖ إِنَّهُمْ عَنْ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ۖ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ۖ وَأَنْذَرْتُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۖ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِسَرِّ مَا تَعْمَلُونَ ۖ

ونزل

بالقرآن (مؤمنين) لأنهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكناه) تركنا التكذيب (في قلوب المجرمين) المشركين أي جهل وأحبابه (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (حتى يروا العذاب الأليم) الوجع (فيا تبهم) العذاب (بغته) فجأة (وهم لا يشعرون) بزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون من العذاب (أفبعذابنا يستمعلون) يسمعون (أفرايت) يا محمد (إن متعناهم سنين) في كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا لها منذر) وسيل مخوفون (ذكرى) يذكروهم من عذاب الله (وما كنا ظالمين) بهلاكهم (وما نزلت به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد عليه الصلاة والسلام (وما ينبغي لهم) ما هم الشياطين له بأهل (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (لأنهم) يعني الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحي (لمعزولون) لمنوعون (فلا تدع) فلا تعبد (مع الله إلها آخر) من الأوثان (فتكون من المعذبين) في النار (وأأنذر عشيرتك الأقربين) في الرحم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لين جانبك للمؤمنين (فإن عصوك) قريش (فقل لاني برى مما تعملون) وتقولون في كفرهم

(وتوكل على العزيز) بالنعمة من أعدائه (الرحيم) بك والمؤمنين (الذي يراك حين تقوم) إلى الصلاة (وتتقلب في الساجدين) مع أهل الصلاة في الركوع والسجود والقيام ويقال في أصلاب آياتك الأولين (لأنه هو السميع) لمقاتلهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل الشياطين) بالكهانة (تنزل على كل أفك أئيم) فاجر كاهن وهو مسيلة الكذاب وطلحة (يلقون السمع) يستمعون (إلى كلام الملائكة) يعني الشياطين (وأكثرهم كاذبون) يستمعون واحداً ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبد الله بن الزبير وأصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاؤون) الراوون يروون عنهم (ألم تر) يا محمد (أنهم) يعني الشعراء (في كل واد) في كل فن ووجه (يهيمون) يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون (وأنهم يقولون) في شعرهم (مألفا يفعلون) أنا وأنا وليس كذلك ويقال ما لا يقدرُونَ أن يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوي (إلا الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فبما بينهم وبين ربهم (ودكروا الله كثيراً) في الشعر (واتصروا) يا محمد ﷺ وأصحابه بالرد على الكفار (من بعد ما ظلموا) هجوا هجاء الكفار (وسيلم الذين ظلموا) هجوا النبي ﷺ وأصحابه (أى منقلب يتقلبون) أى مرجع يرجعون في الآخرة وهي النار يعني إن لم يؤمنوا بطس والقرآن الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

ومن السورة التي يذكر فيها النمل وهي كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية وكلتاها ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبع مائة وسبع وستون

الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

وسبع وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طس) يقول ط طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) لأن هذه السورة آيات والقرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام (هدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) المصدقين في إيمانهم ثم بين نعمتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زيناهم أعمالهم) في الكفر (فهم يعمهون) يمتضون عمه لا يبصرون

(أولئك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب في النار (وهم في الآخرة) يوم القيامة (هم الآخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار (ولأنك) يا محمد (لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) في أمره وقضائه (عليم) بخلقه

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ نَذْرٍ ۝ السَّابِّحِينَ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ۝ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ ۝ وَأنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۝ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْفَلِبُونَ ۝

٢٧ سُورَةُ الْمَنَاجِمِ

وَأَنبَأَهَا ٩٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ طَسُّ نَيْلِكَ أَيْتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ مُبِينٍ ۝ هُدًى وَبُشْرَىٰ ۝ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنَاهُمْ أََعْمَالُهُمْ ۝ فَهُمْ يَمُوهُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ۝ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝

(إذ قال موسى لأهله) حيث تخبر في الطريق (إني آنست ناراً) رأيت ناراً عن يسار الطريق امكثوا ههنا (سأتيتكم) حتى آتيتكم (منها) من عند النار (بغير) عن الطريق (أو آتيتكم بشهاب قيس) بشعلة مقتبسة (لعلكم تصطلون) لكي تدفئوا وكان في شدة من الشتاء (فلما جاءها نودى أن بورك من في النار) يقول بورك من النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبي عبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال بورك من في الطلب يعني موسى وما حوله من الملائكة (وسبحان الله) زه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والإنس (يا موسى إنه) الذي دعاك (أنا الله العزيز) بالقبلة لمن لا يؤمن بي (الحكيم) في أمرى وقضائى أمرت أن لا يعبد غيرى (وألق عصاك) من يدك فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية لاصغيرة ولا كبيرة (ولى مدبراً) أدبر هارباً منها (ولم يعقب) لم يلتفت إليها من خوفها قال الله (يا موسى لا تخف)

الجزء الثاني

٣١٦

لَمْ يَلْتَفِتْ لَهَا مِنْ خَوْفِهَا قَالَ اللَّهُ (يا موسى لا تخف) منها (إني لا يخاف لدى) عندي (المرسلون إلا من ظلم) ولا من ظلم (ثم بدل حسناً بعد سوء) ثم تاب بعد ذلك فإنه ينبغي له أن لا يخاف أيضاً (فإني غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وأدخل يدك في جيبك) في لبطك (تخرج بيضاء من غير سوء) من غير برص اذهب (في تسع آيات) مع تسع آيات (إلى) فرعون وقومه (القبط) لأنهم كانوا قوماً فاسقين (كافرين فلما جاءتهم آياتنا) قوم موسى بآياتنا (مبصرة) مبينة بعضها على أثر بعض (قالوا هذا سحر مبين) كذب بين ما جئتنا به يا موسى (وجحدوا بها) بالآيات كلها (واستيقنوا أنفسهم) بعد ما استيقنت أنفسهم أنها من الله (ظلماً) خلافاً واعتداءً (وعلوا) يقول عتوا وتكبرا (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المفسدين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه كيف أهلكناهم في البحر (ولقد آتينا) أعطينا (داود) ابن إيشا (وسليمان) ابن داود (علما) وفهما بالنبوة والقضاء (وقالا) كلاهما (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذي فضلنا) بالعلم والنبوة (على كثير من عباد المؤمنين) وورث سليمان (داود) ملك داود من بين أولاده وكان لداود تسعة عشر نبين (وقال) سليمان (يا أيها الناس علنا) فهمنا (منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا (من كل شيء) علم كل شيء في ملكتي (إن هذا هو الفضل المبين) المن العظيم من الله على (وحشر) سخر وجمع (سليمان جنوده) جموعه (من الجن والإنس والطير) فهم يوزعون (بحسب أولهم على آخرهم حتى اجتمعوا) حتى إذا أتوا على وادى الغل (بأرض الشام مضوا على واد فيه الغل) قالت نمل (عرجاء يقال لها مننرة) يا أيها النمل ادخلوا

(حتى إذا أتوا على وادى الغل) بأرض الشام مضوا على واد فيه الغل (قالت نمل) عرجاء يقال لها مننرة (يا أيها النمل ادخلوا)

مساكنكم) جحركم (لا يعطنكم) لا يكسر نكح ولا يدوسنكم (سليان وجنوده وهم لا يشعرون) بكم ويقال وهم يعنى جنود سليمان لم يشعروا بقول الخلة (فتبسم) سليمان (صاحكا) تعجبا (من قولها) من قول الخلة لانه علم كلامها دون جنوده (وقال رب اوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك) أودى شكر نعمتك (التي أنعمت على) مننت على بالتوحيد (وعلى والدى) بالتوحيد (وأن أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (وأدخلنى برحمتك) فضلك (فى عبادك الصالحين) مع عبادك المرسلين الجنة (وتفقد الطير) طلب الطير فلم يرى الهدهد مكانه (فقال ما لى لأرى الهدهد) مكانه (أم كان من الغائبين) يقول إن كان من الغائبين من بين الطيور (لأعذبه عذابا شديدا) لانتقن ريشه فكان عذاب الطير هنا (أو لأذبحه) بالسكين (أو ليأتينى سلطان مبین) بعذر بين (فكث غير بعيد) فليث غير طويل حتى جاءه (فقال أحطت بما لم تحط به)

بلغت إلى ما لم تبلغ وعلت ما لم تعلم أيها الملك (وجئتكم من سبأ) من مدينة سبأ (بنبا يقين) بخبر حق عجيب (لانى وجدت امرأة تملكهم) يقال لها بلقيس (وأوتيت من كل شيء) أعطيت علم كل شيء فى بلدها (ولها عرش عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر والؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) يعبدون الشمس (من دون الله ويزن لهم الشيطان أعمالهم) عبادتهم للشمس (فصدهم عن السبيل) فصر فهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (فهم لا يهتدون) سبيل الحق والهدى (اليسجدوا لله الذى) وقد قلت لهم ألا ياهولاه اسجدوا لله ويقال هذا قول سليمان يقول لم لا يسجدون لله الذى (يخرج الحبء) ماخيه (فى السموات) من المطر (والأرض) من النبات (ويعلم ما تخفون) ماتسرون من الخير والشر (وماتعلنون) تظهرون من الخير والشر (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) السكون الكبير (قال) سليمان الهدهد (سننظر) فى مقالك (أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم) عليهم (ثم تول عنهم) حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون) يقولون ويردون ويحيوا كتابى ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت إلى قومها (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (لانى ألقى إلى كتاب كريم) عتوم (إنه) عنوانه (من سليمان وإنه) أو سطره (بسم الله الرحمن الرحيم) ألا تعلوا على أن لا تكبروا على (وأتوني مسلمين) مستسلمين مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة

مَسْكِكُمْ لَا يُخِيطُكُمْ سُلَيْمٌ وَجُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَبَسَمَ صَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۝ لَأُعَذِّبْنَاهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحْنَاهُ ۚ أَوَلَمْ يُبَيِّنْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ فَكَثَّ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِمْ ۚ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَاقِينٍ ۝ لَٰنِي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ قَالَ سَنُنْظِرُ أَصَدَقْتَ أَزْكَتُ مِنَ الْكَذِبِينَ ۝ ۚ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَتْهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَوْلَ عَنْهُمْ فَأَنْظِرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتَىٰ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّا لَهُ لَنَسْمُو ۝ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأُتُوْا مُسْلِمِينَ ۝

المجلد الثامن

21A

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا فُؤُوسِي فَا مَرِي مَا كُنْتُ فَاطِلَعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُوْنَ ۝
قَالُوا لَنُخْضِرَنَّ أُولَآئِكَ زُؤُلًا وَلَوْ أَنَّا بَأْسٌ شَدِيدٌ وَإِلَّا لَمُرَّا إِلَيْكَ فَانْطَرِي مَاذَا
تَأْمُرِينَ ۝ قَالَتِ امْنِ الْمَلُوكُ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا
أَعْرَضَهَا أَهْلُهَا آذِلَةً ۝ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُوْنَ ۝ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدْيَةٍ فَتَأْطِئُوهُمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمٌ قَالَ أَتَيْدُونَنِ
يَمَالِ مَاءِ النَّسْرِ ۖ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا أَتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُوْنَ ۝
أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِسَهُمْ بِمُجْدُوْا لِقَبْلِ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً
وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنَّكُمْ يَا ابْنِي بَعِثْ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوْنِي
مُسْلِمِينَ ۝ قَالَ عِفْرِيسُ بْنُ الْحِجْنِ أَنَا أَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ تَقَامِكَ
وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيْ أَمِينٌ ۝ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا
أَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ
هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝ قَالَ نَكُرُوا لَهَا
عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَنْهَدِيْ أَمْ نَكُوءُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُوْنَ ۝ فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۖ وَأُوْصِيَ الْإِلَٰهُ مِنَ قَبْلِهَا

(وَكُنَّا مُسْلِمِينَ) أى مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعنى الشمس (لأنها كانت من قوم كافرين) المجوس (قيل لها ادخلي الصرح) القصر (فلسا رأته حسبته لجئة) ماء غمرا يعنى كثيرا (وكشفت) وفعت ثيابها (عن سابقها قال) لها سليمان (لأنه صرح) قصر (مرد) أملتس (من قوارير) تحته ماء فلا تخافى واعبرى عليه (قالت رب إني ظلت نفسي) بعبادتي الشمس (وأسلت مع سليمان) على يد سليمان (لله رب العالمين) سيد الجن والإنس (ولقد أرسلنا إلى نوح وأخاه) نبيهم (صالحا أن اعبدوا الله) أن قل لهم وحدوا الله وتوبوا إليه من الكفر والشرك (فإذا هم فريقان) فصاروا فريقين مؤمنة وكافرة (يختصمون) يتخاصمون في الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (يا قوم لم تستعجلون بالدينونة) بالعذاب (قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة (لولا تستغفرون الله) هلا توبون من الشرك والكفر وتوحدون الله (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا

فلا تعذبوا (قالوا أطعنا بك) تشاء منا بك (وبين معك) من قومك يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائر كم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالشدّة والرخاء ويقال تغذون ولا توفقون (وكان في المدينة تسعة رهط) نفر من الفساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصدع بن دهو وأصحابهما (يفسدون في الأرض) بالمعاصي (ولا يصلحون) لا يأمرن بالصالح ولا يعملون به (قالوا نقاسمو الله) يقول توافقوا وتخالفوا بالله ثم قال (لنبيته وأهله ثم لنقولن لوليه) لورثته وقرابته (ما شهدنا مهلك أهله) قتل صالح وأهله (ولنا لصادقون) يصدقوننا في قولنا ولا يرد قولنا أحدا (ومكروا مكرا) أردنا قتلهم (وهم لا يشعرون) بمكرنا ويقال قتلهم اللاتكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون باللاتكة (فانظر) يا محمد كيف كان عاقبة مكرهم بصالح (أنادمرناهم) أهلكناهم بالحجارة (وقومهم أجمعين) وأهلكنا قومهم أجمعين (فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساقطة (بما ظلوا) أشركوا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يعملون) يصدقون ما فعل بهم (وأنجيئنا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش وقتل الناقة (ولوطا) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أنأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم

وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ۝ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ۝ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ۖ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ۖ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ نُوحٍ أَخَاهُ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ۖ فَإِذَا هُمَ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ۝ قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ قَالُوا أَطِيعُوا نَايِكَ وَمِمَّنْ لَمَكَّ قَالَ طَئِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ۝ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ قَالُوا نَقَاسِمُوا بِاللَّهِ لَئِنْ بَنَيْتُمْ وَأَهْلَكْتُمْ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكُ أَهْلِهِ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَنَا مَكَرًا ۖ وَأَوَّهْمُوا لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ۖ أَنَادَرْتَهُمْ وَقَوْمَهُمُ أَجْمَعِينَ ۝ فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ ۖ بِمَا ظَلَمُوا ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَأَنْجِيئَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ۝ أَيْتَكُمْ لَأَتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

تبصرون) تنظرون أنها فاحشة (أنكم لتأتون الرجال) أديار الرجال (شهوة) اشتهاؤكم

المجلة الغريبة

٢٢٠

مِنْ دُونِ النَّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ مُنْجَلُونَ ۖ فَمَا كَانَ حِوَابٌ قَوْمِهِ
إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَهْتَكِرُونَ ۝
فَانْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا لَهُ قَدْ زَنَاهَا مِنَ الْغَيْرِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۝ فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ وَسَلِّمْ عَلَى
عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَى اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَمِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حُلُقَابًا ذَاتَ بَهْجَةٍ
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُبْشِرُوا شَيْعَهَا ؕ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ بَلِّغُهُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ ۝
أَمِنْ جَعَلِ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ
وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ؕ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ بَلِّغُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝
أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ الْخُلُقَاءَ
الْأَرْضِ ؕ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشْرَابَيْنِ بَدَى رَحْمَةً ؕ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَمِنْ سَدَّ الْأَلْحِقَ لَمْ يَعْبُدُو
وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؕ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَلِّ هَانُوا بِهَيْئَتِكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَلْيَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

إلا الله وما يشعرون) وما يعلم الخلق (أيان يبعثون) متى يبعثون من القبور (بل أدراك عليهم في الآخرة) يقول اجتمع عليهم على أن الآخرة لا تسكون (بل هم في شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عون) عسى لا يبصرون (وقال الذين كفروا) كفار مكة (أئذا كنا) صرنا (ترابا) رميا (وأبأونا) قبلنا (أئنا نخرجون) من القبور لمحيون (لقد وعدنا هذا) الذي تعدنا (نحن وأبأونا من قبل) من قبلنا (إن هذا) ما هذا الذي تعدنا يا محمد (إلا أساطير) أحاديث (الأولين قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد إن لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك (ولا تسكن في ضيق) ولا تضيق صدرك يا محمد (ما يمسكرون) مما يقولون ويصنعون (ويقولون متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

٣٢١

(إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين بمجيء العذاب (قل) لهم يا محمد (عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون ردف لكم) قرب لكم (بعض الذي تستعجلون) من العذاب يوم بدر (وإن ربك) يا محمد (لذو فضل) لذو من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وإن ربك) يا محمد (ليعلم) ما تكن صدورهم) تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سر خفي (في السماء والأرض) من أهل السماء والأرض (إلا في كتاب مبين) إلا مكتوب في اللوح المحفوظ (إن هذا القرآن) الذي تقرأ عليهم يا محمد (يقص على بني إسرائيل) يبين لبني إسرائيل اليهود والنصارى (أكثر الذي هم فيه يختلفون) كل الذي هم فيه في الدين يخالفون (ولأنه) يعني القرآن (لهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (إن ربك يقضي بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالنقمة منهم (العليم) بهم وبعقوبتهم (فتوكل) يا محمد (على الله إنك على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو الإسلام (إنك) يا محمد (لا تسمع الموتى) بالقلوب ويقال كأنه ميت (ولا تسمع الصم) بالقلوب ويقال المتصامم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت) يا محمد (بهادي العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ماتسع دعوتك (لألمن يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون بالعبادة والتمسك (وإذا وقع) (وقم)

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿١﴾ بَلْ أَدْرَاكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿٢﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا أَيْتَانَا نَخْرُجُونَ ﴿٤﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿١١﴾ وَمِمَّا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا لَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١٥﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿١٦﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الْأَمْمَ الَّذِينَ عَمِلُوا زَلُومًا فَمِنْهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

وجب (القول عليهم) بالسخط والعذاب

(أخرجنا لهم دابة من الأرض) بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى (تكلّمهم أن الناس كانوا بأياتنا) بآيات ربنا بمحمد ﷺ والقرآن ويقال يخرج الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وإن قرأت نصب التاء تضربهم وتجرحهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشر من كل أمة) من كل أهل دين (فوجاً) جماعة (من يكذب بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم يوزعون) يقول يعبس أولهم على آخرهم (حتى إذا جاءوا) اجتمعوا (قال) الله لهم (أكذبتم بآياتي) بكتابي ورسولي (ولم يحطوا بها علماً) يقول جحدتم ولم تعلموا أنها ليست مني (أماذا كنتم تعملون) في الكفر والشرك (وقع القول) وجب القول (عليهم) بالسخط والعذاب (بما ظلموا) بكفرهم وشركهم (فهم لا ينطقون) لا يجيبون (ألم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا الليل) مسكناً (ليسكنوا) ليستقروا (فيه والنهار مبصراً) مضئاً مطلباً لمعايشهم (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم

الحجرات

٣٢٢

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ فِي الْأَرْضِ نَكُذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ كَذَبْتَ إِنِّي وَلَوْ لَشِطُّوْا بِهَا عَلَمًا ۖ إِنَّمَا ذَاكَ كُتُبُ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسٍ لِّغُلُوبِهِمْ وَأَنَّهُمْ مُّصَيَّرُونَ ۚ إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ وَوَقَعْنَا فِي الْأَسْوَاقِ الْصُّوْرَ فَفَرَّقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَةٍ دَاخِرِينَ ﴿٦﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ كَمَرٍ مَّرْكَبٍ مِّمَّا تَحْمِلُ الْغَمَامُ ۚ وَتَرَى السَّحَابَ سُمْعَةً لِّلَّذِينَ يَنْتَقِلُونَ فِيهَا الْخُبَيْرِ ۚ إِنَّمَا تَصْعَقُونَ ۚ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ۖ فَهُوَ خَيْرٌ مِّمَّنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ۚ وَكَفَّتُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ۖ هَلْ يُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَن تَعْبُدُوا رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ ۚ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَن تَكُونُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٨﴾ وَأَنَّا نُلَوِّ الْأَقْرَانَ ۖ فَمِنْ أَيْنَ هُنْدِي فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذَرِينَ ﴿٩﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَفْلٍ لِّمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾

سورة

(لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون (ويوم) يفتخ في الصور) وهي نفخة الموت (ففرع) مات (من) في السموات) من الملائكة (ومن في الأرض) من الخلق (إلا من شاء الله) من أهل السماء جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعني أهل السماء وأهل الأرض (أتوه داخرين) يأتون إلى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين (وترى الجبال) يا محمد (تحسبها جامدة) ساكنة مستقرة (وهي تمر مر السحاب) في الهواء (صنع الله) هذا فعل الله بخلقه (الذي أنقر) أحكم (كل شيء) من الخلق (لأنه خير) عالم (بما تفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) من جاء يوم القيامة بلا إله إلا الله مخلصاً بها (فله خير منها) بغيره كله منها (ومن قبلها) (وهم من فرع يومئذ آمنون) وهم آمنون من الفرع والعذاب إذا أظلمت النار (ومن جاء بالسئنة) بالشرك بالله (فكبت) قلبت (وجوههم في النار هل تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) في الدنيا قل يا محمد (إنما أمرت أن أعبد) أؤحد (رب هذه البلدة) يعني مكة (الذي حرّمها) جعلها حرماً (وله كل شيء) من الخلق (وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وأن أتلو القرآن) أمرت أن أقرأ عليكم القرآن (فنهتدي) آمن بما في القرآن (فإنما يهتدي) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (إنما أنا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال

(وقل) يا محمد (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (سيركم آياته) علامات وحدانيته وقدرته بالعذاب يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون أن ما يقول لكم محمد عليه الصلاة والسلام حق وصدق (وما ربك بغافل) بساه (عما تعملون) في الكفر والشرك يعني كفار قريش هذا وعيد لهم من الله في الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ما تعملون من المكر والخيانة والفساد

ومن السورة التي يذكر فيها القصص وهي كلها مكية إلا قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن لرادك
إلى معاد فإنها نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة آياتها ثمانون وكلماتها أربعمائة وإحدى
وأربعون وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) ط طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب
المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (لقوم
يؤمنون) يصدقون بك وبالقرآن (إن فرعون علا)

٣٢٣

سُورَةُ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طسّم ۝ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ۝ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ تَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَّبَأِ مُوسَى
وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ
أَهْلَهُ أَشْيَاعًا يُصَفِّى طَائِفَهُ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ
نِسَاءَهُمْ ۚ هُوَ زَنِيءٌ كَانَ مِنَ الْمُسْرِئِينَ ۝ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُكُمُ الْوَارِثِينَ ۝
وَنُكَلِّمُكُمُ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمْلَكَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ
تَمَآكُلُوا يُخَذَّرُونَ ۝ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتُ
عَلَيْهِ فَالْقَبِيءَ فِي الْقَيْمِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَاهُ
مِنَ الرُّسُلِينَ ۝ فَالْقَطْعُ ۖ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۖ
إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَكَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِلِينَ ۝ وَقَالِ امْرَأَتُ
فِرْعَوْنَ قُرْنِ عَيْنٍ ۖ لِي وَلَآ تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَخْذَهُ ۖ وَلَكَا
وَهُمَا لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ

أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى) يوحاند (فارغا) من كل هم وذكر إلههم موسى
وذكر موسى (إن كادت) قد كادت (لتبدي به) لتظهر به تقول هذا ابني بعد ما انتسب به إلى فرعون .

(لولا أن ربنا حفظنا) على قلبها (بالهجر) (تكون من المؤمنين) من المصدقين بوعده الله أن يكون من المرسلين (وقالت) يعني أم موسى (لاخه) (لاخت موسى) (وحر مناعاه) على موسى (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل هجر أمه (فبصرت به) بالسلام (عن جنب) عن بعد (وهم لا يشعرون) لا يعلمون أنها أخت موسى (يرضعون لكم هذا الغلام) (وهم له ناصحون) حافظون بالترية فذات على أمه (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (وتعلم أن وعد الله) في رده إليها (حق) صدق (ولكن أكثرهم) يعني أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) بلغ أربعين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما) فهما (وعلى) نبوة (وكنك) هكذا

الْحَمْدُ لِلَّهِ

٣٢٤

(نجزي الحسين) النبيين بالفهم والتبيرة ويقال الصالحين بالعلم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال (من أهلها) عند القبولة ويقال بعد صلاة المغرب (فوجد فيها) في المدينة (رجلين) إسرائيليا وقبطيا (يقتتلان) يتنازعان ويتحاربان بينهما (هذا من شيعة) من شيعة موسى الإسرائيلي (وهذا من عدوه) من عدو موسى القبطي (فاستغاثه الذي من شيعة) من شيعة موسى (على الذي من عدوه) من عدو موسى (فوكزه موسى) لجمع موسى أصابعه وقبض عليها فلكزه لكزة (فقضى عليه) الموت غر ميتا (قال موسى) هذا من عمل الشيطان لأنه عدو مضل مبين (ظاهر العداوة وندم على قتله) قال رب إني ظلمت نفسي بقتل النفس (فاغفر لي) ذنبي تجاوز عني (فغفر له) لأنه هو الغفور المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت على مننت على بالمعرفة والتوحيد والمغفرة) فلن أكون ظهيرا للمجرمين) فلا تجعلني عونا للمشركين لفرعون وقومه (فأصبح) فصار (في المدينة خائفا) من قتل القبطي (يتربص) ينتظر متى يؤخذ به (فإذا الذي استنصره) استعان به (بالأمس) على القبطي (يستصرخه) يستغيثه على آخر من القبط (قال له) للإسرائيلي (موسى) إنك لغوي مبين) مجادل بين الجدال وأقبل عليه بالعون (فلما أن أراد أن يبطش) أن يأخذ (بالذي هو عدو لها) القبطي ظن الإسرائيلي أنه يريد به (قال) أي الإسرائيلي (يا موسى أتريد أن تقتلني) اليوم (كما قتلت نفسا) قبطيا (بالأمس إن تريد) ما تريد (لأن تكون جبارا) قتالا (في الأرض) في أرض مصر (وما تريد

لَوْلَا أَنَّ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا تَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَقَالَ لِأَخِيهِ قُصَيْدٍ قَبَضَتْ يَدَهُ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ۖ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَصَرَّفْتُمْ وَمَا عَلَّمْتُمْ أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَةِ مُوسَىٰ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَنَصَّ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۖ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۖ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ۖ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِي مُّبِينٌ ۖ فَلَمَّا أَن رَأَىٰ أَنِ ابْتَطَشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَيُّكَ أَكْبَرُ بِمَا عَمِلْتُمْ ۖ فَمَآ تَكُنِي ۖ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِن تَرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ

أن تكون من الصالحين) من المتورعين الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر (وجاء رجل) وهو حزقيل (من أقصى المدينة) من أسفل المدينة ويقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع ويشد في مشيه (قال ياموسى إن الملائكة أولياء المقبول (يأتون بك) اتفقوا عليك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إني لك من الناصحين) من المشفقين (فخرج) موسى (منها) من المدينة (خائفا يترقب) ينتظر ويأنف متى يلحق ويؤخذ به (قال) عند ذلك (رب نجني من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاء مدين) سار نحو مدين خاف أن يحطى الطريق (قال عسى) لعل (ربى أن يهينى) أن يرشدنى (سواء السبيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه) على الماء (أمة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنمهم (ووجد من دونهم) من وراءهم (أمرأتين تذودان) تحبسان غنمها عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لها موسى

٣٢٥

سورة القصص

أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ
يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَمَكِّنَ لَكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا
تَوَجَّهَ لِقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ
دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَا لَا نَشْقِيكَ حَتَّى
يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّي إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ خَيْرٍ فَقَبِلَ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْسِيًّ عَلَى سَاجِدَةٍ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَعَلَهُ أَجْرًا فَقَالَ مَا مَسَّيْتُكَ لَنَا فَلَمَّا
جَاءَ هُوَ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾
قَالَ لِمَ جَعَلْتُ ابْنِيَ سَاجِدًا لَكَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَسَجَرْتَ الْقُوَى الْأَعْيُنَ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ لِاحِدٍ مِنْ بَنِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَمُنِّي
حُجَّجٌ فَإِنْ أَمْنَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى

ما خطبكما) ما بالسكال لا تسقيان غنمكما (قالتا لا نسقي) لا نقرر أن نسقي غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم نسقي (وأبونا شيخ كبير) ليس له أحد يعينه غيرنا (فسقي لهما) فسقي موسى غنمها وذهبتا إلى أبيهما فأخبرتاهما عن خبر موسى (ثم تولي) موسى (إلى الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن (فقال) موسى (رب إني لما أنزلت إلی) ما قدرت لی (من خير) من طعام (فقبر) احتاج (لجاءته لإحداهما) وهی الصغری واسمها صفورا (تمشى على استحياء) معترضة رافعة كها على وجهها كمشى العذارى واضعة يدها على وجهها (قالت إن أبی يدعوک لیجربک) لیعطیک (أجر ما سقيت لنا) عوض ما سقيت لنا غنمنا (فلما جاءه) موسى إلى أبيها يثرون بن أخى شعيب وقدمات شعيب قبل ذلك (وقصص عليه) على يثرون (القصص) فراره من فرعون وغير ذلك (قال) له يثرون (لاتخف نجوت من القوم الظالمين) أهل مصر (قالت إحداها) وهی الصغری (يأبأت استأجره إن خير من استأجرت) من الاجراء هو (القوى) على الحمل الثقيل (الاميين) على الامانة ثم (قال) يثرون لموسى (إني أريد أن أنسلك) أزورك ياموسى (لأحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني) تعمل لی فی غنمی (ثمانى حجج) ثمان سنين (فإن أتممت عشرا) عشر سنين (فمن عندك) الزيادة (وما أريد أن أشق عليك) فى الزيادة (ستجدني إن شاء الله من الصالحين) بالوفاء (قال) موسى (ذلك) الشرط (بينى وبينك أيا الأجلين قضيت) الثمان أو العشر (فلا عدوان على)

فلا سبيل لك على (والله على ما نقول) من الشرط والوفاء (وکیل) شهيد (فلما قضى موسى

الأجل) عشر سنين (وسار بأهله) نحو مصر (آنس من جانب الطور نارا) رأى عن يسار الطريق نارا (قال لأهله امكنوا) أنزلوا ههنا (إني آنست) رأيت (نارا لعل آتيكم منها) من عند النار (بحر) عن الطريق وقد كان تحير في الطريق (أو جذوة) قطعة (من النار لعلكم تصطلون) لكي تدفئوا بها وكانوا في شدة من الشتاء (فلما أتتها نودى من شاطئ الواد الأيمن) عن يمين موسى (في البقعة المباركة) بالماء والشجر (من الشجرة) من نحو الشجر (أن ياموسى إني أنا الله رب العالمين) سيد الجن والإنس (وأن ألق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعد ما ألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم يعقب) لم يلبس قال الله (ياموسى أقبل إليها ولا تخف) منها (لأنك من الآمنين) من شرها فأخذها موسى فإذا هى عصا كما كانت قال الله له (اسلك) أدخل (يدك في جيبك في إبطك ياموسى) تخرج بيضاء لها ضوء كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (واضمم إليك جناحك) أدخل يدك في إبطك بعد ذلك (من الرهب) من الفرق إذ أرهبت بها الناس (فذا لك برهاتان) فهاتان حجتان (من ربك إلى فرعون وملئه) قومه (لأنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين في شركهم (قال) موسى (رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون) بدلها (وأخى هرون هو أفصح مني لسانا) أبين مني كلاما وكان على لسان موسى رقة (فأرسله معي ردما) معيا (يصدقني) يعبر عني كلاى ويصدق قولى (لأنى أخاف أن يكذبون) بالرسالة (قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لك سلطانا) عذرا وحجة مقدم ومؤخر (فلا يصلون إليك بآياتنا) إلى قومك (أنتم ومن اتبعكم) بالإيمان والآيات (الغالبون) على فرعون وقومه (فلما جاءهم موسى بآياتنا) اليد والعصا (بينات) مبینات (قالوا) ياموسى (ما هذا) الذى جئتنا به (إلا سحر مفرى) كذب مختلق من تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا) الذى تقول ياموسى (في آياتنا الأولين) من آياتنا الماضين (وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى) بالرسالة والتوحيد (من عنده ومن تكون لعاقة الدار) الجنة فى الآخرة (لأنه لا يفلح) لا يأمّن ولا ينجوا (الظالمون) المشركون من عذاب الله

٣٢٦

الأنبياء

الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَتْهَا نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا هَازِلَةً كَأَنَّهَا خَشَايَ كَبِيرَةً وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿١٢﴾ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذُلِكَ بِرُءُوسَايَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ يَهُمُّكَ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَعُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي فَنُحَاكِمُنِي فَأَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٥﴾ قَالَ سَنُنْصُدُ لَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ مَا يَأْتِيَنَّكَ أُنْمَاءٌ مِنْ تَبَعِكَ الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عِقَابُ اللَّهِ الدَّارِ الْأُولَى فَلْيَعْلَمْ الظَّالِمُونَ ﴿١٨﴾

وقال

(وقال فرعون يا أيها الملك يا رجال أهل مصر ما علمت لكم (من إله غيري) فلا تطيعوا موسى (فأوقد لي) أي النار (يا هامان على الطين) فاطبخ لي يا هامان من الطين آجراً (فاجعل لي صرحاً) قصراً (لعلني أطلع) أصعد وأنظر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء وأرسله إلى (وإني لأظنه من الكاذبين) ليس في السماء من إله (واستكبر) تعظم عن الإيمان (هو) فرعون (وجنوده) جموع القبط (في الأرض) في أرض مصر (بغير الحق) بغير أن كان لهم ذلك (وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) في الآخرة (فأخذناه) يعني فرعون بكلمته الأولى أنا ربكم الأعلى والآخرى ما علمت لكم من إله غيري (وجنوده) جموع القبط (فنبذناهم في اليم) فألقيناهم فطر حنّاهم في البحر (فأنظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (أئمة) قادة الكفار والضلال (يدعون إلى النار) إلى الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ويوم القيامة لا ينصرون) لا ينعون من عذاب الله (وأبغضناهم في هذه الدنيا لعنة) أهلكتناهم في الدنيا بالغرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق الأعين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) من قبل موسى (بصائر) بيانا (للناس) ليني إسرائيل (وهدي) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يا محمد (بجانب الغربي) الجبل (إذ قضينا) لمي موسى الأمر (حيث أمرنا موسى الإتيان إلى فرعون) (وما كنت من الشاهدين) من الحاضرين هناك (ولكننا أنشأنا) خلقنا (قروناً) قرناً بعد قرن (وبينا قصة الأول للآخر كما بينا لك) (قطاوع عليهم العمر) (الاجل فلم يؤمنوا) فأهلكناهم قرناً بعد قرن (وما كنت) يا محمد (ثامناً) مقبلاً (في أهل مدين تناولوا عليهم آياتنا) تقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم (ولكننا كنا مرسلين) الرسل إلى القرون الأولى وبينا قصة الأول للآخر كما لك بينا قصة الأولين (وما كنت بجانب الطور) جبل زبير (إذ نادينا) أمتك (ولكن) علمناك وأرسلناك (رحمة) نعمة ومنة (من ربك) إذ أرسل إليك جبريل بالقرآن بأخبار الأمم (لتنذر قوماً) لكي تخوف قوماً بالقرآن (ما أتاهم من نذير) لم يأتهم رسول مخوف (من قبلك) يعني قريشا (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا (ولولا أن تصيبهم مصيبة) ولولا أن يصيب قومك قريشاً عذاب يوم القيامة (بما قدمت أيديهم) بما اكتسبوا في كفرهم (فيقولوا) عند نزول العذاب

٣٢٧

سورة القصص

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلَيْكُم مِّنْ آلِهِ عِزِّي فَاوْذِلِّي يَهِيمُ
عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِّصَّرْحٍ عَلِيَّ أَطْلُعُ إِلَى اللَّهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأُظَنُّ
مِنَ الْكَذَّابِينَ ۝ وَآتَيْنَاكَ بَرْهَةً وَجُنُودٌ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَضَنَّا أَنَّهُمُ الْإِنَّا لَا يَرْجِعُونَ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً
يَذْعُونَ إِلَى النَّارِ يَوْمَ يُنْفَخُ آلْفِقَاهُ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ
الدُّنْيَا لَعْنَةً يَوْمَ نُفْخِ فِيهِم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَا كُنَّا بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا
إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنَّا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَلَكِنَّا أَنَا قُرُونًا
فَقَطَّوْا وَلَيْسَ عَلَيْهِمُ الْعَمْرُ وَمَا كُنَّا نَؤْيِي فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَسْلُو عَلَيْهِمْ
عَايِلَتَنَا وَالْكِتَابَ نَا مُرْسِلِينَ ۝ وَمَا كُنَّا بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا
وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِنُنْذِرَ قَوْمًا أَنَّهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَلَوْلَا أَن ضُيِّبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتَ
أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ إِلَيْكَ وَنَكُونَ

بهم يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب (فتتبع آياتك) ورسولك (ونكون

الحج والعمرة

५५८

بطورت

لا ترشد (من أحببت) إيمانه يعني أبا طالب (ولكن الله يهدي) يوفق ويرشد ويعرف (من يشاء) لذينة أبا بكر وعمر وأصحابها (وهو أعلم بالمهتدين) لذينة (وقالوا) حارث بن عمر والنوفلي وأصحابه (إن تتبع الهدى) التوحيد (معك) بالحمد (تتخطف) تطرد (من أرضنا) مكة (أو لم تمكن لهم) نزل لهم ونجعل لهم (حرما آمنا) من أياها فيه (يجي إليه ثمرات كل شيء) يحمل إليه ألوان كل شيء من الثمرات (وإذا من لنا) طعاما لهم من عندنا فكيف أسلط عليهم الكفار إن آمنوا (ولكن أكرم لا يعلون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكتنا من قرية) من أهل قرية

(بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا) كَفَرَتْ بِمَعِيشَتِهَا (فَإِنَّكَ مَسْكُونُهُمْ أَمْ تَتَكَبَّرُ مِنْهُمْ) (لَمْ تَسْكُنْ مِنْهُمْ) (مَنْ بَعْدَ هَلاكَهُمْ) (إِلَّا قَلِيلًا) مِنْهَا يَسْكُنُهَا الْمَسَافِرُونَ وَسَائِرُهَا خَرَابٌ (وَكَنا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) الْمَالِكِينَ عَلَى مَا مَلَكَوا وَتَرَكُوا بَعْدَ هَلاكَهُمْ (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكُ الْقُرَى) (أَهْلُ الْقُرَى) (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ) (فِي أَعْظَمِهَا مَكَّةَ وَيَقَالَ إِلَى عِظَامِهَا وَكِبْرَانِهَا) (رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) (بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ) (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى) (أَهْلُ الْقُرَى) (إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) (مُشْرِكُونَ) (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ) (مَا أُعْطِيتُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْخُدْمِ بِأَمْعُرِ قَرِيشٍ) (فَتَنَاعَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) (كَمَنَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (الْخَرْفُ وَالزَّجَاجُ) (وَزِينَتُهَا) (زَهْرَتُهَا لَا تَبْقَى هَذِهِ الزَّهْرَةُ) (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) (لِحَمْدٍ وَأَحْصَاءٍ فِي الْجَنَّةِ) (خَيْرٌ) (أَفْضَلُ) (وَأَبْقَى) (أَدْوَمُ) (مِمَّا لَكُمْ فِي الدُّنْيَا) (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (أَفَلَيْسَ لَكُمْ ذِكْرُ الْإِنْسَانِ) (أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ) (أَفَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا) (بَعْنَى الْجَنَّةِ) (وَهُوَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ وَأَحْصَاءُ) وَيُقَالُ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ (فَهُوَ لَاقِيَهُ) مُعَانِيَهُ فِي الْآخِرَةِ (كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أُعْطِيَنَاهُ الْمَالُ وَالْخُدْمَ فِي الدُّنْيَا يَعْنِي أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ (ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) مِنَ الْمُعَذِّبِينَ فِي النَّارِ (وَيَوْمَ) وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (يُنَادِيهِمْ) اللَّهُ يَعْنِي أَبَا جَهْلَ وَأَحْصَاءُ (فَيَقُولُ) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) تَعْبُدُونَ وَتَقُولُونَ لِنَهْمِ شُرَكَائِيَ (قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ) وَجِبَ عَلَيْهِمُ (الْقَوْلُ) بِالْخَطِّ وَالْعَذَابِ وَهُمْ الرُّؤَسَاءُ (رَبَّنَا) (رَبَّنَا) (هَؤُلَاءِ) السَّفَلَةُ (الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) أَضَلَّلْنَا (أَغْوَيْنَاهُمْ) أَضَلَّلْنَاهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى (كَأَغْوَيْنَا) أَضَلَّلْنَاهُمْ (تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ) مِنْهُمْ (مَا كَانُوا إِلَّا نَارًا يَعْجُدُونَ) بِأَمْرِنَا (وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) أَتَهْتَكُمُ حَتَّى يَمْنَعُوكُمْ عَذَابُ اللَّهِ (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) فَلَمْ يَحْيُوا لَهُمْ بَرَفَعَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ (وَرَأَوْا الْعَذَابَ) الْقَادَةَ وَالسَّفَلَةَ (لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ) تَمَنَّا لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى (وَيَوْمَ) وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (يُنَادِيهِمْ) الْكَفَّارُ (فَيَقُولُ) اللَّهُ لِمَ (مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ) بِمَا دَعَوْكُمْ (فَعَمِيتَ) فَالْتَبَسَتْ (عَلَيْهِمُ) الْإِنْبَاءُ (الْإِخْبَارُ) وَالْإِجَابَةُ (يَوْمَئِذٍ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) لَا يَجِيبُونَ (فَأَمَّا مَنْ تَابَ) مِنَ الْكُفْرِ (وَأَمَّنَ) بِاللَّهِ (وَعَمِلَ صَالِحًا) خَالصًا فَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ (فَمَسَى) وَعَسَى مِنْ اللَّهِ وَاجِبٌ (أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَالِحِينَ) مِنَ النَّاجِينَ مِنَ السَّخَطِ وَالْعَذَابِ (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) كَمَا يَشَاءُ (وَيَخْتَارُ) مَنْ خَلَقَهُ بِالْبُيُوتَةِ مِنْ يَشَاءُ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا كَانَتْ لَهُمْ) لَاهِلُ مَكَّةَ (الْخَيْرَةُ) الْإِخْتَارُ (سَبَّحَانَ اللَّهِ) نَزَهَ نَفْسُهُ (وَتَعَالَى) تَبَرَأَ (عَمَّا يُشْرِكُونَ) بِهِ مِنَ الْإِثْمَانِ (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ) مَا تَضْمُرُ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْبَغْضِ وَالْعَدَاوَةِ (وَمَا يَمْلِكُونَ) مَا يَظْهَرُونَ مِنَ الْعَاصِي (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ

يَبْرُئُ مَعِيشَتَهَا فَإِنَّكَ مَسْكُونُهُمْ أَمْ تَتَكَبَّرُ مِنْهُمْ مَنْ بَعْدَ هَلاكَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكُ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ سَوِيًّا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعِ الْجَحِيمُ وَاللَّهُ لَا يَزِينُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَلَا تَعْقِلُونَ أَفَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيَهُ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْجَحِيمِ اللَّهُ نَبَأُ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا فِتْنَةً يَعْجُدُونَ شُرَكَاءَ كُفْرًا فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْإِنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهَمْ لَا يَسْمَعُونَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا مَنْ تَابَ وَكَانَ يَحْسِبُ أَنَّ يَوْمَئِذٍ يَكُونُ مِنَ الْفَالِحِينَ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ لَئِنْ سُبِحْنَا لَنَعْلَمَ بِشُرُكِكُمْ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

تَبَرَأَ (عَمَّا يُشْرِكُونَ) بِهِ مِنَ الْإِثْمَانِ (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ) مَا تَضْمُرُ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْبَغْضِ وَالْعَدَاوَةِ (وَمَا يَمْلِكُونَ) مَا يَظْهَرُونَ مِنَ الْعَاصِي (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ

(له الحمد) له الشكر (في الأولى والآخرة) على أهل الأرض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والإحسان في الأولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (وله ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يا محمد لأهل مكة (أرايتم) ما تقولون يا معشر الكفار (إن جعل الله عليكم الليل) إن ترك الله عليكم الليل مظلمًا (سرمدًا) دائمًا (إلى يوم القيامة) لا نهار فيه (من إله غير الله) سوى الله (يا أيكم بضياء) بنهار (أفلا تسمعون) أفلا تطعمون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضًا (أرايتم) ما تقولون (إن جعل الله عليكم) إن ترك الله عليكم (النهار سرمدًا) دائمًا (إلى يوم القيامة) لا ليل فيه (من إله غير الله) سوى الله (يا أيكم بليل تسكنون فيه) تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمته) نعمته (جعل لكم) خلق لكم (الليل والنهار لتسكنوا فيه) لتستقروا في الليل (ولتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تقولون لأنهم شركائي (وزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيدًا) نبيًا يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا (فقلنا) هاتوا برهانكم (حجتكم لماذا رددم على الرسل (فعلوا) علت كل أمة (أن الحق لله) أن عبادة الله ودين الله الحق وأن القضاء فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون بالكذب (إن قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (قبحي عليهم) فتناول على موسى وهارون وقومهما فقال لموسى الرسالة وهارون الجبورة ولست في شيء لا أرض بهذا ورد على موسى نبوته (وآتيناه) أعطيناه (من الكنوز) يعني الأموال (ما إن مفاتيح) مفاتيح خزائنه (لتنوء بالعصبة) لتثقل بالجماعة (أولى القوة) ذوى القوة وهم أربعون رجلًا يحملون مفاتيح خزائنه (إذ قال له قومه) قوم موسى (لا تفرح) لا تبطر بالمال وتشرك (إن الله لا يحب الفرحين) البطرين في المال (وابتغ) اطلب (فيا آتاك الله) بما أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) يعني الجنة (ولانتس نصيبك من الدنيا) لا تترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت للآخرة (وأحسن) إلى الفقراء والمساكين (كاأحسن الله إليك) بالمال (ولا تبغ الفساد في

٣٣٠

الارض)

لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
لَنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ
بُضْيَاءُ ﴿٢﴾ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ لَنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ
سَرْمَدًا إِلَى الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلْبَلٌ تُكَفِّرُونَ فِيهِ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٤﴾ وَمِنْ رَحْمَتِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥﴾ وَتَوْمِئَاتُهُمْ يَقُولُ
أَيْنَ شُرَكَاءُ آلِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعِمُونَ ﴿٦﴾ وَزَعْنَاهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
﴿٧﴾ إِنَّ قُرْءَانَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى بَعَثْنَا عَلَيْهِ مِنْ الْقُرُونِ
مَالًا مَفَاتِحَهُ لِنُؤَيِّدَ بِالْعَصْبَةِ الْأُولَى الْقُوَّةَ لَوْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ
لَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٨﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَبْغِ
لِنَفْسٍ نَصِيبًا مِنَ الدُّنْيَا وَاحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُ عَلَى عِلْمٍ
عِنْدِي وَأَلَمْ يَأْمُرْ أَنْ اللَّهُ فَعَلَهُ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمًّا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُحْجَرُونَ ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

الارض) لا تعمل بالمعاصي وخلاف أمر الرسول مرس عليه الصلاة والسلام (إن الله لا يحب المفسدين) بالمعاصي (قال) قارون (إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم عندي) على ما علم الله أني أهل لذلك ويقال كان يصنع الذهب بالكيمايا (أو لم يعلم) قارون (أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جمعا) مالا ورجالا (ولا يسئل عن ذنوبهم المحرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسببها (فخرج) قارون (على قومه

في زينته التي كانت له من الخيل والبغال والحمير والغلمان والجواري وحل الذهب والفضة وأوان السلاح والياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (يأيت لنا مثل ما أوتى) أعطى (قارون) من المال (لأنه لئذو حظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أوتوا العلم) أعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (ثواب الله خير) في الجنة أفضل (لأن آمن) بالله وبموسى (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (إلا الصابرون) على أمر الله والمراد بالصابرين (الذين لا يوفق للكلمة الطيبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) إلا الصابرون على أمر الله والمراد بالصابرين (الذين لا يوفق للكلمة الطيبة الأرض) فما كان له من فئة (من جماعة وجند) ينصرونه (يمنعون) من دون الله (من عذاب الله حين نزل به) (وما كان من المنتصرين)

٣٣١

سورة القصص

فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بَلِّغْ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّكُمْ مِنْ وَعْدِهِمْ وَلَاقِلَّهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ۝ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَكْرُمِهِ الْأَرْضَ فَأَكَانَ لَهُ مِنْ تَحْتِهِ بَصْرُورَةٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ النَّاصِرِينَ ۝ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَ اللَّهُ لَا يَقْلَعُ الْكَافِرُونَ ۝ يَلِكُ الدَّارُ الْآخِرَةُ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِينَ ۝ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تَجْزِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ إِنَّ الَّذِي فُضِّعَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ۚ قُلْ إِنِّي أَعْلَمُ بِمَا يُلْهَىٰ مِنَ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَمَا كُنْتُ تَرْجُو أَنْ يُلْقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ۝ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آلِكَ اللَّهُ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ۚ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْرِكِينَ ۝ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝

(عن آيات الله) لقرآن (بعد إذ أنزلت إليك) نزل جبريل بها (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك وكناب ربك (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم منهم (ولا تدع مع الله إلهاً آخر) لا تعبد من دون الله أحداً ولا تدع الخلق إلى أحد دون الله (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (كل شيء) كل عمل تغير وجهه الله (هالك) مردود (الإلوهية) إلا ما ابتغى به وجهه ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه (له الحكم) القضاء بين خلقه (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم

من الخير والشر في الكفر والإيمان (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان (لندخلهم في الصالحين) مع الصالحين وفي الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الأمين رضي الله عنهم (ومن الناس وهو عياش بن أبي ربيعة المخزومي (من يقول آمنا بالله) صدقنا بتوحيده الله (فلذا أودى في الله) عذب في دين الله (جعل فتنة الناس) عذاب الناس بالسياط (كغضب الله) في النار دائما حتى كفر ورجع عن دينه (ولئن جاء نصر من ربك) فنج مكة (ليقرن) عياش وأصحابه (لأننا معهم) على دينكم (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش وأصحابه بعد ذلك وحسن إسلامهم

سورة الفسكورة

۳۳۳

بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وما أنتم) يا أهل مكة (بمعجزين) بفاتنين من عذاب الله (في الأرض) بعد ما رمت فيها أجسادكم وصارت تراباً (ولا في السماء) بعد ما صعدت فيها أرواحكم إلى الملأ الاعلى

(وما لكم من دون الله) من غير الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (والذين كفروا بآيات الله) محمد ﷺ والقرآن يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار (واقائه) وكفروا بالبعث بعد الموت (وأولئك) أهل هذه الصفة (يسوأم من رحمتي) من جنتي وهم اليهود والنصارى أن يكون في الجنة الأكل والشرب والجماع من جنته (وأولئك لهم عذاب أليم) وجميع (فما كان جواب قومه) لم يكن جواب قوم إبراهيم حيث دعاهم إلى الله تعالى (إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه) بالنار (فأنجاه الله من النار) سالما (إن في ذلك) فيما فعلنا بقوم إبراهيم (لآيات) لعبرات (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (وقال) إبراهيم لقومه (إنما اتخذتم عي�تم) (من دون الله أوثانا) أحجارا (مودة) صلة (بينكم في الحياة الدنيا) لا تبق (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ بعضكم من بعض (ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم) مصيركم (النار) يعني العابد والمعبود (وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فأمن له لوط) فقال له لوط صدقت يا إبراهيم (وتال) إبراهيم (إني مهاجر إلى ربّي) راجع إلى طاعة ربّي وخرج من حران إلى فلسطين (إنه هو العزيز) بالنقمة منهم (الحكيم) حكم بالتحويل من بلد إلى بلد لقبول سلامة أمر الدين والزيادة (ووهبنا له) لإبراهيم (إسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (وجعلنا في ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب والمولد الطيب وكان فيهم الأنبياء والكتب (وآتيناه أجره في الدنيا) أكرمناه بالنبوة والثناء الحسن والمولد الطيب في الدنيا (ولنه في الآخرة لمن الصالحين) مع أبائهم المرسلين في الجنة (ولوطا) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه

٣٣٤

الفرقان

وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَكُونُ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ فَكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِذْ أَنَا قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ مَنكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ بَعْضُ يَلْعَنُ بَعْضًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۝ فَأَمَّا لَوْ لَوطُ قَالَ إِنِّي فَهِجْتُ رَبِّي وَهُوَ الْغَرِيضُ الْحَكِيمُ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَعْزَمْنَاهُ أُجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنْتَؤُنَّ أَفْكَهَةٌ مَا سَبَقْتُمْ بِهِمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ أَنَبَّكُمْ لَنَا تَأْوِنًا لِلرِّجَالِ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَتَأْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا هُمْ أَهْلُهَا ۚ كَانُوا ظَالِمِينَ ۝ قَالَ إِن فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ

معه من الملائكة إلى إبراهيم (بالبشرى) فبشروه بالولد (قالوا) لإبراهيم (إننا مهلكوا أهل هذه القرية) قريات لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) مشركين اجترحوا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث (قال) لإبراهيم (إن فيها لوطا) كيف تهلكهم يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (نحن أعلم

بين فيها لتنجيه وأهله (إلا امرأته) واطلة المنافقة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (ولما أن جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوط) إلى لوط (سوء بهم) ساءه بجيهم (وضاق بهم ذرعا) اغتم بجيهم اغتما ما شديدا لما عاف عليهم من عمل قومه الخبيث (وقالوا) يعنى جبريل ومن معه للوط (لا تخف) علينا (ولا تحزن) لأمرنا من الهلاك (إنا منجوك) من قومك (وأهلك) ابتيك (إلا امرأتك) المنافقة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (إنا منزلون على أهل هذه القرية) يعنى قريات لوط (رجزا) عذابا (من السماء) بالحجارة (بما كانوا يفسقون) يكتفرون ويعصون (ولقد تركنا منها) تركناها يعنى قريات لوط (آية) علامة (بيننا لقوم يعقلون) يصدقون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقتدون بهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيا) فقال يا قوم اعبدوا الله (وحده) الله (وارجوا اليوم الآخر) خافوا يوم القيامة (ولا تشعروا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض بالفساد والمعاصي (فكذبوه) بالرسالة (فأخذتهم الرجة) الزلولة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في مجعهم (جاثين) مبتين لا يتحركون (وعادا) أهلكتنا قوم هود (ومحمد) أهلكتنا قوم صالح (وقد تبين لكم) يا أهل مكة (من مساكنهم) من خراب منازلهم ما فعل بهم (وزين لهم الشيطان أعمالهم) في الشرك وحالهم في الشدة والرخاء (فصدمهم) فصرهم بذلك (عن السبل) عن الحق والهدى (وكانوا مستبصرين) كانوا يرون أنهم على الحق ولم يكونوا على الحق (وقارون) أهلكتنا قارون (وفرعون وهامان) وزير فرعون (ولقد جاءهم موسى بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (فاستكبروا في الأرض) عن الإيمان ولم يؤمنوا بالآيات (وما كانوا سابقين) فأتين من عذاب الله (فكلا) فكل قوم (أخذنا بذنبيهم) في الشرك (فنهى من أرسلنا عليه حاصبا) حجارة وهم قوم لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح (ومنهم من خسفنا به الأرض) غارت به الأرض وهو قارون ومن معه (ومنهم من أغرقنا) في البحر وهو فرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) يا هلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (مثل الذين اتخذوا عبدا) (من دون الله أولياء) أربابا من الأوثان (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) مسكنا (وإن أوهن البيوت) أضعف البيوت (أبيت العنكبوت) يقول

٣٣٥

سورة النعكبوت

بَيْنَ فِيهَا النَّجْيَةِ وَأَهْلَكُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿١﴾ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيعَ بِهِمْ وَصَافِي بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ﴿٢﴾ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْرًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَتِيمُوا بِمَا عْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٧﴾ وَعَادًا وَثُمُودًا وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُم مِّنْ مَّسَاسِكِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٩﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَافِقِينَ ﴿١١﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مُّنْزِلٌ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٢﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوْتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّا وَهْنُ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوْتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

إن بيت العنكبوت لا يقيا من حر ولا برد كذلك الآلهة لا تنفع من عبدها في الدنيا ولا في الآخرة (لو كانوا يعلمون) هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك

(إن الله يعلم ما يدعون) ما يعبدون (من دونه من شيء) من الأوثان أنها لاتشفعهم في الدنيا ولا في الآخرة (وهو العزيز) بالقيمة لمن يعبدها (الحكيم) حكم أن لا يعبد غيره (وتلك الأمثال) هذه الأمثال (نضربها) نضربها للناس وما يعقلها (يعني أمثال القرآن) (إلا العالمون) بالله الموحدون (خلق الله السموات والأرض بالحق) للحق لا لباطل (إن في ذلك فيما ذكرته من الأمثال (آية) لعمرة للمؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (اتل ما أوحى إليك من الكتاب) يقول اقرأ عليهم يا محمد ما أنزل إليك جبريل به (يعني القرآن) وأقم الصلاة) أتم الصلوات الخمس (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمعاصي) والمنكر) مالا يعرف في شريعة ولا سنة مادام الرجل فيها فهي تنمعه من ذلك (ولنكر الله أكبر) يقول ذكر الله إياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم إياه بالصلاة (والله يعلم ما تصنعون) من الخير والشر (ولا تجادلوا أهل الكتاب) لاتخاصموا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٦

إِنَّا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ مَنْ تَعْبُدُونَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ۝ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ أَنَا أَنَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَأُ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ۝ وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَأْتِيهِمْ أَحْسَنُ إِلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ۝ وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَالَّذِينَ تَتَّبِعُهُمُ الْكِتَابُ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِالَّذِي إِلَّا الْكُفْرُ ۝ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُبُ يَسْمِعُونَ ۝ وَإِذَا نَزَّلْنَاهُ لَكَ الْبُطْلُونَ ۝ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي ضُذُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ كُونُوا لِلَّهِ بَنِينَ وَيَتَّبِعْكُمْ شَيْدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ

وَأَمَّا

اليهود والنصارى (إلا بالتي هي أحسن) يعني القرآن (إلا الذين ظلموا منهم) من وفد بني نجران بالملاعة (وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا) يعني القرآن (وأنزل إليكم) يعني التوراة والإنجيل (ولهننا وإلهكم واحد) بلا ولد ولا شريك (ونحن له مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب) يقول هكذا أنزلنا إليك الكتاب لتقرأ عليهم ما فيه من الأمر والنهي والأمثال (فالذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه يؤمنون به (بمحمد ﷺ والقرآن) (ومن هؤلاء) من أهل مكة (من يؤمن به) بمحمد ﷺ والقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الكافرون) كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه (وما كنت تتلو) تقرأ (من قبله) من قبل القرآن (من كتاب لا تخطه) لاتكتبه (ييمينك إذا) لو كنت قارئاً أو كاتباً (لارتاب المبطلون) لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن في كتابهم أنك أمة لا تقرأ ولا تكتب (بل هو) يعني نعتك وصفتك (آيات بينات) علامات بينات عليها (في صدور الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعني القرآن آيات بينات مبینات بالحلال والحرام والأمر والنهي في صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (إلا الظالمون) الكافرون واليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) وقالت اليهود والنصارى والمشركون (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد (آيات) علامات (من ربه) كما أنزل على موسى وعيسى (قل) لهم يا محمد (إنما الآيات عند الله) إتيان العلامات من عند الله (وإنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بليغة تعلمونها

(أو لم يكفهم) أهل مكة يا محمد آية نبوتك (أنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (يتلى) يقرأ (عليهم) بالأمر والنهي وأخبار الأهم (إن في ذلك) في الذي أنزلت جبريل به يعني القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به (وذكري) موعظة (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (قل) لهم يا محمد (كني بالله بنين وبينكم شهيدا) بأن رسول الله يعلم ما في السموات والأرض (من المخلوقات) والذين

آمنوا بالباطل (بالشيطان (وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة يعني أبا جهل وأصحابه (ويستعجلونك) يا محمد (بالعباد) ولولا أجل مسمى (وقت معلوم (لجاءهم العذاب) قبل وقته (وليأتينهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزوله (يستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) في الدنيا (وإن جهنم لمحيطة) ستحيط (بالكافرين) وهي تجمعهم جميعا (يوم ينشأهم) يأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رؤوسهم (ومن تحت أرجلهم) إذا ألغوا في النار (ويقول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر (يا عبادي الذين آمنوا) يا محمد ﷺ والقرآن يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم (إن أرضي) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا إليها (فإياي فاعبدون) فاطيعون (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ثم إلينا ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (والذين آمنوا) يا محمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات)

٣٣٧

سُورَةُ النِّسَاءِ

آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ يَنْشَأُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَعْبَادُوا الَّذِينَ مَثَلُ إِنْ أَرْضِي وَسِعَةً فَإِلَيَّ فَاغْبُدُونَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَلَيْسَ الْيَوْفُكُونَ ۝ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ

الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنبوئهم من الجنة) لنزلهم في الجنة (غرفا) علالي (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (نعم) أجر العاملين (ثواب العاملين) (الذين صبروا) على أمر الله والمرادى (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره فلما أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوينا ويقطعنا ويسقينا فقال (وكأين) وكم (من دابة) لا تحمل رزقها (لقد إلا الثملة فإنها تجمع لسنة) الله يرزقها (من تحمل ومن لا تحمل (وإياكم) يا معشر المؤمنين (وهو السميع) لقالتكم من رزقنا (العليم) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والأرض وسخر) ذلل (الشمس والقمر ليقولن) كفار مكة (الله) خلق : سخر وذلل (فأني يوفكون) فمن أين يكذبون على الله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (إن الله بكل شيء) من البسط والتقدير (عليم) ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من نزل من السماء ماء فأحيا به) بالمطر (الأرض من بعد موتها) قسطها ويوسيتها (ليقولن) كفار مكة (الله) نزل ذلك (قل الحمد لله) الشكر لله على ذلك (بل أكثرهم) كلمهم (لا يعقلون) لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والتعيم (إلا لهو) فرح

(ولعب) باطل لا يبقى (وإن الدار

الآخرة) يعني الجنة (لهم الحيوان) الحياة التي لا يموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (فإذا ركبوا في الفلك) في السفينة يعني كفار مكة (دعوا الله) بالنجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (إذا هم يشركون) بالله الأوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعم (وليتنعوا) يعيشوا في كفرهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (أو لم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا حرماً آمناً) من أن يهاج فيه (ويتخطف الناس) طرد ويذهب الناس (من حولهم) بطردهم ويذهب عنهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم (أفيا الباطل يؤمنون) أفيالك بطلان والاصنام يصدقون (وبنعمة الله) التي أعطاهم في الحرم وبوحداية الله (يكفرون ومن أظلم) أعنى وأجراً على الله (من أقرى) اختلق (على الله كذباً) لجعل له ولدوا وشرى بكراً (أو كذب بالحق) أو كذب بمحمد ﷺ والقرآن (لما جاءه)

٣٢٨

سورة الأخرى

الْآخِرَةَ لَهُمُ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكَ دَعَوْا اللَّهَ خُصَائِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَسْتَتَعْبُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا أَسْنَا وَنَخْطِفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَيَا بَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۝ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْحُسَيْنِينَ ۝

سورة الأخرى
الآية ١٧ من سورة
الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۝ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۝ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ كَثُرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝

اولم

حين جاءه محمد ﷺ بالقرآن (أليس في جهنم مثوى) منزلاً (للكافرين) لأبي جهل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله (لنهديهم سبلنا) أى من عمل بما علم لنوفقهم لما لا يعلمون ويقال لنهديهم سبلنا لنكرمهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لنهديهم سبلنا لنوفقهم لطاعتنا (وإن الله لمع المحسنين) معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية آياتها سبعون وكتابتها ثمانمائة وتسع عشرة وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
رياسته عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب غلبتهم فارس وهم المجوس عبدة الزنران (في أدنى الأرض) مما يلي فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن تغلب على أهل الإيمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم (وهم) معنى أهل الروم (من بعد غلبهم) غلبة فارس عليهم (سيغلبون) على فارس (في بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبي بن خلف الجحى على عشرة من الإبل (لله الأمر) النصر والدولة لمحمد ﷺ (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس ويقال لله الأمر

العلم والقدرة والمشية من قبل من قبل لإبداء الخلق ومن بعد من بعد فناء الخلق ويقال كان الله أمراً من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقاً من قبل المخلوقين ورازقاً من قبل المرزوقين وخالقاً ورازقاً بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى «مالك يوم الدين» وقبل يوم الدين (ويومئذ) يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبي ﷺ على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية (يفرح المؤمنون بنصر الله) بمحمد ﷺ على أعدائه وبدولة الروم على فارس (ينصر من يشاء) الله يعني بمحمد ﷺ (وهو العزيز) بالنصرة (بالنقمة) من أبي جهل وأصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد ﷺ وأصحابه (وعد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم

من تراب) من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده (ثم إذا أنتم بشر) نسمة (تنشقرون) تتمتعون على وجه الأرض (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) لتسكنوا إليها (ليسكن الرجل إلى زوجته) وجعل بينكم بين المرأة والزوج (مودة) محبة للراءة على الزوج (ورحمة) الرجل على المرأة أي على زوجته (ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة الكبير على الصغير (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض واختلاف ألستكم) لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك (والوانكم) واختلاف ألوان صوركم الأحمر والأسود وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت من الاختلاف (آيات) لعلامات (للعالمين) الجن والإنس (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (منامكم)

البرق

٣٤٠

يو تكم (بالليل والنهار) وابتغواكم من فضله) من رزقه (بالنهار (إن في ذلك) فيما ذكرت من الليل والنهار (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يسمعون) ويطيعون (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (يريكم البرق) من السحاب (خوفا) لساكني المطر أن يبل ثيابه (وطعما) للقيم في المطر أن يسقي حرثه (ويترى من السماء ماء) مطرا (فيحيي به) بالمطر (الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويبوسها (إن في ذلك) فيما ذكرت من المطر (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يعقلون) يصدقون أنه من الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن تقوم السماء) أن تمسك السماء (والأرض بأمره) بإذنه (ثم إذا دعاكم) يعني يوم القيامة على لسان إسرافيل (دعوة من الأرض) من القبور (إذا أنتم تخرجون) من القبور (وله) عبيد (من السموات والأرض كل له قانتون) مطيعون غير الكفار (وهو الذي يبدؤا الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يحييه يوم القيامة (وهو أهون عليه) هين عليه إعادته كبدايته (وله المثل الأعلى في السموات والأرض) يقول له الصفة العليا بالقدرة على أهل السموات والأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه (ضرب لكم) بين لكم يامعشر الكفار (مثلا) شبيها (من أنفسكم) آدميا مثلكم (هل لكم من مملكتنا) من عبيدكم (ولما أنتم) من شركاء فيما رزقناكم (أعطيناكم من المال والأهل والولد) فأنتم) وعبيدكم (ولما أنتم) فيه) فبما رزقناكم (سواء) شرك (تخافونهم) تخافون لأنهم (كخيفتكم أنفسكم) كلامه آباؤكم وأبائكم وإخوانكم إذا لم تؤدوا

مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٣٤٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٣٤١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٤٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ نَقُومَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٣٤٣﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قُنُوتٌ ﴿٣٤٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٤٥﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَلَا تَأْتُونَكُمْ بِبَنَاتِكُمْ وَأَبْنَاكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ إِذَا لَمْ تَوْدُوا

حقوقهم في الميراث قالوا لا قال أفرضون لي مالا ترضون لأنفسكم تشركون عبيدي في ملكي ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (انفصل الآيات) بين علامات وحدانيته وقدرته (لقوم يعقلون) يصدقون بأمثال القرآن (بل اتبع الذين ظلموا) كفروا اليهود والنصارى والمشركون (أهواءهم) أي ما هم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بلا علم ولا حجة (فن يهدي) فن يرشد إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (وما هم) لليهود والنصارى والمشركين

(من ناصرين) مانعين من عذاب الله (فأقم وجهك) نفسك وعمالك (للدين حنيفا) مسلماً يقول أخلص دينك وعمالك لله واستقم على دين الإسلام (فطرة الله) دين الله (التي فطر الناس عليها) التي خلق الناس عليها في بطون أمهاتهم ويقال يوم الميثاق (لا تبديل لخلق الله) لا تبديل لدين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن دين الحق هو الإسلام (منيبين إليه) كونوا مؤمنين أى مقبلين إليه بالطاعة (وأتقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الإسلام (وكانوا شيعا) صاروا فرقا لليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بما لديهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون برون أنه حق (وإذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم) يرفع الشدة (منيبين إليه) مقبلين بالدعاء إليه (ثم إذا أذاعهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (إذا فرق منهم) يعنى الكفار (برهم) يشركون (يعدلون به) الاضنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناكم) أعطيناكم من النعمة (فتمتعوا) فتمتعوا يا أهل مكة في الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (علمهم) على أهل مكة (سلطانا) كتابا فيه العذر والبرهان من السماء (فهو يتكلم) يشهد وينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يعدلون أن الله أمرهم بذلك (وإذا أذقنا الناس) أصبنا كفار مكة به (رحمة) نعمة (فرحوا بها) أى أعجبوا بها غير شاكرين بها (وإن تصبهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أيديهم) في الشرك (إذا هم يفتنون) يياسون من رحمة الله غير صابرين عليها (أو لم يروا) يخبروا في الكتاب كفار مكة (أن الله يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقتدر) يعجز (على من يشاء) وهو نظر منه (إن في ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقدير (لآيات) لعلمات وعبرا (لقوم يؤمنون) بحمد الله والقرآن (فأت ذا القرنى) يا محمد ذا القرنى في الرحم (حقه) صلته (والمساكين) أعط المسكين الكسوة والطعام (وابن السبيل) أكرم الضيف النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة ومعروف (ذلك) الذى ذكرت من الصلة والعطية والإكرام (خير) ثواب وكرامة في الآخرة (للذين يريدون وجه الله) يعطيهم (وأولئك هم المفلحون)

٣٤١

سُورَةُ الشُّرَا

مِّن تَّاصِرِينَ ۝ فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ جُزْءٌ مِّمَّا لَدِنِمْ فَرِحُونَ ۝ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِحُوا مِنْهُمْ بَرٍّ يَكْفُرُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيَسْتَفْتُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَسْكَبُ ۝ كَانُوا يَلْبِسُونَ ۝ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنَّا فَضَّلْنَاهُمْ سَيِّئَةً يَمُودُونَ ۝ وَإِذَا أَذَقْنَا لَهُمْ يَفْقَهُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ فَأَتَىٰ ذَا الْقُرْنَىٰ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ ۝ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّدِينٍ يَّرِيدُونَ ۝ وَجَهَ اللَّهُ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَبِّ لَئِن بَرُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُدُّوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْضِعُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شَرِكَاكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن دَلِكُمْ مِثْلَ شَيْءٍ ۝

التاجون من السخط والعذاب (وما آتيتكم) أعطيتكم (من ربا) من عطية (ليربوا في أموال الناس) لتكثر أموالكم بأموال الناس يقول لتعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يربوا عند الله) فلا يكثر عند الله بالتضعيف ولا يقبلها فإنها ليست لله (وما آتيتكم) أعطيتكم (من زكاة) من صدقة إلى المساكين (تريدون) بذلك (وجه الله) فأولئك هم الضعفون (فأولئك هم الذين أضاعف صدقاتهم في الآخرة) وأكثر أموالهم في الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذى خلقكم) نسأى في بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح (ثم رزقكم) الطيبات من الرزق إلى الموت (ثم يميتكم) عندا نقضاء مدنتكم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من شركاكم) من آلهتكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلكم من شئ) من يقدر أن يفعل من ذلك شيئا

(سجانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ظهر الفساد) تبين المعصية (في البر) من قتل قابيل أخاه هابيل (والبحر) من جلدن الآردى (بما كسبت أيدي الناس) يقال قابيل هابيل وبغضب جلدن سقى الناس في البحر ويقال ظهر الفساد بمرت البهائم والحدوية ونقص الثمرات والنبات في البر في السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر في الرف والقرى والعمران بما كسبت أيدي الناس بمعصية الناس (ليذيقهم) لكي يصيبهم (بعض الذي عملوا) من المعاصي (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يا محمد لأهل مكة (سيرا) سافروا (في الأرض فانظروا) تفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كان أكثرهم) كلهم (مشركين) بالله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (لدين القيم) يقول أخلص دينك وعملك الله

لِلَّذِينَ آمَنُوا

٣٤٢

وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصعدون) يتفارقون فريق في الجنة وفريق في السعير (من كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره خلود النار (ومن عمل صالحاً) في الإيمان (فلا نفسمهم يهدون) يفرشون ويجمعون والثواب والكرامة في الجنة (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته في الجنة (إنه لا يحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن يرسل الرياح مبشرات) لحاقه بالمطر (وليذيقكم) لكي يصيبكم (من رحمته) نعمته (واتجرى الفلك) السفن (بأمره) بمشيئته في البحر (وليتبغوا من فضله) لكي يطلبوا لركوبكم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يا محمد (رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات) بالأمر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا (فانتقمنا) بالعذاب (من الذين أجرموا) أشركوا (وكان حقاً علينا) واجباً علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) وإن كانوا من قبل أن يزل عليهم من قبله (للبلسين) آسين من المطر (فانظر) يا محمد (إلى آثار رحمتي الله كيف يحيي الأرض بعد موتها) لأن ذلك الذي يحيي الأرض بعد موتها (لحي

الودق

من قبله (من قبل المطر) (للبلسين) آسين من المطر (فانظر) يا محمد (إلى آثار رحمت الله) قدام المطر وبعد المطر (كيف يحيي الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويوسيتها (لأن ذلك) الذي يحيي الأرض بعد موتها (لحي

الموتى) للبعث (وهو على كل شيء) من الحياة والموت والبعث للخلق (قدير ولئن أرسلنا ريحا) حارة أو باردة على الزرع (فأروه) الزرع (مصفرا) متغيرا بعد خضرته (ظلوا) لصاروا (من بعده) من بعد صفرته (بكفرون) بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته (فإنك لا تسمع الموتى) لا تفقه الموتى من كأنه ميت (ولا تسمع الصم) المنصام (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهاد العلم عن ضلالتهم) إلى الهدى (لأن تسمع) ما تسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد (الله الذى خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلا شابا قويا (ثم جعل من بعد قوة ضعفا) هرما (وشيبة) شمطا بعد شباب (يخلق ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء

من حال إلى حال (وهو العليم) بخلقهم (القدير) عليهم بتحويله (وبوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم الجرمون) يخلف المشركون بالله (مالبشوا) في القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون في الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون في الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان) أكرموا بالعلم والإيمان (لقد لبثتم) في القبور (في كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال وهم النبيون ويقال هم المخلصون في آياتهم يقولون للكفار (إلى يوم البعث) بطل يوم يعيشون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) في الدنيا (لا تعلمون) ذلك ولا تصدقون (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) أشركوا (معذرتهم) اعتذارهم من ذنب (ولا هم يستعتبون) ولا هم يرجعون عن سيئة (ولا هم يردون إلى الدنيا) (ولقد ضربنا) بيذا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (ولئن جهنم بآية) من السماء كما طلبوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن أنتم) ما أنتم بامعشر المؤمنين (إلا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فاصبر) يا محمد (إن وعد الله) بالنصرة والدولة لك (وهلاكهم) (حق) كائن صدق (ولا يستخفك) لا يستنزلك عن الإيمان يوم القيامة (الذين لا يوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

٣٤٣

سُورَةُ الْقَصَصِ

الْمُوتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ۝ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مَدَّيْرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ بِمَلَكٍ الْعَمَى عَنْ ضَلَالِهِمْ ۝ إِنَّ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَنَا بِسَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَمَلْنَا بِيَوْمِ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتُم بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نَسْمَعَ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَأَصْبِرْ ۝ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ ۝ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ

٣١ سُورَةُ لقمان من مكه
الايات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ مكية
وانا نازلها في مكة

ومن السورة التي يذكر فيها لقمان وهي كلها مكية . آياتها أربع وثلاثون وكلما سبعمائة وثمان وأربعون وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) أن هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والأمر والنهي (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمحسنين) المخاضين الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يتعمون الصلوات الحسن بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بمعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربهم وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس) وهو النضر بن الحارث (من يشتري لهو الحديث) أباطيل الحديث وكتب الاساطير والشمس والنجوم والحساب والغناء ويقال هو الشرك بالله (ليضل) بذلك (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ينير علم) بلا علم ولا حجة (ويتخذها هزوا) هزوة (أولئك لهم عذاب مهين) شديد (وإذا تتلى) تقرأ (عليه آياتنا) بالأمر والنهي (ولى مستكبرا) رجع متعظما عن الإيمان بها (كان لم يسمعها) لم يسمعها (كان في أذنيه وقرا) صمما (فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع يوم بدر فقتل يوم بدر صبرا (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات

٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْكِتَابُ الْحَكِيمُ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْحَسَنِينَ ۝
 الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝
 أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ لَكَ نَاسٍ
 مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا
 هُزُوًا ۝ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ ۝ وَإِذْ تَنْتَلِيهِ آيَاتُنَا وَنُنَزِّلُ الْكِتَابَ
 لَكَ ۝ كَانَتْ تَكْفُرُ ۝ كَانَتْ تَكْفُرُ ۝ كَانَتْ تَكْفُرُ ۝ كَانَتْ تَكْفُرُ ۝ كَانَتْ تَكْفُرُ ۝
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا
 وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
 وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ رِوَاسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ
 فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۝ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝
 وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ شَكَرَ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ لِلَّهِ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
 لِنَفْسِهِ ۝ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ جَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ
 يُعِظُهُ ۝ يَبْنِىْ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ ۝ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا

الأنبياء

دونه) من دون الله يعنى الاوثان (بل الظالمون) المشركون (في ضلال مبين) في خطأ بين (ولقد آتينا) أعطينا (لقمان الحكمة) العلم والفهم وإصابة القول والفعل (أن اشكر الله) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فإنما يشكر) بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فإن الله غنى) عن شكره (حميد) في أفعاله (وإذ قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهيه عن الشر ويأمره بالخير (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) (لذنوب عظيم عقوبته عند الله) (ووصينا

الإنسان) سعد بن أبي وقاص (بوالديه) براهما (حملته أمه) في بطنها (وهنا على وهن) ضعف على ضعف رشدة على شدة ومشفة على مشقة كلما
كبر الولد في بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (في عامين) في سنتين (أن أنكر لي) بالتوحيد والطاعة (ولو ألدنيك) بالترية (إلى المصير) مصيرك
ومصير والدنيك (وإن جاهدك) أمراك وأراداك (على أن تشركني ما ليس لك به علم) أنه شر بيكي ولك به علم أنه ليس بشر بيكي (فلا تطعهما) في الشرك
(وصاحبهما في الدنيا معروفًا) بالبر والإحسان (واتبع سبيل من أناب إلى دين من أقبل إلى وإلى طاعتي) وهو محمد عليه السلام (ثم إلى مرجعكم)
ومرجع أوبىكم (فأنبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر ثم رجع إلى كلام لقمان (يا بني إنا) يعني الحسنة ويقال للرزق (إن
تلك مثقال حبة) وزن حبة (من خردل فتسكن في صخرة) في باطن الأرض (أو في السموات) أو فوق السموات (أو في الأرض) أو في
أودية الأرض (بأت بها الله) إلى صاحبها حينما يكون
٣٤٥

سورة النمل

الْإِنْسَانُ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ
أَشْكُرَ لِي وَلَوْ أَدْخِلَكَ إِلَى الْمَصِيرِ ۖ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ وَأَتَّبِعْ
سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۖ ثُمَّ لَمْ أُرجِعْكُمْ فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ يٰبَنِي
إِسْرَءِيلَ إِنَّا قَدْ جَعَلْنَا مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ
أَوْ فِي الْأَرْضِ بَآيَاتٍ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۖ يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ أَفَرَأَيْتُمْ
وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْنُّكْرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۖ وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ الْتَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرْجًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّالٍ غَوَّارٍ ۖ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
وَأَعْصِضْ مِنْ صَوْلِكَ ۖ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ۖ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نُسَبِّحُ
مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا وَلَوْ كَان الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْعَذَابِ السَّعِيرِ ۖ
وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

(إن الله لطيف) باستخراجهما (خير) بمكانها (يا بني أقم
الصلاة) أتم الصلاة (وأمر بالمعروف) بالتوحيد
والإحسان (وانه عن المنكر) عن الشرك (والقبيح
من القول والعمل) واصبر على ما أصابك (فيهما) إن
ذلك (يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقال
الصبر (من عزم الأمور) من حزم الأمور وخير
الأمور (ولا تصغر خدك للناس) لا تلو وجهك
لناس تكبراً وتعظماً عليهم ويقال لاحتقر فقراء المسلمين
(ولا تمش في الأرض مرحاً) بالتكبر والخيلاء (إن الله
لا يحب كل مختال) في مشيته (غفور) بنعم الله (واقصد
في مشيك) توسط فيه (واعصض من صولتك) واخفض
صوتك ولا تكن غليظاً (إن أنكر الأصوات) يقول
أقيح وأشر الأصوات (لصوت الحمير ألم تروا) ألم تخبروا
في القرآن (أن الله سخر لكم) ذلل لكم (مافي السموات)
من الشمس والقمر والتجوم والسحاب والمطر (وما في
الأرض) من الشجر والدواب (وأسبغ عليكم) وأتم
عليكم (نعمه ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة ويقال
ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس
من سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدرهم
والدنانير وغير ذلك وباطنة من الثبات والثاوار والأمطار
والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة
ما حفظك عنها (ومن الناس) وهو نضر بن الحارث
(من يجادل في الله) يخاصم في دين الله (بغير علم)
بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير) مبين
بما يقول (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما أنزل
الله) على نبيه من القرآن أقرءوه واعملوا بما فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) من العادات السيئة (أو لو كان الشيطان يدعوهم) يدعوا
آباءهم (إلى عذاب السعير) إلى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه إلى الله) من يخلص دينه وعمله
لله (وهو محسن) موحد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة) بلا إله إلا الله (الوثقى) المحكمة التي لا انفصام لها

والى الله عاقبة الأمور) ترجع عواقب الأمور في الآخرة التي يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قرئش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد كفره هلاكه في (كفره إيانا مرجعهم) بعد الموت (فنبههم) فنبههم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (نعمهم) نعيمهم (قليل) يسيرا في الدنيا (ثم نضطرهم) نضربهم ويقال نلجؤهم (إلى عذاب غليظ) شديد لو نأ بعد لون (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة خلقهما (الله جل الحمد لله) (الشكر لله فاشكروه) (بل أكرهم) كلهم (لا يعلون) يتوحد الله ولا يشكرون نعمه (لله ما في السموات) من الخلق (والأرض إن الله هو الغني) عن خلقه (الحمد) الحمد (في فعاله) ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) تبرى أقلاما (وبالبحر يمد) يعطيه الممدد (من بعده) من بعد ما صيرت (سبعة أبحر)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٣٤٦

مدادا فكتب بها كلام الله وعلم الله (ما نفذت) كلمات

الله) كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ما خلقكم) على الله إذ خلقكم (ولا بعثكم) إذ يبعثكم (إلا كنفس واحدة) إلا بمنزلة نفس واحدة (إن الله سميع) لمقاتلكم كيف يبعثكم (بصير) بما تنقص الأرض منكم (ألم تر) ألم تخبرني القرآن (إن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجري إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة لها ولنا (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) لإخبارنا ما نعملوا وتقروا (بأن الله هو الحق) بأن عبادته هو الحق (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تخبر (أن الفلك) السفن (تجري في البحر بنعمت الله) بمنة الله (ليريك من آياته) من عجائبه (إن في ذلك) فيما ذكرت (آيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنم الله (وإذا غشيهم) ركبهم (موج) غمر (كالظلل) في الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعوا الله) مخلصين له الدين (مفردين له بالدعوة) فلا نجاهم من البحر (إلى البر) إلى القرار (فهم) من الكفار (مقتصد) بالفعل فيكون ألين مما كان قبل ذلك (وما يجحد بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام

وَالِىَ اللَّهِ عَقِبَةُ الْأُمُورِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۖ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۖ وَلَوْ أَشَاءَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمَ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَسَبْعَةُ أَنْحَارٍ ۚ تَأْتَدَّتْ كَلِمَتُ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمَئِذٍ يَعْمَلُونَ خَيْرٌ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ۖ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۖ وَإِذَا غَشِيَهم مَوْجٌ كَأَنَّ الظُّلُمَ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ فَلَمَّا خَلَّجَهُمُ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا وَخَشُوا يَوْمَآ

لَا يَجْرِي

والقرآن (إلا كل ختار كفار) (كفور) كافر بالله وبنيته (يا أيها الناس) بأهل مكة (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (واخشوا يوما) عذاب يوم

(لا ينجى) (لا يغنى) (والد عن ولده ولا مولود هو جاز) (مغن) (عن والده شيئا) (من عذاب الله) (إن وعد الله) (البعث بعد الموت) (حق) (كائن) (صدق) (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) (ما في الدنيا من الزهرة والنعيم) (ولا يغرنكم بالله الغرور) (الشيطان ويقال الأباطيل إن قرأت بضم الغين) (إن الله عنده علم الساعة) (علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد) (وينزل الغيث) (المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد) (ويعلم ما في الأرحام) (من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شق أو سعيد وهو مخزون عن العباد) (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) (بأى مكان تدفن وهو مخزون عن العباد) (إن الله غدا) (علم) (بخلقه) (خبير) (بأعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضر)

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها ثمانية وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسة وثمانية عشر

٣٤٧

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدَيْهِ شَيْئًا وَإِنْ وَعَدَ اللَّهُ
حَقًّا فَلَا يُغْنِيكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْنِيكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا
تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝

٣٢ سُورَةُ الْحَجَّاتِ مَكِّيَّةٌ
الْإِنْشَاءُ ١٦ إِلَى غَايَةِ آيَةِ ٢٠ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٣٠ نَزَلَتْ تَعْدِلُ مَبْنًى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمَّا يَقُولُونَ
أَفَرَأَيْتُمْ بَلْ هُوَ الْوَحْيُ مِنْ رَبِّكَ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ
قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ط مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ۝
ذَلِكَ عَلَى الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ

(بسم الله الرحمن الرحيم)
ويأسئاده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول
أنا الله أعلم ويقال قسم أقيم به (تنزيل الكتاب)
إن هذا الكتاب تكلم من الله (لأرب فيه) (لا شك)
فيه أنه (من رب العالمين أم يقولون) (بل يقولون)
كفاركم (افتراء) (اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه)
(بل هو الحق) (يعني القرآن) (من ربك) (نزل به)
جبريل عليك (لتنذر) به لكي تخوف بالقرآن
(قوما) (يعني قريشا) (ما أنتم من نذير من قبلك)
لم يأتيهم رسول يخوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون)
من الضلالة (الله الذي خلق السموات والأرض
وما بينهما) (من الخلق والعجائب) (في ستة أيام) (من
أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من
سنتين الدنيا أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها
الجمعة) (ثم استوى على العرش) (وكان الله على العرش قبل أن
يخلقها وهو الآن على ما كان عليه) (مالك) (بأهل مكة) (من دونه)
من دون الله (من ولي) (من قريب ينفعكم ولا يشفع)
يشفع لكم من عذاب الله (أفلا تتذكرون) (تستظنون
بالقرآن فتؤمنوا) (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض)
يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ثم يعرج
إليه) (يصعد إليه) (يعني الملائكة) (في يوم كان مقداره)
مقدار صعوده على غير الملائكة (ألف سنة مما تعدون)
من سنين الدنيا (ذلك) (المدير) (عالم الغيب) (ما غاب

عن العباد وما يكون) (والشهادة) (ما علمه العباد وما كان) (العزير) (بالنقمة من الكفار) (الرحيم) (بالمؤمنين) (الذي أحسن كل شيء خلقه)
أحكم كل شيء خلقه (وبدأ خلق الإنسان) (يعني آدم) (من طين) (أخذ من أديم الأرض) (ثم جعل نسله) (ذريته) (من سلالة) (نطفة)

(من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة (ثم سواه) جمع خلقه في بطن أمه (ونفخ فيه من روحه) جعل الروح فيه (وجعل لكم السمع) خلق لكم السمع لكي تسمعوا به الحق والهدى (والأبصار) لكي تبصروا بها الحق والهدى (والأنف) يعني القلوب لكي تفقهوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) شكركم بما صنع إليكم قليل (وقالوا) يعني أبا جهل وأصحابه (أنذا ضللتنا) هلكتنا (في الأرض) بعد الموت (أنا لنبي خلق جديد) نجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (يتوفاكم) يقبض أرواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) يقبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) في الآخرة (ولو ترى إذ المجرمون المشركون) ناكسوا رءوسهم (مطأطأ رءوسهم) عند ربهم (يوم القيامة ربنا) يقولون ياربنا (أبصرنا)

علينا ما لم نعلم (وسمعنا) أيقنا بما لم تكن به موقنين (فارجعنا) حتى تؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (لنا) موقنون (مقرون بك وبكتابتك ورسولك وبالبعث بعد الموت (ولو شئنا لآتيناك) لا عطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (مضى لاملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (أجمعين) لولا ذلك لأكرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد (فذوقوا بما نسيتم) تركتم الإقرار والعمل (لقاء يومكم) بقاء يومكم (هذا إننا نسيناكم) تركناكم في النار (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) في الكفر (إنما يؤمن) يصدق (بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (الذين إذا ذكروا دعوا بها) إلى الصلوات الخمس بالأذان والإقامة (خروا سجدا) أتوا تواضعا (وسبحوا بحمد ربهم) صلوا بأمر ربهم (وهم لا يستكبرون) لا يتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة. نزلت هذه الآية في شأن المنافقين وكانوا لا يأتون الصلاة إلا كسالا متناقلين (تجافي جنوبهم) تتقلب جنوبهم (عن المضاجع) عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الآخرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) إليه وإلى رحمته (ومارزقناهم) أعطينا من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا تعلم نفس) فليس تعلم أنفسهم (ما أختى لهم) ما أعد لهم وما رفع لهم وما أدرخ لهم (من قرء أعين) من طيبة النفس والثراب والكرامة في الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (أفمن كان

مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ ۖ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِ رَبِّهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ ۖ وَالْأَبْصَارَ ۖ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ۝ قُلْ يَتُوفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ۖ وَلَٰكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ فَذُوقُوا عَذَابَ النَّاسِ ۖ إِنَّكُمْ هُمْ فِيهِ كَاثِرُونَ ۝ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ۖ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِیَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْثُورِ ۖ إِنَّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ

مؤمننا) مصدقا في إيمانه وهو على بن أبي طالب (كن كان فاسقا) منافقا في إيمانه وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط (لا يستون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالاصراب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه يافسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات (فيا بينهم وبين ربهم) فلهم جنات المأوى (نولا) منزلا ثوابا لهم في الآخرة (بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين

فسقوا) نافقوا في إيمانهم (فأوامهم) فصيرهم (انار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) في النار (أعبدوا) ردوا (فيها) في النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تسكذبون) أنه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالقطط والجذوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الأكبر) قيل عذاب النار بخوفهم بذلك (اعلمهم يرجعون) عن كفرهم فتيبوا (ومن أظلم) ليس أحد أعمى وأظلم (عن ذكر) وعظ (آيات ربه) نزلت في المنافقين المشركين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحداً بها (إنا من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (في مرة) في ذلك (من لقائه) من لقاء موسى ليلة أسرى بك إلى بيت المقدس (وجعلناه) يعني كتاب موسى (هدى

٣٤٩

سُورَةُ الْاِجْرَاءِ

فَسَتَوْفُوا وَلَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ وَلَنَذِيقَنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرَّةٍ مِّنْ لِّقَابِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً مُّهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا مَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرْهُهُمُ الَّذِي كَانُوا قَبْلَهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا كُلُّ مِمَّنْهُ أَنْعَمَ اللَّهُ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَلَنْظُرَ إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ ۝

٣٣ سُورَةُ الْاِجْرَاءِ صَلَاتِهِ

وآيَاتِهِ ٧٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْعَمَلِ

لبنى إسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بنى إسرائيل (أئمة) قادة للخير (يهدون بأمرنا) يدعون الخلق إلى أمرنا (لما صبروا) حين صبروا على الإيمان والطاعة (وكانوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (يوقنون) يصدقون في كتابهم (إن ربك) يا محمد (هو يفصل) يقضى (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بنى إسرائيل (يوم القيامة) فيما كانوا فيه (في الدين) يختلفون (يخالفون) أو لم يهد لهم) أو لم يتبين لكفار مكة (كم أهلكنا من قبلكم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يمشون في مساجدكم) في منازلهم منار قوم شعيب وصالح وهود (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات وعبرات لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يطيعون من فعل بهم ذلك (أولم يروا) يعللوا كفار مكة (أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) المساء التي لآيات فيها (فنخرج به) بالمطر (زرعاً) نباتاً (تأكل منه) من العشب (أنعامهم وأنفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا يبصرون) أفلا يعللون أنه من الله (ويقولون) يعني بنى خزيمه وبنى كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (إن كنتم صادقين) أن يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبنى خزيمه وكنانة (يوم الفتح) فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا) بنى خزيمه (لإيمانهم) من القتل (ولاهم ينظرون) يؤجلون من القتل (فأعرض عنهم) عن بنى خزيمه ولا تشغل بهم (واتنظر) هلاكهم يوم

فتح مكة (إنهم منتظرون) هلاكك فأهلكهم الله يوم فتح مكة

ومن السورة التي يذكر فيها الأحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكتابتها ألف ومائتان واثنان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبعمئة
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله) يقول اخش الله في نقض العهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة
أي أسفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبوالأعور الأسدي (والمنافقين) من أهل المدينة عبدالله بن أبي بن سلول ومعتب بن بشير وجدين قيس فيما
يأمرونك من المعصية (إن الله كان عليا) بمقاتلتهم وإرادتهم تلك (حكيمًا) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد (واتبع) يا محمد (ما يوحى إليك
من ربك) اعمل بما توحى بالقرآن (إن الله كان بما تعملون) ٣٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ
لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمْ أَلَىٰ نُظَاهِرِهِمْ مِنْ
أَمْرِهِمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَهُمْ أَبْنَاءَهُمْ ۖ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ
وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ
أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْرُجُوا فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيهَا أَخْطَاؤُهُمْ وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أُولِيَ الْبَالِ مَعْرُوفًا ۚ كَانَ
ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝ وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ
وَمِنْ تَوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّثْقًا
غَلِيظًا ۖ لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

من وفاء العهد ونقضه (خبيرا) وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا) كفيلا بما وعدك من النصرة والدو لوق يقال حفيظا
منهم (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) في صدره نزلت
في أن معمل جيل بن أسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ
حديثه (وما جعل أرواحكم الاتقي تظاهرون منهم) باليمين
(أمهاتكم) كأمهاتكم في الحوام نزلت في أوس بن الصامت
أخى عتادة بن الصامت وامرأته خولة (وما جعل أديعاءكم)
الذين نبتم في العون والنصرة (أبناءكم) كما بناكم من النسب
(ذلك قولكم بأفواهكم) بالستكم فيما بينكم والله يقول الحق
يبين الحق (وهو يهدي السبيل) يدل إلى الصواب (ادعهم
لآبائهم) أنسبهم إلى آبائهم (هو أقسط) هو أفضل وأصوب
وأعدل (عند الله) في النسبة (فإن لم تعلموا آبائهم) نسبة آبائهم
(فاخرجوا في الدين) فادعهم باسم إخوانكم في الدين عبد الله
وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليكم)
وباسم مواليكم (وليس عليكم جناح) ما أمم (فيما أخطأتم به)
من النسبة (ولكن ما تمعدت) به عقدت به (قلوبكم) بالقرية
أن تنسبهم إلى غير آبائهم (فما يكون) نزلت هذه الآية في شأن
زيد بن حارثة وكان قد تنبأه النبي ﷺ وكانوا يقولون زيد بن
محمد فهم أم الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال (النبي أولى
بالمؤمنين) أحق بحفظ أولاد المؤمنين (من أنفسهم) من بعد
موتهم لقول النبي ﷺ ومن مات وترك كلابا لي أو دينا فلي
أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبي ﷺ
(أمهاتهم) كأمهاتهم في الحرمة (وأولو الأرحام) ذوو القرابة
في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله)

هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة وفي القرآن (من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم) في الدين أو أصدقائكم (معروفا)
وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث بالقرابة والوصية للأولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا
يعمل به بنو إسرائيل (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) لإقرارهم على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنكم) أوله أخذنا منك أن تبلغ قومك خبر

301

سُورَةُ الْاٰحْزٰٓاۡتِ

الأحزاب (لا يولون الأدبار) منزهين من المشركين (وكان عهد الله) ناقض عهد الله (مشولا) يوم القيامة عن نقضه (قل) يا محمد
 بنى حارثة (لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تتمون) لاتعيشون في الدنيا (إلا قليلا) يسيرا (قل) يا محمد بنى
 حارثة (من ذا الذى يعصمكم) ينصركم (من الله) من عذاب الله (إن أراد بكم سوءا) عذابا بالقتل (أو أراد بكم رحمة) عافية من القتل
 (ولا يجدون لهم) بنى حارثة (من دون الله من عذاب الله) وليا (حافظا يحفظهم) من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله
 (قد يعلم الله الموفقين) المانعين بالرجوع إلى الخلق (منكم) يعنى المنافقين (والقائنين لإخوانهم) لأصحابهم المنافقين (هلم إلينا) بالمدينة
 (وكان هؤلاء عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير) (ولا يأتون الأباس) القتال عن عبد الله بن أبى وصاحبا (إلا قليلا) رياء
 وسمعة (أشفعه عليكم) قالوا ذلك ويقال بالنفقة عليكم .

فإذا جاء الخوف (خوف العدو) رأيته (بأحمد المنافقين في الخندق) ينظرون إليك تدور أعينهم (في الجفون) كالذي يغشى عليه من الموت (كن هو في غشيان الموت ونزعاته) فإذا ذهب الخوف (خوف العدو) سلقوكم (طعنوك وعابوكم) بالسنة حداد (ذرية سليطة أشقة على الخير بخيلة بالنفقة في سبيل الله) أولئك (أهل هذه الصفة) لم يؤمنوا (لم يصدقوا في إيمانهم) فأحبط الله أعمالهم) فأبطل الله بسياهم حسناتهم (وكان ذلك) لإبطال حسناتهم (على الله يسيرا) هيا (يحسبون الأحزاب) يظن عبد الله بن أبي وأصحابه أن كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا من الخوف والهابين وقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا بمحدا عليه السلام (وإن يأت الأحزاب) كفار مكة (يودوا) يتنمى عبد الله بن أبي وأصحابه (لو أنهم بادون في الأعراب) خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم (يسألون) في

الجزء الثاني من سورة

٣٥٢

المدينة (عن أنباتكم) عن أخباركم في الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم في الخندق (ماقاتلوا لإقلاق) رياء وسعة (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه في الخندق (لمن كان يرجوا الله) يرجو كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله (واليوم الآخر) ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعمت المؤمنين المخلصين فقال (ولما رأى المؤمنون) المحاصون (الأحزاب) كفار مكة أيا سفيان وأصحابه (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من عدة الأيام (وصدق الله - ووله) في الميعاد وكان قد وعدم النبي ﷺ أن يأتي الأحزاب تسعا أو عشرة يعني إلى عشرة أيام (وما زادهم) برؤية الكفار (إلا إيمانا) يقينا بقول الله تعالى ويقول رسوله (وتسليما) خضوعا لأمر الله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) وفوا (ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى نحبهم) نذره ويقال قضى أجله وهو حزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء إلى الموت (وما بدلوا) غيروا العهد (تبديلا) تغريرا بالنقض (ليجزي الله الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (ويعذب المنافقين إن شاء) إن ماتوا على النفاق (أو يتوب عليهم) قبل الموت (إن الله كان غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ورد الله) صرف الله (الذين كفروا) كفار مكة أباسفيان وأصحابه (بغيطهم) بحنقهم (لم ينالوا خيرا) لم يصيبوا سرورا ولا غنيمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة (وكان الله قويا)

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حَدَادًا نَحْنَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۖ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّ أَنْ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَاسْأَلُونَ عَنْ أَنبَأِكُمْ وَلَوْ كَانَ فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۚ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۚ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۚ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۚ لَجَّجْنِي اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۚ وَرَأَى اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعِظُهُمْ ثُمَّ لَمَّا أَخَذُوكَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِتَالِ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۚ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَيَمَّا تَقَاتِلُونَ وَأَنْتُمْ وَهُمْ قَرِيبًا ۚ وَأَوْرَثَكُمْ

ارضهم

بنصر المؤمنين (عزيرا) بنعمة الكافرين (وأُنزل الذين ظاهروهم) أعانوا (أعانوا) كفار مكة (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الأشرف وحبي بن أخطب وأصحابهما (من صياصيمهم) من قصورهم وحصونهم (وقد ف) وجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد ﷺ وأصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون (فريقا تقتلون) يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذراري والذرية (وأورثكم) أنزلكم

(أرضهم) قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمة لكم (وأرضاً) أرض خير (لم تظنوها) لم تملكوها بعد ستكون لكم (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة (قديراً يا أيها النبي) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام (قل لأزواجك) لنسائك (إن كنتم تردن الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (وزينتها) زهرتها (فتمالين أمتعن) أمتعنكم (سراحاً جميلاً) طلاقاً حسناً بالسنة (وإن كنتم تردن الله ورسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعني الجنة (فإن الله أعد للحسنات) الصالحات (ممكن أجراً عظيماً) ثواباً وافراً في الجنة (بإساءة النبي من يأت منكم بفاحشة مبينة) بزنا ظاهرة بالشهود (بضاعف لها العذاب ضعفين) بالجحد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيراً) هيناً (ومن يقنت) يطع (ممكن الله ورسوله وتعمل صالحاً) خالصاً فيما بينها وبين ربها (نوتها)

٣٥٣

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

أَرْضَهُمْ وَيُبدِّلُهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضَهُمْ نَظَرُهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكُنَّ كُنَّ نَزْدَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا فَمَعَالَيْنِ أَمْتَعْنَكُنَّ وَأَسْرَحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢﴾ وَإِنْ كُنَّ نَزْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْحَسَنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٤﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ثَوَابُهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٥﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٦﴾ وَفَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآذِنْنَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٧﴾ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ

من الرجال (والصادقات) في إيمانهم من النساء (والصابرين) على ما أمر الله والمرآزي من الرجال

(والصابرات) على ما أمر الله والمرأى من النساء (والحاشعين) المتواضعين من الرجال (والحاشعات) المتواضعات من النساء (والمصدقين) بأموالهم من الرجال (والمصدقات) بأموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من النساء (والحافظين فروجهن) عن الفجور عن الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيراً) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواباً وافراً في الجنة (وما كان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (إذا قضى الله ورسوله أمراً) تزويجاً بينهما (أن يكون لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن يصر الله ورسوله) فيما أمره (فقد ضلّاه لا مبيناً) فقد أخطأ خطأ بيناً عن أمر الله (وإذا تقول للذي

لِللَّهِ وَاللَّهِ الْعَزِيزُ

٣٥٤

أنعم الله عليه) بالإسلام يعني زيدا (وأنعمت عليه) بالعتيق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تغفل سبلها (وتخفي في نفسك) تسر في نفسك (ما الله مبدي) مظهره في القرآن، من تزويج نساء من تبنوهم (وتخشي الناس) تستحي من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن تستحي منه (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة يقول إذا خرجت من عتبتها من زيد (زوجها كما لكيلا يكون على المؤمنين) بعدكم (خرج) مأثم (في أزواج أديعائهم) في تزويج نساء من تبنوهم (إذا قضاوا منهاهن) حاجة إذا خرجن من عتدتهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زينب بمحمد ﷺ (مفعولاً) كائنوا ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولاً كائنوا (ما كان على النبي من حرج) من مأثم وضيق (فيما فرض الله) فيما خص الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد ﷺ سليمان في تزويج بلقيس (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) كان قضاء الله قضاء كائنوا (الذين) في تزويج الذين (يلغون رسالات الله) يعني داود وسليمان ومحمد ﷺ (ويخشونه) يخافون الله في تبليغ الرسالة (ولا يخشون أحداً إلا الله) وكفى بالله حسيباً شهيداً (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) يعني زيدا (ولكن رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وخاتم النبيين) ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبي بعده (وكان الله بكل شيء) من قولكم وفعلكم (عليها) يأتها الذين آمنوا (بمحمد ﷺ والقرآن) (اذكروا الله ذكراً كثيراً) باللسان والقلب عند المعصية والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلاً) صلوا له غدوة وعشيا

وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِمِينَ وَالصَّامِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَصَّلَ لَهُ سُلَالَةً مُمَيَّنَةً وَإِذْ يَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَ اللَّهِ يَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

هو الذي

(هو الذي يصلي عليكم) يغفر لكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) وقد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما) رقيقا (تحييتهم) تحية المؤمنين (يوم يلقونه) يلقون الله (سلام) من الله وتسلم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة (وأعد لهم أجرا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (يا أيها النبي) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (إنا أرسلناك شاهدا) على أمتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وداعيا إلى الله) إلى دين الله وطاعته (بإذنه) بأمره (وسراجا مضيئا) مضيئا يقتدى بك فلا نزل قوله إنا فتنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هنيئا لك بارسول الله بالغفرة فأثنا عند الله فقال الله (وبشر) يا محمد (المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) ثوابا عظيما في الجنة ثم رجع إلى أول السورة فقال (ولا تطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (والمنافقين) من أهل المدينة ٣٥٥ سورة الاحزاب

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ تُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿١﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٣﴾ وَذَرِعًا إِلَى اللَّهِ بِذِيهِ وَسِرَاجًا مُبِينًا ﴿٤﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٥﴾ وَلَا يَطِيعُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَهْلَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ يَا أَيُّهَا اللَّهُ وَكِيلًا ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ أُفٍّ فَمِيعُهُنَّ وَسِرَّهِنَّ سِرَّا حَبِيمًا ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي لَكَ أَجُورُهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًا مَّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهُ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لَكُمْ كَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكُمُ حَرْجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩﴾ رُجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوَيَّ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ

عبد الله بن أبي وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلا) كفيلا فيم وعد لك من النصرة ويقال حفيظا (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم) أي إذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسموا مهورهن (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجمعهن (فألحقنكم عليهن من عدة تعدونها) بالشهور أو الحيض (فتوهن) معة الطلاق درعا وخمارا وملحفة أدنى ثي. (وسرحوهن سراحا جيلا) طلقوهن طلاقا حسنا بغير أذى (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت) أعطيت (أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (مما أفاء الله عليك) مما فتح الله عليك (وبنات عمك) وأحل لك تزويج بنات عمك (وبنات عماتك) من بنى عبد المطلب (وبنات خالك) بنات خالاتك (من بنى عبد مناف بن زهرة) (اللاتي هاجرن معك) من مكة إلى المدينة (وأمرأة مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر العامرية (إن وهبت نفسها) مهرها (لنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) أن يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك وورصة لك (من دون المؤمنين) قد علمنا ما فرضنا عليهم) ما أحللنا لهم وأوجبنا عليهم على المؤمنين (في أزواجهم) الأربع بمهر ونكاح (وما ملكت أيمانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) مأثم وضيق في تزويج ما أحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيما رخص لك

(ترجي) ترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات خالك ولا تزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج (من عزلت فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجى توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تأتها وتوئى إليك تضم إليك من تشاء وتأتها ومن ابتغيت اخترت بالإتيان من عزلت عن الإتيان إليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك (ذلك) التوسع والرخصة.

(أدنى) أى أخرى (أن تفر أعينهن) تطيب أنفسهن إن علمن أن ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بمخافة الطلاق (ورضين) برضين (عما آتاهن) أعطيتهن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (والله يعلم ما فى قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليهما) بصلاحكم وصلاحهن (حليما) فلياً بين لكم وتحاور عنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) هذه الصفة ويقال من بعد نساءك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبى بكر وخضعة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبى أمية الخزيمى وأم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب وصفية بنت حيى ابن أخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الأسود وجارية بنت الحارث المصطلقية (ولأن تبدل بهن من أزواج) بما يملكك من بنات عملك وخالك ويقال (ولأن تبدل بهن من بنات عملك) أزواجاً ما عندك من النساء يقول لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتزوج بأخرى (ولو

للزنا واللعن

٣٥٦

أدنى أن تفر أعينهن ولا يحزن ورضين بما آتاهن كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليهما حليماً لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ وكان الله على كل شئ قديراً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ لِإِنَّهُ وَالِئَظْنُ إِنْ دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طُعِمْتُمْ فَإِنِ شِئْتُمْ فَلَا تُسْتَنَسِينَ حَدِيثٌ وَإِنْ كَانَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَا فَتَحْنَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَادْخُلُوا وَلَا تَجْلِسُوا فِي الْبُيُوتِ مِمَّا كَانُوا يَدْخُلُونَ وَأَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا وَجْهَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً إِنَّ شَيْئاً أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي إِبْرَاءِ مَنِّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا آبَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ

ورسوله

بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام (إن ذلكم) الذى قلتم وتخيتم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيماً) ذنباً عنده عظيماً فى العقوبة (إن تبدوا شيئاً) تظهروا شيئاً من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فإن الله كان بكل شئ) من الإسرار والإبداء (عليماً) بإخاذكم (لأجناح عليهن) على أزواج النبي عليه الصلاة والسلام وأزواج المؤمنين (فى آباتهن) عليهن وكلام آباتهن معهن (ولأبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن) من كلا الزوجين (ولالنساء) نساء أهل دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية (ولا ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) الاماء دون العبيد (واتقين الله) فى دخول هؤلاء عليهن وكلام معهن (إن الله كان على كل شئ) من أعمالكن (شهيذاً) إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه (بالدعاء) (وسلوا تسليماً) لأمركم (إن الذين يؤذون الله

أعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك أن تزوج بها (إلا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ) مارية القبطية (وكان الله على كل شئ) من أعمالكم (قديراً) حفيظاً (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية فى قوم كانوا يدخلون فى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون ويبتطلون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي عليه الصلاة والسلام فأنتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستجبا أن يأمرهم بالخروج وبهناهم عن الدخول ففهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير إذن النبي إلى طعام غير ناظرين إناؤه فضجة وحيته (إلا أن يؤذن لكم) بالدخول (إلى طعام غير ناظرين إناؤه) فضجة وحيته (ولكن إذا دعيتهم فادخلوا فإذا طعمتم) أكلتم (فانتشروا) فانخرجوا (ولاستنسين الحديث) ولا تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (إن ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذى النبي) صلى الله عليه وسلم (فيستحي منكم) أن يأمرهم بالخروج وبهناهم عن الدخول (والله لا يستحي من الحق) من أن يأمرهم بالخروج وبهناهم عن الدخول (ولذا سألتهم) كلتموهن بمعنى أزواج النبي ﷺ (متاعاً) كلاماً لا بد لكم منه (فاسألوهن) فكلتموهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذى ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير إذنه والحديث مع أزواجه (ولأن تنكحوا) تزوجوا (أزواجه من بعده) من بعد موته (أبداً) نزلت هذه الآية فى طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة

ورسوله) بالقرآن عليهما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والإجلاء (والآخرة) في النار (وأعد لهم عذابا مهينا) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعنى صفوان (والمؤمنات) يعنى عائشة بالفرقة (بغير ما اكسبوا) يعنى ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (بهتاناً وإثماً) كذبا (مبيناً) بينا (وقال نزلت هذه الآية في حق ناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فهاهم الله عن ذلك فانتبها (بأياها النبي قل لازواجك) لنساءك (وبنائك) يعنى بنات النبي ﷺ (ونساء المؤمنين بدين عليهن) يرخين عليهن على تحورهن وجوبهن (من جلايبهن) من جلايبهن وهن المقتنعة والرداء (ذلك) الذي ذكرت من أمر الجلايب (أدنى) أخرى (أن يعرفن) بالحرائر (فلا يؤذين) فلا يؤذونهن الزناة (ركان) الله غفورا) بما كان منهن (رحيما) فيما يكون منهن (لنلم ينته المناقون) عبد الله بن أبي وأصحابه عن المنكر والحياثة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجفون في المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفة والغرباء (لنغرينك بهم) لنسلطك عليهم (ثم لا يجاورونك فيها) لا يساكنون معك في المدينة (إلا قليلا) يسيرا (ملعونين) مقتولين (أين مانفخوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا قتيلا سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كابروا الدين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم أن يقتلوه (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا فلما نزلت هذه الآية فهم فانتبها عن ذلك (يسألك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (إنما عليها) علم قيامها (عند الله وما يدريك) ولم تسر (لعل الساعة تكون قريبا) سريعا (إن الله لعن) لعن (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (وأعد لهم سعيرا) نارا وقودا (خالدين فيها) في النار (أبدا) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يجنون ولما يحفظهم من عذاب الله) ولا نصيرا (مانعا منهم من عذاب الله) يوم تغلب تاجر وجوهم في النار يقولون (يعنى القادة والسفلة) ياليتنا أطلعنا الله بالإيمان (وأطلعنا الرسولا) بالإجابة (وقالوا) يعنى السفلة (ربنا) ياربنا (إننا أطلعنا ساداتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماءنا (فأضلونا السبيلا) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون ياربنا (آتهم) أعطهم (يعنى الرؤساء) (ضعفين من العذاب) بما علينا (والمنهم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (بأياها الذين آمنوا لا تكونوا) في إبداء محمد صلى الله عليه وسلم

٣٥٧

سورة الاحزاب

وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا ظَاهِرًا كَتَبْنَا لَهُمْ الْقَتْلَ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ
وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جُلُودِكُمْ ذَلِكَ أَنْ لَوْ عِرفَ
فَلَا يُؤْذِنَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا فُلُكًا ۖ مَلْعُونِينَ أَيْنَ مَا نَقُصُّوا أُخِذُوا
وَقُتِلُوا نَفْسِيكَ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ
لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَتُنَا عِنْدَ
اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ
وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۖ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ فِيهَا وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۖ
يَوْمَ تُقَالُ بُرْهَانُ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتُنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا
الرَّسُولَ ۖ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكَرِهْنَا فَأَضَلُّونَا
السَّبِيلَ ۖ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنَا كَبِيرًا ۖ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ۖ

(كالذين آذوا موسى) قالوا إنه آذر (فبراه الله بما قالوا)

وكان عند الله وجهها (له القدر والمنزلة) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا : لا إله إلا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم في الدنيا (ويغفر لكم ذنوبكم) في الآخرة (ومن بطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز الجنة ونجاة من النار نجاة وافرة (لناعرضنا الأمانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والأرض والجبال) على وجه الاختيار والعرض (فأبين أن يحملنها) بالثواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الإنسان) آدم بالنواب والعقاب (لأنه كان ظلوما) يحملها ويقال بأكله من الشجرة (جهولا) بعاقبتها فلما نزلت بشري المؤمنين بافضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله نزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم الأمانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب المنافقين من الرجال (والنافقات) من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات)

لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

٣٥٨

من النساء بتركهم الأمانة لأنهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الأمانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير في الأمانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) بالمؤمنين ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية . آياتها أربع وخمسون آية وكلما تأتت ثمانمائة وثلاثون حرفا .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه النعم فحمدوه (الذي له ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على أهل الجنة (في الجنة) وهو الحكيم في أمره وقضائه أمر ألا يعبد غيره (الخبير) العليم بخلقه وأعمالهم (يعلم ما يبلغ) ما يدخل (في الأرض) من الأمطار والمياه والأموال والكنوز (وما يخرج منها) ويعلم ما يخرج من الأرض من الثبات ومن المياه والكنوز والموتى (وما ينزل من السماء) من الأمطار والرزق وغير ذلك (وما يعرج فيها) ويعلم ما يصعد إليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لأننا نرى الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (بل وربي) أقسم بنفسه (لأننا نرى الساعة) قيام الساعة (عالم الغيب) ما غاب عن العباد يعلم ذلك (لا يعزب عنه) لا يغيب عن الله (مقال ذرة) وزن نملة وهي النملة الحمراء الصغيرة (في السموات ولا في الأرض) من أعمال العباد

وَكَا نَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا ۖ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۖ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۚ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۖ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَةُ ٦ فَتَدْرُسُ

وَالْمُتَابَعَةُ تَعْدِلُ لِقِسْمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي
الْآخِرَةِ ۖ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا يَلِغُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْجِ
مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۝
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَ كُكُمْ عَالِمِ
الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۖ

وَلَا يَسْتُرُ

(ولا أصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أقل من ذلك (إلا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزي) لكي يجزي (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) سارعوا (في آياتنا) بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفاتنين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رجز أليم) عذاب وجيع (ويرى) لكي يرى (الذين أتوا العلم) أعطوا العلم بالنوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل إليك من ربك الحق) يعني القرآن (ويهدى إلى صراط العزيز) يدل إلى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة (هل ندلكم على رجل نبينكم) يخبركم (إذا مرقم) فرقتم في الأرض (كل مرقق) كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد يزعم (لأنكم لن تخلقوا جديدا) يجدد فينا الروح بعد الموت (أفترى) أختلق محمد (على الله كذبا) أم به جنة (جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (في العذاب) في الآخرة (والضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى في الدنيا (أفلم يروا) كفار مكة (إلى ما بين أيديهم) فوقهم وتحتهم من السماء والأرض (وما خلفهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف) نفر (بهم الأرض (أو نسقط عليهم كسفا) قطعا (من السماء) فهل لكم (لأن في ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والأرض (آية) لعبرة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود منا فضلا) ملكا ونبوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوبي معه) سبجى مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (والذئ) لينا (له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (أن اعمل سابغات) الدروع الواسعات (وقدر في السرد) قدر المسار في الحاق لا تدقق المسار فيمور فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه (واعملوا صالحا) خالصا (إلى بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليان الريح) وسخرنا لسليان الريح (غدوها شهر) يسير عليها غدوة من بيت المقدس إلى اصطخر مسيرة شهر (ورواحها شهر) يسير عليها راجعا من اصطخر إلى بيت المقدس مسيرة شهر يحى ويذهب في يوم (وأسلنا) أجرينا له (عين القطر) الصفر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسحرة من البياض وغير ذلك (بإذن رب) بأمر ربه (ومن يرغ) يمل ويعص (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن أمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الوقود في النار يقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) يعني المساجد (وتماثيل) صرير الملائكة والتمدين والعباد لكي ينظر إليهم الناس فيعبوا بهم على مثلهم (وجفان

٣٥٩

سورة النمل

وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ لِيُخْبِرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلِيُنذِرَ قَوْمًا مِّنْهُمْ مَّا يَلْتَمِسُونَ ۝ وَلِلَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ۝ وَلِيُنذِرَ قَوْمًا مِّنْهُمْ مَّا يَلْتَمِسُونَ ۝ وَيَرَى الَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ الَّذِي أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَمَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ جُلٍّ يُبْتَلَىٰ كَمَا دُمِّرْفَتْهُ كُلُّ مَرْقِقَةٍ لَّكُم لَنِي خُلُوعٌ جَدِيدٌ ۝ أَفَتَزَيَّعَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ۝ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۝ إِنَّا نَنشَأُ نُخِفُّ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْطِطُ عَلَيْهِمْ كَيْفَ شَاءَ مِنَّا ۝ إِنَّا نَفْعِلُ ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ۝ إِنَّا جَعَلْنَا أَوْدِيَّ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَنَّا لَهُ الْخَاضِعُونَ ۝ إِنَّا عَمَلْنَا سَلِطَةً وَقَدَّرْنَا فِي السَّيْرِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا ۝ إِنَّا بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلَسَلَيْنَا الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرًا ۝ وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا ۝ وَأَسْلَمْنَا لَهُ الْفِطْرَ ۝ وَمِنَ الْجِبِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۝ وَمِنْ يَرْغَبُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذَرُهُمْ ۝ عَذَابُ السَّعِيرِ ۝ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبٍ وَتَمَثَّلُونَ خَلْفَهُ

(ومن يرغ) يمل ويعص (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن أمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الوقود في النار يقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) يعني المساجد (وتماثيل) صرير الملائكة والتمدين والعباد لكي ينظر إليهم الناس فيعبوا بهم على مثلهم (وجفان

الجزء الثاني والعشرون

۳۶۰

كَا مُجَابٍ وَقَدْ وَرَّزَّاسِيًّا عَسَلُوا لَدَاؤِدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِ
الشُّكْرِ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا قَصَيْنَا عَلَيْهِ الْوَيْلَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَنْحُسِ
تَأْكُلُ مِنْسَاءَهُمْ فَلَا تَخَرُّ بَنَيْنَا الْأَنْحُسَ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْقَبْ مَالِئُ
فِي الْعَذَابِ الْهَيْنِ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ يُجْتَنَىٰ عَنْ يَمِينٍ
وَيُسْمَاكِ لَعَلَّكُمْ تُرْزَقُونَ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ الْبَلَدَ طَيِّبَةَ وَرَبِّ غَفُورٍ
﴿١٧﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِيرِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّةَيْهِمْ جَهَنَّمَ
ذَوَاتِ أَنْعَامٍ فَخِطُوا بِهَا وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمَدِينِ مَنَاسِكُ قَلِيلٍ ﴿١٨﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ
بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكَفُورُ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَى
الَّتِي بَلَكَتْ فِيهَا قُرَى طَاهِرَةً وَقَدْ نَازَلْنَا إِلَيْهِمُ الرِّسَالُ وَإِنَّا لَبَالِغُونَ
وَأَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنٍ أَسْفَارًا وَطَلَعُوا نَافْسَهُمْ
فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كَلِّ مَسْرُوفٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمُ الْإِلَهِمْ ظَنُّهُمْ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَنَعَّمْ
مِن يَوْمٍ مِّنْ بَآءِ الْآخِرِ وَمِنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ ﴿٢٣﴾
قَالَ دَعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ

(شكور) نعم الله وانقذ صديقه منهم فليس من انبوهة في كل
 بهم ظنوا فوق ظنه قوله (فاتبعوه) في الكفر (لألا يقر بقاء المؤمنين) حلة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمصية لألا يقر بقاء ثقة من المؤمنين وهم سبعون ألفا
 الذين يدخلون بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لإيليس عليهم على بنى آدم من مقدرة ونفاذا أمر (لأن تعلم) لا لا يقدر ما نرى
 ويميز (من يؤمن بالآخرة) من علت في الأقدم أن يؤمن بالبعث بعد الموت (من هو منها) من قيام الساعة (في شك) ريب (وربك)
 يا محمد (على كل شيء) من أعمالهم (حفيظ) علم (قل) يا محمد لكفار مكة بنى مالهج (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دون الله) حتى يجيبكم وكانوا
 يعبدون الجن ويظنون أنهم الملائكة قال الله لهم (لا يمكنكون) لا يقدر أن يفعلكم (مثقال ذرة) وزن ذرة (في السموات) مما في السموات

ولا في الأرض) ولا بما في الأرض (وما لهم) للملائكة (فيهما) في خلق السموات والأرض (من شرك) (من شركه مع الله (وماله) الله (منهم) من الملائكة (من ظهور) من عين في خلق السموات والأرض (ولا تنفع الشفاعة) (ولا تشفع الملائكة (عنده) يوم القيامة (إلا لمن أذن له) بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحي إلى محمد ﷺ فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى غروا مشيا عليهم من هبة كلام الله فكانوا كذلك (حتى إذا فرغ) كشط وجل (عن قلوبهم) الخوف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رموسهم (قالوا) يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم من السموات) بالمطر (والأرض) بالنبات فإن أجاوبوك وقالوا الله وإلا (قل الله) يرزقكم (وإنا أولياكم) يا أهل مكة (لعل هدى أو في ضلال

٣٦١

سورة النحل

ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عند ولا لمن إذن له حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أولياكم لعل هدى أو في ضلال مبين قل لا تسألون عما أجرنا ولا تسأل عما تعملون قل يجمع بيتنا ربنا ثم يفتح يميننا الحق وهو الفتح العليم قل أروني الذين أحسنوا بعبادتنا كذاب هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا أو نذيرا وليكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولوتسرى إذا ظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين أنسطعفوا للذين استكبروا أولئك أنستكبروا عن المؤمنين قال الذين استكبروا للذين أنسطعفوا أنحن صددكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بطل كذبهم مجرمين وقال الذين أنسطعفوا للذين

مبين) في رزق الله سواء ويقال وإنا معشر المؤمنين لعل هدى أو إياكم يا أهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطأ بين مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تسألون عما أجرنا) أذنبنا (ولا تسأل عما تعملون) في كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف (قل يجمع بيتنا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضى (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتح) القاضي بانه عمان (العلم) بالحكم (قل) يا محمد لأهل مكة (أروني الذين أحسنوا به) أشركتم به (شركاء) آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقا لم يخلقوا شيئا (بل هو الله) خلق ذلك (العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (إلا كافة) جماعة (الناس) الإنس والجن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذي تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم ميعاد يوم) ميقات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) بعد الأجل (ولا تستقدمون) قبل الأجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (لن نؤمن بهذا القرآن) الذي يقرأ علينا محمد عليه الصلاة والسلام (ولا بالذي بين يديه) قبله من التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب (ولو ترى) يا محمد

(إذ الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم إلى بعض القول) يجبب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة (لولا أنتم لكانا مؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة (الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (أنحن صددناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الإيمان (بعد إذ جاءكم) محمد به (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام إليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين

استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قولكم إيانا بالليل والنهار (إذ تأمرونا) إذ أمرتمونا (أن تكفر بالله) بمحمد ﷺ والقرآن (وتجعل له أندادا) أعدلا وأشكالا (وأسروا) أخفوا (التدامة) السفلة ويقال أظهر التدامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يقول غلت يائتهم إلى أعناقهم (هل يحزون) يوم القيامة (إلا ما كانوا يعملون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما أرسلنا في قرية إلى أهل قرية (من نذير) رسول مخوف (إلا قال مترفوها) جابرتها وأغنياؤها (إنا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون (وقالوا) للرسول نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (وما نحن بمعذبين) بدينا هذا مع هذه الأموال والأولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه الصلاة والسلام قال الله (قل) لهم يا محمد (إن ربي يبسط الرزق (يوسع المال لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقرر على من يشاء وهو نظر منه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم بأهل مكة (ولا أولادكم) كثرة أولادكم (بالتى تقرّبكم عندنا زلتى) قري بالدرجات (إلا من آمن) بالله ولكن لما آمن من آمن بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه إلى الله (فأولئك لهم جزاء الضعف) في الحسنات (بما عملوا) في إيمانهم (وهم في الغرفات) في الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يسمعون في آياتنا) يكذبون بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفاتنين من عذابنا (أولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه (ويقدر له) يقرر له وهو نظر منه (وما أنفقتم من شيء) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين) أفضل المخلفين والمعطين (ويوم يحشرهم) يعني بنى مليح ولللائكة (جميعا ثم يقول لللائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) بأمرهم (قالوا) يعني الملائكة (سبحانك) نزهوا الله (أنت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون أن أمرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقرون يرون أنهم الملائكة (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يملك) لا يقرر (بعضكم لبعض) يعني الملائكة والجن لكم (نفعاً) من الشفاعة (ولا ضراً) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (وإذا تتلى

الْحَقُّ لَآتٍ فَسُحِّرُوا

٣٦٢

أَسْتَكْبَرُوا بِأَبْلِ مَكْرٍ الْيَسْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزِنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا لَنُخْرِجَنَّكُمْ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَنَّا نَحْنُ مُعَذِّبِينَ قُلْ إِن رَّبِّي بِسِطِّ الرِّزْقِ لَمِنَ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِندَ نَازِلِ الْآلَمِينَ مَنْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ يَمَاعِلُوا وَهُمْ فِي أَعْرَافٍ مُّسْتَوِينَ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ قُلْ إِن رَّبِّي بِسِطِّ الرِّزْقِ لَمِنَ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّكَ مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ قَالُوا لِمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كنتم بها تكذبون وَإِذَا نُفِثَ

عليهم
والجن لكم (نفعاً) من الشفاعة (ولا ضراً) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (وإذا تتلى

عليهم). يقرأ على كفار مكة (آيات) آيات القرآن (بينات) مبررات بالحلل والحرام (قالوا ما هذا) يعنون محمدا عليه الصلاة والسلام (إلا رجل يريد أن يصدكم) يصدكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الآلهة (وقالوا ما هذا) الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا إفك) كذب (مفتري) مختلق من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (الحق للقرآن) لما جاءهم (حين جاءهم به محمد ﷺ) (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وما آتيناكم) أعطيناهم كفار مكة (من كتب يدرسونها) يقرءون فيها ما يقولون (وما أرسلنا إلى قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول يخوف لهم إلا قالوا له مثل ما يقال لك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قريش قريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناكم) يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت أموالهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما أعطينا من كان قبلهم (فكذبوا) رسل فكيف كان نكير) تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (إنما أعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا إله إلا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعالى حتى أكلتك كلة واحدة ثم يكلمه بأكثر من ذلك (أن تقولوا لله مثني) اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم تفكروا) هل كان محمد ﷺ ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبكم) ما بنبئكم (من جنة) من جنون (إن هو) ما هو يعنى محمد ﷺ (إلا نذير) رسول يخوف (لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة إن لم تؤمنوا (قل) يا محمد (ما سألتكم من أجر) من جعل ومؤنة (فهو لكم) إن أجرى) مانوا (إلا على الله وهو على كل شيء) من أعمالكم (شاهد) عالم (قل) لهم يا محمد (إن ربى يقذف بالحق) بين الحق وبأمر بالحق (علام النبوة) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الإسلام وكثر المسلمون (وما يبدى الباطل) ما يخلق الشيطان والاضمام (وما يعيد) يحيى بعد الموت (قل) لهم يا محمد (إن ضلكت) عن الحق والهدى (فإنما أضل على نفسى) يقول عقوبة ذلك على نفسى (وإن اهتديت) إلى الحق والهدى (فما يوحى إلى ربى) اهتديت (إنه سميع) لمن دعاه (قريب) بالإجابة لمن وحده (ولو ترى) يا محمد (إذ فرعوا) خسف بهم الأرض وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم واحد (وأخذوا من مكان قريب) من تحت أقدامهم وخسف بهم الأرض (وقالوا) عندما خسف بهم الأرض (آمنّا) به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن قال الله تعالى

٣٦٢

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

عَلَيْهِمْ أَلَيْنَا نَسِيتُ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إفكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ
يَذَرُّونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَا بَلَّغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ
قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئِئًا وَفَرَادًى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا
مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَيَقُولُكُمْ إِنْ لَمْ يَأْتِ الْغَيْبُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنْ رَبِّ يَقْذِفَ بِالْحَقِّ عَالَمُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ
وَمَا يَنْبَغِي الْبَاطِلَ وَمَا يَعْبُدُ قُلْ إِنْ ضَلَّكَ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي
وَإِنْ أَهْدَيْتُ فِيمَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ رَبِّيَ لَيْسَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا
فَلَافَتْ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ
التَّنَاسُوتُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَافِعِلٍ
بِأَشْيَاءِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ كَأَنُوفِي شَكٍّ مَرِيبٍ

(وأنى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به) بمحمد ﷺ والقرآن (من قبل) من قبل ما خسف بهم الأرض (ويقذفون بالغيب) يقولون بالظن في الدنيا أن لاجنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسألون الرجعة إلى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين ما يشتهون) من الرجوع إلى الدنيا (كافعل بأشياءهم) وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار (لأنهم كانوا في شك مريب) ظاهر الشك باغفار السموات والأرض والله أعلم بأمرنا وكتابه

ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون والله أعلم بأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والمنة لله (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض جاعل الملائكة) خالق الملائكة ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت والرعذ والحفظة إلى خلقه (أولى أجنحة) ذوى أجنحة يعنى الملائكة (مثنى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاث أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد في الخلق) في خلق الملائكة (ما يشاء)

٣٦٤

الحمد لله

سورة فاطر مكية
وآياتها ٤٠ نزلت بعد الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ لَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۖ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ۖ وَإِنْ يَكِيدُوكَ فَيَكِيدُ
كَذِبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۖ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تُغْنِيكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْنِيكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۖ
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَ لِيكُونُوا
مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۖ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۖ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ
سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ لَمْ يَضِلُّ مِنْ بَيِّنَاتٍ وَمَهْدَى مِنْ بَيِّنَاتٍ

ويقال في هذه الأجنحة ما يشاء ويقال في نعمه الحسنة ما يشاء ويقال في الصور الحسن ما يشاء (إن الله على كل شيء) من الزيادة والنقصان (قدير ما يفتح الله) ما يرسل الله (للناس من رحمة) من مطر ورزق وعافية (فلا يمسك لها) فلا مانع لها للرحمة (وما يمسك) وما يمنع (فلا يرسل له) لما يمسك غيره (من بعده) من بعد (إمساكه) وهو العزيز (في إمساكه) الحكيم (فيما أرسل به) يا أيها الناس (يا أهل مكة) اذكروا نعمت (الله) منة الله (عليكم) بالمطر والرزق والعافية (هل من خالق) من إله (غير الله) يرزقكم من السماء (المطر) (والأرض) النبات (لا إله إلا هو) الذي يرزقكم (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم (وإن يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (فلا تغرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أباطيل الدنيا (إن قرأت بضم الغين) إن الشيطان لكم عدو (في الدين والطاعة) فاتخذوه عدوا (غاربه ولا تطيعوه في الدين والطاعة) إنما يدعوا حزبه (أهل دينه وطاعته) ليكونوا (ليصيروا) (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير في السعير معه (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (قرأه حسنا) وهو أبو جهل كمن أكرمه بالإيمان والطاعة يعني أبو بكر الصديق وأصحابه (فإن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك يعني أبو جهل وأصحابه (ويهدي) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعني أبو بكر وأصحابه

عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (قرأه حسنا) وهو أبو جهل كمن أكرمه بالإيمان والطاعة يعني أبو بكر الصديق وأصحابه (فإن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك يعني أبو جهل وأصحابه (ويهدي) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعني أبو بكر وأصحابه

(فَلَا تَذُوقْ نَفْسَكَ) فَلَا تَهْلِكْ نَفْسَكَ بِالْحُزْنِ (عليهم حسرات) ندامات على هلاكهم لأن لم يؤمنوا (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) فِي كُفْرِهِمْ
 مِنَ الْمَكْرِ وَالْحَيَاةِ هَلَاكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي دَارِ النَّدْوَةِ (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيرُ) فَتُفِيرُ وَتُزْفِعُ (سَحَابًا فَمُسْتَهَابًا) بِالْمَطَرِ (إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ)
 إِلَى مَكَانٍ لَا نَبَاتَ فِيهِ (فَأَحْيَيْنَاهُ) بِالْمَطَرِ (الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) قَطَطَهَا وَيُورِسُهَا (كَذَلِكَ النُّبُورُ) كَذَلِكَ تَحْيَوْنَ وَتَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ
 (مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ) أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْعِزَّةَ وَالْقُدْرَةَ وَالْمُنْعَةَ لِمَنْ هِيَ (فَاللَّهُ الْعِزَّةُ) وَالْقُدْرَةُ وَالْمُنْعَةُ (جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) يَقْبَلُهُ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ) يَشْرَكُونَ بِأَلَمِهِ وَيَقَالُ بِصُنْعِهِمْ فِي هَلَاكِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي دَارِ النَّدْوَةِ أَنْ يَجْسُرَهُ سَجْدًا أَوْ يَخْرِجَهُ طَرْدًا أَوْ يَقْتُلُوهُ جَمِيعًا (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) أُنْذِرُ مَا يَكُونُ (وَمَكْرُ أُولَئِكَ) صُنْعُ أُولَئِكَ (هُوَ)

٣٦٥

سُورَةُ فَاتِحَةُ

فَلَا تَذُوقْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
 وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيرُ سَحَابًا فَتُفِيرُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا
 بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ
 فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ
 وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُسْوَرُ
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا
 تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ
 مِنْ عُمرَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ
 هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ بَاكٍ لَوْنٌ
 لَحْمَاطٌ بَاكٍ وَتَسْتَخْرِجُونَ حُلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ
 لِنَبْنَعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يُوسِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ
 وَيُوسِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
 مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
 مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يَسْتَجِيبُوا
 مَا اسْتَجَابُوا لَهُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُمْ وَلَا يُنْشِكُ

يُورِ (يُورِ) يَفْسُدُ وَيَهْلِكُ وَهُوَ أَبُو جَهْلٍ وَأَحْبَابُهُ وَيَقَالُ
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الرِّبَا (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ)
 مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تُرَابٍ (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) نُطْفَةُ آبَائِكُمْ
 (ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا) أَصْنَفًا (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى) مِنْ
 حَوَامِلٍ (وَلَا تَضَعُ) لِتَمَامٍ أَوْ لغيرِ تَمَامٍ (إِلَّا بِعِلْمِهِ)
 يَعْلَمُ اللَّهُ وَيُذَكِّرُ (وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ) مَا يُعْطَى عَمْرُ
 مُعَمَّرٍ وَلَا يَمُدُّ فِي عَمْرِهِ (وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي
 كِتَابٍ) مَكْتُوبٍ فِي كِتَابٍ (مُبِينٍ) فِي كِتَابٍ مُبِينٍ فِي
 اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ (إِنَّ ذَلِكَ) حَفِظَ ذَلِكَ (عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ)
 هُنَّ بَغِيرُ كِتَابَةٍ (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ) الْعَذْبُ وَالْمِلْحُ
 (هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ) حُلُوسَائِلُ (سَائِغٌ) شَرِبُهُ وَهَذَا
 (مِلْحٌ أُجَاجٌ) مَرْمَلُخٌ زَعَقٌ لَا يَسْتَطَاعُ شَرِبُهُ (وَمِنْ
 كُلِّ) مِنْ كُلِّ الْبَحْرَيْنِ الْعَذْبُ وَالْمِلْحُ (تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِبًا)
 سَمَكًا طَرِبًا (وَتَسْتَخْرِجُونَ) تَسْتَخْرِجُونَ (مِنْ الْمَالِخِ) حُلِيَّةً
 زِينَةً لِلزَّوْجِ وَالْجَوْهَرِ (تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ) السَّفِينُ
 (فِيهِ) فِي الْبَرِّ (مَوَازِيرَ) مَقْبَلَةٌ وَمَدْبَرَةٌ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
 بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ (اتَّبِعُوا) اتَّبِعُوا (مَنْ فَضَّلَهُ) مَنْ رَزَقَهُ
 (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) لِكَيْ تَشْكُرُوا نِعْمَتَهُ (يُوسِجُ اللَّيْلُ
 فِي النَّهَارِ) يَدْخُلُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ فَيَكُونُ النَّهَارُ أَطْوَلَ مِنْ
 اللَّيْلِ بِسِتِّ سَاعَاتٍ (وَيُوسِجُ النَّهَارُ) يَدْخُلُ النَّهَارُ فِي
 اللَّيْلِ فَيَكُونُ اللَّيْلُ أَطْوَلَ مِنَ النَّهَارِ بِسِتِّ سَاعَاتٍ (وَسَخَّرَ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) ذَلَّلَ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرَ لِجَنَى آدَمَ
 (كُلُّ) الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (يَجْرِي لِأَجَلٍ)
 مُسَمًّى إِلَى وَقْتٍ مُعْلَمٍ فِي مَنَازِلٍ مُعْرُوفَةٍ (كَذَلِكَ اللَّهُ
 رَبُّكُمْ) يَفْعَلُ ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (لَهُ الْمُلْكُ) الْخَزَائِنُ
 (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِهِ) مَنْ دُونِ اللَّهِ
 (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْعَلُوا مِنْ

ذَلِكَ قَدْرُ قِطْمِيرٍ وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ النَّارَةُ مَعَ الْقَمْعِ (إِنْ تَدْعُوهُمْ) يَعْنِي الْآلِهَةَ (لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ) لِأَنَّهُمْ صَمٌّ بِكُمْ لَا يَسْمَعُونَ
 (وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ) مِنْ بَعْضِهِمْ إِيَّاكُمْ (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشُرْكِكُمْ) تَتَّبِعُوا الْآلِهَةَ مِنْ شُرْكِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ إِيَّاكُمْ (وَلَا يُنْشِكُ)
 يَخْبِرُكُمْ بِهِمْ وَبِأَعْمَالِهِمْ

المعنى الثاني والعشرون

577

مِنْ خَلْقٍ خَيْرٍ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَكِيمُ ۝ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ۝ وَلَا تَوْرُوثٌ وَلَا نَزْوَالَةٌ ۝ وَزُرْ أَخْرَجِي ۝ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهَتِهَا
لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۝ إِنَّمَا نَزَّلْنَا الذِّكْرَ عَلَىٰ الْغَلِيظِ ۝ وَإِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۝ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا
النُّورُ ۝ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۝ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعُ مَن فِي الْقُبُورِ ۝
إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ
لَّا أَخْلَفْنَا بَعْدَهَا ۝ وَإِن يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۝ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۝ ثُمَّ
أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا قَفَايَهُمْ فَأَكْبَكُوا ۝ كَان كَبِيرٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۝ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ
بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ
وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ۝ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۝

أَنَّ اللَّهَ

(كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء) يقول إنما العلماء يخشون الله من دون عباده

(إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (غفور) لمن آمن به (إن الذين يتلون) يقرءون (كتاب الله) القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا) صدقوا (بما رزقناهم) أعطيناهم من الأموال (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة) يعني الجنة (لن تبور) لن تهلك ولن تفسد (ليوفهم) الله (أجورهم) ثوابهم في الجنة (ويريدهم من فضله) بفضله من واحدة إلى عشرة (إنه غفور) لذنوبهم العظيمة (شكور) لأعمالهم اليسيرة يشكر اليسير ويمزج الجزيل (والذي أوحينا إليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعني القرآن (هو الحق) الصدق (مصدقاً) موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (إن الله بعباده الخبير) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) بأعمالهم (ثم) من بعد ما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم (أو ثناء الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته

لَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ ۝
لِيُؤْفِقَهُمُ اجْزَاءَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝ وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مَصَدَّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ
لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۖ يُؤْذِنُ
اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝ وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ۚ لَّا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ۝
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ
عَنهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ ذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَاثِرٍ ۝ وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۖ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مَن يَذْكُرْ ۖ وَجَاءَكُمُ التَّنْذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝

كافر بالله وب نعمته (وهم) يعني الكفار (يصرخون فيها) يستغيثون فيها في النار ويدعون ويتضرعون ويقولون (ربنا) باربنا (أخرجنا) من النار ردنا إلى الدنيا تؤمن بك (نعمل صالحاً) خالصة في الإيمان (غير الذي كنا نعمل) في الشرك فيقول الله لهم (أولم نعلمكم) يا معشر الكفار في الدنيا (ما يتذكره) بقدر ما يتغذيه (من تذكر) من أراد أن يتعظ ويؤمن (وجاءكم التنزيل) محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فذوقوا) عذاب النار (فما للظالمين) السكاقرين (من نصير) مانع عن عذاب الله (إن الله عالم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات والأرض علم الله لوردوا إلى الدنيا لعادوا لما كانوا عنه (لأنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر

(هو الذي جعلكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلأ في الأرض) سكان الأرض بعد هلاك الأمم الماضية (فمن كفر) بالله (فعلية كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (عند ربهم) يوم القيامة (إلا مقنناً) بنقضاً (ولا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا (إلا خساراً) غبنات في الآخرة (قل) يا محمد لأهل مكة (أرايتم شركاءكم) آلهتكم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض) مما في الأرض (أم لهم شرك) مع الله (في السموات) في خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم (بعضهم بعضاً) يعني كفار مكة (كنا باهم على بيته منه) على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا (بل إن يعد الظالمون) ما يقول المشركون (بعضهم بعضاً) يعني الرؤساء للسفلة (إلا أغرورا) باطلاً في الآخرة (إن الله يسك) يمنع (السموات والأرض أن تزولا) لكي لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى

الْمَلَأْنَا الْأَرْضَ

٣٦٨

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا عَذَابًا ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ لَا دُعَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ لِي فِي السَّمَوَاتِ أَمْ لِيُنزِلَ سَكَبٌ مِّنْ سَمَاءٍ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْ يَدِي بَلْ إِن يَبْدُو ظَالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْكِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَمَا لَمْ يَكُن لَّحَالِكُمَا غَمُورًا ۚ وَأَنصَوْنَا لِلَّهِ جَهْدًا أَيْمَنَ لِّمَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِّمَنْ يَكُونُ هَدًى مِّنْ أَحَدِي الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا غُفُورًا ۚ أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ لَا يَبْحِثُ الْأَكْثَرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ نَنْظُرُونَ إِلَّا السَّيِّئَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسَنَتِ اللَّهِ تُبْدِي لَوْلَا نَجِدَ لِسَنَتِ اللَّهِ تُحَوِّلُهَا أَوْ لَمْ يَسْبِرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرْهُمْ أَكَيْفَ كَانَ عَذَابُهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُعْجِزَهُمْ شَيْءٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى النَّاسِ مَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُرِهِمْ زِينَةً وَلَا بَلَاءً وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝

(بما كسبوا) بجملة ذنوبهم (ما ترك على ظهورها) على وجه الأرض (من دابة) من الجن والإنس خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فإن الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك ومن ينجو

حيث قالوا عزير بن الله والمسيح بن الله (ولئن زالتا) ولوزالتا عن أمكنتهما (إن أمسكنا) ما أمسكنا (من أحد) من بعده (من بعده) بعد إمساكه غيره (لأنه كان حليما) عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا) لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعني كفار مكة قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جهد يمينهم بالله (لئن جاءهم نذير) رسول يخوف (ليكون أهدى) أسرع لإجابة وأصوب دينا (من إحدى الأمم) من اليهود والنصارى (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم إلا غفورا) تباعداً منه (استكباراً في الأرض) للإعراض عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (ومكر السيئ) في هلاك محمد عليه الصلاة والسلام (ولا يبحى) لا يجب ولا يحيط (المكر السيئ) للقول القبيح والعمل 'تبيح' (إلا بأهله) إلا لأهله (فهو ينظرون) فهو ينتظرون قومك إن كذبوك (إلا سئنا الأولين) عذاب الأولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجد لسنت الله) لعذاب الله (تبدلاً) تغييراً (ولن تجد لسنت الله) لعذاب الله (تحويلاً) إلى غيره (أولم يسيرا) يسافروا كفار مكة (في الأرض) فينظروا (يتفكروا ويعتبروا) كيف كان عاقبة جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (كانوا أشد منهم قوة) بالبدن والمال (وما كان الله ليعجزه) ليفوته (من شيء) أحد في السموات ولا في الأرض (من الخلق) لأنه كان عليماً بخلقهم (قدرا) عليهم (ولو نزلناه على الناس ما كسبوا ما تترك على ظهورهم زينة ولا بلاء) ولكن يؤخرهم

ومن السورة التي يذكر فيها يس وهي كلها مكية . آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماها
سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قول الباري جل ذكره (يس) يقول يا انسان بلغة السريانية (والقرآن الحكيم إنك) يا محمد (من المرسلين) ويقال قسم
أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن الحكيم بالحلال والحرام والامر والنهي إنك يا محمد لمن المرسلين ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم)
ثابت على دين قائم برضاه وهو الإسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالنعمة ان لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتخوف
بالقرآن (قوما) يعني قريشا (ما أنذر) كما أنذر (آبائهم)

٣٦٩

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر
الآخرة جاحدون بها (لقد حق قول) لقد وجب القول
بالسخط والعذاب (على أكرمهم) على أهل مكة أبي جهل
وأصحابه (فهم لا يؤمنون) في علم الله ولا يريدون أن
يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (لما جعلنا في
أعناقهم) في أيمانهم (أغلا لا) من حديد (فهي)
مغلولة مردودة (إلى الأذقان) إلى الحصى (فهم مقمقون)
مغلولون ويقال جمعنا أيمانهم إلى الأذقان حين أرادوا
أن يرجعوا النبي ﷺ بالحجارة وهو في الصلاة فهم
مقمقون مغلولون من كل خير محرومون (وجعلنا من
بين أيديهم) من أمر الآخرة (سدا) غطاء (ومن خلفهم)
من أمر الدنيا (سدا) غطاء (فأغشيناهم) أغشينا أبصار
قلوبهم (فهم لا يبصرون) الحق والهدى ويقال وجعلنا
من بين أيديهم سدا سترا حيث أرادوا أن يرجعوا
النبي ﷺ بالحجارة وهو في الصلاة فلم يبصروا النبي ﷺ
ومن خلفهم سدا سترا حتى لا يبصروا أصحابه
فأغشيناهم أغشينا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذوه
(وسواء عليهم) على بني غزوم وأبي جهل وأصحابه
(أن نذرتهم) أخوفهم بالقرآن (أم لم تنذرتهم) لم
تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا وقتلوا
يوم بدر على الكفر ونزل من قوله لما جعلنا في أعناقهم
أغلا لا إلى ههنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما (لما
تنذر) يقول ينفع إنذارك يا محمد بالقرآن (من اتبع
الذكر) يعني القرآن وعمل به مثل أبي بكر وأصحابه
(وخشى الرحمن بالغيث) عمل للرحمن وإن كان لا يراه
(فبشره بمغفرة) لذنوبه في الدنيا (وأجر كريم)
ثواب حسن في الجنة (لما نحن نحيي الموتى) للبعث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يس ﴿١﴾ هُوَ الْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ
فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾
إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَفِيهَا لَأَذْقَانِ فَهُمْ مُثْقَلُونَ ﴿٨﴾
وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ
فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا نُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ
فَیُبَشِّرُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَأَثَرُهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ
مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ
اثنینَ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِنَاثِلِ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾
فَالْوَأْمَا أَنْتُمُ الْبَشَرُ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنَّا نُنْشِئُ

٢٤ - م

(ونكتب ما قدموا) نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر (وأنارهم) ما تركوا من سنة صالحة ففعل بها بعد موتهم أو سنة سيئة ففعل بها بعد
موتهم (وكل شيء) من أعمالهم (أحسيناه في إمام مبين) كتيبناه في اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لأهل مكة (مثلا) مثل (أصحاب القرية)
صفة أهل أنطاكية كيف أهلكتناهم (إذ جاءها المرسلون) يعني جاء إليهم رسول عيسى شمعون الصفا فلم يؤمنوا به وكذبوه (إذ أرسلنا
إليهم) فأرسلنا إليهم (اثنين) رسولين سمعان وتومان (فكذبوهما فعزنا بناثل) فقويانها شمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما
(فقالوا إنا إلهكم) مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر (أدى) مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء (من كتاب ولا رسول) (لأن أنتم) ما أنتم

(اللاتكذبون) على الله (قالوا) يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد (لأننا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلفظ تعلمونها (قالوا) الرسل (لأننا ظننا بأنكم) تشاء منا بكم (أنتم تتسوا) عن مقاتلتكم (لأنهم جئكم) يصيبكم (منا عذاب أليم) وجيع وهو القتل (قالوا) يعني الرسل (طائركم) شدتكم وشؤمكم (معكم) من الله فمعدكم (أن ذكركم) أنشاءمهم بأن ذكرناكم وخوفناكم بالله (بل أنتم قوم مسرفون) مشركون بالله (وجاء من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب النجار (يسمى) يسرع في المشي حيث سمع بالرسول (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) بالإيمان بالله (اتبعوا من لا يستلكم أجرا) جعلا ولا مالا على الإيمان بالله (وهم مهتدون) وهم مرشدون إلى التوحيد قالوا له تراءت منا ومن ديننا ودخلت في دين عدونا فقال لهم (ومالي لأعبد الذي فطرني) خالقني (ولإليه ترجعون) بعد الموت (أأخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بأمرهم (الآلهة) أصناما (إن يردن الرحمن بضر) إن يصيب

٣٧٠

الرحمن بشدة عقاب

الرحمن بشدة عقاب (لأنهم عن شفاعتهم شيئا) ليس لهم شفاععة من عذاب الله (ولاهم يقنون) لا يجيرون من عذاب الله يعني الآلهة (إني إذا) إن عبت دون الله شيئا (لني ضلال مبين) في خطأ بين ثم قال لهم (إني آمنت بربكم فاسمعون) فاطمعون بالإيمان ويقال قال هذا للرسل إني آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لي أني عبد الله فأخذوه وقتلوه وصلبوه ووطئوه بأرجلهم حتى خرجت عظمة من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ما دخل الجنة (يا ليت قومي يعلمون) يدرون ويصدقون (بما غفر لي ربي) بالذي غفر لي ربي به يعني التوحيد (وجعلني من المكرمين) في الجنة بالثواب بشهادة أن لا إله إلا الله (وما أنزلنا على قومه) بهلاكهم (من بعده) من بعد ما قتلوه (من جند من السماء) ملائكة من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة ويقال ما أرسلنا إليهم الرسل من بعد قتله (إن كانت) ما كانت (للاصيحة واحدة) من جبريل أخذ جبريل بعضادتي الباب فصاح فيهم صيحة واحدة (فإذا هم حامدون) ميتون لا يتحركون (يا حسرة) أي حسرة قدامة تكون (على العباد) يوم القيامة بما لم يؤمنوا (ما يأتهم) لم يأتهم (من رسول) رسول (إلا كانوا به يستهزئون) يهزءون ويستخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوهم ودسوه في بئر (ألم يروا) ألم يخبر كفار مكة (كم أهلكنا قبلكم من القرون) من الأمم الخالية (أنهم إليهم لا يرجعون) إلى يوم القيامة (وإن كل لما)

ماكل إلا (جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميم ههنا صلة (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (الأرض الميئة) بالنبات (أحييناه) بالطر (وأخرجنا منها) أنبتنا فيها (حبا) الحبوب كلها (فنه يأكلون)

271

مَوْزَةُ يَسْتُ

إذا حال عليه الخول (لا الشمس ينبغي لها) يصلح لها
 (أن تدرك القمر) أن تطلع في سلطان القمر فيذهب
 ضوؤه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع في سلطان
 النهار فيذهب ضوؤه (وكل) الأرض والشمس والقمر
 والنجوم (في فلك يسبحون) في دوران يدورون وفي محرات
 يبحرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (أنا حملنا
 ذريتهم) في أصلاب آبائهم حين حمل الآباء والذرية (في
 الفلك) في سفينة نوح (المشحون) الموقرة ويقال المجهرة
 المملوءة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها إلا رفعها
 (وخلقنا لهم من مثله) من مثل سفينة نوح (ما يركبون) من
 الزوارق في البحر والطائرات في الجو (وإن نشأ نغرقهم) في
 البحر (فلا صريح لهم) فلا مغيث لهم من العرق (ولا هم ينقذون)
 يجارون من العرق (إلا رحمة منا) نعمة منا ننهيهم
 من العرق (ومتاعا) أجلا (إلى حين) إلى وقت موتهم
 وهلاكهم (وإذا قيل لهم) لأهل مكة قال لهم النبي
 ﷺ (اتقوا ما بين أيديكم) من أمر الآخرة فآمنوا بها
 واعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغفروا بها
 وبزوها (لعلكم ترحمون) لكي ترحوا في الآخرة
 فلا تعذبوا (وما تأتتهم) كفار مكة (من آية) من
 علامة (من آيات) علامات (ربهم) مثل انشقاق
 القمر وكسوف الشمس ومحمد ﷺ (إلا كانوا
 عنها) بها (معرضين) مكذبين (وإذا قيل لهم) لأهل
 مكة قال لهم فقراء المؤمنين (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء
 (بما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا)
 كفار مكة (للذين آمنوا) لفقراء المؤمنين (أنظمتهم)
 أن تصدق (من لو يشاء الله) على من لو يشاء الله (أطعمهم)

ورزقه (إن أنتم) ما أنتم يامعشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم (إلا في ضلال مبين) في ضلال مبين ويقال نزلت هذه الآية في زنادقة قریش (ويقولون) كفار مكة (مقى هذا الوعد) الذى تعدونا يا محمد (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن نبشركم بعد الموت (ما ينظرون) ما ينظر قومك من العذاب إذ كذبوك (إلا صيحة واحدة) وهى النفخة الأولى

(تأخذهم وهم يخلصون) يتنازعون في السوق (فلا يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاماً (ولا إلى أهلهم يرجعون) من السوق ويقال (ولا إلى أهلهم يرجعون) يخرجون الجواب (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (فإذا هم من الأحداث) من القبور (إلى ربهم يسألون) يخرجون (قالوا) بعدما خرجوا من القبور يعني الكفار (ياويلنا من بعثنا) من مرقداً (من منامنا يقول بعضهم لبعض) (هذا ما وعد الرحمن) في الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعني الحفظة هذا ما وعد الرحمن على ألسنة الرسل في الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (إن كانت) ما كانت (إلا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فإذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للعداب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا تظلم نفس شيئاً) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (ولا تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إن أصحاب

٣٧٢

سورة النازعات

الجنة) (أهل الجنة اليوم) وهو يوم القيامة (في شغل) عما فيه أهل النار (فاكون) معجبون باقتضاضهم الأبرار ويقال ناعمون إن قرأت بالالف (هم وأزواجهم) حلائلهم (في ظلال) في ظل الشجر (على الأرائك) على السرر في الحجال (متكئون) جالسون (لهم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (ولهم ما يدعون) ما يسألون ويشتهون (سلام قولاً) يسألون عليهم سلاماً (من رب رحيم) وأمازوا اليوم (يقول الله لهم تفرقوا اليوم) أيها المجرمون (المشركون) فيزعمهم الله من المؤمنين ويقول لهم (ألم أهد إليكم) ألم أقدم إليكم في الكتاب مع الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تعبدوا الشيطان (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل) الشيطان (متك) يا بني آدم (جبالاً) خلقاً (كثيراً) قبلكم (أفلم تكونوا تعقلون) تعملون ما صنع بهم فلا تفقدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) في الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم) بما كنتم تكفرون) تجحدون بها (وبالكتاب والرسول) اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على أفواههم) تمنع ألسنتهم عن الكلام بعد ما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم) بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء) لطمسنا على أعينهم) لفقأنا أعين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فأتوا الطريق (فأني بصرون) من أين

يبصرون ولم تفقأ عين ضلالتهم (ولو نشاء لمسخناهم) فردة وخنازير (على

مكتسبة

مكأنهم) في منازلهم في ديارهم (فأستطاعوا مضياً) ذهاباً ولا رجوعاً (ولا يرجعون) في ديارهم إلى الحال الأولى (ومن نعمه) نعمه في العمر (ننكسه) نخططه (في الخلق) في الخلق الأول حتى صار كأنه طفل لالحى له ولا أسنان ولا قوة بيول ويتخوط كالطفل (أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وما علناه الشعر) يعني محمداً ﷺ (وما ينبغي له) ما يصلح له الشعر (إن هو) ما هو (يعني القرآن) (الإذ ذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين للحلال والحرام والأمر والنهي (لننذر) لننذر محمد ﷺ بالقرآن (من كان حياً) من كان له عقل (ويحق القول) يجب القول بالسلط والعداب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أولم يروا) أولم يخبروا (أنا خلقنا لهم) لاهل مكة (ما عملت أيدينا) بما خلقنا لهم بقدرتنا بكن فكان (أنعاماً فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذلكهاها لهم) سخرناها لهم (فنها ركوبهم) منها مايركبون (ومنها ياكلون) ومن لحومها يأكلون (ولهم) يعني لاهل مكة (فيها) في الأنعام (منافع) في حملها وكسبها (ومشارب) من ألبانها (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (وتأخذوا) عبيدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناما (لعلهم ينصرون) يمتعون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعني كفار مكة (لهم) بالباطل الأصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذبهم يا محمد (إنا نعلم مايسرون) من المنكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الإنسان) أولم يعلم أي بن خلف (أنا خلقناه من نطفة) من نطفة ضعيفة (فإذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل (وضرب لنا مثلاً) وصف لنا مثلاً بالعظام (ونرى خلقه) ترك ذكر خلقه الأول (قال من يحيي العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد (يحييها الذي أنشأها) خلقها (أول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) بخلق كل شيء (عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً) غير العذاب (فإذا أنتم) يأهل مكة (منه توقدون) تفقدون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم بلى) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم إنما أمره) في البعث (إذا أراد شيئاً) أن يكون البعث فيكون البعث (أن يقول له كن فيكون) قيام الساعة (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون) ٣٧٣

٣٧٣

سورة البقرة

مَكَانِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٧٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ نَجْمَهُ
فِي الْخُلُقِ فَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٧٤﴾ وَمَا عَلَّمَهُ الشَّعْرَ مَا يَتَّبِعُ لَهُ الْوَلْدُ هُوَ
لَا يَذْكُرُ وَفَرَّانِ مُبِينٍ ﴿٣٧٥﴾ لِنُذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحْيِ الْقَوْلَ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٣٧٦﴾ أَوْ لَمَسُوا مَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلُوا يُدَبِّبْنَا أَنْعَمًا
فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٣٧٧﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٣٧٨﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ فَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٧٩﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٨٠﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨١﴾ فَلَا يَخْزِيكَ قَوْلُهُمْ إِنَّآ نَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا
يَعْلَمُونَ ﴿٣٨٢﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
مُبِينٌ ﴿٣٨٣﴾ وَضَرَبْنَا مَثَلًا وَبَيَّنَّا خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
﴿٣٨٤﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٣٨٥﴾ الَّذِي
جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٣٨٦﴾ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ لَّدُنْهُ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٨٧﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٨٨﴾ فَسَبِّحْ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٨٩﴾

شيء وخلق كل شيء (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجزيك بأعمالكم

ومن السور التي يذكر فيها الصفات وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى وثمانون
وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والصفات صفاء) أقسم الله بالملائكة الذين في السماء صفوفاً كصفوف المؤمنين في الصلاة
(فالزاجرات زجرأ) أقسم بالملائكة الذين يزجرون السحاب ويقولونه (فالناليات ذكرأ) أقسم بالملائكة قارئات الكتاب يقال أقسم بقارئ
القرآن (إن إلهكم لواحد) بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم إن إلهكم يا أهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك (رب السموات والأرض)
خالق السموات والأرض (وما بينهما) من الخلاق
والعجائب (ورب المشارق) مشارق الشتاء والصيف

سورة الصفات

٣٧٤

سورة الصفات كبرت
وآياتها ١٨٢ نزلت بعد الانعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالصَّفَاتِ صَفَاءً ۝ فَالْزَجْرَاتِ زَجْرًا ۝ فَالنَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝
إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ وَرَبُّ
الْمَشْرِقِ ۝ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۝ وَحِفْظًا
مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْأَعْلَىٰ وَيَقْدِرُونَ
كُلَّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝ إِلَّا مَن خُفِيَ
الْحُطْفَةُ ۝ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ۝ فَاسْتَقْتَمَتْهُمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا
أَمْ مِّنْ خَلْقٍ ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ ۝ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝ وَإِذَا
ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۝ وَإِذَا أُرُوا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ ۝ وَقَالُوا
لَوْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ أَءَدَامَتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ۖ أَءَنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ۝
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَقَالُوا يَوَيْلًا هَٰذَا يَوْمُ
الَّذِينَ ۝ هَٰذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ۖ ۖ أَحْشَرُوا الَّذِينَ

(فلذا هم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا من القبور (يا ويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم
الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون يقول الله للملائكة (احشروا الذين

(لنا زيننا السماء الدنيا) الاول (بزينة الكواكب)
يقول زينت بالكواكب (وحفظا) يقول حفظت
بالنجوم (من كل شيطان مارد) متمرد شديد
(لا يسمعون) لكي لا يسمعون (إلى الملا الأعلى)
إلى كلام الملائكة يعني الحفظة فيما يكون بينهم (ويقذفون)
من كل جانب) يرمون من كل ناحية يصعدون إليها
(دحورا) يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة
(ولهم عذاب واصب) دائم بالنجوم ويقال في النار
(لما من خطف الحطفة) لا من اختلس خلسة واستمع
استماعا إلى كلام الملائكة (فاتبعه شهاب ثاقب) يلحقه
نجم مضى بحرقه (فاستقمتهم) سل أهل مكة (أهم أشد
خلقا) بعنا (أمن خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر
الخلق (لنا خلقناهم من طين) من آدم وآدم من طين
(لازب) لاصق (بل عجب) يا محمد من تكذيبهم
لربك (ويسخرون) بك وبكتابك (وإذا ذكروا)
وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون (وإذا رآوا)
أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف
الشمس (يستسخرون) يهزون بها (وقالوا إن هذا)
ما هذا الذي آتانا به محمد عليه الصلاة والسلام (الاسحر
مبين) كذب بين (أنذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما)
بالية (أنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد
نعم قالوا (أواباؤنا الاولون) الاقدمون مثلنا (قل
نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فإنما
هي زجرة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث

صلوات

طلبوا) أشركوا (وأزواجهم) قرناءهم وضرباءهم من الجن والإنس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الأصنام (فأهدوهم) فاذهبوا بهم (إلى صراط الحليم) إلى وسط النار يقول الله البلاء (ووقفوهم) احبسوهم على النار (لأنهم مسئولون) عن هذا القول (مالك لا تنصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضاً ويقال إنهم مسئولون عن تركهم لا إله إلا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبد لله وعلوا أن الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الإنس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعني الإنس للشياطين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تغفوننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للإنس (بل لم تكفونوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذر وحجة تأخذكم بها (بل كنتم قوماً طاغين) كافرين بالله (لحق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والعذاب (لما لاذقون) العذاب في النار

٣٧٥

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿١﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ
إِلَى صِرَاطِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ وَفِيهِمْ ذُرِّيَّتٌ مَسْئُولُونَ ﴿٣﴾ مَا كُنْتُمْ لَهَا صُرُورًا
﴿٤﴾ بَلْ لَهُمُ الْيَوْمَ تُسْأَلُونَ ﴿٥﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦﴾
﴿٧﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ نَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾
﴿١٠﴾ وَمَا كَانُوا لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ ﴿١١﴾ فَخُذْ عَلَيْنَا
قَوْلَ رَبِّنَا إِنَّا لَأَنذَرْتُهُمْ ﴿١٢﴾ فَأَعْوَبْتُمْ كَذِبًا كُنْتُمْ غُلُوبِينَ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُهُمْ
يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَارِمِينَ ﴿١٥﴾ لَأَنَّهُمْ
كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٦﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا
لَنَارِكُوا إِلَهَاتِنَا لِنَشَاعِرَ جَحْشُونَ ﴿١٧﴾ بَلْ جَاءُوا بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الرُّسُلُ كَايُنَ
لَكُمْ لَدَايَهُمْ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿١٨﴾ وَمَا تَجْحَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٢١﴾ فَوَاكِهِ
وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٢٢﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٢٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٢٤﴾
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٢٥﴾ بَصِيرَةٍ أَعَدَّ لِلشَّارِبِينَ ﴿٢٦﴾ لَا فِيهَا
غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ ﴿٢٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٢٨﴾
كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٠﴾

(عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأنهن) في الصفاء (بيض مكنون) قد كن من الحر والبرد (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتحدثون

(قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو بهذا المؤمن (إني كإن قريش) صاحب يقال له أبو قيطوس وهو أخوه (يقول أنتك لمن المصدقين أئتماستنا وكنا) صرنا (أربابا وعظاما) بالية (أنا لمدنوني) ملوكون ومحاسبون إنكارا منه للبعث (قال) لإخوته في الجنة (هل أنتم مطمعون) في النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فراه) فرأى أخاه الكافر (في سواء الجحيم) في وسط النار (قال تالله) والله (إن كدت) قد قريت وأردت (لتردين) لتغوين عن الدين وتهلكني لو أطعته (ولو لا نعمة ربي) منة ربي بالإيمان وعصيته عن الكفر (لكنك من المحضرين) من المعذبين معك في النار ثم سمع مناديا ينادى يا أهل الجنة ذبح الموت فلاموت فيقول لإخوته (أفأنا نحن بميتين) بعد ما ذبح الموت (الاموتنا الأولى) بعد ما تذنا في الدنيا فيقول لهم نعم فسمع مناديا ينادى يا أهل النار أن قد أطيقت النار فلا تدخلوها ولا خروج منها فيقول لإخوته (وما نحن بمعذبين) في النار بعد ما أطيقت النار فيقولون له نعم (إن هذا هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فرنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهي قصة الآخرين الذين ذكرهما الله في سورة الكهف أحدهما مؤمن وهو يهودا والآخر كافر وهو أبو قيطوس ثم يقول الله له (مثل هذا) الخلود والنعيم (فليعمل العالمون) فليبادر المبادرون في العمل الصالح ويقال فليجهدوا بالمجاهدة في سبيل الله ويقال فليجهدوا بالمجاهدة في سبيل الله (فليعملوا بالنفقة في سبيل الله) الذي ذكرت لأهل الجنة من الطعام والشراب (خير زلا) طعما ما وشربا واثوابا للزومين (أم شجرة الزقوم) لاني جهل وأصحابه (لما جعلناها) ذكرناها (فتنة) بلية (لظالمين) لاني جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد (لأنها شجرة تخرج) تنبت في (أصل الجحيم) في وسط النار (طلعها) ثمرها (كأنه رموس الشياطين) رموس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو اليمن (فإنهم) يعني أهل مكة وسائر الكفار (لأكلون منها) من الزقوم (فالتون) منها) من الزقوم (البطون) ثم إن لهم عليها) من الزقوم (شوبا) خلطا (من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (ثم إن مرجعهم) منقلبهم (إلى الجحيم) إلى وسط النار (لأنهم ألفوا) وجدوا (آباءهم) في الدنيا (ضالين) عن الحق والهدى (فهم على آثارهم) على دينهم (يهرعون) يسرعون ويمشون ويعملون بعملهم (ولقد ضل قبلهم) قبل قومك يا محمد (أكثر الأولين) من الأمم الماضية (ولقد أرسلناهم) إليهم (منذرين) رسلا يخوفونهم فلم يؤمنوا بهم فأهلكناهم (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة) جزاء (المنذرين) لمن أذنتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف أهلكناهم ثم استثنى (لأعباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بجنفس اللام فإنهم لم يكذبواهم ولم يهلكهم (ولقد نادانا نوح) دعانا نوح على قومه و ربا نذر على الأرض من الكافرين ديارا (إلى آخر الآية) فلنعم المحيبون (هلك قومه) ونجيناها وأهلها (ومن آمن به) (من الكرب العظيم) يعني الفرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فأما سام فهو أبو العرب ومن في جزائهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة وسعادة منا على نوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (لأننا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة

الحزب الثالث والخمسون

٣٧٦

قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَتُنكَحُّنَ الصِّدِّيقِينَ ۖ وَتَأْكُلُنَ مِمَّا كُنْتُمْ تَرَبَّاءُ وَعِظُوا عَلَىٰ تَلْمِذِينَ ۖ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطْعَمُونَ ۖ فَاطْلُعْ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۖ قَالَ تَأْلِفُ الَّذِينَ كُنْتَ تُشْرِكُونَ ۖ وَلَوْلَا رِزْقُنَا لَرِئَيْنَا لَكُنْتَ مِنَ الْخَاضِرِينَ ۖ أَفَأَنْتُمْ بِمَيْتِينَ ۖ الْإِنَّمَانُ أَتَمَنَّكَ الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَوْأَقَةُ الْقَوْمِ الْعَظِيمِ ۖ إِنَّا هَٰذَا قَالُوا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۖ أَذَلِكَ خَيْرٌ لَّا أَمْ شَجَرَةُ الزَّوْقِ ۖ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ۖ إِنَّا شَجَرَةً تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۖ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ۖ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالَهُمْ بِهَا ۖ إِنَّهُم لَبَاطِلُونَ ۖ فَمَنْ لَمْ يَرْجِعْهُمْ وَلَا لِي الْحَجِيمِ ۖ فَإِنَّهُمْ لَفُتَوَاءُ بَاءَهُمْ ضَالِّينَ ۖ فهُمْ عَلَىٰ شَرِّ مُّبْهَرَعُونَ ۖ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّذَرِّينَ ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُذَرِّينَ ۖ لِلْأَعْبَادِ أَكْثَرُ الْخَالِصِينَ ۖ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَنْصَحِ الْمُجِبُونَ ۖ وَنَجِّنَا وَأَهْلَكْنَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ۖ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ۖ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلِّمْ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۖ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ

نادانا نوح (دعانا نوح على قومه و ربا نذر على الأرض من الكافرين ديارا (إلى آخر الآية) فلنعم المحيبون (هلك قومه) ونجيناها وأهلها (ومن آمن به) (من الكرب العظيم) يعني الفرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فأما سام فهو أبو العرب ومن في جزائهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة وسعادة منا على نوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (لأننا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة

(لأنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) الباقيين بعده (وإن من شيعته) نوح ويقال من شيعته محمد عليه الصلاة والسلام (إبراهيم) يقول إبراهيم كان على دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه الصلاة والسلام كان على دين إبراهيم ومنهاجه (إذ جاء ربه) يقول أقبل إبراهيم إلى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا نعبد أصناما قال لهم إبراهيم (أنفكا آلهة) بالكذب آلهة (دون الله تريدون) تعبدون (فاظنكم رب العالمين) ماذا يفعل بكم إذا عبدتم غيره (فظهر نظرة في النجوم) إلى النجوم ويقال فتنكر فكر في نفسه (فقال إني سقيم) مرض مطعون لكي يتركوه (فقلوا عنه مديري) فأعرضوا عنه ذاهبين إلى عيدهم وتركوه (فراغ) فأقبل إبراهيم (إلى آلهم فقال) لهم (ألا أنا كون) معاكم من العمل فلم يحيوه فقال لهم (مالك لا تنطقون) لا يجيبون (فراغ) عليهم (فأقبل عليهم) ضربا باليمين (بالأس) ويقال يمينه (فأقبلوا إليه) من عيدهم (يزفون) يسرعون ويمشون (قال) لهم إبراهيم (أتعبدون ما تحتون) بأيديكم من العبدان والحجارة (والله خلقكم) وتكون عبادة الله الذي خلقكم (وما تعملون) خلق تحمكم ومنحوتكم (قالوا ابنوآله بنيانا) أفرانا (فآلقوه) فاطر حوره (في الحجيم) في النار (فأرادوا به كيدا) حرقا بالنار (لجلنهم الأسفلين) من الأسفلين في النار ويقال من الأخسرين بالعقوبة (وقال) إبراهيم للوط (إني ذاهب إلى ربي) مقبل إلى طاعة ربي (سيهديني وينجيني منهم) ثم قال (رب هب لي من الصالحين) ولدا من المرسلين (فبشرناه بغلام) بولد (حلیم) عليم في صغره (فلما بلغ معه السعي) العمل لله بالطاعة ويقال المشى معه إلى الجبل (قال) إبراهيم لابنه إسماعيل ويقال إسحاق (يا بني إني أرى في المنام) أمرت في المنام (أني أذبحك فانظر ماذا ترى) تشير وتأمر (قال يا ابت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) على الذبح (فلما أسلما) اتفقا وسلميا لأمر الله (وتلاه للجبين) كبه لوجهه ويقال لجنبه (ونادىناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) قد وفيت ما أمرت في المنام (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (إن هذا لهدى البلاء المبين) الإختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش سمين (وتركنا عليه) على إبراهيم ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقيين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على إبراهيم

إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ
لِإِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
مَاذَا تَعْبُدُونَ ۝ أَيفكأ آلهة دُونَ اللَّهِ تَزِيدُونَ ۝ فَمَا ظَنُّكُمْ
بِرَبِّ الصَّالِحِينَ ۝ فَظَهَرَ نَظْرَةٌ فِي النُّجُومِ ۝ فَقَالَ إني سَقِيمٌ ۝ فَقَوْلُوا
عَنْهُ مَدِيرِينَ ۝ فَفَرَّغَ إِلَى آلِهِمْ فَقَالَ إِنَّا نَكُلُونُ ۝ مَا لَكُمْ
لَا تَنْظِلُونُ ۝ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۝ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ۝
قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَخْلَعُونَ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝ قَالُوا
ابْنُآلِهِ بُنِينًا فَأَلْقَوْهُ فِي الْحَجِيمِ ۝ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ
الْأَسْفَلِينَ ۝ وَقَالَ إني ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝ رَبِّ هَبْ لِي
مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ
قَالَ يَبْنَئِي لِي آرِي فِي الْمَنَامِ ۝ إِنِّي أَدْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۝ قَالَ يَآبَتُ
أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۝ سَخِرَ لَكَ مِنْ الْأَشْيَاءِ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝ فَلَمَّا أَتَاهَا فَلَمَّ
لِجَنِّينَ ۝ وَنَدَيْتَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ ۝ قَدْ صَدَّقْتُ الرُّؤْيَا نَاكَ ذَٰلِكَ
نَجْمُ الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّا هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ ۝ وَتَرَكْنَاهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝

كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (إنه) يعني إبراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين في إيمانهم (ويشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء الحسن والذرية الطيبة (وعلى إسحق ومن ذريتهما) ذرية إبراهيم وإسحق (محسن) موحد (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) ظاهر الكفر (ولقد مناعلى موسى وهرون) بالنبوة والإسلام (ونجيناهما وقومهما) من آمن بهما (من الكرب العظيم) من الغرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالبين) القاهرين بالحجة (وأتيناهما) أعطيناها (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المبين للحلال والحرام (وهديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى وهرون ثناء حسنا (في الآخرين) الباقيين بعدهما (سلام) مناسعة وسلامة (على موسى وهرون إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن (لأنهما من عبادنا

الحق المصدقين

٣٧٨

المؤمنين) المصدقين (وإن إلياس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ قال لقومه ألا تتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون ربا من دون الله ويقال ثورا ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعا وله أربعة أوجه يقال له بعل (وتدرون أحسن الخالقين) تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آبائكم) خالق آبائكم (الاولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فإنهم لمحضرون) لمعذبون في النار (إلا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فإنهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على إلياس ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقيين بعده (سلام) مناسعة وسلامة (على آل ياسين) على آل محمد عليه الصلاة والسلام (فإن قرأت عن إلياسين تقول سلام مناسعة وسلامة على إلياسين وهو إدريس النبي) (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل والثناء الحسن (لأنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن لوطا من المرسلين) إلى قومه (إذ نجيناها وأهله) وابنته زاعورا وزريشا (أجمعين) إجمعا (إلا أمرأته) المتأففة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكتنا من بقى بعد لوط وابنتيه (ولأنكم) يا أهل مكة (لتمرون عليهم) على قري لوط وسذوم وعمورا وصيورا ودادوما (مصحين) بالنهار (وبالليل أفلا تعقلون) أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقعدوا بهم (وإن يونس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ أبق) خرج من عند قومه ويقال فر من قومه (إلى الفلك المشحون) إلى السفينة الموقرة المجهزة (فساهم) فقارع في السفينة

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَبَشَّرَكُم بِإِسْحَاقَ نَبِيٍّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ اسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ۝ وَلَقَدْ مَنَعْنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَضَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْعَاقِلِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ وَتَرْكُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّا لِيَاسِينَ لَمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَسْتَقُومَ ۝ أَتَدْعُونَنِي بِعُلَا وَتَذَرُونِي أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَانْتَبَهُمْ فَوَضَعْنَاهُمْ لَهَا آيَةً ۝ وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّا لَوَطْلُكُنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ۝ ثُمَّ مَرَرْنَا الْآخِرِينَ ۝ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصِحِّينَ ۝ وَيَا لَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّا لَيُونُسَ لَمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ فَسَاهَمَ

فكان

(فكان من المدحضين) من المقروعين ذاهي الحجة فألقى نفسه في الماء (فالتقمه الحوت) السمكة (وهو مايم) يلوم نفسه بما فر من قومه (فلولا أنه كان من المسبحين) من المصلين من قبل ذلك (البث في بطنه) مكث في بطن السمكة (إلى يوم يبعثون) من القبور (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) الصحراء على وجه الأرض (وهو سقيم) مريض صار بدنه كبدن الطفل (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شيء لا يقوم على ساق فهو اليقطين (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين ألفاً (فآمنوا) به (فتغنمهم) فأجلناهم (إلى حين) إلى وقت الموت بلا عذاب (فاستفتحهم) سل أهل مكة بنى مليح (أثربك البنات) الإناث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي ﷺ أترضون الله ما ترضون لأنفسكم (أم خلقنا الملائكة إناثاً) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (ألا إنهم) بل إنهم (من إنكم) من تكذيبهم (ليقولون ولدنا الله) حيث

٣٧٩

سُورَةُ الصَّافَاتِ

فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١﴾ فَأَلْقَاهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿٧﴾ فَاْمْنُوا فَتَغْنَمْهُمْ إِلَى الْحِينِ ﴿٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَزْوَاجُ ابْنَاتٍ وَلَهُمُ ابْنُونَ ﴿٩﴾ أَمْ خُلِقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْثَاءً وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ فِتْنِهِمْ يَقُولُونَ ﴿١١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ أَصْطَفَى ابْنَاتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ ﴿١٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٦﴾ فَأَنْزِلْ كِتَابَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ابْنَةَ إِدْرِيسَ إِذْ هُمْ مُحَضَّرُونَ ﴿١٨﴾ سَمِعْنَا اللَّهَ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿٢١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاعِلِينَ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِحُ الْحَجِمْ ﴿٢٣﴾ وَمَا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِلَهُ وَمَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كُنَّا لَيَقُولُونَ ﴿٢٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٩﴾ فَكُفُّوا رُءُوسَهُمْ فَيَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كُنُتَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿٣١﴾

(لو أن عندنا ذكرنا من الأولين) رسولا مثل رسل الأولين كما كان للأولين (لكننا عباد الله المخلصين) الموحدين (فكفروا به) بمحمد عليه الصلاة والسلام (حين جاءهم) فسوف يعلمون (ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة) (ولقد سبقت) وجبت (كلتا) بالنصرة والعزة

(لأنهم لم المنصورون) بالحجة والعذر (وإن جندنا) الرسل والمؤمنين (لهم الغالبون) بالحجة والعدد إلى يوم القيامة (فتول) فأعرض يا محمد (عنهم) عن كفار مكة (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلمهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يعلنون ماذا يفعل بهم (أفبعذابنا يستعجلون) أفبمثل عذابنا يستعجلون قبل أجله (فإذا نزل بساحتهم) بقرهم (فساء صباح المنذرين) فبئس الصباح لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) أعلم (فسوف يبصرون) يعلنون ماذا يفعل بهم (سبحان ربك) زه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعة والقدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) منا سلامة (على المرسلين) بتبليغهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) صاحب الإنس والجن والملائكة وغيرهم

٣٨٠

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

ومن السورة التي يذكر فيها ص آ وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون آية وكلابها سبعمائة واثنتان وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص آ) يقول ص والقرآن أى كرروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صد عن الهدى أى صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذى الذكر) ذى الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الأولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكتنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الأمم الخالية (فنادوا) ولات حين مناص (فنادتهم الملائكة عند هلاكهم) ولات حين مناص أى ليس بحين حلة ولا فرار ففروا فوقفوا حتى أهلكهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضا مناص مناص يعنون حلة واحدة ففجا من نجا وهلك من هلك وإذا غلب العدو عليهم كانوا يدرون بعضهم بعضا وينادون بعضهم بعضا مناص مناص بنصب الصاد أى فراراً فراراً فيفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال إذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفروا من العدو

لَهُمْ لِمَنِ الْمُنُورُونَ ۖ وَإِنْ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۖ قَوْلَ عَنْهُمْ
حَتَّىٰ حِينٍ ۖ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۖ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۖ
فَإِذَا نَزَلَ بِكَ تَحِيَّاتُهُمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ۖ وَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ
ۖ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۖ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۖ
وَسَكُنْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ

(٣٨) سُورَةُ ص مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٨٨ نزلت بعد الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ص وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ ۚ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّ وَشِقَاقٍ ۚ
كَرَّاهِلَهُمْ كُنَّا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَكَادُوا وَلَاتٍ حِينٍ مِّنَاصٍ ۚ
وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُفَرُؤُنَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۚ
ۖ أَجَعَلَ الْإِلَهَ الْهَآءُ وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ مُّجْتَابٌ ۖ ۖ وَأَنْطَلَقُوا لَمَّا كَانُوا
مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۖ مَا سَمِعْنَا
بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ۖ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خَيْلٌ مِّنْ أَوْزَارِ الْكَافِرِينَ ۖ
بَيْنَا بَلَّغُكُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْ ذِكْرِي ۖ بَلْ لَّيَا يَذُوقُوا عَذَابِي ۖ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أى ليس بحين حلة ولا فرار (وعجبوا) قريش (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول غفر (منهم) من نسبهم (وقال الكافرون) كفار مكة (هذا) يعنون محمداً ﷺ (ساحر) يفرق بين الإثنين (كذاب) يكذب على الله (أجعل الآلهة أهأً واحداً) أي معنا وبكفينا إله واحد في حرائجنا كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إن هذا) الذى يقول عليه الصلاة والسلام (لشئ عجب عجب) عجب (وانطلق الملاء الرؤساء) من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبى بن خلف الجمعي وأبو جهل بن هشام (أن أمشوا) قال لهم أبو جهل أن امضوا إل آهتكم (واصبروا على آهتكم) ابتوا على عبادة آهتكم (إن هذا الشئ) يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام (يراد) أن يهلك ويقال إن هذا الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام

(لشيء يراد) يكون بأهل الأرض (ماسمعنا بهذا) الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (في الملة الآخرة) اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى أن الإله واحد (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا اختلاق) اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه (أم نزل عليه الذر من بيننا) اختص بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (في شك من ذكرى) من كتابي ونبوة نبي (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا عذابي فمن ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقول آباؤهم النبوة والكتب فيعطون من شاءوا وهو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد ﷺ (أم لهم) أ لهم (ملك السموات والأرض) مقدره على السموات والأرض (وما بينهما من الخلق والمجائب) فلا يرتقوا (فليصدوا) في الأسباب (في أبواب السماوات) إن كانت لهم مقدره ذلك فليظنوا ما أنزل عليه النبوة والكتاب أم لا (جند) هم جند (ما هنا لك) عندما أرادوا أن يقتل النبي ﷺ يوم

٣٨١

سُورَةُ صافات

بدر (مزموم) مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الأوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالآوتاد وإنما سمي ذا أوتاد لأنه كان إذا غضب على أحد وتده بأربعة أوتاد (وممود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الأيكة) الغيضة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (أولئك الأحزاب) الكفار (إن كل الأكلاب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش (لحق عقاب) فوجبت عليهم عقوبتي (وما ينظر هؤلاء) قومك إن كذبوك (إلا صيحة واحدة) لا تنفي وهي نفخة البعث (ما لها من فوق) من نظرة ولا رجعة (وقالوا) يعني كفار مكة حين ذكر الله في كتابه وما من أوتي كتابه بيمينه، وأما من أوتي كتابه بشماله (ربنا) ياربنا (يجعل لاقطنا) يعنون كتابنا أي صحيفة أعمالنا (قبل يوم الحساب) حتى نعلم فيها (أصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (واذ كبر عبدنا داود) يقول إذ كرمه خير عبدنا داود (ذا الأيد) ذا القوة بالعبادة (إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (لنا سخرنا) دلنا (الجبال معه يسبحن) معه (بالعشي والإشراق) غدوة وعشية (والطير) وسخرنا له الطير (محشورة) مجموعة (كل له) الطير والجبال (أواب) مطيع لله (وشددنا ملكه) بالحرس وكان يحرس كل ليلة عمرا به ثلاثون وثلاثون ألف رجل (وأبناؤه) أعطيناه (الحكمة) النبوة (وفصل الخطاب) القضاء كان لا يتمتع في الكلام عند القضاء بقضي بالينة والميمن البينة على اللطاب والميمن على المطلوب (وهل أذاك) ما أذاك ثم أذاك يا محمد (نبا الخصم) خبر الخصم خصم داود (إذ تسوروا المحراب) نزولوا

رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ۝ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي ٱلْأَسْبَابِ ۝ جُنْدٌ مَّاهُنَا لَكَ مَهْرُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ۝ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ ۝ أُوۡلَٰئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ۝ إِن كَلَّ ٱلْكَذِبُ ۝ أَرْسَلْنَا فَحًى عِقَابٍ ۝ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ مِّنْ فَرَاقٍ ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَبْلَكَ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ۝ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۝ إِنَّا وَآبَ ۝ إِنَّا سَخَرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُ وَرُسُسُنَّ ٱلْعِشَىٰ ۝ وَٱلْإِشْرَاقِ ۝ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۝ كُلُّ لَّهُ ۝ وَآبَ ۝ وَشَدَدْنَا مَلَكُوتَهُ وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا ٱلْخَطَابَ ۝ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَا ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسُوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بَٱلْحَقِّ وَٱلْأَسْطِطْ وَهَٰذَا بَٱلِى سَوَآءِ ٱلصَّرَاطِ ۝ إِن هَٰذَا أَخَىٰ لِكُلِّ نَسْعٍ وَلَيْسَ عَلَيْنَا لِهَٰذَا نَجْهٌ وَلَىٰ نَجْهٌ وَٱلْحَكْمَةُ تَقَالُ لِكُلِّ نَسْعٍ ۝ وَعَنِّي فِى ٱلْخَطَابِ ۝ قَال لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَىٰ نَجَاحِهِ ۝ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

عليه من فوق المحراب (إذ دخلوا على داود ففزع منهم) قالوا (يعني الذين دخلوا على داود) لا تخف خصمان (نحن خصمان) بعض تطاول وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق بالعدل ولا تشطط) لا تمل ولا تاجر (واهدنا إلى سواء الصراط) دلنا إلى الصواب (إن هذا أخى له تسع وتسعون نجمة) امرأة (ولى نجمة واحدة) امرأة (واحدة فقال أكلفها) أعطينها (وعز في الخطاب) غلبني في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود ليصراه بحقوق الخلافة (قال) داود (لقد ظلمك بسؤال نجمتك) بأخذ نجمتك (إلى نجاه) مع كثرة نجاه (وإن كثيرا من الخططاء) من الشركاء والإخوان (ليبغي) ليظلم (بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا) بالله (وعملوا

الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل مالم) لا يظنون فخرجوا من حيث دخلا (وظن داود) علم وأيقن بعد (أنما فتناه) بالتسليم للخالق عن حقوق الخلق (فاستغفروا) من الانقطاع للتسليم (وخر راكعا) ساجدا شكراً لربه حيث بصره بتقصيره في حقوق عباده (وأناب) رجع إلى الله بالتوبة والندامة (فغفرنا له ذلك) التقصير (وإن له عندنا الزلزال) قرني في الدرجات (وحسن مأب) مرجع في الآخرة (ياد داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) نينا ملكاً على بني إسرائيل (فاحكم بين الناس بالحق) بالعدل (ولا تتبع الهوى) لذة التسلية والمزمار التي ترددها الطير وتؤويها الجبال . عن الحكم بين الناس (فيضلك عن سبيل الله) عن واجب الخلافة (إن الذين يضلون عن سبيل الله) عن طاعة الله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بما تركوا العمل ليوم الحساب (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما من الخلق والعجائب

الجزء الثالث والعشرون

٣٨٢

(باطلا) عبثاً جزافاً بلا أمر ولا نهى (ذلك ظن الذين

كفروا) إنكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت (فويل) فشددة (للذين كفروا) بالبعث بعد الموت (من النار) في النار (أم نجعل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعمِلوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وهو على بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الجراح) كالمفسدين (في الأرض) وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (أم نجعل المتقين) الكفر والشرك والفواحش علياً وصاحباً كالفجار (عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر علياً وحمزة وعبيدة فقتل علي الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة (كتاب هذا كتاب) أنزلناه إليك) أنزلنا جبريل به إليك (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (ليدبروا آياته) لكي يتفكروا في آياته (وليتذكروا) لكي يتعظوا (أولو الألباب) ذنوب العقول بقصص الأنبياء ((ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) رجاء كوالده . من رؤية الأسباب إلى مسبب الأسباب (لأدعُرض عليه بالعشي) آخر النهار وهي حصة تسليحه (للفافات الجياد) الخيول الجيدة (فقال إني أحببت حب الخير) سبب النصر في الجهاد (عن ذكر زني) مسبب الأسباب (حتى توارت) أوشكت أن تشغل قلبي (بالحجاب) المانع والشاغل عن مسبب الأسباب (ردوها علي) حتى أيعيها كلها في السوق (فطفق) فجعل يطوف (مسحاً بالسوق والأعناق) سعيها في السوق بالخيول الجيدة ليعيها ويتصدق بشمها خشية الحجاب والاشتغال بها عن مسبب الأسباب (ولقد فتننا سليمان) أيضاً بقوته الجنسية وحبه للجهاد . حيث أقسم ليطوفن الليلة على مائة زوجة . تلد كل واحدة فارساً يجاهد في سبيل الله . ولم يقل إن شاء الله . فطاف عليهن فلم تلد إلا واحدة سقطاً (وألقينا على كرسيه جسداً) سقطاً لارواح فيه فتذكر (ثم أناب) رجع عن عدم تقديمه المشيئة (قال رب اغفر لي) عدم الاستثناء (وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) لا يفتقر إلى الجنود الكثيرة والخيول الجيدة (إنك أنت) وحدك لا شريك لك (الوهاب) للجنود والذرية . والواضع للأسباب والغنى عنها (فمسخنا له الريح) بعد ذلك (تجري بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخرنا له الشياطين (كل بناء وغواص) في قاع البحر

الصَّالِحِينَ وَفَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۖ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِن لَّهُ عِندَنَا الزَّالْزَالَةَ ۖ وَحَسُنَ مَا يَمْكُ وَجَدْنَا لَكَ الْفِتْنَةَ فِي الْأَرْضِ فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَظْلُمُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ۚ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۚ كَتَبْنَا نُزْلَهُ لَكَ مَبْرُورًا وَلَئِيَّا لِي وَلِيَدَكَ كَرُّ أُولَ الْأَلْبَابِ ۖ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۖ إِذْ عَرَّضَ بِمَلِكِهِ بِالْعِشِيِّ لَصَافِيكَاتٍ لِّجِبَادٍ ۖ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۖ رَدُّوهُمَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ۖ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِي أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَوَّاهٌ ۖ فَخَرَّ نَالَهُ الرِّيحَ فَجَرَى بِأَمْرِ رَبِّهِ رَخَاءً حَتَّى أَصَابَ ۖ وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ لَّيَّسَاءُ وَغَوَاصٍ ۖ

وآخرين

فارساً يجاهد في سبيل الله . ولم يقل إن شاء الله . فطاف عليهن فلم تلد إلا واحدة سقطاً (وألقينا على كرسيه جسداً) سقطاً لارواح فيه فتذكر (ثم أناب) رجع عن عدم تقديمه المشيئة (قال رب اغفر لي) عدم الاستثناء (وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) لا يفتقر إلى الجنود الكثيرة والخيول الجيدة (إنك أنت) وحدك لا شريك لك (الوهاب) للجنود والذرية . والواضع للأسباب والغنى عنها (فمسخنا له الريح) بعد ذلك (تجري بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخرنا له الشياطين (كل بناء وغواص) في قاع البحر

(وآخرين) من غيرهم (مقرنين) مصفدين مسلمين (في الأصفاد) في أغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يعيهم إلى عمل إلا انقلبوا (هنا) عطاونا) ملكنا بإسما من ملكناك على الشياطين (فامتن) على من شئت من المتشردين وخل سبيلهم من الغل (أو أمسك) أحبس في الغل (بغير حساب) من غير أن تحاسب وتأثم بذلك (وإن لعندنا لوزني) قرى في الدرجات (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (واذكر عبدنا) اذكر لكفار مكة خبر عبدنا (أيوب إذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مسنى الشيطان) أصابني من تسلطك الشيطان على (نصب) تعذب وعناء (وعذاب) بلا ومرض فقال له جبريل يا أيوب (اركض) اضرب (برجلك) على الأرض فضر بفرج منها عين فقال له جبريل (اغسل منه فاعقل منه فالتأم) ما به ثم قال له اضرب ضربة أخرى فضر بفرج منها عين أخرى فقال له جبريل (باردو شراب) أى وهذا شراب بارد عذب اشرب منه فترطب فالتأم ما في

جوفه (ووهبنا له أهله) الذين أملكناهم (ومثلهم معهم) في الآخرة (ويقال في الدنيا) (رحمة منا) (نعمة منا) عليه (وذكرى) غظة (لأولي الأبواب) لذوى العقول من الناس (وخذ يدك) يا أيوب (ضغناً) قبضة من سبيل فيها مائة سنلة (فاضرب به) امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق (ولا تحنث) لاتأثم في يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاء الله ليجلدن مائة جلدة بسبب كلام تكلمت به لم يرض الله به (إنا وجدناه صابراً) على البلاء (نعم العبدان) أواب (مطيع لله مقبل إلى طاعة الله) (واذكر عبدنا إبراهيم) خليل الرحمن (واسحق ويعقوب أولى الأبدى) القوة في العبادة لله (والأبصار) في الدين (إنا أخلصناهم) اختصاصهم (بخالصة كرى الدار) يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة (ولأنهم) عندنا لمن المصطفين الأخيار (المختارين في الدنيا بالنبوة والإسلام الأخيار عند الله يوم القيامة) (واذكر اسمعيل واليسع) ابن عم إلياس (وذا الكفل) الذى كفل وضم أشياء لقوم فوافاهوا يقال تكفل لله بشئ فوافاه يقال كفل ماتى أسير فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلاً صالحاً لم يكن نبياً (وكل) كل هؤلاء (من الآخرة) عند الله (هذا ذكر) ذكر للصالحين ويقال في هذا القرآن خبر الأولين والآخرين (وإن للتقين) شروع في بسان أجرهم الجزيل بعدد كرمهم الجليل لتجنهم الكفر والشرك والفواحش (لحسن مآب) مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في الآخرة فقال (جنات عدن) معدن الانبياء والصالحين (مفتحة لهم الأبواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر في الحجال ناعمين في الجنة (يدعون فيها) يسألون في الجنة (بفاكهة) بألوان الفاكهة (كثيرة وشراب) وألوان الشراب (وعندهم) في الجنة جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قانعات

٣٨٣

سورة ص

وآخرين مقرنين في الأصفاد هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ وَأَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَكَانَ لَكُمْ عِنْدَنَا نَازِلٌ يُحْسِنُ مَآبٍ ۝ وَاذْكُرْ
عِبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝
أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ
وَمِنْ لَدُنْهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَ لَنَا الْوَلِيُّ الْأَلْبَبُ ۝ وَخُذْ يَدَكَ
ضَغْنًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ ۝ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلِي الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ ۝ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنَا لَكَ ۝ وَكَانَتْ
عِنْدَ النَّبِيِّ الْأَخْيَارِ ۝ وَاذْكُرْ إسماعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ
وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ۝ هَذَا ذِكْرُ الْمُتَّقِينَ ۝ لِحَسَنِ مَّآبٍ ۝
جَنَّاتٍ عِدْنٍ مِّنْفَتَحَ لَهَا الْبُيُوتُ ۝ مُتَكِئِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا
بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْبُيُوتِ ۝ هَذَا
مَّا نُوْعِدُونَ لِيَوْمٍ أَلْحَسَابٍ ۝ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ۝
هَذَا وَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنَسُوا لَهَا
هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حِمِيمًا مَّوْءَسَاكٍ ۝ وَآخَرِينَ مِنْكُمْ لَنْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهَا
زَوْجٌ ۝

بأزواجهم (أتراب) مستويات في السن والسمنة يقول الله لهم (هذا ما نعوذون) إذ أنتم في الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (إنا هذا الرزقنا) طعامنا ونعيمنا لهم (ماله من نفاد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للؤمنين (وإن للظالمين) للكافرين أى جهل وأحمائه (لشر مآب) مرجع في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (مبئس المهاد) الفراش والقراز لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد انتهى حره (وغساق) زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار (وآخر من شكله) من نحو الحميم والغساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الأول فالأول فكلها دخلت أمة لعنت أحبها التي دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار

(هذا فوج) جماعة (مقبح) داخل (معكم) النار فيقول أول الأمة وآخر الأمة (لامرجأ بهم) لاوسع الله عليهم (لأنهم صالوا النار) داخلوا النار (قالوا) آخر الأمة (بل أنتم لامرجأ بكم) لاوسع الله عليكم (أنتم قدمتموه) شرعتموه (لنا) هذا الدين فاقصدنا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الأول والآخر (ربنا) ياربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون إبليس وسائر الرؤساء (فزده عذاباً ضعفاً في النار) مما علينا (وقالوا مالنا لا نرى) في النار (رجالاً) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدهم من الأنهار) من السفلة والفقراء (أخذناهم سخرى) سخرناهم في الدنيا (أم زأغت) مالك (عنهم الإبصار) أبصارنا فلا نراهم (إن ذلك) الذي ذكرت من خبر أهل النار (لحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض (قل) يا محمد لأهل مكة (لأنما أنا منفر) رسول مخوف (وما من إله إلا الله الواحد)

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحَمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَأَ بِهِمْ أَنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ ۖ قَالُوا ۖ بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَأَ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ ۖ كَيْفَ بَيْسَ الْقَرَارِ ۖ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً أَوْ بَعْضاً ۖ فَمَا لَنَا لِنَرِيَ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الْأَنْشَارِ ۖ أَخَذْنَا نَقْمَهُمْ سَخِرَ بَا مَرَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ۖ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ۖ قُلْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۖ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۖ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۖ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۖ مَا كَانَ لِمَنْ يَلُزِمُ عِلْمَ بِالْمَلَكِ الْأَعْلَىٰ أَنْ يَخْتَصِمُونَ ۖ إِنَّ يَوْحًى إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِكِ ۖ كَيْفَ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ۖ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رَوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۖ فَسَجَدَ الْمَلَكُ كُلُّهُمْ أجمعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ ۖ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالِ يَا بَلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِلَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ۖ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۖ وَإِنَّ عَلَيْكَ لعَذَابَ النَّارِ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۖ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (رب السموات والارض وما بينهما) من الخلق والمعجائب (العزيز) هو العزيز بالقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب وآمن به (قل) يا محمد (هو) يعنى القرآن (نبأ) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الاولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان لي من علم بالملك الاعلى) يعنى الملائكة لو لم أكن رسولا (لأختصمون) إذ يتكلمون حين قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها الآية (إن يوحى) ما يوحى (إلى إلا أنا أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلوها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يا محمد لم (إذ قال) قد قال (ربك للملائكة إني خالق بشرًا من طين) يعنى آدم (فلذا سويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقموا له) نفروا له (ساجدين) فسجد الملائكة كلهم أجمعون (إلا إبليس استكبر) تعظم من السجود لآدم (وكان من الكافرين) صار من الكافرين بإيائه عن أمر الله (قال) الله له (يا إبليس) يا خبيث (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) صورت بيدي (استكبرت) عن السجود لآدم (أم كنت من العالين) من المخالفين لأمرى (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) قال النار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من الارض (فإنك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي (وإن عليك لعذاب عذابي وخطي) ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولا يدخل فيها إلا كهيئة السارق وعليه أطوار يروح فيها (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فأنظرنى) فأجلنى

(إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الحثيث أن لا يذوق الموت (قال) الله (فإنك من المنظرين) المؤمنون (إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى (قال فبعزتك) فبعمرك (لا غويبهم) لأصابتهم عن دينك وطاعتك (أجمعين إلا عبادك منهم) من بني آدم (المخلصين) المعصومين مني (قال) الله له (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول وبالحق (أقول لأملاك جهم منك) ومن ذريتك (ومن تبعك منهم) من بني آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ورزق (وما أنا من المتكفين) من المتصنعين من تلقاء نفسي (إن هو) ما هو يعني القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والإنس (ولتعلن نبأه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الإيمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم بعد الإيمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله في القرآن هو الحق .

٣٨٥

سورة الزمر

ومن السورة التي يذكر فيها الزمر وهي كلها مكية غير قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر الآية فإنها مدنية . آياتها اثنتان وتسعون آية وكلها ألف ومائة واثنان وتسعون وحروفها أربعة آلاف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالقيمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (إنا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله خلاصا له الدين) خلاصا له بالعبادة والتوحيد (ألا الله) على الناس (الدين الخالص) الدين بالإخلاص لا يخاطبه شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كفار مكة (أولياء) أربابا اللات والعزى ومناة قالوا (ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى في المنزلة والشفاعة (إن الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين (يوم القيامة في ما هم فيه) في الدين (يختلفون) يختلفون (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركوا العرب (لو أراد الله أن يتخذ سجدة) هو الله الواحد القهار (خلق السموات والأرض بالحق) (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) ويسخر الشمس والقمر

إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لا غويبهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال فالحق وأحق أقول لأملاك جهم منك ومن تبعك منهم أجمعين قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكفين إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلن نبأه بعد حين

سورة الزمر مكية
الآيات ٢٥ و ٣٥ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥
أبوابها ٧٥ حرفها ٧٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا الله الدين والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفارا لو أراد الله أن يتخذ سجدة هو الله الواحد القهار خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ويسخر الشمس والقمر

٢٥ - ٣

نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والأرض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (ويسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لبني آدم

المجلة الثالثة والعشرون

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مِّنْ عِندِ اللَّهِ
وَاحِدَةٌ ۖ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا رُجُومًا ۖ وَأَنزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ نَمِيسَةً لِتُزَكَّيَ
تُحَلِّفُكُمْ فِي بَطُونَ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۚ خَلَقْنَا مِنْ بَعْدِهِ خَلْقًا مِّثْلَ تِلْكَ ذِكْرُ اللَّهِ
لِرَبِّكُمْ ۚ إِنَّ تِلْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ تَكْفُرًا وَافِرًا ۚ اللَّهُ
عَنِّي عَنْكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۚ وَإِنْ تَشْكُرُوا وَابْرِئْهُ لَكُمْ
وَلَا يُزِرُّكُمْ ۚ وَزُرْنَا خُرُوجًا ۚ ثُمَّ إِلَيْنَا رُجُوعُكُمْ ۖ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۚ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ مَّا
رَبُّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ
مِّنْ قَبْلُ ۖ وَجَعَلَ اللَّهُ بَيْنَ الْيُضَلِّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلُوبًا تَمُغُّ عَنْهُ ۚ وَلَقَدْ كُفِّرْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَضْحَىٰ النَّارَ ۚ أَفَمِنْ هُوَ قَوْلُكُمْ أَنَاءَ الْيَلِّ سَاجِدًا وَقَائِمًا
يَخْذَرُ الْآخِرَةَ وَبَرَّحُورًا حِمَّةً ۚ رَبُّهُ قُلُوبًا يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ ۚ إِنَّمَا يَنْدَكِرُ الْوَلُولُ إِلَىٰ الْأَلْبَابِ ۚ قُلْ يَعْبَادُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَشْفَاءُ ۚ رَبُّكَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَارْضُ
اللَّهُ وَاسِعَةً ۚ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۚ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۚ

القرآن (أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم في الصغير من الأمور والكبير (الذين أحسنوا) وحذوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا إليها وهذا قبل الهجرة (إنما يوفى الصابرون) على المrazى (أجرهم) ثوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا هنداز ولا منة (قل) يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين آبائنا (إني أمرت) في القرآن (أن أعبد الله خلاصاً له الدين) خلاصاً له بالعبادة والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لأن أكون أول المسلمين) أول من يكون على الإسلام

(قل) لهم يا محمد (إني أخاف) أعلم (إن عصيت ربّي) رجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديدا لو نأ بعد لون (قل الله أعبد مخلصا له العباد والترحيد) ديني فاعبدوا ما أنتم من دونه (من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل أن يؤمر النبي ﷺ بالقتال) (قل) لهم يا محمد (إن الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهلهم) خدمهم ومنازلهم في الجنة (يوم القيامة) ألا ذلك هو الخسران المبين (الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة) لهم (لكفار مكة) (من فوقهم ظلال من النار) علالي من النار (ومن تحتهم ظلال) فراش من النار وهو علالي من تحتهم (ذلك) الإنذار (يخوف الله به عباده) في القرآن (يا عباد) يعني أبا بكر وأصحابه (فاتقون) فأطيعوني فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت وهما الشيطان والصنم (وأنا بوا إلى الله) أقبلوا إلى الله بالنبوة والإيمان وسائر الطاعات

(لهم البشرى) بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عباد الذين يستمعون القول) الحديث (فيقيمون أحسنه) أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه (أولئك الذين هدام الله) للصدق والصواب ويقال لحاسن الأمور (وأولئك هم أولوا الآلآب) ذوو العقول من الناس وهم أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة (أفمن حق عليه) وجب عليه (كله العذاب) وهو أبو جهل وأصحابه (أفأنت تتفقد) تنجي (من في النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (رهم) يعني أبا بكر وأصحابه (لهم غرف) علالي (من فوقها غرف) علالي آخر (مبينة) مشيدة مرفوعة في الهواء (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وعد الله لا يخلف الله الميعاد) للؤمنين (ألم تر) ألم تحضر يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فسلكه ينابيع في الأرض) لجمال منه العيون والأنهار في الأرض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا ألوانه) جبر به (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابس كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى (إن في ذلك) فبما ذكرت من فناء الدنيا (لذكرى) لعظة (لأولي الآلآب) لذوي العقول من الناس (أفمن شرح الله صدره) وسع الله (ولين الله قلبه) للإسلام (بنور الإسلام) فهو على نور من ربه (على كرامة) وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر (كن شرح الله صدره للكفر) وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للقاسية) للياسة (قلوبهم) لأنلين قلوبهم (من ذكر الله)

وهو أبو جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (في ضلال مبين) في كفر بين (الله نزل أحسن الكلام) يعني القرآن (كتابا متشابها) تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضا وتشبه آيات الوعيد والعذاب والزجر والتعويل بعضها بعضا (مثاني) مثني آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والأمر والنهي والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر (تقشعر منه) تهيج من آيات العذاب والوعيد (جلود الذين يخشون) يخافون

قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ۝ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّا لَنُحْسِنُ إِلَى الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ أَلَا يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَ اللَّهِ ۚ يُعَلِّمُونَ ۝ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْآلِبِينَ ۝ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كِتَابُ الْعَذَابِ ۖ فَإِنَّ يُفَقِّدُ مِنْ فِي النَّارِ ۚ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غَرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غَرْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ رِجًّا مُبْجِجًا بِهِ زُرْعًا تَخْتَلِفُ أَلْوَانُهَا ثُمَّ يُعْمِجُ فَرْثَهُ مُصَفًّوًا ثُمَّ يُجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَلَيْسَةِ ۖ فَلُوِّهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۖ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ ۖ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

(وهم ثم تلين جلودهم) بآية الرحمة (وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر الله ذلك) يعنى القرآن (هدى الله) بيان الله (يهدى به من يشاء) إلى دينه (ومن يضل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد لدينه (أفمن يتقى بوجه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بغل من حديد فن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا من المعاصي (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بزوله (فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (وللعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (ولقد ضربنا للناس) في هذا القرآن من كل مثم

الحال في القرآن

٣٨٨

وجهة (لعلهم يتذكرون) لكي يتعلموا (قرأنا عربيا) على مجرى اللغة العربية (غير ذي عوج) غير مخالف للترجمة والإنجيل والزيور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الأحكام والحدود ويقال غير ذي عوج غير مخلوق وهو قول السدى (لعلهم يتقون) لكي يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا) فيه شركاء (سادات) متساكسون (متخالفون) يأمر هذا بشيء وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر بعيد آلهة شتى (ورجلا سلبا) خالصا (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله (هل يستويان مثلا) في الملل المؤمن والكافر (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم لا يعلمون) أمثال القرآن (إنك) يا محمد (ميت) ستموت (ولأنهم) يعنى كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تسلكون بالحجة يعنى النبي ﷺ ورؤساء الكفار (فن أظلم) في كفره (من كذب على الله) بالقرآن لجعل له ولداً وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (إذ جاءه) محمده (أليس في جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لأن أبي جهل وأصحابه (والذى جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو ﷺ (وصدق به) أبو بكر وأصحابه (أولئك هم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاءون) ما يشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) التكريم (جزاء المحسنين) الموحدين (ليكفر الله عنهم) أسوأ الذي عملوا (أقبح أعمالهم) ويحجزهم أجورهم (توابهم) بأحسن الذين كانوا يعملون (بإحسانهم) (أليس الله بكاف عبده) يعنى النبي ﷺ ويقال خالد

رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۖ
مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَهُ قَوْلُهُ ۚ وَأَفْٔنُ يَتَّبِعُ وَجْهَهُ سَوَاءٌ
الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتْلُهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝
فَإِذَا نَفَخَ اللَّهُ الْخُبْرَ فِي الصُّبُورِ الذُّنُوبَ وَالْعَذَابَ ۚ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ۝ قُرْآنًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ ضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا لِرَجُلَيْنِ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ۖ وَرَجُلًا سَلْبًا لِجُلٍّ هَلِيٍّ سَيَّوِيٍّ
مَثَلًا لِحَمْدِ اللَّهِ ۖ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۝
ثُمَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابٌ رِيكٌ تَخْصِمُونَ ۝ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ
عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ ۖ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
عَمِلُوا ۖ وَبِجَزَائِهِمْ أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَهُ قَوْلُهُ ۚ

ابن الوليد لما يريدون به (ويخوفونك) يا محمد (بالذين من دونه) من دون الله يعنى اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتها ولا تعبا فتخيلك (ومن يضل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد إلى دينه وهو أبو جهل وأصحابه

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ لِلَّهِ بِعِزٍّ ذِي انْفِكَ ۖ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتٌ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۚ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ مَنْ آتَيْهِ عَذَابٌ مُخِرٌّ بِهِ وَيَجْلِبُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۖ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ ۖ وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۚ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۚ أَمْ أَمْتًا خَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ۚ قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۚ وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۚ قُلْ أَلَلَّهُمْ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ ۚ إِنَّكُمْ تَحْكُمُونَ بَيْنَ عِبَادِكِ

(ومن يهدي الله) لدينه (فأله من مضل) عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام (أليس الله بعزير) في ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذي نعمة لمن لا يؤمن به (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يا محمد (أفرأيتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (إن أرادني الله بضر) بشدة وبلاء (هل هن) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلائه وشده عنى (أو أرادني برحمة) بعافية (هل هن) اللات والعزى ومناة (مسكات) مانعات (رحمته) عنى حتى تأمروني بعبادتها (قل) يا محمد (حسبي الله) ثقتي بالله (عليه يتوكل المتوكلون) يعني به يتق الواقفون ويقال على المؤمنين أن يتكلموا على الله (قل) يا محمد لكفار مكة (باقوم اعلموا على مكانتكم) على دينكم وفي منازلكم بهلاكى (إلى عامل) بهلاككم (فسوف) وهذا وعيد لهم من الله (تعلمون من يأتيه

عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويجل عليه) ويجب عليه (عذاب مقيم) دائم (إنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (للناس بالحق) يقول بتيان الحق والباطل للناس (فمن اهتدى) بالقرآن وآمن به (فلنفسه الثواب ومن ضل) كفر بالقرآن (فإنما يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم (الله يتوفى الأنفس) يقبض أرواح الأنفس (حين موتها) بحسب أجلها (والتي لم تمت) أيضا (في منامها) فيمسيك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى التي لم تمت في منامها (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (إن في ذلك) في إمساكه وإرساله (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكي يشفعوا لهم (قل) لهم يا محمد (أولو كانوا لا يملكون شيئا) يقول هم لا يقدرين على شيء من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا في الآخرة (له ملك) خزان (السموات) المطر (والأرض) النبات (ثم إليه ترجعون) في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (وإذا ذكر الله وحده) إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وإذا ذكر الذين من دونه) من دون الله اللات والعزى ومناة (إذا هم يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أى أقصد بنا إلى الخير (فاطر السموات والأرض) يا خالق السموات والأرض (عالم الغيب) يا عالم الغيب ما غاب

عن العباد (والشهادة) ماعليه العباد (أنت تحكم بين عبادك) تقضى بين عبادك يوم القيامة

(في ما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ولو أن للذين ظلموا) أشركوا (ما في الأرض جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لا اقتدوا به) لغادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبداهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله (ما لم يكونوا يحسبون) يظنون (وبداهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أقيم أعمالهم (وحق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزئون بالأنبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به (فإذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم إذا خولناه) بدلناه (نعمة منا قال إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم) صلاح وخير عليه الله مني (بل هي فتنة) قابلية ومكر مثاله (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك (قد قالها) يعنى هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد من قارون وغيره (فما أغنى عنهم) مانفع لهم من عذاب الله

٣٩٠

الحجرات

فَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال (فأصابهم سيئات ما كسبوا) عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا في الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) أى عقوبات ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم (وما هم بمعجزين) بفاتنين من عذاب النار (أو لم يعلموا) كفار مكة (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقرر على يشاء وهو نظر منه (أن في ذلك) في البسط والتقدير (آيات) لعلامات وعبرا (ليعلموا) يؤمنون (بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن) قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم بالكفر والشرك والزنا والقتل (لا تقنطوا من رحمة الله) لا تيأسوا من مغفرة الله (إن الله يغفر الذنوب جميعا) إنه هو الغفور (لمن تاب من الكفر وآمن بالله) الرحيم (لمن مات على التوبة) وأنبأوا إلى ربكم (أقبوا إلى ربكم بالتوبة من الكفر) وأسلموا له (آمنوا بالله وأطيعوا الله) من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تصرون (لا تمنعون من عذاب الله) نزلت هذه الآية في وحشى وأصحابه ثم قال (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) يعنى القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة) فجأة (وأنتم لا تشعرون) لا تعلمون نزوله (أن تقول نفس لى لا تقول نفس) يا حسرتا (ياندامتا) على ما فرطت في جنب الله (تركت من طاعة الله) وإن كنت لمن الساخرين

فَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِمْ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ وَبَدَاهُمْ مِمَّنْ اللَّهُ مَا لَمْ يَكُونُوا يُحْسِبُونَ ۝ وَبَدَاهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهَا عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَعْلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُمْ هُمُ الْغَافِرُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُاتِيَهُمُ الْعَذَابُ ۚ فَهُمْ لَا تُصْرِفُونَ ۝ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ قَبْلَ أَنْ يُاتِيَكُمْ الْعَذَابُ ۚ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاعِرِينَ ۝ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝

أو تقول

وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول (أو تقول) ولكى لا تقول (لو أن الله هداني) بين لى الإيمان (لكنت من المتقين) من الموحدين

(أو تقول) ولكي لا تقول (حين ترى العذاب لو أن لي كرة) رجعة إلى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول الله لهم (بل قد جاءك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت) عن الإيمان (وكنتم من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) في عزيز وعيسى والملائكة حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا لله (وجوههم مسودة) وأعينهم مزرقة (أليس في جهنم مثوى للتكبرين) منزل للكافرين (ويجى الله الذين اتقوا) آمنوا وأطاعوا ربهم (بمغافرتهم) بإيمانهم وإحسانهم (لا يمسمهم سوء) لا يصيبهم الشدة والعذاب (ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم (الله خالق كل شيء) بآن منه (وهو على كل شيء وكيل) على قوت كل شيء كفيفل ويقال على كل شيء من أعمالهم شهيد وكيل (له مقاليد السموات والأرض) خزان السموات المطر والأرض النبات

٣٩١

سورة الزمر

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْحَسَنِينَ ﴿٥٥﴾ بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٥٦﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَاذِبِينَ ﴿٥٧﴾ وَيَجِئُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَغْفَارَتِهِمْ وَأَنفُسُهُمْ السَّوَدَةَ وَلَا هُمْ يُخْزَوْنَ ﴿٥٨﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٥٩﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ أَغْيَرُ اللَّهُ بِأَعْيُنِي أَمْ أَبْغَايُهَا بِالْجَاهِلُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَ إِشْرَكَ بِحَبْلِ جَمَلٍ كَزُلْزُلَةِ الْحَبْلِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الْفِتْنَةَ مِثْلَ حَافِظِهِ فَإِنَّ حَافِظَهُ يَكْفُرُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ يَكْفُرُ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٦٢﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَعِظَايُ شُرُوكُكُمْ ﴿٦٣﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُفِعَ مِنَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُبِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي مَقَامٍ يُنْظَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءُ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٦٦﴾

(الكتاب) في الإيمان والشمال وهو دبران الحفظلة (وجيء بالنبيين) الذين ليسوا بمرسلين (والشهداء) يعني المرسلين ويقال جيء بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم (وقضى بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) من خير أو شر (وهو أعلم بما يفعلون) من الخير والشر

(وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمراً) أما الأول فالأول (حتى إذا جاءوها) يعنى النار (فتحت أبوابها) طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعنى الزبانية (ألم بأنكم) يا معشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (ينلون) يقرؤون (عليكم آيات ربكم) بالأسمر والنهى (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حفت) وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) دائمين فى النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الإيمان بالكتاب والرسول (وسبق الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم إلى الجنة زمراً) فوجأ فوجأ (حتى إذا جاءوها) أى الجنة (وفتحت أبوابها) وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنة على باب الجنان (سلام عليكم) يسلمون عليهم بالتحية والسلام (طيبتم) فتمت ونجتم ويقال طهرتم وصلحتم (فادخلوها) يعنى الجنة (خالدين) دائمين مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين علوا كرامة الله (الحمد لله) المنة لله (الذى صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الأرض) أنزلنا أرض الجنة (نتبوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) نشئنا (فنعم أجر العالمين) ثواب العالمين لله فى الدنيا (وترى الملائكة حافين) محذقين (من حول العرش) يسبحون بحمد ربهم (بأمر ربهم) (وقضى بينهم) بين الثيبين والأمم (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والإنس على ما فرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز الحكيم .

ومن السورة التى يذكر فيها المؤمن وهى كلها مكية آياتها اثنتان وثمانون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وتسعون وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (حم) يقول قضى أو بين ما هو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العليم) على محمد عليه الصلاة والسلام العزيز بالقيمة لمن لا يؤمن به العليم بمن آمن به ومن لا يؤمن به (غافر الذنب) لمن قال لا إله إلا الله (وقابل التوب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) لمن مات على الشرك (ذى الطول) ذى المن والفضل

والغنى يعنى ذا المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو إليه المصير) مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به

للإمام العزيم

٣٩٢

وَسَبَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إِذْ جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُوكُم لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۖ وَسَبَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدُهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْؤًا مِّن الْجَنَّةِ حَيْثُ نَلَأْنَا فِعْمَ أَجْرِ الْعَمِلِينَ ۖ وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ حَافِينَ مِن حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ

الْأَنْعَامُ ٥٦ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ
وَأَمَّا هَٰذِهِ فَتَمَّتْ الْأَمْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدُ نَزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۖ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ۝

مُحَمَّدٌ

(ما يجادل في آيات الله) ما يكذب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إلا الذين كفروا) بالله أهل مكة (فلا يغفرك تغلبهم في البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم ومجيبهم في الأسفار بالتجارة فإنهم ليسوا على شيء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والأحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبت قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليبتلوا بالشرك الحق ماجأت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) أنظر يا محمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حق) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين كفروا) بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار في الآخرة (الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهم أجزاء من الملائكة الحلة (ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم

٣٩٣

سورة غافر

مَا يَجْدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْإِلْدَارِ
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذَهُمْ وَجَدُوا لِابْتِطَالٍ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِي ۚ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ كُفْرُهَا
أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ
عَذَابَ الْحَجِيمِ ۚ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ
وَقِهِمُ السَّيْئَاتِ وَمَنْ يَتَوَلَّ السَّيْئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُ وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَبْئُتُهُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِهِمْ
أَنفُسُهُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ۚ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا
أَنفُسُنَا وَأَحْيَيْنَا أَشْتَاتَيْنَ فَاتَّخِذْ بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى الْخُرُوجِ
مِنْ سَبِيلٍ ۚ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ إِذْ دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ
تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۚ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنْزِلُ لَكُمْ

(و يؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) يدعون
(للذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقولون
(ربنا) ياربنا (وسعت كل شيء رحمة) ملأت كل شيء
نعمة (وعلمنا) علم أنت بكل شيء (فاغفر للذين تابوا)
من الشرك (واتبعوا سبيلك) دينك الإسلام (وقهم
عذاب الحجيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) ياربنا
(وأدخلهم جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (التي
وعدتهم) في الكتاب (ومن صلح) من وحد أيضا
(من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) لأنك أنت العزيز
في ملكك وسلطانك (الحكيم) في أمرك وقضائك
(وقهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن
تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم
القيامة (فقد رحمتهم) غفرت له وعصمته (وذلك)
الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة
فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن الذين كفروا) بالله
وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم
مقتى يانفسي (ينادون) فيناديهم الملائكة (لمقت الله)
في الدنيا (أكبر من مقتهم أنفسهم) اليوم في النار (إذ
تدعون إلى الإيمان فتكفرون) فتجحدون (قالوا) يعني
الكفار في النار (ربنا) ياربنا (أمثنا اثنتين) مرتين
مرة بقبض أرواحنا مرة بعد مأسألتنا منك ونكير
في القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل أن سألنا
منكر ونكير في القبور مرة للبعث (فاعترفنا)
فأقرنا (بذنوبنا) بشركنا وجحدنا من ذلك (فهل
إلى خروج) رجوع إلى الدنيا (من سبيل) من حيلة
فتؤمن بك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار
والمقت (بأنه إذا دعى الله وحده) إذا قيل لكم قولوا لا إله إلا الله (كفرتم) جحدتم (وإن يشرك به) الأوثان (تؤمنوا) تقروا
(فالحكم لله) فالحق لله حكم بالنار لمن كفر به (العلی) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (هو الذي يريكم) يا أهل
مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته ومعجانيه من خراب مساكن الذين ظلموا (وينزل لكم

كسبت (من الخير والشر) لاظم اليوم (على إحدى
لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم) إن الله
سريع الحساب) إذا حاسب ويقال شديد العقاب إذا
عاقب (وأنذرهم) خوفهم باليوم الآخرة) من أهوال
يوم الآخرة وهو يوم القيامة يرف بعضهم إلى بعض
ويسرع (إذ القلوب لدى الخناجر) عند الخناجر
(كاطمين) مغموين محزونين يتردد الغيظ في أجوافهم
(مالمظالمين) للشركيين (من حيم) من قريب ينفعهم
(ولا شفيع يطاع) فيهم بالشفاعة) يعلم خاتمة الأعين
النظرة بعد النظرة الثانية من الحياة (وما تخفى الصدور)
ما تضرر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله
يقضي بالحق) يحكم بالشفاعة لمن شاء يوم القيامة ويقال
بأمر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه)
من دون الله من الأوثان (لا يقضون بشيء) لا يحكمون
بشيء من الشفاعة يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على
ذلك ويقال لا يقضون شيء لا يأمرون بخير في الدنيا
لأنهم صم بكم (إن الله هو السميع) لمقاتلهم (البصير) بهم
وبأعمالهم (أولم يسيرا) يسافروا كفار مكة (في
الأرض فينظروا) فيفتكروا (كيف كان عاقبة) جزاء
(الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) بالبدن
(وآثاراً في الأرض) أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً في طلبها
(فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم
الرسول (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واثق)
من مانع (ذلك) العذاب في الدنيا (بأنهم كانت تأتهم
رسلم بالبينات) بالأمروالنهي والعلامات (فكفروا)
بالرسل وبما جاءوا به (فأخذهم الله) بالعقوبة (إنه
قوى) بأخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا

٣٩٤

الْبَصِيرُ

من السماء رزقاً) وما يتذكر (إلا من ينيب) إلا من يغفل إلى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين)
الله بالعبادة والتوحيد (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شيء (ذوالعرش)
صاحب العرش (يلقى الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني بمحمد عليه السلام (لينذر) ليخوف
محمد ﷺ بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من
القبور (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت (لمن الملك اليوم) فليس يجيبه أحد فيرد على نفسه
(الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) لخلقهم بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزي كل نفس) برة أو فاجرة (بما

مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ۖ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الْدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۚ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي
الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۚ يَوْمَ هُمْ
بَبْرُوزَاتٍ لَا يُخْفَىٰ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِّنَ الْأَمَلِ الْيَوْمِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
ۖ الْيَوْمَ نُحْجِئُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ۖ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَافِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَىٰ الْخَنَاجِرِ كَظِيمٍ
مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍّ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ۖ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
نُجِّي الصُّدُورَ ۖ وَاللَّهُ يَقْضِي بَاطِلًا حَقًّا وَيُنْذِرُ أَعْيُنًا مُّسِيئَةً أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ
لَا يَقْضُونَ شَيْءٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۚ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْإَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ
وَقُلُودَهُمْ فَقَالُوا سِحْرٌ مُّكَدَّابٌ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا

قَالُوا

موسى بآياتنا) التسع (وسُلطان مبين) حجة مبينة (إلى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا
(ساحر) يفرق بين الإيتين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم) موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا)

(قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) أى أعيديا عليهم القتل (واستحيوا نساءهم) استخدموا نساءهم ولا تقتلوهن (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (إلا فى ضلال) فى خطأ (وقال فرعون ذروني أقتل) أى اتركوني أقتل (موسى وليدع ربه) الذى يرعاه أنه أرسله إلى (إني أخاف أن يبدل دينكم) الذى أنتم عليه (أو أن يظهر فى الأرض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو أن يظهروا فى الأرض الفساد بترك دينكم ودين آبائكم ويدخلكم فى دينه إن قرأت بنصب الياء والهاء (وقال موسى إني عذت) اعصمت (بربي وربكم من كل متكبر) متعظم عن الإيمان (لا يؤمن يوم الحساب) يوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكتم إيمانه) من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكتم إيمانه من آل فرعون وقومه

٣٩٥

سورة القصص

مقدم ومؤخر (أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) أرسلني إليكم (وقد جاءكم بالبينات) بالأمر والنهي وعلامات النبوة (من ربكم وإن يك كاذبا) فيما يقول (فعليه كذبه) عقوبة كذبه (وإن يك صادقا) فيما يقول (فقد كذبتموه) يصيبكم بعض الذى يعدكم من العذاب فى الدنيا (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (فى الأرض) أرض مصر (فمن ينصرنا) بمنعنا (من بأس الله) من عذاب الله (إن جاءنا) حين جاءنا (قال فرعون ما أريكم) ما أمركم (إلا ما أرى) لنفسي حقا أن تعبدوني (وما أهدىكم) أدعوكم (إلا سبيل الرشاد) طريق الحق والهدى (وقال الذى آمن) يعنى حزقيل (يا قوم إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم الاحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم (مثل دأب) مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (ونمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله يريد ظلماً للعباد) أن يكون منه ظلم العباد وأن يأخذهم بلا جرم (ويأقوم إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم ينادى بعضهم بعضكم بعضا وينادىكم أصحاب الاعراف ويقال يوم القرار إن قرأت مثقاله الدال (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (ما لكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضلل الله) عن دينه (فإله من هاد) من مرشد غير الله (ولقد جاءكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالأمر والنهي (وتعبير الرؤيا) وشق القميص (فما زلتم فى شك مما جاءكم به يوسف) حتى إذا هلك مات

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۖ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبِّي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ ۖ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۖ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۖ يَقَوْمُكُمْ كَوْمَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۖ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَقَوْمُ إني أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۖ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَنُودَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ بِرَبِّ ظَلَمٍ لِلْعِبَادِ ۖ وَيَقَوْمُ إني أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۖ يَوْمَ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مُضِلٌّ ۖ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَازْلُزْنِي فِي سَبِيلِ مَا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ أَهْلِكَ

لَمْ يَلْمِ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ (رسولا كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) في شركه (الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد ﷺ والقرآن (بغير سلطان) حجة (أنهم) من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزون (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) في الدنيا (كذلك) هكنا (يطبع الله) يختم الله (على كل قلب متكبر) عن الإيمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (يا هاهمان ابن لي صرحا) قصرا (لعل أبلغ الأسباب) أصعد الأبواب (أسباب السموات) أبواب السموات (فأطلع) فأنظر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء أرسله إلى (ولاني لأظنه كاذبا) مافى السماء من إله فلم يبين واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) فبيح عمله (وصدعن السبيل صرف فرعون عن الحق والهدى) وما كيد فرعون) صنع فرعون (لما في تباب) في خسار) وقال

الذى آمن) يعنى حزقيل (يا قوم اتبعون) في ديني (أهدكم سبيل الرشاد) أدعوكم إلى الحق والهدى (يا قوم) إنما هذه الحياة الدنيا متاع) كمتاع البيت لا يبقى (وإن الآخرة) يعنى الجنة (هى دار القرار) المقام الدائم لا يتحول منها (من عمل سيئة) في الشرك (فلا يجزى إلا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصا (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك هو مؤمن مخلص بإيمانه (فأولئك) يدخلون الجنة يرزقون (يطعمون) فيها (في الجنة) بغير حساب) بلا قولة ولا مئذاة ولا منة (ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة) إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضا (وتدعونى إلى النار) إلى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعونى لا كفر بالله وأشرك به مالى) أنه شريكه ولى به علم أنه ليس له شريك (وأنا أدعوكم إلى العزيز) إلى توحيد العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقا (أنما تدعونى إليه ليس له دعوة) مقدرة (في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله) بعد الموت (وأن المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار (فستذكرون) فستعلمون يوم القيامة (ما أقول لكم) في الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمرى إلى الله) وأثق به (إن الله بصير بالعباد) لمن آمن به وبمن لا يؤمن به

٣٩٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ

فَلَمْ يَلْمِ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنْتَهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَبَّارٍ ﴿٢﴾ وَقَالَ فرعونَ يُهْمُنُ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى آلِهِ مُوسَى وَكَانِي لِأَظْهَرُ كَإِذْ بَاوَدْتَهُ زَيْنُ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فرعونَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَفْقَهُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ هَدَيْتُمْ سُبُلَ الْرِشَادِ ﴿٥﴾ يَفْقَهُوا إِنَّمَا هَدَيْتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٦﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرُوا وَأُنْشِئُوا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرِزْقٍ فِيهَا بَغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٧﴾ وَيَقُومُ مَالِي أَدْعُوكُمُ إِلَى النُّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٨﴾ نَدْعُونِي لَكُنْ فَرِيقًا لِي وَأَشْرِكْ بِهِ مِمَّا يَلَسُ بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمُ إِلَى الْغَيْرِ الْغَضَرِ ﴿٩﴾ لَاحِرَةً إِنَّمَا نَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿١٠﴾ فَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١١﴾

قَوْلَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّكْرُوهًا وَقَالَ آلُ فِرْعَوْنَ سَوْءُ الْعَذَابِ ۝
 أَلَمْ يَرْضَوْا عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
 آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاوَرُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضَّعِيفُ
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَمَا نَصَرْنَا أَنْتُمْ مِغْنُونَ عَنْكَ أَنْصِيبْ
 مِنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ
 الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لَخَرَجْنَا مِنْكُمْ غُورًا تَكُنْ لَهُمْ جَهَنَّمَ أَدْغُورًا يُكْرِمُكَ يَخْتَفِ
 عَنْ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَسُولٌ مَّا لَكُمْ بَالِغِيَّتٍ
 قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا قَدْ غُورًا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا أَنْصَرُ
 رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ النَّارِ ۝ وَلَقَدْ
 آمَنَّا بِمُوسَىٰ الْهَدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ۝ هَدَىٰ وَذَكَرْنِي
 الْأُولَىٰ وَالْآخِرَىٰ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
 بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَمُّهُمْ إِنْ فَضَّلُوا فِي دِينِهِمْ مَا هُمْ بِبَالِغِيٍّ فَاسْتَغِذْ
 بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ

(فوقاه الله سيئات ما مكروا) فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل (وحاق) نزل ودار (بآل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الفرق (النار يرضون عليها) يقول يرض آرواح آل فرعون على النار (غدو وعشيا) غدوة وعشية إلى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله ملائكتي (أدخلوا آل فرعون) قومه (أشد العذاب) أسفل النار (وإذ يتحاجون) يتخاصمون (في النار) القادة والسفلة (فيقول الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان يعني القادة (لأننا كنا لكم تبعًا) مطيعا على دينكم (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا نصيبا) بعضا (من النار) ماعلينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة للسفلة (لأننا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) في النار (إنما قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين في النار) إذا اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم (لخزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم يخفف) يرفع (عنا يومنا من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعني الزبانية للكفار (أولئك تأتيكم رسلكم بالبينات) بالأمور والنهي والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا) بلى (قد أتونا بالرسالة) (قالوا) يعني الزبانية لهم استهزاء بهم (فادعوا وما دعاء الكافرين) في النار (إلا في ضلال) في باطل ويقال ومعبادة الكافرين في الدنيا إلا في خطأ (لأننا انتصر رسلنا والذين آمنوا) بالرسول (في الحياة الدنيا) بالنصرة والغلبة على أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم الأشهاد) الملائكة ينصرونهم بالعند والحجة والأشهاد والرسول ويقال هم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) السخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعني التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى ابن مريم الإنجيل (وأورثنا بني إسرائيل الكتاب) أنزلنا على بني إسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكري) عظة (لأولي الألباب) لذوى العقول من الناس (فاصبر) يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين (إن وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كائن (واستغفر لذنبيك) للتقصير في شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح بحمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشي والإبكار) غدوة وعشية (إن الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك إليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أنهم) من الله على ما زعموا (إن في صدورهم) ما في قلوبهم (لأكبر) عن الحق (ماهم ببالغيه) ببالغي ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك إليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يا محمد من فتنة الدجال (إنه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وبأعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (لخلق السموات والأرض أكبر)

(من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني اليهود (لا يعلمون) فتنه الدجال (وما يستوى الأعمى) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وللا المسيء) المشرك بالله (قليلًا ماتذكرون) ماتتظنون قليل ولا يكثير من أمثال القرآن (إن الساعة) قيام الساعة (آتية) لكائنة (لأريب فيها) لا شك في قيامها (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بقيام الساعة (وقال ربكم ادعوني) وحدوني (استجب لكم) أغفر لكم ويقال ادعوني استجب لكم أسمع منكم وأقبل إليكم (إن الذين يستكبرون) يتعظمون (عن عبادتي) عن توحيدى وطاعتي (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فى الليل (والنهار مبصرًا) مطلبًا مضيقًا (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) أهل مكة (ولكن أكثر الناس) (لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله

(ذلكم الله ربكم) الذى يفعل ذلك هو ربكم ماشكروه (خالق كل شيء) بائن منه (الإله) لخالق (إلا هو فأتى تفككون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (يؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (يحجدون) يكفرون (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الأرض قرارًا) منزلًا للأحياء والأموات (والسما بناء) سقفا مرفوعا (وصوركم) فى الارحام (فأحسن صوركم) عن صور الدواب ويقال أحكم صوركم (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب ويقال رزقكم من الحلال (ذلكم الله ربكم) الذى فعل ذلك هو ربكم فاشكروه (فتبارك الله) ذو بركة (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الحى) الذى لا يموت (الإله) يفعل ذلك (إلا هو فادعوه) فوحده (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (الحمد لله) الشكر لله (والربوبية لله) رب العالمين (رب كل ذى روح دب على وجه الأرض) قل (لأهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع إلى دين آبائك) (إني نهيته) فى القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (لما جاء فى البينات) حين جاء فى البيان (من ربي) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) فى القرآن (أن أسلم) أن استقم على الإسلام (لرب العالمين) وبكل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الذى خلقكم من تراب) من آدم (وآدم من تراب) (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آباءكم (ثم من علقه) من دم عبيط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) صغارا (ثم تبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشرة سنة

مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ
وَالْبَصِيرُ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا يَسْتَوِي ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿١٠١﴾
إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٢﴾
وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿١٠٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٠٤﴾ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذُوا
تُؤْفِكُونَ ﴿١٠٥﴾ كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا يَارِئِينَ لِلَّهِ بِمُحَدِّثُونَ ﴿١٠٦﴾ اللَّهُ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ هُوَ الْحَىُّ ۚ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبِدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لِيَتَجَارَعُوا فِي الْبَيْنِ مِنْ رَبِّي وَأَمْرُنَ أَنِ اسْلِمَ رَبِّيَ الْعَالَمِينَ
﴿١٠٩﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رَّبِّكُمْ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا شِوْخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَمُوتُ

إلى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخا) بعد الأشد (ومنكم من يتوفى) قبض روحه

مِنْ قَبْلِ (مَنْ قَبْلَ) وَلَيْتُمْ أَجْلًا مُسَمًّى (وَلَتَبْلُغُوا أَجْلًا مُسَمًّى) وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي يُخْرِجُ
 الْوَسِيلَ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢﴾ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ
 يَجْعَلُونَ فِيهِ أَبْنَاءَ اللَّهِ أَنَّى يَصْرَفُونَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ
 وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ إِذْ الْأَعْلَى فِي آعْنَاقِهِمْ
 وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٥﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٦﴾ ثُمَّ تَجْعَلُ لَهُمُ
 آيَاتِنَا كُنُفً يُشْرِكُونَ ﴿٧﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا قُلْ لَمْ يَكُنْ
 لَكُمْ دُعَاؤُكُمْ قَبْلَ شَيْءٍ كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
 تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ غَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْشُونَ ﴿٩﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ
 جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿١٠﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ فَأَمَّا يُرِيدُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَإِنَّا يَرْجِعُونَ ﴿١١﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ
 مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ ﴿١٢﴾ اللَّهُ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٣﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
 وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿١٤﴾

(من قبل) من قبل البلوغ والشيخوخة (ولتبلغوا أجلاً مسمى) معلوماً منتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد
 الموت (هو الذي يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (فإذا قضى أمراً) فإذا أراد أن يخلق ولداً بلا أب مثل عيسى (فإنما يقول له كن
 فيكون) ولداً بلا أب ويقال فإذا قضى أمراً فإذا أراد أن تكون القيامة فإنما يقول له للقيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن
 تنطق بالكاف مع النون فيكون (ألم تر) ألم تحضر يا محمد في القرآن (إلى الذين) عن الذين (يجادلون في آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى
 يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلاً) من الكتب (فسوف) وهذا وعيد
 لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (إذ الأغلل في أعناقهم) أغلال الحديد في أيامهم (والسلاسل) في أعناقهم مع الشياطين
 (يسحبون في الحميم) يجرّون في النار (ثم في النار يسجرون) ثم في النار يسجرون (ثم قيل لهم) تقول الزبانية (أين ما كنتم
 تمشون) تمشون (من دون الله) وتقولون لأنهم شركاء
 الله (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم ثم جحدوا
 ذلك وقالوا (بل لم تكن ندعوا من قبل) نعيد
 من قبل هذا (شيئاً) من دون الله (كذلك) هكنا
 (يضل الله الكافرين) عن الحق (ذلكم) العذاب في
 النار (بما كنتم تفرحون) تبطرون (في الأرض بغير الحق)
 بلا حق (وبما كنتم تمشون) تمشون (في الشرك)
 (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لا يموتون
 ولا يخرجون منها (فبئس مثوى المتكبرين) منزل
 الكافرين النار (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (إن
 وعد الله) بالنصرة لك عن هلاكهم (حق) كأن (فإما
 نريك بعض الذي نعدهم) من العذاب يوم بدر (أو
 نتوفئك) قبل أن نريك (فإلينا يرجعون) بعد الموت
 إن رأيت عذابهم أو لم تر (ولقد أرسلنا رسلاً من
 قبلك) إلى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل
 من سنبهم لك لتعلمهم (ومنهم من لم نقصص عليك)
 لم نسمهم لك لتعلمهم (وما كان لرسول أن يأتي بآية
 بعلامة) إلا بإذن الله (بأمر الله) وذلك حين طلبوا منه
 آية (فإذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله في الأمم
 الماضية (قضى بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضى
 يوم القيامة بالعدل بن الرسل والأمم (وخسر هنالك)
 غبن عند ذلك (المبطلون) الكافرون (الله الذي جعل
 لكم) خلق لكم (الأنعام لتركبوا منها) ومنها تأكلون
 ولكم فيها منافع (من ألبانها وأصوافها) ولتبلغوا
 لكي تطلبوا (عليها حاجة في صدوركم) في قلوبكم (وعليها) على ظهورها في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تحملون) تسافرون

(وبريكم) يا أهل مكة (آياته) بمحابه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجمال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أى فبأى آيات الله (تتكرون) يتحدون أنها ليست من الله (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكتهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة في العدد (وأشد قوة) بالبدن (وأثارا في الأرض) أشد لها طلباً وأبعد ذهاباً (فأغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في دينهم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى (فرحوا) بعبارة (بما عندهم من العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظناً بغير يقين (وحاق) نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزأهم بالرسل (فلما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان

لِللَّهِ الْإِلَهَ الْوَاحِدُ

٤٠٠

دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم ، فالإيمان عند المعاينة لا ينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنت الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (في) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب وبرد الإيمان والتوبة عند المعاينة (وخسر هنالك) غبن بالعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

ومن السورة التي يذكر فيها السجدة

وهي كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضى ما هو كائن أى بين أو هو قسم أقسم به (تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه الصلاة والسلام (فصلت) بينت (آياته) بالامر والنهى والحلال والحرام (قرآنا عربياً) على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد ﷺ (لقوم يعلمون) يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (بشيراً) بالجنة (ونذيراً) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن (فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (قلوبنا في أكفة) في أغطية (بما تدعونا إليه) من القرآن والتوحيد (وفي آذاننا وقر) صمم لانسع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطوا رءوسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد

وَرُبِّكُمْ إِلَهُ إِلَهُ قَوْمِي إِلَهُكُمْ تَنَكَّرُونَ ۖ أَفَلَمْ يَكِبْزُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مِمَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۖ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّوا وَلَهُمْ نَارًا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۖ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّا اللَّهُ لِيَ الْوَيْلُ فَدَخَلَتْ فِي عِبَادَةِ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ ۝

١٤ سُوْرَةُ الْفَصْلَتِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاهُ نَزَلَتْ بَعْدَ غَاوٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ نَزَّلَ مِنَ الرِّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا أَفُلَوْبِنَا فِي أَكْنَةٍ نَّمَا نَدْعُو تَالِ إِلَهِهِ وَقُلْنَا ذَرِنَا ۖ وَقُرْ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمِلْ لَنَا عَمَلُونَ ۖ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ نَمَّا لَكُمْ كُتُبُهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ۖ وَأَنبَشِرُكُمْ

بيننا وبينك حجاب ستر لانسع كلامك استهزاء منهم به (فاعمل) في دينك لاهلك بهلاكنا (إننا عاملون) لاهلقتنا في ديننا بهلاكك (قل) لهم يا محمد (إنما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى إلي) أرسل إلي جبريل بالقرآن أبلغكم (أنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاستقيموا إليه) فأقبلوا إليه بالتوبة من الشرك (واستغفروه) وحدوه

(وويل) شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم (للمشركين) لأن جهل وأصحابه (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يقرون بلا إله إلا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم كافرون) جاحدون (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمن عليهم بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد الهرم أو الموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أنكم) يا أهل مكة (لست كفرون بالذي خلق الأرض في يومين) طول كل يوم ألف سنة عما تعدون يوم الأحد ويوم الإثنين (وتجعلون له أندادا) أعدالا من الأصنام (ذلك) الذي خلقها (رب العالمين) رب كل شيء ذي روح (وجعل فيها) خلق فيها (رواسي) الجبال الثوابت (من فوقها) أو تادأ لها (وبارك

٤٠١

سورة فصل ثلث

وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَسَىٰ أَن يَكُونُوا سَوَاءً ۚ لَّهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ يَسْتَكْبِرُونَ
 لَنُكَفِّرَنَّ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُمُ أَندَادًا
 ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِّنْ فَوْقِهَا وَبَرَكْنَا فِيهَا
 وَقَدَرْنَا فِيهَا أَفْقَانَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لَيْلٌ ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
 إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
 قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَفَضَّلْنَاهُنَّ سَبْعَ سِتْوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ
 فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْلِيحٍ وَحِفْظٍ ۚ ذَلِكَ
 تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنِ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ
 صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۚ إِذْ جَاءَتْهُمْ أَرْسُلٌ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
 خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ وَقَالُوا إِنَّا إِلَٰهُنَّ فَأْتُوا بِآيَاتِكُمْ أَوْ لَئِنَّا إِلَٰهُ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ
 أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
 صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَّحْسُوبٍ لَّنُذَيِّقَهُمْ عَذَابَ الْخُرْزِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

م-٢٦-

ملائكة) من الملائكة الذين عنده (فإنما بما أرسلتم به كافرون) جاحدون ما أنتم إلا بشر مثلنا (فأما عاد) قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الإيمان (في الأرض بغير الحق) بلا حق كان لهم (وقالوا) لهود (من أشد منا قوة) بالبدن والمنعة فهلكتنا (أو لم يروا) أو لم يعلموا (أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) منعة يقدر على إهلاكهم (وكانوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا هود (يجحدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطاننا (عليهم ريحا صرصرا) باردا شديدا (في أيام محسبات) مشحومات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لنذيقهم عذاب الخزي) الشديد (في الحياة الدنيا

وللعذاب الآخرة أخزى) أشد مما كان لهم في الدنيا (وهم لا ينصرون) لا يمتنعون من عذاب الله (وأما نوح) قوم صالح (فهديناهم) بعثنا إليهم صالحا وبيننا لهم الكفر والإيمان والحق والباطل (فاستجوا الصمى على الهدى) فاختاروا الكفر على الإيمان (فأخذتهم صاعقة العذاب) الصيحة بالعذاب (الهن) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في كفرهم وبعقرهم الناقة (ونجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك وعقر الناقة (ويوم) وهو يوم القيامة (يحشر أعداء الله إلى النار) صفوان بن أمية وخشاه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر الكفار (فهم يوزعون) يحبس الأول على الآخر (حتى إذا ما جاءوها) أى النار (شهد عليهم سمعهم) بما سمعوا بها (وأبصارهم) بما أبصروا بها (وجلودهم) أعضاءهم (بما كانوا يعملون) بها في كفرهم (وقالوا لجلودهم) لأعضائهم ويقال لفروجهم (لمشهدتم علينا) وكنا ندافع عنكم بالجدال (قالوا أنطقنا الله) بالكلام (الذى أنطق كل شيء) من الدواب اليوم (وهو خلقكم) أنطقكم (أول مرة) في الدنيا (وإليه ترجعون) بعد الموت (وما كنتم تستترون) تقدرون أن تمنعوا أعضائكم (أن يشهد) من أن يشهد (عليكم سمعكم) في الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) ويقال وما كنتم تستترون تقدرون في الدنيا أن تستروا اكتساب الأعضاء عن الأعضاء أن يشهد لى لا يشهد عليكم ويقال وما كنتم تستترون تستيقنون أن يشهد عليكم سمعكم في الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) ولكن ظننتم) وقتم (أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) وتقولون في السر (وذلكم ظنكم) قولكم بالظن (الذى ظننتم بربكم) وقتم على ربكم بالكذب (أرداكم) أهلككم (فأصبحتهم) صرهم (من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (فإن يصبروا) في النار أو لا يصبروا (قالنا مشى لهم) منزل لهم لصفوان بن أمية وأصحابه (ولأن يستعقبوا) يسألوا الرجعة إلى الدنيا (فأهم من المعتبين) الراجعين إلى الدنيا (وقيضناهم) وجعلنا لهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة أن لاجنة ولانار ولابعث ولا حساب (وما خلفهم) من خلفهم من أمر الدنيا أن لا تنفقوا ولا تعطوا وأن الدنيا باقية لا تنفنى (وحق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (في أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلهم من الجن والإنس) من كفار الجن والإنس (لأنهم كانوا خاسرين) مغبونين بالعقوبة (وقال الذين كفروا)

٤٠٢

الَّذِينَ كَفَرُوا

وَلَعَنَّا الْآخِرَةَ الْآخِرَىٰ وَأَعْرَضُوا عَنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي هُمْ يُوعَدُونَ ﴿١﴾ وَأَمَّا نُوحٌ فَهُدِيَ بَيْنَهُمْ فَاسْتَجَبُوا لِعَلِيِّهِ الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٢﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جُلِدُوا وَهُمْ شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ سَعِيرُهُمْ وَأَبْصُرُهُمْ فَلَوْهُمْ أَن كَانُوا يُعْمَلُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا لَوْلَا جُلُودُهُمْ لَشَهِدْنَا قَالُوا أَلَمْ نَأْتِ اللَّهَ بِالذِّمَىٰ أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَضِئُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَن اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَن تُصْغِتَهُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٧﴾ فَإِن يَصْبرُوا قَالَتْ أَرْسَلْنَا إِلَهُمُ وَإِن يَسْتَعِيبُوا فَهُمْ مِنَ الْمُتَعِيبِينَ ﴿٨﴾ وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَرَسُوا لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْغَنَىٰ أَلْفِينَ وَلَئِنَّ الْغُلَامَ لَلْفَاسِقَ ﴿٩﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾

ذَلِكَ

كفار أهل مكة أبو جهل وأصحابه (لا تسمعوا لهذا القرآن) الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والغوا) الغطوا (فيه) وهو الشغب (لعلكم تغلبون) لى تغلبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن الذين كفروا) أباجهل وأصحابه (عذابا شديدا) في الدنيا يوم بدر (ولنجزيهم أسوأ الذى كانوا يعملون) بأفج ما كانوا يعملون في الدنيا

(ذلك) لهم في الدنيا (جزاء أعداء الله) وجزاء أعداء الله في الآخرة (النار لهم فيها) في النار (دار الخلد) قد خلدوا فيها - (جزاء بما كانوا بأياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (يجحدون) يكفرون (وقال الذين كفروا) في النار (ربنا) ياربنا (أرأى الذين أضلنا) عن الحق والهدى (من الجن والإنس) من الجن إبليس والإنس قابيل الذي قتل أخاه هابيل ويقال من الجن إبليس والشياطين ومن الإنس رؤسائهم (نجعلهم تحت أقدامنا) بالعذاب (ليكونوا من الأسفلين) من المبشرين بالعذاب (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على الإيمان (ولم يكفروا) ويقال على أداء الفرائض ولم يروغروا وغان الثعلب (تنزل عليهم الملائكة) عند قبض أرواحهم (ألتخافوا) على ما أمركم من العذاب (ولا تخزنوا) على ما خلقكم من خلقكم (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) توليناكم في الدنيا (وفي الآخرة) (وتتولاناكم) في الآخرة (ولم يفتروا) في الجنة (ما تشبهون)

ما تسمى (أ) نفسمك ولكم فيها في الجنة (مات دعون) تسألون
(نزل) ثواباً وطعاماً وشراباً لكم (من غفور) لمن تاب
(رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولاً) أحكم
قولاً ويقال أحسن دعوة (ومن دعا إلى الله) بالتوحيد وهو
محمد ﷺ (وعمل صالحاً) أدى الفرائض ويقال نزلت
هذه الآية في المؤذنين يقول ومن أحسن قولاً دعوة بمن دعا
إلى الله بالأذان وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد الأذان غير
أذان صلاة المغرب (وقال لأنى من المسلمين) انتحل
الإسلام وقال إن مؤ من حقاً وهو محمد ﷺ وأصحابه (ولا
تستوى الحسنة) الدعوة إلى التوحيد من محمد ﷺ (ولا
السئية) (الدعوة إلى الشرك من أبى جهل ويقال ولا تستوى
الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السئية الشرك بالله) (ادفع)
بإمحمد الشرك من أبى جهل أن يفتنك (بأبى جهل أحسن) بلا لاله
إلا الله ويقال ادفع السئية من أبى جهل عن نفسك بأبى جهل
أحسن الكلام الحسن والسلام واللفظ (فإذا) فعلت
ذلك صار (الذى يبنك وبنه عداوة) فى الدين وهو
أبو جهل (كأنه ولى) فى الدين (رحيم) قريب فى النسب
(وما يلقاها) ما يعطى الجنة فى الآخرة (لألا الذين صبروا)
على المرازى وأذى الأعداء (وما يلقاها) وما يوفق
لدفع السئية بالحسنة (الأ ذو حظ عظيم) ثواب وافر
فى الجنة مثل محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (ولما ينزغك
من الشيطان نزغ) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء
عند جفاء أبى جهل (فاستعذ بالله) من الشيطان الرجيم
(لأنه هو السميع) لقالة أبى جهل (العليم) بعقوبته
ويقال السميع باستعاذتك العليم بوسوسة الشيطان (ومن
آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار
والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لا تسجدوا

ذَلِكَ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي سِدْرٍ مُّطَهَّرٍ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُمْلَهُمْ عَلَىٰ نَارٍ فَسُحِّرُوا لَا يَصُدُّونَ ﴿١٠٠﴾ وَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا إِنَّا أَصْلًا نَامِنُ الْإِسْلَامَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا أَنْتَ زَلَّ عَلَيْهِمُ الْإِلَهَ كُفُّوا أَلْأَخْفَاءُ ﴿١٠١﴾ وَلَا تَحْزَنْهُمْ وَلَا آبِشْرُوا بِالْحُجَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْدُونَ ﴿١٠٢﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَكُفِّرُوا عَنْهُمْ مَا شَاءَ أَنْفُسُكُمْ وَكُفِّرُوا فِيهَا مَا نَدَّعَوْنَ ﴿١٠٣﴾ زَلَّ مَنْ غَفَرُوا رَجِيمٌ ﴿١٠٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ ذَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الذُّحَىٰ عَظِيمٌ ﴿١٠٧﴾ وَمَا يَنْزِعُ عَنْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٠٨﴾ وَمَنْ أَيْتَى الْيَتَامَىٰ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا تَسْجُدْ لِلشَّمْسِ وَلَا الْقَمَرِ وَاسْجُدْ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٠٩﴾ فَإِنْ أَنتَ كَبَرُوا فَاذْكُرُونَهُ عِنْدَ رَبِّكُمْ يَسْجُدُونَ لَهُ بِالْأَيُّمِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْجُدُونَ ﴿١١٠﴾ وَمَنْ أَيْتَى الْيَتَامَىٰ

للشمس) لا تعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا القمر (واسجدوا لله) واعبدوا الله (الذى خلقهن) يعنى خلق الشمس والقمر والليل والنهار (إن كنتم تعبدون) إن كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذى خلقهما ويقال إن كنتم تريدون عبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما فإن عبادة الله فى ترك عبادتهما (فإن استكبروا) تعظموا عن الإيمان والعبادة لله (فالذين عند ربك) يعنى الملائكة (يسبحون له) يصلون لله (بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون من عبادة الله ولا يفترقون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته أنك

تري (الأرض خاشعة) ذليلة منكسرة ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثرت نباتها ويقال انتفخت بنباتها (إن الذي أحيأها) بعد موتها (لنحي الموتى للبعث) (لأنه على كل شيء من الإيمانه والإحياء) (قدر إن الذين يلحدون في آياتنا) يحدون بآياتنا بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بحمد عليه الصلاة والسلام (لا يخفون علينا) لا يخفي علينا من أعمالهم شيء (أفمن يلقي في النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خير أم من يأتي آمنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد ﷺ وأصحابه (اعملوا) يا أهل مكة (ما شئتم) وهذا وعيد لهم (لأنه بما تعملون بصير) يحزيكم بأعمالكم (إن الذين كفروا بالذکر) بالقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم في الآخرة نار جهنم (ولأنه) يعني القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لآياته الباطل) لم يخافه التوراة والإنجيل والزبور

وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولأن خلفه) ولا يكون من بعد كتاب الله فيخالفه ويقال لا تكذب به التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذب به ويقال بأن إبليس إلى محمد عليه السلام من قبل إتيان جبريل فزاد في القرآن ولا من بعده هاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لا يخالف القرآن بعضه بعضا (تنزيل من حكيم) تكليم من حكيم في أمره وقضائه (حميد) محمود في فعاله (ما يقال لك) يا محمد من الشتم والتكذيب (لما قد قيل للرسول) من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمر لك من تبليغ الرسالة (لما قد قيل أمر للرسول) من قبلك (تبليغ الرسالة) (إن ربك) يا محمد (لذو مغفرة) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب أليم) لمن مات على الكفر ولو جعلناه قرمنا أعجميا) لو أنزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العرب (لقالوا) كفار مكة (لولا فصلت) هلا بينت وعرضت (آياته) بالعربية (أعجمي) (وعربي) قرآن أعجمي ورجل عربي كيف هذا (قل) لهم يا محمد (هو) يعني القرآن (للذين آمنوا) أي بكره وأصحابه (هدى) من الضلالة (وشفاء) بيان لما في الصدور من العمى (والذين لا يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (في آذانهم) وقر) صمم (وهو) يعني القرآن (عليهم عسى) حجة (أو لئلك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى فصدق به ومنهم مكذب به (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركون بقول لعذبوا عند التكذيب (ولأنهم) يعني اليهود والنصارى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

٤٠٤

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقِي فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نَزَّلْنَاهُ مِنْ شَرْحٍ حَمِيدٍ مَا قَدَّيْلُ الْرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٌ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُمْ أَفَعَجَبِي وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ هَذِهِ وَشِفَاءً لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ذُنُوبِهِمْ وَقُرْوهُ وَعَلَيْهِمْ عَسَىٰ وَلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِنَ مِنْهُمُ قَوْمٌ لِي شَكَّ مِنْهُ رَبُّهُمْ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامٍهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا لَوْ أَنَّا دَعَيْنَاهُمْ وَقَالَوا إِنَّكُم مُّشْرِكُونَ لَفُتِنَ مِنْهُمُ قَوْمٌ لِي شَكَّ مِنْهُمُ رَبُّهُمْ أَفَعَجَبِي وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ هَذِهِ وَشِفَاءً لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ذُنُوبِهِمْ وَقُرْوهُ وَعَلَيْهِمْ عَسَىٰ وَلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِنَ مِنْهُمُ قَوْمٌ لِي شَكَّ مِنْهُ رَبُّهُمْ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامٍهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا لَوْ أَنَّا دَعَيْنَاهُمْ وَقَالَوا إِنَّكُم مُّشْرِكُونَ لَفُتِنَ مِنْهُمُ قَوْمٌ لِي شَكَّ مِنْهُمُ رَبُّهُمْ أَفَعَجَبِي وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ هَذِهِ وَشِفَاءً لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ذُنُوبِهِمْ وَقُرْوهُ وَعَلَيْهِمْ عَسَىٰ وَلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

ماتنا

والمشركين (لني شك منه) من القرآن (مرتب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحا) خالصا فبما ينهون به (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعلها) من أشرك بالله فعليها على نفسه عقوبته بذلك (وإله) يا محمد (بظلام العبيد) أن يأخذهم بلا جرم (إليه) يردهم الساعة (علم قيام الساعة) لا يعلم قيامها أحد غير الله (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) من كفرها (وما تحمل من أنثى) الحوامل (ولا تضع) حملها (إلا بعلمه) بإذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) في النار يقول الله (أين شركائي) الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائي (قالوا أذا ناك) أعلننا وقلنا لك قبل هذا

(ما منّا من شهيد) يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحد (وصل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل في الدنيا وظنوا) علوا أو بقوا (ما لهم من محيص) من ملجأ ولا مغني ولا نجاة من النار (لا يسألم الإنسان) يعني الكافر لا يمل ولا يفتر (من دعاء الخير) المال والولد والصحة (وإن مسه الشر) إن أصابته الشدة والفقر (فيئوس قنوط) فيصير آيس شيء وأقنطه من رحمة الله (ولئن أذقناه) أصدأه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن هذا لي) يخبر علم الله في (وما أظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كانه كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام إنكاراً منه للبعث (ولئن رجعت إلى ربي) كما يقول محمد ﷺ (إن لي عنده) في الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبة بن أبي ربيعة وأصحابه (فلنخبرن) فلنخبرن (الذين كفروا بما عملوا) في كفرهم (ولنديقنهم من عذاب غليظ) شديد لو لنا بعد لون في النار (وإذا أنعمنا على الإنسان) يعني الكافر بالمال والولد (أعرض) عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابه الفقر (فدعاه عريض) طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة (قل) لهم يا محمد (أرأيتم إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أصل) عن الحق والهدى (ممن هو في شقاق في خلاف) (بعيد) عن الحق والهدى (ويقال في معاداة شديدة مع محمد ﷺ) وهو أبو جهل (سريهم) يا محمد أهل مكة (آياتنا) علامات عجائبنا ووحدانيتنا و قدرتنا (في الآفاق) في أطراف الأرض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفي أنفسهم) من الأمراض والوجاع والمصائب وغير ذلك (حتى يقين لهم أنه الحق) أن ما يقول لهم النبي هو الحق (أو لم يكف بربك) أو لم يكفهم ما بين لهم بربك من أخبار الأمم الماضية غير أن ربهم (أنه على كل شيء) من أعمالهم (شهيد ألا لهم) أهل مكة (في مرية) في شك وارتباب (من لقاء ربهم) من البعث الموت (ألا إنه بكل شيء) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم .

٤٥

سُورَةُ الشُّرَى

مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ۖ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا
مَالَهُمْ مِنْ تَحْيِصٍ ۖ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ
الشَّرُّ فَيُؤْسِقُنَّ ۖ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ
مَسَّهُ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
رَبِّي لَأُفِيدَ لِي عِنْدَهُ الْحَسَنَى ۖ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ
مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ
وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَوَدَّ عَاءَ عَرِيضٍ ۖ قُلْ رَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ نَصْرٌ لَكُمْ ثُمَّ يَدْخُلِ الْإِنْسَانُ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۖ
سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى نَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَيْكَ يَكْفُرُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ
مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخْبِطٌ ۖ

٤٦ سُورَةُ الشُّرَى رَكْعَتَيْنِ
الْآيَاتُ ٢٣ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
وَأَنبَأَ ٥٣ نَزَلَتْ تَعْدُ فَضَلَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ عَسَقَ ۖ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ

ومن السورة التي يذكر فيها حم عسق وهي كلها
مكية إلا سبع آيات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة
في القربى ، والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له ،
إلا آخر الآية وخمس آيات نزلت في أبي بكر الصديق
وأصحابه من قوله والذين يمتنعون كبار الإسم ، إلى
قوله وإن ذلك لمن عزم الأمور ، فإِنَّهُنَّ مَدَنِيَّاتٌ . آياتها
خمسون آية وكتابتها ثمانمائة وستة وثمانون . وحروفها
ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم عسق)

قال هي ثناء أنبي بها على نفسه يقول الحاء حله والميم ملكه والعين عله والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون
والميم تعويل كل ملك يكون والعين كل وعيد يكون والسين سنون كسني يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها أن لا يعذب في النار أبداً
من قال لا إله إلا الله مخلصاً بها لربه ولقي بها ربه (كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا إليك حم عسق
كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل (الله

العزیز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضاء أمره أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (له ما في السموات وما في الأرض) من الخلق كلهم عبيده وإماؤه (وهو العلي) أعلى كل شيء (العظيم) أعظم كل شيء (تسكاد السموات يتفطرن) يتشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود (واللائكة) في السماء (يسبحون بحمد ربهم) يصلون بأمر ربهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لن في الأرض) من المؤمنين المخلصين (ألا إن الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الأصنام (الله حفظ عليهم) شهد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (وكذلك) هكذا (أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبريل بالقرآن (قرآنا عربياً)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

٤٠٦

بقرآن على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع (يجمع فيه أهل السماء وأهل الأرض) (لأرب فيه) لاشك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (في الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم (في السعير) في نار الوقود وهم الكافرون (ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة) جمع اليهود والنصارى والمشركن على ملة واحدة ملة الإسلام (ولكن يدخل) يكرم (من يشاء في رحمته) بدنه الإسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (ما لهم من ولي) قريب ينفعهم (ولانصير) مانع يمنعهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (أولياء) أربابا (فالله هو الولي) بهم جميعاً (وهو يحيي الموتى) للبعث (وهو على كل شيء) من الإحياء والإماتة (قدير وما اختلفتم فيه) في الدين (من شيء) حكمه إلى الله (فاطلبوا حكمه من كتاب الله) ذلكم الله (ربي) أمركم بذلك (عليه توكلت) اتكلت (وليه أئيب) أقبل (فاطر السموات) أي هو خالق السموات (والأرض جعل لكم) خلق لكم (من أنفسكم) آدميات مثلكم (أزواجا) أصنافاً ذكراً وأنثى (ومن الانعام أزواجا) أصنافاً ذكراً وأنثى (يذكروكم فيه) يخلقكم في الرحم ويقال يكثرهم بالتزويج (ليس كمثله شيء) في الصفة والعلم والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقاتلكم (البصير) بأعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقرر على من يشاء (لأنه بكل شيء) من البسط والتقدير (علم شرع لكم) إختار لكم بأمة محمد عليه الصلاة والسلام (من الدين) دين الإسلام (ما وصى به نوحا) الذي أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (والذي أوحينا إليك) وفي الذي أوحينا إليك بالقرآن أمرناك أن تدعوا الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَفْطَرْنَ مِنْ فَوْقَيْنِ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظُ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِلَّذِينَ رَأَوْا الْقُرْآنَ مِنْ حَوْلِكَ وَيُذَكِّرُ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْيَبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٦﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَخُذْكُمْ بِهِ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨﴾ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْكُرْكُمْ فَذَكَّرُوا أَنْثَى (ومن الانعام أزواجا) أصنافاً ذكراً وأنثى (يذكروكم فيه) يخلقكم في الرحم ويقال يكثرهم بالتزويج (ليس كمثله شيء) في الصفة والعلم والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقاتلكم (البصير) بأعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقرر على من يشاء (لأنه بكل شيء) من البسط والتقدير (علم شرع لكم) إختار لكم بأمة محمد عليه الصلاة والسلام (من الدين) دين الإسلام (ما وصى به نوحا) الذي أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (والذي أوحينا إليك) وفي الذي أوحينا إليك بالقرآن أمرناك أن تدعوا الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه

بكل شيء) من البسط والتقدير (علم شرع لكم) إختار لكم بأمة محمد عليه الصلاة والسلام (من الدين) دين الإسلام (ما وصى به نوحا) الذي أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (والذي أوحينا إليك) وفي الذي أوحينا إليك بالقرآن أمرناك أن تدعوا الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه

(وما وصينا به إبراهيم) والذي اخترنا بالإسلام إبراهيم وأمرناه أن يدعو الخلق إليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى) كذلك (أن أقيموا الدين) أمر الله جملة الأنبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا في الدين (ولا تفرقوا فيه) لاختلافوا في الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبي جيل وأصحابه (ماتدعهم إليه) من التوحيد والقرآن (الله يحب إليه) لديه (من يشاء) وهو من ولد في الإسلام ويوت على ذلك (ويهدى إليه من ينب) يرشد إلى دينه من يقبل إليه من أهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلف اليهود والنصارى في محمد ﷺ والقرآن (إلا من بعد ما حاهم العلم) بيان ما في كتابهم من صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (بنينا بينهم) حسداً منهم كفروا به محمد ﷺ والقرآن (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير عذاب هذه الأمة (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى (ولمن الذين أتوا الكتاب)

٤٠٧

سُورَةُ الشُّورَى

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَهُ اللَّهِ يُخَيِّتُ إِلَهُهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَهُهُ مَنْ يُنِيبُ ۖ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْحُكْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفَقَضْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَنْ يَرْثُ الْكُفْرَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَنْ نَشْكَ مِنْهُ مُرْسِيًّا ۖ فَبَدَّلَ الْفَادِعَ وَأَسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ الْحُجَّةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۖ وَالَّذِينَ يُمِجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ جَهَنَّمُ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ۖ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا آتِيَةٌ يَوْمَ يُكَافَرُونَ فِي السَّاعَةِ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۖ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ بِرُزْقٍ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۖ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فِي حَرْبٍ

أعطوا التوراة (من بعدهم) من بعد الرسل ويقال من بعد الاولين (لن يشك منه) من التوراة ويقال القرآن (سريب) ظاهر الشك (فلذلك فادع) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (واستقم) على التوحيد (كما أمرت) في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) قبلتهم ودينهم قبله اليهود ودين اليهود (وقل آمنتم بما أنزل الله) على الأنبياء (من كتاب) من كتاب الله (وأمرت) في القرآن (لا تعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم) يقضى بيننا وبينكم يوم القيامة (لنا أعمالنا) لنا عبادة الله ودين الإسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الأصنام ودين الشيطان (لاحجة) لاختصاصهم (بيننا وبينكم) في الدين (الله يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة) (والله المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون في الله) يحاضون في دين الله يعني اليهود والنصارى (من بعد ما استجيب له) في الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق (حجتهم داحضة) خصومتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذي أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (والميزان) بين فيه العدل (وما يدريك) يا محمد ولم تدر (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريباً (يستعجل بها) بقيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد عليه ﷺ والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من قيام الساعة وأهوالها وشدايدها (ويعلمون أنها) يعني قيام الساعة (الحق) الكائن

(ألا إن الذين يمارون) يجادلون ويشكون (في الساعة) في قيام الساعة (لن ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف بعباده) البر والفاجر ويقال لطف عليه بعباده البر والفاجر (يرزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال (وهو القوى) بأرزاق العباد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب الآخرة بعمله الله (تزدله في حرثه) في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنه في العمل (ومن كان يريد حرث

(ذلك) الجنة (هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك) الفضل (الذي يبشر الله عباده) في الدنيا (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (قل) لهم يا محمد لأصحابك (ويقال لأهل مكة لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرأ) جملاً (إلا المودة في القربى) إلا أن تودوا قرايبي من بعدى (ويقال إلا أن تتقربوا إلى الله بالتوحيد في قول الحسن البصري ، وفي قول الغراء فقتربوا إلى الله بالتوبة (ومن يقترب) يكتب (حسنة نود له فيها حسناً) تسعاً (إن الله غفور) لمن تاب (شكور) يشكر اليسير ويجزي الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (افترى) اختلق محمد (على الله كذباً) فاعتم بذلك رسول الله ﷺ فقال الله عز وجل (فإن يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) (ويقال يحفظ قلبك (ويصح الله الباطل) يهلك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الإسلام بتحقيقه (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ويزيدهم من فضله) بكرامته الثواب والكرامة في الجنة (ويقال رؤية الله) (والكافرون) أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق) وسع الله المال (لعباده) على عباده (لبغوا) لطفوا وتطاولوا (في الأرض ولكن ينزل) يوسع (بقدر ما يشاء) على من يشاء (إنه عباده) يصلاح

٤٠٨

الَّذِينَ آمَنُوا

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهَا وَمَالَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ۖ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُتِنَ بِهِمْ ۚ وَإنِ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقَعُ لَهُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتٍ مُخْتَارٍ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ ۖ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۖ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ الْوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْدِرْ حَسَنَةً رَّزَدَ لَهُ فِيهَا حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ۖ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُفِثَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمِ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَنَحْنُ اللَّهُ السَّاطِلُ وَيُخَيِّمُ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۖ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۖ وَيَخَيِّبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَكُم عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ يُعَذِّبُهُمْ خَيْرٌ بِبَصِيرَةٍ ۖ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِّنْ بَعْدِ مَا قَطَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ۚ

عباده (خير بصير) بأعمالهم (وهو الذي ينزل الغيث) يعنى المطر (من بعد ما قططوا) أى أسوا من المطر (ويشتر رحته) ينزل رحته يعنى المطر (وهو الولي) المولى بالمطر عاما بعد عام (الحمد) المحمود في فعاله

(ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض وما بينهما) (ففيها) ما خلق في الأرض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جمعهم) على أحيائهم (إذا أشاء قدير وما أصابكم من مصيبة) ما تصابون في أنفسكم (فما كسبت أيديكم) فيما جنت أيديكم بصيبيكم (ويعفوا عن كثير) من الذنوب فلا يجزيكم به (وما أنتم بمعجزين في الأرض) بقاتين من عذاب الله (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجار) يعني السفن (في البحر) كالأعلام (كالجبال) (إن يشأ يسكن الريح) التي تجري بها السفن (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت (على ظهره) على ظهر الماء (إن في ذلك) فيما ذكرت من السفن (آيات) لعلامات وعبرا (لكل صابر) على الطاقة (شكور) بنعم الله (أو يوقهن) يهلكهن يعني السفن في البحر (بما كسبوا) بمعصية أهلهم

سُورَةُ الشُّرَى

٤٠٩

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا تُسَبِّحُونَهَا ۚ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمَنْ يَأْتِ الْيَوْمَ الْجَوَارِيَ فِي أَجْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوقِنَ أَنَّ مَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحْصٍ ۝ فَمَا أُوذِيَ مِنْ شَيْءٍ فَتَسَّعَ الْخَبْرُ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ كِبَرًا لِلْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ۝ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفقُونَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ۝ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَّا نَضَرَّ بَعْدَ ظِلِّهِ فَأُولَٰئِكَ مَاعْلَمُكُم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ

(ويعف عن كثير) لا يجازيهم به (ويعلم) لكي يعلم (الذين يجادلون في آياتنا) يسكدون بمحمد عليه الصلوة والسلام (ما لهم من محيص) من مغيب ولا نجاة من عذاب الله (فأأوئتم) أعطيتهم (من شيء) من المال والزهرة (فتتاع الحياة الدنيا) لا يبقى (وما عند الله) من الثواب (خير) مما عندكم في الدنيا (وأبقي) أدوم من متاع الدنيا فإنها فانية ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) بمحمد عليه الصلوة والسلام والقرآن يعني أبابكر وأصحابه (وعلى ربهم يتركون) لا على المال (والذين يمتحنون كبار الإثم) يعني الشرك (والفواحش) يعني الزنا والمعاصي (وإذا ما غضبواهم) بالجفاء (بغفرون) يتجاوزون ولا يكافئون به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا ربهم بالوحيد والطاعة (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأمرهم شورى بينهم) إذا أرادوا أمر أو حاجة تشاوروا فيما بينهم ثم عملوا به (وما رزقاهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين إذا أصابهم البغي) المظلة (هم ينتصرون) ينصفون بالقصاص لا بالمكافئة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) جزاء جراحة جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافي به (فأجره على الله) فثوابه على الله (لأنه لا يحب الظالمين) المتبذئين بالظلم (ولمن انتصر) انتصف بالقصاص (بعد ظلمه) مظلمته (فأولئك ما عليهم من سبيل) من مأثم بالقصاص (لأنما السبيل) المأثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير قصاص (ويغفون) يتجاوزون

الحزب الإسلامي العربي

٤١٠

فِي الْأَرْضِ غَيْرِ الْحَيِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ لَئِيمٌ ۝ وَلَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ لَنَا
ذَلِكَ لَكِنْ عَزَمُوا الْأُمُورَ ۝ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ يُنْجِيهِ وَرَى
الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مَرَدٌّ مِنْ سَبِيلِ ۝ وَرَبُّهُمْ
يُعْزِضُونَ عَلَيْهِمْ خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ حَاجِ ۝ وَقَالَ
الَّذِينَ آمَنُوا لَنَا الْخَبِيرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ
الْعِيقَةِ ۝ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ۝ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ۝
اسْتَجِبُوا لِلرَّبِّ إِنْ قِيلَ إِنَّ يَأْتِي يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّنْ
تَكْبِيرٍ ۝ فَإِنْ عَرَضُوا فَقِمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِظًا أَنْ عَلَيْكَ الْبَالُغُ وَإِنَّا لَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً
فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ مِّمَّا قَدَّمْتُمْ أَبَدُ بِكُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ
۝ اللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ ۝ أَوْ نَرِيهِمْ ذَكَرْنَا وَإِنَّا لَنَاجِلُ
مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّمَا عَلَيْهِ قَدِيرٌ ۝ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُبَكِّمَهُ اللَّهُ
إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِهِ حُجَابًا ۝ وَرُسُلُ رَسُولَاتٍ يَأْتِيهِمْ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

(لا نعل) أعلى من كل شيء (حكيم) في أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أوحينا إليك روحا من أمرنا) يعني جبريل بالقرآن (ما كنت تدري ما الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن (ولا الإيمان) ولا الدعوة إلى التوحيد (ولكن جعلناه) قلناه يعني القرآن (نورا) يانا للامروالتهى والحلال والحرام والحق والباطل (تهدى به) بالقرآن (من نشاء) من كان أهلا لذلك (من عبادنا) أولئك لتهدى (لندعوا) إلى صراط مستقيم (دين مستقيم حق) (صراط الله) دين الله (الذى له ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق (ألا إلى الله تصير الأمور) عواقب الأمور فى الآخرة تصير إلى الملك الحكيم ومن السورة التى يذكر فيها الزخرف وهى كلها مكية آياتها سبع وثمانون آية وكتابتها ثمانمائة وثلاثون وحرفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٤١١

سورة الزخرف

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) بقول قضى ماهو كان أى بين (والكتاب المبين) يقول وأقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والتهى والأمر أن قد قضى ماهو كان أى بين قال حكيم :

ألا بالقرى كل ما هم واقع

وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والأمر والتهى (إنما جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لئلى تعلبوا ما فى القرآن من الحلال والحرام والأمر والتهى (ولأنه) يعنى القرآن (فى أم الكتاب) فى اللوح المحفوظ مكتوب (لديننا) عندنا (لعل) كريم شريف مرتفع (حكيم) حكم بالحلال والحرام (أفترض عنكم الذكر) أفترض عنكم الوحي والرسول بأهل مكة (صفعا) أو تترككم هلا بلا أمر ولا تهى (أن كنتم قوما مسرفين) بأن كنتم قوما مشركين لا تؤمنون فى علم الله (وكم أرسلنا من نبى) قبلك يا محمد (فى الأولين) فى إلامم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم تتركهم بلا كتاب ولا رسول (وما يأتهم) أى الأولين (من نبى إلا كانوا به) بالنبى (يستهزون) يهزمون بالنبى (فأهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) قوقو منعة (ومضى مثل الأولين) سنة الأولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) فى ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وبخلقه فقال الله نعم

إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمَةٍ ۖ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۖ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ۚ

١٣ سورة الزخرف مكية

الاصحاح ١٤ فتنشأ

فأجابنا ما نزلت من التنزيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا عَلَىٰ حَكِيمٍ ۝ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَاحًا أَمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝ وَكَذَٰرُ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مِثْلُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَٰكِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ الْكُفْرَ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝

خلقها (الذى جعل لكم الأرض مهذا) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لئلى تهتدوا بالطرق (والذى نزل من السماء ماء) مطرا (بقدر) معلوم يعلم الخزان (فأنشرباه) أحيينا بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك) هكذا (تخرجون) تخرجون وتخرجون من القبور كما أحيينا الأرض بالمطر

(والذى خلق الأزواج) الأصناف (كلها) الذكر والأنثى (وجعل لكم) وخلق لكم (من الفلك) يعنى السفن فى البحر (والأنعام) يعنى الإبل (ما تكون) الذى تكون عليه (لتستروا على ظهوره) ظهور الأنعام يعنى الإبل (ثم تذكروا نعمتى ربكم) بتسخيرها (إذا استويتم عليه) على ظهورها وتحررها لكم (وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا) المخلوق (وما كنا لمعمرين) مطيعين مالكين (ولما إلى ربنا المنقلبون) راجعون بعد الموت (وجعلوا) وصفوا (له من عباده) يعنى الملائكة (جزءاً) ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (إن الإنسان) يعنى بنو مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (مما يخلق) يعنى الملائكة (بنات وأصفاكم) اختاركم يا بنى مليح (بالبين) بالذكور (ولذا بشر أحدهم) أحد بنى مليح (بما ضرب) بما وصف (لرحمن مثلاً) أنا أنا (ظل) صار (وجهه مسوداً وهو كظيم) مغموم مكروب

٤١٢

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكُونَ ۖ لَئِن سَأَلْتُمُوهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ لَتَنَزَّلَ لَكُم مِّن ذِكْرٍ وَنِعْمَ الرَّبُّ إِذَا سَأَلْتُمُوهُ عَلَيْهِ ۖ وَتَقُولُوا سُبْحٰنَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۖ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ۖ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا لَّئِنِ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ۖ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفٰنَا كَمَا يُبٰلِغُونَ ۖ وَإِذَا الْبُشْرٰۤى أَحْدَثُ مِمَّا نَضْرِبُ لِلرَّحْمٰنِ مَثَلًا ۖ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۖ أَوْ مِمَّنْ يَنْشَوٰۤى فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۖ وَجَعَلُوا لِلْبَٰئِكَةِ الّٰذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ لِيَنۡتَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ۖ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُم بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا خَرِصُونَ ۖ اَمْ اَتَيْنَهُمُ كِتٰبًا مِنْ قَبْلِهِ فَمُزِفَهُمْ بِهِ ۖ مُسْتَمْسِكُونَ ۖ بَلْ قَالُوا لَآ اَنَا وَجَدْنَا اٰبَاءَنَا عَلَىٰ اٰمٍ وَّاِنَّا عَلَىٰ اَنۡزِهِمْ مُّهِتَدُونَ ۖ وَكَذٰلِكَ مَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ اِلَّا قَالُوا مُرۡفُوهَا اِنَّا وَجَدْنَا اٰبَاءَنَا عَلَىٰ اٰمَةٍ وَّاِنَّا عَلَىٰ اَنۡزِهِمْ مُّقْتَدُونَ ۖ قُلْ اَوْ لَوْ جِئْتُكُمْ بِاَهْدٰى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ اٰبَاءَكُمْ ۖ كُنتُمْ قٰلُوۤا اِنَّا بِمَا اُرۡسَلْتُمْ بِهِۦ كٰفِرُونَ ۖ فَانۡتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَانۡظُرْ كَيْفَ كَانَ

يترد الغيظ فى جوفه أقرضون الله مالا ترضون لانفسكم (أو من ينشأ) يغذى ويرى (فى الحلية) حلية الذهب والفضة (وهو فى الخصام) فى السكلام (غير مبين) غير ثابت الحجة ومن النساء فتلهن كيف ينبغي أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا أنهم إناث فيعملون بذلك أنهم إناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آباءنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقاتلتهم أن الملائكة بنات الله (ويستلون) عنه يوم القيامة أى قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتهم قالوا لا قال فما يدريكم أنهم إناث وأنهن بنات ان قالوا سمعنا هذا من آباءنا قال الله ستكتب شهادتهم يعنى ما نكلموا به ويستلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لو شاء الرحمن) لو هانا الرحمن وصرفنا (ما عبدناهم) استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (ما هم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إنهم) ما هم (إلا خراصون) يكذبون على الله لأن الله ناهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتاباً من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستمسكون) أخذون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على أمة (على هذا الدين فقال الله) بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على هذا الدين (ولنا على آئارهم) على دينهم وأعمالهم (مهتدون) مقتدون (وكذلك) هكذا أى كما قال قومك (ما أرسلنا من قبلك فى قرية) إلى أهل قرية (من نذير) من نبي يخوف (إلا قال مرفوها) جبارتها (إنا وجدنا

آباءنا على أمة) على هذا الدين (ولنا على آئارهم) على دينهم وأعمالهم (مقتدون) قال) أغنى قل لهم يا محمد (أو لو جئتكم قد جئتكم) (بأهدى) بأصوب ديناً (بما وجدتم عليه آباءكم) ألا تقبلون ذلك (قالوا إنا بما أرسلتم به) من الكتاب (كافرون) جاحدون (فانتقمنا منهم) بالعذاب عن تكذيبهم الرسل والكتب (فانظر كيف كان

عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكذب والرسول (ولما قال إبراهيم لأبيه) آزر (وقومه) حين جاءهم لإلههم (لأنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) إلا معبودي الذي خلقني (فإنه سيهدين) سيحفظني على دينه وطاعته (وجعلها) يعني لا إله إلا الله (كلمة باقية) ثابتة (في عقبه) في نسله نسل إبراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم بلا إله إلا الله (بل تمتع) أجلت (هؤلاء) أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى جاءهم الحق) يعني الكتاب (ورسل مبين) بين لهم هؤلاء بلغة يعلمونها (ولما جاءهم الحق) الكتاب والرسول (قالوا هذا) يعنون الكتاب (سحر) كذب (ولمنا به) بحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (كافرون) جاحلون (وقالوا) يعني كفار مكة الوليد وأصحابه (لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف (أهم يقسمون رحمة ربك) يعني نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شاءوا (نحن قسمنا

٤١٣

سورة الزمر

عَلَيْهِمُ الْكُذِبِينَ ۖ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
مِمَّا تَعْبُدُونَ ۖ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۖ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يرجعون ۖ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ
حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مبينٌ ۖ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا
سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَاذِبُونَ ۖ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ
الْقُرُونِ عَظِيمٍ ۖ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۖ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرَآءً وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۖ وَلَوْلَا
أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً جَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا
مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۖ وَلِيُوتِيَهُمُ أَبْوَابًا وَسُرُرًا
عَلَيْهَا يَتَكَهَنُونَ ۖ وَزُخْرَفًا وَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ۖ وَمَن يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَقِصْ لَهُ
شَيْطَانٌ أَفْهَوُهُ قَوِينَ ۖ وَإِنَّهُمْ لَيَصِدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۖ سَحَىٰ إِذْ جَاءَهُمْ نَادٍ يَلِيْلٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يُبْعِدُ
الْمُشْرِقِينَ فَيَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ۖ هَيَّوْلًا يَنْفَعُكُمْ لِيَوْمٍ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ

وبينك بعد المشرقين) مشرق الشتاء والصيف (فبئس القرين) صاحب والرفيق الشيطان (ولن ينفعكم) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (لإذ ظلمتم) كفرتم في الدنيا (أنكم

في العذاب مشتركون) الشياطين وبنو آدم (أفأنت تسمع) الحق والهدى يا محمد (الصم) من يتصام وهو الكافر (أو تهدي العمى) حتى يبصر الحق والهدى وهو الكافر (ومن كان في ضلال مبين) في كفر بين لا تقدر أن ترشده إلى الهدى (فإما نذهبن بك) نيتك (فإننا منهم منتقمون) بالعذاب (أو نرينك الذي وعدناهم) يوم بدر (فإننا عليهم مقتدرون) على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك (فأستمسك) اعلم (بالذي أوحى إليك) يعني القرآن (لأنك) يا محمد (على صراط مستقيم) على دين قائم يرضاه (ولمناه) يعني القرآن (لذكرك) شرف لك (ولقومك) قریش لأنه بلغتهم (وسوف تسألون) عن شكر هذا الشرف (وأسأل من أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسلنا) مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا في الليلة التي أسرى به إلى السماء وصلى بسمعین نبياً مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن سلمهم يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) يقول سلمهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلمهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذي أرسلنا إليهم الرسل من قبلك يعني أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد فلم يسألهم النبي ﷺ لأنه كان موقناً بذلك (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) باليد والمعصى إلى فرعون وملئه) قومه القبط (فقال إني رسول رب العالمين) إليكم (فلما جاءهم) موسى (بآياتنا) باليد والعصا (إذا هم منها) من الآيات (ضحكوا) يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها (وما نزيهم من آية) من علامة (إلا هي أكبر من آياتها) أعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها (وأخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا أيها الساحر) العالم يوقروه بذلك وكان الساحر فيهم عطيلاً (ادع لنا ربك بما عهد عندك) سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فن ذلك قالوا بما عهد الله عندك (إننا لمهتدون) مؤمنون بك وبما جئت به (فلما كشفنا دفعنا) عنهم العذاب إذا هم ينكثون (ينقضون عهدهم ولا يؤمنون) ونادى فرعون في قومه) خطب فرعون في قومه القبط (قال يا قوم أليس لي ملك مصر) أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً (وهذه الأنهار تجري من تحتي) من حولى ويقال غنى بها الأفراس تجري

٤١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿١﴾ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ فَإِنَّا نَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٣﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤﴾ فَأَسْتَمْسِكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّا كُنَّا صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمُكَ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ ﴿٦﴾ وَنَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٩﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَأَعْلَاهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٠﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرَ الدَّالِغِ تَتَارَبُكَ يَمَّا عٰهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٢﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١٣﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مِثْلِي وَلَا يُدْعَىٰ بِكُذِّيبِينَ ﴿١٤﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ وَأُجَاءَ مَعَهُ الْمَلَأُكَةُ مُضْطَرَيْنِ ﴿١٥﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَّاعُوهُمْ لَئِنْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٦﴾ فَلَمَّا أَسْفَوْنَا

اسْتَفْتَا

من تحتي) أفلا تبصرون أم أنا خير) إني خير (من هذا الذي هو مهيئ) ضعيف في بدنه (ولا يكاد يبين) يبين حجته (فلولا ألقى عليه أسورة) هلا ألبس عليه أقبية (من ذهب) كالسك (أو جاء معه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستتر (قومه) القبط (فاطاعوه) في قوله (لأنهم كانوا قوماً فاسقين) كافرين (فلما أسفونا) أغضبنا نبينا موسى ومالوا إلى غضبنا

(اتقننا منهم) بالعذاب (فاغرقناهم أجمعين) في البحر (لجعلناهم سلفاً) ذهاباً بالعذاب (ومثلاً) عبرة (لآخرين) لمن بقي بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) شبهوه بألتهم (إذا قومك منه) من قول عبد الله بن الزبيري وأصحابه (يصدون) يضجكون (وقالوا) يعني عبد الله بن الزبيري (أألهتنا خير) يا محمد (أم هو) يعني عيسى بن مريم إن جاز له في النار مع النصارى يجوز لنا في النار مع آلتهنا (ما ضربوه لك) ما ذكروا لك عيسى بن مريم (إلا جدلاً) إلا للجدال والخصومة (بل هم قوم خصمون) جدلون بالباطل (إن هو) ما هو يعني عيسى بن مريم (إلا) عبد أتبعنا عليه (بالرسالة وليس هو كآلتهم) (وجعلناه مثلاً) عبرة (لبنى إسرائيل) ولدأبلاً (ولو نشاء لجعلنا منكم) بما كنتم وبقال خلقنا منكم (ملائكة في الأرض يخلفون) خلفاء منكم بذلك (ولأنه) يعني نزول عيسى بن مريم (لعمل الساعة) لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت بنصب العين واللام (فلا تترن بها) فلا تشكن بها بقيام الساعة (واتبعون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (ولا يصدنكم) لا يصدفكم (الشيطان) عن دين الإسلام والإقرار بقيام الساعة (لأنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالامر والنهي والعجائب (قال قد جئتكم بالحكمة) بالامر والنهي والنبوة (ولابن لكم بعض الذي تختفون فيه) تختالفون في الدين (فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا وصيتي وقولي (إن الله هو ربي خالق) (وربكم) خالقكم (فاعبدوه) فوحده (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه (فاختلف الأحزاب) النصارى (من بينهم) فيما بينهم في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم الماربعونية وقال بعضهم هو شريكه وهم المملكانية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرفوسية (فويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تعذبوا في عيسى (من عذاب يوم أليم) وجميع (هل ينظرون) ما ينتظرون إذ لا يتوبون من مقالاتهم (إلا الساعة) إلا قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) لا يعلمون بنزول العذاب بهم (الآخلاء) في المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف (بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) الكفار والمشرك والفواحش مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فإنهم ليسوا كذلك فيقول الله (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) حين يخاف غيركم (ولا أنتم تحزنون) حين يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (وكانوا مسلمين) غلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلالكم (تحبسون) تكمرون بالتحف وتنعمون في الجنة (يطاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاص (من ذهب) فيها ألوان الطعام (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرى مدورة الرموس فيها شرابهم (وفيهما) في الجنة (امتشبهه الأنفس) تمتنى الأنفس

٤١٥

سُورَةُ الزُّحُرُفِ

أَنقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَرْفَعْنَا رُءُوسَهُمُ أَجْمَعِينَ ۝ فَجَعَلْنَا لَهُمْ سَكْفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ۝ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ ۝ وَقَالُوا آلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝ إِن هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَتَعْمَنُ عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَكًا ۚ إِنَّكَ فِي الْأَرْضِ مَخْفُونٌ ۝ وَإِنَّهُ لِعِلْمِ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونَ ۚ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَتْ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ لَا إِخْلَافَ يَوْمَ يُبَدِّلُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا ۚ إِنَّ الْمُتَّقِينَ ۝ يَعْبادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا كَابِتِينَ وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ۝ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مِمَّا تَشْتَهُ الْأَنْفُسُ

يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (وكانوا مسلمين) غلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلالكم (تحبسون) تكمرون بالتحف وتنعمون في الجنة (يطاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاص (من ذهب) فيها ألوان الطعام (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرى مدورة الرموس فيها شرابهم (وفيهما) في الجنة (امتشبهه الأنفس) تمتنى الأنفس

(وتلذذ الأعين) وتستمتع الأعين بالنظر إليه (وأنتم فيها) في الجنة (خالسون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي أوردتموها) أنزلتموها جعلت لكم ميراثاً (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من ألوان الفاكهة (تأكلون إن المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يفتقر) لا يرفع (عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) آيسون من الرفع ومن كل خير (وما ظلمناهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا هم الظالمين) بالكفر والشرك (ونادوا بإملاك) فلما قل صبرهم نادوا بإملاك خازن النار (ليقبض علينا ربك) بالموت فيجبهم مالك بعد أربعين سنة (قال إنكم ما تكثرون) دائمون في العذاب ولا يخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول جاء جبريل إلى نبيكم محمد

٤١٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

ﷺ والقرآن (ولكن أكثركم) لكم (للحق) بمحمد عليه السلام والقرآن (كارهون) جاحدون (أم أبرموا أمراً) أحكموا أمراً في شأن محمد (فإنما يريدون) يحكمون أمراً بهلاكهم (أم يحسبون) أيتظنون يعني صفوان ابن أمية وصاحبه (أنا لانسع سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم حول الكعبة (بلى) نسع (ورسلنا لديهم) عندهم (يكتبون) سرهم ونجواهم وهم الحفظة (قل) يا محمد للضر بن الحارث وعلقمة (إن كان) ما كان (للرحمن ولد) فأننا أول العابدين (أول المقربين) بأن ليس لله ولد ولا شريك (سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) يقولون من الولد والشريك (فذرهم) اتركهم يا محمد (بخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤا بالقرآن (حتى يلاقوا) يعانوا (يومهم الذي يوعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذي في السماء) هو إله كل شيء في السماء (وفي الأرض إله) إله كل شيء في الأرض (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (العليم) مخلقه وتديره (وتبارك) تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما) من الخلق (وعنده علم الساعة) علم قيام الساعة (وإليه ترجعون) في الآخرة (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الشفاعة) يقول لا تقدر الملائكة أن يشفعوا لأحد (إلا من شهد بالحق) بلا إله إلا الله خلاصها بها (وهم يعلمون) أنها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فأني يوفكون) فمن أين يكذبون على الله بعد الإقرار (وقيله) قال محمد ﷺ (بارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) بك وبالقرآن فافعل بهم ما شئت (فاصفح عنهم) وقل سلام) سداد من القول (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

وَلَوْلَا أَلْعَيْنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَلِلَّهِ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْثَقْنَا بِهَا أَمْكِنُ فِيهَا أَنْفُسَكُمْ ۝ كَيْفَ تَعْلَمُونَ ۝ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي عَذَابٍ بَعْضُهُ خَالِدُونَ ۝ لَا يَفْرَقُهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۝ وَمَا ظَلَمْتُمْ لَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَهْلَ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادُوا بِمِلْكِكَ لَنْفَضَنَّ عَنْكَ رَبُّكَ قَالُوا لَكُمْ مَلَائِكَةٌ ۝ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كِرْهُونَ ۝ أَمْ أَرَبُّوهُمُ أَمْ أَرَفَانَا ۝ أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَا لَنْسَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكُونُونَ ۝ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالِدِينَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّيَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ فَذَرُهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي يُوعَدُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ۝ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ۝ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۝ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝ وَقِيلَ لَهُ رَبِّ إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَتُوبُونَ ۝ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝

أين يكذبون على الله بعد الإقرار (وقيله) قال محمد ﷺ (بارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) بك وبالقرآن فافعل بهم ما شئت (فاصفح عنهم) وقل سلام) سداد من القول (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها آياتها تسع وخمسون آية وكتابتها ثلاثمائة وست وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمئة وأحد وأربعون حرفاً
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ما هو كان أي بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كان أي بين ويقال قسم أقسم بالخاء والياء والقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (إنا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى سماء الدنيا حتى أملى الكتاب على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا (في ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهي ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة (إنا كنا منذرين) إنا كنا نخوفين بالقرآن (فيها) في ليلة القدر (يفرق) يبين (كل أمر حكيم) كان من سنة إلى سنة (أمرأ من عندنا) يابنا منا نبين لجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ما هم موكلون عليه من سنة إلى سنة (إنا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على عباده لإرساله الرسل بالكتب (إنه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا اكشف عنا العذاب (العليم) بهم وبعقوبتهم (رب) خالق (السماوات والأرض وما بينهما) من الخلق هو الله (إن كنتم موثقين) مصدقين بذلك (لإله) لا خالق (إلا هو) الذي خلق السماوات والأرض (يعني) للبعث (ويحيي) في الدنيا (ربكم ورب آبائكم الأولين) خالقكم وخالق آبائكم الأقدمين (بل هم) يعني كفار مكة (في شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزءون بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يا محمد (يوم تأتي السماء بدخان مبين) بين السماء والأرض (يغشى الناس) هذا عذابكم (أليس) ربنا أكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (أنى لهم الذكرى) وقد جاءهم رسول مبين (ثم تولوا عنه) وقالوا معكم مجنون (إنا كنا نشقوا العذاب قليلاً إنكم عابدون) يوم نبطش البطشة الكبرى (إنا لمنقصون) ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم (أن أدُّوا إلى عبد الله إني لكم رسول أمين) وأن لا تعملوا على الله في آياتكم بسطان مبين (ولاني عذتُ بربي

٤١٧

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٤٤ سورة الدخان مكية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الرزق
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ۝ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرٌ مِنْ عِنْدِنَا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ إِنَّ كُنْهُ مُوقِنِينَ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۝ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ ۝ يَلْعَبُونَ ۝ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ ۝ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَتَى النَّاسَ الْذِكْرُ ۝ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ۝ إِنَّا نَكْشِفُ الْعَذَابَ قَلِيلًا ۝ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ۝ إِنَّا مُنْقِصُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۝ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ وَأَنْ لَا تَكْبَرُوا ۝ عَلَى اللَّهِ ۝ فَيَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ وَلَئِنْ عُدْتُمْ رَبِّي

الجوع) قليلاً) يسيراً إلى يوم بدر (إنكم) يا أهل مكة (عائدون) راجعون إلى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا إلى المعصية فأهلكهم الله يوم بدر لقوله (يوم نبطش البطشة الكبرى) فعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (إنا منقصون) منهم بالعذاب (ولقد فتنا) ابتلينا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم) على ربه يعني موسى (أن أدوا إلى) ادفعوا إلى وأرسلوا معي (عباد الله) بنى إسرائيل (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (وأن لا تعملوا) لا تسكبروا ولا تفترخوا (على الله إني آتيكم بسطان مبين) بحجة بينة وعذر بين (ولاني عذتُ بربي

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونَ) من أن تقتلون (وإن لم تؤمنوا لي) إن لم تصدقوني بالرسالة (فاعزّلون) فاتركوني لآل ولاعلى (فدعاه ربّه أن هؤلاء قوم مجرمون) مشركون اجتمعوا الهلاك على أنفسهم (فأسرّ بعبادى) قال الله لموسى سر بعبادى بنى إسرائيل (ليلا) من أول الليل (لأنكم متبعون) في البحر (واترك البحر رهوا) طرفا واسعة بقدر ما عبر موسى وقومه (لأنهم) يعنى فرعون وقومه (جند مغرقون) في البحر (كم تركوا) خلفوا (من جنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر في البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ونعمة) كانوا فيها فاكهين (معبدين) كذلك فعلنا بهم (وأورثناها قوما آخرين) جعلت ميراثا لبنى إسرائيل من بعدهم (فما بكت عليهم) على فرعون وقومه (السما) باب السماء (والارض) ولا مصلا على الارض لأن المؤمن إذا مات بكى عليه باب السماء الذى يصعد منه عمله وينزل منه رزقه

ومصلا في الارض التي كان يصلى فيها ولم يبك على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم باب في السماء لرفع علمهم ولا مصلى في الارض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الغرق (ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين) الأليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الابناء واستخدام النساء وغير ذلك (لأنه كان عاليا) مخالفا عاليا (من المسرفين) في الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى إسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) عالمى زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق (وآتيناهم) أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (ما فيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذى نجاهم من فرعون ومن الغرق وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه وغير ذلك (إن هؤلاء) قومك يا محمد (ليقولون إن هي) ما هي أى حياتنا (الاموتنا) بعد موتنا (الاولى) وما نحن بمشركين) بمحيون بعد الموت (فاتوا بآياتنا) فأحيى يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسألهم أحق ما تقول أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن نبعث بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) حير واسمه أسعد بن ملكيكرب وكنيته أبو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهلكناهم لأنهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق (لأعين) لاهين (ما خلقناهما إلا بالحق) للحق لا للباطل (ولكن أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (إن يوم الفصل) يوم

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونَ ۖ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُون ۖ فَدَعَا رَبَّهُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ۖ فَأَسْرَبْنَا بِعَادِيكَ لِكَيْ لَا تَكُنْ مَتَّبَعًا ۖ وَاتْرَكِ الْبَحْرَ هَوًّا ۖ إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ۖ كَذَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ وَنَعَّمْنَا كَأَنُوفِهَا فَاكِهِينَ ۖ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۖ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ۖ وَمَا كُنَّا نُنْظَرُ ۖ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۖ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلَايَا مِنَ السُّرِفِينَ ۖ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ۖ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ۖ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ۖ إِن هِيَ إِلَّا أَمْوَالُنَا أُولَىٰ وَمَآ لَنَا بِمُشْرِكِينَ ۖ فَأَتُونَا بِآيَاتٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلُكُمْ كَلِمَةً ۖ كَانُوا أَفْجُرِينَ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعُبِيدِ ۖ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۖ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ۖ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۖ

القضاء بين الخلائق (مقاتهم) معادهم (أجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا) ولى حمى يعنى قرابة عن قرابة شيئا وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيئا من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولاهم ينصرون) يمنعون بما يراد بهم من العذاب (لأمن رحم الله) من المؤمنين فإنهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (لأنه هو العزيز) بالنعمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (إن شجرت الزقوم طعام الأثيم) طعام الفاجر في النار أبى جهل وأصحابه

(كامله) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يغلى في البطون كغلي الخبز) الماء الحار (خذه) يقول الله للزبانية خذوا أباجيل (فاعتوه) فاحملوه ويقال فسوقوه واذهبوا به (إلى سواء الجحيم) إلى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الجحيم) من ماء حار بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) يا أباجيل (إنك أنت العزيز) في قومك (الكريم) عليهم ويقال إنك أنت العزيز المثعز في قومك الكريم المتكرم عليهم (إن هذا) يعني العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون في الدنيا أن لا يكون (إن المتقين) من الكفرة والشرك والفواحش يعني أبابكر وأصحابه (في مقام) مكان (أمين) من المون والزوال والعقاب (في جنات) بساين (وعيون) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (يلبسون من سندس) مالمطاف من الديباج (وإستبرق) وما نحن من الديباج (متقابلين) في الزيارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين في الجنة (وزوجناهم) أقرناهم في الجنة (يعور) بجواريض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون في الجنة ويقال يتعاطون في الجنة (بكل فاكهة) بكل ما يتفكه به (أمينين) من انقطاع الفاكهة أو زوالها (لا يذوقون فيها) في الجنة (الموت إلا المونة الأولى) بعد موتهم في الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم رهم (عذاب الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (فإنما يسرناه بلسانك) يقول هو ناعليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (لأنهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر.

٤١٩

سُورَةُ الْحَاجِّاتِ

كَانَ لَكُمْ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۖ كَعَلَى الْحَيْمِ ۖ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْحَبِيمِ ۖ ثُمَّ صَبُّوا ذُرَّهُ ۚ وَقَدْ أَفْزَقَ رَأْسَهُ مِنْ عَذَابِ الْحَيْمِ ۖ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۖ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ۖ إِنَّ الْمَتِّتِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۖ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ۖ كَذَلِكَ وَرَزَجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۖ يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فُكْهَةٍ أَمِينٍ ۖ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعْنَاهُمْ عَذَابَ الْحَيْمِ ۖ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ فَإِنَّمَا يَسْكُرُهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ۖ

٤٥ سُورَةُ الْحَاجِّاتِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَةُ الْأَوَّلَةُ

وَلَا يَأْتِيهَا شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۖ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنْ أَلْفِ عَزِيزٍ الْحَكِيمِ ۖ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۖ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلماتها ستائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستائة حرف (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقوم قضى ما هو كأن أي بين ويقال قسم أفسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (إن في السموات) مافي السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك (والأرض) وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك (آيات) لعلامات وعبرا (للمؤمنين) المصدقين في

إيمانهم (وفي خلقكم) في تحويل أحوالكم حال بعد حال آية وعبرة لكم (وما يبت من دابة) وفيهم خلق من ذوى الأرواح (آيات) علامات وعبر (لقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئها آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء

من رزق (من مطر (فأحياه) بالمطر (الأرض بعد موتها) قطعها ويوسئها علامات وعبر الك (وتصريف الرياح) وفي قلب الرياح
 بينا وشمال قبولاً وديورا عذاباً ورحمة (آيات) علامات وعبراً (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (تلك) هذه (آيات الله تتلوها عليك)
 نزل عليك جبريل بها (بالحق) لتيان الحق والباطل (فبأى حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه ويقال عجائبه (يؤمنون) لأن
 لم يؤمنوا بهذا القرآن (ويل) شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من فيج ودم (لكل فؤاد) كذاب (أئيم) فاجر وهو النضر الحارث
 (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تتلى عليه) تقرأ عليه بالأمر والنهي (ثم يصير) يقيم على كفره (مستكبرا) متعلما عن الإيمان بمحمد
 ﷺ والقرآن (كأن لم يسمعها) لم يعها (فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجميع قتل يوم بدر صبرا (وإذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن
 (شيئا اتخذها هزا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين)

٤٢٠

الْمِيزَانِ

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَاهُ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتِ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ۝ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ نَتْلُوْهُ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَاِذَا فِىْ حَدِيْثٍ
 بَعْدَ اللّٰهِ وَآيٰتِهٖ يُؤْمِنُوْنَ ۝ وَيْلَ لِّكُلِّ اَفَّاكٍ اَشِيمٍ ۝ يَسْمَعُ
 اٰيٰتَ اللّٰهِ تَتْلٰى عَلَيْهٖ تُرْصِدُ مُسْتَكْبِرًا ۝ اَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ
 بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ ۝ وَاِذَا عَلِمَ مِنْ اٰيٰتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَ هَٰهُنَا اَوْ لٰكٍ لَّهُمْ
 عَذَابٌ مُّبِيْنٌ ۝ مِنْ وَّرَآيِهِمْ جَهَنَّمُ ۝ وَلَا يَفِيْنُ عَنْهُمْ مَّا كَسَبُوْا شَيْئًا
 وَلَا مَا اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ۝ هٰذَا
 هُدًى وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِّجْزٍ اَلِيْمٍ ۝
 * اللّٰهُ الَّذِىْ سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَجْزٰى الْفُلْكَ فِيْهِ بِأَمْرِهٖ وَلِيَلْتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهٖ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ
 جَمِيعًا مِّنْهُ اِنْ فِىْ ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ۝ قُلْ لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
 يَغْفِرُ اللّٰهُ لَآيٰتِمْ لَا يَرْجُوْنَ اَيَّامَ اللّٰهِ لِيَجْزٰى قَوْمًا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ ۝
 مِّنْ عَمَلٍ صٰلِحًا فَلْنَنْفَسِهٖ وَمِنْ اَسَآءَ فَعَلٰهَا ثُمَّ لِيَرْكَبْ رُجُوعُوْنَ ۝
 وَلَقَدْ اٰتَيْنَا اٰبْنَ اٰسْرَءِلَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنْ
 الطَّيِّبٰتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ۝ وَاٰتَيْنَاهُمْ بَلَدَيْنِ مِنَ الْاَمْرِ

شديد وهو النضر (من ورائهم جهنم) من قدامهم بمد
 الموت جهنم (ولا يفي عنهم ما كسبوا شيئا) ما جعوا
 من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئا من عذاب الله
 (ولا ما اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا
 (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب
 للنضر (هذا) يعنى القرآن (هدى) من الضلالة (والذين
 كفروا بآيات ربهم) بمحمد ﷺ والقرآن وهو النضر
 وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجميع (الله الذى
 سخر) ذلل (لكم البحر لتجى الفلك) السفن (فيه
 بأمره) بإذنه (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه
 (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (وسخر لكم)
 ذلل لكم (مافى السموات) من الشمس والقمر والنجوم
 والسحاب (ومافى الأرض) من الشجر والوداب والجلال
 والبحار (جميعا منه) من الله (إن فى ذلك) فبما ذكرت
 (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فبما خلق
 الله (قل) يا محمد (للذين آمنوا) عمرو أصحابه (يغفروا)
 يتجاوزوا (للذين لا يرجون) لا يخافون (أيام الله)
 عقاب الله يعنى أهل مكة (ليجزى قوما) يعنى عمرو أصحابه
 (بما كانوا يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو
 قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال (من عمل صالحا) عالما
 فى الإيمان (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء) أشرك
 بالله (فعليها) فعلى نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى ربكم
 ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (ولقد آتينا)
 أعطينا (بنى إسرائيل الكتاب والحكم) العلم والفهم
 (والنبوة) وكان فيهم الأنبياء والكتب (ورزقناهم
 من الطيبات) من المن والسلوى ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) عالمى زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم) أعطيناهم (بينات
 من الأمر) واضحات من أمر الدين

(لما اختلفوا في محمد ﷺ والقرآن والإسلام (لأنهم بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتابهم (فبما بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن ربك) يا محمد (يقضي بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون في الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الأمر) على سنة ومنهاج من أمرى وطاعنى (فاتبعها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالإسلام وأمرناك أن تدعوا الخلق إليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لا يعلون) توحيد الله يعنى اليهود والنصارى والمشركين (لأنهم لن يفتنوا عنك من الله) من عذاب الله (شيئا) إن اتبعت أهواءهم (ولأن الظالمين) المكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (والله ولى المؤمنين) الكفر والشرك والفواحش (هذا) القرآن (بصائر) بيان (للناس وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوقنون) يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أم حسب) (أيطن) (الذين اجتروا السيئات) أشركوا بالله يعنى عبثة وشبهة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر

عليها حمزة وعبيدة بن الحارث وقالوا إن كان لهم ما يقول محمد عليه الصلاة والسلام في الآخرة حقواثوا بالفضل عليهم في الآخرة كفضلنا عليهم في الدنيا فقال الله أيطنون (أن يجعلهم) نجعل الكفار في الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبيه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) مستويا حالهم (بحيام) بحيا المؤمنين على الإيمان (ومماتهم) على الإيمان ومجا الكافرين على الكفر ومماتهم على الكفر ويقال بحيا المؤمنين ومماتهم المؤمنين سواء بسواء على الإيمان والطاعة ومرضاة الله ومجا الكافرين ومماتهم سواء بسواء على الكفر والمعصية وغضب الله (سواء ما يحكون) بشئ ما يقضون لأنفسهم (وخلق الله السموات والأرض بالحق) (الحق) (ولنجزي كل نفس) برة وفاجرة (بما كسبت) من خير أو شر (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذله هواء) من عبد الآلهة بهوى نفسه كلما هويت نفسه شيئا عبده وهو النصر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحارث ابن قيس (وأضله الله) عن الإيمان (على علم) كاعلم الله أنه من أهل الضلالة (وختم على سمعه) لكي لا يسمع الحق (وقله) لكي لا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكي لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده إلى دين الله (من بعد الله) من بعد أن أضله الله (أفلا تذكرون) تتعظون بالقرآن أن الله واحد لا شريك له (وقالوا) كفار مكة (ماهى إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نموت ونحيا) يعنون نموت الآباء ونحيا الأبناء (وما يهلكنا إلا الدهر) يعنون طول الليالي والأيام والشهور والساعات (وما لهم

٤٢١

سورة الحج

فَأَخَذُوا مِنَ الْأَمْرِ بِعَدَمِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَعِيَا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۖ تَجْعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّهُمْ لَنُغْوُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ۚ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۚ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُم كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مِّمَّنْ حَبَّيْهِمْ وَمَا تُهْمُ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۚ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَنُجِّنِي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۚ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَفَلِيلَهُ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ فَمَن يَعْبُدُ اللَّهَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۚ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْدِيكُمُ إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۚ وَإِذَا نَسِيتُمْ آيَاتِنَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ مَا كَانَتْ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا اسْتَوْنَا يَا آيَاتِنَا إِنَّ كُنُوزَ صَادِقِينَ ۚ قُلْ لِلَّهِ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إنهم لا يظنون) ما يقولون إلا بالظن (ولذا) تنلى عليهم (على أني جهل وأحبابه) آياتنا بينات) بالأمر والهنى (ما كان حجته) عذرهم وجوابهم لمحمد عليه الصلاة والسلام (لأن قالوا استوا بآياتنا) أحى يا محمد آباءنا حتى نسا لهم عن قولك أحق هو أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن نبعث بعد الموات (قل) يا محمد لا نبي بعدى وأحبابه (الله يحىكم) في القبر (ثم يميتكم) في القبر (ثم يجمعكم إلى يوم القيامة) ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم إلى يوم القيامة (لأرب فيه) لا شك فيه (ولكن أكر الناس) أهل مكة (لا يعلون) ذلك ولا يصدقون (ولله ملك السموات) خازن السموات المطر (والأرض) النبات

(ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يخسر) يغبن (الباطلون) المشركون بذهاب الدنيا والآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جمالة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى إلى كتابها) إلى قراءة كتاب الحسنات والسيئات فمنهم من يعطى كتابه يمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني ديوان الحفظة (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (إنا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (فيدخلهم ربهم في رحمته) في جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها وهم الذين يعطون كتابهم يمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (أفلم تكن آياتي تتلى) تقرأ (عليكم) في الدنيا بالأمرو والنهي (فاستكبرتم) فمعتظمتم عن الإيمان بها (وكنتم قومًا مجرمين) مشركين (وإذا قيل) لهم في الدنيا (إن وعد الله) البعث

٤٢٢

الْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالْأَوَّلُ

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِخُ بِنُفْثَةٍ يَوْمَئِذٍ يُخْسِرُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴿٢﴾ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ آلِهَا كُفُّمْ فَاَسْتَكْبَرُوا وَكُنْتُمْ قَوْمًا تُجْرِمُونَ ﴿٦﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ نَظْرُ الْإِظْمَانِ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا أَقْلَسْتُمْ مَا تُدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْرُ الْإِظْمَانِ وَمَنْ نَحْنُ بِمُسْتَغْنِينَ ﴿٧﴾ وَبَدَلَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا عَمِلُوا وَخَاقٍ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسِفُكُمْ كَمَا نَسِيفُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوُكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِأَنكُمْ أَخَذْتُمُ إِلَهَ إِلَهِكُمْ هَرُوا وَغَرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿١٠﴾ فَلِلَّهِ الْحُكْمُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَلَهُ الْكِبَرُ بَرَاءً فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢﴾

بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لأرب) لاشك (فيها) كائنة (قام ما ندري ما الساعة) ما قيام الساعة (إن نطقن إلا ظنا) إن نقول ما نقول إلا بالظن (وما نحن بمستقيين) بقيام الساعة (وبدالهم) ظهر لهم (سيئات ما عملوا) قبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا يستهزون) عقوبة استهزائهم بالرسول والكتب (وقيل) لهم (اليوم ننسفكم) نترككم في النار (كما نسيف لقاء يومكم هذا) كما تركتم الاقرار بيومكم هذا (وماؤاكم) مستقركم (النار وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (ذلكم) العذاب (بأنكم اتخذتم آيات الله كتاب الله ورسوله) هزوا (سخريه) وغرركم الحياة الدنيا (ما في الحياة الدنيا عن طاعة الله) فالיום لا يخرجون منها (من النار) ولا هم يستعبتون (يرجعون إلى الدنيا وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم) (فله الحد) الشكر والمنة (رب السموات ورب الأرض) خالق السموات وخالق الأرض (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجهه الأرض (وله الكبرياء) العظمة في السموات والأرض (على أهل السموات وأهل الأرض) (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

٤٦ سورة الاحقاف مكية

إلى الآية ١٠ وهـ ١ وهـ ٣ فـ ٢
والآيات ٣٠ نزلت في مكة

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

५५५

وَاللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

حَمْ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْغُرُزِ الْحَكِيمِ ۝ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا آيَاتٍ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا
 أُذِرُوا مُّعْرِضُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي
 مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتَيْنُونِ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ
 هَذَا أَوْ أَتْرُوفُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمْ يَلْبِسْ عُيُوبَهُ إِلَى الْيَوْمِ أَلَيْسَتْ لَهُمْ دُعَائِهِمْ
 غَافِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ
 كَافِرِينَ ۝ وَإِذَا سَأَلَ عَنْهُمْ أَهْلُ آيَاتِنَا بَيْنَكَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ
 لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سَحَرٌ مِمَّنْ ۝ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُمْ وَقَلَا
 تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ عَمَّا تَفْتَحُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي
 وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا
 أَدْرِي مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَعْزِمُنَّكَ إِلَّا مَا يُؤْتِيَنِي وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
 مُّبِينٌ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي
 إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَمَا مِنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝

رسوله وهذا القرآن كلاهما (وهو الغفور) لمن تاب منكم (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل) لست بأول مرسل من الآدميين قد كان قبلي رسل (وما أدرى ما يفعل في ولايتكم) من الشدة والرخاء والعافية وقال هذه الآية في شأن أصحابه عليه الصلاة والسلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجاةنا من الكفار فقال لهم النبي ﷺ ما أدرى ما يفعل في ولايتكم أخرج وتخرجون إلى الهجرة أم لا (لأن أخرج) ما ألتزم (إلا ما يوحى إلي) إلا بما أمرت القرآن (وما أنا إلا نذير مبين) رسول يخوف بالغة تعالونها (قل) يا محمد لليهود (أرايتم) يا معشر اليهود (لأن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بني إسرائيل)

بقيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد ﷺ والقرآن (فأمن) عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمتم أنتم بامعشر اليهود عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد إلى دين اليهود من لم يكن أهلاً لذلك (وقال الذين كفروا) أسد وعطفان وحظلة (الذين آمنوا) لجينة ومزينة وأسلم (لو كان خيراً) لو كان ما يقول محمد عليه السلام والسلام خيراً وحقاً (ماسبقونا إليه) جهنهم ومزينة وأسلم (وإذ لم يهتدوا به) لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والسلام والقرآن أسد وعطفان (فسيقولون هذا إلفك قديم) هذا القرآن كذب قد تقدم (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة (إماما) يقتدى به (ورحمته) من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة بالتوحيد وصلة محمد ﷺ ونعته (لساناعربيا) على جرى

٤٢٤

الحجج السليمة

لغة العرب (لينذر) لتخوف (الذين ظلموا) أشركوا (وبشرى للحسنين) للثومنين بالجنة (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا وروغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة عابدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء مما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا (ووصينا الإنسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن (بوالديه إحساناً) برأهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجته (حلت أمه) في بطنها (كرها) مشقة (ووضعت كرها) مشقة (وحله) في بطن أمه (وفضاله) فضامه عن اللبن (ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده) انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) (أبو بكر) رب أوزعني ألغنى (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي) بالتوحيد (وعلى والدي) بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا (وأن أعمل صالحاً) خالصاً (ترضاه) تقبله (وأصلح لي في ذريتي) وأكرم ذريتي بالتوبة والإسلام ولم يكن مسلماً ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (لأن تبت إليك) لاني أقبلت إليك بالتوبة (ولاني من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (أولئك الذين تتقبل عنهم أحسن ما عملوا) بإحسانهم (وتجاوز عن سيئاتهم) ولا تحاسبهم بها (في أصحاب الجنة) مع أهل الجنة في الجنة (وعد الصدق) الجنة (الذي كانوا يوعدون) في الدنيا (والذي قال

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرٌ مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَسْأَلُونَ هَذَا أَفَلْ يَهْتَدُونَ وَمِنْ بَابِ كِتَابِ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّبْنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشْرَى لِّلْحَسَنَيْنِ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَوْا أَفَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَهَـذَا نَحْنُ الْإِنْسَانُ بِلَا إِلَهِ إِلَّا هُوَ حَلَّلَهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفَضَّلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ لَكَ وَلَدَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجًا وَرُغْنًا سَيِّئًا يَهْتَمُّ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا إِلَهُي لَنُكَفِّرَنَّ عَنْكَ مَا عَمِلْنَا وَإِنَّا لَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

لوالديه) وهو عبد الرحمن بن أبي بكر قال لايه وأمه قبل أن يسلم (أف لك) قدرا لك (أتعداني) أتحدثاني (أن أخرج) من القبر البعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلي) ولم أرهم بمشوا وكان له جدان من أجداده ما توافي الجاهلية جعدان وعثمان بناعرو عنها (وهما) يعني أبويه (يستغيثان الله) يدعوان الله (ويلك) شقيق الله عليك ذبا لك (آمن) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن وعد الله) بالبعث (حق) كائن بعد الموت (فيقول) عبد الرحمن (ما هذا) الذي يقول محمد (إلا أساطير الأولين) إلا كتب الأولين (أولئك) أجداد عبد الرحمن جعدان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (في أمم) مع أمم (قد خلت) مضت (من قبلهم من الجن

والإنس) كفار الجن والإنس في النار (إنهم كانوا خاسرين) مغبورين لا يبعثون إلى الدنيا إلى يوم القيامة فاسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه (ولكل) أى لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجات) للؤمنين في الجنة ودرجات للكافرين في النار (بما عملوا) بما عملوا في الدنيا (وليوفهم) يوفهم (أعمالهم) جزاء أعمالهم (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار يقال لهم (أذهبت طياتكم) أذهبت طياتكم (أكلتم ثواب حسناتكم) في حياتكم الدنيا واستمتعتم (استمتعتم بها) بثواب حسناتكم في الدنيا (فاليوم تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون في الأرض) عن الإيمان (بغير الحق) بلا حق كان لكم (وبما كنتم تنسئون) تكفرون وتعصون في الأرض في الدنيا (واذكر) لكفار مكة يا محمد (أخا عاد) بنى عاد هودا (إذ أنذر

٤٢٥

سُورَةُ الْأَنْكَافِ

وَالْإِنْسَ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَأُولَئِكَ فِيهِمْ أََعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يَظُنُّونَ ﴿٢﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذَهَبَتْ طَيِّبَاتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٣﴾ وَإِذْ كُنَّا أَحَادِيدَ إِذْ أَنْذَرْتُمْ قَوْمَهُ بِأَلْحَقَافٍ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَّكِلَ كُنَّا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِعِصْمَةٍ إِنَّا كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِمَّنْ مَطَرْنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رَجِ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧﴾ نُذِرْكُمْ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَمْجَدُونَ بِثَايِبِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٩﴾

من عذاب الله (إذ كانوا يضحكون بآيات الله) يكفرون بهود وبكتاب الله (هزمون من العذاب) نزل بهم (ما كانوا به يستهزمون)

(ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) يا أهل مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالامر والنهي والهلاك لمن أهلكناهم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فقتلوا (فلولا نصرهم) فهلا نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قربانا آلهة) قربانا تقربا إلى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ما كانوا يعبدون (وذلك إفكهم) كذبهم (وما كانوا يفكرون) يكذبون على الله (وإذ صرفنا إليك نفرا) وجهنا إليك جماعة (من الجن) وهم تسعة رهط (يستمعون القرآن) إلى قراءة القرآن (فلما حضروه) أي النبي ﷺ (وهو يبطن نخل) قالوا (قال بعضهم لبعض) (أنصتوا) حتى تسمعوا كلام النبي ﷺ (فلما قضى) فلما فرغ النبي ﷺ من قراءته وصلاته آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (ولوا إلى قومهم منذرين) رجعوا إلى قومهم مؤمنين بمحمد ﷺ والقرآن خوفين لقومهم (قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا) قراءة كتاب يعنون القرآن (أنزل) على محمد ﷺ (من بعد موسى مصدقا لما بين يديه) موافقا بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى (يهدى) يرشد (إلى الحق) وإلى طريق مستقيم (إلى دين حق قائم رضاه وهو الإسلام) يا قومنا أجيئوا داعي الله) محمدا ﷺ بالتوحيد (وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر لكم ربكم ذنوبكم في الجاهلية (ويجركم) ينجمكم (من عذاب أليم) (وجيع) (ومن لا يجب داعي الله) محمدا عليه الصلاة والسلام (فليس بمعجز) فليس بفات من عذاب الله (في الأرض وليس له من دونه) من دون الله (أولياء) أقرباء ينفعونه (أولئك في ضلال مبين) في كفر بين (أو لم يروا) يعلوا كفار مكة (أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي) يعجز (بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى) للبعث (بل لانه على كل شيء) من الحياة والموت (قدير ويوم يعرض الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (على النار) قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم (أليس هذا) العذاب (بالحق) بالعدل (قالوا بلى وربنا) لانه الحق (قال) الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون في الدنيا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (كما صبر أولوا العزم) ذوو اليقين والحزم (من الرسل) مثل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ويقال ذوو الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويعي (ولا تستعجل لهم) بالهلاك (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب مقدم ومؤخر (لم يلبثوا) لم يمكثوا في الدنيا (إلا ساعة) قدر ساعة (من نهار بلاغ) بانه وأجل فإذا جاء وقت العذاب والهلاك (فهل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

٤٢٦

الْحَقُّ الْمُبِينُ

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَأَهْلَكُوهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿١﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٢﴾ وَإِذْ صَرَّفْنَا
إِلَيْكَ الْفَرَسَ مِنَ الْجِنِّ يَسْتَعِينُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا
فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ قَالُوا يَقُومُونَ إِنَّا هُمْ أَكْثَرُ
كَيْدًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ بِهَدْيٍ إِلَى الْحَقِّ
وَالْطَّرِيقِ يُسَبِّحُهُ ﴿٤﴾ يَقُومُونَ أَجْجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَأَصْوَابُهُ يَغْفِرُكُمْ
مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ
بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ
يَخْلُقْهُنَّ بَقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ وَيَوْمَ
يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِأَلْحَقًا قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّ قَالَ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٨﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا الْأَعْرَمُ
مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا
إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَّغْ فَمَهْلُكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٩﴾

(فهل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

ومن السورة التي يذكر فيها محمد ﷺ وهي كلها مكية نزلت في القتال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المحرضون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبية ابنا الحجاج وأبو البجرتي بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم (أضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (والذين آمنوا) بالله ومحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام (وآمنوا بما نزل على محمد) بما نزل الله به على جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام (وهو الحق من ربهم) يعني القرآن (كفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بهم) حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم في الدنيا ويقال أظهر أمرهم في الإسلام (ذلك) ثم بين الشيء الذي أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال المؤمنين فقال ذلك الإبطال (بأن الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (اتبعوا الباطل) يعني الشرك بالله (وأن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (اتبعوا الحق من ربهم) يعني القرآن (كذلك) هكذا (يضرب الله) يبين الله (لناس) لامة محمد ﷺ (أمثاله) أمثال من كان قبلهم كيف أهلكتهم الله عند تكذيب الرسل . ثم حرض المؤمنين على القتال فقال (فإذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (فضرب الرقاب) فاضربوا أعناقهم (حتى إذا تخفتموهم) فقهروهم وأسرتمهم (فشدوا الوثاق) فاستوثقوا الأسير (فأما من بعد) يقول

٤٢٧

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبِ الرِّقَابَ حَتَّى إِذَا أَخْنَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فِيمَا مَثَا بَعْدَ مَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ خُزَيْنًا يَرْشُدُ بِهِمْ فِى صُلْحِهِمْ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَنْ قِبَالِهِمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَنْصُرُوكُمْ وَإِن يَتَّبِعْكُمُ أَفْكَارُكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَفْعَسَا أَعْمَالُهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا إِذَا نَزَّلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا

ينصركم) إن تصروا نبي الله محمد عليه الصلاة والسلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالثبته على العدو (وثبت أقدامكم) في الحرب لكي لا تزول (والذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المحرضون يوم بدر (فدعسوا لهم) فدعسوا لهم وبعداً لهم (وأضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (ذلك) الإبطال (بأنهم كرهوا) جحدوا (ما أنزل الله) به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسيرا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) يتفكروا

(كيف كان عاقبة الذين قبلهم دمر الله عليهم) أهلهم الله (وللـكافرين) لكفار مكة (أمثالهم) أشباههم من العذاب (ذلك) النصره للؤمنين (بأن الله مولى) ناصر (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وأن الكافرين) كفار مكة (لامولى لهم) لاناصرهم (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين تجري من تحتها (من تحت شجرها) مساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (والذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه (يستمعون) يعيشون في الدنيا (ويأكلون) بشهوة أنفسهم ولا يشكرون المنعم (كما تأكل الأنعام النار مئوى لهم) منزل لهم في الآخرة (وكأين من قرية) وكمن أهل قرية (هى أشد قوة) بالبدن والمنعة (من قريتك) مكة (التي أخرجناك) أخرجناك

الأنهار

٤٢٨

أهلها إلى المدينة (أهلكناهم) عند التكذيب (فلاناصر

لهم) لم يكن لهم مانع من عذاب الله (أفمن كان على بينة) على بيان ودين (من ربه) وهو محمد ﷺ (كن زين له سود عمله) قبح عمله وهو أبو جهل (واتبعوا أهواءهم) بعبادة الأوثان (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المحقون) الكفر الشرك والفواحش (فيها أنهار من ماء غير آسن) آجن ريحه وطعمه (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) إلى الخصومة وزهومة زبد لم يخرج من بطون اللقاح (وأنهار من خمر لذة للشاربين) شهوة للشاربين لم تمصر بالأقدام (وأنهار من عسل مصقى) بلا شمع لم يخرج من بطون النحل (ولهم) ولأهل الجنة (فيها) في الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (ومغفرة من ربهم) لذنوبهم في الدنيا (كن هو خالد في النار) لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل وسقوا ماء حميا) حاراً (فقطعت أمعاءهم) مباعرهم (ومنهم) من المنافقين (من يستمع إليك) إلى خطبتك يوم الجمعة (حتى إذا خرجوا من عندك) تفرقوا من عندك (قالوا) يعنى المنافقين (لذين أوتوا العلم) أعطوا العلم يعنى عبد الله بن مسعود (ماذا قال) محمد عليه الصلاة والسلام (أنفا) جديدا الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد ﷺ (أولئك) المنافقون هم (الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم) فهم لا يعقلون الحق والهدى (واتبعوا أهواءهم) بكفر السر والنفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله ﷺ (والذين اهتدوا) بالإيمان (زادهم) بخطبتك (هدى) بصيرة إلى أمر الدين وتصديقا في النيات (وأتاهم تقواهم) ألهمهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) إذا كذبك كفار مكة (إلا الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء أشرطها) معالها انشقاق القمر وخروج النبي ﷺ بالقرآن من أعلامها أى معالمها

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ قَبِلَهُمْ دَمَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهُمْ ۖ ذَٰلِكَ يَٰٓأَنَّا لِلَّهِ مَوَالِي ۖ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَا الْكَافِرِينَ لَا مَوَالِيَ لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ۖ وَالنَّارُ مَوْسُومَةٌ ۖ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً ۖ مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا تَاصِرُ لَهُمْ ۖ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوهُ ۖ أَهْوَاءَهُمْ ۖ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۖ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ۖ وَسُقُوا مَاءً حَمِيًّا ۖ حَارًّا ۖ فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۖ مَبَاعِرَهُمْ ۖ وَمِنْهُمْ ۖ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ۖ مَنْ يَسْتَمِعْ إِلَيْكَ ۖ مِنْ خُطْبَتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ تَفَرَّقُوا ۖ مِنْ عِندِكَ ۖ قَالُوا ۖ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ۖ لَٰذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۖ أَعْطُوا الْعِلْمَ ۖ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ۖ (مَآذًا قَالَ) مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ۖ (أَنفًا) جَدِيدًا السَّاعَةَ عَلَى الْمَنبَرِ اسْتِهْزَاءً بِمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ ۖ (أُولَٰئِكَ) الْمُنَافِقُونَ هُمُ ۖ (الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ) خَتَمَ اللَّهُ ۖ (عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ) فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ الْحَقَّ وَالْهُدَى ۖ (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) بِكُفْرِ السَّرِّ وَالنَّفَاقِ وَالْخِيَانَةِ وَالْعَدَاوَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۖ (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا) بِالْإِيمَانِ ۖ (زَادَهُمْ) بِخُطْبَتِكَ ۖ (هُدًى) بَصِيرَةً إِلَىٰ أَمْرِ الدِّينِ وَتَصَدِّقًا فِي النَّيَاتِ ۖ (وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) أَلْهَمَهُمْ تَقْوَاهُمْ يَقُولُ أَكْرَمَهُمُ بَتَرَكِ الْمَعَاصِيَ وَاجْتَنَابِ الْحَارِمِ وَيُقَالُ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا بِالنَّاسِخِ زَادَهُمْ هُدًى بِالْمَنْسُوخِ وَآتَاهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ تَقْوَاهُمْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِاسْتِعْمَالِ النَّاسِخِ وَتَرْكِ الْمَنْسُوخِ ۖ (فَهَلْ يَنْظُرُونَ) إِذَا كَذَبَكَ كُفَّارُ مَكَّةَ ۖ (إِلَّا السَّاعَةَ) قِيَامَ السَّاعَةِ ۖ (أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً) فَجَاءَةً ۖ (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَطُهَا) مَعَالِهَا انْشِقَاقُ الْقَمَرِ وَخُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقُرْآنِ مِنْ أَعْلَامِهَا أَيْ مَعَالِمِهَا

فان لهم

(فأى لهم) فمن أين لهم (إذا جاءتهم) قيام الساعة (ذكرهم) التوبة (فاعلم) يا محمد (أنه لا إله إلا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطى ولا معر ولا مندل إلا الله يقال فاعلم أنه ليس بشئ فضله كفضل لا إله إلا الله (واستغفر لذنبك) يا محمد من ضرب اليهودي زيد بن السمين (وللمؤمنين والمؤمنات) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات (والله يعلم متقلبكم) ذهابكم ورجوعكم وأعمالكم في الدنيا (ومثوكم) مصيركم ومنزلكم في الآخرة (ويقول الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المخلصون (لولا) هلا (نزلت سورة) جبريل بسورة تنموا ذلك من اشتياقهم إلى ذكر الله وطاعته (فإذا أنزلت سورة) جبريل بسورة (حكمة) مبينة بالحلال والحرام والأمر والنهي (وذكر فيها القتال) أمر فيها بالقتال (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينظرون إليك) يحوكون عند ذكرك القتال (نظر المغشى عليه من الموت) كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو (فأولى لهم) وعيد لهم من عذاب الله (طاعة) يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله (وقول معروف) كلام حسن ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه الصلاة والسلام خير لهم من المعصية والمخالفة والكراهية ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولاً معروفاً لمحمد (فإذا عزم الأمر) جد الأمر وظهر الإسلام وكثر المسلمون (فلو صدقوا الله) يعني المنافقين بايمانهم وجهادهم (لكان خيراً لهم) من المعصية (فهل عسيتم إن توليتم) فاعلمكم يا معشر المنافقين تمنون إن توليتم أمر هذه الأمة بعد النبي ﷺ (أن تفسدوا في الأرض) بالقتل والمعاصي والفساد (وتقطعوا أرحامكم) باظهار الكفر (أولئك) المنافقون (الذين لعنهم الله) هم الذين طردهم الله من كل خير (فأصمهم) عن الحق والهدى (وأعمى أبصارهم) عن الحق والهدى (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون بالقرآن مانزل فيهم (أم على قلوب أقفالها) أم على قلوب المنافقين أقفالاً لا يعقلون مانزل فيهم (إن الذين ارتدوا على أدبارهم) رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود (عن بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد والقرآن وصفه محمد ﷺ ونعتة في القرآن (الشیطان سول لهم) زين لهم الرجوع إلى دينهم (وأمل لهم) الله أمهلهم إذ لم يهلكهم (ذلك) الإرتداد (بأنهم قالوا) يعني اليهود (الذين كرهوا) وهم المنافقون جحدوا في السر (مانزل الله) به جبريل على محمد ﷺ (سنتكم) يا معشر المنافقين (في بعض الأمر) أمر محمد عليه الصلاة والسلام بلا إله إلا الله إن كان له ظهور علينا (والله يعلم أسرارهم) لأسرار اليهود مع المنافقين (فكيف) يصنعون (إذا) توفتهم الملائكة قبضتهم الملائكة يعني اليهود (يضربون وجوههم) بمقامع من حديد (وأدبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيده (فاحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم في اليهودية يقال نزل من قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم إلى ههنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزل في شأن الحكمين في العاصي المنافق وأصحابه الذين شاوروا فخاب دينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي ﷺ إن ولينا من هذه الأمة نفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والتى يخطب ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي ﷺ الآن على المنبر استنزه منهم (أم حسب) أيظن (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله عنهم ذنوبهم) أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم الله

٤٢٩

سورة الحنك

فَأَيُّ لَكُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُ لَكُمْ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُتَوَلِّكُمْ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْكُ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ طَاعَةٌ وَقَوْلُ مَعْرُوفٍ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ أُنْزِلَتْ وَعَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَفَى إِذَا تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَحَبِطَ أَعْمَالُهُمْ أَرَحِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَوْ يُخْرِجُ اللَّهُ أَصْغَرَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَنَهُمْ بِسْمِهِمْ وَلَعَنَهُمْ فِي حَرْجِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ

ووجههم) بمقامع من حديد (وأدبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيده (فاحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم في اليهودية يقال نزل من قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم إلى ههنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزل في شأن الحكمين في العاصي المنافق وأصحابه الذين شاوروا فخاب دينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي ﷺ إن ولينا من هذه الأمة نفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والتى يخطب ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي ﷺ الآن على المنبر استنزه منهم (أم حسب) أيظن (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله عنهم ذنوبهم) أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم الله

ورسلوه ويقال نفاقهم للؤمنين وعداوتهم وبعضهم (ولو نشاء لأربنا كهم) يا محمد بالعلامة القبيحة (فلعرفهم) فلعرفهم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتعرفهم) ولكن تعرفهم يا محمد (في حق القول) في محاوراة الكلام وهي معذرة المنافقين (والله يعلم أعمالكم) أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله (ولنبؤنكم) والله لنختبرنكم بالقتال (حتى نعلم) حتى نميز (المجاهدين) في سبيل الله (منكم) يا معشر المنافقين (والصابرين) وتبين الصابرين في الحرب منكم (ونبلو أخباركم) نظهر أسراركم وبغضكم وعداوتكم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (وشاقوا الرسول) خالفوا الرسول في الدين (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد (لن يضروا الله شيئا) لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن سبيل الله شيئا (وسيجبط أعمالهم)

٤٣٠

لِلَّذِينَ آمَنُوا

يبطل حسناتهم ونفاقهم يوم يدرهم المحرضون يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) بالعلانية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في السر (ولا تبطلوا أعمالكم) حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية في المحصلين يقول يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أطيعوا الله فيما أمركم من الفرائض والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من السنة والغزو والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسعرة (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن وهم المحرضون يوم بدر (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (ثم ماتوا) أوقتلوا (وهم كفار) بالله وبرسوله (فلن يغفر الله لهم) لأنهم كفار بالله وبرسوله (فلاتهنوا) فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو (وتدعوا إلى السلم) إلى الصلح ويقال إلى الإسلام قبل القتال (وأنتم الأعلون) الغالبون وآخر الأمر لكم (والله معكم) معيكم بالنصر على عدوكم (ولن يترك أعمالكم) ولن ينقص أعمالكم في الجهاد (إنما الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (لعب) باطل (ولهو) نوح لا يبق (ولأن تؤمنوا) تستقيموا على إيمانكم بالله ورسوله (وتتقوا) الكفر والشرك والفواحش (يؤتكم) يعطكم (أجوركم) ثواب أعمالكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها في الصدقة (إن يسألكوها) كلها في الصدقة (فجفكم) يجهدكم (تبخلوا) بالصدقة في طاعة الله (ويخرج أضعافكم) يظهر بخلكم (ها أنتم هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (فمنكم من يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (ومن يبخل) بالصدقة في طاعة الله

وَلَنُبَوِّدَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۖ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَلُهُمْ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۖ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۖ
فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ۗ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَبْرِكَنَّ
أَعْمَالُكُمْ ۖ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ إِنْ تَوَمَّنُوا أَوْ تَسْتَفْتُوا نُبُوتَكُمْ
أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ ۖ إِنْ يَسْأَلُكُمْ هَا فَيُخْفِمْكُمْ يُخْجَلُوا وَيُخْرِجْ
أَضْعَفَتْكُمْ ۖ هَآؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ يُدْعَوْنَ لِيَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ
يُجَلُّ وَمَنْ يَجْلَلُ فَاِئْتِمَارًا يُجَلُّ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
وَإِنْ تَسْأَلُوهُ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ۖ

سُورَةُ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ

نَزَلَتْ فِي الطَّبِيقِ عَنِ الْأَمِيرِ أَبِي بَكْرٍ
وَالْإِمَامِ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

(فإنما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغني) هو الغني عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله ورجائه ومغفرته (وإن تولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بأخرين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمصيبة والطاعة ولكن يكونوا خيرا له منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى هنا في شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جبهة ومزيه خيرا منهم وأطوع لله وذلك لإنافة حنا لك

ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية . آياتها تسع وعشرون آية وكتابتها
 خمسمائة وستون كلمة . وحروفها ألفان وأربعمائة
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) بغير قتال وصلح الحديدية منه غير أن كان بينهم رمى بالحجارة ويقال
 إنا فتحنا لك فتحا مبينا يقول قضينا لك قضاء بيننا يقول أكرمناك بالإسلام والنبوة وأمرناك أن تدعوا الخلق إليهما (ليغفر لك الله) لكي
 يغفر الله لك (ما تقدم من ذنبك) ما سلف من ذنوبك قبل الوحي (وما تأخر) وما يكون بعد الوحي إلى الموت (ويتم نعمته) منته (عليك)
 بالنبوة والإسلام والمغفرة (ويهديك صراطا مستقيما)
 يشبكك على طريق قائم يرضاه وهو الإسلام (وينصرك
 الله) على عدوك (نصراً عزيزاً) منيعاً بلاذل (هو الذي
 أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين) المخلصين
 يوم الخديبية (ليزدادوا إيماناً) يقيناً وتصديقاً وعلماً
 (مع إيمانهم) بالله ورسوله وهو تكرير الإيمان مع
 إيمانهم بالله ورسوله (والله جنود السموات) الملائكة
 (والأرض) المؤمنون يسلمهم على من يشاء من أعدائه
 (وكان الله عليا) بما صنع بك من الفتح والمغفرة
 والهدى والنصرة وإنزال السكينة في قلوب المؤمنين
 (حكماً) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين
 سمعوا بكرامة الله لنبهه ههناك بإرسال الله بما أعطاك
 الله من الفتح والمغفرة والكرامة فالتنا عند الله فأمر الله
 (ليدخل المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات)
 المخلصات من النساء (جنات) بساين (تجري من تحتها)
 من تحت شجرها ومسكنها وغرفها (الأنهار) أنهار
 الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في
 الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ويكفر عنهم
 سيئاتهم) ذنوبهم في الدنيا (وكان ذلك) الذي ذكرت
 للمؤمنين (عند الله فوزاً عظيماً) نجاة وافرة فازوا
 بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها لجاء عبد الله
 ابن أبي بن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال
 بإرسال الله والله ما نحن إلا كهيتهم فالتنا عند الله فأمر الله
 فيهم (ويعذب) ليعذب (المنافقين) من الرجال بإيمانهم
 (والمنافقات) من النساء (والمشركين) بالله من الرجال
 بإيمانهم (والمشركات) من النساء أيضاً ثم ذكر أيضاً
 المنافقين فقال (الظانين بالله ظن السوء) أن لا ينصرا الله

٤٣١

سورة البقرة

وَيَسِّرْ نِعْمَتَكَ عَلَيْكَ وَمَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ
 نَصْرًا عَظِيمًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
 لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَكَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ
 عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ
 وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَابِئَةُ السُّوءِ
 وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
 وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَإِنَّا
 أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّلْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَأْتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَتَعَزَّوهُ وَتَوَقَّوهُ وَتَسْتَحْيُوهُ بِكُرَّةٍ وَاصِيلًا إِنَّا الَّذِينَ
 يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ بَدَأَ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ زَكَتْ فَإِنَّمَا
 يَكُفَّ عَنْ نَفْسِهِ مَنْ آوَى إِلَى مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَنْ حَزَنَتْهُ
 أَجْرًا عَظِيمًا سَبَقُولَ لَكَ الْخُلَفَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا
 وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا يَقُولُونَ يَا لَيْسَ بِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

نيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (وغضب الله) يحط الله (عليهم ولعنهم) طردهم من كل خير (وأعد
 لهم جهنم) في الآخرة (وساءت مصيراً) بش المصير صاروا إليه في الآخرة (والله جنود السموات) الملائكة (والأرض) المؤمنون
 ينصرونهم من يشاء (وكان الله عزيزاً) بنقمة الكافرين والمنافقين (حكماً) بكرامة المؤمنين المخلصين بإيمانهم ويقال عزيزاً في ملكه
 وسلطانه حكماً في أمره وقضائه وفيما نصر نبيه على أعدائه (إنا أرسلناك) يا محمد (شاهداً) على أمتك بالبلاغ (ومبشراً) بالجنة للمؤمنين
 (ونذيراً) من النار للكافرين (لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتعزروه) تصروه

بالسيف على عدوه (وتوقروه) تعظموه (وتسبحوه) تصالوا الله (بكر أو أصلا) غشوة وعشية ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمره بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل يا أيها نبي الله على النصح والنعرة وأن لا يفروا فقال (إن الذين يبايعونك) يوم الحديبية (إنما يبايعون الله) كأنهم يبايعون الله (يدالله) بالثواب والنعرة (فوق أيديهم) بالصدق والوفاء والتمام (فمن نكث) نقض بيعته (فإنما ينكث) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (وهذا أوفى) وفي (بما عاهد عليه الله) بعهده بالله بالصدق والوفاء (فسيقويه) يعطيه (أجراً عظيماً) ثواباً وافراً في الجنة فلم ينقض منهم أحداً منهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جدر بن قيس وكان منافقاً اختبأ يومئذ تحت لابت بعيره ولم يدخل في بيعتهم فأما الله على نفاقه (سيقول لك المخلفون) من غزوة الحديبية (من الأعراب) من بني غفار وأسلم وأشجع وذيل وقوم من مزينة وجهينة (شغلنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك إلى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفر لنا) يا رسول الله بتخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية (يقولون بألسنتهم) يسألون بألسنتهم المغفرة (ما ليس في قلوبهم) حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد (فمن يملك لكم من الله) فمن يقدر لكم من عذاب الله (شيئاً إن أراد بكم ضراً) قتلاً وهزيمة (أو أراد بكم نفعاً) نصراً وغنيمة وعاقبة (بل كان الله بما تعملون) يتخلفكم من غزوة الحديبية (خبراً بل ظننتم) بامعشر المنافقين (أن لن ينقلب الرسول) أن لا يرجع من الحديبية محمد ﷺ (والمؤمنون إلى أهلهم) إلى المدينة (أبداً وزين ذلك) استقر ذلك الظن (في قلوبكم) فمن ذلك تخلفتم (وظننتم ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه (وكنتم قوم ابورا) هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق بإيمانه بالله ورسوله (فإننا اعتدنا للكافرين) في السر والعلانية (سعيراً) ناراً وقوداً (ولله ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (يعفر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب العظيم وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يعفر لمن يشاء يكرم من يشاء بالإيمان والتوبة فيعفوه ويعذب من يشاء يمت من يشاء على الكفر والتفارق فيعذبه ويقال يعفر لمن يشاء من كان أهلاً لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلاً لذلك (وكان الله غفوراً) لمن تاب من الصغائر والكبائر (رحيماً) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعنى بنى غفار وأسلم وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (إذا انطلقتم

قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ يَنْفَلِتَ الرِّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَرَبِّ زَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَ السَّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ۝ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ سَيَقُولُ الْمَخْلَفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى الْمَغَارِمِ لِتَأْخُذُوا حَادِرُونَ أَتَنْتَعِمُونَ بِرِيدُونِ أَنْ يَسِيدُوا ۝ كَلِمَةُ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذِبًا قَالَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسَدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّ عَوْنٍ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ طَبِيعُ أُنُوفِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ

السكينة

إلى معانيم) معانيم خيبر (لتأخذوها) لتقتنموها (ذرونا) أتركونا (تتبعكم) إلى خيبر (يريدون أن يبدلوا) يغيروا (كلام الله) لئله حين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لبي عمار وذيل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (لن تتبعونا) إلى غزوة خيبر إلا لاطمئنين ليس لكم من الغنيمة شيء (كذلكم) كما قلنا لكم (قال الله من قبل) هذا هو ما ذكرنا في سورة التوبة فقل لن تخرجوا معي أبداً إلى آخر الآية أي لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا المؤمنون لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدونا على الغنية فأنزل الله في قولهم (فسيقولون بل تحسدونا) على الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) أمراً الله (الإقلا) لا قليلاً ولا كثيراً (قل) يا محمد (للمخلفين

من الأعراب (دبل وأشجع وقوم من مزينة وجينة (سندعون) بعد النبي ﷺ (إلى قوم) إلى قتال قوم (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد أهل اليمامة بنى حنيفة قوم مسيلة الكذاب (تقاتلونهم) على الدين (أو يسلمون) حتى يسلموا (فإن تطيعوا) تخيروا وتواظفوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد (يؤتكم الله أجرا) ثوابا (حسنا) في الجنة (وإن تتولوا) عن التوحيد والتوبة والإخلاص والإجابة إلى قتال مسيلة الكذاب (كما توليت) من غزوة الحديبية (من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذابا أليما) وجيما ثم جاء أهل الزمالة إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قد أوعد الله بعذاب أليم لمن يتخلف عن الغزوة فكيف لنا ونحن لا نقدر على الخروج إلى الغزو فأُنزل الله فيهم (ليس على الأعمى حرج) ماأنهم أن لا يخرج إلى الغزو (ولا على الأصم حرج) ماأنهم أن لا يخرج إلى الغزو (ولا على المريض حرج) ماأنهم أن لا يخرج إلى الغزو (ومن يطع الله ورسوله) في السرو العلانية والإجابة

٤٣٣

سورة الحج

مِنْ مَوَاقِعِ الْمَسْجِدِ

5-2A

بالقتل والعذاب حين خرجوا من الأنبياء (ولن تجد لسنة الله العقاب بالقتل (تبديلا) تحويلا) وهو الذي كف أيديهم) أيدي أهل مكة (عنكم) عن قتالكم (وأيدىكم عنهم) عن قتالهم (بيظن مكة) في وسط مكة غير أن كان بينهم رمى بالحجارة (من بعد أن أظفركم عليهم) حيث هم منهم أصحاب النبي ﷺ بالحجارة حتى دخلوا مكة (وكان الله يما تعملون) من رمى الحجارة وغيره (بصيرا هم الذين كفروا) محمد ﷺ والقرآن (يعني أهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) وصرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية (والهدى معكوكفا) محبوسا (أن

يبلغ محله) منجره يقول لم يتركوه أن يبلغ منجره (ولولا رجال مؤمنون) الوليد وسلة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل بن سهيل ابن عمرو (ونساء مؤمنات) مكة (الم تعلموهم أن تقطعوهم) أن تقتلوهم (فتسيكم منهم) من قتلهم (معرفة) دية وإثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غير أن تعلموا أنهم مؤمنون (ليدخل الله في رحمته) لكي يكرم الله دينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك منهم (لو تروا) لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم فتفرقوا من بينهم (لعذبنا الذين كفروا) كفار مكة (منهم عذاباً أليماً) يسوفكم (أدجعل) أخذ الذين كفروا (كفار مكة) في قلوبهم الحية حية الجاهلية) منعهم رسول الله ﷺ وأصحابه عن البيت (فأنزل الله سكتته) طمأ نبيته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأذهب عنهم الحية (وألزهمهم) ألهمهم (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكانوا أحق بها) بلا إله إلا الله محمد رسول الله في علم الله (وأهلها) وكانوا أهلها في الدنيا

٤٣٤

الحجرات

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُنِيَ بِاللهِ شَهِيدًا ۝ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّامًا سَاجِدًا يَنْبَغُونَ فَضُلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَرُوعٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُمْ فَذَرَوْهُم مُّتَعَلِّظِينَ فَأَسَدُّوا نَسْوَاهُمْ فِي سُوقِهِمْ يُحِبُّونَ الزَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ

مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝

سُورَةُ الْحَجَرِ الْمَكِّيَّةِ
وَأَيُّهَا ۱۸ نَزَلَتْ نَعْدًا لِّلْمُجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا إِيَّايَ إِذْ يَدْعُو اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأْتُوا اللَّهَ
إِن لَّهٗ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ فَوْقَ

السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم (ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (في التوراة ومثلهم) صفتهم في الإنجيل كزرع (أخرج) أي الله (شطنه) فراخه وهو أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله (فأزاره) فأعانه وهو عمر أغان النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه على أعداء الله (فاستغلف) فتقوى بمال عثمان على الغزو والجهاد في سبيل الله (فاستوى على سوقه) فقام على إظهار أمره في قريش بعلي بن طالب (يعجب الزراع) أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بطامحة والزبير (ليغيط بهم) بطلحة والزبير (الكفار) ويقال نزلت من قوله والذين معه إلى ههنا في مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المخلصين المطيعين لله (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (منهم مغفرة) أي لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا والآخرة (وأجرًا عظيمًا) ثواباً وافراً في الجنة

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات وهي كلها مدينة آياتها ثمان عشرة آية وكتابتها ثلاثمائة وثلاث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله) لا تقدموا بقول ولا بفعل حتى إن رسول الله ﷺ وهو الذي يأمركم وينهاكم ويقاتل لا يقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدي (ورسوله) دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لا تخالفوا كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله (واتقوا الله) اخشوا الله في أن تفعلوا وتفعلوا دون أمر الله ورسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسول الله

٤٣٥

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

صَوْنِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاهَهُمْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
فَبَيِّنْهُ أَوْ تُضَيِّبُوهُ فَكُلَّمَا جِئْتُمْ بِهِمْ فَقُضِيَ أَعْلَى مَا فَعَلْتُمْ تَذَرِينَ ﴿٥﴾
وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ لَا يُعَذِّبُكُم بِأَلْسِنَتِهِ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَذَٰلِكَ لَمْ
يَكُنْ لَكُمْ الْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٦﴾ فَضَلَّ لَكُمْ
اللَّهُ وَبِعَمَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ وَإِن طَافْتَ بِكُنَازٍ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَقْتُلُوا فَأَصْلَحُوا إِنَّهُمُ إِذَا فُتِنُوا بِغَنٍّ لِّأَحَدٍ مِّنْهُمْ عَلَى الْأُخْرَى فَقَتَلُوا النَّبِيَّ
يَعْنِي حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا إِنَّهُمُ إِذَا فُتِنُوا بِغَنٍّ لِّأَحَدٍ مِّنْهُمْ عَلَى الْأُخْرَى فَقَتَلُوا النَّبِيَّ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُمُ

عينة بن حصن الفزارى فسار إليهم فلما بلغهم أنه خرج إليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسي ذراريهم وجاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا ليفادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القيولة فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد أخرج إلينا وكان تأتما قدمهم الله بذلك فقال إن الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يفهمون الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله (ولو أنهم) بنى عنبر

(صبروا حتى تخرج إليهم) إلى الصلاة (لكن خير لهم) لاعتق ذرارهم ونساءهم كلهم ففدى النبي صلى الله عليه وسلم نصفهم وأهق نصفهم (والله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) حين لم يعجلهم بالعقوبة (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة ابن أبي معيط بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق ليحسم بصدقائهم فرجع من الطريق وجاء بخبر فبيح وقال إنهم أرادوا قتلي فأراد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إن جاءكم فاسق فاسق مناقف الوليد بن عقبة بنبأ يخبر عن بني المصطلق (فتبينوا) ففروا حتى تبين لكم ما جاء به أصدق هو أم كذب (أن تصيبوا) لكي لا تقتلوا (قوماً بجهالة فتصبوا) فتصيروا (على ما فعلتم) بقتلهم (نادمين واعبدوا) يا معشر المؤمنين (أن فيكم) معكم (رسول الله لو يطعكم في كثير من الأمور) فيما تأمرونه (لعنتم) لأنتم (ولكن الله حبيب إليكم الإيمان) الإقرار بالله

الْحَالَةُ لِلنَّبِيِّ

٤٣٦

وَالرَّسُولُ (وزينه في قلوبكم) حسنه إلى قلوبكم (وكره إليكم) بغض إليكم (الكفر) الجحود بالله والرسول (والفسوق) النفاق (والعصيان) جملة المعاصي (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الراشدون) المهتدون (فضلاً من الله) منان من الله عليهم (ونعمة) راحة (والله عليم) بكرامة المؤمنين (حكيم) فيما جعل في قلوبهم حب الإيمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان (وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول المناقف وأصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص وأصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا وقتل بعضهم بعضاً فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وإن طائفتان فرقتا من المؤمنين اختلفتا قاتل بعضهم (فأصلحوا بينهما) بكتاب الله (فإن بغت) استطالت وظلت (إحداهما) قوم عبد الله بن أبي بن سلول (على الأخرى) على قوم عبد الله بن رواحة الأنصاري ولم يرجع إلى الصلح بالقرآن (فقاتلوا التي تبغى) تستطيل وتطمح (حتى تقى) ترجع (إلى أمر الله إلى الصلح بكتاب الله (فإن فاءت) رجعت إلى الصلح بكتاب الله (فأصلحوا) بينهما بالعدل وأقسطوا) اعدلوا بينهما (إن الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العالمين به (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) بكتاب الله (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من الصلح (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) نزلت هذه الآية في ثابت ابن قيس بن شماس حيث ذكر رجلاً من الأنصار بسوء ذكر أما كانت له بغيرها في الجاهلية فنهاهم الله عن ذلك يا أيها الذين آمنوا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتاً لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى أن يكونوا

مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَنْسَاءُ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنْتَزِعُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْنُبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا يَجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَمْ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالُوا لَأُغْرِبَنَّ عَمَاتُ أَقْلٍ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا دَخَلُوا الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَدِينُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِلَّا تَمُنُّوا بِاللَّهِ يُمِّنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ

خيراً منهم) عند الله وأفضل نصيباً (ولأنساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم سخرتا بأمر سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولأنساء من نساء (عسى أن يكن خيراً منهن) عند الله وأفضل نصيباً (ولا تلبسوا أنفسكم) لا تعبوا أنفسكم (يعني إخوانكم من المؤمنين ولا تلعنوا بعضهم بعضاً بالقبية) ولا تنازروا بالألقاب (لا تلعنوا بعضهم بعضاً باللقب واسم الجاهلية) بئس الاسم الفسوق) بئس التسمية لأخيك يهودي ويانصراني وياجوسي (بعد الإيمان) بعد ما آمن وترك ذلك (ومن لم يتب) من تسمية أخيه يهودي ويانصراني وياجوسي واللقب والتنازع بعد الإيمان (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية

في أي برده من مالك الانصاري وعبد الله بن حرد الأسلمي إذ تنازعا في ذلك فنهاهما الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (اجتنبوا كثيراً من الظن) نزلت هذه الآية في رجلين من أصحاب النبي ﷺ اغتابا صاحباهما وهوسلان وظنا بأسامة خادم رسول الله ﷺ فان السوء وتجسسا هل عنده ما قال رسول الله ﷺ لأسامة أن أعطهما فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام القرآن اجتنبوا كثيراً من الظن مما تظنون بأخيك من مدخله ومخرجه (إن بعض الظن) ظن السوء والخفي (إثم) معصية وهو ما ظنه الرجلان بأسامة بن زيد (ولا تجسسوا) ولا تنحشوا عن عيب أخيك ولا تطلبوا ما ستر الله عليه وهو ما تجسس الرجلان (ولا يغتب بعضكم بعضاً) وهو ما اغتاب الرجلان به أسامة (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) حراماً بغير الضرورة (فكرهتموه) فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها (واتقوا الله) اخشوا

٤٣٧

سُورَةُ قَات

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ ۝

سُورَةُ قَات مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ ٢٨ فَتِيَّةٌ
وَلَا يَأْتِيهَا تَنْزِيلٌ كَتَانِ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْوَعْدَانِ لِلجِدِّ ۝ بَلْ عَجَّوْا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ أَوُ دَامُنَا وَكُنَّا نَرَىٰ أُولَٰئِكَ رَجْعًا بَعِيدٌ ۝ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَ نَاكِبٍ حَفِیْظٍ ۝ لَا كَذِبُوا لِيُحْيِيَ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِیْجٍ ۝ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيَّنَّاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۝ وَالْأَرْضُ مَدَدَ نَهَا وَالْقِیَاسُ فِیْهَا رَوَاسِیٌ وَأَنْبَتْنَا فِیْهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ ۝ نَبْصِرُهُ وَذَكَرْهُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِیْبٍ ۝ وَزَلَّلْنَاهَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّاتٍ وَحَبًّا ۝ أَحْصِیْدٌ ۝ وَالتَّحْلُلُ بِاسْقَیْهَا طَلْعُ نَضِیْدٍ ۝ زَرْقًا ۝ لَعِبَادٍ ۝ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَیْتًا ۝ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَنُوحٌ ۝ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنٌ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ الْأَنْبِیَاءِ

في العلانية وتوبوا من الكفر والسر والنفاق (لا يلبتم من أفعالكم) لا ينقصكم من ثواب حسناتكم (شيثاً إن الله غفور) لمن تاب منك (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين الصادقين في إيمانهم فقال (إيمان المؤمنون) المصدقون في إيمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا في إيمانهم بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا في إيمانهم (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (أولئك هم الصادقون) المصدقون في إيمانهم وجهاهم (قل) يا محمد لبني أسد (أتعبدون الله) تعبدون الله (بدينكم) الذي أنتم عليه أمصدقون به أم مكذبون (والله يعلم ما في السموات وما في الأرض) ما في قلوب أهل السموات وما في قلوب أهل الأرض (بكل شيء عام) من سرائر السموات والأرض (يتنون عليك) يا محمد بنو أسد (أن أسدوا) وهو قولهم أطعمنا وأكرمنا بارء ول الله فقد أسدنا متوافرين (قل) لهم يا محمد (لا تنوعوا على إسلامكم) يا إسلامكم (بل الله بمن عليكم)

بَلِ اللَّهِ الْغَفْلَةُ عَلَيْكُمْ (أَنْ هَذَا كَمْ) أَنْ دَعَاكُمْ (لِلْإِيمَانِ) لِتَصْدِيقِ الْإِيمَانِ (لِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) بِأَنْتُمْ صَادِقُونَ وَلَكِنْ أَنْتُمْ كَاذِبُونَ لَسْتُمْ بِمُصَدِّقِينَ فِي إِيْمَانِكُمْ (لِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) غَيْبُ مَا يَكُونُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ) فِي نِفَاقِكُمْ بِأَمْعِشِ الْمُنَافِقِينَ وَبَعْقُوا بِتَكْمِلِمْ أَنْ تَتَوَبُوا وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا هِيَ كُلُّهَا مَكِّيَّةٌ . آيَاتُهَا خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً وَكَلِمَاتُهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسٌ وَتَسْعُونَ وَحُرُوفُهَا أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةٌ وَتَسْعُونَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (ق) يَقُولُ هُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ أَوْ إِيْشَارَةٌ إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ أَفْهَمَ تَعَالَى عَلَى الْبَعْثِ أَوْ قَسَمَ اللَّهُ بِهِ (وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ) وَأَقْسَمَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الشَّرِيفِ (يَلْ عَجِبُوا) قَرِيشٌ وَلِهَذَا كَانَ الْقَسَمُ قَدْ عَجَبُوا حِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ تَعْبَثُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَالَ يَلْ عَجَبُوا قَرِيشٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٣٨

وَقَوْمٌ يُسَبِّحُونَ كُلَّ كَذِبٍ أَلْزَمَ فَحْشٍ وَعَيْدٍ أَفْعَيْنَا بِالْخُلُوعِ الْأَوَّلِ
بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خُلُوعٍ جَدِيدٍ ۖ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ أُنْثَى
بِهِ نَفْسَهُ وَيَخْفَى أَوْفَى إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ أَلْوَدٍ ۚ وَإِذْ يَتْلُو الْتَقْيَانِ
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۚ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عِنْدٌ ۚ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۚ ذَاكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۚ
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَاكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ۚ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِرٌ
وَشَهِيدٌ ۚ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
فَصَرَّكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ۚ وَقَالَ قَرِينُهُ هَلْ مَا لَكَ يَوْمَ غِيَاةٍ ۚ أَلَيْسَ فِي
جَهَنَّمَ كُلٌّ كِفَارٍ عَيْنِدٍ ۚ مَنَعَ لِلْغَيْرِ مُعَدِّ مُرِيبٍ ۚ الَّذِي جَعَلَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۚ أَلَيْسَ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۚ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا
مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَا شَرِبَ ۚ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ ۚ أَلَيْسَ الَّذِي
وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ۚ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ
لِلْعَيْنِدِ ۚ يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ هَلْ لَمْ تَلَيْتِ وَقَوْلُ هَلْ مِنْ مَرْيَدٍ ۚ
وَأَرْزُقْنَا الْجَنَّةَ الْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۚ هَذَا مَا تَوْعَدُونَ لِكُلِّ
أَوَّابٍ حَفِيفٍ ۚ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۚ

مِنْهُمْ أُنَى وَأُمِيَّةٌ ابْنَا خَلْفَ وَمِنْهُ وَنَبِيٌّ ابْنَا الْحِجَاجِ (أَنْ جَاءَهُمْ) بِأَنْ جَاءَهُمْ (مَنْذَرٌ) رَسُولٌ يَخْشَوْهُ (مِنْهُمْ) مِنْ نَسَبِهِمْ (فَقَالَ الْكَافِرُونَ) كِفَارٌ مَكَّةُ أُنَى وَأُمِيَّةٌ وَمِنْهُ وَنَبِيٌّ (هَذَا) الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ تَبْعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ (شَيْءٌ مُعْجِزٌ) لِذِي يَقُولُ (أَنْذَانَا وَكُنَّا تَرَابًا) صَرْنَا تَرَابًا رَمِيمًا نَبْعَثُ (ذَلِكَ) الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (رَجَعُ) رَدٌ (بَعْدُ) طَوِيلٌ لَا يَكُونُ لَمْ نَكُنَّا مِنْهُمْ لَبْعَثُ قَالَ اللَّهُ (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ) مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْ خَوْفِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَمَا تَرَكَ (وَعَدْنَا كِتَابَ حَفِيفٍ) مِنَ الشَّيْطَانِ وَهُوَ الْوَرُوحُ الْخَفِيفُ فِيهِ مَكْتُوبٌ مَوْتُهُمْ وَمَكْتَبُهُمْ فِي الْقَبْرِ وَمَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (بَلْ كَذَبُوا) قَرِيشٌ (بِالْحَقِّ) بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ (لَمَّا جَاءَهُمْ) مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ جَاءَهُمْ وَهَذَا جَوَابُ الْقَسَمِ أَنْ قَدْ جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ (فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ) ضَلَالٌ وَيُقَالُ مَلْتَبِسٌ وَيُقَالُ فِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ بَعْضُهُمْ مُكَذِّبٌ وَبَعْضُهُمْ مُصَدِّقٌ (أَقْلَمُ يَنْظُرُوا) كِفَارٌ مَكَّةُ (إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ) فَوْقَ رُءُوسِهِمْ (كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) خَلَقْنَاهَا بِلَاعْمَدٍ (وَزَيْنَاهَا) بِالنَّجْمِ يَعْنِي سَمَاءَ الدُّنْيَا (وَمَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ) مِنْ شَقَرٍ وَصُدُوعٍ وَعُيُوبٍ وَخِلَالٍ (وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا) بِسَطْنَاهَا عَلَى الْمَاءِ (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا) فِي الْأَرْضِ (رَوَاسِيَ) جِبَالًا ثَوَابِتٌ أَوْ تَادَا لَهَا لِكَيْ لَا تَمِيدَ بِهِمْ (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا) فِي الْأَرْضِ (مِنْ كُلِّ رَوْحٍ مَبِيجٍ) مِنْ كُلِّ لَوْنٍ حَسَنٍ فِي الْمَنْظَرِ (تَبْصَرَةً) لِكَيْ تَبْصُرُوا (وَذَكَّرَى) عِظَةً لِكَيْ تَتَعَذَّبُوا بِهِ وَيُقَالُ تَبْصَرَةً عِبْرَةً وَتَفَكَّرُوا وَذَكَّرَى عِظَةً (لِكُلِّ عِيدٍ مُنِيبٍ) مُقْبِلٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى طَاعَتِهِ (وَنَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مَطَرًا (مُبَارَكًا) بِالنَّبَاتِ وَالْمَنْفَعَةِ فِيهِ حَيَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ (فَأَنْبَتْنَا بِهِ) بِالْمَطَرِ (جَنَاتٍ) بِسَاتِنٍ (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) الْحَبُّوبُ كُلُّهَا الَّتِي تَحْصَدُ (وَالنَّخْلَ بَاسْقَاتٍ) طَوَالًا غُلَظًا (لَهَا طَلْعٌ) كَفَرَى وَثَمَرٌ (نَضِيدٌ) مَنْضُودٌ يَجْتَمِعُ (رِزْقًا لِلْعِبَادِ) طَعَامًا لِلْخَلْقِ يَعْنِي الْحَبُّوبَ (وَأَحْيَيْنَاهَا) بِالْمَطَرِ (بِلَدَةِ مَيْتًا) مَكَانًا لَا نَبَاتَ فِيهِ (كَذَلِكَ الْخُرُوجُ) هَكَذَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَطَرِ (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ) بِالْبَعْثِ قَبْلَ قَوْمِ كَيْلَ مُحَمَّدٍ (قَوْمُ نُوحٍ) نُوحًا (وَأَحْبَابُ الرِّسِّ) وَالرِّسُّ يَمُرُّونَ الْيَمَامَةَ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ كَذِبُوا شُعَيْبًا (وَأُمُودٌ) قَوْمٌ صَالِحٌ صَالِحًا (وَعَادٌ) قَوْمٌ هُودٌ هُودًا (وَفِرْعَوْنُ) كَذَبَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مُوسَى (وَأَخْوَانُ لُوطٍ) قَوْمٌ لُوطٌ لُوطًا (وَأَحْبَابُ الْأَيْكَةِ) الْغَيْضَةُ مِنَ الشَّجَرِ

(وَحَبَّ الْحَصِيدِ) الْحَبُّوبُ كُلُّهَا الَّتِي تَحْصَدُ (وَالنَّخْلَ بَاسْقَاتٍ) طَوَالًا غُلَظًا (لَهَا طَلْعٌ) كَفَرَى وَثَمَرٌ (نَضِيدٌ) مَنْضُودٌ يَجْتَمِعُ (رِزْقًا لِلْعِبَادِ) طَعَامًا لِلْخَلْقِ يَعْنِي الْحَبُّوبَ (وَأَحْيَيْنَاهَا) بِالْمَطَرِ (بِلَدَةِ مَيْتًا) مَكَانًا لَا نَبَاتَ فِيهِ (كَذَلِكَ الْخُرُوجُ) هَكَذَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَطَرِ (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ) بِالْبَعْثِ قَبْلَ قَوْمِ كَيْلَ مُحَمَّدٍ (قَوْمُ نُوحٍ) نُوحًا (وَأَحْبَابُ الرِّسِّ) وَالرِّسُّ يَمُرُّونَ الْيَمَامَةَ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ كَذِبُوا شُعَيْبًا (وَأُمُودٌ) قَوْمٌ صَالِحٌ صَالِحًا (وَعَادٌ) قَوْمٌ هُودٌ هُودًا (وَفِرْعَوْنُ) كَذَبَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مُوسَى (وَأَخْوَانُ لُوطٍ) قَوْمٌ لُوطٌ لُوطًا (وَأَحْبَابُ الْأَيْكَةِ) الْغَيْضَةُ مِنَ الشَّجَرِ

وهم قوم شعيب كذبوا شعيباً (وقوم تبع) تبعاً وتبع كان ملك حير وكان اسمه أسعد بن ملكيكر وبكثيته أبو كرب وسمى تبعاً لكثرة تبعه وكان رجلاً مسلماً (كل) كل هؤلاء (كذب الرسل) كما كذبك قومك قرينش (لحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتي وعذابي عند تكذيبهم الرسل (أفعبينا بالحق الأول) أفعبينا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى يعبيننا خلقهم الآخر حين تخلقهم للبعث بعد الموت (بل هم) يعني قرينشا (في لبس) في شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم ويقال هو أبو جهل (وتعلم ما توسوس به) ما تحدث به (نفسه) ونحن أقرب إليه أعلم به وأقدر عليه (من جبل الوريد) وهو العرق الذي بين العلاء والحلقوم وليس في الإنسان أقرب إليه منه والجبل والوريد واحد (إذ يتلقى المتلقيان) إذ يكتب الملكان السكان (عن اليمين) عن يمين بني آدم (وعن الشمال) شمال بني آدم (قعيد) قعود هذا على نابه وهذا على نابه (ما يلفظ من قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيئ (إلا لديه) عليه (رقيب) حافظ (عيتد) حاضر لا يزاله يكتبه أو عليه (وجاءت سكرة الموت) نزعات الموت (بالحق) بالشقاء والسعادة (ذلك) يا ابن آدم (ما كنت منه بعيد) تفر وتنكره (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (ذلك) يوم الوعيد (وعيد الأولين والآخرين) أذن يجتمعوا فيه (وجاءت) يوم القيامة (كل نفس معها سائق) يسوقها إلى ربها وهو الملك الذي يكتب عليها السيمات (وشهيد) يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذي يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله (لقد كنت) يا ابن آدم (في غفلة) في جهالة وعمن (من هذا) اليوم (فكشفتنا) فرفعنا (عنك غطاءك) عملك ما كان محجوباً عنك في رار الدنيا (فبصرك اليوم حديد) حاد ويقال فعلبك اليوم نافذ في البعث (وقال قرينه) كاتبه الذي يكتب حسناته ويقال الذي يكتب سيئاته (هذا ما لذي) هذا الذي وكنتي عليه (عيتد) حاضر فيقول الله له (ألفيا) يعني ألق (في جهنم كل كفار) كافر بالله وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (عيتد) معرض عن الإيمان (مناع للخير) للإسلام بنيه وبني بنيه وبني أخيه وذويه ولخته وقرابته (معدت) غشوم ظلوم (مر يب) ظاهر الشك بفقر على الله (الذي جعل مع الله إلهاً آخر) الذي قال لله ولد وشريك (فألقياه) فيقول الله للملك كاتبه ألقه (في العذاب الشديد) العايط (قال قرينه) كاتبه الذي يكتب عليه سيئاته (ربنا ما أظفيت) ما أعجلته بالكتابة وما كتبت عليه مالم يقل ومالم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافر يارب كتب على هذا الملك مالم أقول ومالم أفعل

٤٣٩

سُورَةُ الدَّارِ الْاِثْنَيْنِ

أَدْخُلُوها بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿١﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢﴾ وَكَرَّمْنَا فَبَلَهُمْ مِّنْ قَبْلُ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّجْصٍ ﴿٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْبًا لِّسَمْعٍ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَّغْوٍ ﴿٥﴾ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٦﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٧﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ أَصْحَابَ الْإِنجِلِ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٩﴾ إِنَّا نَحْنُ مُخْرِجُوهُنَّ مِنَ الْأَرْضِ الْمَوْصُوعِ ﴿١٠﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرًّا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿١١﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿١٢﴾

١٥ سُورَةُ الدَّارِ الْاِثْنَيْنِ

وَابْنَاهُ ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْاِخْفَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالذَّارِيكَ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَمِيلِ ﴿٢﴾ وَقَرَارِ ﴿٣﴾ فَالْجَرِيكِ يُسْرًا ﴿٤﴾ فَالْقَسِيمِ أُمْرًا ﴿٥﴾ لِّمَنَّا تَوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٦﴾ وَلَئِنْ لَّدِينِ تَوْفَعٌ ﴿٧﴾

وبجاني بالكتابة حتى نسيت وقال قرينه يعني شيطانه يعتد به إلى ربه ربنا ياربنا ما أظفيت ما أضلته (ولكن كان في ضلال) في خطأ (بعيد) عن الحق والهدى (قال) الله لهم (لا تختصموا لدي) عندي (وقد قدمت إليكم بالوعيد) قد أعلمتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يبدل القول لدي) ما يغير القول عندي بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائي على عبادي ويقال لا يثنى القول عندي (وما أنا بظلام للعبيد) أن آخذهم بلا جرم منهم (يوم) وهو يوم القيامة (نقول لجهنم هل امتلأت) كما وعدتكم (وتقول هل من مزيد) فستزيد ويقال تقول قد امتلأت وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد (وأزلت) قريت (الجنة للبتقين) الكفر والشرك والفواحش (غير بعيد) منهم (هذا) الثواب والكرامة

(ماتوعدون) في الدنيا (لكل أواب) مقبل إلى الله وطاعته (حفيظ) لأمر الله في الخلوات ويقال على الصلوات (من خشي الرحمن بالغيب) من عمل للرحمن وإن لم يره (وجاء بقلب منيب) مخلص بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم (ادخلوها) يعني الجنة (بسلام) بسلامة من عذاب الله (ذلك يوم الخلود) خلود أهل الجنة في الجنة (لهم ما يشاءون) ما يتمنون (فيها) في الجنة (ولدينا من يد) يعني النظر إلى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة (وكم أهلكنا قبلكم) قبل قومك (من قرن) من القرون الماضية (هم أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة (ففسقوا في البلاد) فطافوا وتقلبوا في الأسفار بتجارهم (هل من محيص) هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بق أحد منهم (إن في ذلك) في ما صنع بهم (لذكري) لعلقة لقومك (لمن كان له قلب) عقل حر (أو ألقى السمع) أو استمع إلى قراءة القرآن (وهو شهيد) قلبه حاضر غير غائب (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما) ٤٤٠

لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ

وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ ۖ وَإِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مِّخْلُفٍ ۖ يُؤْتِكُمْ عَنْهُ مِنْ فَلَكَ ۖ
فَقُلْ أَخْرَجْتُمْ آلَ آدَمَ مِنْ جَنَّاتٍ يَتَجَوَّزُونَ فِيهَا أُحْشَاءً ۖ لَمْ يَخْسِفُوا فِيهَا شَيْئًا مِنَ الثَّمَرِ ۖ وَأَنْتُمْ فِيهَا يُخَاجَرُونَ ۖ
يَوْمَ الَّذِينَ يُؤْمَرُ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْنُونَ ۖ ذُو قُوَّةٍ أَنْتَ الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَسْجِدُونَ ۖ إِنَّ الْمُتَّبِعِينَ فِي جَنَّاتٍ وَغُيُوبٍ ۖ مَا خِزِينَ
مَاءَ آتَمَ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْشِينَ ۖ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
أَكْبَلُ مَا يَجْعَلُونَ ۖ وَيَا لَأَسْحَارَ هُمْ يَسْتَعْجِلُونَ ۖ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۖ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تَنْصُرُونَ ۖ وَفِي السَّمَاءِ رُفُوفٌ وَمَا تَوْعَدُونَ ۖ فَوَيْلٌ لِّلْمَسَاءِ
وَالْأَرْضِ أَنَّهُ يَحْكُمُ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ ۖ هَلْ تَنْكَ حَدِيثَ ضَيْفٍ
لِّرَبِّهِمُ الْمُكْرَمِينَ ۖ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ۖ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۖ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
قَالَ أَلَا أَنَا كُؤُلُونُ ۖ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشِّرُوهُ
بِعِجْلِهِ عَلَيْهِ ۖ فَأَقْبَلَ أَمْرَاتِهِ فِي صَفٍّ فَصَنَعَ وَجْهَهَا وَقَالَتْ
نَحْنُ عِيقِيمٌ ۖ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۖ
قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۖ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۖ

من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الأيام أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وما مسنا من لغوب) ما أصابنا من إعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدى رجله على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله (فأصبر) يا محمد (على ما يقولون) على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعني مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكروا في موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بامر ربك (قبل طلوع الشمس) وهي صلاة الغداة (وقبل الغروب) وهي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجد (وأدبار السجود) وهي ركعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد حتى تسمع صفة (يوم ينادى المنادى) ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادى المنادى ويقال انتظر يا محمد يوم ينادى المنادى في الصور (من مكان قريب) إلى السماء من صخرة بيت المقدس وهي أقرب مكان إلى السماء من الأرض يابتي عشر ميلا ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو يوم القيامة (إنا نحن نحي) للبعث (ونميت) في الدنيا (وللينا المصير) بعد الموت (يوم تشقق الأرض) تصدع الأرض (عنهم سراعاً) وخروجهم من القبور سريعا (ذلك حشر) في سوق (علينا يسير) دين (نحن أعلم بما يقولون) في البعث وقال في الدنيا (وما أنت) يا محمد (عليهم بجبار) بمسلط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (فذكر) دظ (بالقرآن من يخاف وعيد) ومن لا يخاف وعيد فإنما يقبل عظمك من يخاف عذابي في الآخرة .

ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية آياتها سنون وكلماتها ثلثائة وستون وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والذاريات) أقسم الله بالرياح ذوات الهبوب (ذروا) ما ذرت به الريح في منازل القوم (فالخاملات) وأقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) نقلا بالمطر (فالجاريات) وأقسم بالسفن (يسرا) سيرا هينا بتيسير (فالملتحات) وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (أمرأ) يقسمون بين العباد أقسم هؤلاء الأشياء (إنما توعدون) من البعث (لصادق) لكانن (وإن الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواضع) لكانن نازل

(والسماوات الحبيكة) وهذا قسم آخر أقسم بالسماوات الحبيكة ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذاب الحبيكة كحبيكة الماء إذا ضربته الريح أو كحبيكة الرمل إذا نسفته الريح أو كحبيكة الشعر الجعد أو كحبيكة درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها (إنكم) يا أهل مكة (لن قول مختلف) مصدق بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ومكذب بهما (يؤكد عنه) يصرف عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من أفك) من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبي بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونيه ابن الحجاج صر فوا الناس عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن بالكذب والزور فلنعم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابين بنو الخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهال قوعى من أمر الآخرة (سأهون) لا هون عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (يسألون) يا محمد بنو الخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذى نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يحرقون ويقال ينضجون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يحرقون تقول لهم الزبانية (ذوقوا فتنتكم) حرقكم وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذى كنتم به تستعجلون) في الدنيا بين مستقر المؤمنين أى بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (أخذن) قابلين راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما مرهم (ربهم) في الدنيا (لأنهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول والفعل (كانوا أقليلاً من الليل) يقول قلائدنا مؤمنون من الليل (وبالأسحار هم يستغفرون) يصلون (وفي أموالهم حق) ويرون في أموالهم حقاً معلوماً (للسائل) الذى يسأل (والمحروم) الذى لا حال ولا يعطى ولا يظن به ويقال المحروم الذى قد حرم أجره وغنيمة ويقال المحروم هو المحترف المقر عليه معيشته والذى لا يلقى قوت يومه (وفي الأرض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار (للمؤمنين) المصدقين بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وفي أنفسكم) أيضاً علامات من الأوجاع والأمراض والبلايا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعقلون فتفكرون وأفيا خلق الله (وفي السماء رزقكم) ومن السماء يأتي رزقكم بنى المطر (وماتوا عدون) يعنى الجنة ويقال وفي السماء رزقكم على رب السماء رزقكم و ماتوا عدون من الثواب والعقاب (فورب السماء والأرض) أقدم بنفسه (لأنه) إن الذى قصص لكم من أمر الرزق (الحق) امدق كأن (مثل ما أنكم تنطقون) تتميزون بالنطق والاصوات فكذلك تتميزون بالأرزاق (هل أناك) يا محمد (حديث منيف إبراهيم) خبر أضياف إبراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (لذدخلو عليه) على إبراهيم عليه السلام جبريل وملاك جبريل ولما عشر ملكاً كانوا معه (فقالوا سلاماً) سلوا على إبراهيم (قال سلام) رد عليهم إبراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الأرض في ذلك الزمان (فراغ إلى أهله) فرجع إبراهيم إلى أهله (لجاء) إلى أضيافه (بمعجل سمين) صغير مشوى (فقر به) يعنى العجل المشوى (لأبهم) إلى أضيافه فلم يجدوا أيديهم إلى الطعام (قال) إبراهيم (ألا تأكلون) من الطعام (فأوجس منهم خيفة) فأصبر إبراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لعوص وكان في زمانه إذا

٤٤١

سورة الأبرار

لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ۖ مُّسَوِّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ۖ
فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ
مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۖ
وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۖ فَقَوْلَ رَبِّهِ
وَقَالَ سَاحِرٌ مُّجْنُونٌ ۖ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ
وَهُوَ مُلِيمٌ ۖ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۖ مَا تَذَرُ
مِن شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْمِ ۖ وَفِي ثُودٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ۖ فَتَقَوَّأَعْنَ آمُرَ بِهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ ۖ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِّن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ۖ وَقَرَّمَ
فَوْجٌ مِّن قَبْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۖ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۖ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيَّوُونَ ۖ
وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۖ فَذَرُوا إِلَى اللَّهِ
وَإِنِّي أَكْرُمُ إِلَهُ تَبْدِيرُ مُبِينٍ ۖ وَلَا تَجِدُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي أَكْرَمُ
مِنَهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ۖ أَتَوْا صَوَابًا بَلَّغَهُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ ۖ فَقَوْلَ عَنْهُمْ

خبر أضياف إبراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (لذدخلو عليه) على إبراهيم عليه السلام جبريل وملاك جبريل ولما عشر ملكاً كانوا معه (فقالوا سلاماً) سلوا على إبراهيم (قال سلام) رد عليهم إبراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الأرض في ذلك الزمان (فراغ إلى أهله) فرجع إبراهيم إلى أهله (لجاء) إلى أضيافه (بمعجل سمين) صغير مشوى (فقر به) يعنى العجل المشوى (لأبهم) إلى أضيافه فلم يجدوا أيديهم إلى الطعام (قال) إبراهيم (ألا تأكلون) من الطعام (فأوجس منهم خيفة) فأصبر إبراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لعوص وكان في زمانه إذا

أكل الرجل من طعام صاحبه أمناه فلما علموا خوف إبراهيم (قالوا لا تخف) منايا إبراهيم إن أرسل ربك (و بشروه) من الله (بغلام) بولد (علم) في صغره حليم عظيم في كبره وهو إسحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (في صرة) في صيحة وولولة (فصكت وجهها) جمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها وجهتها (وقالت عجوز عقيم) أعجز عقيم تلد كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك بأسارة (قال ربك إنه هو الحكيم) يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) يعلم بما يكون منكما (قال) إبراهيم (فاخطبك) فاشأنكم وما بالك وبماذا جعتم (أيها المرسلون قالوا) إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجتروا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآخر (مسومة) مخططة بالسواد والحمر (عند ربك) من عند ربك تأتي تلك الحجارة (للسرفين) على المشركين (فأخرجنا

لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلِذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)

٤٤٢

من كان فيها) في قريات لوط (من المؤمنين) من المؤمنين (فما وجدنا فيها) في قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وابنتاه زاعورا وريثا (وتركنا فيها) يعني وتركنا في قريات لوط (آية) علامة وعبرة (للمؤمنين يخافون العذاب الاليم) في الآخرة فلا يتقدمون بفعلهم (وفي موسى) أيضا عبرة (إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين) بحجة بيّنة: اليد العاص (فتولى بركه) فأعرض فرعون عن الإيمان بالآية وبموسى بركه بجنوده (وقال ساحر أو مجنون) يختلق (فأخذناه وخنوده) جموعه (فنبذناهم) فأغرقناهم (في اليم) في البحر (وهو ملين) مذموم عند الله يلوم نفسه (وفي عاد) في قوم هود أيضا عبرة (إذ أرسلنا) سلطانا عليهم الرّيح العقيم (لشديدة التي لا فرج لهم فيها وهي الرّيح الدبور) ماتذر) ماتترك (من شيء) منهم ولهم (أتت عليه) مرت عليه الرّيح (إلا جعلناه كالرّميم) كالتراب (وفي ثمود) أي في قوم صالح أيضا عبرة (لإذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد عهدهم النّاقة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) إلى حين العذاب (فعمتوا) فأبوا (عن أمر ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخذتهم الصّاعقة) الصّيحة بالعذاب (وهم ينظرون) إلى العذاب نازلا عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدرُوا أن يقوموا من عذاب الله (وما كانوا متصّرين) متمنعين بأبدانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكتناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (لأنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسّماء بنيناها) خلقناها (بأيدينا) (ولنا ما وسعون) لها ما نشاء ويقال إن ما وسعون بالرزق (والأرض فرشناها) على الماء (فنعم المածون) الفارثون

فَأَن تَبْكُلُوا مِمَّا آتَاكُم بِأَيْدِيكُمْ ۖ وَتَقُولُوا هَٰذَا لَنَا مِنَّا ۖ إِنَّا بِمَا نَكُونُ لَنَعْلَمُونَ ۚ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۚ
فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ۚ

٥٢ سورة الطور
وآياتها ٩٩ نزلت بعد السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ۚ وَكِتَابٍ مُّسْطُورٍ ۚ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۚ وَالْبَيْتِ
الْعَمُورِ ۚ وَالسَّعْفِ الْمَرْفُوعِ ۚ وَالْجَبِّ السَّجُورِ ۚ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۚ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۚ يَوْمَ تُمَوَّرُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۚ وَتُسِيرُ
الْجِبَالُ سِيرًا ۚ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ فِي حُوزٍ
يَلْعَبُونَ ۚ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارٍ حَمِيمَةٍ ۚ وَهَٰذَا النَّاسُ إِلَىٰ
كُنُفِهِمْ يَتَكَذَّبُونَ ۚ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أُنْتُمْ بَلَغُونَ أَصْلَوهَا
فَاصْبِرُوا ۚ وَلَا تَصْبِرُوا سِوَاكَ ۚ إِنَّمَا يُخِزُّونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ

(ومن كل شيء خلقنا زوجين) لعلكم تذكرون (لكي تتعظوا فيها خلق الله ففروا إلى الله) ففروا من الله إلى الله ويقال من معصية الله إلى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول يخوف مبين بلغة تعلمونها (ولا تجعلوا مع الله إلها آخر) لا تقولوا لله ولدا ولا شريكا (إني لكم منه) من الله (نذير مبين) يخوف بلغة تعلمونها (كما قال لك قومك ساحر

أو يجنون (ما أتى الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم إلى الله (إلا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أو نوصوا به) أتوافق كل قوم على أن قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون (بل هم قوم طاغون) كفرون (فتول عنهم) فأعرض عنهم يا محمد (فأنت تعلم) بمذموم عندنا قد أعدرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عظم القرآن (فإن الذكرى) العظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ليطيعون وهذا أمر خاص لأهل طاعته ويقال لو خلقتهم للعبادة ما عصورا بهم طرفه عين وقال على بن أبي طالب ما خلقتهم إلا لأمرهم وأكفهم ويقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون إلا أمرتهم أن يوحّدوني ويعبدوني (ما أريد منهم من رزق) لم أكفهم أن يرزقوا أنفسهم (وما أريد أن يطعمون) ولم أكفهم أن يعينوني على أرزاقهم (إن الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فإن الذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبا) عذابا بعضه على أثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة العذاب (للذين كفروا) يا محمد ﷺ والقرآن (من يومهم) الذي يوعدون (يخوفون) فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور .

ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلها ثمانمائة واثنان عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ويأسأده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبض ولكن عن الله به الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم بالروح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بني آدم (في رق) يعني أديما (منشور) مكتوب في صحف مفتوحة يقرأها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظ (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بجبال الكعبة وقيل لأنه الكعبة نفسها لأن الله سبحانه وتعالى يعمرها كل عام بسبعائة ألف حاج فإن عجز بنو آدم . آتاه بهلائكة السموات (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر المعتل وهو وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيى الله به الخلائق يوم القيامة ويقال البحر المسجور وهو بحر جار يصير نارا ويفتح في جهنم يوم القيامة

إِنَّ الْمُنْتَنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۝ فَكَيْفَ يَنْبَأُ أَنَّهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَلَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابًا مُّجِيمًا ۝ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۝ وَأَمَّا دَنَاهُمْ فَتَاكِهًا ۝ وَلَهُمْ فِيهَا يَشْتَكُونَ ۝ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهِمْ ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ زُلْفًا مَنْ كَانَهُمْ لَوْ كَانُوا يُحْشَوْنَ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سِتَاءً لَّوْنٌ ۝ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝ فَمَنْ لَّهٗ عَيْنَا وَوَقَدْ عَذَابَ السَّمُورِ ۝ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ۝ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ۝ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٌ وَلَا جَاهِنٌ ۝ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ بَتَرِصٌ بِهِ رَبِّائِئُونَ ۝ قُلْ تَرَبُّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْزِلِينَ ۝ أَمْ تَأْتِيهِمْ أَهْلُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَائِفُونَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَفَقًا لَّهُمْ بَلٌّ لَا لِيَوْمِنُوعٍ ۝ فَإِنِ اتُّوا بِجَدِيبٍ مِّثْلِهِ لَيَنْكَرُنَّ أَصْدِقِينَ ۝ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخُلُقُونَ ۝ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

أقسم الله بهذه الأشياء (إن عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكان نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) بأهلها دورانا كدوران الرحا وتموج الخلائق بعضهم في بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الأرض (سيرا) كسير السحاب في الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للسكدين) يا محمد ﷺ والقرآن وهو أن يجبل وأصحابه (الذين هم في خوض يلعبون) في باطل يخوضون (يوم يدعون) يدعون (إلى نار جهنم دعا) دفعاً تدفعهم الملائكة وتجرحهم على وجوههم إلى جهنم وتقول لهم الزبانية (هذه النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (أفسح هذا) هذا اليوم

وهذا العذاب لأنكم قاتم في الدنيا لأنهم مسخرة (أم أتم لا تبهررون) لا تعقلون يقول الله (اصلوها) ادخلوها يعني النار (فاصبروا) على هذا بها (أو لا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع والصبر (لأنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبي بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) شروع في بيان أجرهم الجزيل بعد ذكرهم الجليل لتجنبهم الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في بساكن (ونعيم) دائم (فاكفين) معجبين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار يقول الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (ههنا) بلا داء ولا ألم ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض (وزوجناهم) قرناهم في الجنة (بحور) بحوار يعنى (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة

والسلام والقرآن وصدقوا بإيمانهم (واتبعتم ذريتهم

٤٤٤

بإيمان) بإيمان الذرية في الدنيا (الحقنا بهم) بالآباء (ذريتهم) في الآخرة في درجة آباؤهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يدخلهم الجنة واتبعتهم ذريتهم الصغار في درجاتهم بإيمان الذرية يوم الميثاق الحقنا بهم الآباء يقول الحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المدركين إذا كانت درجة آباؤهم أرفع (وما ألتناهم من عملهم من شيء) يقول لم تنقص من درجة الآباء وثوابهم لأجل الحق الذرية بهم (كل امرئ بما كسب) من الذنوب (رهين) مرتين فيفعل الله بهم ما يشاء (وأمددناهم) أعطيناهم يعني أهل الجنة في الجنة (بفاكية) بألوان الفاكهة (ولحم) أى لحم طير (عما يشتهون) يتشون (يتنازعون فيها) يتعاطون في الجنة (كأسا) خمر (لألفو فيها) لا وجع للطن من شربها (ولأنهم) لأنهم عليهم في شربها ويقال لألفوها لأبطل فيها ولا خلف في الجنة ولأنهم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف عليهم) في الخدمة (غلمان) وصفاء (لهم كأنهم) في الصفاء (لؤلؤ مكنون) قد كن من الحر والبرد والغز (وأقبل بعضهم على بعض) في الزيارة (يتساءلون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا إنا كنا قبل) قبل دخول الجنة (في أهلنا) مع أهلنا في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فإن الله علينا بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة) (ووقانا) دفع عنا عذاب السموم (عذاب النار) (لأننا كنا من قبل) من قبل المغفرة والرحمة (ندعوه) نعيده ونوحده (لأنه البر) الصادق في قوله فما وعد لنا (الرحيم) بعباده المؤمنين (إذ رحمتنا) فقد ذكر فمط بالمحمد (فأنت بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (بكانهم) تخبر بما في الغد (ولا يحنون) لا تحسبون (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه) تنتظر

أَمْ لَهُمْ مُصِيطِرُونَ ﴿٥٦﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَيْمٌ يَسْتَعِينُونَ ﴿٥٧﴾ فَلْيَأْنِ تُسْتَعِينُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٥٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٥٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٦١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٦٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٦٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٦٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٦٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَصْبَحَ لُحْمٌ رَبِّكَ فَالْأَنبَاءُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٦٨﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٦٩﴾

٥٣ سورة النجم نكية

الآية ٣٣ وقد نصحت

كانها ٣٣ كذا في نسخة لا خلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطُوقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

دورة

به (رب المذون) أو جاع الموت (قل) يا محمد لا يجهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (ترصوا) انتظروا موتى (فإن معكم من المتربصين) من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر (أم تأمرهم) أم أمروهم (أحلامهم) أى عقولهم (بهذا) التكدب والشتن والأذى بمحمد عليه الصلاة والسلام وهذه طعنة لهم من الله (بل هم) بل هم (قوم طاغون) كاهرون عالون في معصية الله (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقوله) تطلق وكذب محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في علم الله (فلأنا نبأ بحدث مثله) فليجئوا بقرآن مثل قرآن محمد عليه الصلاة والسلام من تلقاء أنفسهم (إن كانوا صادقين) أن محمدا تقوله من تلقاء

نفسه (أم خلقوا من غير شيء) من غير أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والأرض) أم الله خلقهما (بل لا يوقنون) بل لا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن (أم عندهم) خزائن ربك) مفاتيح خزائن ربك بالبطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المسلطون على ذلك (أم لهم سلم يستمعون فيه) يصعدون فيه إلى السماء (فلأت مستمعهم سلطان مبين) بحجة بينة على ما يقولون (أم له البينات) ترضون لمواثم تكمروهن (ولكم البنون) تختارونهم (أم تستلهم) يا محمد (أجر) جملا على الإيمان (فهم من مغرم) من القرم (مقولون) بالإجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم لا يبعثون (فهم يكتبون) أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاءون من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يا محمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه الصلاة والسلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم إله غير الله) ينعهم من عذاب الله (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (وإن يروا) كفار مكة (كسفا) قطعاً (من السماء ساقطاً) نازلاً (يقولوا أصحاب مركوم) هذا أصحاب مركوم بعضه على بعض من تكذبهم (فذرهم) أتركهم يا محمد (حتى يلاقوا) يعانوا (يومهم) الذي فيه يصعقون) يموتون (يوم) وهو يوم القيامة (لا يفتي عنهم) عن أي جهل وأصحابه (كيدهم) لا ينفهم صفيهم من عذاب الله (شيئاً ولا هم ينصرون) ينعون عما يراد بهم (وإن للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (عذاباً) في القبر (دون ذلك) ذون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالتك وبك ويقال أرض بقضاء ربك فيم يصيبك في طاعة الله (فإنك بأعيننا) بمنظرنا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك لصلاة العجر (ومن الليل) وليلي الليل وبعد دخول الليل (فنبه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وإدبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى ومن السورة التي يذكر فيها النجم وهي كلها مكية إلا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فأنها مدنية آياتها ستون وكلها ثمانية وحروفها ألف وأربع مائة وخمسة أحرف

٤٤٥

سورة النجم

ذُورِقَ فَاسْتَوَى ۝ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ۝ ثُمَّ نَافَثَتَا ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ۝ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۝ أَفَتَحْمِلُونَهُ عَلَى مَا يَمُرُّ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۝ عِنْدَ حَاجَتِ الْمَوُئِصَى ۝ إِذْ يَخُصُّ السِّدْرَةَ مَا يَخُصُّ ۝ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ۝ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ۝ أَفَرَأَيْتَهُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ۝ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَى ۝ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ أُولَئِكَ ۝ تِلْكَ إِذْ أَقْسَمُ ضِيْرَى ۝ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْنَاهَا أَنْتَ وَأَبَاوُكُ ۝ مَا أَزَلَّ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ ۝ لَنْ يَنْبَغُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا هَتَوَى الْأَنْفُسُ ۝ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ۝ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ۝ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ۝ وَكَرِهَ مِنْ مَمْلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئاً ۝ إِنَّ الْأَوَّلَ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِنَبِيِّنَا ۝ وَرَحَى ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۝ لَيْسَمُونَ الْمَلَائِكَةَ سَمِيَةً الْأُنثَى ۝ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۝ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۝ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ۝ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُزِدْ إِلَّا كِبْرَهُ ۝ الَّذِينَ كَذَبُوا ۝ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (والنجم إذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل على محمد بنحو ما آتوا آيتين وملائكة وأربعا وكان من أوله إلى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبي لهب

أن محمداً عليه الصلاة والسلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمداً صلى الله عليه وسلم أني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ساطع عليه سبعا من سباعك فسلط الله عليه أسداً قريباً من حوران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه إلى قدمه ولم يذقه لجناسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله بالنجوم إذا غابت (ما ضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام فيها قال لكم (وما غوى) لم يخطئ. ولم يخل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (إن هو) ما هو يعنى القرآن

(الأوحى) من الله (يوحى) إليه جبريل حتى جاء إليه وقرأه عليه (عله) أى أعله جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذو شدة) ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الأسود رفعها إلى السماء وقلعها فأقبلت تهوى من السماء إلى الأرض وكانت شدته حيث أخذ بعضاً من باب أنطاكية فصاح فيها صيحة فأت من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفخ إلباس نفحة بريشة من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فضربه على أقصى حجر بالهند (فاستوى) جبريل في صورته التى خلقه الله عليها ويقال فاستوى في صورة خلق حسن (وهو بالافق الأعلى) بطلع الشمس ويقال في السماء السابعة (ثم دنأ) جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم . ويقال محمد إلى ربه (فتدلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من أقواس العرب (أرادنى) بل أذنى بنصف قوس (فأوحى إلى عبده) جبريل (ما أوحى) إلى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل إلى عبده محمد عليه السلام

٤٤٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ هُنْدَى ۖ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
لِجِبْرِيلَ الَّذِينَ اسْتَوْأَمَّا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۖ
الَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبِيرَ الْأَيْثَمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّهُمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ
الْغَفُورُ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْتُمْ كُنتُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتُمْ فِي
بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَنْفَى ۖ أَفَوَيْتَ الَّذِي
تَوَلَّى ۖ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثَى ۖ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَيُورِي ۖ
أَمَّهُمْ نَبِيًّا بِمَا فِي صُحُفٍ مُوسَى ۖ وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۖ الْأَنْزَارَ وَازْرُرْ
وَزُرْ أُخْرَى ۖ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۖ وَأَنْ سَعَى رُ
سُوفَ يَرَى ۖ ثُمَّ يُخَرِّجُهُ الْجَحْزَاءَ الْأَوْفَى ۖ وَأَنْ لَكَ رَبُّكَ لِنُتْنَى ۖ
وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكَى ۖ وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتُ وَأَحْيَا ۖ وَأَنْهُ خَلَقَ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۖ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۖ وَأَنْ عَلَيْهِ
النِّسَاءُ الْأُخْرَى ۖ وَأَنْهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى ۖ وَأَنْهُ هُوَ رَبُّ الْكَسْبَى ۖ
وَأَنْهُ أَهْلَكَ عَادَ الْأُولَى ۖ وَنُوحًا إِذْ نَقَى ۖ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ
إِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ ظُلْمٍ وَأُطْغَى ۖ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ۖ فَغَشَّاهَا
مَا غَشَّى ۖ فَيَأْتِي الْإِذْرَ رَبِّكَ تَتَمَارَى ۖ هَلْ نَأْذِرُكَ مِنَ الشُّذُرِ

الْبَرِّ

ما أوحى الذى أوحى ويقال فأوحى إلى عبده محمد الذى أوحى (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم (مارأى) الذى رأى رأى به بقلبه ويقال رأى ربه بقواده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما أخبرهم النبى عليه السلام كذبوه فنزل (أفتأرونه) أفتكذبونه (على ما يرى) على ما قدر أى محمد عليه السلام وإن قرأت بالالف يقول أفتجادلونه على ما قدر (أرى) ولقد رآه) يعنى رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بقواده ويقال ببصره (نزلة أخرى) مرة أخرى غير التى أخبركم بها (عند سورة المنتهى) التى ينهى إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينهى إليها علم كل ملك مقرب ونبي مرسل وعالم راسخ (عندها) عند السورة (جنة المأوى) تأوى إليها أرواح الشهداء (إذ يغشى السدرة) يعلو السدرة (ما يغشى) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور و يقال ملائكة (ما زاغ البصر) ما مال البصر بصر محمد عليه السلام يمينا ولا شمالا بما رأى (وما طغى) ما تجاوز عما رأى جبريل له ستمائة جناح (لقد رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى) من عجائب ربه الكبرى أى العظمى (أفرأيت) أفتظنون يا أهل مكة أن (اللات والعزى) الأخرى (ومناة الثالثة الأخرى) تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة فى الدنيا تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم أما اللات فكانت صنما بالطائف ثقيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة بطن نخلة لغطفان يعبدونها ومناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله (السم الذكر) يا أهل مكة ترضونه لأنفسكم (وله الإثنى) وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لأنفسكم (تلك إذا قسمه ضبى) جائرة (إنهى) ماهى اللات

والعزى ومناة الثالثة (إلا أسماء) أصناما (سميتوها) أنتم وآباؤكم (الآلهة) يقال صنعتموها أنتم وآباؤكم لأنفسكم (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب فيه حجتكم (إن يتبعون) ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة (إلا الظن) إلا بالظن بغير يقين (وما تهوى الأنفس) وهوى النفس (واقعد جاءهم) يعنى أهل مكة (من ربهم الهدى) البيان فى القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك (أم للإنسان) لاهل مكة (ما تمنى) ما يشتهون أن الملائكة والأصنام يشفعون لهم (فأله الآخرة) بإعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والأولى) بإعطاء المعرفة والتوفيق (وكم من ملك فى السموات) بمن زعمتم أنهم بنات الله (لا تمنى شفاعتهم شيئا) لا يشفون لاحد (إلا من بعد أن يأذن الله) بأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك من المؤمنين (ويرضى) عنهم بالتوحيد (لأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة

(ليسمون الملائكة تسمية الأنبياء) يجعلونهم نباتات الله (وما لهم به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إذ يتبعون إلا الظن) ما يقولون إلا الظن يعني بغير يقين يفكرون (وإن الظن) وإن عباد الظن وقول الظن (لا يقين من الحق) من عذاب الله (شيئا فأعرض) وجهك يا محمد (عن تولى) أعرض (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكنابنا (ولم يرد) بعمله (إلا الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا يعني أباجل وأصحابه (ذلك مبالغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورأيهم إذ قالوا إن الملائكة والأصنام نباتات الله وإن الآخرة لا تذكر (إن ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه يعني أباجل وأصحابه (وهو أعلم بمن اهتدى) لديه يعني أباجر (ولله ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من الخلق كلهم عبيد لله (ليجزى الذين أساءوا) أشركوا (بما عملوا) في شركهم (ويجزى الذين أحسنوا) وحسنا (بالحسن) بالوحيد الجنة ثم بمن عملهم في الدنيا فقال (الذين يجتنبون كبائر الإثم) يعني الشرك بالله والعظائم من الذنوب

٤٤٧

سورة البقرة

الْأُولَئِكَ أَرْفَعُ أَلْفَافًا لَّنْ يَسْأَلُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُمْ أَرْفَافًا هَذَا
الْحَدِيثُ يَجْعَلُونَ وَتَضَعُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ تَسِيدُونَ
فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا

سورة البقرة

الآيات ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣

وَأَنبَاهَهُمْ عَنْ تَعْدَاتِ الْفَارِغِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَارِبَ السَّاعَةِ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا
سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ مُّسْتَقِرَّةٌ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَاِنْ
أَنْذَرُوا فَقُولْ عَنْهُمْ يُؤْتَىكَ الْوَعْدُ إِلَى الْيَوْمِ تَكْرِيْلًا خُشْعًا أَبْصُرْهُمْ
يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ مَّهْطِعِينَ إِلَى
الْوَعْدِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبِّي أَنِّي مَغْلُوبٌ
فَانصُرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّسْكَبٍ وَقَرَّبْنَا الْأَرْضَ عِيْنًا
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ

(والفراحت) الزناو والمعاصى (إلا اللهم) إلا النظر والغمزة
واللمزة يلومها نفسه وتوب عليها ويقال إلا التزويج (إن
ربك) راسع المغفرة (لمن تاب من الكبائر والصغائر) هو أعلم
بكم) منكم أنفسكم (إذ أنشأكم) خلقكم (من الأرض) من آدم
من آدم وأدم من تراب والتراب من الأرض (وإذ أنتم
أجنة) صغار (في بطون أمهاتكم) قد علم الله في هذه الأحوال
ما يكون منكم (فلا تزكوا أنفسكم) فلا تبرنوا أنفسكم
من الذنوب (هو أعلم بمن اتقى) من المعصية وأصلح
(أفرايت الذي تولى) أعرض عن نفقته وصدقته على فقراء
أصحاب محمد ﷺ (وأعطى قليلا) يسيرا في الله (وأكدى)
قطع نفقته وصدقته في سبيل الله (أعنده علم الغيب) للروح
المحفوظ (فهو يرى) صتيه فيه أنه كاصنع نزلت هذه
الآية في عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على
أصحاب النبي ﷺ فلقبه عبد الله بن سعد بن أبي سرح فقال
له أراك تتفق على هؤلاء مالا كثيرا فأخاف أن تبقى
بلاه شيء فقال عثمان لي خطايا وذنوب كثيرة أريد
تكفيرها ورضا الرب فقال عبد الله أعطني زمام ناقتك
أحمل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا في الدنيا
والآخرة فأعطاه زمام ناقته واقصر عن نفقته وصدقته
فنزلت فيه هذه الآية (أم لم ينبا) يخبر في القرآن (بما في
صحف موسى وإبراهيم) في التوراة وصحف إبراهيم
يقول (الذي وفي) يعني إبراهيم الذي بلغ رسالات ربه
وعمل بما أمر به ويقال وفي رؤياه (ألا تزد) وأزود وزر
أخرى) يقول لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب
ويقال لا تعذب نفس بذنب نفس أخرى (وأن ليس
للإنسان) يوم القيامة (إلا ما سعى) إلا ما عمل من الخير
والشر في الدنيا (وأن سعيه) عمله (سوف يرى) في

ديوانه وميزانه (ثم يجزاء الجزاء الأولى) الأوفر بالحسن حسنا وبالسعي سيئا (وأن إلى ربك المنتهى) مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم
في الآخرة (وأنه هو أحصاه) أهل الجنة بما يسرهم من الكرامة (وأي) أهل النار بما يحزنهم من الهوان (وأنه هرا مات) في الدنيا (وأحيا) للبعث ويقال
أمات الآباء وأحيا الأبناء (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكور والأنثى) من نطفة إذا تمنى (نهران) في رحم المرأة ويقال تخلق (وأن عليه النشأة الآخرة)
الخلق الآخر بالبعث (وأنه هو أغنى) نفسه عن خلقه (وآقى) أفقر خلقه إلى نفسه ويقال إنه هو أغنى أرضي خلقه وآقى (قنع) ويقال

لأنه أغنى بالمال وأقنى بأرضي بما أعطى ويقال أنه أغنى بالذهب والفضة وأقنى بالإنجيل والبقرة والغنم (وأنه هرب الشجرى) الكوكب الذى يقع
الجوزاء كان يعبد مخزاعة (وأنه أهلك عاداً الأولى) قوم هود (وثمود) قوم صالح (فأبقى) فليترك منهم أحداً (وقوم نوح) وأهلك قوم نوح
(من قبل) من قبل صالح (لأنهم) يعنى قوم نوح (كانوا هم الظلم) أشد في كفرهم (وأطغى) أشد في طغيانهم ومعصيتهم (والمؤتفكة
أهوى) وأهلك قريبات لوط سدوم وصادوم وعمورا وصوانم والمؤتفكات المنخفضات واتفكها خسفها أهوى هوت من السماء إلى الأرض
(ففشاها ما غشى) يعنى الحجارة (فبأى آلاء ربك) فبأى نعماء ربك أيها الإنسان غير محمد ﷺ (تتبارى) تتجادل أيها ليست من الله (هذا
نذير) يعنى محمداً عليه الصلاة والسلام رسول خوف (من النذر الأولى) كالرسل الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم ويقال هذا نذير من

لِلنَّاسِ وَالنَّذِيرِ

٤٤٨

النذر رسول من الرسل الأولى هم مكنونون في اللوح
المحفوظ أن أرسلهم إلى قومهم (أوفت الآزفة) دنا قيام
الساعة (ليس لها) لقيامها (من دون الله) غير الله (كاشفة)
مبين بين قيامها ووفتها (أفن هذا الحديث) يقول أن من
هذا القرآن الذى يقرأ عليكم محمد ﷺ يا أهل مكة
(تعجبون) تسخرون ويقال تكذبون (وتضحكون)
تزعمون ويقال تسخرون (ولا تبكون) بما فيه من الزجر
والوعيد والتخويف (وأنتم ساعدون) لاهون عنه
لا تؤمنون (فاسجدوا لله) فاحضروا الله بالتوحيد والتوبة
(واعبدوا) وحدوا الله فقد اقتربت الساعة .

ومن السورة التى يذكر فيها القمر وهى كلها مكة
آياتها خمس وخمسون وكتابتها ثلاثمائة واثنان وأربعون
وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة أحرف
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقتربت
الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم
ونزول الدخان (واشتق القمر) نصفين وهون علامات
القيامة (وإن يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا
بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستمد) قوى شديد مصنوع
سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم)
بتكذيب الآية وقيام الساعة وعبادة الأوثان (وكل أمر
مستقر) ولكل قول من الله أو من رسوله فى الوعد والوعيد
والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة
منه ما يكون فى الدنيا فيظهر منه ما يكون فى الآخرة فيبين
ويقال ولكل فعل وقول من المباد حقيقة وحقيقته فى
القلب (ولقد جاءهم) أهل مكة فى القرآن (من الأنبياء) من
أخبار الأمم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب (ما فيه)

نَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ۖ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهُ آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ
فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ۖ وَلَقَدْ يُسَبِّحُ الْقُرْآنَ لِلَّذِي فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ
كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ هَارُونَ وَشَارِعًا فِي يَوْمٍ نُحَسِّسُ ۖ نَزَعُ النَّاسُ عَنْهُمْ
أَعْيُنَهُمْ فَفِي مَنَاقِبِهِ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ۖ وَلَقَدْ يُسَبِّحُ الْقُرْآنَ
لِلَّذِي فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۖ فَفَتَاوَأْشَرُوا
وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا فَيُضَلُّ سَعًى ۖ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا
بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ۖ سَبَّحُوا عَدَاوِينَ كَذَّابًا لِأَشْرٍ ۖ إِنَّا
مُرْسِلُوهُنَّ أَفْقَادُ فَنَنْهَهُنَّ عَنْ تَقْبِيهِمْ وَأَصْطَبِرُ ۖ وَنَشْهَرُهُنَّ لِنَاءِ
فَنَسْتَبِيهُنَّ كُلَّ شَرِّبٍ مُخَضَّرٍ ۖ فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى
فَعَقَرُ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَبْحَةً وَاحِدَةً
فَكَانُوا كَهَيْئَةِ الْخُطُرِ ۖ وَلَقَدْ يُسَبِّحُ الْقُرْآنَ لِلَّذِي فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا لُوطٌ
يُجْنِبُهُمْ سَعًى ۖ نَعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۖ وَلَقَدْ
أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِمْ

مزدجر (نهى وازدجار) حكمة) القرآن (بالغة) حكمة من الله أبلفهم عن الله (فاتفقوا النذر) يعنى الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله فى
علم الله (فتول عنهم) أعرض عنهم يا محمد ثم أمره بالقتال (يوم يدع الداع) وهو يوم القيامة (إلى شيء نكر) منكسر عظيم شديد أهل
الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار (خشنا) ذليلة (أبصارهم) يفرجون من الاجداث (من القبور) فى النفخة الاخرى (كأنهم جراد منتشر) يقوم بحول
بعضهم فى بعض مثل الجراء (مطمئنين) مصرعين مقصدين ناظرين (إلى الداع) ماذا يأمرهم (يقول الكافرون) يوم القيامة (هذا يوم عسر) شديد ،
ما أشد ذلك اليوم

عليهم (كذبت قلوبهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحاً (فكذبوا عبداً) نوحاً (وقالوا بجهن) يحتق (وازدجر) زجره عن مقالته وصاحراً به وقالوا أنت مستطير الفؤاد ذاهب العقل (فدعاه به أنى مغلوب) مقهور (فانصر) فأعنى بالعذاب (فتفتحنا أبواب السماء) طرق السماء أربعين يوماً (بماء منهم) مطر منصب من السماء على الأرض (ووجرنا) شققنا (الأرض عيوناً) بالماء أربعين يوماً (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (على أمر قد قدر) على مقدار قدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال على قضاء قد يقضى بهلاك قوم نوح (وحملناه) يعنى نوحاً ومن آمن به (على ذات ألواح) عوارض (ودسر) مسامير وشرط وكل شيء يشد به السفينة فهو دسر (تجري) تسير السفينة (بأعيننا) بمنظرنا (جزاء لمن كان كافر) يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به (ولقد تركناها آية) علامة للناس يعنى سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح (فهل من مذكر) فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقرم نوح فيترك المعصية

٤٤٩

سورة الحجر

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِيرٌ ۝ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ أَنْذَرْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ۝ أَكْفَأَ أَنْ تُضِلُّوا وَلَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ۝ سُبْحَانَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ لِلَّهِ بِلَا سَاعَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ لَهُمْ وَأَلَسَاءَ أَذَى وَأَمْرٌ ۝ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى أُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي آيَاتٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ۝

٥٥ سورة الحجر من الآية ٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَيْهِ الْبَيَانُ ۝

٢٢٩

الناقة (واضطرب) اضرب على أذاهم وعلى قتلهم الناقة (ونبههم) أخبرهم (أن الماء) ماء البئر (قسمة بينهم) وبين الناقة يوم لها يوم لهم (كل شرب محتضر) كل شارب لحضور صاحبه فأخبرهم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على ذلك زماناً فغلب عليهم الشقاء (فنادوا صاحبه) نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما رماها مصدع بن دهر بسهم (فتعاطى) فتناول وقدار بسهم آخر (ففقروا) فقشروا الناقة وقسموا الحيا (فكيف كان عذابي و نذر) فأنظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذري لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا (إننا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) أى صيحة جبريل بالعذاب (بعضلائه) بأمر من قتل الناقة (فكانوا كهشيم الخضر) فصاروا كالشئ الذي داسه الغنم في الحظيرة (ولقد يسمروا القرآن) هو القرآن (لذا كرر) للفظ والحفظ والقراءة (فهل من مذكر) فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقرم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت قوم

البركة الشريفة والعسرة

(ولقد جاء آل فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى
 وهارون (كذبوا بآياتنا كلها) التسع (فاخذناهم أخذ
 عزيز) منيع قوى بالقوية (مقتدر) قادر بالعذاب
 (أكفاركم) يأمحمد ويقال بأهل مكة (خير من أولسكم)
 من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براة في الزبر) نجاة
 في الكتب من العذاب (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع
 منتصر) نمتنع من العذاب (سيهزم الجميع) جمع الكفار
 يوم بدر (ويولون الدبر) منهزمين يعني أأباجهل وأصحابه
 قنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل
 قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب
 (أدهى) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر (إن
 المجرمين) المشركين أأباجهل وأصحابه (في ضلال) في خطأ
 بين في الدنيا (وسعر) تعب وعناء في النار (يوم) وهو يوم
 القيامة (يسجون) يحIRON (في النار) تجرهم الزبانية (على
 وجوههم) إلى النار فيقول لهم الزبانية (ذوقوا مسقر)
 عذاب سقر (إنأكل شيء) من أعمالكم (خلقناه بقدر)
 ليجدتم ذلك نزلت هذه الآية في أهل القدر (وما أمرنا)
 بقيام الساعة (إلا واحدة) كلمة واحدة لا تنفى (كلج
 بالبصر) في السرعة كطرف البصر ويقال إنأكل شيء
 خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شيء شكله وما يوافقه
 من الثياب والمتاع (ولقد أهلكنأشياءكم) أهل دينكم
 وأشياءكم بأهل مكة (فهل من مذكر) متعظ يتعظ بما صنع
 هم فيترك المعصية (وكل شيء فعلوه) في الشرك بالله
 من المعصية والجفاء بالانبياء (في الزبر) في الكتب
 مكتوب ويقال في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية في
 أهل القدر أيضاً (وكل صغير وكبير) من الخير والشر
 (مستطر) مكتتب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية
 أيضاً في أهل القدر وجدوا ذلك (إن المتقين) الكفر
 والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (ونهر)

الشمس والقمر بحسبان ﴿١﴾ والنجم والنجم يسجدان ﴿٢﴾ والسماء
رفعتها ووضع الميزان ﴿٣﴾ ألا تطغوا في الميزان ﴿٤﴾ وأقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴿٥﴾ والأرض وضعها للأنام ﴿٦﴾ فيها
فلكهة والفأل فاكهة ﴿٧﴾ والحب دُّبُّ والعصفى والريحان ﴿٨﴾
فيا أيها الآء ربكم نكذبان ﴿٩﴾ خلق الإنسان من صاصل كالنخار ﴿١٠﴾
وخلق الجن من مارج من نار ﴿١١﴾ فيا أيها الآء ربكم نكذبان ﴿١٢﴾
رب المشرقين ورب المغربين ﴿١٣﴾ فيا أيها الآء ربكم نكذبان ﴿١٤﴾ مَجَّ
البحر بين البحرين ﴿١٥﴾ بينهما رزح لا يبغيان ﴿١٦﴾ فيا أيها الآء ربكم
نكذبان ﴿١٧﴾ تخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴿١٨﴾ فيا أيها الآء ربكم
نكذبان ﴿١٩﴾ وله الجوار المنشأت في البحر كالأعلام ﴿٢٠﴾ فيا أيها الآء ربكم
نكذبان ﴿٢١﴾ كل من عليها فان ﴿٢٢﴾ ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام ﴿٢٣﴾ فيا أيها الآء ربكم نكذبان ﴿٢٤﴾ يتله من في السموات
والأرض كل يوم هو في شأن ﴿٢٥﴾ فيا أيها الآء ربكم نكذبان ﴿٢٦﴾
سفع لكم آية الفلقان ﴿٢٧﴾ فيا أيها الآء ربكم نكذبان ﴿٢٨﴾ يلعن
الجن والإنس إذا استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات

والأرض

ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية آياتها ست وسبعون وكمالاتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وحروفها ألف وستمئة وستة وثلاثون حرفا

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قتل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما نعرف الرحمن إلا ممسيلة الكذاب الذي يكون باليامة فنال الرحمن يا محمد فأقر الله (الرحمن علم القرآن) جبريل وجبريل بمحمد وأحمد أمته معناه بعث الله

الجزء التاسع والعشرون

من النعم والسرور (في سدر) في ظلال سمر ثم بين ذلك فقال (مختود) موقر بسلا شوك (وظلح منضود) موز مجتمع ويقال دائم لاينقطع (وظل) ظل الشجر ويقال ظل العرش (مدود) دائم عليه بلا شمس (وماء مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وفاكة كثيرة) ألوان الفاكة الكثيرة (لامقطوعة) لا تنقطع عنهم في حين وتجيء في حين (ولا بمنوعة) عنهم إذا نظروا إليها (وفرش مرفوعة) في الهواء لا ملها (إنا أنشأناهم) خلقنا نساء أهل الدنيا (إنشاء) خلقا جديدا بعد العجز والعيش والمرض والموت (لجعلناهم أذكرا) عذاري (عربا) شكلات غنجات عاشقات متحبيات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات في السنة والبدن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لا منحاب العين) لا أهل الجنة وكلهم أهل الجنة (ثلة من الأولين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد ﷺ (وثلة من الآخرين) جماعة من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلتا الثلثين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) أهل النار (ما أصحاب الشمال) ما يدريك يا محمد ما لأهل النار من الهوان والعذاب (في سموم) لهب النار ويقال لفيح النار ويقال في ريح باردة ويقال حارة (وحميم) ماء حار (وظل) عليهم (من يعموم) من دخان جهنم أسود (لابارد) مقيلهم (ولا كريم) حسن ويقال لا بارد شرابهم ولا كريم طعامهم (أنهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال متمعين ويقال متحيرين (وكانوا يصرون) في الدنيا يقيمون ويمكنون (على الحنث العظيم) على الذنب العظيم يعني الشرك بالله ويقال العين الغموس (وكانوا يقولون) إذا كانوا

اِيْمَانًا وَكَثْرًا وَعِظْمًا اِيْمَانًا لِّمَعْنُوْنٍ ﴿٥٧﴾ اَوَّابًا اِنَّا الْاَوَّلُوْنَ ﴿٥٨﴾
 قُلْ اِنْ اِلٰهَيْنِ وَالْاٰخِرَيْنِ ﴿٥٩﴾ لَجَعُوْعُوْنَ اِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُوْمٍ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ
 يَكْفُرُ اِيْمَانًا لِّمَا كَانُوْا لِكٰذِبُوْنَ ﴿٦١﴾ لَا يَكْلُوْنَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَّهَقٍ ﴿٦٢﴾
 فَمَا لُوْنُ مِنْهَا الْبٰطُوْنَ ﴿٦٣﴾ فَشَرُّوْنَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَمِيْمِ ﴿٦٤﴾ فَشَرُّوْنَ
 شَرِّا لِّمِيْمٍ ﴿٦٥﴾ هٰذَا نَزْعُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٦٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
 نَصِيْحَتُوْنَ ﴿٦٧﴾ اَفَوْيْتُمْ مَّا تُنْمُوْنَ ﴿٦٨﴾ ؕ اَنْتُمْ تَخْلُقُوْنَهُ اَمْ نَحْنُ
 الْخٰلِقُوْنَ ﴿٦٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا نَابِتَكُمْ اَلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوْقِيْنَ ﴿٧٠﴾
 عَلٰۤى اَنْ يَّجِدَ لَكُمْ مِثْلَكُمْ وَنُنْشِئْكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ
 النِّسَاءَ الْاَوَّلٰى فَلَوْلَا نَذَرَ اَنْ تُكْرُوْنَ ﴿٧٢﴾ اَفَوْيْتُمْ مَّا تُحَرِّثُوْنَ ﴿٧٣﴾ ؕ اَنْتُمْ
 تَزْرَعُوْنَهُ اَمْ نَحْنُ الْزٰرِعُوْنَ ﴿٧٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنٰهُ حُطْلًا فَنَطْلُقْهُ
 فَنَكْفُوْهُ اِنْ اِنَّا لَمَحْرِثُوْنَ ﴿٧٥﴾ بَلْ نَحْنُ مُحَرِّمُوْهُ ﴿٧٦﴾ اَفَوْيْتُمْ اَلْسَاءَ
 الَّذِي تَشْرَبُوْنَ ﴿٧٧﴾ ؕ اَنْتُمْ اَنْزَلْتُمُوْهُ مِنَ الشَّرْبِ اَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُوْنَ ﴿٧٨﴾
 لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنٰهُ اَجَا جًا فَلَوْلَا تَكْفُرُوْنَ ﴿٧٩﴾ اَفَوْيْتُمْ اَلْسَارَ الَّذِي
 تُوْرُوْنَ ﴿٨٠﴾ ؕ اَنْتُمْ اَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا اَمْ نَحْنُ الْاُنْشِئُوْنَ ﴿٨١﴾ نَحْنُ
 جَعَلْنٰهَا نَذٰكِرَةً وَمَتَلَعًا لِّلْقَوِيْنَ ﴿٨٢﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيْمِ ﴿٨٣﴾

[illegible]

قُلْ أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّكُمْ لَعَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لَو تَعْلَمُونَ عَظِيمَ ۚ إِنَّكُمْ
لَقُرْآنَ كَرِيمٍ ۖ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۚ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۚ وَتَنَزَّلُ
النُّزُلُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَمِ الْمُجْرِمُونَ ۚ وَتَجْعَلُونَ
رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ مُكَذِّبُونَ ۚ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۚ وَأَنْتُمْ
حِينًا تَنْظُرُونَ ۚ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ۚ فَلَوْلَا
إِنْ كُنْتُمْ عَمِيرَ مَدِينِينَ ۚ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ فَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۚ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۚ وَأَمَّا إِنْ
كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۚ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۚ وَأَمَّا
إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۚ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ۚ وَضَلِيلَةٌ
بَحِيمٌ ۚ إِنَّ هَذَا لَهَوٌ مَحْمُومٌ ۚ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۚ

٥٧ سُورَةُ الْحَارِجِ مَكْنُونَةٍ
وَابْتِهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الزُّلْمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ أَلَمْ يَخْلُقْ
مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ

من يعبد مائة سنة أو مائتين سنة أو خمسين أو أقل أو أكثر من ذلك (وما نحن بمسبوقين) بما جزي (على أن تبدل أمثالكم) ثم لككم ونأني
بغيركم خيراً منكم وأطوع لله (وننشكم) نخلقكم يوم القيامة (في ما لا تعلمون) في صورة لا تعرفون سودا الوجه وزرق العين ويقال في صورة القردة
والخنزير ويقال يجعل أرواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهي النار (ولقد علمتم) بأهل مكة (النشأة الأولى) الخلق الأول في بطون الأسماء ويقال
خلق آدم (فلولا تذكرون) فهل لا تتعظون بالخلق الأول فتؤمنوا بالخلق الآخر (أفأنتم ما تحرون) تبذرون من الجيوب (أنتم) بأهل مكة (نزعونه)
نبتونه (أم نحن الزارعون) المنتبتون (لونشاء جعلناه) يعني الزرع (حطاماً) يابساً بعد خضرته (فظلمت تفكر من) فصرتم تعجبون من يوسسته وهلاكه
وتقولون (إننا لم نموت) معذبون بهلاك زرعنا (بل نحن محرومون) حرماً منفعة زرعنا ويقال محاربون (أفأنتم الماء) العذب (الذي تشربون)
وتسقون دوابكم وجناتكم (أنتم) بأهل مكة (أنزله) الماء العذب (من المزن) من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون)
بل نحن المنزلون عليكم لأنتم (لونشاء جعلناه) يعني الماء العذب (أجاجة) مرأماً حاراً عاقاً (فلولا تشكرون) أفلا تشكرون
عذوبته وتؤمنوا به (أفأنتم النار التي تورون) تقدحون من كل عود غير العذاب وهو الشجر الآخر (أنتم) بأهل مكة (أنشأتم) خلقتم (شجرتها) شجرة النار (أم نحن المنشئون)
الخالقون (نحن جعلناها) هذه النار (تذكره) عظة النار الآخرة (ومتاعاً) منفعة للقبول المسافرين في الأرض والبحر والجو (فسبح باسم ربك العظيم) فصل
باسم ربك العظيم ويقال أذكر تو حيدر بك العظيم (فلا أقسم) يقول أقسم بمواقع النجوم بتزول القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام
نجوماً نجوم ما لم ينزل جملة واحدة (وإنه) يعني القرآن (لقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون ويقال فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط النجوم عند الغداة وإنه والذي ذكرت قسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون
ويقال بأبعاد النجوم وطرأقها (إنه لقرآن كريم) شريف حسن (في كتاب مكنون) في اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم (لأيسه) يعني اللوح المحفوظ (لإلا المطهرون) من الأحداث والذنوب فهم
الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا الموقفون (تنزيل) تكليم (من رب العالمين) على محمد عليه الصلاة والسلام (أفبهذا الحديث)
أي القرآن الذي يقرأ عليكم محمد ﷺ (أنتم) بأهل مكة (مدنهم) مكذبون أنه ليس كما قال من الجنة والنار والبعث والحساب (وتجعلون رزقكم) تقولون للبطر الذي سقيتم
(أنكم تكذبون) تقولون سقينا بالنوء الفلاني (فلولا إذا بلغت) الروح (الخلقوم) يعني نفس الجسد إلى الخلقوم (وأنتم) بأهل مكة (حينئذ تنظرون) متى تخرج نفسه (ونحن أقرب إليه) ملك الموت وأعوانه أقرب إلى الميت (منكم)

من أهله (ولكن لا تبصرون) ملك الموت وأعوانه (فلا ولا) (إن كنتم غير مدنيين) غير ملومين وغير مجازين ومحاسبين (ترجعونها) روح الجسد إلى الجسد (إن كنتم صادقين) أنكم غير مدنيين (فأما إن كان من المقربين) إلى جنة عدن (فروح) فراحة لهم في القبر ويقال رحمة إذا قرأت بضم الراء (وريحان) إذا خرجوا من القبور ويقال رزق (وجنت نعم) يوم القيامة لا يفتي نعيمها (وأما إن كان من أصحاب اليمين) من أهل الجنة فنكلمهم أصحاب اليمين (فسلام لك من أصحاب اليمين) فسلام لك وأمن لك من أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة (وأما إن كان من المكذبين) بالله والرسول والكتاب (الضالين) عن الإيمان (فنزل) فطعامهم من رزقهم وشرابهم

من جميع ماء حار (وئصليـه جـمـيـع) دخولهم في النار (إن هذا) الذي وصفنا لهم (لـهـر حق اليقين) حقا يقينا كانتا (فسيـج باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء .
ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية أو مدنية آياتها تسع وعشرون وكلها خمسمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صلى الله ويقال ذكر لله (ما في السموات) من الخلق (والارض) من الخلق (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) ٤٥٦

الحق الشافي والذوق

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۚ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۚ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۚ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۚ إِنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۚ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدٍ مِمَّا كُنْتُمْ تُجْرِمُونَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَأَرْؤُفٌ رَحِيمٌ ۚ وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْخِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ يَمْتَعِلُونَ خَيْرٌ ۚ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۚ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

الحلق (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (له ملك السموات والارض) خزان السموات المطر والارض النبات (يحيى للبعث ويميت) في الدنيا (وهو على كل شيء) من الإحياء والإماتة (قدير هو الاول) قبل كل شيء (والآخر) بعد كل شيء (والظاهر) على كل شيء (والباطن) بكل شيء (وهو بكل شيء عليم) معناه هو الاول الحى القديم الازل كان قبل كل حى احياء الله والآخر هو الحى الباقي الدائم يكون بعد كل حى اماته والظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الاول هو القديم بلا إقدام أحد والآخر هو الباقي بلا إبقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا إغلاب أحد الباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا إعلام أحد ويقال هو الاول قبل كل أول بلا غاية للاولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية للآخرية ويقال هو الاول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون بعد كل شيء أفناه وهو الحى الباقي الدائم بلاموت ولافناء ولا زوال وهو بكل شيء من الاول والآخر والظاهر والباطن عليم (هو الذى خلق السموات والارض في ستة ايام) من ايام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) بلا كيف ولا انحصار من غير مائة ولا حلول ولا تجدد عما كان عليه في السماء قبل خلق العرش (يعلم ما يلىج في الارض) ما يدخل في الارض من الامطار والكنوز والاموات (وما يخرج منها) من الارض من الاموات والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصائب (وما يعرج فيها) وما يصعد

إليها من الملائكة والحفظة والاعمال (وهو معكم) عالم بكم (أين ما كنتم) في بر أو بحر (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير) له ملك السموات والارض) خزان السموات المطر والارض النبات (وإلى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (يولج) يدخل ويبرز (الليل في النهار ويولج) يدخل ويبرز (النهار في الليل) وهو عليم بذات الصدور (بما في القلوب من الخير والشر) آمنوا بالله (يا أهل مكة) (ورسوله) محمد عليه الصلاة والسلام (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) (مالكن عليه في سبيل الله) (فالذين آمنوا منكم) (يا أهل مكة) (وأنفقوا) ما لهم في سبيل الله (لهم أجر كبير) ثواب عظيم في الجنة بالإيمان والنفقة (ومالكم) يا أهل مكة (لا تؤمنون بالله) لا توحدون بالله (والرسول) محمد ﷺ (يدعوكم) إلى التوحيد (لتؤمنوا بربكم) لكي توحّدوا

لربكم (وقد أخذ ميثاقكم) إقراركم بالتوحيد (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) يوم الميثاق (هو الذي ينزل على عبده) محمد عليه الصلاة والسلام (آيات بينات) جبريل بآيات مبيّنة بالأمر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) بالقرآن ودعوة النبي ﷺ (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (ويقال قد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (وإن الله بكم) يامعشر المؤمنين (لرؤف رحيم) حين أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (ومالك) يامعشر المؤمنين (ألا تنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله (والله ميراث السموات والأرض) ميراث أهل السموات وأهل الأرض يموت أهلها ويبقى هو يرجع الأمر كله إليه (لا يستوي منكم) يامعشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة والثواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقائل) العدو مع النبي ﷺ (أولئك) أهل هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق

(من الذين أنفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقائلوا) العدو في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا)

كلا الفريقين من أنفق وقائل من قبل الفتح وبعد الفتح (وعد الله الحسن) الجنة بالإيمان (والله بما تعملون)

بما تنفقون (خير من ذا الذي يقرض الله) في الصدقة (قرضا حسنا) محضاً صادقاً من قلبه (فيضاعفه له)

يقبله ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعائة إلى ألف إلى ما شاء من الأضعاف (وله)

عنده (أجر كريم) ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في أبي الدحاح (يوم) وهو يوم القيامة

(ترى) يا محمد (المؤمنين) المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالإيمان (يسعئ نورهم) يضيئ نورهم (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم) وشماظهم

(بشرام اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجري من تحتها) من تحت شجرها

ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون

منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (يوم) وهو

يوم القيامة بعد ماطفئ نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (الذين آمنوا) للمؤمنين المخلصين على الصراط (انظرونا)

ارتقبونا وانتظرونا يامعشر المؤمنين (نعتبس من نوركم) نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم

(قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم (ارجعوا وراءكم) خلفكم إلى الدنيا

ويقال إلى الموقف حيث أعطينا النور (فالتبسوا) فاطلبوا (نورا) وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من

المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور (فضرِبَ بينهم) يقول بنى بينهم وبين المؤمنين (بسور) بجأط (له باب باطنه فيه الرحمة)

الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحوه النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم تكن معكم) على دينكم يامعشر المؤمنين (قالوا بلى ولكنكم

فتنتم أنفسكم) أهلكنتم أنفسكم بكفر السر والنفاق (وتربصتم) تركتم التوبة من الكفر والنفاق (ويقال) تنظروا موت محمد ﷺ (وإظهار الكفر) (واربتبتم) شكتم بالله وبالكتاب والرسول (وغرتكم الأمانى) الأباطيل والنفاق (حتى جاء أمر الله) رعد الله بالموث على غير التوبة من الكفر والنفاق

(وغرتكم بالله) عن طاعة الله (الغرور) يعني الشيطان (ويقال) أباطيل الدنيا (إن قرأت بضم الغين) (قال يوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم

يامعشر المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (ماواكم النار) مصيركم النار (هي مولاكم)

يَسْعَى نَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ لِبَشَرِكُمْ أَيَوْمَ جُنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ تَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسَكُمْ مِنْ قُرْبِكُمْ قِيلَ أَنْ جَعَلُوا أَوْرَاءَكُمْ فَأَتِمُّوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ۝ ينادونهم ۝ أَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصُوا بِنَارِكُمْ ۝ غَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝ قَالَتِ الْيَهُودُ لَا يَأْخُذُ بِنُفْسِكُمْ فَذِيئَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَاؤُكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۝ وَيَسْأَلُ الْمَصِيرُ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعُ لَهُمْ لَهُمْ أَجْرَ كَرِيمٍ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا

المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور (فضرِبَ بينهم) يقول بنى بينهم وبين المؤمنين (بسور) بجأط (له باب باطنه فيه الرحمة) الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحوه النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم تكن معكم) على دينكم يامعشر المؤمنين (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) أهلكنتم أنفسكم بكفر السر والنفاق (وتربصتم) تركتم التوبة من الكفر والنفاق (ويقال) تنظروا موت محمد ﷺ (وإظهار الكفر) (واربتبتم) شكتم بالله وبالكتاب والرسول (وغرتكم الأمانى) الأباطيل والنفاق (حتى جاء أمر الله) رعد الله بالموث على غير التوبة من الكفر والنفاق (وغرتكم بالله) عن طاعة الله (الغرور) يعني الشيطان (ويقال) أباطيل الدنيا (إن قرأت بضم الغين) (قال يوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يامعشر المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (ماواكم النار) مصيركم النار (هي مولاكم)

أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا إليه النار فزادهم الشياطين وجبرائهم الكفار وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزادهم الحيات والعقارب ثم ذكر قلوبهم إذا كانوا في الدنيا فقال (ألم يأن) ألم يحن وقت (الذين آمنوا) بالعلاية (أن تخشع قلوبهم) أن تلين وتذل وتخلص قلوبهم (لذكر الله) وعد الله ووعده ويقال لتوحيد الله (وما نزل من الحق) من الأمر والنهي والحلال والحرام في القرآن ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب (أعطوا العلم بالتوراة) (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم أهل التوراة (فطال عليهم الأمد) (الاجل) (فقتست) غشيت وبيست وجفت (قلوبهم) عن الإيمان وهم الذين خالفوا دين موسى (وكثير منهم) من أهل التوراة (فاسقون) كافرون لا يؤمنون بالله في علم الله (اعلموا أن الله يحيي الأرض) بالمطر (بعد موتها) بعد قحطها ويوسئها كذلك يحيي الله بالمطر الموتى (فديننا لكم الآيات) (لعلكم تعقلون)

الْبَيْتُ الْخَامِسُ

٤٥٨

لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (إن المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من النساء بالإيمان ويقال المصدقين من الرجال والمصدقات من النساء (وأقرضوا الله) في الصدقات (قرضا حسنا) محتبيا صادقا من قلوبهم (بضاغف لهم) يقبل منهم وبضاغف لهم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألف إلى ماشاء الله من الأضعاف (ولهم أجر كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الأمم (وأولئك هم الصديقون) في إيمانهم (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط ويقال والشهداء مفصول من الكلام الأول وهم الأنبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء للأنبياء على قومهم ويقال هم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب النبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (اعلموا أنما الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (لعب) فرح (وهو) باطل (وزينة) منظر (وتفاخر بينكم) في الحسب والنسب (وتكاثر في الأموال والأولاد) يذهب ولا يبقى (كثل غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (نباته) نبات المطر (ثم يبيح) يتغير بعد خضرته (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) يابس بعد صفوته كذلك الدنيا لا تبقى كما لا يبقى هذا النبات (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله ورضوان) في الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من ماله (وما الحياة الدنيا) مافي بقائها وفنائها (إلا متاع الغرور) كمتاع البيت من القدر والقصة والسكرجة ثم قال لجميع الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (إلى مغفرة) (إلى تجاوز) (من ربكم وجنة) (وإلى جنة العمل الصالح) (عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت وهبت (لذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الأمم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (بؤيته) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المنة (العظيم) بالجنة (ما أصاب من مصيبة في الأرض) (لأن يقيم الناس بالقسط) يقول مكتوب عليكم في اللوح المحفوظ (الجوع) (ولا في أنفسكم) من الأمراض والأوجاع والبلايا وموت الأهل والولد وذهاب المال (إلا في كتاب) يقول مكتوب عليكم في اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) أن خلقنا تلك الأنفس والأرض (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) (هين من غير كتاب) (لكن كتب) (لكيلا تأسوا)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١﴾ أَغَوَّيْنَا أَنْفُسَهُمُ الْدُّنْيَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَزَيْنَةُ وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاتُرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ﴿٣﴾ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَاعٌ الْعُفُورِ ﴿٤﴾ سَابِقُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ فَمِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴿٥﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلُ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴿٧﴾ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٨﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ إِنَّكُمْ أَتَكُمْ بِأَنفُسِكُمْ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَنْفُسُ إِلَى الْأَرْضِ فَلاَ يَسِيرُ ﴿٩﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَن يَخْلُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٠﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِالْبَيْتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالذِّكْرَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَصْرِفُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ وَكَثِيرٌ

منهم

لا تخزنوا (على ما فاتكم) من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا (ولا نفرحوا) لا تبطروا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (والله لا يحب كل مختال) في مشيته (غفور) بنعم الله ويقال مختال في الكفر غفور في الشرك وهم اليهود (الذين يبخلون) يكتبون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة (ويأمرون الناس بالبخل) في التوراة يكتبان صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (ومن يتول) عن الإيمان (فإن الله هو الغني) عن الإيمان (الحديد) لمن وحدوه ويقال المحمود في فعاله يشكر اليسر ويحزى الجزيل (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) بالأمم والنهي والعلامات (وأزلنا معهم الكتاب) وأزلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) ينفاه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأزلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لآلئيه إلا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع الناس) لا تمتعهم مثل السكاكين والفأس والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله) لكي يرى الله (من ينصره) ورسله بالقلب (بهذه الأسلحة) (إن الله قوي) بنصرة أوليائه (عزيز) بنعمة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا) إلى قومه بعد آدم بثمانمائة سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا فأهلكهم الله بالطوفان (وإبراهيم) وأرسلنا إلى قومه بعد نوح بألف ومائتي عام واثنين وأربعين سنة (وجعلنا في ذريتهما) في نسلهما نسل نوح وإبراهيم (النبيه والكتاب) وكان فهم الانبياء وفهم الكتاب (فهم مهتد) مؤمن بالكتاب والرسول (وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم في ذريتهما (برسلنا) بعضهم على أثر بعض (وقفينا على آثارهم) اتبعنا وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه الصلاة والسلام (بعيسى ابن مريم وآتيناه) أعطيناها (الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه) اتبعوا دين عيسى (رافقة) رقة وتعطفنا يعطف بعضهم على بعض (ورحمة) يرحم بعضهم بعضا (ورهبانية) أعدوا لها الصوامع والديور ليرهبوا فيها وينجوا من فتنه بولس اليهودي (ما كتبناها عليهم) ما فرضنا عليهم الرهبانية (إلا ابتغاء رضوان الله) لإلطلب رضا الله ويقال ابتدعوا إلا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم ما فرضنا عليهم الرهبانية، ثم فرضنا عليهم الرهبانية (حق رعايتها) حق حفظوا الرهبانية (حق رعايتها) حق حفظها (فآتيناه) فأعطينا (الذين آمنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالإيمان والعبادة وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى بن مريم وبقى منهم أربعة وعشرون رجلا في أهل اليمن جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا في دينه (وكثير منهم) من الرهبان (فاسقون) كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى

٤٥٩

سُورَةُ الْحَجِّ

مِنْهُمْ فَاسْقُون ۝ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتَغَاءَ رِضْوَانٍ لِلَّهِ فَمَارِعُوهَا فِي رِجَالِنَا فَآثَرَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْخَذْ مِنْكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَةٍ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيُغْفَرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ لَيْسَ لَكَ عَلَىٰ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝

٥٨ سُورَةُ الْحَجِّ الرِّبَاطِيَّةُ

وَأَيُّهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَائِقَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَوَائِرُ مَا تُغْتَابُ مِنَ النَّاسِ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُطَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ أَلَىٰ وَلَدَتُهُمْ وَلَهُمْ لِقَوْلُكُمْ مِنْكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُطَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ

(يأياها الذين آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله (وآمنوا برسوله) ائمتوا على إيمانكم بالله ورسوله (يؤتكم) يعطكم (كفلين) ضعفين (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نوراً تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لكي يعلم (أهل الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه (ألا يقدر على شيء من فضل الله) من ثواب الله (وأن الفضل) الثواب والكرامة (بيد الله يؤتية) يعطيه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله ذو النضل) ذو المال (العظيم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله وبأيهم الذين آمنوا إلى هنا في شأن عبد الله بن سلام حين أذبح على أبي بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد

ومن السورة التي يذكر فيها المجادلة وهي كلها مدنية غير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، فإنها مكية
آياتها اثنتان وعشرون وكتابتها أربع مائة وثلاثة وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة واثنان وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد سمع الله) يقول قد سمع الله قبل أن أخبرك يا محمد (قول التي تجادلك) تخاصمك وتكلمك (في زوجها) في شأن زوجها (وتشتكى إلى الله) تتضرع إلى الله تعالى لثبान أمرها (والله يسمع تخاوركما) محاورتك ومراجعتكما (إن الله سميع) لمقاتلتها (بصير) بأمرها . وذلك أن خولة بنت ثعلبة بن مالك ابن الدخشم الأنصارية كانت تحت أوس بن الصامت الأنصاري وكان به

لِللَّهِ الْوَحْدَانِيَّةُ

٤٦٠

لم أي مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا توثق عليها النساء فأبت عليه فغضب وقال إن خرجت من البيت قبل أن أفعل بك فانت على كظهر أمي (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وهو أن يقول الرجل لامرأته أنت على كظهر أمي (ما من أمهاتهم) كأمهاتهم (إن أمهاتهم) ما أمهاتهم في الحرمة (إلا اللاتي ولدنهم) أو أرضعهم (ولأنهم يقولون منكرًا) قبيحا (من القول) في الظهار (وزورا) كذبا (ولأن الله لعفو) متجاوز لاذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله له (غفور) بعد توبته وندامته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمون على أنفسهم مناحة نسائهم (ثم يعودون لما قالوا) يرجعون إلى تحليل ما حرّموا على أنفسهم من المناحة (فتحرير رقبة) فعله تحرير رقبة (من قبل أن يتاسا) يتجامعا (ذلكم) التحريم (تو عظون به) تؤمرون به لكفارة الظهار (والله بما تعملون) في الظهار من الكفارة وغيرها (خير فم لم يجد) التحريم (فصيام) فصوم (شهرين متتابعين) متصليين (من قبل أن يتاسا) يتجامعا (فمن لم يستطع) الصيام من ضعفه (فاطعام ستين مسكينا) لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو تمر (ذلك) الذي بينت من كفارة الظهار (لتؤمّنوا بالله ورسوله) لكي تقرّوا بفرائض الله وسنة رسوله (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه في الظهار (والكافرين) يحدود الله (عذاب أليم) وجيع يخلص وجهه إلى قلوبهم نزل من أول السورة إلى ههنا في خولة بنت ثعلبة بن مالك الأنصارية وزوجها أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت غضب عليها في بعض شيء من أمرها فلم تفعل فجعلها على نفسه كظهر أمه فقدم على ذلك فبين الله له كفارة الظهار وقال له رسول الله

ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَخَيْرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَّسِدَ ذَكَرُهُمْ عُظُونُ بِهِ وَاللَّهُ يَتَعَلَّمُونَ خَيْرٌ مِّن لِّمَجْدٍ فَصِيحًا مِّن شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَّسِدَ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِالَّذِ احْدُوذِ اللَّهِ وَاللَّكْفِيرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَكَتُبُوهُمَا كَمَا كَتَبُوا الَّذِينَ مِّن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلَّكْفِيرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ يَوْمَ يُعْطِيهِمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَسْتَفْهِمُ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسَوَاءٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِّن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِّنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنْزِلُ فِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَبَّهُونَ بِالْآيَةِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءُوكَ خِيْلُوكَ بِمَا لَمْ يَحْجِبْكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسِبْتُمْ أَن تُخَلِّفُونَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ أَنْتُمْ حِينُمُ فَلَا تَنْتَحِرُوا بِالْآيَةِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنْجَروا بِالْآيَةِ

ﷺ أعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية فقال صم شهرين متتابعين فقال لا أستطيع وإني إن لم آكل في اليوم مرة ومرتين كل بصرى وخفت أن أموت فقال له النبي ﷺ أطعم ستين مسكينا فقال لا أجد فأمر النبي له بمكثل من التمر وأمره أن يدفعه للساكنين فقال لا أعلم أحدا بين لابي المدينة أحوج إليه مني فأمره بأكله وأطعم ستين مسكينا فارجع إلى تحليل ما حرّم على نفسه أعانته على ذلك النبي عليه الصلاة والسلام ورجل آخر (إن الذين يحادون الله ورسوله) يخالفون الله ورسوله في الدين ويبعدونه (كتبوا) عذبوا وأخزوا يوم الخندق بالقتل والهزيمة وهم أهل مكة (كأكبت) عذبوا أخرى (الذين من قبلهم) يعني الذين قالوا الانبياء قبل أهل مكة (وقد أنزلنا آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالامر والنهي

والحلال والحرام (والكافرين) بآيات الله (عذاب مبين) يهانون به ويقال عذاب شديد (يوم يبعثهم الله جميعا) جميع أهل الأديان (فنبينهم) ويخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه) تركوا طاعة الله التي أمرهم الله بها (وأنه على كل شيء) من أعمالهم (شديد ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ما يكون من نجوى) تناجى (ثلاثة) إلا هورا بعوم) إلا الله عالمهم وبأعمالهم وبمناجاتهم (ولا خمسة إلا هو سادسهم) إلا الله عالمهم (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولأكثر إلا هو معهم) عالمهم وبمناجاتهم (أين ما كانوا ثم ينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (يوم القيامة إن الله بكل شيء) من أعمالهم ومناجاتهم (عليم) نزلت هذه الآية في صفوان بن أمية وختنه وقصصهم المذكورة في سورة حم السجدة (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين نهوا عن النجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما

نحواعنه) من التجوى دون المؤمنين المخلصين (ويتناجون) فيما بينهم (بالإثم) بالكذب (والعدوان) والظلم (ومعصيت الرسول) مخالفة الرسول بعد ما نهاهم النبي عليه الصلاة والسلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود في خبر سرايا المؤمنين لكي يحزن بذلك المؤمنون (وإذا جاءوك) يعني اليهود (حيوك) بما لم يحيك به الله) سلوا عليك سلاما لم يسله الله عليك ولم بأمرك به وكانوا يميحون إلى النبي ﷺ (ويقولون) السلام عليك فريد عليهم النبي عليه الصلاة والسلام عليكم السلام وكان السلام بلغتهم الموت ويقولون (في أنفسهم) فيما بينهم (لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) لئله لو كان نبيه وكان نبيا كازعم لكان دعاؤه مستجابا علينا حيث نقول السلام عليك فريد علينا عليكم السلام فأزل الله عنهم (حسهم) مصيرهم مصير اليهود في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها (بفسس المصير) صاروا إليه (التار) يأبها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا تناجيتهم) فيما بينكم (فلا تناجوا بالإثم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلاف أمر الرسول كمناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) بأداء فرائض الله وإحسان بعضهم إلى بعض (والتقوى) ترك المعاصي والجفاء (واتقوا الله) اخشوا الله في أن تناجوا دون المؤمنين المخلصين (الذى إليه تحشرون) في الآخرة (لئما التجوى) نجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وأمر الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ القرآن (وليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شيئا إلا بإذن الله) بإرادة الله (وعلى الله فتكلتكم المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يأبها الذين

آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ إِذَا قَالَ لَكُمْ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (تَفْسَحُوا) تَوْسَعُوا (فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا) وَتَسْعَوُا (يَفْسَحُ اللَّهُ) يَوْسَعُ اللَّهُ (لَكُمْ) فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِي شَأْنِ ثَابِتٍ بِنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَقَصَّتْهُ فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ وَيُقَالُ نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْهُمْ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ جَاءَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ جَالِسًا فِي صَفَةِ صَفِيَّةٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا جَدُّوا مَكَانًا لِيَجْلِسُوا فِيهِ فَقَامُوا عَلَى رَأْسِ الْمَجْلِسِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ يَا فُلَانُ قُمْ يَا فُلَانُ قُمْ مِنْ مَكَانِكَ لِيَجْلِسَ فِيهِ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَهْلَ بَدْرٍ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَرَاهِيَةَ لِمَنْ أَقَامَهُ مِنَ الْمَجْلِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ آيَةَ (وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا) ارْتَفَعُوا فِي الصَّلَاةِ وَالْجِهَادِ وَالذِّكْرِ

(فأنشروا) فارتفعوا (يرفع الله الذين آمنوا منكم) في السر والعلانية في الدرجات (والذين أتوا العلم) أعطوا العلم مع الإيمان (درجات) فضائل في الجنة فوق درجات الذين أتوا الإيمان بغير علم إذا لم يؤمنوا من العالم أفضل من المؤمن الذي ليس بعالم (والله ياتعملون) من الخير والشر (خير) يأبها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا ناجيتهم) إذا كلمتهم (الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) نزلت هذه الآية في أهل الميرة منهم من كانوا يكثر من المناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذي بذلك النبي صلى الله عليه وسلم والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بكل كلمة أن تصدقوا بدمهم على الفقراء فقال يأبها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إذا ناجيتهم إذا كلمتهم الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قبل أن تصدقوا بكل كلمة درهما (ذلك) الصدقة

الرسول صلى الله عليه وسلم

٤٦٢

(خير لكم) من الإمساك (وأطهر) لقلوبكم من الذنوب وقال لقلوب الفقراء من الحشونة (فإن لم تجدوا) الصدقة يأهل الفقر فتكلموا مع رسول الله ﷺ بما شئتم بغير التصديق (فإن الله غفور) متجاوز لذنوبكم (رحيم) لمن تاب منكم فاتموا عن المناجاة لقبول الصدقة فلامهم الله بذلك فقال (أأشقيتم) أبعثتم يأهل الميرة (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) أن تصدقوا قبل أن تكلموا النبي ﷺ على الفقراء (فأذلم تفعلوا) إن لم تعطوا الصدقة (وتاب الله عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة (فأتقوا الصلاة) أتموا الصلوات الحسن (وأتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطعوا الله) فمأمركم (ورسوله) فيما يأمركم (والله خير بما تعملون) من الخير والشر فله تصدق منهم أحد غير علي بن أبي طالب تصدق بدينار بابه بعشرة دراهم بعشر كلمات سألن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل في شأن عبدالله بن أبي وأصحابه بولايتهم مع اليهود فقال (لم تم) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين تولوا) في العون والنصرة (قوما) يعني اليهود (غضب الله عليهم) سخط الله عليهم (ماهم) يعني المنافقين (منكم) في السرف فيجب لهم ما يجب لكم (ولا منهم) يعني اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ومخلفون على الكذب) بالكذب بأنما يؤمنون صدقون بإيماننا (وهم يعلمون) أنهم كاذبون في حلفهم (أعد الله لهم) للمنافقين عبدالله بن أبي وأصحابه (عدا بائدا) في الدنيا والآخرة (لأنهم ساء ما كانوا يعملون) بسا كانوا يصنعون في نفاقهم (اتخذوا إيمانهم) حلفهم بالله الكاذبة (جنة) من أقتل (فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (فلهم عذاب مهين) يهانون به في الآخرة (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود (ولا أولادهم)

أَسْمَوْا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ سَهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ۝ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ لَا يَخِذُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَكَادَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَلِيَّ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝

٩ سورة الحشر من الشريعة
وأيانها ٢ نزلت بمكة ليلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَاعِنُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا أولئك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) هم فيها خالدون) دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلفون له) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شيء) من الدين (ألا إنهم هم الكاذبون) عند الله في حلفهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فأطاعوه (فأنساهم ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله طاعة الله في السر (أولئك) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (ألا إن حزب الشيطان) جند الشيطان (هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (إن الذين يجادلون) يخالفون (الله)

ورسوله) في الدين (أو لئلك في الآذلين) من الأسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لأغلب أناروسلي) يعني محمدا **عليه** على فارس الروم واليهود والمنافقين (إن الله قوي) بنصرة أنبيائه (عزيز) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي بن سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين أنظنون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب بن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذي كتب كتابا إلى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لا تجحد) يا محمد (قوما) يعني حاطبا (يؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (بوادون) يناهجون وبوافقون في الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) في الدين يعني أهل مكة (ولو كانوا آباءهم) في النسب (أو أبناءهم أو إخوانهم) في النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم (أو لئلك) يعني حاطبا وأصحابه (كتب في قلوبهم) جعل في قلوبهم تصديق (الإيمان) وحب الإيمان (وأيدهم) أعانهم (روح منه) برحة منه ويقال أعانهم بعون منه (ويدخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضى الله عنهم) بإيمانهم وأعمالهم وتوبتهم (ورضوانه) بالثواب والكرامة من الله (أو لئلك) يعني حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (ألا إن حزب الله) جند الله (هم الفلحون) الناجحون من السخط والعذاب وهم الذين أدرکوا وجدوا ما طلبوا ونجاوا من شر ما نهروا وكان حاطب بن أبي بلتعة بدريا وقصته في سورة الممتحنة .

٤٦٣

سُورَةُ الْحَبَشَةِ

وَأَيَّدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَرَىٰ وَيَأْتِي الْأَنْصَارَ ۖ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِجْلَاءَ لَعَذَّبْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ ثَارٍ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآءُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَآءِ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْأَنْفُسَ مِنْهَا ۚ وَمَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَآءُ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ وَمَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ ۚ وَأُولَىٰ السَّبِيلِ ۚ لِي لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۖ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْجِزُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقِ شَخَّنَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفٰطِلُونَ ۖ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله عليه ويقال ذكر لله (ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من الخلق (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعيد غيره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم (الاول الحشر) لأنهم أول من حشر وأخرج من المدينة إلى الشام إلى أريحا وأذرعاء بعد ما نقضوا عهودهم مع النبي عليه الصلاة والسلام بعد وقعة أحد (ما ظننتم) ما رجوتم يا نبي الله المؤمنين (أن يخرجوا) يعني بني النضير (وظنوا) أي قنوا (أنهم ما نعتهم حصونهم) أن حصونهم تنعمهم (من الله) من عذاب الله (فأتاهم الله) عذبهم الله وأخزاهم وأذلهم بقتل كعب بن الأشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا أو لم يخافوا أن ينزل بهم ما نزل بهم من قتل كعب بن الأشرف (وقذف) جعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لا يخافون قبل ذلك (يخرجون بيوتهم) يهدمون بعض بيوتهم (بأيديهم) ويرمون بها إلى المؤمنين (وأيدى المؤمنين) ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورموا بها إليهم (فاعتبروا يا أولى الأبصار) في الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الإجلاء (ولولا أن كتب الله) قضى الله (عليهم) على بني النضير (الجلاء) الخروج من المدينة إلى الشام (لعذبهم

في الدنيا) بالقتل (ولهم في الآخرة عذاب النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله في الدين ويعاده (فإن الله شديد العقاب) له في الدنيا والآخرة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعدما حاصروهم غير المعجوة فإنه لم يأمرهم بقطعها فلما هم بذلك بنوا النصير فقال الله ما قطعتم من لينة غير المعجوة (أو تركتموها قائمة على أصولها) فلم تقطعوها يعني المعجوة (فبإذن الله) فبأمر الله القطع والترك (وليخزي الفاسقين) لكي يذل الكافرين يعني يودني النصير بما قطعتم من نخيلهم (وما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من بني النصير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم) (فا أوجفتم عليه) فاجبرتم إياه (من خيل ولا ركاب) لئلا ولا مشيتم إليه مشيا لأنه كان قريبا إلى المدينة (ولكن الله يسطر رسله) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (على من

بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٦٤

يشاء) يعني بني النصير (والله على كل شيء) من النصرة والغنيمة (قدير) ما أفاء الله على رسوله ما فتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عرينة وقرية والنصير وفدك وخيبر (فله) خاصة دونكم (والرسول) وأمر الرسول فيها جائز جعل النبي ﷺ فدك وخيبر وفتح الله على المسلمين فكان في يده في حياته وكان في يده بعد موت النبي ﷺ وكذلك كان في يد عمر وعثمان وعلي بن أبي طالب على ما كان في يد النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا اليوم وقسم النبي ﷺ غنيمة قريظة والنصير على فقراء المهاجرين أعطاهم على قدر اجتياحهم وعيالهم (ولذي القرنى) وأعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (والمساكين) وأعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وابن السليل) الضيف النازل ومار الطريق (كي لا يكون دولة) قسمة (بين الأغنياء منكم) بين الأقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (فخذوه) فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله لا تخشوا الله فإما أمركم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب وذلك لأنهم قالوا للنبي ﷺ خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا وإياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعني سبعة من الحيطان من بني النصير (للفقراء المهاجرين) لأنهم (الذين أخرجوا من ديارهم مكة وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل (يبتغون فضلا) يطلبون ثوابا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهد وينصرون الله ورسوله بالجهد (أولئك هم الصادقون) المصدقون بإيمانهم وجهادهم فقال النبي ﷺ للأصناف هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين خاصة دونكم إن شئتم قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وإن شئتم لكم أموالكم ودياركم وأقسم الغنيمة بين فقراء المهاجرين

يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الَّذِينَ نَاقَوْهُ يَقُولُونَ لِيُخْرِجْنَاهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِيُنْخَرِجَهُمْ نَخْرُجُ مِنْكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قَوْلُهُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَيْنَ أَخْرَجُوا مِنَ الْبِلَادِ يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَئِنْ قَوْلُهُمْ لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُكُونَ الْأُدُبُرُ لَكُمْ لَا يَنْصُرُونَ * لَأَن تَشُدَّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ يَأْتِيَهُمْ قَوْمٌ لَا يُفْقَهُونَ * لَا يَسْئَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ يَأْتِيَهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ * كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذُفِرَ أَوْبَالُكُمْ أَمْرُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * كَذَلِكَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اهْزُ قُلْنَا كَفَرْنَا قَالِ لِي بِرَبِّكَ إِنَّكَ خَافُ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * يَأْتِيَهُمَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَنْ نَنْظُرَ نَفْسًا مِنْكُمْ لِحَدِّهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ

أُولَئِكَ

فقالوا يا رسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على أنفسنا بالغنيمة فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوءوا الدار) وطنوا دار الهجرة للنبي ﷺ وأصحابه (والإيمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين إليهم (يحبون من هاجر إليهم) إلى المدينة من أصحاب النبي ﷺ (ولا يجدون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حرازة (بما أوتوا) بما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاءوا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا (ولإخواننا

الذين سبقونا بالإيمان) والهجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) ونفصا وحسدا (للذين آمنوا) من المهاجرين (ربنا إنك رؤوف رحيم) خافوا على أنفسهم أن يقع في قلوبهم الحسد قبل ما أعطى النبي ﷺ المهاجرين الأولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين نافقوا) في دينهم وهم قوم من الأوس تسكلوا بالإيمان علانية وأسرروا النفاق (يقولون لإخوانهم) في السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني قريظة قالوا لهم بعد ما حاصرهم النبي ﷺ أئبتوا في حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كما أخرج بنو النضير (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا) لا نعين عليكم أحدا من أهل المدينة (ولإن قوتلتم) وإن قاتلكم محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (لننصرنكم) عليهم (والله يشهد) يعلم (لأنهم) يعني المنافقين (لكاذبون) في مقالهم (لئن أخرجوا) من المدينة يعني بني قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتلهم محمد عليه الصلاة والسلام (لا ينصرونهم) على محمد عليه الصلاة والسلام (ولئن ضرروهم) على محمد عليه الصلاة والسلام (ليرون الأديار) مهن من (ثم لا ينصرون) لا يأتون مما نزل بهم ثم قال المؤمنین (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) بقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه أشد من خوفهم من الله (ذلك) الخوف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيده الله (لا يقاتلونكم) يعني بني قريظة والنضير (جميعا إلا في قرى محصنة) في مدائن وقصور حصينة (أو من وراء جدر) وبينكم وبينهم حواط (بأسهم بينهم شديد) يقول قتالهم فيما بينهم شديد إذا قاتلوا قومهم لا مع محمد ﷺ وأصحابه (تحمسهم) يا محمد يعني المنافقين واليهود من بني قريظة والنضير (جميعا) على أمر واحد (وقلوهم شتى) مختلفة (ذلك) الخلاف والحيانة (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيده (كمثل الذين من قبلهم) يقول مثل بني قريظة في نقض العهود والعقوبة كمثل الذين من قبلهم من قبل بني قريظة (قريباً) يستبين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير (ولهم عذاب أليم) وجع في الآخرة (كمثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بني قريظة حيث خذلهم كمثل الشيطان مع الراهب (إذ قال للإنسان) الراهب برصيصا (اكفر) بالله (فلبا كفر) بالله خذله (قال إني برى منك) ومن دينك (إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) عاقبة الشيطان والراهب (أنهما في النار خالدين فيها) مقيمين في النار (وذلك) الخلود في النار (جزاء الظالمين) عقوبة الكافرين (بأيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (اتقوا الله) اخشوا الله (ولتنظر نفس) كل نفس مرة أو فاجرة (ما قدمت لغد) ما عملت ليوم القيامة فإنما تجد يوم القيامة

٤٦٥

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَرُّشَعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾

٦٠ سُورَةُ الْمُتَفَكِّينَ

وَأَنبَأَهُمْ ١٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَخْيَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَيَكِيدُونَ أَن تُلْغَوْا بِاللَّهِ رِيكُونَ كُنْتُمْ خَيْرَ جُنْدٍ مَّا فِي سَبِيلِ وَأَبْنِعَاء مَرْضَاتِي تَسْرُونِ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ

ما عملت في الدنيا إن كان خيرا أو غير وإن كان شرا فشر (واتقوا الله) اخشوا الله فإما تعملون (إن الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (ولا تكونوا) يا معشر المؤمنين في المعصية (كالذين نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر وهم المنافقون ويقال تركوا طاعة الله في السر والعلاية وهم اليهود (فأنساهم أنفسهم) غفلهم الله حتى تركوا طاعة الله (أولئك هم الفاسقون) الكافرون بالله في السر يعني المنافقين وإن فسرت على اليهود يقال هم الكافرون بالله في السر والعلاية (لا يستوي) في الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار (وأصحاب الجنة) وأهل الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لو أنزلنا هذا القرآن) الذي يقرؤه عليكم محمد ﷺ (على جبل) أصم رأسه في السماء وعرقه في الأرض السابعة السفلى (لرأيتهم)

لك الجبل بقوة (خاشعاً) خاضعاً مستكيناً عما في القرآن من الوعد والوعيد (متصدعاً) متكسراً مفتشاً مذمقاً (من خشية الله) من خوف الله (ونلك) هذه (الأمثال نضربها) نبينا (لناس) في القرآن (لعلهم يتفكرون) لكي يتفكروا في أمثال القرآن (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما عله العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك) لئلا يظنوا أن الله لا يزل ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعلهم (المؤمن) قول أن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أولياءه من عذابه . المؤمن يقول هو آمن على أعمال معبود وآمن على مقدور الله في خلقه (المهيمن) الشهيد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن (الجبار) الغالب على عبادته (المتكبر)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

٤٦٦

على أعدائه يقال المتبرئ عما تخيلوه (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (هو الله الخالق) للنطف في أصلاب الآباء (البارئ) المحول من حال إلى حال (المصور) مافي الأرحام ذكراً أو أنثى شقياً أو سعيداً ويقال البارئ الجاعل الروح في النسمة (له الأسماء الحسنى) الصفات العلى العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (يسبح له) يصلى له ويقال يذكره (بما في السموات) من الخلق (والأرض) من كل شيء حي (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره .

ومن السورة التي يذكر فيها الممتحنة وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة عشر وكلماها ثلثمائة وثمان وأربعون وحروفها ألف وخمسمائة وعشر أحرف (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) يعني حاطباً (لا تتخذوا عدوى) في الدين (وعدركم) في القتل يعني كفار مكة (أولياء) في العون والنصرة (تلقون إليهم) توجهون إليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعني حاطباً (من الحق) من الكتاب والرسول (يخرجون الرسول) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام من مكة (ولياكم) ولإياك يا حاطب (أن تؤمنوا) لقبيل إيمانكم بالله ربكم إن كنتم لا ذكتم (خرجتم جهاداً) إن كنتم يا حاطب خرجت من مكة إلى المدينة للجهاد (في سبيل) في طاعة (وابتغاء) مرضاتي طلب رضائي (تسرون إليهم بالمودة) لا تسرون إليهم بالكتاب بالعون والنصرة (وأنا أعلم بما أخفيتم) يعني بما أخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق (وما أعلنت) يقول وما أعلنت يا حاطب من

وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِن يَتَقَفَّوْهُ يَكُونُوا أَكْثَرُ
أَعْدَاءُ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَسْنَاهُمْ بِالْسُّوءِ ۝ وَذُوقُوا الْعَذَابَ
لأن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيمة ۝ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ
يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي آلِهِمْ وَالَّذِينَ
مَعَهُ إِذْ قَالَ الْقَوْمُ هَٰذَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ ۝ فَمِنْ دُونِ
اللَّهِ فَتَرَنَّا لَكُمْ وَبَيْنَكُمْ أَعْدَاءُ ۝ وَالْبَعْضُ الْأَبْكَاءُ ۝ حَتَّى
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ لَا يَقُولُ لِزَيْدٍ لِّمَ يَكُن لِّزَيْدٍ لِّأَيِّهِ لَا تَسْتَغْفِرُ لَكَ
وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۝ إِنَّا نَبَأَ آلِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ عَنَّا رَبَّنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝
*عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَنْهُمْ مَوَدَّةً ۝ وَاللَّهُ
قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ لَا يَنْهَأُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ

والآخر جزم

العذر ويقال من التوحيد (ومن يفعله منكم) يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب (فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى (إن يتقفوه) إن يغلب عليكم أهل مكة (يكونوا لكم أعداء) يبين لكم أنهم أعداء لكم في القتل (ويبسطوا إليكم) يمدوا إليكم (أيديهم) بالضرب (وأسناتهم بالسوء) بالثتم والظعن (وودوا) تمنوا كفار مكة (لو تكفرون) أرب تكفروا بالله بعد إيمانكم بمحمد ﷺ والقرآن (لن تنفعكم أرحامكم) بمكة إن كفرتهم بالله (ولا أولادكم يوم القيامة) من عذاب الله (يفصل بينكم) يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ويقال يقضي بينكم على هذا (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير) قد كانت لكم (قد كانت لك

ياحاطب (أسوة حسنة) اقتداء صالح (في إبراهيم) في قول إبراهيم (والذين معه) وفي قول الذين معه من المؤمنين (إذ قالوا لقومهم) لقرايتهم الكفار (إنا برآء منكم) من قرايتكم ودينكم (وما تعبدون من دون الله) من الأولئان (كفرا بكم) تبرأنا منكم من دينكم (وبدا) ظهر (بيننا وبينكم العداوة) بالقتل والضرب (والبغضاء) في القلب (أبدا حتى توفونوا بالله وحده) حتى تقروا بوحداية الله (إلا قول إبراهيم) غير قول إبراهيم (لأبيه لاستغفرن لك) لأنه كان عن موعدة وعدها إياه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له (وما أملك لك من الله) من عذاب الله (من شيء) ثم عليهم كيف يقولون فقال قولوا (ربنا) ياربنا (عليك توكلنا) وثقنا (وإليك أنبنا) أقبلنا إلى طاعتك (وإليك المصير) المرجع في الآخرة (ربنا) قولوا ياربنا (لا تجمعنا فتنه) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يقولون لا تسلطهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فتزيدهم بذلك جراءة علينا (واغفر لنا) ذنوبنا (ربنا) ياربنا (إناك أنت العزيز) بالثقة لمن لا يؤمن بك (الحكيم) بالنصرة لمن آمن بك (لقد كان لكم) لقد كان لك يا حاطب

٤٦٧

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

وَأَخْرَجُوا كَرِهَ مِنْ دَرَبِكُمْ وَأَعْلَىٰ خِرَاجِكُمْ أَنْ تَقُولُوا هُمْ مَيْمُونُونَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حُلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَلَا تُوْهِرُ مَا آَنَفْتُمْ
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ نِكَهُنَّ إِنْ أَتَيْنَهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُسْكِرُ أَيْعَصِمُ
الْكُفَّارُ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَعُهُمْ فَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَعُوا لَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُكُمْ
بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٢﴾ وَإِنْ فَكَّرْتُمْ شَيْءًا مِنْ زَوْجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ
فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَ عَنْ وُجُوْهِهِمْ مِثْلُ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّسِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ
يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْكُلْنَ مِنْ ثَمَرِهِنَّ أَنْ يَقْرُبَنَّ يَدَيْنِ أَيْدِيَهُنَّ
وَأَرْجُلُهُنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ
لَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ

الْقُبُورِ ﴿٥﴾

المقربات بالله (مهاجرات) من مكة إلى الحديبية أو إلى المدينة (فامتحنوهن) فاسألوهن واستحلفوهن لما إذا جئن (الله أعلم بإيمانهن) بمستقر قلوبهن على الإيمان (فإن علمتموهن مؤمنات) بالإمتحان (فلا ترجعهن) لا تردوهن (إلى الكفار) إلى أزواجهن الكفار (لاهن) يعنى المؤمنات (حل لهم) لأزواجهن الكفار (ولاهم) يعنى الكفار (يحلون لهم) للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (وآتوهم ما أنفقوا) أعطوا أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهر . نزلت هذه الآية في سبيعة بنت الحرث الأسلية جاءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافر في طلبها فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبي

عليه الصلاة والسلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منافي دينكم فهو لكم ومن دخل منكم في ديننا فهو دليكم وأما امرأة دخلت منافي دينكم فهي لكم وتؤدون مهرها إلى زوجها وأما امرأة منكم دخلت في ديننا فؤدى مهرها إلى زوجها ولذلك أعطى النبي صلى الله عليه وسلم مهر سبعة لزوجها مسافر (ولا جناح) لآحرج (عليكم) يامعشر المؤمنين (أن تتكفوهن) أن تزوجوهن يعني اللاتي دخلن في دينكم من الكفار (إذا آتيتوهن) أعطيتوهن (أجورهن) مهورهن يقول أيا امرأة أسدت زوجها كافر فقد انقطع ما بينهما وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليهما من زوجها لكافر وجاز لها أن تزوج إذا استبرأت (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) لا تأخذوا بعقد الكوافر يقول أيا امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينهما وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعدوا من أزواجهن (واستأما ما نفقتم) يقول اطلبوا من أهل مكة ما نفقتم على أزواجكم إن

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦٨

دخان دينهم (وليسألوا) ليطالبوا منكم (ما أنفقوا) على أزواجهن من المهر إن دخان في دينكم وعلى هذا صلحهم النبي ﷺ أن يؤدى بعضهم إلى بعض مهر نسائهم إن أسلن أو كفرن (ذلك حكم الله) فريضة الله (بحكم بينكم) وبين أهل مكة (والله عليم) بصلاحكم (حكم) فيما حكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالإجماع إلى (وإن فاتكم شيء من أزواجكم) يقول إن رجعت واحدة من أزواجكم (إلى الكفار) ليس بينكم وبينهم العبد والميثاق (فعاقيتم) ففنتهم من العدو (فأتوا) فأعطوا (الذين ذهبت أزواجهن) رجعت أزواجهن إلى الكفار (مثل ما أنفقوا) أو اتقوا الله (اختص الله) فجا أمركم (الذي أنتم به مؤمنون) مصدقون جميع من أوردت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأة من نساء عمر ابن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جبرول وأم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عباد بن شداد القهري وفاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة وورع بنت عقبة كانت تحت شماس ابن عثمان من بني مخزوم وعبد بن عبد العزى بن فضلة وزوجها عمرو بن عبدود وهند بنت أبي جهل بن هشام تحت هاشم بن العاص بن أطل السهمي فأعظام رسول الله ﷺ مهر نسائهم من الغنمة (بأيام النبي) يعني بمحمد (إذا جاءك المؤمنات) نساء أهل مكة بعد فتح مكة (ببائعينك) يشارطنك (على أن لا يشركن بالله شيئا) من الأصنام ولا يستحلن ذلك (ولا يسكرن) ولا يستحلن (ولا يزينن) ولا يستحلن الزنا (ولا يقتلن أولادهن) ولا يدفن بناتهن أحياء ولا يستحلن ذلك (ولا يأتين بهتان) ولا يجنن بولد من الزنا (بفترينه) على الزوج ويضعنه (بين أيديهن وأرجلهن) لتقول لزوجها هو منك وأنا ولدتها (ولا يعصينك في معروف) في جميع ما أمرهن وتنهان من ترك النوح وجز الشعر وتزويق الثياب وخمش

٦١ سورة الصف مائتين
والآيات ١٤٤ نزلت بعد النعائين

بسم الله الرحمن الرحيم
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَيْنَ مَعْصُومٍ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لِقَوْمِهِ لِمَ تَقُولُونَ قَوْلًا وَمَنْ يَفْعَلُ مَا تَقُولُونَ ۝ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا زَاغًا ۝ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي سِدْرًا لِي فِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

الوجوه وشق الجيوب وحلق الرموس وأن لا يحلن مع غريب وأن لا يسافرن سفرا ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غير ذي محرم منهن (قبائعهن) على هذا فصار طين على هذا (واستغفرهن الله) فيما كان منهن في الجاهلية (بأيام الذين آمنوا) يعني عبدالله بن أبي وأصحابه (لا تقولوا) في العون والنصرة وإفشاء سر محمد ﷺ (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرآين وهم اليهود حين قالوا يد الله مغلولة ومرة أخرى بتكذيبهم محمدا ﷺ (قد يسموا من الآخرة) من نعيم الجنة (كأبى الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال مشكر ونكير ويقال لا تقولوا قوما غضب الله عليهم ولكن كونوا ممن سبح لله وصى لله

واحدى وعشرون وحروفها تسعمائة وستة وعشرون

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وإسناده عن بن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله عليه وسلم ويقال ذكر لله (ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء حي (وهو العزيز) بالقدرة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (لم تقولون ما لا تفعلون) لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك أنهم قالوا لو علم يا رسول الله أي عمل أحب إلى الله لفعلناه فندمهم الله على ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على

٤٦٩

سورة الجمعة

Σ 79

أَمْ أَوْلَاهُمُ الْمَالُ خَلَا فَذَرْهُمْ أَفَ الْيَدَيْنِ يَنَسُونَ ﴿١﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَأَمْ تَقالِبُهُمْ فِي مَوَالِيهِمْ فَتَبَوَّءُوا لَهَا الْحُدُودَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ يُغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَأُولَئِكَ جَنَّاتُ نَجْوَى
مِنَ الْجَنَّةِ الْأُخْرَى وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ لِّكَ فِي جَنَّاتٍ عِدْنٍ ذَلِكَ الثَّوَرُ
الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ وَالْآخَرَى الَّتِي بُوِّنَتْ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَفَّقَهُ قُرْبً وَّبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ
طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿٦﴾

٦٢ سُورَةُ الْجُمُعَةِ مَلَيْتِي

وَأَيُّهَا ۙ نَزَّلْتُ بَعْدَ الصَّفِّ

مِلَّةَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنَّكَ لَمِنَ قَبْلِ الْأَوَّلِينَ ﴿٢﴾

يدى من التوراة) لما قبل من التوراة (ومبشرا) وجئتكم مبشرا أبشركم (برسول يأتي من بعدى اسمه أحد) يسمى أحد لا يدم ومحمد
الذى يحمد (فلما جاءهم) عيسى ويقال محمد ﷺ (بالبينات) بالأمر والنهي والعجائب التى أراهم (قالوا هذا سحر مبين) بين السحر
والكذب (ومن أظلم) فى كفره (من افترى) اختلق (على الله الكذب) فجعل له ولدا وصاحبة (وهو يدعى إلى الإسلام) إلى التوحيد
(والله لا يهدي القوم الظالمين) باقرهم على الله والولد أو الشريك أو العجز (يزيدون) يعنى اليهود النصارى بغيرهم التوراة والإنجيل (ليطغفوا)

نور الله) ليعطوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن (بأفواههم) بالسنتهم وكذبهم (والله متم نوره) مظهر نور كتابه ودينه (ولو كره السكافرون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب أن يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمدا ﷺ (بالحدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى إليهم الجزية (ولو كره المشركون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) وقد بينم في أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) وجميع في الآخرة بالظنى (تؤمنون بالله ورسوله) أن فسرت على المناقطين (وتجاهدون في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة من أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خير لكم)

٤٧٠

سورة المائدة

من الأموال (إن كنتم تعلمون) تصدقون بثواب الله (ينغفر لكم ذنوبكم) بالجهاد والنفقة في سبيل الله (ويدخلكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومسكن طيبة) حلال لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان (في جنات عدن) في دار الرحمن (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الافرقة فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) وتجارة أخرى (تجوبونها) تمنون وتشتون أن تكون لكم (نصر من الله) بمحمد عليه الصلاة والسلام على كفار قريش (وقبح قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين) المخلصين بالجنة إن كانوا كذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (كونوا أنصار الله) لمحمد عليه الصلاة والسلام على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) لأصفيائه (من أنصارى إلى الله) من أعوانى مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياءه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (فأمنت طائفة) (جماعة من بني إسرائيل) بعيسى بن مريم (وكفرت طائفة) جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فأيدنا) أعنا وقويتنا (الذين آمنوا بعيسى بن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى على عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى (فأصبحوا) فصاروا (ظاهرين) غالبين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لأنهم عن يسبح .

ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية

آياتها إحدى عشر وكلما ثمانية وثمانون وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح لله) يقول بصل لله ويقال يذكر لله (ما في السموات) من الملائكة (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء (حي الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه (اقدوس) المنزه عن الولد والشريك (العزيز) الغالب في ملكه بالنفعة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذي بعث في الأميين في العرب) رسولا منهم (من نسهم) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (يتلوا) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأمر والنهي (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أي يدعو إلى ذلك (ويعلمهم)

وَالْخَيْرِينَ مِنْهُمْ لِيُؤْتُوا رِزْقَهُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْذَرُونَ تِبْرَةً تَحْثُ الْغُلَّةِ لَا يَحْصِيهَا كَمَثَلِ الْخَرَابِ مُرْتَجِلٍ أَسْفَارًا يَتْلُوا الْقُرْآنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠١﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا وَإِنْ رَحِمْتُكُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّذِينَ دُونِ النَّاسِ فَتَقْتُلُوا الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كُنْتُمْ مُصْدِقِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَا يَتُوبُونَ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ إِنْ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَعَكُمْ قُتْلَ دُونِ آلِ عَالِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ فَيَتَعَلَّكُمْ مِثْلَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٦﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوَمِنْ تِجَارَةٍ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٠٧﴾

سورة المائدة

وآياتها ١٠٧

والله أعلم بالصواب

الكتاب) يعنى القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم ومواظب القرآن (ولن كانوا) وقد كانوا يعنى العرب (من قبل) من قبل مجىء محمد ﷺ إليهم بالقرآن (لنى حلال مبین) كفر بين (وآخرين منهم) وفى الآخرين منهم من العرب و يقال من الناس إلى آخر الزمان ، وغيرهم من الموالى (لما يلحقوا بهم) بالعرب الاول يقول لم يكونوا بعد فسيكونون يقول يعنى الله حمداً عليه الصلاة والسلام رسولا إلى الاولين والآخرين من العرب والموالى (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه الصلاة والسلام (الحكيم) فى أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (ذلك) الذى ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله ذو الفضل) المن (العظيم) بالإسلام والنبوة على محمد ﷺ ويقال بالإسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) صفة الذين (حلوا التوراة) أمروا أن يعملوا بما فى التوراة أى أمروا أن يظهروا صفة محمد ﷺ ونعمته فى التوراة (ثم لم يعملوها) لم يعملوا بما أمروا فيها أى لم يظهروا محمداً عليه الصلاة والسلام ونعمته فى التوراة (كمثل الخار) كشبه الخمار (بحمل أسفاراً) كتباً لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الخمار بما عليه من الكتب (بئس مثل القوم) صفة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى اليهود (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان فى علم الله أن يموت على اليهودية (قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) مالوا عن الإسلام وتهودوا وهم بنو يهوذا (إن زعمتم أنكم أولياء لله) أجباء لله (من دون الناس) من دون محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فتنموا الموت) فأسألوا الموت (إن كنتم صادقين) أنكم أولياء لله من دون الناس فقال لهم النبي ﷺ قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منكم أحد يقول ذلك إلا لأغص يريقه ويموت ففكروا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا تيمنون به أبداً) لا يسألون الموت يعنى اليهود أبداً (بما قدمت أليديهم) بما عملت أيديهم فى اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود على أنهم لا يسألون الموت (قل) لهم (يا محمد) إن الموت الذى تقرون منه) تكبرونه فإنه ملائكم) نازل بكم للاحالة (ثم تردون) فى الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ماعده العباد وما كان (فبينكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا نودى للصلاة) إذا دعيت إلى الصلاة بالأذان (من يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا إلى (ذكر الله) إلى خطبة الإمام والصلاة معه (وذروا البيع) أتركوا البيع بعد الأذان (ذلكم) الاستماع إلى خطبة الإمام

والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) تصدقون بثواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فاذا قضيت الصلاة) إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة فانتشروا فى الأرض) فاخرجوا من المسجد إن شئتم (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله إن شئتم فهدرخصة بعد النهى ولها وجه آخر يقول فاذا قضيت الصلاة إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة فانتشروا فى الأرض فتفرقوا فى المسجد ابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو أفضل لكم يعنى علم السروا والتوحيد والزهد والتوكل (واذكروا الله) بالقلب واللسان (كثيراً) على كل حال (لعلكم تفلحون) لئلى تنجوا من السخط والعذاب (ولإذا رأوا تجارة) دحية بن خليفة الكلبي (أو لهواً) أو سمعوا صوت الطبل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ التَّنْفِقُونَ قَالُوا لَنْ نَسْهَدَ لَكَ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَعَيْتُكَ أَجْسَامَهُمْ يَقُولُوا نَسْتَغْفِرُ لِقَوْلِهِمْ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسَدَّدَةٌ فَحَسْبُكَ كُلٌّ أَصِيْحَةٌ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْعَدُوِّ فَاحْذَرُهُمْ فَتَلَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يَبْزُقُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازُوسَةٌ وَإِنَّهُمْ يَقْضُونَ وَهُمْ مُمْسِكِينَ بِرُءُوسِهِمْ ۝ سَاءَ مَا عَلَيْهِمْ أَنْسَغَفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَهُمْ شُفْعَةٌ كَمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

(انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (إليها) غير ثمانية رهط ويقال غير اثني عشر رجلا وأمرأتين لم يخرجوا إليها (وتركوك قائما) على المنبر تحط (قل) يا محمد لهم (ماعد الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهو) من صوت الطبل (ومن التجارة) تجارة دحية الكلبي يقول لو ثبتتم مع نبيكم حتى صليت الصلاة ودعوتهم ثم خرجتم لكان خيرا لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أي قل هذه المقالة إذا جاءك المنافقون .

ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلها مدنية غير قوله تعالى (لئن رجعنا) إلى آخر الآية، فإنها نزلت عليه في طريق بني المصطلق آياتها إحدى عشرة وكتابتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفا .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاءك المنافقون) يقول إذا جاءك منافقوا أهل المدينة عبد الله ابن أبي ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بنى عم (قالوا) (شهد) تخلف بالله (إنك) يا محمد (لرسول الله) نعلم ذلك وخير ناعلى ذلك (والله يعلم) يشهد (إنك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد) يعلم (إن المنافقين لكاذبون) في حلفهم لا يعلون ذلك وخير قلوبهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (لأنهم ساء ما كانوا يعملون) بش ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والحياة وصد الناس (ذلك) الذي ذكرت من أمر المنافقين (بأنهم آمنوا بالعلانية) ثم كفروا (وثبتوا على الكفر في السر) (فقطع) عليم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (وإذا رأيتمهم) يا محمد عبد الله بن أبي وصاحبه (تعجبك أجسامهم) صور أجسامهم وحسن منظرم (وإن قولوا) إنا لنعلم أنك لرسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعني كأن أجسامهم خشب مسندة إلى الخائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة (محسبون كل صيحة) كل صوت في المدينة (عليهم) من الجن (هم العدو فاحذرهم) ولاتأمنهم (فأنهم الله) أنهم الله (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (وإذا قيل لهم) قال لهم عشارهم بعدما افتضحوا (تعالوا) إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

٦٤ سُورَةُ النَّعْلِ أَرْبَعِينَ
وَأَيَاتُهَا ١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْمِعُ اللَّهُ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ لِلَّهِ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَفْسٍ وَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ يَتَعَلَّقُونَ بِصُورِكُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَنَادُوا بِإِلَهِهِمْ هُمْ عَذَابُ الْيَوْمِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكُفُّوا أَوْ تَوَلَّوْا أَوَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّهَ وَاللَّهُ غَفِيرٌ حَسِيدٌ

لكم رسول الله لولوا رؤوسهم) عكفو وعطفوا رؤوسهم (ورأيتمهم) يا محمد (يصدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والإيمان إليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والإستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) لن يغفر الله لهم على ما أقام على ذلك (إن الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله أن يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبد الله بن أبي خاصة لأصحابه في غزوة تبوك (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من ذوى الحاجة والفقير (حتى ينفضوا) يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشارهم

(ولله خزائن السموات والأرض) مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والأرض النبات (ولكن المنافقين) عبدالله بن أبي وأصحابه (لا يفتقرون) أن الله يرزقهم (يقولون) قال هذا أيضاً عبدالله بن أبي خاصة لأصحابه في غزوة تبوك (لئن رجعنا إلى المدينة) من غزو تهاذه (ليخرجن الأعر) القوى يعنون عبدالله بن أبي (منها) من المدينة (الأذل) الذليل الضعيف منهم يعنون محمداً ﷺ (ولله العزة ورسوله وللؤمنين) النعمة والقدرة على المنافقين عبدالله بن أبي وأصحابه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن أرقم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (لا تلهكم) لا تشغلكم (أموالكم) بمكة (ولا أولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وأنفقوا) تصدقوا في سبيل الله (بما رزقناكم) أعطيناكم من الأموال ويقال أدوا زكواتكم (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا أخرتني) هلا أجتني (إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فأصدق) من مالي وأزكي من مالي (وأكن من الصالحين) أحج به وأكن من الحاجين (ولن يضر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون) من الخير والشر ويقال نزل من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إلى ههنا في شأن المنافقين وأما قوله فأصدق إن فسرت على المنافقين يقول فأصدق إيماناً وأكن من الصالحين يقول أفعال بمالي كفعل المؤمنين والمصدقين بإيمانهم .

ومن السورة التي يذكر فيها التغابن وهي مكة ومدينة آياتها ثمانية عشرة وكلماتها مائتان وإحدى وأربعون وحروفها ألف وسبعون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلى لله ويقال يذكر لله (ما في السموات) من الملائكة والافلاك (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الحمد) الشكر والمنة على أهل السموات والأرض ويقال على أهل الدنيا والآخرة (وهو على كل شيء) من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل السموات والأرض (قدير هو الذي خلقكم) من آدم وادم من راب (فمنكم كافر) بالعلانية (ومنكم مؤمن) بالعلانية ويقال فمنكم كافر يؤمن وهو تخفيض منه على الإيمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بإيمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بإيمانه (والله بما تعملون) من الخير والشر (يصير خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق

وبالباطل ويقال للزوال والفناء (رصوركم) في الأرحام (فأحسن صوركم) من صور الدواب ويقال أحكم صوركم بالبدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ولايه المصير) المرجع في الآخرة (يعلم ما في السموات) من الخلاق (والأرض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) ماتخفون من العمل (وما تعلنون) وما تظهرون من العمل (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ألم يأتكم) يا أهل مكة في الكتاب (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والحلاك (ولهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة (ذلك) العذاب (بأنهم) كانت تأتهم رسلكم بالبينات (بالأمر والنهي والعلامات) (فقالوا بشر) آدميون مثلنا (يهدوننا) يدعو تالاً

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْفَرَ أَفْئَلْ يَلَىٰ وَرَنَىٰ لَتُنَجَّبَنَ نَسَمَ لَتَسْبُؤَنَ
بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ۖ فَاذْكُرُوا لِلَّهِ وِرْسُولَهُ وَاللَّهُ
الَّذِي أَنْزَلَ لَنَا وَالَّذِي بِنَا نَعْمَلُونَ خَيْرٌ ۖ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ
ذَلِكَ يَوْمُ التَّنَافُسِ ۖ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ
سَيِّئَاتِهِ وَيَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَهُمْ فِيهَا وَلَسُ الْمُصِيرُ ۖ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۖ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ۖ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَايْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۖ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ رُؤُوسِكُمْ وَأُولَدِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ
فَاذْكُرُوا لَهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ
إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأُولَدُكُمْ فَتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَ رَأْسِ عَظِيمٍ ۖ فَاتَّقُوا
اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّلْأَنْفُسِ ۖ كُمْ
وَمَنْ يُؤْنِسْ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ ۖ إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا

لكم) يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألف إلى ما شاء الله من الإضعاف (وبمعرف) بالصدقة (والله شكور) لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها ويقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويمجزى الجزيل من ثوابه (حليم) لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع (عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزير) بالنفقة لمن يمن بصدقته أو لا يعطي الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وتضعيفها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمه . ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشر آية وكلتا مائتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون (بسم الله الرحمن الرحيم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧٥

الْأَحْشَاءُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۚ
 ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَخْضِعْ عَنْهُ سِغَاتِهِ وَيُعْظِمْ
 لَهُ أَجْرًا ۚ أَسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ
 لِيَضَعْنَ فَأُغْلِبْنَ ۖ وَإِنْ كُنَّ أُولَئِكَ حَمِيْلًا فَلْيُضِعُوا عَلَيْنَهُنَّ حَتَّى يَضَعْنَ
 حَمْلَهُنَّ فَإِنْ رَضَعْنَكُمْ فَاتَّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
 بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِنْ نَعَا سَرْتُمْ فَتَرْضَعْنَ لَهُنَّ أُخْرَى ۚ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ
 مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفِلُ اللَّهُ
 نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَنْتُمْ سَجَعَلْ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۚ وَكَانَ مِنْ
 قَرْنَةٍ عَنَّا عَنْ مُرْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا
 وَعَدَّ بِنَهَا عَذَابًا نَكِرًا ۚ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ
 أَمْرِهَا خُسْرًا ۚ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۚ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِكُمْ
 آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۚ اللَّهُ الَّذِي

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأمه (إذا طلقت النساء) يقول قل لقومك إذا أردتم أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير جماع (واحصوا العدة) احفظوا أطهرهن من ثلاث حيض والغسل منها بانقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجن من بيوتهن) التي تطلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) إلا أن يجنن بمعصية بينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فأخرجهن في العدة معصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه في النساء للطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) تجاوز أحكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لا تدري) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد الطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة أمراً حياً ومراجعة (فاذا بلغن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل أن يغتسلن من الحيضة الثالثة (فأسكنوهن) فراجعوهن (بمعروف) بإحسان قبل الاغتسال وأن يحسن صحبتهن ومعاشرتهن (أو فارقوهن) أو اتركوهن (بمعروف) بإحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوى عدل منكم) رجلين من رجلين عدلين غرضين (وأقيموا الشهادة) وقوموا بالشهادة لله عند الحكم (ذلكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغيرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وقال نزل من أول السورة إلى هنا في شأن

النبي ﷺ حين طلق حفصة وفي سنة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لأنه لا غير السنة وعليهم طلاق السنة إذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية (يصب) يجعل له مخرجاً) من الشدة ويقال من المعصية إلى الطاعة ويقال من النار إلى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يأمل نزلت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي الذي أسر العدو ابناً له فجاء بعد ذلك مع إبل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يتق الله في الرزق (فهو حسبه) كافيه (إن الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاه في الشدة والرخاء ويقال نافذ أمره وتديره

(قد جعل الله لكل شيء) من الشدة والرخاء (فدراً) أجلاً ينتهي فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال أ رأيت يا رسول الله ماعدة النساء اللاتي
يُسن من المحيض فنزل (واللاتي يسن من المحيض) من الكبر (من نساءكم إن ارتبتم) شككنكم في عدتهن (فعدتهن) في الطلاق (ثلاثة أشهر) فقام رجل
آخر فقال أ رأيت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن للصغر وما عدتهن فنزل (واللاتي لم يحضن) من الصغر فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال أ رأيت
يا رسول الله ماعدة الحوامل فنزل (وأولات الاحمال) يعني الحبالى (أجلهن) عدتهن (أن يضعن حملهن) ولدهن (ومن يتق الله) فيما أمره (يجعل له من
أمره يسراً) يهون عليه أمره ويقال برزقه عبادة حسنة (ذلك أمر الله) هذه أحكام الله وفرائضه (أنزله إليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يتق الله) فيما
أمره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له أجراً) ثواباً في الجنة ثم رجع إلى المطلقات فقال (أسكنوهن) أنزلوهن يعني المطلقات يقول

للأزواج (من حيث سكنتم) من أين سكنتم (من وجدكم) من
سكنتم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن)
يعني المطلقات في النفقة والسكنى (لتضيقوا عليهن) بالنفقة
والسكنى فطلبوهن بذلك (وإن كن المطلقات) أولات
حل حبالى (فأنفقوا عليهن) يعني الزوج (حتى يضعن
حملهن) ولدهن (فإن أرضعن لكم) الامهات ولدكم (لكن
(فأؤنوهن) أعطوهن يعني الامهات (أجورهن) يعني
النفقة على الرضاع (وأتمروا بينكم) وأنفقوا يعني الزوج
والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على أمر معروف من النفقة
على الرضاع بغير إسراف أو تقتير (وإن تعاسرتن) في
النفقة وأبت الام (فسترضع له) للولد (أخرى) فطلب له
أخرى غير الام (لنفق) الاب (ذوسعة) ذو غنى (من
سعته) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) معيشته
(فلينفق) على المرضع (بما آتاه الله) على قدر ما أعطاه الله من
المال (لا يكاف الله نفساً) من النفقة ومن الرضاع (إلا بما
آتاه) إلا على قدر ما أعطاه من المال (سيجعل الله بعد عسر
في النفقة يسراً) بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر الرزق من الله
(وكان من قرية) وكمن أهل قرية (عتت) عصمت وأبت
(عن أمر ربها) عن قبول أمر ربها وطاعها (ورسله) عن
إجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (فأسبناها) في الآخرة
(حساباً) يبدأ وعذباها في الدنيا (عذاباً) تكراً) شديداً
مشكراً أجزاء ما كانوا ينكرون البعث في الدنيا
(فذاقت وبال أمرها) عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك (وكان
عاقبة أمرها في الآخرة) (خسراً) إلى خسران (أعد الله لهم) في
الآخرة (عذاباً) يبدأ غليظاً لو أن بعد لو أن (فأنفقوا الله)
فاخشو الله (بأولى الآليات) بأذوى العقول من الناس
(الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (قد أنزل الله إليكم
ذكر رسولاً) ذكرنا مع الرسول (يتلوا عليكم)

الحكمة البالغة في الدنيا والآخرة

٤٧٦

خَلَقَ سَبْعَ سَوَائِدٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً

٦٦ سُورَةُ الْحَجِّ مِائَتَانِ
وَالْآيَاتُ ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ وَأَنَّ اللَّهَ
عَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذَا سَأَلَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً
فَلْيَأْتِهَا بِهَا بِنَفْسٍ وَأَطِيعْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرِضْ عَنْ بَعْضٍ
فَلْيَأْتِهَا بِهَا بِنَفْسٍ فَإِنْ قَالَتْ هَذَا مَا قَالَتْ النَّبِيُّ فِي الْعِلْمِ الْخَيْرِ
إِنْ تَشَاءُ إِلَى اللَّهِ فَتَدَصَّغَتْ فَلْيُؤْكَمَا وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ
هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَلَّى الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ
عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُبَدِّلَهُمْ زَوْجاً خَيْرَ مَنْكُمْ مُسْلِمِينَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ

عليه الصلاة والسلام (آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالأمرو والنهي (ليخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الطلبات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (ومن يؤمن بالله) وبمحمد ﷺ والقرآن (ويعمل صالحاً) فيما
بينه وبين ربه (يدخله) في الآخرة (جنات) يساتين تجري من تحتها من تحت شجرها وغرورها (الأنهار) أنهار الخرو والماء والعسل واللبن (خالدين فيها)
مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبداً) قد أحسن الله له رزقاً (قد أعد الله له نوابي الجنة) الله الذي خلق سبع سموات (بعضها فوق بعض مثل
القبعة) (ومن الأرض مثلن) سبعاً ولكنها منبسطة (يتنزل الأمر بينهن) يقول تنزل الملائكة بالوحي والتنزيل والمصلحة من السموات من عند الله تعالى
لكي تلعنوا وتقرؤا (أن الله على كل شيء) (قدير) وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً (أي) قد أحاط به بكل شيء :

وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) يعني محمداً ﷺ (لم تحرم ما أحل الله لك) نكاحاً، يعني نكاح مارية القبطية أم (إبراهيم ابن محمد رسول الله حرمها النبي ﷺ على نفسه) (تبتغي مرضات أزواجك) تطالب رضاء أزواجك عائشة وحذيفة بتحريم مارية القبطية (والله غفور لك) (رحم) بترك النبيين (قد فرض الله) قد بن الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي ﷺ بمينه وضما إلى

ΕΛΛΗΝΙΚΗ ΔΗΜΟΚΡΑΤΙΑ
ΥΠΟΥΡΓΕΙΟ ΠΑΙΔΕΙΑΣ, ΕΡΕΥΝΑΣ ΚΑΙ ΘΡΗΣΚΕΥΜΑΤΩΝ

سورة الفجر

وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَفَعَلُوا مَا يَأْمُرُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ
إِنَّا نَجْزِي مَنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٢﴾ تَصَوِّحُوا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا
نُورَنَا وَاعْفِ عَنَّا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ
الْكُفْرَ وَالنَّفَاقَ بَرًّا وَعَظْمًا عَلَيْهِمْ وَمَا وَهُمْ مِنْهُمْ فَعَنَّهُمْ وَفَشَلَّ النَّصِيرُ ﴿١٤﴾
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٍ فُوجٍ وَامْرَأَتٍ لَوْطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَاتَّخَذَا هُما قُلُوبًا غَنِيًّا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاسِثِينَ ﴿١٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
وَنِّصْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَسَايَ وَنَصْنِي مِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾ وَزَكَرَ
ابْنُ إِسْرَءِيلَ إِذْ أَحْصَتْ فِرْعَوْنُ نَفْسَهُ وَابْنُ إِسْرَءِيلَ مِنْ مِثْلِهِ وَابْنُ إِسْرَءِيلَ
يَكِيدُ لَهَا يَكِيدُ لَهَا وَكَانَ مِنَ الْغَاثِ الْغَاثِ ﴿١٧﴾

سورة النجم

٤٧٧

وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَفَعَلُوا مَا يَأْمُرُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ
إِنَّمَا تُخَنِّزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ
تَوْبَةً نَفْصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم
بِجَنَّتِ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ وَلَا زُورُهم يَسْعَىٰ مِيزَانٌ بِهِمْ وَيُأَيِّمُهُم بِقَوْلِ رَبِّنا إِنَّمَا لَنَا
تُورُنَا وَاعْفُرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ
الْكَفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمُ جَهَنَّمُ وَفِيهَا النَّارُ الْخَاصِمَةُ ﴿٤﴾
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٍ نُّوحٍ وَامْرَأَتٍ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدٍ مِنْ بَنِي عَادٍ يَتَّبِعُهُمَا فَيُفْسِقُهُمَا فَتَأْخُذُهُمَا قَوْمٌ مِّنْ بَنِي عَادٍ
فَيُكَلِّمُهَا وَقِيلَ لَهُمَا قُلَا لِمَ تَفْعَلِينَ ﴿٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ائِنِّي لِرَبِّكَ فِي الْحَقِّ
بَشِيرَةٌ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ لَهَا فَذْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦﴾ وَمَرْيَمَ
ابْنَتَ عِمْرَانَ إِذْ أَخَذَتْ مِنْ فَطْرِهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا وَصَدَّقَ
بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتُم بِهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْفَاسِقِينَ ﴿٧﴾

ادفعو عن أنفسكم و قومكم (وأهلكم) أو أولادكم نسانكم (نارا) يقول أدبهم وعلوهم الخير تفقرهم بذلك ناراً (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة
الكبريت وهي أشد الأشياء حراً (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عظام (شداد) أقوياء (لا يعصون الله ما أمرهم) فيها أمرهم من عذاب
أهل النار (ويفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون) بأفعالهم (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لا تعتذروا اليوم) فإنه لا يقبل معذرتكم (إنما
تخزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (توكلوا على الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا
صادقاً من قلوبكم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والإقلاع بالبدن والضمير على أن لا يعود إليه أبداً (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يكفر
عنكم سيئاتكم) أن يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنات) بساكنين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار

أمر والماء والعمل واللين (يوم) وهـ يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار يقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الله أمثابه مثل أبي بكر وأصحابه (نورهم يسمى) يسمى (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم بقولون) بعدما ذهب نور المنافقين (ربنا أتم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (إنك على كل شيء) من إتمام النور والغفران (قدير) يا أيها النبي جاهد الكفار كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافق أهل المدينة باللسان والجزو والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (وأما وهم) مصير الكافرين والكفار (جهنم) وبئس المصير (صاروا إلى جهنم) ثم خوف عائشة وحفصة لإيذانها النبي ﷺ (بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرأة نوح) واهله (امرأة لوط) واهله (كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين) (مرسلين

للذين كفروا

٤٧٨

(نجاتهما) نجاتهما في الدين وأظهرتا الإيمان باللسان وأسرتا النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لأنه لم تفجر امرأة نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثما على التوبة والتأسي بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (إذا قالت) في عذاب فرعون لها (رب إن لي عندك بنتا في الجنة) لكي يهون على عذاب فرعون (ونجى من فرعون) من دين فرعون (وعمله) عذابه (ونجى من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها (ومريم بنت عمران التي أحصنت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (ففخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب قصبتها بأمرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل إنما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وبكتبه التوراة والإنجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى بن مريم أن يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقا وكتبناه الإنجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين الذي تعالى وتعظم .

ومن السورة التي يذكر فيها الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذور بركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي بيده الملك) ملك العزو والذل وخزائن

٦٧ سورة الملك مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ
فَأَنْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَاهُ مِنْ فُطُورٍ ۖ ثُمَّ انْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
سَنَقْرُبَ إِلَيْكَ الْبَصَرَ فَآهٍ سَاءَ مَا يَحْكُمُ السَّامِعُ
الَّذِي أَنْشَأَ الْبَصِيرَ ۖ وَجَعَلْنَاهَا رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ
عَذَابَ السَّعِيرِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ
الْمُصِيرُ ۖ إِذَا الْفُؤَادُ فِيهَا سَمِعُوهَا شَهِيدًا وَهِيَ تَقُورُ ۖ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ ۖ كَمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۖ
قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْشَأَ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۖ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ۖ فَأَعْرَضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَحَقُّوا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ

كل شيء (وهو على كل شيء) من العزو والذل (قدير الذي خلق الموت) شبه كبش أملح لا يمر على شيء ولا يشم ريح شيء ولا يبطأ على شيء حتى إلى الامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس بقاء أنثى لا تمر على شيء ولا يشم ريحها شيء ولا تنطأ على شيء ولا يطرح من أثرها على شيء إلا يحيي وهي دابة دون البغل ودون الخار خطوها مد البصر ويركها الانبياء ويقال خلق الموت يعني النطفة والحياة يعني النسمه ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالقبلة لمن لا يؤمن به (الغفور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزمة أطرافها (ماترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء

(هل ترى من مصور) من شق و... (ثم أجمع البصر) رد البصر إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (إليك البصر خاسئاً) صاغراً ذليلاً قبل أن ترى شيئاً (وهو حسير) أعنى كليل منقطع (ولقد زينا السماء الدنيا) الأولى (بمصابيح) بالنجوم (وجعلناها) يعني النجوم (رجوما) رمياً (للشياطين) يرجون بها فبعضهم يخجل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (وأعتدنا لهم) للشياطين في الآخرة (عذاب السعير) الوقود (وللذين كفروا بربههم عذاب جهنم) وبئس المصير (صاروا إليه جهنم) إذا القوا فيها طر حوافي جهنم أمة من الأمم من يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سمعوا لها) لجهنم (شقيقاً) صوت كصوت الحمار (وهي تقور) تغلي (تكاد تبت) تتفوق (من الغيظ) على الكفار (كلما ألقى فيها) طرح في جهنم (فخرج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم خزائنها) يعني خزنة النار (ألم يأتكم نذير) رسول يخوف (قالوا بلى قد جاءنا نذير) رسول يخوف

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ
أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
اللطيفُ الخبيرُ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا
فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي
السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ كُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي
السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
فَوْقَهُمْ صَفَائِفٌ وَيَقْضِينَ مِمَّا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
بَصِيرٌ ۝ أَمْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنَدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ
إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝ أَمْ هَذَا الَّذِي هُوَ رَقْمٌ إِنَّا أَمْسَكْ
رِزْقَهُ بَلْ جَوَّافٍ عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ۝ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ
أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ فَلَئِمَّا تَنَسَّكُرُونَ ۝ قُلْ
هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا
الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا

كيف تغييرى عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد (فكيف كان نكير) كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب (أو لم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم) فوق رؤوسهم (صافات) مفتوحات الاجنحة (ويقضين ما يمسكهن) بعد البسط (إلا الرحمن) لأنه بكل شيء من البسط والقبض (بصير) من هذا الذي هو جند لكم منعة لكم (ينصركم) ينعمكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (إن الكافرون) ما الكافرون (إلا في غرور) في غرور في باطل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذي) هو (يرزقكم) من السماء بالمطر والأرض بالنبات (إن أمسك رزقه) فن ذا الذي يرزقكم (بل لجوا) تمادوا (في عتو) في إباء عن الحق (ونفور) تباعد عن الإيمان (أفن يمشي مكباً على وجهه)

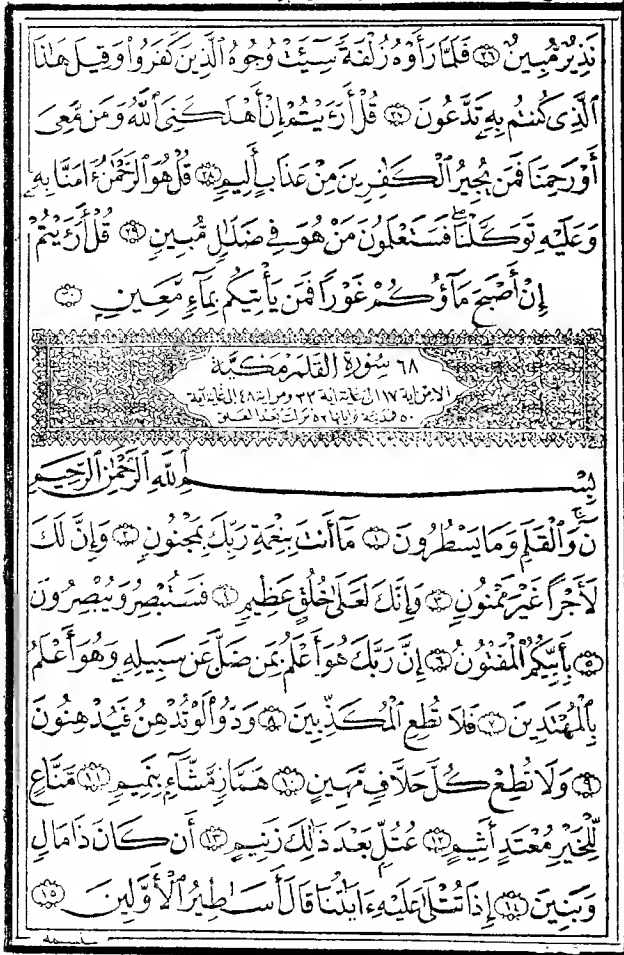
نا كساعلى ضلالتة وكفره وهوا بوجهل بن هشام (أهدى) أصوب ديننا (أمن يمشى سويا) عادلا (على صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام
يعنى محمد عليه الصلاة والسلام (قل هو الذى أنشأكم خلقكم (وجعل لكم السمع) لى تسمعوا به الحق والهدى (والأبصار) لى تبصروا بها الحق والهدى
(والأفئدة) يعنى القلوب لى تعقلوا بها الحق والهدى (قليل ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع إليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكمثير (قل هو
الذى ذرأكم خلقكم (فى الأرض) من آدم وأدم من تراب والتراب من الأرض (وليه تحشرون) فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (ويقولون) يعنى كفار مكة
(مضى هذا الوعد) الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (إنما العلم) علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند
الله) إنما أنا نذير (رسول مخوف (مبين) بلغة تعلبونها (فلبارأوه) يعنى العذاب فى النار (زلفه) قربا ويقال معاينة (سيئت) سوء العذاب (وجوه الذين

كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم .
(هذا) العذاب (الذى كنتم به) فى الدنيا (تدعون) تسألون
وتقولون إنه لا يكون (قل أرأيتم) يا أهل مكة (إن
أهلكنى الله) بالعذاب (ومن معنى) من المؤمنين (أورحنا)
من العذاب يقول غفر لنا فلم يعدبنا وهو الذى يرحنا
ويهلكنا (فمن يحير الكافر من عذاب ألم) وجميع (قل)
لهم يا محمد (هو الرحمن) ينجيننا ويرحنا (أمنابه) صدقابه
(وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلبون) عند نزول العذاب (من
هو فى ضلال مبين) فى كفر مبين (قل) لهم يا محمد (أرأيتم
ما تقولون يا أهل مكة (إن أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء
زمزم (غورا) غائرا فى الأرض لا تناله الدلاء (فمن يأبىكم
بماء معين) طاهر تناله الدلاء ويقال فمن يأبىكم بماء معين
سوى خالق النون والقلم .

ومن السورة التى يذكر فيها ن آ وهى كلها مكية آياتها
اثنتان وخمسون آية وكلماتها ثلاثمائة وحروفها ألف
وما تئان وستة وخمسون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى ن (يقول أقسم الله
بالنون وهى إشارة إلى نعم الله فى البحار من الأسماك
واللآلىء وغيرها . أو إشارة إلى ما أودع الله فى قلوب
العباء من العلوم والمعارف والأسرار ويقال هو لاسم
من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواء
(والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء
والأرض وهو الذى كتب به الذكر الحكيم يعنى اللوح
المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به
(وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من



أعمال بنى آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (بمجنون) يخفق ولهذا كان القسم (وإن لك) يا محمد (لأجرأ) ثوابا فى
الجنة النبوة والإسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مسكدر ولا يمين عليك (ولأنك) يا محمد (أعلى خلق عظيم) على دين كريم شريف
على الله ويقال على منة عظيمة وهى الأخلاق الحسنة التى أكرمه الله بها إن قرأت بضم الخاء واللام (فستبصر ويصرون) فسترى
وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأبكم المفتون) المجنون (إن ربك) يا محمد

(هو أعلم من ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو أعلم باليهودين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لو تدهن فيدهنون) تدين لهم فيلقون لك ويقال تطا بقهم فطابقونك وتصانهمهم فيصانوك (ولا تطع) يا محمد (كل خلاف) كذاب على الله (مبين) ضعيف في دين الله هو الوليد بن المغيرة الخزرجي (هماز) طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء نعيم) شئ بالنسيئة بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للإسلام بينه وبين بنيه وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد للحق غشوم ظلوم عليهم (أئيم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكرول وشروب صحيح الجسم رحيب البطن (بعد ذلك) مع ذلك (زيم) مانع من القوم ليس منهم ويقال معروفي لكفروا والشرك والفجور والفسوق والشرو ويقال لمن كثر ثمة العز (أن كان ذامالاً وبين) يقول لا تطعه وإن كان ذامالاً وبين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (إذا تتلى عليه) تقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالأمر والنهي (قال أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (سنسمه على الخراطيم) سنضربه على وجهه ويقال على الأنف ويقال ليسود وجهه (إنابونا) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم بدر تركهم الاستغفار والجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي ﷺ بعد يوم بدر (كابونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بنى ضروان (إذا أقسموا) حلفوا بالله (ليصربنا) ليجذبنا (مصبيين) عند طلوع الفجر (ولا يستنون) لم يقولوا إن شاء الله (فظاف عليها) على الجنة (طافق) عذاب (من ربك) بالليل (وم نامون) فاصبحت (نصارت الجنة محترقة) كالصريم كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضاً (مصبيين) عند طلوع الفجر (أن اغدوا على حرمكم) يعني البساتين (إن كنتم صارمين) حاصدين قبل المساء (كن) فاطلقوا إلى البساتين (وم يتخافتون) يتساررون فيما بينهم كلاماً خفياً (أن لا يدخلنها) يعني الجنة (اليرم عليكم مسكين وغدوا على حرد) على حقد ويقال إلى بستانهم (قادرين) على غلبتها (فلدارأوها) يعني البساتين محترقة (قالوا) إنا لضالون الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرماناً منفعة البستان لسوء نيائنا (قالوا وسطهم) في السن ويقال أعد لهم في القول ويقال أفضلهم في العقل والرأي (ألم أقل لكم لو لا تسبحون) هلا تستنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (إننا كنا ظالمين) ضارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضاً يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (باربنا) إنا كنا ظالمين

٤٨١

سورة التكاثر

سَنَسِيحُوا عَلَى الْأَرْضِ طُورِمْ ۝ وَإِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ۝ إِذَا قَسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِينَ ۝ وَلَا يَسْتُنُون ۝ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۝ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝ فَتَنَادَوْا مُصْبِينَ ۝ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ۝ أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا أَيْوَمَ عَلَيْكُمْ مِّنْكُمْ ۝ وَعَدُوا عَلَى حَرْثٍ قَدِيرِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ قَالُوا وَسُطُّهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْ لَّا سَبَّحْتُمْ ۝ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ۝ قَالُوا يَا بَوِئسَ مَا كُنَّا نَاظِرِينَ ۝ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَ لَنَا خَيْرَ مَا نَحْنُ لَهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۝ كَذَلِكَ الْعَذَابُ ۝ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ لِلَّذِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ۝ أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْكَافِرِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ وَإِن لَّكُمْ فِيهَا لَمَحَازٍ تَحْذَرُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ أَيْمُنٌ عَلَيْنَا بَلِغَةُ الْيَوْمِ إِلَيْنَا إِن لَّكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ۝ سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۝ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

م ٣١

صين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يبدلنا) أن يعوضنا ربنا في الآخرة (خير أمنا) من هذه الجنة (إننا إلى ربنا راجعون) نبتنا إلى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا أب الدنيا كما كان لأهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن يعلمون ذلك ولا يصدقون به (إن للذين الكفر والشرك الفواحش) عند ربهم في الآخرة (جنت النعيم) نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال به بن ربيعة لئن كان ما يقول محمد ﷺ لأصحابه من الجنة والنعيم صدقا لئن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم

في الدنيا فذل (أفجعل المسلمين) ثواب المسلمين في الجنة (كالجرحين) كتابا للمؤمنين وهم أهل النار ويقال أفجعل ثواب المشركين في الآخرة كتابا للمسلمين (مالك) يا أهل مكة (كيف تحمكون) بئس ما تقضون لأناسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرأون (إن لكم فيه) في الكتاب (لما تخبرون) تشتهون في الآخرة من الجنة (أم لكم إيمان) عهد (علينا) بالإيمان (بالحق) وبنيمة (إلى يوم القيامة إن لكم لما تحمكون) تقضون لأنفسكم في الآخرة من الجنة (سلم) يا محمد (أيهم بذلك) بما يقولون (زعيم) كذيل (أم لهم شركاء) آلهة فليأتوا بشركائهم) بآلهتهم (إن كانوا صادقين) أن لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن أمر كانوا في غي منه في الدنيا وقال عن أمر شديد فطيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون إلى السجود) بعدما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين . ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وبقيت أصلاهم كالصياصي مثل حصون الحديد (خاشعة أبصارهم) ذليلة أبصارهم

سورة النجم

٤٨٢

لا يرون خيرا (ترهقهم ذلة) تعلمون كما بقو كسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) في الدنيا إلى السجود) إلى الخضر ع الله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالمون) أحماء معافون (ففرق) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) هذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم (بمعنى المستهزين بالقرآن) (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فأهلكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأمل لهم) أمهاتهم (إن كيدي متين) عذابي شديد (أم تسألهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جعلوا رزقا على الإيمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالإجابة (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخصوا منكم به (فأصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا تكن ضجورا حقيق القلب في أمر الله) (كصاحب الحوت) كضجربو نسن مني (إذ نادى) دعا ربه في بطن الحوت (وهو مسكظوم) محمود مغنوم (لولا أن تداركته نعمة من ربه) رحمة مزره (لنبد) لطرخ (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب (فاجتباها ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فجعله من الصالحين) من المرسلين (وإن يكاد الذين كفروا) كفار مكة (ليرلقونك) ليصرعونك (بأبصارهم) ويقال بعينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر) قراءة ذلك القرآن (ويقولون) (يعني كفار مكة) (إنه) يعنون محمدا (لمجنون) يفتنون (وما هو) يعني القرآن (لأذكر) عظة (للعالمين) للجن والإنس

ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلماتها مائتان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة)

يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وإنما سميت الحاقة لحقائق الأمور تحقق للمؤمنين بإيمانه الجنة وتحق للكافرين بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وقاد) قوم هود (بالقارة) بقيام الساعة وإنما سميت القارة لأنها تفرق قلوبهم (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فأهلكوا) .

قُلْ أَتُؤْتُونَ شُرَكَاءَ هَيْمًا ۖ كَانُوا أَصْدِقَٰئِي ۖ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ۚ
وَيَدْعُونَ إِلَى السَّجْدِ ۖ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۚ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ۖ وَهَمَّهُمْ
ذَلَّةٌ ۚ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السَّجْدِ ۖ وَهُمْ سَالِمُونَ ۚ فَذَرْنِي وَمَنْ
يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَأُمْلِي لَهُمْ
إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۚ أَمْ تَتْلُوهُمْ أَجْرًا فَهَمَّ مِنْ مَّغْرَمٍ مُنْقَلَبُونَ ۚ
أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ۚ فَأَصْبَحُ بِكَ لِكُمُ رَيْبٍ ۚ وَلَا تَكُنْ
كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ۚ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ لَمْ يَرْفَعُوا
رَبِّهِمْ لِيُذِيبَ بِالْعَرَاءِ وَهُمْ مَذْمُومٌ ۚ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُمْ فَعَقَلَهُ ۚ مِنَ
الصَّالِحِينَ ۚ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الذِّكْرَ ۚ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا نَجْنُونُ ۚ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۚ

سورة الحاقة مكية

وآياتها ٢٥ نزلت بعد المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَاقَّةُ ۖ مَا الْحَاقَّةُ ۖ وَمَا أُدْرِكُ مَا الْحَاقَّةُ ۖ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِوَاعِدِ
بِالْقَارِعَةِ ۖ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۖ وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا

(برج صرصر) بارد (عاتية) شديدة عنت عصت وأبت على خزانها (مخزها) سلطانها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائما متتابعاً لا يفتر عنهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الأيام ويقال في الريح (صرعى) هلكى مطروحين (كأنهم أعجاز نخل) أوراك نخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد إلا أهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده إلى البحر ففرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان من قبل فرعون من الأمم الماضية (والموتفكات) المنخسفات أيضاً قربات لوط وانتفكها خسفها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فهمضوا رسول ربهم) موسى (فأخذهم أخذة رابية) فهاقهم عقوبة شديدة (لأنما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حملناكم) بأمة محمد ﷺ وسائر الخلق في أصلاب آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (لنجعلها لكم)

بُيُوتُ الْحَافَةِ

٤٨٣

يُرِجُ صَرْصَرٍ عَالِيَةٍ ۖ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَجْرَارٌ نَحْلٌ ۚ خَاوِيَةٌ ۖ فَهَلْ رَأَى لَكُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ۚ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِأَلْحَاطِكُمْ ۚ فَعَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ۚ إِنَّا لَنَّا طَعْنَا الْمَاءَ تَحْمِلُكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۚ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِبَاءَ آذُنٍ وَعَايَةٍ ۚ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ۚ وَجَلَّاتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۚ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۚ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۚ وَالْمَلِكُ عَلَى أَزْجَائِهَا وَتَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ۚ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۚ فَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ۚ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حَسْبَابِيَةٍ ۚ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۚ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۚ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْآخِلَةِ ۚ وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْسَ لِيَ أُوتٌ كِتَابِيَةٍ ۚ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةٍ ۚ يَلَيِّنُهَا كَأَنِّي لَقَاضِيَةٌ ۚ فَمَّا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ ۚ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَتُهُ ۚ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۚ

الانهار (هنيئاً) بلا داء ولا موت (بما أسلفتم) بما قدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلة وكان كافراً (فيقول ياليتني لم أوت كتابي هذا) ولم أدر ما حسابي (ياليتها كانت القاضية) تمني الموت يقول ياليتني بقيت على موتي الأول (ما أغنى عني من عذاب الله) مالي الذي جمعت في الدنيا (هالك عني سلطاناه) بطل عني حقي وعذري فيقول الله لللائكة (خذوه فغلوه .

الحجرات السبع والعشرون

ΣΑΕ

ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها
مكية آياتها أربع وأربعون وكلتاها مائتان
وست عشرة وحروفها ثمانمائة وأحد وستون .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

خمسین

٧. سُورَةُ الْمَعَارِجِ مَكَّةَ

وَأَنبَأَهُمْ وَأَنزَلَتْ نَعْدَ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِنَ اللَّهِ

ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٦﴾ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ

(خمسين ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لو ولي محاسبة الخلائق إلى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فاصبر) على أذاها يا محمد (صبر أجلاً) بلا جوع ولا خش ويقال فاعتزل عنهم اعتزال الجبال بلا جوع ولا خش فأمر بعد ذلك بالقتال (لأنهم) كانوا يعني كفار مكة (يرونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيداً) غير كائناتنا (ونراه قريباً) لأن كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدرى الزبد ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالعين) كالصوف المندوف (ولا يسأل حميم حميماً) قريب عن قرابة (يبصرونهم) يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بأنفسهم (يود) يشقى (المجرم) يعني المشرك أباجهلاً وأحمابه (لويقتدى) يفادى نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (بنبيه) أولاده (وصاحبه) زوجته (وأخيه) من آية وأمه (وفصيلته) وقرابته وعشيرته (التي توربه) ينتمى لها (ومن في الأرض جميعاً) ومن في الأرض جميعاً (يمن في الأرض جميعاً) (هم ينجيهم) أي الله من العذاب (كلاً) حقاً هو ود عليه لا ينجيهم من العذاب (لأنها لظنى) يعني أسما من أسماء النار (نزاعاً للشوى) فلاة لا أعضاء الديدن والرجلين وسائر الأعضاء ويقال حرقاة للبدن (تدعوا) إلى نفسها أيها الكافر أيها المنافق إلى (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الإيمان ولم يتب من الكفر (وجمع) المال في الدنيا (فأوعى) جعله في الوعاء فنع حق الله منه (إن الإنسان) يعني الكافر (خلق هلو عاً) صنعوا أبعجلاً حريصاً مسكاً (إذا مسه الشر) الفقر والشدة (جزوعاً) جازعاً لا يبصر (وإذا مسه الخير) المال والسمعة (منوعاً) منع حق الله منه ولا يشكر (إلا المصلين) أهل الصلوات الخمس فانهم ليسوا كذلك ثم بين نعمتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يديمون عليها بالليل والنهار ولا يدعونها (والذين في أموالهم حق معلوم) يرون في أموالهم حقاً معلوماً غير الزكاة (للسائل) الذي يسأل مالك (والحرموم) الذي حرم أجره ونعيمته ويقال هو المحترف الذي لا تقي حرفة بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفتن له (والذين يصدقون يوم الدين) يوم الحساب بما فيه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (إن عذاب ربهم غير مأثور) لم يأثمهم (الأمين من ربهم) (والذين هم لغروجهم حافظون) يعفون عن الحرام (إلا على أزواجهم) الأربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فإنهم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحال (فمن ابتغى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكر من الأزواج والولائد (فأولئك هم العادون) المعتدون من الحلال إلى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما اتفقوا عليه من أمر الدين وغيره (وعندهم) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس ويقال يحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والقيام إلى أجله (والذين هم بشهادتهم قائمون) عند الأحكام إذا دعوا ولا يكتفون بها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلاتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (في جنات) بساكنين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (قال الذين كفروا) كفار مكة المستهترين وغيرهم (قبلك) حولك (مطعمين) ناظرين إليك لا يدنون إليك متفرقين .

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۖ فَأَصْبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا ۚ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۚ وَرَأَتْهُ قُرَيْبًا ۚ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ۚ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعُفْرِ ۚ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۚ يُبْصَرُونَ وَهُمْ يَوَدُّ أَنْ يُجْرُوا فَيَقْتَدُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ ۚ وَصَاحِبِيهِ وَأَخِيهِ ۚ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۚ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا نَحْنُ خَالِقُهَا ۚ إِنَّا إِلَهُكُمْ ۚ نَزَّاعَةً لِّلشَّوْىِ ۚ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۚ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۚ إِنَّا إِلَهُكُمْ ۚ نَسْأَلُ خُلُوعَهَا ۚ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْحُ رُجِعَ ۚ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۚ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۚ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۚ لِّلنَّسَائِلِ وَالْأَحْرَامِ ۚ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ الَّذِينَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَا تُؤْمِنُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۚ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ ۚ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۚ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۚ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ۚ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِيتَكَ مَطْعَمِينَ ۚ

بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والقيام إلى أجله (والذين هم بشهادتهم قائمون) عند الأحكام إذا دعوا ولا يكتفون بها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلاتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (في جنات) بساكنين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (قال الذين كفروا) كفار مكة المستهترين وغيرهم (قبلك) حولك (مطعمين) ناظرين إليك لا يدنون إليك متفرقين .

الجزء الثامن والعشرون

ΣΛΓ

ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهى كلها مكية
آياتها (سبع وعشرون) وكلماتها مائتان وأربع وعشرون
وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أرسلنا
بعثنا نوحا إلى قومه أن أنذر) خوف (قومك) من
السنخو والعذاب (من قبل أن يأتهم عذاب أليم) وجميع
وهو الفرق فلما جاءهم (قال يا قوم إني لكم نذير) رسول
خوف (مبين) ببلغه تعالى عنها (أن عبدوا الله) وحدوا الله
(واتقوه) خشوه وتوبوا من الكفر والشرك
(وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى ووصى وأقبلوا
يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد
(ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (إلى أجل
مسمى) إلى الموت (إن أجل الله) عذاب الله (إذا
جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون)
تصدقون بما أقول لكم فلما آيس منهم بعد ما دعاهم
ألف سنة إلا تحسن عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته
(قال رب إني دعوت قومي) إلى التوبة والتوحيد
(ليلا ونهارا) في الليل والنهار (فلم يردهم دعائي) ليالهم
إلى التوبة والتوحيد (إلا فرارا) تباعدا عن الإيمان
والتوبة (وإني كلما دعوتهم إلى التوبة والتوحيد)
غلطوا ردوهم بليالهم لكي لا يسمعوأ صوتى ولا يرو

٧١ سُورَةُ نُوحٍ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَلِ

لِلّٰهِ الرِّجْزُ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ
إِلَيْهِ ۖ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أِنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ
وَاطِيعُونَ ۝ يَعْرِضْكُمْ مِنْ دُونِكُمْ فَأَوْخَرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ إِن
أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ
قَوْمِي لِيَأْتُوا نَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ۝ وَلَوْنِي كَلِمَاتُ
دَعْوَتِهِمْ لِنَفْسِهِمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ قِيَادًا زِيمًا ۖ وَسَخَّرْنَا شِبَابَهُمْ

واصروا

والثوبية (وإني كلما دعوتهم إلى التوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لكي لا يسمعوا كلامي ودعوتي (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤوسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا صوتي ولا يروني .

(وأصروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الأوثان ويقال صاحبوا جميعاً أن لا يؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الإيمان والتوبة (استكباراً) تجبراً (ثم إن دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (جهاراً) علانية بغير سر (ثم إن أعلنت لهم) أظهرت لهم دعوتهم وأوضحت لهم (وأسررت لهم) أسرارا دعوتهم في السر خفية (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالنوبة من الكفر والشرك (إنه كان غفارا) لمن تاب عن الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطراً إذا ما دريراً كلما تحتاجون إليه وكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (ويمددكم بأموال وبنين) يعطكم أموالاً لا بلا وبقرأ وغنماً وبنين الذكور والإناث وقد كان الله قد قطع نسل دوابهم ونساءهم أربعين سنة، ويجعل لكم جنات) بسايتين (ويجعل لكم أنهاراً) تجري لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأبىس أنهارهم قبل ذلك بأربعين سنة (مالكم لا ترجون الله وقارا) لا تخافون الله عظمت وسلطاناً ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحده (وقد خلقكم أطواراً) أصفافاً حال بعد حال

٤٨٧

سورة نوح

وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ۖ فَرَأَىٰ دَعْوَتُهُمْ جَهَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۖ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۖ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۖ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۖ وَاللَّهُ أَتَبُّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ تَنْبُعِدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۖ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۖ لَتَسْكُوتُوا مِنْهَا سُبُلًا خِجَالًا ۖ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنِّي آتَيْتُكَ عَصَايَ وَأَتَّبَعُوا مِنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خُسَارًا ۖ وَمَكْرُومًا مَكَرًا كِبَارًا ۖ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَا آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۖ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۖ تَمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَدَخَلُوا نَارًا فَلَئِمَّ جُودُ اللَّهِ أَنْصَارًا ۖ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ۖ إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَتَّبِعُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۖ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي

النطفة والعلق والمضغة والعظام (ألم تروا) ألم تغفروا يا كفار مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقاً) بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزمة أطرافها (وجعل القمر فيهن) فيهن (نورا) مضيئاً (وجعل الشمس سراجاً) ضياءً لبني آدم (والله أنبتكم من الأرض نباتاً) خلقكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (ثم يعيدكم فيها) يعيدكم في الأرض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (إخراجاً) إخراجاً والله جعل لكم الأرض بساطاً) فراشاً ومناماً (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلاً خيالاً) طرقاً واسعة (قال نوح رب) يارب (لأنهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزد ماله) كثرة ماله (ولده) كثرة أولاده (إلا خساراً) غنياً في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكراً كبيراً) وقالوا قولا عظيماً من الفرية (وقالوا) يعني للرؤساء للسفلة (لا تذرنا آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولا تذرنا وداً) عبادة الود (ولا سواعاً) ولا عبادة اليعوق (ولا يغوث) ولا عبادة اليعوث (ويعوق) ولا عبادة اليعوق (ونسراً) ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها (وقد أضلوا كثيراً) يقول قد أضلوا بهن كثيراً من الناس ويقال ضل بهن كثيراً من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الأوثان (إلا ضلالاً) خساراً وضلالة وهلاكاً (ما خطيئاتهم) يقول بخطيئتهم (أغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فادخلوا) في الآخرة (نارا) فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً (وقال نوح رب لا تذرني على الأرض من الكافرين دياراً) إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً (رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين) وللمؤمنين (ولمن دخل بيتي)

أحداً (إنك إن تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يولد منهم (إلا فاجراً كفاراً) لا من يكون فاجراً كافراً بعد الإدراك ويقال إلا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لأن الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين لهاراً كفاراً (رب) يارب (اغفر لي ولوالدي) لأبائي المؤمنين (ولمن دخل بيتي) ديني ويقال مسجدي ويقال سفيتي

مؤمناً وللمؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان الذين يكونون من بعده. (ولا ترد الظالمين) الكافرين المشركين (إلا تباراً) خساراً وهلاكاً كخسار من أوحى إلى نبيهم فلم يؤمنوا به .
ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية آياتها ثمان وعشرون
وكلماتها مائتان وخمسة وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أوحى إلى) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحى إلى أنزل إلى جبريل فأخبرني (أنه

٤٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْظَّالِمِينَ الْآتِ بِرَأْسِهِ
٧٢ سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ
وَلَا يَتْلُوهَا إِلَّا مَنْ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمُ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنَا سَمِعْتُهُ فِي الْوَحْيِ وَأَنَا سَمِعْتُهُ فِي الْوَحْيِ وَأَنَا سَمِعْتُهُ فِي الْوَحْيِ
بِهِدْيَ إِلَى الْرُّشْدِ قَامَتْ بِي وَلَنْ تُشْرِكَ رَبِّيَ أَحَدًا ۖ وَأَنَّهُ وَتَعْلَىٰ عَنَّا
رَبُّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۖ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَىٰ
اللَّهِ شَطَطًا ۖ وَأَنَا ظَنَنْتُ أَنَّ لَن نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالُ الْمُؤْمِنِ الْإِنْسُ يَعُودُونَ رِجَالُ الْمُؤْمِنِ فَرَادُ وَهُمْ
رَهَقًا ۖ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۖ وَأَنَا
لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا حَرًّا مُلْتَكَيًا شَدِيدًا وَشَهَبًا ۖ وَأَنَا كُنَّا
نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدِ الْخَشَبِ ۖ فَنَظُنُّهُمْ أَنَّ لَن بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٌ ۖ وَقَدْ خَلَقْنَا
وَأَنَا لَا نَذِيرُكُمْ أَشْرًا أُرِيدُ بَنِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۖ
وَأَنَا مِنَّا الضَّالُّونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَائِفًا قِدَادًا ۖ وَأَنَا ظَنَنْتُ
أَنَّ لَن تُخْرِجَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ تُخْرِجَهُمْ ۖ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ

استمع نفر) تسعة نفر (من الجن) من جن نصيبين
بالجن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم ياقومنا
(إنا سمعنا قرآنا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف
يشبه كتاب موسى وكانوا أهل تورا (يهدي إلى الرشد)
إلى الحق والهدى والصواب لا إله إلا الله (فأما به)
محمد ﷺ والقرآن (ولن نشرك ربنا أحدا) يعنون
إبليس (ولأنه تعالى جد ربنا) ملك ربنا ويقال ارتفع
عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ما اتخذ)
من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار
(وأنه كان يقول سفيها) جاهلنا يعنون إبليس (على الله
شططا) كذبا وزورا (وأنا ظننا) حسبنا (أن لن نقول
الإنس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الإنس والجن
على الله ليس بكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من
أول السورة إلى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال
(وأنه كان رجال من الإنس يعوذون) يتعوذون
(برجال من الجن فزادهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبرا
وفتنة وفسادا وذلك أنهم إذا سافروا وسفروا أو اصطادوا
صيدا من صيدهم أو نزلوا وأديا خافوا منهم فقالوا
نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك
منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفلتهم
والجن هم ثلاثة أنواع نوع في الهواء ونوع ينزلون
ويصعدون حينما يشاءون ونوع مثل الكلاب والحيات
(وأنهم) يعنى كفار الجن قبل أن آمنوا (ظنوا) حسبوا
(كما ظننتم) حسبتم بأهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا)
بعد الموت ويقال أن لن يبعث الله أحدا رسولا ثم
رجع إلى كلام الجن فقال (وأنا لمسنا السماء) انتهينا إلى

السماء قبل أن آمنوا (فوجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وشهبا) نجما مضية تدحرج عن الاستماع (وأنا كنا نقعد منها)
من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل أن يبعث محمد ﷺ (فن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه الصلاة والسلام (يجد له شهبا)
نجما مضيا (رحدا) من الملائكة يدحرجونهم عن الاستماع (وأنا لاندري) لا نعلم (أشر أريد بنى في الأرض) حين منعنا عن الاستماع
(أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لاندري لأنعلم أشر أريد بنى في الأرض حين بعث محمد ﷺ إذ لم يؤمنوا به
فيلهم الله . أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا إذا آمنوا به (وأنا منا الضالون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة
والسلام والقرآن (ومنادون ذلك)

كافرون وهم كفرة الجن (مكناطرا في قندا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آمنابالله (وأناظنا) علنا وأيقنا (أن لن نعجز الله في الأرض) أن لن نفوت من الأرض حينما كنا يدركنا (ولن نعجز هربا) أن لا نفوت منه بالهرب (وأنا لماسمعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه الصلاة والسلام (آمنابه) بالقرآن وبمحمد ﷺ (فن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) نقص شيء من عمله (ولاهقا) تكليفه ما لا يطاق (وأنا مالمسلمون) المخلصون بالتحديد وهم الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتحديد (فأولئك تحروا) رشدوا (نوا صوابا وخيرا) (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجهنم حطبا) شجرا (وأن لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الإسلام (لا سقيناهم ماء غدقا) لا عطيناهم ما لا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنقتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرتم عليهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (نسلكه) نكلفه (عذابا بعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس في النار (وأن المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنا لما قام عبدالله) محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخلة (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كادوا لجن أن يركبوا عليه جميعا لجهنم القرآن ومحمد عليه الصلاة والسلام حين سمعوا قراءة محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخل (قل إنما أدعوا) أعبدوا (ربي) وأدعوا لخلق إليه (ولا أشرك به أحدا) (قل) يا محمد لأهل مكة (إني لأملك لكم خيرا) دفع الضر والخذلان العذاب (ولارشدنا) ولا جر النفع والهدى (قل) لهم يا محمد (إني لن أغير من الله) من عذاب الله (أحد) إن عصيته (ولن أجد من دونه) من عذاب الله (ملجدا) ملجأ وسر ياتي الأرض (إلا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا ينجنني إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن بعض الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فإن له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدأ حتى) يقول انظروهم يا محمد حتى (أذارا) وأما يوعدون من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (إن أدرى) ما أدرى (أقرب) ما توعدون (من العذاب) أم يجعل لهم في أمدا) أجلا (عالم الغيب) ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه) أحدا إلا ما أن رضى من رسول (إلا) من اختار من الرسل فإنه يطلع على بعض الغيب (فإنه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول

٤٨٩

سورة البقرة

أَمْ نَكِيدُكَ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ تَحْشَا وَلَا رَهَقًا ۖ وَأَنَا مَتَكُ
الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۖ
وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۖ وَأَلَوْ اسْتَقْبَلُوا عَلَى
الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ۖ لَنَفْسِنَهُمْ فِيهِ ۖ وَمَنْ يُعْرِضْ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۖ وَأَنَا الْمَسْجِدُ لِلَّهِ فَلَا
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۖ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ
عَلَيْهِ لَبَنًا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۖ قُلْ إِنِّي
لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَ كَبِيرِي مِنَ اللَّهِ
أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۖ إِلَّا بَسَالَةً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَتِي ۖ
وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۖ
حَتَّى إِذَا زُلَّ زُلْفَى أُولَئِكَ يَدْعُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعف ناصرا وَأقل عددا ۖ
قُلْ إِنِّي أَدْرِي مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لِرَبِّي مَتَا ۖ عَلِيمُ الْغَيْبِ
فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رِبَهُمْ
وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۖ

(ومن خلفه رصدا) حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والإنس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه الصلاة والسلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعني الرسل (رسالات ربهم) هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظك ويقال ليعلم الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم الجن والإنس أن أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قبل أن علنا (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شيء عددا) أحصاه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمحل بثيابه

ومن السورة التي يذكر فيها المزمّل وهي مكية غير قوله وذُرّي والمكذّبين أول النعمة ومهلهم قليلا ، فإنها مدنية آياتها تسع عشرة وكتابتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون

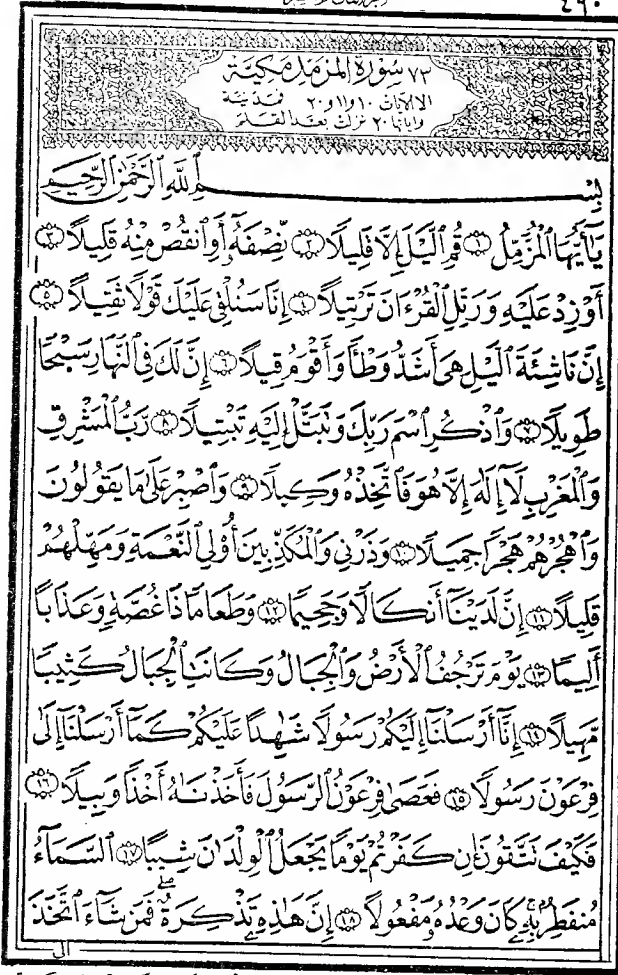
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المزمّل) المزمّل يعني به النبي ﷺ قد تزمّل بشيا به ليلتها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (لأفليلا) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليلا) إلى الثلث (أو زد عليه) على النصف إلى الثلثين فغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك بهنية وتؤدة ووقار تقرأ آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (لأناسناني عليك) سننزل عليك

المزمّل

٤٩٠

جبريل (قولاً ثقيلاً) بكلام شديد بالامر والنهي والوعد والخلال والحرام ويقال عظيماً ويقال ثقيلاً على من خالفه ويقال ثقيلاً بصلاة الليل (أن ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هي أشد وطأ) نشاطاً للرجل إذا كان محتمساً للصلاة ويقال أرق وأرق للقلب (وأقوم قليلاً) أي بقرأة للقرآن وأثبت (لأنك) يا محمد (في النهار سباحط وريلا) فراغاً طويلاً لقضاء حوائجك (واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك ويقال اذكر تو حيدر ربك (وتبذل إليه تبتيلاً) أخلص الله إخلاصاً في صلاتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لأنه لا هو فاتخذ وكلاً) فاعبده ربا ويقال فاتخذ كفيلاً فبا وعدك من النصرة والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهجرهم هجراً جبلاً) اعزّهم اعزّالاً جبلاً بل جزع ولا تخش (وذُرّي والمكذّبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعونون يوم بدر (أولى النعمة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجّهم (قليلاً) إلى يوم بدر (لأن لدينا) عندنا لهم في الآخرة (أنكالا) قيوداً تقيد بها أرجلهم وأغلالاً تغل بها أيماهم إلى أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم (وجعياً) ناراً يدخلونها (وطعاماً ذا غصة) يستمسك في حلقهم وهو الزقوم (وعذاباً أليماً) وجعياً يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الأرض) ترزل الأرض (والجبال) وتزلزل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كنيباً) تراباً (مهيلاً) وهو الشيء الذي إذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل (لأننا أرسلنا) بعثنا (إليك رسولا) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام (شاهداً عليكم) بالبلاغ (كأرسلنا) بعثنا (إلى فرعون رسولا) يعني موسى (فعمى فرعون الرسول) يعني موسى لم يجه (فأخذناه أخذاً وبيلاً) فعاقبناه عقوبة شديدة وهي العرق (فكيف تنقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم) إذا كفرتم في الدنيا (يوماً) يوم القيامة (يحمل) ذلك اليوم (الولدان شيباً) شبطاً إذا سمعوا حيث يقول الله لأدم ابعث بعثاً من ذرّيتك إلى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شيباً ويقال ينزل أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولاً) كأننا (إن هذه تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ



من شاء اتخذ من دونه حذراً) (فكيف تنقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم) إذا كفرتم لم يجه (فأخذناه أخذاً وبيلاً) فعاقبناه عقوبة شديدة وهي العرق (فكيف تنقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم) إذا كفرتم في الدنيا (يوماً) يوم القيامة (يحمل) ذلك اليوم (الولدان شيباً) شبطاً إذا سمعوا حيث يقول الله لأدم ابعث بعثاً من ذرّيتك إلى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شيباً ويقال ينزل أمر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولاً) كأننا (إن هذه تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ

إلى ربه سبيلا) طريقا يأتي به إلى ربه ويقال فن شاء وحدواتخذ بذلك إلى ربه سبيلا مرجعا (إن ربك) يا محمد (يعلم أنك تقرب أدنى) أقل (من ثلثي الليل) إلى النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه إذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن تحفظوا ساعات الليل ويقال ما نرتم في الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فأقرءوا ما تيسر) عليكم (من القرآن) في الصلاة مائة آية فصاعدوا ويقال ما شئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى لا يستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يضرئون) يسافرون (في الأرض) بالتجارة وغيرها (يبتغون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فأقرءوا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (وأقيموا الصلاة) أمموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (فقرض الحسن) محسبا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لأنفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) في الجنة محفوظا لكم لا سرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) بما بقي عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا ما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة كرحمة المذنب بشابه .

ومن السورة التي يذكر فيها المذنب وهي كلها مكية آياتها ست وخمسون وكلها مائة ثمان وخمسون وخمسون وحروفها ألف وعشرة .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى (يا أيها المذنب) يعني به النبي ﷺ قد تدبر أيابه ونام (قم) فأنذر) يخوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك فكبر) فعظم عما يقوله عبدة الاوثان (وأيما بك فطهر) قلبك من الغدروا الخيانة والضجر أي كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصرو ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والرجز فاهجر) المأثم فترك ولا تقربها (ولا تمنن تستكثر) لا تمنن شيئا قليلا لتمنن أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر (وربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر) فإذا نفرت في الناقور) فإذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث (فذلك) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه

(غير يسير) غير هين عليهم (ذرى) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (ملا محمدا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة .

إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ ۚ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكَ ۚ فَاقْرَءْهُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ۚ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَآخَرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاَقْرَأْ ۚ وَمَا تَنبَسَّ مِنْهُ ۚ وَاقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَاقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّحْدُوهُ ۚ وَعِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ۚ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ ۚ

٧٦ سُورَةُ الْمَدِّثْرِ مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاهُ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُرْتَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۚ قُمْ فَأَنذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۚ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ وَالْجِزْءَ فَأَحْجِرْ ۚ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ ۚ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ فَإِذَا يُنْفَخُ فِي السَّاعَةِ ۚ فَذَلِكِ يَوْمِذٍ ۚ يَوْمَ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۚ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۚ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ۚ

(وثنين شهدوا) حضور الانيبيون عنه وكان نوره عشرة (ومهدت له) المال بعضه على بعض (مهيذا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطعم) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو بصينى ويكفرى (كلا) حالا أزيد به فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (لأنه) يعنى الوليد بن المغيرة (كان لأياتنا عنيدا) لكتابتنا ورسولنا عنيدا معرضا مكذبا بهما (سأرقعه صغودا) سأ كلفه الصعود على جبل أملس في النار من الصخر كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه ويضرب من خلفه (لأنه) يعنى الوليد بن المغيرة (فكفر) يعنى تفكر في نفسه في أمر محمد ﷺ (وقدر) وأول، حتى قال إنه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد ﷺ (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد ﷺ (ثم نظر) في قوله حتى قال إنه ساحر ويقال نظر إلى أصحابه ﷺ حيث قالوا لهم إلى الخير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كبح وجهه (وبسر) قبض جبته (ثم أدبر) عن أصحاب محمد ﷺ إلى أهله (واستكبر) تعظم عن الإيمان أن يجيبهم (فقال إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد ﷺ (الاسحروا) بأثره ويرويه عن مسيلة الكذاب الذي يكون بالهامة ويقال عني به جبرا ويسارا (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد ﷺ (إلا قول البشر) قول جبر ويسار (سأضليه) سأ أدخله في الآخرة يعنى الوليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من النار (وما أدراك) يا محمد (ما سقر لا تبقى) لهم لحا إلا أكلته (ولا تنر) إذا أعيوا خلقا جديدا كلتهم أيضا (لواحة للبشر) شواهة لأبدانهم ويقال مسودة لوجوههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ما سطلنا على أهل النار (للا ملائكة) يعنى الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قتلهم قلة الخزان (للافتنة) بلية (الذين كفروا) كفار مكة يعنى أبا الأشد بن أسيد بن كلفة حيث قال أنا أكفكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فكفوا أنتم عنى اثنين (ليستين) لكى يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعنى عبدالله ابن سلام وأصحابه لأن في كتابهم كذلك عدة خزان النار (وزداد الذين آمنوا إيماننا) قينا إذا علوا أنما في كتابنا مثل مافى التوراة (ولا يرتاب الذين لا يشك الذين (أوتوا الكتاب) عبدالله بن سلام وأصحابه إذ لم يكن خلاف مافى كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا إذ لم يكن خلاف مافى التوراة (وليقول) لكى يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك وفاق (والكافرون) يعنى اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل إذ ذكر قلة الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الاهو وماهى) يعنى سقر (لإلا كرى للبشر) عظة للخلق أنذرهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل إذا دبر) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استعفاء (لأنها) يعنى سقر (لإحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر ولفظي والحطمة والسعين والجحيم (والهاوية) نذر للبشر (أنذرهم) ويقال محمد ﷺ نذر للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذر للبشر مقدم ومؤخر (لن شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شريكه ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيدهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبة في النار أبدا (إلا أصحاب اليمين) أهل الجنة فإنهم ليسوا كذلك ولكنهم (في جنات) في بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما أسلككم) ما الذى أدخلكم (في سقر

وَبَيْنَ شُهُودًا ۖ وَمَهَّدَتْ لَهُ مَهْيَدًا ۖ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۖ كَلَّا ۚ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۖ سَأُصْلِحُهُ ۖ صُغُودًا ۖ إِنَّهُ وَفَكَرُو قَدَرًا ۖ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرًا ۖ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرًا ۖ ثُمَّ نَظَرَ ۖ ثُمَّ عَبَسَ ۖ وَبَسَرَ ۖ ثُمَّ أَدْبَرَ ۖ وَاسْتَكْبَرَ ۖ فَفَإِنَّ هَٰذَا إِلَّا إِسْخَارٌ يُؤْخَرُ ۖ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۖ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۖ لَوَاحِيَةٌ لِلْبَشَرِ ۖ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۖ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ وَمَا جَعَلْنَا عَنْدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَخَرَدُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بَعَثُوا لِيَفْتَنَهُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مُرُورًا ۖ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۖ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ شَاءَ ۖ وَهُدًى مَنِ يَشَاءُ ۖ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۖ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۖ إِنَّهَا إِلَّا أَحَدَى الْكَبَرِ ۖ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۖ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۖ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ النَّجْمِينَ ۖ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ

قالوا

عظة للخلق أنذرهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل إذا دبر) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استعفاء (لأنها) يعنى سقر (لإحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر ولفظي والحطمة والسعين والجحيم (والهاوية) نذر للبشر (أنذرهم) ويقال محمد ﷺ نذر للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذر للبشر مقدم ومؤخر (لن شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شريكه ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيدهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبة في النار أبدا (إلا أصحاب اليمين) أهل الجنة فإنهم ليسوا كذلك ولكنهم (في جنات) في بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما أسلككم) ما الذى أدخلكم (في سقر

قالوا (يعني أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحف على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) يوم الحساب أن لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فانتقمهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين (فالحكم) لأهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به (كأنهم حرم مستغفرة) مذعورة ويقال ذاعة إن قرأت بخفض الفاء (فرت من تسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصابة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى) يعطى (صحفاً منشرة) كتاباً فيه جرمه وتوبته حيث قالوا اثنتا بكتابه جرمنا وتوبتنا حتى تؤمن بك (كلا) حقاً لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقاً يا محمد (إنه) يعني القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن (وما يذكرون) ما يتعظون (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يغفر لمن اتقى وتاب إذا قامت القيامة .

٤٩٣

سورة النازعات

ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكتابتها تسع وتسعون وحروفها ستائة وأثنان وخمسون .
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كاتبة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة ، أما المحسنة فتقول ياليتني ازددت إحساناً وأما السيئة فتقول ياليتني نزع من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولامت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أعجب الإنسان) أيظن الكافر عدى بن ربيعة إنكاراً منه للبعث (أن لن يجمع عظامه) أن لن تقدر أن يجمع عظامه بعد بلائها وتبدلها وتفريقها (بل قادرين) يقول بل نحن قادرون (على أن نسوي بنانه) بنانه يجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كخاف الدواب ويقال تجعل أصابعه مستوية في الطول والعرض وتقاسم المفاصل وتخطيط الجلد [البصمة] (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليفجر أمامه (ليقدم شره) ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة إنكاراً منه للبعث (أيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلُوكِينَ ۖ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ ۖ وَكُنَّا نَخْضُضُ
مَعَ الْخَائِضِينَ ۖ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۖ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ ۖ
فَمَا نَفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۖ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرِ مُعْرِضِينَ ۖ
كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنَفِرَةٌ ۖ تَفْرَقُونَ مِّنْ قُورٍ ۖ كُلٌّ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ
مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنْشَرَّةً ۖ فَكَذَّبَ لِأَن يُخَافُوا مِنَ الْآخِرَةِ ۖ
كَأَنَّهُمْ يَتَدَبَّرُونَ كِبْرَهُ ۖ فَمَنْ شَاءَ ذَكِّرْهُ ۖ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن
يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْغُفْرَةِ ۖ

٧٥ سورة القيان في مكية
وآياتها ٢٩ وثلاثون حرفاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ أَيَحْسَبُ
الْإِنْسَانُ أَن لَّنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ ۖ بَلْ قَدَرِينَا عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ۖ
بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۖ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ۖ
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۖ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۖ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۖ
يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِدُ أَيَّانَ الْمَقَرُ ۖ كَلَّا لَا وَزَرَ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ

فقال الله (فإذا برق البصر) سافر أو ذهل البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالقمرين المقرونين العقيرين الاسودين فيرى بهما في حجاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) إذا رأوا النار (أين المفر) من النار والمهرب والملاجأ (كلا) حقاً (لا وزر) لا جبل يواريه من النار وهي بلعة حمير يسمون الجبل وزراً ويقال لا وزر ولا نهر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (إلى ربك)

يومئذ يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلائق والمرجع (ينبأ الإنسان) يخبر الإنسان عدى بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بما قدم من خيراً وشراً آخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية (بل الإنسان) عدى بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهد (ولو ألقى معاذيره) ولو تكلم بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعبوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك لتعجل به) بقراءة القرآن قيل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي ﷺ إذا نزل جبريل عليه بشىء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن ينساه فنهأ الله عن ذلك (إن علينا جمعه) جمع حفظه في قلبك (وقرآنه) وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تأليفه بالحلل والحرام (فإذا قرأناه) قرأه جبريل عليك

لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ

٤٩٤

(فاتبع قرآنه) فافقأ أنت يا محمد خلفه ويقال إذا ألقناه بالحلل والحرام فاتبع تأليفه (ثم إن علينا بيان) بالحلل والحرام والأمر والنهي (كلا) حقاً (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتدرون الآخرة) تكونون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناظرة) حسنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى وجه ربهم لا يحجبون عنه (ووجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحلة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون إليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكرة من العذاب (كلا) حقاً (إذا بلغت التراقي) إذا بلغت نفس الجسد إلى التراقي (وقيل) قال من يحضرته من أهله وغيرهم (من راق) هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق يروحه إلى الله (وطن) علم الميت حيثن (أنه الفراق) أن له الفراق من الدنيا (والتفت الساق بالساق) الشدة بالشدّة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والتفت الساق بالساق أي يلتزم ساقه بالساق (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني أبا جهل بتوحيد الله (ولاصلى) ولا أسلم أى لم يكن مسلماً من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى أهله) في الدنيا (بتمطى) يتختر ويتبطر فاستقبله النبي ﷺ فأخذه ففهره هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيدا لك يا أبا جهل وعيدا لك (ثم أولى لك فأولى) لحذر أبا جهل فنزل القرآن كذلك (أحسب الإنسان) الكافر يعني أبا جهل (أن يترك سدى) مهملاً بلا أمر ولا نهى ولا عظة (ألم يك) أبو جهل (نطفة من منى) منى الرجل (يمنى) يهراق في رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان علقه) ثم صار دماً عبيطاً (نخلق) نسمة (فسوى) خلقه بالدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (لجعل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أبى جهل وابنة جويرية بنت أبى جهل (أليس ذلك) أى من فعل ذلك (بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث بل قادر ربنا على ذلك أن يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب .

يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِلْجَعْلِ فِيهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ لِمَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَتِ الْفِرَاقُ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَبَ وَقَوْلًا مُذْهَبًا إِلَى أَهْلِهِ يَمَاطَى أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُنْ نَظْمَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَتُهُ فَخَلَقَ فَسَوَّى فَعَمَلٌ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى

بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى

٧٦ سُورَةُ الْإِنْسَانِ

وَلَا يَأْتِيهَا نَزْلٌ بَعْدَ الرُّسُلِ

يك (أبو جهل) نطفة من منى (منى الرجل) يمنى (يهراق في رحم المرأة ويقال يخلق) ثم كان علقه (ثم صار دماً عبيطاً) (نخلق) نسمة (فسوى) خلقه بالدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (لجعل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أبى جهل وابنة جويرية بنت أبى جهل (أليس ذلك) أى من فعل ذلك (بقادر على أن يحيى الموتى) للبعث بل قادر ربنا على ذلك أن يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب .

ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان ، وهي كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلما تها ماتنا

وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شيئا مذكورا) يذكر ولا يدري ماهو وما اسمه وما يراد به إلا الله (إنا خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الألوان مختلطا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتليه) نخثره بالشدة والرخاء ويقال نخثره بالخير والشر

(لجعلناه سميعا بصيرا) لجعلناه السمع لكي يسمع به الحق

والهدى والبصر لكي يبصر به الحق والهدى ويقال نبتليه

نخثره بالخير والشر والكفر والإيمان مقدم ومؤخر

(إناهدناه السبيل) بيناه طريق الإيمان والكفر والخير

والشر (إما شاكر) مؤمنا (وإما كفورا) كافرا ويقال

إنا هدناه السبيل إما شاكر وإما كفور يقول بيناه له

السبيل شاكر أو كفور (إنا اعتدنا للكافرين) أي جهل

وأصمجه (سلاسل وأغلالا) في النار (وسعيرا) نارا

وقودا (إن الأبرار) المصدقين في إيمانهم المطيعين لله

(يشربون من كأس) يشربون في الجنة من خمر (كان

مزاجها) خلطها (كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله)

أولياء الله (يفجرونها تفجيرا) بمن جوفها تمزجا ويقال

يفجرون عين الكافور حينما يشاءون في الجنة إلى منازلهم

وقصورهم. ثم وصف نعمتهم إذا كانوا في الدنيا فقال الله

(يوفون بالنذر) بالعهد والخلف بالله وقال يعمون الفرائض

(ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا)

فأشيا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلته وشبهه (مسكينا

وبقيما) من المسلمين (وأسيرا) من المسلمين في أيدي

المشركين ويقال أهل السجن (إنما نطعمكم لوجه الله) فما

يذهبهم وبينهم ولم يتكلموا به ولكن أخبر الله عن صدق

قلوبهم فقال (إنما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته

(لا نريد منكم جزاء) مكافأة تجازوننا به (ولاشكورا)

محمدة محمدوننا بها (إننا نخاف من ربنا) من عذاب ربنا

(يوما عبوسا) كلوحا (قطيرا) شديدا يقول شدة

عذاب ذلك اليوم وهو له، ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم

الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم

(ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسن الوجوه والبهاء

(وسرورا) فرحا في القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر والمرازي (جنة وحريرا) متسكنين فيها (جالسين ناعمين

في الجنة) على الأرائك (على السرر في الحجال) فلا تكون أربكة إلا إذا اجتمعوا فإذا تفرقا فليس بأربكة (لا يرون فيها شمسا

ولا زهيرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزهري (ودانية) قرية (عليهم ظلالها ظلال الشجر) (وذلك) سخرت وقربت

(قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بآية من فضة وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا (كانت قوارير

قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يزيد ولا ينقص (ويسقون فيها) في الجنة

(كأسا) خمر (كان مزاجها) خلطها (زنجيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسيلا) ويقال سل الله إليها سبيلا

٤٩٥

سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَآغْلَا لَوَسْعِيرًا ۝ إِنَّا لَا نَبْرُدُّكَ إِلَيْنَا لَكَ عِيسَىٰ كَانَ مِن رَّجَائِكُمَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نَطْعِمُهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ۝ فَوَقَّهَهُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهَنَّهُ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَهْرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ۝

(وسرورا) فرحا في القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر والمرازي (جنة وحريرا) متسكنين فيها (جالسين ناعمين في الجنة) على الأرائك (على السرر في الحجال) فلا تكون أربكة إلا إذا اجتمعوا فإذا تفرقا فليس بأربكة (لا يرون فيها شمسا ولا زهيرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزهري (ودانية) قرية (عليهم ظلالها ظلال الشجر) (وذلك) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بآية من فضة وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يزيد ولا ينقص (ويسقون فيها) في الجنة (كأسا) خمر (كان مزاجها) خلطها (زنجيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سلسيلا) ويقال سل الله إليها سبيلا

(ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال مخلون (إذا رأيتم) لو رأيتم يا محمد (حسبتهم) لو لؤوا مشورا في الصفاء ويقال كلؤلؤ قد نثر عليهم (وإذا رأيتم) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيت) لاهلها (نعما) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام واستئذان (عليهم) على أكتافهم إن قرأت بالآلف (ثياب سندس خضر) مالمظف من الديباج (ولاستبرق) ماخن من الديباج (وحلوا أساور من فضة) ألبسوا أقبية من فضة (وسقاهم رهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة (لأن هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم جزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم مثكورا) عملكم مقبولا في الزيادة (لأننا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش

الحجرات

٤٩٦

(آثما) فاجرا كذابا يعني الوليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا يعني صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أمحابه صلاة الليل (إن هؤلاء) أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا هوله وعذابه (نحن خلقناهم) يعني أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (وإذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعني أهلكتناهم (تديلا) إهلاكا يقول لو شئنا لأهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اتخذ إلى ربه) فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه (سيلا) مرجعا (وماتشامون) من الخير والشر والكفر والإيمان (إلا أن يشاء الله) لكم أن تشاءوا ذلك (إن الله كان عليما) بما تشاءون من الخير والشر (حكما) حكم أن لا تشاءوا من الخير والشر إلا ما يشاء (يدخل من يشاء في رحمته) بكرم من يشاء بدين الإسلام من كان أهلا لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجيعا يخلص وجهه إلى قلوبهم.

* وَيُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَنْشُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَلَيْهِمْ
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ
مُتَّكِرًا إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَنْزِيلًا فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ شَيْئًا أَوْ كَفُورًا وَادْكُرْ اسْمَ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَمَنْ يَلَيْلُ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا
بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا وَمَا تَشَاءُ وَلَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ
أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

٧٧ سورة المرساة

الآية ٤٨ فسد نصها

وأيضا ٥٠ ذلك عند المفسرة

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية آياتها خمسون وكتبها مائة وإحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفاً
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفاً) يقول أقسم الله بالملائكة كثيراً كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل (فالعاصفات عصفاً) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف مازدت من منازل القوم (والناشرات نشرأ) بالطر يعني وأقسم بالطر ويقال بالناشرات بالطر ويقال هم الملائكة الذين ينفقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاثة هن الرياح (فالملقيات ذكراً) وأقسم بالملقيات وحياً (عذراً)

٤٩٧

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۖ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۖ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۖ
فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ۖ فَالْمَلَقَاتِ ذِكْرًا ۖ عَذْرًا أَوْ تَنْذَرًا ۖ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ۖ فَإِذَا الْتَجُّمٌ طَيْسَتُ ۖ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۖ
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ۖ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ۖ لَأَيُّ يَوْمٍ
أُجِلَتْ ۖ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۖ وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ وَيُنَبِّئُكَ
يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۖ ثُمَّ نَنْبَعِثُهُمْ أَخْرَى ۖ
كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجُنُودِ ۖ وَيُنَبِّئُكَ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ كُنْ
مَاءً مَهِينًا ۖ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۖ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۖ فَقَدَرْنَا
فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ۖ وَيُنَبِّئُكَ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ
كَفَاتًا ۖ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ۖ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسٍ شَامِخَاتٍ
وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا ۖ وَيُنَبِّئُكَ لِلْكَذِبِينَ ۖ أَنْظِلُوا إِلَى
مَا كُنْتُمْ بِكُمْ كَذِبُونَ ۖ أَنْظِلُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا ظَلِيلٍ
وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ۖ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّكَ الْفَصْرِ ۖ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ
صُفْرٌ ۖ وَيُنَبِّئُكَ لِلْكَذِبِينَ ۖ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ۖ

م ٣٣

في بطنها ويقال أوعية للأحياء والأموات (وجعلناها في الأرض رواسي) جبالاً أو تابات في مكانها أو تادالها (شامخات) طوالاً (وأسقيناكم)
يا معشر المكذبين (ماءً فراتاً) عذاباً أو يقال لنا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للبهذين) بالإيمان والبعث (انطلقوا) يا معشر
المكذبين (إلى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (انطلقوا) يا معشر
المكذبين (إلى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كئين من حر النار (ولا يغني من اللهب) من لهب النار (إنما)
يعني النار (ترمي بشر) تقذف بالشر (كالقصر) كأسافل الشجر العظام (كأنه جملة صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة
(للبهذين) بالإيمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن .

الحجۃ القالیون

٤٩٨

٧٨ سُورَةُ النَّبَاِ كِيَتْرَ

وَأَيُّهَا ۖ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما

1

(ماء مجاجا) مطرا كثيرا متتابعاً (لتخرج به) لتنبث به (حبواتها) بالمطر الحبوب كلها ونباتاتها وسائر النبات (وجنات ألفافا) بساتين مذبقة ويقال ألوانا (إن يوم الفصل كان ميقاتا) ميعاة للاولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (يوم ينفخ في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرقات (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سرابا) فكانت كالسراب (إن جهنم كانت مرصدا) محبسا أو مسجنا (للطاغين) للكافرين (مآبا) مرجعا (لا يبين فيها أحقابا) مقيمين في جهنم أحقابا حقا بعد حقب والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثمانمائة وستون وما واليوم الواحد ألف سنة ما تعد أهل الدنيا وبقال لا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم (لا يذوقون فيها) في النار (بردا) ماء باردا وبقال نوما (ولا غربا) باردا (لا يجعا) ماء حارا قد انتهى حره (وغسقا) زمهريرا

ويقال ماء منقأ (جزا وفاقا) مرفقا لأعمالهم (لأنهم كانوا) في الدنيا (لا يرجون حسبا) لا يثقون عذابا في الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (كذابا) تكذبا (وكل شيء) من أعمال بني آدم (أحسبناه كذابا) كذبناه في اللوح المحفوظ (فذوقوا) العذاب في النار (فلن يزيدكم) في النار (للعذابا) لو تابعدلون - ثم بين كرامة المؤمنين فقال (إن للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (مفازا) نجاة من النار وقرى إلى الله (حداق) وهي ما أحيط عليها من الشجر والتخل (وأعابا) كروما (وكرواب) جوارى مفلكات الدين (أترابا) مستويات في السن والسمه على ثلاث وثلاثين سنة (وكأسا دهاقا) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (لغوا) حلقوا باطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجايب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عنده يعني الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكا يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجى يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأبد مثل بق آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (إلا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صوابا) حالا إله إلا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فن شاء اتخذ) بذلك التوحيد

مَاءٌ مُّجَجًّا ۖ لَّا يَخْرُجُ بِهِ مَوْتًا وَنَبَاتًا ۚ وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا ۚ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۚ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۚ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۚ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۚ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۚ لِلطَّاغِينَ مَأْبَأٌ ۚ لَّا يُشِيرُ فِيهَا أَحْقَابًا ۚ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۚ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۚ جَزَاءُ وَفَاقًا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۚ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۚ فَذُوقُوا فَلَن يَزِيدَ كُفْرًا إِلَّا عَذَابًا ۚ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۚ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۚ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۚ وَكَأَسَادَ دِهَاقًا ۚ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۚ جَزَاءُ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ۚ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۚ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۚ لَا يَبْقَىٰ كُفْرًا إِلَّا مَن أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۚ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْخَاسِرُ ۖ فَنَشَأُ أَخَذُودًا إِلَىٰ رَبِّهِ مَبَاقًا ۚ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ الْيَقِينُ كُنْتُ تُرَابًا ۚ

٧٩ سُورَةُ النَّارِ عَاشِرَةٌ

وَأَيُّهَا ۖ تَرَانَتْ فَعَدَّ السَّابَةَ

(إلى ربه مآبا) مرجعا (إنا أنذرناكم) خوفناكم يا أهل مكة (عذابا قريبا) كائننا (يوم ينظر المرء) ييصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت يداه) من خير أو شر (ويقول الكافر باليقين كنت ترابا) مع البهائم من الهول والشدة والعذاب بمعنى الكافر أن يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة .

ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسهائة وخمسون (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين يزعجون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشطا) كدشط السفود وكثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج إلى الجنة (والساجات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين يزعجون نفوس الصالحين يسألونها سلا رفيقار ويدأثم بتركها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين (فالساقات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة (فالمدرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا

الحجج الثلاث

٥٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّاجِدَاتِ سَجًّا ۝
فَالسَّائِقَاتِ سَبًّا ۝ فَاَلْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِفَةُ ۝
تَتَّبِعُنَّ الْمُرَادِفَةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝
يَقُولُونَ أَيْنَ الْمُرَادُ ۝ وَدُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَيْنَ ذَا كُنَّا عِظَمَ النَّخْرَةِ ۝
قَالُوا لَيْلًا ۝ إِذَا كَرَّةُ خَاسِرَةٍ ۝ فَاِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذْ هُمْ
بِالسَّاهِرَةِ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّرِ
طُوًى ۝ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ فَقَالَ هَلْ كَانَ لِرَبِّكَ
۝ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَخَشَى ۝ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ۝ فَكَذَّبَ
وَعَصَى ۝ فَرَادَبَرَسَعَى ۝ فَخَشَرَفَادَى ۝ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
الْأَعْلَى ۝ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرًا ۝ لَمَنْ يَخْشَى ۝ أَتَمَنَّا أَنْ تُخَلِّتَهُمُ الْسَّمَاءُ بَنَاتُهَا ۝ رَفَعَ
سَمْعَهُمَا فَأَسَوَّنَهُمَا ۝ وَأَعْطَشَ لَيْلَهُمَا وَأَخْرَجَ نُفُسَهُمَا ۝ وَالْأَرْضُ
بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهُمَا ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۝ وَالْجِبَالُ
أَرْسَبَهَا ۝ مَتَعَّاكُمْ وَلِتُعْمِلَكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءَ الظَّامَةُ الْكُبْرَى ۝

والساجات سبحا فالساقات سبحا كل هؤلاء النجوم
فالمدرات أمرا الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي
قوة الغزاة والناشطات نشطا هي إزهاق الغزاة والساجات
سبحا هي سفن غزاة البحر والساقات سبحا هي خيول
الغزاة فالمدرات أمرا هم قواد الغزاة ويقال والساجات
سبحا هي الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله هؤلاء
الأمياء أن النفتحين لكانتا بينهما أربعون سنة ثم بينهما
فقال (يوم ترجف الرجفة) وهي النفخة الأخيرة (قوب يومئذ)
يوم القيامة (واجفة) خائفة (أبصارها خاشعة) ذليلة
(يقولون) كفار مكة النضرين الحارث وأصحابه (أنا المرادو
دون في الحافرة) إلى الدنيا ويقال من القبور (أمننا كنا عظما
نخرة) نخرة بالفتح يقال ميتة إن قرأت بالالف كيف
يبعثنا فقال لهم النبي ﷺ لي يبعثكم (قالوا تلك إذا كرة
خاسرة) رجعة خائبة لا تكون فقال الله (فإنما هي زجرة
واحدة) نفخة واحدة لا تثنى وهي نفخة البعث (فإذ هم
بالساهرة) على وجه الأرض ويقال بأرض المحشر (هل أتاك
يا محمد استغها ما منه يعني قد أتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك
(حديث موسى) خبر موسى (إذ ناداه به) دعاه به (بالوادي
المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وإنما يسمى طوى لكثرة
ما مشى عليه الأنبياء ويقال فطوى ويقال طأ يا موسى هذا
الوادي يقدميك لخبره وبركته (أذهب) يا موسى (إلى فرعون
لأنه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقال هل لك) يا فرعون
(إلى أن تزكى) تصالح وتسلم فتوحده بالله (وأهدبك) وأدعوك
(إلى ربك فتخشى) منه فتسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى)
العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله
(وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الإيمان ويقال عن
موسى (يسعى) يعمل في أمر موسى ويقال أسرع إلى أهله
(خشع) قوم به بالشرط (فنادى) نخطهم (فقال) لهم (أناربك الأعلى) أناربك ورب أصنامكم الأعلى فلا تترك أعبادتها (فأخذه الله) فعاقبه الله (نكال
الآخرة والاولى) عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والآخرى وكلته الاولى قوله وما علمت لكم من إله غيري
وكلته الآخرة قوله أنا ربكم الأعلى وكان بينهما أربعون سنة (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه (لعبرة) لعظة (لمن
يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (أأتتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعثا وأحكم صنعة (أم السماء بناها رفع سمكها) سققها (فسواها)
على الأرض (وأعطش ليلها) أعظم ليلها (وأخرج ضحاها) أبرز نهارها وشمسها (والأرض بعد ذلك دحاه) مع ذلك بسطها على الماء
ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالتي سنة (أخرج منها) من الأرض (ماءها) الجارى والغائر (ومرعاها) كلاها (والجبال أرساها)
أرقدتها (متعالكُم) منفعة لكم (ولانعامكم) الماء والسكلا (فإذا جاء الظامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمعت وعلت كل شيء ففليس فوقها شيء

(يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسعى) الذي عمل في كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فأما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحارث بن علقمة (وآثر الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان (فإن الجحيم هي المأوى) مأوى من كان هكذا (وأما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فاتمى عن المعصية (ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذي يشبهه وهو مصعب بن عمير (فإن الجنة هي المأوى) مأوى من كان هكذا (يستلونها) يستلونها (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها (إنكار منهم لها) فم أنت من ذكرها (ما أنت وذاك) أن تذكرها لهم (إلى ربك منتهاها) منتها علم قيامها (إلما أنت منذر) رسول يخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف قيامها (كانهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا (الاعشى) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار.

ومن السورة التي يذكر فيها الاعشى وهي كلها مكية وآياتها أربعون وكلها مائة وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون.

٥٠١

سورة الجحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عيسى) يقول كلح محمد عليه الصلاة والسلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الاعشى) إذ جاءه عبد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله ابن شريع وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي ﷺ كان جالساً مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس ابن عبد المطلب وعمة بن أمية بن خلف الجحى وصفوان بن أمية ابن خلف الجحى وصفوان بن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي ﷺ يعظمهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علي ما عليك الله فأعرض النبي ﷺ بوجهه عنه اشتغلاً بهؤلاء الأنفر فنزل فيه عيسى كلح محمد عليه الصلاة والسلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الاعشى بن أم مكتوم (وما يدريك) يا أحمد (لعله) أى الاعشى (يزكى) يتطهر (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أى العظة بالقرآن (أما من استغنى) عن الله في نفسه هو هؤلاء الثلاثة (فأنت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك ألا يزكى) ألا يوجد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك بن أم مكتوم (فأنت عنه) يا أحمد (تأهى) تعرض مشتغلاً بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا بقول لا تقبل على الذى استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن يخشى الله فكان النبي ﷺ يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلاً حقاً (إنها) معنى هذه السورة (تذكره) عظة من الله للغي والفقر

(فن شاء ذكره) فن شاء الله له أن يتعظ (اتعظ) في صحف يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مسكرة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأبدي سفرة) كسرة (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (ما أكفره) ما الذى أكفره بالله ونجوم القرآن يعنى وبالنجم إذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أى

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۖ وَوَرَزْنَاكَ الْجَحِيمَ لِمَنْ يَرَى ۖ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۖ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۖ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۖ يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِلُهَا ۖ فِيمَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِكُمْ ۖ إِلَّا إِلَٰهَ رَبِّكَ مُنْتَهَا ۖ إِنَّهَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يُخَشِّسُهَا ۖ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۖ

١٠٠ سُبُوْرَةُ الْجَحِيْمِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا ٤٢٨ زَلَّتْ بَعْدَ التَّخْفِيفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهِ يَتَزَكَّى ۚ أَوْ يَذْكُرُ فَنَنْفَعَهُ الَذِّكْرُ ۚ أَمْ أَمِنْ أَتَعْتَى ۚ فَإِنْ لَمْ يَصْدَقْ ۖ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَذْرٌ ۚ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۖ وَهُوَ يَخْشَى ۖ فَإِنَّ عَنْهُ تَلَفًا ۖ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۖ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۖ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۖ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۖ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۖ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ۖ مِنْ أَيِّ

شيء خلقه) يقول فليتفكر في نفسه من أي شيء خلقه نسمة. ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (فقد رته) قدر خلقه باليدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخير والشر يبينه ويقال سبيل الرحمة يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء) أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقاً يا محمد (لما) لم يقض) والالف هنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (فلينظر الإنسان) فليتفكر الكافر عتبة بن أبي لهب (إلى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (أنا صبينا الماء صبا) يعني المطر على الأرض صبا (ثم شققنا) صدعنا الأرض شقاً) صدعاً بالنبات (فأثبتنا فيها) في الأرض (حباً) الحبوب كقم (وعنباً) العنبر (والكروم) وقضياً) قتالاً ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلًا) يعني النخيل (وحداق) ما أحيط عليها من الشجر والنخل (غلباً) غلباً طوالاً (وفاكهة)

للنبي ﷺ

٥٠٢

وألوان الفاكهة (وأبا) يعني السكلا* ويقال هو التبن (متاعاكم) متعة الحبوب وغيرها (ولانعامكم) السكلا* (فإذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاح وخضع وانقاد وأجاب لها كل شيء وتدل الخلائق ويعلمون أنها كانت من قبل من متى تكون فقال (يوم يقر المرء المؤمن من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه وصاحته) ويفر من زوجته (وبنه) ويفر من بنيه ويقال يفرها بيل من قاييل ومحمد عليه الصلاة والسلام من أمه أمنة (ولم ير) هم من أبيه ولوطاً من زوجته وأعله ونوح من ابنه كنعان (لكل أمرئ منهم يومئذ) يوم القيامة (شأن يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرفة برضا الله عنها (صاحكة) معجبة بكرامه) الله لها (مستبشرة) مسرورة بثواب الله (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غيرة) غبار (ترهبها) تعلوها وتغشاها (قفرة) كآبة وكسوف (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الكفرة) الله (الفجرة) المكذبة على الله

ومن السورة التي يذكر فيها إذا الشمس كورت وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكتابتها مائة وأربع وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة ويرمي بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوؤها (وإذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الأرض (وإذا العرش عرطت) عطلت الحوامل (عطلت) عطلها أربابها اشتغالا بأنفسهم (وإذا الوحوش حشرت) البهائم

للقصاص ويقال حشرها موتها (وإذا البحار سجرت) فتحت بعضها في بعض المالح في العذب فصارت بمرأ واحداً ويقال صيرت ناراً (وإذا النفوس زوجت) قرنت بالآزواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشیطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (وإذا الموءودة دوت) المقتولة المدفونة (سئلت) أي سألت أباها

شَيْءٌ خَلَقَهُ ۖ ثُمَّ تَطَفَّاهُ خَلْقُهُ فَقَدَرَهُ ۖ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ۖ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۖ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۖ كَلَّا لَئِنَّا لَيَقْبِضَنَّ مَا أَمْرُؤُا فَلَیَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۖ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۖ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ فَأَبْثَا فِيهَا جَبًّا ۖ وَعَبْنَا وَقَضَبًّا ۖ وَزَيَّنَّا الْأَرْضَ زِينَةً ۖ وَخَلَقْنَا مِنْهَا نَعْلًا ۖ وَفَكَهْنًا وَأَبْنًا ۖ فَتَعَالَى الْغَنِيمُ ۖ فَإِذَا جَاءَ زَاوِيَةُ الْأَصْحَانِ ۖ يَوْمَ يُفْرَخُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ وَأُمُّهُ وَأَبُوهُ ۖ وَصَاحِبُهُ وَبَنِيهِ ۖ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۖ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ۖ صَاحِكَةٌ تُسَبِّحُ رَبَّهَا ۖ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيمَةٌ ۖ غَيْرَةٌ ۖ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۖ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ۖ

١١ سُوْرَةُ التَّكْوِيْنِ مَكِّيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٢٩ تَرْتَلُ عَدَمًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۖ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۖ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۖ وَإِذَا الْعُرُشَاتُ انْطَلَتْ ۖ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۖ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۖ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۖ وَإِذَا الْمُوءُودَةُ سُئِلَتْ ۖ

(بأى ذنب قتلت) بأى ذنب قتلتنى ويقال وإذا الوائدى يعنى القاتل سئل بأى ذنب قتلها (وإذا الصحف) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) للحساب ويقال تطايرت فى الألف (وإذا السماء كئشت) نزع من أمانتها وطوبت (وإذا الجحيم سعرت) أو قادت للكافرين (وإذا الجنة أزلقت) قربت للبتقين (علبت نفس) علت كل نفس برة أو فاجرة عند ذلك (ما أحضرت) ما قدمت من خير أو شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالجنس) وهى التجويم التى يخفن بالهارو ويظرون بالليل (الجوار الكئس) ويجرين بالليل إلى المحرة تكس بالنهار ثم يرجعن إلى أمانتهن وكوسهن غيوبهن وكنهن رجوعهن إلى أمانتهن وهى هذه الأبحم الخمسة زهرة ورحل ومرىخ ومشرى وعطار (والليل إذا عسعس) إذا أدر وذهب (والصبح إذا تنفس) إذا أقبل واستضاء أقسم الله بهذه الأشياء (إنه) يعنى القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله زل به جبريل على رسول كريم على الله يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (ذى قوة) على أعدائه يعنى به جبريل (عند ذى

٥٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۖ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۖ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۖ
وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ۖ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۖ عَلَيْكَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ ۖ
فَلَا أَقْسِمُ بِالْجَنِّ ۖ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۖ
وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۖ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي
الْعَرْشِ مُكِينٍ ۖ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ ۖ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۖ وَلَقَدْ
رَأَاهُ الْآفِ الْيُسَيْنِ ۖ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۖ فَإِنْ كَذَّبُوكَ ۖ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۖ
لَمِنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَن تَتَّبِعِمَّ ۖ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ
رَبُّنَا الْعَالَمِينَ ۖ

٨٢ سُورَةُ الْأَنْفَاطِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ١٩ تَرَكْتُ بَعْدَ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۖ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَظَّتْ ۖ وَإِذَا الْبُحَارُ أُفِثَتْ ۖ
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۖ عَلَيْكَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۖ يَا أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۖ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۖ

العرش مكين) عند الله له القدر والمهلة (مطاع) أى مطاع (ثم) فى السماء يطعمه الملائكة (أمين) على الرسالة إلى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد يامعشر قريش (بمجنون) يخشى كما يقولون (ولقد رآه) رأى محمد عليه الصلاة والسلام جبريل (بالأفق المبين) مطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعنى محمد ﷺ (على الغيب) على الوحي (بضنين) بهمهم ويقال يخيل إن قرأت بالضاد (وما هو) يعنى القرآن (بقول) شيطان رجيم من عذاب الله يامعشر الكفار وأمره ونهيه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (إن هو) ما هو يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة من الله (العالمين) الجن والإنس (لمن شاء) منكم أن يستقيم (على ما أمره الله من التوحيد وغيره) (وما تشاءون) من الاستقامة والتوحيد (إلا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض من أهل السماء والأرض .

ومن السورة التى يذكر فيها الانفطار وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وإذا الكواكب انشظت) انثرت (تساقطت على وجه الأرض) (وإذا البحار فجرت) فتحت بعضها فى بعض عذبها فى مالها ومالها فى عذبها فصارت بحرا واحدا (وإذا القبور بعثرت) بحت وأخرج ما فيها من الأموات (علبت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر (وأخرت)

ما أخرت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أى أدت من طاعة وما أخرت أى ضيعت (يا أيها الإنسان) يعنى الكافر كلدة بن أسيد (ما غرك ربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذى خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) فى بطن أمك (فعادلك) فجعلك معتدل القامة

(في أي صورة ما شاء ركبك) إن شاء شهلك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال أو إن شاء حسنا وإن شاء دميما وإن شاء صورك في صورة القردة والخنزير أو أشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يا معشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين في إيمانهم وأبكر وأحبا به (لن نعيم) في جنة دائم نعيمها (وإن الفجار) الكفار كدوة وأحبا به (لن جحيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وما هم) يعني الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) إذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيئا) من

لِأَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ

٥٠٤

النجاة والشفاعة (والأمر) الحكم والقضاء بين العباد (يوم مثله) بيد الله (لا يملكه) يومئذ غيره ولا ينافيه أحد.

ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله ﷺ في مهاجرة ته إلى المدينة فاستتمت بالمدينة. آياتها ست وثلاثون وكتبها مائة وتسع وستون وحرفها سبع مائة وثلاثون حرفا.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجي محمد عليه الصلاة والسلام إليهم فنزلت على النبي ﷺ في مسيرة بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة للعذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين إذا اكتالوا على الناس) إذا اشترؤا من الناس وكالوا لأنفسهم أو وزنوا لأنفسهم (يستوفون) يسمون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا لغيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا لغيرهم (يخسرون) ينقصون في الكيل والوزن ويسبون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (ألا يظن) ألا يعلم (يستيقن) (أو لتلك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) محيون (ليوم عظيم) شديد هول وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس من القبور) (لرب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبي ﷺ هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (إن كتاب الفجار) أعمال الكفار (لن يحين وما أدراك) يا محمد (ما يحين) السجين تعظيما لها (كتاب مرقوم) يقول أعمال بني آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي يحين (ويل) شدة العذاب

فِإَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۖ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۚ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَثِيرِينَ ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۖ وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۖ وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي حَجِيمٍ ۖ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۖ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ۖ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ۖ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْمُزْمِرُ مِمْدَ لَهْوٍ ۖ

سورة المطففين مكية
وآياتها ٣٦ قلنا من أنزلها
وهي سورة نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا كُنُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۖ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ كَلَّا إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا فُجَارًا لِّقِي سَجِينَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۖ كُتِبَ مَرْفُومًا ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۖ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ۖ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۖ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالِ اسْطِيزُوا الْآوَلِينَ ۖ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۖ كَلَّا لَإِنَّهُمْ

(يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالإيمان والبعث (الذين يكذبون يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه (وما يكذب به) يوم الدين (إلا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أثم) فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (إذا تلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالأمم والناس (قال أساطير الأولين) هذه أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين يوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رن (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يتولون ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (لأنهم) يعني المكذبين يوم الدين

(وَأَقْتَمَافِيهَا) من الأموات والكودز (ونقلت) عن ذلك فصارت عالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (يا أيها الإنسان) وهو الكافر أبو الاسود بن كعدة بن أسيد بن خلف (إنك كادح) يقول عامل مملأ في كفر فكفر فترجع بذلك (إلى ربك كدحا) في الآخرة ويقال ساع سمي (فلاقيه) علك من خيرا أو شر (فأما من أوتي) أعطى (كتابا حسنة) (بيمينه) وهو أبو رسالة بن عبد الأسد (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو المرض (وينقلب) يرجع في الآخرة (إلى أهله) الذين أعدم الله في الجنة (مسرورا) بهم (وأما من أوتي كتابا) أعطى كتاب سيعيرا (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلة (فسوف يدعو ثبورا) يقولوا وإيلاءه واثبورا (ويصل سعييرا) يدخل ناراً وقوداً (لأنه) كان في أهله مسرورا بهم (لأنه ظن) حسب (أن لن يحور) يعني أنه لن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليحورن إلى ربه في

البرء الثلاثون

٥٠٦

وَأَقْتَمَافِيهَا وَنَحَلْتَ ۝ وَأَذْنُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِيمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ وَنُقِلَ إِلَىٰ أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُوا
ثُبُورًا ۝ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ إِنَّهُ
ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ۝ بَلْ لَّيِّنَ رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝ فَلَا أَفْسَدُ
بِالشَّفَقِ ۝ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝ فَمَالَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ
لَا يَسْمَعُونَ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكِيدُونَ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ ۝ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

٨٥ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَكِيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٢٢ تَرَكْتُ بَعْدَ السَّنَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝

الآخرة (إن ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بأن
يبعثه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو
حررة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم
بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل (والقمر
إذا اتسق) وأقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال
ليلة ثلاث عشرة ليلة خمس عشرة (لتركبن) انحول جملة
الحاق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم إلى أن
يموتون من حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم
الله من حال إلى حال ويقال تركبن يا محمد لتصعدن طبقا عن
طبق يقول من سماء إلى سماء ليلة المعراج إن قرأت نصب
الباء ويقال ليركبن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد
حال من حين يموت إلى أن يدخل النار إن قرأت بالياء
ونصبت الياء (فألهم) لكفار مكة ويقال ليني عبد باليل
(الشفق) وكانوا ثلاثة مسعود وجيب وبيعة بعد ذلك
لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وإذا
قرئ عليهم) وإذا قرأ عليهم محمد عليه الصلاة والسلام
(القرآن) بالأمر والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله
بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة ولم يؤمن من بني
عبد باليل (يكذبون) بمحمد ﷺ والقرآن (والله أعلم بما
يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون
ويضمرعون في قلوبهم (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به
(بعذاب أليم) وجميع يخلص وجمعه إلى قلوبهم يوم يدروني
الآخرة ثم أسدني الذين آمنوا فقال (إلا الذين آمنوا) بمحمد
عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات)
والطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب في الجنة
غير ممنون) غير منقوص ولا مكذوب ويقال لا يمنون بذلك
ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت .

ومن السورة التي يذكر فيها البروج وهي كلها مكية
وكلماتها مائة وتسع كلمات وحروفها أربع مائة وثمانية وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناذه عن ابن عباس في قوله تعالى (والسما ذوات البروج) يقول أقسم الله بالسما ذوات البروج ويقال ذات القصور اثنا عشر فصرا بين السماء
والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهد) وهو يوم عرفه ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم
ومشهد وهو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه الصلاة والسلام ومشهد أمته أقسم الله هؤلاء الأشياء إن بطش ربك عذاب الشديدين لا يؤمن به

(قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والخطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والخطب (لذم) يعني الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسي (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين أن هؤلاء قول ضلال (وما تقموا منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (إلا أن يؤمنوا بالله) (لأن يؤمنوا بالله) لا لقبل إيمانهم بالله (العزير) بالقمة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) الثبات (والله على كل شيء من أعمالهم شهيد) إن الذين فتنوا (أحرقوا وعذبوا) (المؤمنين) بالنار يعني المصدقين من الرجال بالإيمان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشركهم (فلهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث أحرقهم الله بالنار وكان هؤلاء قوما من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قوما من المؤمنين فعذبوهم وقتلهم بالنار لكي يرجعوا إلى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس . ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الإيمان لقبول عذابهم فقال (إن الذين آمنوا بالله) (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لم جنات) بساكنين تجري من تحتها من تحتها شجرها ومسكناها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن بطش ربك) أخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد) لأنه هو يبدئ (الخلق) عن النطفة (ويعيد) بعد الموت خلقا جديداً (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتودد لآلياته ويقال المحب لأهل طاعته ويقال المتعجب إلى أهل طاعته (ذو العرش) والفرش أي الملك العلوي والسفلي من باب الاكتفاء ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال الكريم إن قرأت بضم الدال فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد ويحيي ويميت (هل أذاك) يا أحمد استغفم لنيه بذلك ولم يأت به قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (في تكذيب) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) يعني القرآن الذي يقرأه عليكم محمد ﷺ (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين .

٥٧

سُورَةُ الطَّارِقِ

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۖ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۖ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۖ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۖ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ ۚ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۚ إِنَّ الَّذِينَ فَنَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَكُفِّرُوا عَنْهُمْ لَمْ يَبُوءُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۚ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۚ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي ۖ وَيُعِيدُ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ۚ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۚ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ۚ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۚ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ ۚ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي كَذِبٍ ۚ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۚ بَلِ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۚ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۚ

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ

نزلت بعد البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۚ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۚ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والباء والطارق) يقول أقسم الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا أحمد (ما الطارق) يصحبه بذلك ، ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضيء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخس بالنهار

ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكية آياتها ست عشرة وكلماتها إحدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون

(إن كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعنى عليها الميم والألف هنا صلة ويقال إن كل نفس مائل نفس لما عليها لا لأنها إلهام بالشد (حافظ) يحفظ قواها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر (فليظفر الإنسان) أبو طالب (مع خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (لأنه) يعنى الله (على رجعه) على رد ذلك الماء إلى الإحليل (لقادر) ويقال على إعادته بعد الموت وإحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو كل شيء وكل إلى الرجل لا يعده غيره (غاله) لأنى طالب (من قوة) من منعة نفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسما ذات الرجع) وأقسم بالسما ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاماً بعد عام (والأرض ذات الصدع) بالنبات والزرع ويقال ذات الأوتاد (لأنه) يعنى القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (لأنهم) يعنى أهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد ﷺ والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فهمل الكافرين) فأهمل الكافرين (أهملهم) أجملهم (رويدا) قليلا إلى يوم بدر .

ومن السورة التي يذكر فيها الأعلى وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكتابتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى على كل شيء ويقال أذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الأعلى فى السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسوى) خلقه باليدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (والذى قدر) جعل كل ذكر وأنثى (فهدى) فعرف وأهم كيف يأتي الذكر والأنثى ويقال قد خلقه حسنا وأذمما أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقهم فهدى فيبين الكفر والإيمان والخير والشر (والذى أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) الكلأ الأخضر (جعلته) بعد خضرته (غشاء) إيساء (أحوى) أسود إذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعلبك يا محمد القرآن ويقال سيقرأ عليك جبريل القرآن (فلا تنسى) إلا ما شاء الله وقد شاء الله لا تنسى فلم ينس النبي ﷺ بعد ذلك شيئا من القرآن (لأنه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر ما لم يحدث به نفسك

بعد (وتيسرك لليسرى) سهون عليك ببلغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظم القرآن وبالله (إن نعمت الذكري) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو المأمور من (سيذكر) سيعظم بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويتجنبها) يتباعده ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله (الذى يصلى النار) يدخل النار فى الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شىء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) فى النار فيستريح (ولا يخفى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تركى) من اتعظ بالقرآن ووحده الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصل) الصلوات الخمس فى الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تركى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه هله وكبره فى الذهاب والحجىء فصل صلاة العيد مع الإمام

الحجىء إلى الأضحية

٥٠٨

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۖ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۖ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۖ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۖ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۖ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۖ وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الرَّجْعِ ۖ وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ ۖ إِنَّهُ لَكَلْبَلٌ فَصْلٌ ۖ وَمَاهُوَ بِالْهَزْلِ ۖ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۖ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْ هُمْهُمْ ۖ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا ١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۖ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۖ
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۖ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۖ سَنُقَرِّئُكَ
فَلَا تَنسَى ۖ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۖ وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَى ۖ فَذَكِّرْ ۖ إِن نَّفَعْنَا لِذِكْرِكَ ۖ سِيذَرُّكَ مَنْ يَخْشَى ۖ
وَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۖ الَّذِي يُصَلِّي لِلنَّارِ الْكُبْرَى ۖ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۖ

(٨٧)

يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله (إن نعمت الذكري) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو المأمور من (سيذكر) سيعظم بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويتجنبها) يتباعده ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله (الذى يصلى النار) يدخل النار فى الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شىء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) فى النار فيستريح (ولا يخفى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تركى) من اتعظ بالقرآن ووحده الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصل) الصلوات الخمس فى الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تركى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه هله وكبره فى الذهاب والحجىء فصل صلاة العيد مع الإمام

(بل تؤثرون الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقي) أودم (إن هذا) من قوله قد أفلح إلى ههنا (لني الصحف الأولى) في كتب الأولين (صحف إبراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك .

ومن السورة التي يذكر فيها العاشية وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وكلماتها اثنتان

وتسعون وحروفها ثلثمائة وأحد وثمانون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاك)

يقول ما أتاك يا محمد أتاك ويقال قد أتاك (حديث العاشية) خبر قيام الساعة ويقال العاشية هي غاية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة بالعباد (عاملة) تجرى في النار (ناصية) في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصية في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (ناراً حامية) حارة قد انتهت حرها (تسقى) في النار (من عين آية) حارة (ليس لهم) في هذا الدرك (طعام) إلا من ضريع) وهو الشرقي تبت يكون بطريق مكة إذا كان رطباً تأكل منه الإبل وإذا يس صار كأظفار الهرة (لا يسمن) من أكله (ولا يغني من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة جميلة (لسعها راضية) يقبل ثواب عملها راضية (في الجنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لاغية) حلفاً باطلاً ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (سرور مرفوعة) في الهواء مالم يجرى إليها أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤوس (موضوعة) في منازلهم (ونماز) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض ويقال قد تضد بعضها إلى بعض (وزراني) وهي شبه الطنافس (مبعوثه) مبعوثه لاهلها فلما أخبرهم بذلك قال كفار مكة انظروا يا بني أن الله أرسلك إلينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (إلى الإبل كيف خلقت) بقوتها وشدها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (وإلى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شيء (وإلى الجبال كيف نصبت) على الأرض

٥٠٩

سُورَةُ الْعَاشِيَةِ

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

(٨٨) سُورَةُ الْعَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٢٦ نزلت بعد الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ۝ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمٌ ۝ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَكُؤُوبٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزُرِّيٌّ مُبْتَوْنَةٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ ۝ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

لا يحركها شيء (وإلى الأرض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (قد كر) عظم (إنما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمسلط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (إلا من تولى وكفر) ويقال ألا من تولى ينصب الألف ومد اللام عن الإيمان وكفر بالله (فعذبه الله) في الآخرة (العذاب الأكبر) يعني عذاب النار (إن إلينا إِيَابَهُمْ) مرجعهم في الآخرة (ثم إن علينا حسابهم) جزاءهم في الدنيا وثوابهم وعقابهم في الآخرة

ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليل عسر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصل ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصل ثلاثه وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض

الْحَمْدُ لِلَّهِ

٥١٠

والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والأنثى والكافرواؤمن والمخلص والمناق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل إذا يسر) يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحيى فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن ربك يا محمد بالمرصاد عليه بيان الطريق للعباد وجزاء العباد عليه (هل في ذلك) هل فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (ألم تر) ألم تحب يا محمد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (عباد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (إرم) ابن إرم وإرم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العباد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم تخلق مثلها في البلاد) بالقوم والطول ويقال إرم هو اسم المدينة التي بناها شديد وشداد ذات العباد عماد الذهب والفضة التي لم تخلق مثلها في البلاد بالجنس والجمال (وممود) يقول كيف أهلك ممود قوم صالح (الذين جاءوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذي الأوتاد) وإنما سمى ذي الأوتاد لانه جعل أربعة أوتاد فإذا غضب على أحد مده بين الأوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسيا بنت مزاحم (الذين ظفوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال ظفيا أنهم حلهم على ذلك (فأكثر وافيها في أرض مصر) الفساد بالقتل وعبادة الأوثان (فصب) فأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا بأشد بآ (إن ربك) يا محمد (إبراهيم) يقول عليه ممرهم وممر سائر الخلق ويقال إن ملائكة ربك على الصراط يحسبون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الإنسان) وهو الكافر

سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٣٠ تِلْكَ بَعْدَ اللَّيْلِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَالْأَيْلِ إِذَا سِيرَ ۝
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْرٌ لِّذِي حِجْرِ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝
رِمَ ذَا الْإِلْحَادِ ۝ آلِي لُحْيَانَ خَلَقَ مِنْهَا فِي الْإِلْكِ ۝ وَتَمُودَ الَّذِينَ
جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا
فِي الْإِلْكِ ۝ فَأَكْرَمُوا فِيهَا الْفُسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
رَبُّهُ فَأَعْزَمَهُ وَنَعَمَهُ فَيقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْلَنِ ۝ كَلَّا بَلْ لَا تَحْكُمُونَ الْيُسْرَ ۝
وَلَا تَحْصُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا
لَمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا إِذَا دُكِّيَ الْأَرْضُ دُكْدَكًا ۝
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ يَجِيءُ يَوْمَئِذٍ يَجْهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ
يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۝ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ

أبي بن خلف ويقال أميه بن خلف (إذا ما ابتلاه) إذا ما اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمته) كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربني أكرم من) بالمال والمعيشة (وأما إذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقدّر عليه) فقر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربني أهان من) بالفقر وضنك المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس إكرام بالمال والغنى وإهانتي بالفقر وقلة المال ولكن إكرام بالمعرفة والتوفيق وإهانتي بالسكر والخذلان (بل لا تكرمون اليتيم) لا تعرفون حق اليتيم كان في حجره يقيم لم يعرف حقه ولم يحسن إليه (ولا تحاضون) ولا تحبون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (وتأكلون التراث أكلا لما) تدينوا (وتحبون المال حبا جما)

كثيرا (كلا) وهو رد عليه (إذا دكت الأرض ذكادكا) يقول إذا زلزلة الأرض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويحيى ربك بلا كيف (والملك) ويحيى الملائكة (صفافا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (وجىء يومئذ بهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك بقرونها إلى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (تذكر الإنسان) يتعظ الكافر أبى بن خلف وأمية بن خلف (وأنى له الذكرى) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول باليتى) يتمنى (قدمت لحياى) الباقية من حياى الغاية يقول باليتى علمت في حياى الغاية لحياى الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحدولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر إن قرأت بكسر الذال والهمزة يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أى لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (بأيتها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيده الله

سُورَةُ الْبَلَدِ

٥١١

الشاكرة بنعماء الله الصابرة بلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله (ارجعنى إلى ربك) إلى ما أعد الله لك في الجنة ويقال إلى سيدك بمعنى الجسد (راضية) ثواب الله (مرضية) عنك بالتوحيد (فادخلني في عبادى) في زمرة أوليائك (وادخلني جنتي) التي أعدت لك .

ومن السورة التي يذكر فيها البلد وهي كلها مكة آياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وحروفها ثمانمائة وعشرون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لأقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال وأنت حل مما صنعت في هذا البلد (ووالد وما ولد) فالولد آدم وما ولد بنيه ويقال الولد الذي ولد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا ولد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الأشياء (لقد خلقنا الإنسان) بمعنى كلدته بن أسيد (في كبد) معتدل القامة ويقال بكبد أمر الدنيا والآخرة ويقال في كبد في قوة وشدة (أيحسب أن لم يره) وأحد (ألم يجعل للعندين) وليسانا وشفتين (وهديناه النجدين) فلا فتحم العقبة (ومأ أدرك ما العقبة) فك رقبة (أو طعم في يوم ذي مسغبة) شيئا ذا مقربة (أو مسكينا ذا منربة) ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة (أولئك أصحاب الميمنة) والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة (عليهم نار مؤصدة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۖ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۖ وَوَدِدْتُ وَمَا وَلَدَ ۚ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۚ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۚ يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَأُبَدَا ۚ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۚ أَلَمْ نجعل للعندين ۖ وليسانا وشفتين ۖ وهديناه النجدين ۖ فَلَا فَتَحْمُ الْعُقَبَةِ ۖ وَمَا أدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ ۖ فَكْ رَقَبَةً ۖ أَوْ طَعْمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۖ شَيْئًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۖ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَنْرَبَةٍ ۖ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۖ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۖ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ۖ

هي عقبة ماء بين الجنة والنار يعجبه بذلك (فك رقبة) يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة إلا من قد فك رقبة أعتق نسمة إذا قرأت بنصب الكاف والناء (أو إطعام في يوم ذي مسغبة) ذى جماعة وشدة (يقما ذا مقربة) ذا قربة (أو مسكينا ذا منربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى لا شيء له (ثم كان) من ذلك (مع الذين آمنوا) فيما بينهم من بين ربهم آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (وتواصوا) تحاموا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرأى (وتواصوا) تحاموا (بالرحمة) بالرحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة الذين يعطون كتبهم يمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن كلدته وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتبهم بشماله (عليهم نار مؤصدة) مطبقة بلغة طى .

ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكتابتها أربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضونها (والقمر إذا تలాها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة روى الهلال (والنهار إذا جلاها) الليل إذا يغشاها (مقدم ومؤخر يقول والليل إذا يغشاها) ضوء النهار (والنهار إذا جلاها) جلي ظلمة الليل (والسواء وما بئها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والأرض وما طحاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها باليد والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (فألهما أجرهما وتقواها) فعرفا وبين لها مآتاتي وما تنقي أقسم الله بنفسه

الحق بالآخرة

٥١٢

وبهؤلاء الأشياء (قد أفلح) قد فازت نفس (من زكاهما) من أصلحها الله وعرفها ووقفها (وقد خاب) خسرت نفس (من دساها) من أغراها الله وأضلها وخذلها (كذبت ثمود) قوم صالح (بطغواها) يقول طغيانهم حلهم على ذلك (إذا نبعت أشقاها) قام أشقى القوم قدارين سالف ومصدع بن دهر ففقر الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل أن يعقروا الناقة (ناقة الله) ذروا ناقة الله (وسقيها) أى وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (ففقروها) فقرروا الناقة (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) أهلكم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا (فسواها) فسواهم بالعذاب الصغير والكبير (ولا يخاف عقباها) ثأرها ويقال فقرروها ولا يخاف عقباها تبعها مقدم ومؤخر .

ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية آياتها إحدى وعشرون وكتابتها إحدى وسبعون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والليل يقول) أقسم الله بالليل (إذا يغشى) ضوء النهار (والنهار إذا تجلى) ظلمة الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والأنثى إن سميكم) علمكم (لشئ) مختلف مكذب بمحمد ﷺ والقرآن ومصدق بمحمد ﷺ والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيدي الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشتراهم منهم وأعتقهم (وانقي) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسن) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله

(فسنيسره لليسر) فسنهون عليه الطاعة وسنوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسن) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله .

(٩١) سورة الشمس مكتمة

وآياتها ١٥ تزلت بعد الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا غَشَّاهَا ۝ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ۝ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّاهَا ۝ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطُغُوها ۝ إِذِ ابْتِغَىٰ شَقْبَهَا ۝ فَقَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝ فَكَذَّبُوهُ فَفَقَرُوا هَاقُمًا ۝ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ قَسَبًا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝

(٩٢) سورة الليل مكتمة

وآياتها ٢١ تزلت بعد الأعراس

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلُ إِذَا غَشَّاهَا ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝

(فسنيسره لليسر) فسنهون عليه الطاعة وسنوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسن) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله .

(فسنيسره العسرى) فسنهون عليه المعصية مرة بعد مرة والإمساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يغنى عنه ماله) الذى جمع في الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى في النار (إن علينا الهدى) للبيان بيان الخير والشر (وإن لنا الآخرة والأولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا الآخرة والأولى الآخرة بالثواب والكرامة والأولى بالمعرفة والتوفيق (فأنذرتكم) خوفكم يا أهل مكة بالقرآن (ناراً تطفى) تفيظ وتطلب (لا يصلها) لا يدخلها يعنى النار (إلا الأشتى) إلا الشقى في علم الله (الذى كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وتولى) عن الإيمان ويقال عن التوبة (وسيجبها) يباعده ويرحزح عن النار (الأتقى) اتقى (الذى يؤتى ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (بتزكى) يريد بذلك وجه الله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك جزاء لأحد (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) إلا طلب ربه الأعلى على كل شيء (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

سُورَةُ الضُّحَى

٥١٣

ومن السورة التى يذكر فيها الضحى وهى كلها

مكية آياتها إحدى عشرة وكتابتها أربعون

وحروفها مائة واثنان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والضحى)

يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل إذا سجي) إذا أظلم

واسود (ما ودعك ربك) ما تركك ربك منذ أوحى

إليك (وما قلى) ما أبغضك منذ أحبك ولهذا كان القسم

وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحى خمس عشرة ليلة لتركه

الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (والآخرة

خير لك من الأولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من

ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) فى الآخرة من

الشفاعة (فترضى) حتى ترضى. ثم ذكر منته عليه فقال

(ألم يجدك ياتمداً) ياتماً (يادماً) بلا أب ولا أم (فأسوى)

فأسواك إلى عملك أبى طالب وكفى مؤنتك فقال النبي

ﷺ بلى يا جبريل فقال جبريل أيضاً (ووجدك) يا محمد

(ضالاً) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال

ﷺ نعم يا جبريل فقال أيضاً (ووجدك) يا محمد (عائلاً)

فقيراً (فأغنى) فأغناك بمال خديجة ويقال أروضاك

بما أعطاك فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم يا جبريل

فقال أيضاً (فأما اليتيم فلا تقهر) فلا تظلمه ولا تقهره

(وأما السائل فلا تنهر) فلا ترده غائباً ولا تزجره

(وأما بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (لحده) الناس

بذلك وأخبرهم وأعطاهم بذلك ،

فَسَنِّيْسِرُهُ لِّلْعَسْرَى ۝ وَمَا يَغْنِيْ عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْأُولَىٰ ۝ وَآلَآءَ الْآخِرَةِ ۝ وَالْأُولَىٰ ۝ فَأَنْذَرْنٰكُمْ نَارًا تَلْفُظُ ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا ۝ الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝ وَمِمَّا لَخَدِيعَتُهُ مِنْ نِّعْمَةٍ ۝ تُجْزَىٰ ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١١ نزلت بعد الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَافَلَىٰ ۝
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْكَ يَتِيمًا فَتَآوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

(٩٤) سُورَةُ الشُّرَحِّ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٨ نزلت بعد الضحى

ومن السورة التي يذكر فيها ألم نشرح وهي كلها مكية . آياتها ثمان وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عاثلاً فأغنى فقال ألم نشرح لك يا محمد صدرك قلبك للإسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه الصلاة والسلام بل فقال أيضاً (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالأذان والدعاء والشهادة إن تذكر كما أذكر فقال عليه الصلاة والسلام نعم فقال الله تعالى تعزيتي لنييه بالفقر والشدة (فإن مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء (أن مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء فذكر

المعنى الثاني

٥١٤

عسراً بين يسرين (فإذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء (وإلى ربك فارغب) وحوادثك إلى ربك فارفع .

ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها أربع وثلاثون

وحروفها مائة وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا ويقال هما مسجدان بالشام ويقال جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق (وطور سينين)

وأقسم بجبل ثبير وهو جبل تمدن الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر (وهذا البلد الأمين) وأقسم بهذا البلد بدمكة الأمين من أن بها ج فية على من دخل فيه (لقد خلقنا الإنسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلد بن أسيد

(في أحسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم رددناه) في الآخرة (أسفل سافلين) يعني النار ويقال لقد خلقنا الإنسان يعني ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة إذا تكامل شبابه ثم رددناه أسفل سافلين إلى أزل العفر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة إلا ما قد عمل في شبابه وقوته (إلا الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن

(وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلم أجر غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر تجرى لهم الحسنات بعد اهرم والموت (فما يكذبك) يا وليد بن

المغيرة ويقال يا كلد بن أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فن ذا الذي حلك على التكذيب يا كلد بن أسيد ويا وليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وأفضل الفاضلين أن يحبك بعد الموت يا وليد

ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهو أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) الذي خلق (الخلاق) خلق الإنسان يعني ولد آدم (من علق) من دم عيط فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۖ
الَّذِي أَنتَقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۖ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

(٩٥) سُورَةُ التِّينِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٨ ثلاث بقدر البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۖ وَطُورِ سِينِينَ ۖ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۖ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۖ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۖ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۖ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۖ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۝

(٩٦) سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ١٩ وهما أول ما نزل من القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۖ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۖ اقْرَأْ ۖ

المغيرة ويقال يا كلد بن أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فن ذا الذي حلك على التكذيب يا كلد بن أسيد ويا وليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وأفضل الفاضلين أن يحبك بعد الموت يا وليد

ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهو أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) الذي خلق (الخلاق) خلق الإنسان يعني ولد آدم (من علق) من دم عيط فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد

(وربك الأكرم) المنجوز الحليم عن جهل العباد (الذي علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الإنسان) يعني الخط بالقلم (مالم يعلم) (قبل ذلك) ويقال علم الإنسان يعني آدم أسماء كل شيء مالم يعلمه قبل ذلك (كلا) حقاً يا محمد (إن الإنسان) يعني الكافر (ليطغى) ليطغى فيرفع من منزلة إلى منزلة في المطعم والمشرب والملبس والركب (أنراه استغنى) إذا رأى نفسه مستغنياً عن الله المال (إن إلى ربك) يا محمد (الرجعي) مرجع الخلائق في الآخرة ثم نزل في شأن أبي جهل بن هشام حيث أراد أن يطأ عرق النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة قال (أرأيت) يا محمد (الذي ينهى عبداً) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام (إذا صلى) لله (أرأيت إن كان على الهدى) وهو على الهدى يعني النبوة والإسلام (أو أمر بالقوى) وأمر بالنوحيد (أرأيت إن كذب) وهو كذب بالتوحيد يعني أبا جهل (وتولى) عن الإيمان (ألم يعلم) أبو جهل بأن الله يرى (صنيعة بالنبي ﷺ) (كلا) حقاً يا محمد (لئن لم ينته) لم ينته أبو جهل عن أذى النبي ﷺ (لنفسعاً بالناسية) لناخذن ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة) مشرقة بالله (فليدع ناديه) قومه وأهل مجلسه (سندع الزبانية) يعني زبانية النار (كلا) حقاً يا محمد (لا تطعه) يعني أبا جهل فيما يأمره أن لا تصلى لربك (واسجد) لربك (واقترب) إليه بالسجود .

٥١٥

سُورَةُ الْقَدَرِ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَيطْغَى ۝ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ۝ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّكَ
الْرَّجْعَى ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ
كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝
أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝
نَاصِيَةٍ كَذِبٍ خَاطِئَةٍ ۝ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝
كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝ ١٠ ۝

(٩٧) سُورَةُ الْقَدَرِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا نَزَلَتْ بَعْدَ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْكَوْثَرَ وَالرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

(٩٨) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مَدَنِيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ

ومن السورة التي يذكر فيها القدر وهي كلها مكية آياتها خمس وكتابتها ثلاثون وحروفها مائة وواحد وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أنزلناه) يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كعبة ملائكة سماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي ﷺ نجوماً (وما أدراك) يا محمد تمظيلاً لها (ماليلة القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل ألف شهر فيها ليلة القدر (تنزيل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (بإذن ربهم) (بأمر ربهم) من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد ﷺ تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني الصبح .

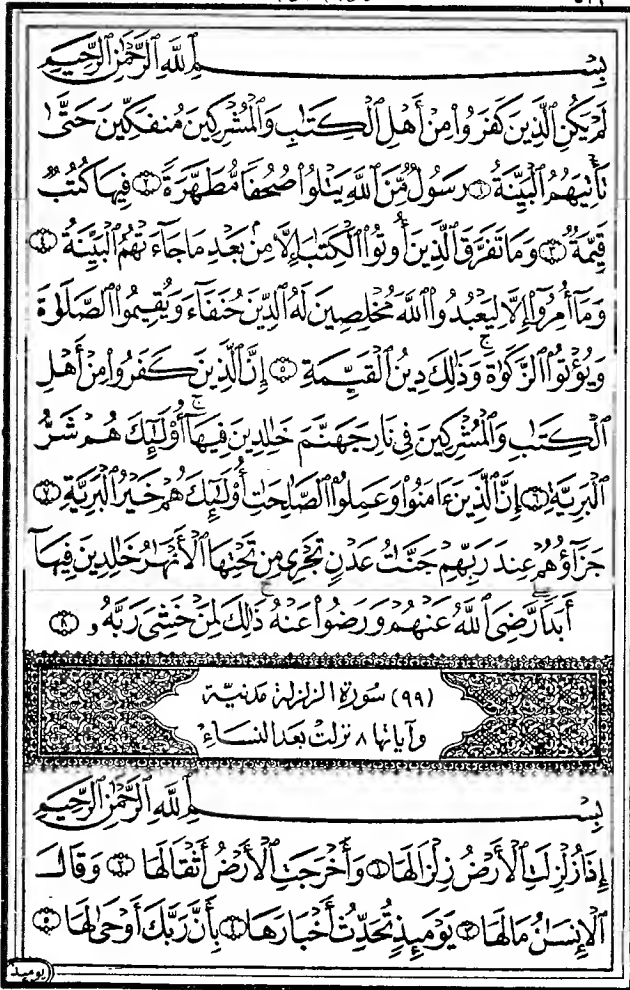
ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (والمشركون) مشركي العرب (منفيكين) مقيمين على الجحود بمحمد ﷺ والقرآن والإسلام (حتى تأتيتهم البينة) بيان ما في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركون بالله قبل مجيء محمد ﷺ مثل أبي بكر وأصحابه منفيكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيتهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمدا عليه الصلاة والسلام (يتلوا صحفا) يقرأ عليهم كتابا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد عليه السلام

البينة البينة

٥١٦



(لا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (خفاء) مسددين (ويقوموا الصلاة) يتموا الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهاهنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحنيفية ويقال مله إبراهيم (إن الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه الصلاة والسلام (والقرآن) (والمشركون) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليقة (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليقة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النديين والمقربين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا) رضى الله عنهم (يلعبونهم) بأعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشى ربه) لمن وحده به مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه .

(ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطرابا فأنكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنان (وأخرجت الأرض أنفها) أموالها وكنوزها (وقال الإنسان) الكافر (ما لها) تعجبا منها بما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث أخبارها) تخبر الأرض بماعمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام والزلزلة

(يومئذ) يوم تتكلم الارض (يصدر) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا فرقا فريق إلى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا (أعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على قليل من الخير ولا يأثمون على قليل من الشر لخبثهم على القليل من الخير وحذرهم من القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) في كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (شرا يره) يحده في كتابه فيسره ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة .

ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكتابتها أربعون وحروفها مائة وثلاثة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعاديات ضحبا) وذلك أن النبي ﷺ بعث سرية إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي ﷺ فأخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضحبا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضحبت أنفاسهم من العدو (فالمريرات قدحا) يورين النار بجوافرهن قدحا كالقادح لا ينتفع بنارها كما لا ينتفع بنار أبي حجاب وكان أبو حجاب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون في العساكر لا يوقد نارا أبدا للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فإذا استيقظ أحدا طفأها لكي لا ينتفع بها (فالغيرات صبحا) فأغرر عند الصباح (فأثرن به) هيجن بجوافرهن ويقال بعدوهن (نقعا) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وإبلاهم إذا رجعن من عرفة إلى مزدلفة ضحبا ضحبت أنفاسهم فالمريرات قدحا يورين النار بالمزدلفة فهن المريرات ويقال فالمريرات قدحا فالنحجات عملا وهو الحج فالغيرات صبحا إذا رجعن من المزدلفة إلى منى غدوة فهن الغيرات فأثرن به بالمكان نقعا ترابا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله بهؤلاء الأشياء (إن الإنسان) يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حجاب (لربه لكنود) يقول بنعمة ربه لكنفور بلسان كده ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفته ويبيع عبده ويأكل وحده ولا يعطي النائية في قومه (ولأنه على ذلك لشهيد) والله على صنعه لحافظ (ولأنه) يعني قرطا (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير جدا شديدا (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو حجاب (إذا بعثر ما في القبور) أخرج ما في القبور من الأموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (إن ربهم بهم) وبأعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخبر) لعالم .

ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها مكية آياتها ثمان وكتابتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وإنما سميت القارعة لأنها تفرع القلوب (وما أدراك)

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ

(١٠٠) سُورَةُ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١١ نزلت بعد القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۚ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۚ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۚ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۚ وَفَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۚ وَإِنَّمَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ لَشَهِيدٌ ۚ وَإِنَّهُ لَحَبِيبُ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۚ أَفَلَا يَعْلَمُ لَٰذَا بُعِثَ رَمَاهُ فِي الْقُبُورِ ۚ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۚ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۚ

(١٠١) سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ١١ نزلت بعد قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۚ مَا الْقَارِعَةُ ۚ وَمَا أَزْكَرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۚ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۚ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

يا محمد (ما القارعة) تعظيها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يكون الناس بعضهم فوق بعض (كالفراش المبثوث) المبسوط يجول بعضه في بعض والفراش هو شيء يطير بين السماء والأرض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال كالعن المنفوش) كالصوف المنذوف الملون (فأما من ثقلت موازينه) حسنته في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة راضية) في جنة مرضية قد راضها لنفسه (وأما من خفت موازينه) وهو الكافر (فأمه هاوية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ماهيه) تعظيها لها ثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها ومن السورة التي يذكر فيها التكاثر وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون

السورة الثلاثون

٥١٨

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألهاكم التكاثر) يقول شغلكم التفاخر بالحسب والنسب (حتى زرعتم المقابر) وذلك أن بني سهم وبني عبد مناف تفاخروا أيهم أكثر عددا فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم أهلكنا البغي في الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرتهم بنو سهم فنزلت فيهم ألهاكم التكاثر وشغلكم التفاخر بالحسب والنسب حتى زرعتم المقابر حتى ذكرتكم الأموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور (كلا) وهو رد عليهم ووعد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في القبور (ثم كلا سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علما يقينا ما تفاخرتهم في الدنيا (أترون الجحيم) يوم القيامة (ثم أترونها عين اليقين) عينا يقينا لستم عنها بغائبين يوم القيامة (ثم لتسئلن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم ما كنتم تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها أربع عشرة وحروفها ثمان وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواجر الدهر يعني شدائده ويقال بصلابة العصر (إن الإنسان لئى خسر) يعني الكافر (لئى خسر) لئى غبن وفى عقوبة من ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (إلا الذين آمنوا)

كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاٰضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ۝ نَارُ حَامِيَةٍ ۝

(١٠٢) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

وآياتها ٨ نزلت بعد الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَكْمَلْكَ الْكَائِنَ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

(١٠٣) سُورَةُ الْعَصْرِ

وآياتها ٣ نزلت بعد الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَاسِرٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝

آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المrazى والمصيبات فإنهم ليسوا كذلك

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

519

سُورَةُ الْاٰنْبِيَاءِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم تر)
يعنى ألم تخبر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك)
كيف عذب ربك وضع ربك (بأصحاب الفيل)
قوم التجاشى الذين أرادوا خراب بيت الله (ألم
يجعل كيدهم) ضميمهم (في تضليل) في أباطيل
وتخسير (وأرسل عليهم) سبط عليهم (طيرا أبابيل)
متابعة (ترميم) ترى عليهم (بحجارة من سجيل)
من سيخ ووحل مطبوخ مثل الآجر ويقال سجيل مز
سما الدنيا (فجعلهم كصفا مأكول) كورق الزرد
المود إذا أكله الدود .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيَلِّ كُلُّ هُمْزٍ لُزْزَةً ۝ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَ لَهُ ۝ يَحْسَبُ
أَنَّ مَا لَهُ مُخْلَدٌ مُرٌ ۝ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَ فِي السَّاعَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا السَّاعَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ ۝ الَّتِي تَقْلَعُ عَلَى الْأَعْدَاءِ
۝ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّاةٌ ۝ فِي عَمَلٍ مُّتَدَدٍ ۝

(١٠٥) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ۱ نزلت بعد الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ نَرَكُفَ فَعَلْ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
 فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِكَ ۝ تَرْمِيهِمْ
 بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝

(۱۰۶) سُورَةُ قُرَيْشٍ مَكِّيَّةٌ

لَا يَأْتِيهَا ۚ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّيْنِ

وهذه السورة التي يذكر فيها قريش وهي كلها مكية آياتها سبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لأبلاف قريش) يقول مرة قريشاً لأبلاف على التوحيد يقال ذكر نعمتي على قريش لأبلاف على التوحيد (لأبلافهم) كالأبلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لا يشق التوحيد على قريش كالأبلاف عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فالتوحيد قريش (رب هذا البيت) رب هذه الكعبة (الذي أطعمهم من جوع) أشبههم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرثلون في كل سنين رحلتين رحلة إلى اليمن بالشتاء ورحلة إلى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم من خوف)

من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي وأصحابه الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الأولى .

ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية آياتها سبع وكلتاها خمس وعشرون وحروفها مائة وأحد عشر حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو عاص بن وائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لا يحض ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) للنافقين ثم بيّتهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم براءون) بصلاتهم إذا رأوا الناس صلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (ويعلمون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والأواني مما يتنفع به الناس وغير ذلك ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلتاها عشر وحروفها اثنتان وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمداً (فصل لربك) شكرا لذلك (وانحر) استقبل بنحره إلى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك في الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحره ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (إن شئت)

يقول مفضل (هو الأبر) أبر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو العاص بن وائل السهمي وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك أنهم قالوا إن محمداً هو الأبر بعد مامات ابنه عبد الله

سورة التوحيد

٥٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
لَا يَأْتِيهِ سُوءٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

(١٠٧) سورة المائدة
مكية ثلاث الآيات
وآياتها ٧ نزلت بعد الشكارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ
فَقَالَ الَّذِي يُدْعُ الْإِيمَانِ
لَا تَحْضُرْ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

(١٠٨) سورة الكوثر مكية
وآياتها ٣ نزلت بعد العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ
فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(١٠٩) سورة الكافرون مكية
وآياتها ٦ نزلت بعد الماعون

(بسم الله)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

041

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ
عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ
عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

سبعة وسبعون حرفا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(۱۱۰) سُبْحَانَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَنِيُّ
فَكَذَّبْتَ وَهِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ مِنْ أَسْفَرِ
وَأَمَّا هَـذَا ۚ نَزَّلَتْ بَعْدَ الْقُرْآنِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

(۱۱۱) سُوْرَةُ الْمَسْدِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ

وسبعون حرفا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بَنَتْ بِنَا أَوْ هَلْ وَتَبَّ ❶ مَا أَعْنَى عَنْهُ مَا لَهُ وَمَا كَسَبَ ❷
 سَيَصِلُ أَرَادَ أَنْ هَلْ ❸ وَأَمْرًا لَهُ وَحَمَّالَهُ الْخَطْبُ ❹ فِي
 جِيدِهَا جَبَلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ❺

(وتب) خسر نفسه عن التوحيد (ما أغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سيصل) سيدخل في الآخرة (ناراً ذات لهب) تشعل وتغليظ (وامراته) معه أم جميلة بنت حرب بن أمية (حمالة الحطب) نقالة النخيلة كانت تمشي بالنخيلة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالذوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ إلى المسجد وطريق المسلمين (في جدها) في عنقها في النار (حبل من مسد) مسدلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف الذي اختشنت به وماتت

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله رب العالمين

له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفوا أحد) يقول لم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولاند ولا شبه ولا عدل ولا أحديشاً كله ويقال لم يكن له كفوا أحد فيعاده في الملك والسلطان. ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفاً

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ
 برب الفلق) يقول قل يا أحمد أمتنع ويقال أستيذ برب
 الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار
 ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر
 خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا
 دخل وأدبر (ومن شر النفاثات) المميعات الآخذات
 الساحرات النافحات (في القعد) من شر حاسد إذا حسد
 لبيد بن الأعصم اليهودي إذ حسد النبي ﷺ فسحره
 وأخذته عن عائشة .

ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست وكلماها عشرون وحروفها تسعة وتسعون

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ)
يقول قل يا محمد امتنع ويقال أستعيز (رب الناس)
بسيد الجن والإنس (ملك الناس) مالك الجن والإنس
(إله الناس) خالق الجن والإنس (من شرا لوسواس)
يعني الشيطان (الخناس الذي) إذا ذكر الله خنس
نفسه وسترها وإذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس)

في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس نزلت هاتان السورتان في شأن ليل
ابن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ على سحره ففرج الله عنه فكأنما نشط من عقال

(۱۱۲) سُورَةُ الْاِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ۚ تَزِلُّ بِعَدَالَتِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

(۱۱۳) سُورَةُ الْفَالِقِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا نَزَلْتُ بَعْدَ الْفَيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۖ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

(۱۱۴) سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّانَهَا ۖ تَرَلْتُ بَعْدَ الْفَلَقِ

مُلْكُ اللَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ

لَوْ سَايسُ الْخَنَاسِ ۝ ١ ۝ الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ ٢ ۝

مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

خاتمة

تم هذا المصحف الشريف عملاً وتصحيحاً ومراجعة بمعرفة على المصحف الاميري الذي جمع ورتب في المطبعة الاميرية ببولاق وطبع في مصلحة المساحة بالجيزة سنة ١٣٤٢ هـ عن المصحف الذي كتبه حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الآن - وأقرته اللجنة المعنية

بإشراف مشيخة الأزهر الجلييلة - والكتوب في آخره مانصه :

تَعْرِيفٌ بِهَذَا الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ

كتب هذا المصحف وضبط على ما وافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن جبيب الشلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

وأخذهاؤه مواراه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذي جعله لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها ،

أما الأحرف اليسيرة التي اختلفت فيها أهيبة تلك المصاحف فأتبع فيها الجماء الغالب مع مراعاة قراءة القارئ الذي يكتب المصحف لبيان قراءته ، ومراعاة القواعد التي استنبطها علماء الرسم من الأهيبة المختلفة على حسب مواراه الشيخان أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف ،

وعلى الجملة كل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره في مصحف من المصاحف الستة السابق ذكرها . والعدة في بيان كل ذلك على ما حققه الأستاذ محمد بن محمد الأموي الشريشي المشهور بالحراز في منظومته "مورد الظمان" وما قرره شارحها المحقق الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي .

وأخذت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب "الطراز على ضبط الحراز" ، للامام التنسي مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشاركة ،

واشيعت في عداياته طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
السلمي عن علي بن أبي طالب على حسب ما ورد في كتاب "ناظرة الزهر" للامام
الشاطبي وشرحها لأبي عبيد رضوان الخليلاني. و"كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن
عبد الكافي" وكتاب "تحقيق البيان" للأستاذ الشيخ محمد المتولي شيخ القراء
بالديار المصرية سابقا، وإلى القرآن على طريقتهما ٦٢٣٦
وأخذ بيان أوائل أجزاء الثلاثين وأجزائه الستين وأربعها من كتاب
"غيث النعم" للعلامة السفاقي و"ناظرة الزهر" وشرحها و"تحقيق البيان"
و"إرشاد القراء والكاتبين" لأبي عبيد رضوان الخليلاني،
وأخذ بيان مكته ومدنيه من الكتب المذكورة. و"كتاب أبي القاسم عمر بن محمد
أبن عبد الكافي" و"كتب القراءات والتفسير" على خلاف في بعضها،
وأخذ بيان وقوفه وعلامتها مما قرره الأستاذ (محمد بن علي بن خلف الحسيني)
شيخ القارئ المصرية الآن على حسب ما اقتضته المعاني التي ترشد إليها أقوال أئمة
التفسير،
وأخذ بيان السجّدات ومواضعها من كتب الفقه في المذاهب الأربعة،
وأخذ بيان السكّات الواجبة عند حفص من الشاطبية وشرحها، والتلحق
من أقوال المشايخ.

اصطلاحات الصبّط

وضع الصفر المستدير فوق حرف علة بدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به
في الوصل ولا في الوقف، نحو: قالوا: يتلوا صحفا. لا أذبحنه. ونموداً فما أبقى.
إنا اعتدنا للكافرين سلاسلًا. أو ليلك. أولوا العلم. من نبيي المرسلين. يلبسها بآتيه.
ووضع الصفر المستطيل القائم فوق ألف بعدها متحرك بدل على زيادتها وصلًا
لاوقفاً، نحو: أنا خير منه. لكنّ هو الله ربي. ونظنون بالله الظنوناً هنالك. كانت
قواريراً قواريراً من فضة. وأهملت الألف التي بعدها ساكن، نحو: أنا النذير من
وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط
وصلًا وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلًا.
ووضع رأس خاء صغيرة (بدون نقطة) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك
الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان، نحو: من خير. ويؤمن عنه. يعبد.

قَدِمْ. فَقَدِصَلَّ. نَبِصَتْ جُلُودُهُمْ. أَوْعَظَتْ. وَحَصَنْتُمْ. وَإِذْ رَأَيْتَ.
وتعريف الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام
الأول في الثاني إدغاما كاملا نحو: أَحَبَّتْ دَعْوَتُكُمْ. يَلَهُتْ ذَلِكَ. وَقَالَتْ
طَائِفَةٌ. وَمَنْ يَكْرَهُهُنَّ. أَلَمْ تَخْلُقْهُنَّ.

وتعريفه مع عدم تشديد الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني فلا هو
مُظْهَرٌ حَتَّى يَفْرَعَهُ اللِّسَانُ وَلَا هُوَ مُدْغَمٌ حَتَّى يَقْلُبَ مِنْ جِنْسٍ تَالِيَةٍ، نَحْو: مَنْ
يَحْبِبُنَا مِنْ ثَمَرَةٍ إِنْ رَزَقَهُ بِهِ. أَوْ إِدْغَامُهُ فِيهِ إِدْغَامًا نَاقِصًا، نَحْو: مَنْ يَقُولُ.
مِنْ وَالسَّيِّئِ. قَرَأْتُكُمْ. سَلَّطْتُ.

ووضع يه صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة
بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو المنون
ميا. نحو: عَلِمْتُ بِذَاتِ الصُّدُورِ. جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِرِئَاسَةِ مِنْ بَعْدِ. مُبَيَّنًا.
أ. وتركيب الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا في هـ
يدل على إظهار التنوين، نحو: تَبِيعَ عَلِيٌّ. وَلَا تَشْرَاكَ إِلَّا. لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.
وتتابعهما هكذا في هـ مع تشديد الثاني يدل على إدغامه. نحو:
خَشَبٌ مُسْتَدَدٌ. عَفُورًا رَحِيمًا. وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ.

وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء، نحو: شَيْهَابٌ نَاقِبٌ. سِرَافًا
ذَلِكَ. يَأْتِي سَفَرٌ كَرِيمٌ. أَوْ إِدْغَامُ النَاقِصِ. نَحْو: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ رَحِيمَةٌ
وَدُودٌ. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة
تعريفه عنه.

والحروف الصغيرة تدل على إعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية
مع وجوب النطق بها، نحو: ذَلِكَ الْكِتَابُ. دَاوُودَ. يَلُورُنَ أَلَيْسَ لَهُمْ نَارٌ
وَمِيتَ. أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا. إِنْ وَلِيَ اللَّهُ. إِلَى الْخَوَارِجِ. إِيَّاكُمْ رَحْلَةً
الشَّيْءَ. إِنْ رَبُّكَ كَانَ بِهِ بِصِيرًا. كَيْفَ يُبَيِّنُهُ قَوْلُ. وَلَذَلِكَ نُنْشِئُ الْقُرْآنَ.
وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف بحرف جرهم بقدر حروف الكتابة
الأصلية ولكن تَعَسَّرَ ذَلِكَ فِي الْمَطَابِعِ فَالْتَفَتْنَا بِتَصْغِيرِهَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْقَصُودِ.

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عول في النطق على
الحرف الملحق لأعلى البدل، نحو: الصَّلَاةُ كَشْكُوفَةِ الرِّبَا. مَوْلَاهُ. التَّوَرَّةُ.

فَلَا أَسْتَسْقِي مُوسَى لِقَوْمِهِ . لَقَدْ رَأَى . وَغَوْ : وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ . فِي الْكَافِرِ
بِضْطَّة . فَإِنْ وَضَعْتَ السِّينَ تَحْتَ الصَّادِ دَلَّ عَلَى أَنَّ النُّطْقَ بِالصَّادِ أَشْهَرُ .
غَوْ : الْمُصِيطَرُونَ .

وَوَضَعَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ (هـ) فَوْقَ الْحَرْفِ يَدُلُّ عَلَى لَزُومِ مَدِّهِ مِمَّا زَادَ عَلَى
الْمَدِّ الْأَصْلِيِّ الطَّبِيعِيِّ ، غَوْ : الَمْ : الْقَلَامَةُ . قُرُوْهُ : سَيِّءٌ بِهِمْ . شَفَعُوا : تَأْوِيلُهُ
إِلَّا اللَّهَ . لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ . بِمَا أُنْزِلَ . عَلَى تَفْصِيلِ بَعَامٍ مِنْ فَنِ التَّجْوِيدِ .
وَلَا تَسْتَهْلُ هَذِهِ الْعَلَامَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْفِ مَحْذُوفَةٍ بَعْدَ الْفِ مَكْتُوبَةٍ مِثْلَ أَمْوَأُ
كَمَا وَضَعَ غَطًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ . بَلْ تَكْتُبُ : أَمْوَأُ بِهَمْزَةٍ وَالْفِ بَعْدَهَا .

وَالدَّائِرَةُ الْهَلَاةُ الَّتِي فِي جَوْفِهَا رَفِعٌ يَدُلُّ بِهَيْئَتِهَا عَلَى انْتِهَاءِ الْآيَةِ وَبِرْقِهَا
عَلَى عِدَّةِ تِلْكَ الْآيَةِ فِي السُّورَةِ ، غَوْ : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكِتَابَ ﴿١﴾ فَصِّلْ لِي بِهَا
وَأَعْرِضْ ﴿٢﴾ إِنْ شَاءَ رَبُّكَ هُوَ الْأَنَبَرُ ﴿٣﴾ وَلَا يَجُوزُ وَضْعُهَا قَبْلَ الْآيَةِ الْبَتَّةِ فَلِذَلِكَ
لَا تُوَجَدُ فِي أَوَائِلِ السُّورِ وَتُوجَدُ دَائِمًا فِي أَوَاخِرِهَا .

وَيَدُلُّ هَذِهِ الْعَلَامَةُ * عَلَى ابْتِدَاءِ رِيعِ الْحَرْبِ . وَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الرِّيعِ أَوَّلَ
سُورَةٍ فَلَا تَوْضِعُ .

وَوَضَعَ خَطًّا أَفْقِيًّا فَوْقَ كَلِمَةٍ يَدُلُّ عَلَى مَوْجِبِ السُّجْدَةِ . وَوَضَعَ هَذِهِ
الْعَلَامَةَ * بَعْدَ كُلِّ يَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ السُّجْدَةِ . غَوْ : وَلَيْتَهُ يُسْجِدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْجِدُونَ ﴿١﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ
فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٢﴾ *

وَوَضَعَ النُّقْطَةَ الْخَالِيَةَ الْوَسْطَى الْمَعِينَةَ الشَّكْلَ تَحْتَ الرَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
بِسْمِ اللَّهِ يَجْمَعُ نَهَايِدَ عَلَى إِمَالَةِ الْفَتْحَةِ إِلَى الْكُسْرَةِ ، وَإِمَالَةِ الْأَلْفِ إِلَى الْيَاءِ
وَكَانَ التَّقَاطُ يَضَعُوهَا دَائِرَةً حُمْرَاءَ فَلَمَّا تَعَسَّرَ ذَلِكَ فِي الْمَطَابِعِ عُدَّ
إِلَى الشَّكْلِ الْمَعِينِ .

وَوَضَعَ النُّقْطَةَ الْمَذْكُورَةَ فَوْقَ أَخْرِ الْمِيمِ قَبِيلِ النُّونِ الْمَشْدُدَةِ مِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى : مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا عَلَى يُوسُفَ . يَدُلُّ عَلَى الْإِشْتِمَارِ (وَهُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ) كَمَا
يُرِيدُ النُّطْقَ بِضَمِّهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ الْمَحْذُوفَةَ ضَمًّا (مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ لِذَلِكَ أَشْرٌ
فِي النُّطْقِ) .

وَوَضَعَ نَقْطَةً مَدْرُورَةً مَسْدُودَةً الْوَسْطَى فَوْقَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ

تعالى أعجبتى وعرفتى يدل على تسهيلها بين أى بين الهزنة والألف

علامات الوقف

- م علامة الوقف اللازم، نحو: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ. وَالْمَوْنِ يَسْمَعُهُمُ اللَّهُ
لا علامة الوقف الممنوع، نحو: الَّذِينَ تَوْفَّيْتَهُمُ الْمُلْكَ طَائِفِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ أَذْهَبَ الْحَقُّ.
ج علامة الوقف الجائز جوازاً مستوياً الطرفين، نحو: تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُمُ
بِالْحَيَاةِ أَنَّهُمْ فِيهِ أَمْنٌ وَابْتِرَاءٌ.
صل علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِعَمِرٍ
فَلَا تَكْتَفِ الْإِيَّاهُ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ فَبِعَدَّتِهِ
قل علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو: هَلْ رَفِئَ أَعْلَمُ بَعْدَهُمْ مَا
يَقْلَهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَحْزَنْ فِيهِ.
: علامة تعاقب الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر
، نحو: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ.

في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ

محمد علي خلف الحسيني حفي ناصر مصطفى عناني احمد الاسكندري
شيخ المقارئ النشر الاول للغة العربية المدرس المدرس بمدرسة المعلمين
المصرية وزارة المعارف بدارسة المعلمين ابنا صربية
م كان الناصرية م

وقد اثبت هذا النص برمته هنا ليكون تعريفا بهذا المصنف كاصله المذكور
صناعف الله لكاتب اصله الاجور ونفعنا به وبعلمه أمين . وقد قام
بالانفاق على عمل هذا المصنف وتصحيحه

على مربي ابوالعز

وقد قام بتصحيحه على أمهات كتب القراءات والرسم والفواصل
لجنة مراجعة المصاحف برئاسة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الفتاح
العاظمي ونائبه الشيخ محمود الحصري وعضوية كل من الأستاذة
الشيخ أحمد مرعي والشيخ محمد صالح والشيخ محمود حافظ والشيخ
مزين هيب والشيخ عبد الصبور السعدني والشيخ محمد الصادق
الحناوي تحت إشراف مراقبة البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر

فهرست هذا المصحف الشريف									
سورة	صفحة	سورة	صفحة	سورة	صفحة	سورة	صفحة	سورة	صفحة
سورة الفاتحة	٢٢٨	سورة الروم	١٦٢	سورة الحشر	٥٩	سورة الغاشية			
البقرة	٢٤٤	لقمان	٤٦٥	الممتحنة	٥١٠	النجم			
ال عمران	٣٤٧	السجدة	٤٦٨	الصف	٥١١	البقرة			
النساء	٣٥٠	الاحزاب	٤٦٩	الجمعة	٥١٢	الشمس			
المائدة	٣٥٨	سبا	٤٧١	المنافقون	٥١٣	الليل			
الانعام	٣٦٤	فاطر	٤٧٢	التعاون	٥١٣	الضحى			
الاعراف	٣٦٩	يس	٤٧٤	الطلاق	٥١٤	الشرح			
الانفال	٣٧٤	الصفاء	٤٧٦	التريم	٥١٤	التين			
التوبة	٣٨٠	ص	٤٧٨	الملك	٥١٤	العلق			
يونس	٣٨٥	الزمر	٤٨٠	القلم	٥١٥	القدر			
هود	٣٩٢	غافر	٤٨٢	الحاقة	٥١٦	البينة			
يوسف	٤٠٠	فصلت	٤٨٤	المعارج	٥١٦	الزلزلة			
الرعد	٤٠٥	الشورى	٤٨٦	نوح	٥١٧	العاديات			
ابراهيم	٤١١	الزخرف	٤٨٨	الحج	٥١٧	القارعة			
الحجر	٤١٧	الدخان	٤٩٠	المزمل	٥١٨	التكاثر			
الخل	٤١٩	الجماشه	٤٩١	المدثر	٥١٨	العصر			
الاسراء	٤٢٣	الاحقاف	٤٩٢	القيامة	٥١٩	الحزق			
الكهف	٤٢٧	محمد	٤٩٥	الانسان	٥١٩	الفيل			
مريم	٤٣٠	الفتح	٤٩٧	المرسلات	٥٢٠	قريش			
طه	٤٣٤	الحجرات	٤٩٨	النبأ	٥٢٠	الماعون			
الانبيا	٤٣٧	ق	٥٠٠	النازعات	٥٢٠	الكوش			
الحج	٤٣٩	الذاريات	٥٠١	عبس	٥٢١	الكافرون			
المومنون	٤٤٢	الطور	٥٠٢	التكوير	٥٢١	النصر			
النور	٤٤٤	النجم	٥٠٣	الانقطار	٥٢١	المسد			
الفرقان	٤٤٧	القمر	٥٠٤	المطففين	٥٢٢	الاحلاس			
الشمراء	٤٤٩	الرحمن	٥٠٥	الانشقاق	٥٢٢	العلق			
النمل	٤٥٢	الواقعة	٥٠٦	البروج	٥٢٢	الناس			
القصص	٤٥٥	الهديد	٥٠٧	الطارق					
العنكبوت	٤٥٩	المجادلة	٥٠٨	الاعلى					
						تمت			
						وبه الحمد			

مح

بمعد الله تم طبع كتاب تنوير المقباس من تفسير ابن عباس